

الْقَمَقَامُ الْخَامِسُ

وَالصَّصَامُ الْبَتَاوُ

تَالِيَةُ

وَالْبَتَاوُ الْبَتَاوُ الْبَتَاوُ الْبَتَاوُ الْبَتَاوُ الْبَتَاوُ

تَغْنَبُ وَتَحْفِقُ
مُحَمَّدُ شُعْبَاعُ فَسَاخِرُ

الْبَتَاوُ الْبَتَاوُ

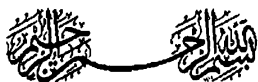
وَالْبَتَاوُ الْبَتَاوُ الْبَتَاوُ

جمعة كتب الشيعة



shiabooks.net

رابطہ بدیل < mktba.net



«هوية الكتاب»

الكتاب:	 القمقام الزخار و الصمصام البتار
المؤلف:	 فرهاد ميرزا بن عباس القاجاري
الناشر:	 انتشارات المكتبة الحيدريّة
عدد الصفحات و القطع:	 ٦٨٠ صفحة (ج ٢) وزيري
مجموع الصفحات الدورة:	 ١٣٧٦ صفحة وزيري
عدد المطبوع:	 ١٥٠٠ جلد
سنة الطبع:	 ١٤٢٣ - ١٣٨١
المطبعة:	 شريعت
السعر:	 ٧٠٠٠ تومان (سعر الدورة - ج ١ - ج ٢)

شابك: ٧٨٠٠ - ٦٣٩٠ - ٩٦٤

الشابك الدورة: ٨٨٠٩ - ٦٣٩٠ - ٩٦٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

في بيان شهادة العباس وعلي الأكبر وبقية الهاشميين عليهم سلام الله الملك الديان

لم يبق حيٌّ من الأحياء نعرفهم
إلا وهم شركاء في دمانهم
كم من ذراع لهم في الطفّ بائلة
أنسى الحسين ومسراهم لمقتله
يا أمة السوء ما جازيت أحمد عن
خلفتموه على الأبناء حين مضى
قتل وأسر وتحريق ومنهبة
قوم قتلتم على الإسلام أولهم
أبناء حرب ومروان وأسرته
ولما استشهد الأنصار والأعوان ولم يبق منهم أحدٌ، جائت التوبة إلى الهاشميين،
أولاد عقيل وجعفر وأمير المؤمنين والإمام الحسن وسيد الشهداء عليه السلام.

وطنوا أنفسهم جميعاً على الجهاد وراح يودّع بعضهم بعضاً، وحيث أن بعض
المؤرخين ذكر أن أول شهيد من أهل البيت عليه السلام هو عبدالله بن مسلم ^(١) إلا أن المفيد

(١) ابن شهر آشوب: وأول من برز من بني هاشم عبدالله بن مسلم ... المناقب: ١١٤/٤.

في الإرشاد والسيد ابن طاووس في اللهوف وابن الأثير في الكامل^(١) وجملة من المحدثين والمؤرخين من الفريقين ذكروا جميعاً أن أول قتيل من الهاشميين هو علي بن الحسين صلى الله عليهما، ويدل على ذلك زيارة الناحية المقدسة وفيها قوله ﷺ: السلام عليك يا أول قتيل من نسل خير سليل من سلالة إبراهيم الخليل صلى الله عليك وعلى أبيك.

قال أبو الفرج في مقاتل الطالبين: إن أول قتيل من ولد أبي طالب مع الحسين ابنه علي عليه السلام ويكنى أبا الحسن وأمه ليلي بنت أبي مرة بن مسعود الثقفي^(٢). جاء هذا الولد الكامل أباه مستأذناً في الجهاد، وكان من أصبح الناس وجهاً^(٣) وأحسنهم خلقاً^(٤) فأذن الإمام له واستقبل السماء وقال: اللهم اشهد على هؤلاء القوم فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خلقاً وخلقاً ومنطقاً برسولك، كنا إذا اشتقنا إلى نبيك نظرنا إلى وجهه، اللهم امنهم بركات الأرض، وفرقهم تفريقاً، ومزقهم تمزيقاً، واجعلهم طرائق قديداً، ولا ترض الولاة عنهم أبداً فإنهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلوننا^(٥).

وفي رواية ابن شهر آشوب: ثم صاح الحسين بعمر بن سعد: مالك؟ قطع الله رحمك ولا بارك الله لك في أمرك، وسلط عليك من يذبك على فراشك كما قطعت رحمي ولم تحفظ قرابتي من رسول الله ﷺ. ثم رفع الحسين عليه السلام صوته وتلا: ﴿إِنَّ اللَّهَ أَضْطَقَّ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ * ذُرِّيَّةً بِقَصْصٍ

(١) الإرشاد: ١٠٦/٢، واللهوف: ص ٦٧، الكامل لابن الأثير: وكان أول من قتل من آل أبي طالب يومئذ علي الأكبر ابن الحسين الخ: ٢٩٣/٣.

(٢) مقاتل الطالبين: ص ٨٠ و ١١٤.

(٣) الإرشاد: ١٠٦/٢.

(٤) اللهوف: ص ٦٧.

(٥) بحار الأنوار: ٤٢/٤٥ و ٤٣.

وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ^(١).

ثم حمل علي بن الحسين [الأكبر] سلام الله عليه على القوم وهو يرتجز ويقول:

أنا علي بن الحسين بن علي من عصبة جدّ أبيهم النبي
والله لا يحكم فينا ابن الدّعي أطعنكم بالرمح حتّى يسثني
أضربكم بالسيف أحمي عن أبي ضرب غلامٍ هاشميّ عربي

فلم يزل يقاتل حتّى ضجّ النَّاسُ من كثرة من قتل منهم.

وروي أنّه قتل على عطشه مائة وعشرين رجلاً، ثمّ رجع إلى أبيه وقد أصابته جراحات كثيرة، فقال: يا أبا! العطش قتلني وثقل الحديد أجهدني فهل إلى شربة من ماء سبيل أتقوى بها على الأعداء؟

فبكى الحسين عليه السلام وقال: يا بني! يعزّ عليّ محمّد وعليّ عليّ بن أبي طالب وعليّ أن تدعوهم فلا يجيبوك وأن تستغيث بهم فلا يغيثوك. يا بني! هات لسانك، فأخذ بلسانه فضمه، ودفع إليه خاتمه وقال: أمسكه في فيك وارجع إلى قتال عدوك فإنّي أرجو أنّك لا تمسي حتّى يسقيك جدّك بكأسه الأوفى شربة لا نظماً بعدها أبداً، فرجع إلى القتال وهو يقول:

الحرب قد بانّت لها حقائق وظهرت من بعدها مصادق
والله ربّ العرش لا نفارق جموعكم أو نغمد البوارق

فلم يزل يقاتل حتّى قتل تمام المائتين^(٢) وأهل الكوفة يتّقون قتله، فبصر به [منقذ بن مرّة العبدى]^(٣) مرّة بن منقذ العبدى فقال: عليّ آثام العرب إن مرّ بي

(١) آل عمران/ ٣٣- ٣٤.

(٢) الذي يظهر من كلام المؤلّف في شهادة علي الأكبر أنّه ينقل ما رواه ابن شهر آشوب ولكن ذلك لم يرد بالتفصيل الذي ذكره المؤلّف عنده. والرواية تجدها كما نقلها المؤلّف في بحار الأنوار: ٤٤٥ و ٤٤٤.

(٣) في زيارة الناحية المقدّسة أنّ قاتله هو مرّة بن منقذ بن النعمان العبدى لا منقذ ابن مرّة لعنه الله وأخزاه. (ناشر النسخة الفارسيّة)

يفعل ذلك إن لم أئكل به أباه. فرّ يشتدّ على النَّاس فاعترضه [منقذ بن مرة] مرة ابن منقذ (فصرع)^(١) قيل طعنه برمح وقيل ضربه بالسيف على مفرق رأسه، فوقع من ظهر فرسه على الأرض، فلما رأى الثعالب ابن أسد الله على الأرض، داروا به من كلّ جانب وقطّعوا بأسيا فهم إرباً إرباً.

(فلما بلغت روحه التراق) قال رافعاً صوته: يا أبتاه! هذا جدّي رسول الله ﷺ قد سقاني بكأسه الأوفى شربة لا أضماً بعدها أبداً، وهو يقول: العجل العجل، فإنّ لك كأساً مذخورة حتّى تشربها الساعة.

فلما رأى الإمام عليه السلام ولده العزيز على الأرض موزعاً بالسيوف، وقف على رأسه فصاح وهو ينظر إليه يبكي: يا بني! قتل الله قوماً قتلوك، ما أجرأهم على الله وعلى انتهاك حرمة رسول الله ﷺ، وعلى الدنيا بعدك العفاء^(٢).

قال حميد بن مسلم: وكأني أنظر إلى امرأة خرجت مسرعة كأنها الشمس الطالعة تنادي: يا أخيتاه! ويا ابن أخيتاه^(٣) يا حبيباه يا ثمرة قواداه، يا نور عيناه^(٤) وهي تبكي (وجاءت حتّى أكبّت عليه^(٥)) فسألت عليها، هذه زينب [ابنة علي] ابنة فاطمة ابنة رسول الله ﷺ (فجاءها الحسين عليه السلام فأخذ بيدها فردّها إلى الفسطاط (وأقبل الحسين إلى ابنه) وأقبل فتيانته إليه، فقال: إحملوا أخاكم، فحملوه من مصرعه، حتّى وضعوه بين يدي الفسطاط الذي كانوا يقاتلون أمامه.

وجاء في مقاتل الطالبيين: فجعل يكرّر بعد كرتة حتّى رمي بسهم فوقع في

(١) الإرشاد: ١٠٦/٢.

(٢) يوجد هذا النص في الإرشاد: ١٠٦/٢، كما ذكر الجزء الأخير منه صاحب المناقب: ١١٨/٤، والمؤلف أخذ من هذا وذاك، وراجع الطبري: ٤٤٦/٥.

(٣) تاريخ الطبري: ٤٤٦/٥.

(٤) البحار: ٤٤/٤٥.

(٥) الإرشاد: ١٠٧/٣، والطبري: ٤٤٦/٥.

حلقة فخره ، وأقبل يتقلب في دمه ، ثم قال : يا أبتاه ! عليك السلام هذا جدِّي رسول الله يقرئك السلام ويقول : عجل القدوم إلينا ، وشهق شهقة فارق الدنيا^(١) .
وعبدالله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب وأمه رقية بنت علي بن أبي طالب ،
رماه عمرو بن صبيح الصّدائي بسهم فوضع كفه على جبهته فأخذ لا يستطيع أن
يحرك كفيه ، ثمّ انتحى له بسهم آخر ففلق قلبه^(٢) .

وفي رواية أخرى أنّ قاتله زيد بن رقاد الحبّاني وكان يقول : (لقد رميت فتىً
منهم بسهم وكفه على جبهته يتّقي النبل ، فأثبت كفه في جبهته فما استطاع أن يزيل
كفه عن جبهته - وكان ذلك الفتى عبدالله بن مسلم بن عقيل وأنه قال حين رميته)
اللهم إنهم استقلّونا واستذلّونا فاقتلهم كما قتلونا ... الخ^(٣) .

ولما استشهد عبدالله بن مسلم ﷺ أتاه وهو ميّت فزرع السهم الذي قتله به ،
ولم يزل ينضضه عن جبهته حتّى أخذه وبقي النصل وأخذ السهم الآخر من جوفه^(٤) .
وفي رواية ابن شهر آشوب أنّ عبدالله بن مسلم دخل ميدان القتال وهو يرتجز
ويقول :

اليوم ألقى مسلماً وهو أبي وفتية بادوا على دين النبي
ليسوا بقوم عرفوا بالكذب لكن خيار وكرام النّسب
من هاشم السادات أهل الحسب

فقاتل حتّى قتل ثمانية وتسعين رجلاً بثلاث حملات ، ثمّ قتله عمرو بن صبيح

(١) مقاتل الطالبيين : ص ١١٥ و ١١٦ .

(٢) الطبري : ٤٤٧/٥ ، والإرشاد : ١٠٧/٢ ، الكامل : ٢٩٣/٣ .

(٣) ابن الأثير ، الكامل : ٣٧١/٣ ، والكلام بين قوسين لم يذكره المؤلّف في الكتاب .

(٤) نفسه بتصرّف من المؤلّف .

الصيداوي وأسد بن مالك^(١).

وفي رواية أخرى أنه لما عزم على الجهاد خرج وهو يقول:

أقسمت لا أقتل إلا حُرّاً وإن رأيت الموت طعماً مرّاً

أكره أن أدعى جباناً فرّاً إن الجبان من عصي وفرّا^(٢)

وخرج من بعده محمد بن مسلم وأمه أم ولد، قتله - فيما روينا عن أبي جعفر

محمد بن علي - أبو مرهم الأزدي ولقيط بن أبياس الجهني^(٣).

وخرج من بعده جعفر بن عقيل إلى ميدان الجهاد وأمه «أم الثغر»^(٤) بنت عامر

ابن الهصان العامري من بني كلاب^(٥) ويقال: أمّه «الخصاء» وهو يرتجز ويقول:

أنا الغلام الأبطحي الطالبي من معشر في هاشم وغالب

ونحن حقاً سادة الذوائب هذا حسين أطيب الأطائب

فقتل خمسة عشر فارساً^(٦) وقيل: رجلين^(٧).

قال ابن الأثير في الكامل: فحمل الناس عليهم من كل جانب ورمى

عبد الرحمن بن عروة الخثعمي جعفر بن عقيل فقتله^(٨).

وفي رواية أبي الفرج: عروة بن عبدالله الخثعمي^(٩).

(١) المناقب: ١١٤/٤.

(٢) أمالي الصدوق: ص ١٣٧.

(٣) مقاتل الطالبيين: ص ٩٤.

(٤) ضبطها المؤلف هكذا «أم الشقر» (الشفر - غل) ولكن الأصحها في نص على أنها «أم الثغر».

(٥) مقاتل الطالبيين: ص ٩٣.

(٦) بحار الأنوار: ٣٣/٤٥.

(٧) المناقب: ١١٤/٤.

(٨) في الكامل: عبدالله بن عروة لا عبد الرحمن: ٢٩٣/٣.

(٩) مقاتل الطالبيين: ص ٩٣.

وفي رواية ابن شهر آشوب: قتله بشر بن سوط الهمداني^(١).

فخرج من بعده أخوه عبدالرحمن بن عقيل وأمه أم ولد، وهو يرتجز ويقول:

أبي عقيل فاعرفوا مكاني من هاشم وهاشم إخواني

كهول صدي سادة الأقران هذا حسين شامخ البنيان

وسيد الشيب مع الشبان

فاجتهد في القتال وجاهد في الزلزال حتى قتل منهم سبعة عشر فارساً، وقتله

عثمان بن خالد الجهني لعنه الله^(٢).

ولم يذكره صاحب المقاتل ضمن من استشهد من الطالبين ولكنه مذكور في

زيارة الناحية المقدسة وإرشاد المفيد^(٣) وكامل ابن الأثير^(٤) من ثم ذكرناه.

ثم برز من بعده عبدالله بن عقيل راعياً في السعادة وأمه أم ولد قتله عثمان بن

خالد بن الأشيم الجهني وبشر بن حوط القائضي^(٥).

ثم خرج من بعده عبدالله الأكبر بن عقيل، فقتله عثمان بن خالد بن الأشيم

الجهني ورجل من همدان؛ كذا ذكره أبو الفرج في المقاتل^(٦).

وخرج محمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب لقتال الأشقياء وأمه أم ولد

(١) المناقب: ١١٤/٤.

(٢) المناقب: ١١٤/٤ و ١١٥.

(٣) الإرشاد: ١٠٧/٢.

(٤) الكامل: ٢٩٣/٣.

(٥) قال الجلي في البحار: وقال أبو الفرج: وعبدالله بن عقيل بن أبي طالب أمه أم ولد. قتله عثمان بن خالد

ابن أشيم الجهني وبشر بن حوط القائضي فيما ذكر سليمان بن أبي راشد الخ. وهذه العبارة وردت في حق

عبدالرحمن بن عقيل ولم يذكر أبو الفرج شهيداً لعقيل باسم عبدالله. راجع: ص ٩٢. وأحسب المؤلف

استند إلى البحار فيما ذكره عن عبدالله ولذلك لم يعز الرواية إلى أبي الفرج.

(٦) راجع البحار: ٣٣/٤٥.

(٧) المقاتل: ص ٩٣.

قتله لقيط بن ياسر رماه بنبل في جنبه^(١).

وفي مقاتل الطالبين وذكر محمد بن علي بن حمزة أنه قتل معه جعفر بن محمد بن عقيل وصف أنه سمع أيضاً من يذكر أنه قتل يوم «أسحره» كذا «يوم الحرّة». قال أبو الفرج: وما رأيت في كتب الأنساب لمحمد بن عقيل ابناً يسمى جعفرأ. وذكر أيضاً محمد بن علي ابن حمزة عن عقيل بن عبدالله بن عقيل بن محمد بن عقيل بن أبي طالب أن علي بن عقيل وأمه أم ولد قتل يومئذ^(٢).

وبعد ذلك وقعت قرعة الجهاد على أولاد جعفر بن أبي طالب، فخرج محمد بن عبدالله بن جعفر وأمه الخوصا بنت حفصة، وإياه عنى سليمان بن قتة:

وسمي النبي غودر فيهم قد علوه بصارم مصقول

فاذا ما بكيت عيني فجودي بدموع تسيل كلّ مسيل^(٣)

واستأذن للقتال فخرج يرتجز ويقول:

نشكو إلى الله من العدوان قتال قوم في الردى عميان

قد تركو (بدّلوا) معالم القرآن ومحكم التنزيل والتبيان

وأظهروا الكفر مع الطغيان

فقتل عشرة أنفس وقتله عامر بن نهشل التميمي^(٤).

ثم برز من بعده عون بن عبدالله بن جعفر^(٥) وأمه زينب العقيلة بنت أمير المؤمنين عليه السلام وهو يرتجز ويقول:

(١) المناقب: ١١٥/٤.

(٢) مقاتل الطالبين: ص ٩٤ و ٩٥.

(٣) نفسه: ص ٩١ و ٩٢.

(٤) المناقب: ١١٥/٤.

(٥) المقاتل: ص ٩١.

إن تنكروني فأنا ابن جعفر شهيد صدق في الجنان أزهر
يطير فيها بجناح أخضر كفى بهذا شرفاً في المحشر
فقتل ثلاثة فوارس وثمانية عشر راجلاً، قتله عبدالله بن قطنة الطائي (النبهاني -
خل) لعنه الله^(١).

وذكره ابن الأثير في الكامل فقال: وقتل عون بن أبي جعفر بن أبي طالب وأمه
جماعة (جمانة - الكامل) بنت المسيّب بن نجبة الفزاري، قتله عبدالله بن قطبة
الطائي^(٢) وهذه الرواية مخالفة لجميع الروايات من الفريقين ولعلّها خطأ من النساخ
وإياه عنى سليمان بن قتّة بقوله:

واندبي إن بكيت عوناً أخاه ليس فيما ينوبهم بخذول
فلعمري لقد أصبت ذوي القربى فبكّي على المصاب الطويل
قاله أبو الفرج في مقاتل الطالبين^(٣).

ولمّا لم يبق من بني عمّه أحد، تقدّم أولاد الحسن صلى الله عليه إلى القتال، وأوّل
من تقدّم منهم واستأذن في الجهاد القاسم بن الإمام المجتبي الحسن عليه السلام وفي بعض
الروايات المعتبرة أنّه عبدالله بن الحسن مكان القاسم، وعلى كلا التقديرين يقول
أبو الفرج: وهو أخو أبي بكر المقتول قبله لأبيه وأمه^(٤).

فخرج القاسم عليه السلام وهو غلام صغير لم يبلغ الحلم، فلمّا نظر الحسين إليه قد برز
اعتنقه وجعل يبكيان حتّى غشي عليهما، ثمّ استأذن الحسين عليه السلام في المبارزة فأبى
الحسين أن يأذن له، فلم يزل الغلام يقتل يديه ورجليه حتّى أذن له [فخرج كأنّه
الشمس الطالع من مشرقها] وهو يرتجز ويقول:

(١) المناقب: ١١٥/٤.

(٢) الكامل: ٣٠٢/٣. وكان قد ذكره في ص ٢٩٣ باسم عون بن جعفر ولم يذكر إسم والدته.

(٣) ص ٩١.

(٤) مقاتل: ص ٨٨ ولم يقل أمّه أم ولد كما ذكر المؤلف.

إن تتكروني فأنا ابن الحسن سبط النبي المصطفى والمؤمن
هذا حسين كالأسير المرتين بين أناس لا سقوا صوب المزن
فقاتل قتالاً شديداً حتى قتل على صغر سنّه خمسهِ وثلاثين رجلاً^(١).
فكان يقاتل ويرتجز:

لا تجزعي نفسي فكلّ فاني اليوم تلقين ذرى الجنان^(٢)

قال حميد بن مسلم: كنت في عسكر ابن سعد، فخرج إلينا غلامٌ كأن وجهه شقّة
قر (وفي يده سيف) عليه قيص وإزار ونعلان، قد انقطع شمع أحدهما، ما أنسى
أتمها اليسرى، فقال لي عمرو بن سعد بن نفيل الأزدي - وقال ابن الأثير سعد بن
عمر بن نفيل الأزدي^(٣) -: والله لأشدنّ عليه.

فقلت له: سبحان الله! وما تريد إلى ذلك؟! يكفيك هؤلاء الذين تراهم
قد احتلّوهم (كذا).

قال: فقال: والله لأشدنّ عليه، فشدّ عليه فما ولى حتى ضرب رأسه بالسيف،
فوقع الغلام لوجهه، فقال: يا عمّاه!

قال: فتجلّى الحسين عليه السلام كما يجلي الصقر، ثم شدّ شدة ليث غضب، فضرب عمراً
بالسيف، فأتقاه بالساعد، فأطتها من لدن المرفق، فصاح، ثم تنحى عنه، وحملت
خيل لأهل الكوفة ليستنقذوا عمراً من حسين، فاستقبلت عمراً بصدورها
فحرّكت حوافرها وجالت الخيل بفرساتها عليه فوطئته حتى مات، وانجلت
الغبرة، فإذا أنا بالحسين عليه السلام قائم على رأس الغلام، والغلام يفحص برجله،

(١) بحار الأنوار: ٣٥/٤٥.

(٢) أمالي الصدوق: ص ١٣٨.

(٣) الكامل لابن الأثير: ٢٩٣/٣. وفيها: «عمرو بن سعد بن نفيل الأزدي». وفي ص ٣٠٢: سعد بن عمرو، والله أعلم.

وحسين يقول: بعداً لقوم قتلوك، ومن خصمهم يوم القيامة فيه جدك! ثم قال: عزَّ والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك (ثم) فلا ينفعك (أو يعينك فلا يغني عنك) [والله هذا يوم كثر واتره] (صوت والله كثر واتره) وقلَّ ناصره^(١). ثم حمّله على صدره، فكأنّي أنظر إلى رجلي الغلام تحطّان الأرض، فجاء به حتّى ألقاه مع ابن عمّه علي بن الحسين والقتلى من أهل بيته^(٢) وقال: اللّهمّ أحصهم عدداً، واقتلهم بديداً، ولا تغادر منهم أحداً، ولا تغفر لهم أبداً، صبراً بني عمومتي، صبراً يا أهل بيتي، لا رأيتم هواناً بعد ذلك اليوم أبداً^(٣).

وخرج الحسن المثنى بن الإمام المجتبى عليه السلام وأمه خولة بنت منظور بن زبّان الفزاري إلى ميدان القتال، وقتل من الأعداء سبعة عشر رجلاً، وأثنى بالجراح [فوقع على الأرض بين القتلى من الأصحاب، ولما استشهد الحسين عليه السلام] وأرادوا أخذ الرؤوس وجدوا به رمقاً [فأخبروا عمر بن سعد] فجاءه أسباء بن خارجة الفزاري فانتزع من بين (الأسرى - الإرشاد: ٢٥/٢) وقال: لا يوصل إلى ابن خولة أبداً... [دعوه لي فإن وهبه الأمير عبيدالله بن زياد لي وإلا رأى رأيي، فتركوه له فتركوه] فرضي عمر بن سعد بذلك [فحمّله إلى الكوفة وحكوا ذلك لعبيدالله بن زياد، فقال: دعوا لأبي حسان ابن أخته، وعالجه أسباء حتّى برئ] (ولحق بالمدينة)^(٤) وستأتي ترجمته مع ترجمة فاطمة بنت الحسين عليه السلام بمجته وجوده.

والعجب من ابن الأثير حيث يقول في الكامل: واستصغروا الحسن بن الحسن

(١) الطبري: ٤٤٧/٥ وهو موافق لرواية المؤلف إلّا في قوله: دعه يكفيه هؤلاء القوم الذين ما يبقون حل

أحد منهم. (الإرشاد: ١٠٧/٢)

(٢) الإرشاد: ١٠٨/٢.

(٣) بحار الأنوار: ٣٦/٤٥.

(٤) أعيان الشيعة: ٤٤/٥ نقلًا عن عمدة الطالب. وراجع الإرشاد: ٢٥/٢. واعلم بأنّ النصّ تخلّله كلام

ليس منه وقد وضعناه بين حاصرتين وهو من إضافات المؤلف أو بين هلالين وأشرنا إلى مصدره.

ابن علي وأمه خولة بنت منظور بن ريان الفزاري^(١).

ثم خرج عبدالله بن الحسن بعد أن استأذن الإمام في الجهاد وهو يرتجز ويقول:

إن تنكروني فأنا ابن حيدرہ ضرغام آجام وليث قسوره

على الأعادي مثل ربح صرصه

فقتل أربعة عشر رجلاً ثم قتله هانيء بن ثابت الحضرمي (فاسود وجهه^(٢)).

وروى أبو الفرج الأصفهاني عن الإمام محمد الباقر عليه السلام: أن حرمله بن كاهل الأسدي قتله^(٣).

وخرج أبو بكر ابن الحسن إلى الجهاد وقاتل قتالاً شديداً فرماه عقبة الغنوي أو عبدالله بن عقبة الغنوي بسهم فاستشهد.

وقال أبو الفرج الأصفهاني: وإياه عنى سليمان بن قتة بقوله:

وعند غنيّ قطرة من دمائنا وفي أسد أخرى تُعدّ وتذكر^(٤)

وقال ابن الأثير: قتله حرمله بن الكاهن (الكاهل - خل) رماه بسهم^(٥).

ولما استشهد أبناء عمومته وأبناء أخيه، عادت النوبة إلى بني أبيه، فكان أقصى ما يتوقون إليه ويتمنون أن يبذلوا أنفسهم فداءً للإمام عليه السلام، وأول من تقدّم للجهاد من أبناء أمير المؤمنين عليه السلام أبو بكر بن علي عليه السلام وأمه ليلى بنت مسعود بن خالد بن ربيعي الدارمي التميمي.

وفي بعض الروايات: اسمه عبدالله.

(١) الكامل: ٣/٣٠٣، وسبقه إلى ذلك ابن جرير الطبري، راجع تاريخه: ٤٦٩/٥.

(٢) بحار الأنوار: ٣٦/٤٥.

(٣) مقاتل الطالبين: ص ٨٩.

(٤) نفسه: ص ٨٩، وتاريخ الطبري: ٤٤٨/٥.

(٥) الكامل: ٣/٣٠٢.

وقال أبو الفرج: لا يعرف اسمه وإن رجلاً من همدان قتله. وذكر المدائني أنه وجد في ساقية مقتولاً لا يدري من قتله^(١).

وذكر المفيد في الإرشاد أنه يدعى محمداً الأصغر وهو وعبيد الله من أم واحدة وكلاهما استشهد في كربلاء^(٢). وهذه الرواية تخالف ما عليه أرباب التواريخ والسير، حيث أن عبيد الله بن أمير المؤمنين عليه السلام قتل في حرب مصعب بن الزبير والمختار بن أبي عبيدة الثقفي ويرى ياقوت الحموي أن قبره بالمزار وهو محجّ الشيعة^(٣).

وقول مصعب بن الزبير يشير إلى ذلك حيث قال: «إنما قتله من يزعم أنه شيعة لأبيه»^(٤).

فتقدّم وهو يرتجز:

شيعي علي ذوالفخار الأطول من هاشم الصدق الكريم المفضل
هذا حسين بن النبي المرسل عنه نحامي بالحسام المصقل
تفديه نفسي من أخ مهجّل

فلم يزل يقاتل حتى قتله زحر بن بدر النخعي (الجعفي) (وقيل: عبدالله بن عقبة الغنوي) أو عقبة الغنوي.

وفي بعض الروايات: خرج من بعده عمر بن أمير المؤمنين بثأره، وخاطب زحر ابن بدر قائلاً:

(١) مقاتل الطالبين: ص ٨٦.

(٢) عبارة الإرشاد هكذا: ومحمد الأصغر المكّي أبابكر وعبيد الله الشهيدان مع أخيهما الحسين عليه السلام بالطف، أمّهما ليلى بنت مسعود الدارمية: ٣٥٤/١.

(٣) وعبارة ياقوت الحموي كالتالي: وجها - المزار - مشهد عامر كبير جليل عظيم قد أنفق على عمارته الأموال الجلييلة وعليه الوقوف وتساق إليه الذنور وهو قبر علي بن أبي طالب. (معجم البلدان: ٨٨/٥)

(٤) الطبري: ١٠٤/٤.

خلوا عداة الله خلوا عن عمر خلوا عن الليث العبوس المكفهر
وليس فيها كالجبان المنحجر يسضربكم بسيفه ولا يفر
يا زحر يا زحر تدافئ من عمر لعلك اليوم تبوء بالسفر^(١)

وهذه الرواية ليست صحيحة، فقد روى صاحب «عمدة الطالب» في نسب (أنساب) آل أبي طالب أن عمر كان بالمدينة يوم وصل نبأ مقتل الإمام الحسين عليه السلام كما أن المؤرخين والمحدثين من الفريقين على هذه العقيدة وهي: أن عمر كان حياً في خلافة عبد الملك بن مروان بن الحكم، وأراد أن يشركه في صدقات أمير المؤمنين عليه السلام مع الحسن بن الإمام المجتبي الحسن عليه السلام ودار بينها كلام^(٢) ليس في هذا الكتاب المستطاب محل ذكره.

وذكر ابن قتيبة في كتاب «الإمامة والسياسة» وابن عبد ربّه في كتاب العقد الفريد: وقتل إبراهيم بن علي وأمه أم ولد^(٣).

ولكن أبا الفرج في مقاتل الطالبين نفى هذا المطلب فقال: وقد ذكر محمد بن علي ابن حمزة أنه قتل يومئذ إبراهيم بن علي بن أبي طالب عليه السلام وأمه أم ولد، وما سمعت بهذا عن غيره ولا رأيت لإبراهيم في شيء من كتب الأنساب ذكر^(٤).
بعد ذلك عادت النوبة إلى بقيّة أولاد أمير المؤمنين من أم البنين الوحيدة الكلاية.

وقد روي أن أمير المؤمنين عليه السلام قال لأخيه عقيل - وكان نصابة عالماً بأنساب

(١) المناقب: ١١٦/٤. وبما عبارته: وقتل زجراً قاتل أخيه ثم دخل حومة الحرب. وذكر الرجز إلا الشطرين الثالث والسادس، وذكره صاحب البحار وذكر له رجزي من روي واحد: ٣٧/٤٥.

(٢) ابن عنبه، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ص ٣٦٢.

(٣) الإمامة والسياسة: ٦/٢، العقد الفريد: ٣٨٥/٤.

(٤) مقاتل الطالبين: ص ٨٧.

العرب وأخبارهم -: أنظر إلى امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب لا تزوجها فتلد لي غلاماً فارساً. فقال له: تزوج أم البنين الكلايية فإنه ليس في العرب أشجع من آبائها، فتزوجها^(١)، فولدت له بنين أربعة: أبو الفضل العباس، وعبد الله، وعثمان وجعفر، وكان العباس عليه السلام أسنهم، ولا خلاف في ذلك. واختلف في العباس وأخيه عمر أيهما أكبر، فذهب فريق إلى أن العباس أكبر من عمر، وفريق آخر إلى أن عمر أكبر^(٢).

وفي يوم عاشوراء قال أبو الفضل (لإخوته من أمه - المسفيد) لإخوته بعد أن دعاهم إليه وقال لأخيه من أبيه وأمّه عبد الله بن علي: تقدّم بين يدي حتى أراك وأحتسبك فإنه لا ولد لك^(٣).

وفي رواية أبي الفرج: كان له من العمر خمس وعشرون عاماً^(٤).

فحمل على الأعداء وهو يقول:

أنا ابن ذي النجدة والإفضال ذاك علي الخير ذوالنوال

سيف رسول الله ذوالنكال في كلّ يوم ظاهر الأهوال

فضربه هاني بن ثابت الحضرمي لعنه الله فاستشهد^(٥).

ثم برز أخوه جعفر بن علي سلام الله عليها وقاتل قتالاً شديداً، فقتله هاني بن

(١) الداودي، عمدة الطالب: ص ٣٥٧.

(٢) بما أن المؤلف رجع في رواية الخطبة إلى عمدة الطالب لذلك ذكر الاختلاف في سن العباس وعمر ولا داعي إليه إلا لكون ابن عتبة الداودي ذكره في العمدة وعبارته كالتالي: واختلف في العباس وأخيه عمر أيهما أكبر... إلخ: ص ٣٥٧.

(٣) بحار الأنوار: ٣٩/٤٥ عن الضحاك المشرقي.

(٤) مقاتل الطالبين: ص ٨٢.

(٥) بحار الأنوار: ٣٨/٤٥.

ثبيت الحضرمي . وفي رواية : خولي الأصبحي (لعنه الله) ^(١) .

وذكر أبو الفرج في مقاتل الطالبين ، قال : قال يحيى بن الحسن عن علي بن إبراهيم بالإسناد الذي قدمته في خبر عبدالله : قتل جعفر بن علي بن أبي طالب وهو ابن تسع عشرة سنة . وقال أبو مخنف في حديث الضحاك المشرقي : إن العباس بن علي قدم أخاه جعفرأ بين يديه ^(٢) .

وهذه الرواية لا تخلو من إشكال حيث أن أصحاب الحديث وأرباب السير متفقون على وقوع شهادة الإمام أمير المؤمنين في شهر رمضان سنة أربعين ، ووقعت حادثة عاشوراء المؤلمة في سنة إحدى وستين ، فكيف يمكن أن يكون عمر جعفر ابن أمير المؤمنين تسع عشرة سنة ، لعلها تسع وعشرون سنة ولكن الوهم حصل من نساخ الأحداث فحرروها تسع عشرة سنة خطأ .

وخرج من بعده عثمان بن أمير المؤمنين إلى ميدان الجهاد وكان له من العمر إحدى وعشرون سنة . ولقد قال في حقّه أمير المؤمنين : سمّيته باسم أخي عثمان بن مظعون ^(٣) . وبينما هو يقاتل إذ رماه خولّي بن يزيد بسهم فأوهطه وشدّ عليه رجل من بني أبان بن دارم فقتله وأخذ رأسه ^(٤) .

فلم يبق مع الحسين عليه السلام من إخوته سوى العباس عليه السلام .

وقال أبو الفرج : وهو آخر من قتل من إخوته لأتمه وأبيه ، لأنّه كان له عقب ولم يكن لهم فقدّمه بين يديه فقتلوا جميعاً فحاز موارثهم ثم تقدّم فقتل فورثهم وإياه

(١) راجع مقاتل الطالبين : ص ٨٢ .

(٢) نفسه : ص ٨٢ .

(٣) الرواية ذكرها أبو الفرج في مقاتل الطالبين : ص ٨٤ .

(٤) نفسه : ص ٨٢ .

عبيد الله ونازعه في ذلك عمه عمر بن علي عليه السلام (كذا) فصولح على شيء رضي به ^(١) ويلقب أبو الفضل بالسقا ^(٢). والأبيات التالية قيلت في رثائه عليه السلام:

أحقّ الناس أن يُبكى عليه فتي أبكى ^(٣) الحسين بكر بلاه
أخوه وابن والده عليّ أبو الفضل المضرج بالدماء
ومن آسأه لا يشنيه شيء فجادله على عطش بماء
وفيه يقول أيضاً الكميّ بن زيد الأسدي:

وأبو الفضل إن ذكرهم الحلو شفاء النفوس والأسقام
قتل الأدعياء إذ قتلوه أكرم الشارين صوب الغمام ^(٤)

وكان أبو الفضل العباس عليه السلام وسياً جميلاً [مديد القامة] يركب الفرس المطهّم ورجلاه تحطّان في الأرض ^(٥) وقد مدح العرب جماعة بطول القامة كعدي بن حاتم الطائي وجبله بن الأيهم الغساني وأشخاصاً غيرهم، ليس في هذا الكتاب موضع ذكرهم، وكان لصباحة منظره وجمال صورته يدعى قمر بني هاشم، وكان لواء الظفر ذلك اليوم بيده، ولما رأى عطش الصبية والأطفال من أهل بيت العصمة والطهارة مضى إلى الفرات يطلب للأفواه الظمأى جرعة من الماء، فعلم أهل الكوفة بما يريده أبو الفضل، فحالوا بينه وبين الشريعة، فحمل عليهم يقاتلهم ويرتجز ويقول:

لا أهرب الموت إذا الموت رقا حقّ أوارى في المصاليب لقا

(١) الضمير بقوله: وهو آخر من قتل يعود إلى أبي الفضل العباس عليه السلام. راجع مقاتل أبي الفرج: ص ٨٤. وعن مزعمة الميراث فقد تصدّ بناها في كتابنا «منية الخطيب» ودحضناها بمجّة قويّة، فارجع إلى هناك إن شئت: ص ٣٧٧. والمعجب من المؤلف أنّه سكّتها عنها وكان عليه أن يردّها لأنّها تنافي مقام الشهادة.

(٢) عمدة الطالب: ص ٣٥٦.

(٣) إذا بكى - أبو الفرج.

(٤ و ٥) مقاتل الطالبيين: ص ٨٤.

نفسى لنفس المصطفى الطهر وقا إني أنا العباس أغدو بالسقا
ففرّتهم، فكمن له يزيد بن رقاد الجهني (الحنفي - خل) من وراء نخلة وعاونه
حكيم بن الطفيل السنبسي فضربه على يمينه [المباركة] فأخذ السيف بشماله وحمل
وهو يرتجز:

والله إن قطعت يميني إني أحامي أبداً عن ديني
وعن إمام صادق اليقين نجل النبي الطاهر الأمين
فقاتل حتى ضعف، فكمن له حكيم بن الطفيل من وراء نخلة فضربه على شماله
فقال:

يا نفس لا تخشي من الكفار وأبشري برحمة الجبار
مع النبي سيد المختار قد قطعوا ببغيهم يساري
فأصلهم يا رب حرّ النار
فضربه ملعون بعمود من حديد ققتله^(١).
ولما رأى الإمام الحسين عليه السلام أخاه على شاطئ الفرات بكى وقال: الآن انكسر
ظهري، وانقطع رجائي^(٢).

وقال ابن شهر آشوب: بكى وأنشأ يقول:
تعدّيت يا شرّ قوم بفعلكم^(٣) وخالفتم دين النبي محمّد^(٤)
أما كان خير الرسل أوصاكم بنا أما نحن من نسل النبي المسدّد
أما كانت الزهراء أمسي دونكم أما كان من خير البرية أحمد

(١) بحار الأنوار: ٤٥/٤٠ و ٤١.

(٢) في البحار: وقّلت حيلتي: ٤٥/٤٢.

(٣) [بنيكم].

(٤) (قول النبي).

لعنتم وأخزيتم بما قد جنيتم فسوف تلاقوا حرّ نار توقّد^(١)
 وكان عدد الذين قتلهم أبو الفضل عليه السلام يبلغ ثمانين رجلاً، والثابت الصحيح أنّه
 لم يقصد في ذلك للحرب وإنما اقتصرته همته السماء على الدفاع وحده ولكي يأتي
 بالماء إلى حرم الجلالة، ويعتق العطاشى من أسر العطش.
 وذكر باقي المحدثين والمؤرخين أنّ الإمام الحسين لما فرغت أطنايه من أنصاره
 وأصحابه ولم يبق له ناصر ولا معين، واشتدّ به العطش (فحملت الجماعة عليه
 وغلبوه على عسكره) فركب المستاة يريد الفرات، وبين يديه العباس أخوه،
 فاعترضته خيل ابن سعد [فقال لهم الحصين بن غنير وقيل رجل من بني دارم:
 ويلكم حولوا بينه وبين الفرات ولا تمكّنوه من الماء.
 فقال الحسين عليه السلام: اللهم أظمئه.

فغضب [الملعون] ورماه بسهم فأثبته في حنكه، فانتزع الحسين عليه السلام السهم
 وبسط يده تحت حنكه، فامتألت راحته بالدم فرمى به ثم قال: «اللهم إني أشكو
 إليك ما يفعل بابن بنت نبيك ﷺ» ثم رجع إلى مكانه وقد اشتدّ به العطش،
 وأحاط القوم بالعباس فاقتطعوه عنه، فجعل يقاتلهم وحده حتّى قتل -رضوان الله
 عليه- وكان المتولّي لقتله زيد بن ورقاء الحنفي وحكيم بن الطفيل السنبسي بعد أن
 أثخن بالجراح فلم يستطع حراكاً^(٢).

قال: فوالله إن مكث الرجل إلّا يسيراً حتّى صبّ الله عليه الظمأ، فجعل لا يروى
 [فابتلاه الله بالحرّ والبرد فكانت توضع له الكوانين من خلفه والثلج من أمامه
 ويروّح عنه].

(قال القاسم بن الأصبغ: لقد رأيته فيمن يروّح عنه والماء يبرّد له فيه السكر

(١) المناقب: ١١٧/٤.

(٢) الإرشاد: ١٠٩/٢ و ١١٠.

وعساس فيها اللبن وقلال فيها الماء) وإنه ليقول: ويلكم اسقوني قتلني الظمأ فيعطى القلة أو العس، كان ثروياً أهل البيت^(١) فيشر به فإذا نزع من فيه اضطجع الهنيئة ثم يقول: ويلكم اسقوني قتلني الظمأ. قال: فوالله ما لبث إلا يسيراً حتى انقذ انقذاد بطن البعير^(٢).

ثم إن قوماً زعموا أن شهادة أبي الفضل كانت ليلة عاشوراء حين خرج على الأعداء يطلب الماء، وهذه شبهة عظيمة وقعت لهم فإن الإجماع حاصل من رواية الأخبار والسير أن الإمام الحسين عليه السلام أعطاه رايته يوم العاشر من المحرم ومآثره في ذلك اليوم لا تكاد تنكر وقد حبرناها فيما مضى من فصول الكتاب.

وذكر أبو الفرج: إن أم البنين أم هؤلاء الأربعة الإخوة القتلى تخرج إلى البقيع فتندب بنيتها أشجى ندبة وأحرقها، فيجتمع الناس إليها يسمعون منها، فكان مروان يحيى فيمن يحيى لذلك، فلا يزال يسمع ندبتها ويبيكي^(٣).

وروى سبط ابن الجوزي عن القاسم بن الأصمغ المجاشعي قال: لما أتى بالرووس إلى الكوفة إذا بفارس أحسن الناس وجهاً قد علق في لب فرسه رأس غلام أمرد كأنه القمر ليلة تمامه والفارس يمرح فإذا طأطأ رأسه لحق الرأس بالأرض، فقلت له: رأس من هذا؟

فقال: هذا رأس العباس بن علي.

قلت: من أنت؟

قال: حرملة بن كاهل الأسدي.

(١) أي يروي أهل بيت بكاملهم لكثرة.

(٢) تاريخ الطبري: ٥/١٥٠ وما كان بين حاصرتين فهو من إضافات المصنف، وما كان بين قوسين لا يوجد عنده.

(٣) مقاتل الطالبين: ص ٨٥.

قال: فلبثت أيتاماً وإذا بجرملة ووجهه أشدّ سواداً من القمار، فقلت له: لقد رأيتك يوم حملت الرأس وما في العرب أنظر وجهاً منك، وما أرى اليوم لا أقبح ولا أسود وجهاً منك.

فبكى وقال: والله منذو حملت الرأس وإلى اليوم ما تمرّ عليّ ليلة إلا وإثنان يأخذان بضبعي ثم ينتهيان بي إلى نار تأجج فيدفعان فيها وأنا أنكص فتسفني كما ترى، ثم مات على أقبح حال^(١).

وذكر أبو الفرج هذه الواقعة باختلاف يسير وذكر مكان حرملة رجلاً من بني أبان بن دارم قال: رأيت رجلاً من بني أبان بن دارم أسود الوجه وكنت أعرفه جميلاً شديد البياض إلى آخره^(٢).

ذكر في الخصال^(٣) أن سيّد العابدين عليّاً بن الحسين عليه السلام نظر إلى عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام فاستعبر، ثم قال: ما من يوم أشدّ على رسول الله ﷺ من يوم أحد؛ قُتل فيه عمّه حمزة ابن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله، وبعده يوم مؤتة قتل فيه ابن عمّه جعفر بن أبي طالب، ثم قال عليه السلام: ولا يوم كيوم الحسين عليه السلام ازدلف إليه ثلاثون ألف رجل يزعمون أنهم من هذه الأمة كلّ يتقرّب إلى الله عزّ وجلّ بدمه، وهو بالله يذكرهم فلا يتعظون، حتّى قتلوه بغياً وظلماً وعدواناً.

ثم قال عليه السلام: رحم الله العباس، فلقد آثر وأبلى، وفدى أخاه بنفسه حتّى قطعت يده، فأبدله الله عزّ وجلّ بهما جناحين يطير بهما مع الملائكة في الجنة، كما جعل

(١) تذكرة خواص الأئمة: ص ٢٥٣.

(٢) مقاتل الطالبين: ص ١١٨.

(٣) لم أعتز على الخبر في الخصال وإنما هو في أمالي الصدوق عليه السلام المجلس ٧٠ الحديث ١٠، ترتيب الأمالي:

لجعفر بن أبي طالب ، وإنَّ للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغطه بها جميع الشهداء يوم القيامة (إنتهى).

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرَزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ ﴾^(١).

ولما وقف رسول الله ﷺ على شهداء أحد وفيهم حمزة قال: أنا شهيدٌ على هؤلاء القوم زملوهم بدمائهم فإنهم يحشرون يوم القيامة وأوداجهم تشخب دماً، فاللون لون الدم والريح ريح المسك.

في بيان شهادة سيّد الشهداء خامس آل العبا صلى الله عليه والحوادث التي جرت بعد شهادته عليه

اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ويضيق صدري، ولا ينطلق لساني، فياليتني متُّ قبل هذا وكنت نسياً منسياً.

الإمام السبط الوفي والسيد الزكي، التابع لمرضات الله، والدليل على ذات الله، قوة قلب الرسول ﷺ، قرّة عين البتول، أبو عبدالله الحسين صلوات الله وسلامه عليه.

ومع ما أصابه من سهر الليل، وجهاد النهار، ومصيبة فقد الولد والأخ، وكرب الغربة وهموم أسر الأهل والأحبة وشدة العطش وألم الجراح، وسورة الحر، وكثرة العدو، وفقدان الأعوان والأنصار، لم يثنه ذلك عن الشوق الملحاح للقاء الخالق تعالى.

واستسلم للموت في قبال المحفل الجرار وحيداً فريداً، وحمل نفسه الشريفة على راحتته، وتقدّم بقلب ثابت وعزم على الشهادة راسخ، ورفع صوته فيهم لإتمام الحجّة عليهم منادياً: هل من ذابّ يذبّ عن حرم رسول الله؟ هل من موحدٍ يخاف الله فينا؟ هل من مغيث يرجو الله بإغاثتنا؟ هل من معين يرجو ما عند الله بإعانتنا؟ فلم يلبّ ندائه من أصحاب القلوب القاسية أحد، فأخذ يدير الطرف يميناً ويساراً فلم ير حياً من الأصحاب والإخوان وبني الأعمام أحداً.

قال الكفعمي في المصباح: إنّه آخر ما دعا به الحسين عليه يوم الطف: اللهم

متعالى المكان، عظيم الجبروت، شديد المحال، غني عن الخلائق، عريض الكبرياء، قادر على ما تشاء، قريب الرحمة، صادق الوعد، سابغ النعمة، حسن البلاء، قريب إذا دعيت، محيط بما خلقت، قابل التوبة لمن تاب إليك، قادر على ما أردت، تدرك ما طلبت، وشكور إذا شكرت، وذكور إذا ذكرت، أدعوك محتاجاً، وأرغب إليك فقيراً، وأقزع إليك خائفاً، وأبكي إليك مكروباً، وأستمع بك ضعيفاً، وأتوكل عليك كافياً، أحكم بيننا وبين قومنا فإنهم غرّونا وخذلونا وغدروا بنا وقتلونا ونحن عترة نبيك وولد حبيبك محمد بن عبدالله الذي اصطفيته بالرسالة واتمنته على وحيك فاجعل لنا من أمرنا فرجاً ومخرجاً برحمتك يا أرحم الراحمين.

في الدرّ النظيم: إن الله أهبط إليه أربعة آلاف ملك وخير بين النصر على أعدائه ولقاء رسول الله ﷺ، فاختار رسول الله.

وفي كامل الزيارة بإسناده عن أبان بن تغلب قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إن أربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علي فلم يؤذن لهم في القتال، فرجعوا في الاستيذان فهبطوا وقد قتل الحسين، فهم عند قبره شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة، رئيسهم ملك يقال له: منصور^(١).

وفي رواية عن موسى بن سعدان عن عبدالله بن القسم عن عمر (و) بن أبان الكلبي عن أبان بن تغلب قال: قال: (هبط) أربعة آلاف ملك يريدون القتال مع الحسين بن علي فلم يأذن لهم في القتال فرجعوا في الاستيذان فهبطوا وقد قتل الحسين رحمه الله ولعن قاتله ومن أعان عليه ومن شرك في دمه، فهم عند قبره شعث غبر يبكونه إلى يوم القيامة، رئيسهم ملك يقال له: المنصور، فلا يزوره زائر إلا استقبلوه، ولا يودّعه مودّع إلا عادوه، ولا يموت إلا صلّوا على جنازته

واستغفروا له بعد موته، فكلّ هؤلاء في الأرض فينظرون قيام القائم^(١).

وفيه أيضاً: حدّثني أبي عن سعد بن عبدالله عن بعض أصحابه عن أحمد بن قتيبة الهمداني عن إسحاق بن عمار قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إني كنت بالحيرة ليلة عرفة وكنت أصليّ وثمّ نحو خمسين ألفاً من الناس جميلة وجوههم، طيبة أرواحهم، وأقبلوا يصلّون بالليل أجمع، فلما طلع الفجر سجّدت ثمّ رفعت رأسي فلم أر منهم أحداً.

فقال أبو عبدالله عليه السلام: إنّه مرّ بالحسين بن عليّ خمسون ألف ملك وهو يقتل، فخرجوا إلى السماء فأوحى الله إليهم: مرّتم بآبن حبيبي وهو يقتل فلم تنصّروه، فاهبطوا إلى الأرض فاسكنوا فيها عند قبره شعناً غبراً إلى أن تقوم الساعة^(٢).

وفي ذلك اليوم - عاشوراء - خرج الإمام عليه السلام إلى خيام العصمة والظّهارة لوداع الحرم ونادى: يا سكيّنة يا فاطمة يا زينب يا أمّ كلثوم عليكّن منّي السلام^(٣) فلم يطق مخدّرات الإمامة الصبر ولم يبق هنّ تحمّل، فخرجن من الخيام معولات، وفيهنّ سكيّنة تصيح ويساعدها على ذلك باقي المخدّرات.

وتنسب إلى الإمام هذه الأبيات خاطب بها سكيّنة وأوردتها بعض كتب المراتي^(٤) قالها ساعة الوداع^(٥):

(١) نفسه: ص ٣٥٤.

(٢) كامل الزيارات: ص ٢٢٩.

(٣) نبه الشيخ عباس القمي إلى بعض المقاتل ولم يصّرّح به. نفس المهموم: ص ٣١٥.

(٤) منتخب الطريحي: ص ٤٥٠ و ٤٥١.

(٥) وما أحسن ما قاله محمّد بن الحسن الزبيدي في الوداع:

ويحك يا سلم لا تراعي لا بدّ للبنين من زماع
لا تحمّيني صبرت إلّا كصبر ميّت على النزاع

سيطول بعدي يا سكينه فاعلمي منك البكاء إذا الهام دهاني
لا تحرق قلبي بدمعك حسرة مادام منّي الروح في جثائي
فإذا قتلت فأنت أولى بالذي تأتينه يا خيرة النسوان

في الكافي: عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما حضر الحسين عليه السلام ما حضره، دفع وصيته إلى ابنته فاطمة ظاهرة في كتاب مدرج، فلما أن كان من أمر الحسين ما كان دفعته ذلك (الكتاب) إلى علي بن الحسين عليه السلام.

قلت: فما فيه يرحمك الله؟

فقال: ما يحتاج إليه ابن (ولد - خ) آدم منذو كانت الدنيا إلى أن تفتى.

وفيه أيضاً: محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين وأحمد بن محمد بن إسماعيل عن منصور بن يونس عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: إن الحسين بن علي عليه السلام لما حضره الذي حضره دعا ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصيته ظاهرة وكان علي بن الحسين عليه السلام مبطوناً معه لا يرون إلا أنه لما به، فدفعته فاطمة الكتاب إلى علي بن الحسين عليه السلام، ثم صار والله ذلك الكتاب إلينا يا زياد.

قال: قلت: ما في الكتاب جعلني الله (جعلت - خل) فذاك؟

فقال: فيه والله ما يحتاج ولد آدم منذو خلق الله آدم إلى أن تفتى الدنيا، والله إن فيه المحدود، حتّى أن فيه أرش الخدش، ونحن اكتفينا بعبارة ترجمة «بصائر

❦ ما خلق الله من عذاب أشدّ من وقفة الوداع

ما بيننا والهام فرق لولا المناحات والنواصي

إن يفترق شملنا وشيكاً من بعد ما كان ذا اجتماع

فكلّ شمل إلى اشتراق وكلّ شمل إلى انصداع

وكلّ قسرب إلى بعماد وكلّ وصل إلى انقطاع

الدرجات» لإيَّاز بن عبد الله^(١).

محمَّد بن أحمد عن محمَّد بن [الحسن] الحسين عن ابن سنان عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنَّ الحسين عليه السلام لما حضره الذي حضره دعا ابنته الكبرى فاطمة فدفع إليها كتاباً ملفوفاً ووصية ظاهرة ووصية باطنة، وكان علي بن الحسين مبطوناً لا يرون إلاَّ أنه لما به، فدفعت فاطمة الكتاب إلى علي بن الحسين ثم صار ذلك إلينا.

فقلت: فما في ذلك؟

فقال: فيه والله جميع ما يحتاج إليه ولد آدم إلى أن تفتي الدنيا^(٢).

وأيضاً عن البصائر روى محمَّد بن الحسن الصفار عن أحمد بن محمَّد بن الحسن عن سعيد ومحمَّد عبد الجبار عن عبد الرحمن بن أبي نجران وهو عن ابن سنان وأبي الجارود.

قال أبو الجارود: أبا جعفر أنه قال: لما نزل الحسين بكربلاء أوصى إلى ابنته فاطمة وسلمها الكتاب والآثار والمعجزات والصحف والادراج وجميع الموارث وقال لها: سوف تؤسرون وتسبون وتؤخذون إلى دمشق وكل ما أعطيتك إياه فهو لعل أخيك ولست مأذوناً بتسليمها إليه الساعة لئلا تقع ذلك في يد العدو وسوف تبقون حيناً من الدهر في أسر العدو وهذه أسرار ربانيه أودعتك إياها، وأودعتها أهل بيتي، وأودعتك، جميعاً في أمان الله سبحانه، لتكونوا جميعاً أهل بيتي والآثار والأسرار في حفظ الله وصيانتة، فإذا سلم أخوك علي من أسر العدو فسلمها إليه.. انتهى^(٣).

(١) العبارة غير مفهومة وحررت ما فهمته منها. (المترجم)

(٢) بصائر الدرجات: ص ١٦٨.

(٣) حاولت جاهداً العثور على هذه الرواية في بصائر الدرجات فلم بمخالفتي التوفيق ولجأت إلى دور التحقيق واستعنت بمض الباحثين وبالكيبوتر فلم أصل إلى بغيتي وشاهدي دار التحقيق في المدرسة العلمية لآية الله الجزائري حفظه الله فلجنت إلى الترجمة مكراها وهي غير دقيقة فأرجو ملاحظة ذلك.

ويقول ابن حجر: ولولا ما كادوه به من أنهم حالوا بينه وبين الماء لم يقدرُوا عليه، إذ هو الشجاع القرم الذي لا يحول ولا يزول^(١). وعزم الإمام على لقاء العدو مع ما فيه من شدة العطش، ودعا الناس للمبارزة، فلم يزل يقتل كل من دنى إليه حتى قتل منهم مقتلة عظيمة، ثم حمل على الميمنة وقال:

القتل^(٢) خير من ركوب العار والعار أولى من دخول النار
ثم حمل على الميسرة وهو يقول:

أنا الحسين بن علي آليت أن لا أنسني
أحمسي عيالات أبي أمضي على دين النبي^(٣)

وما زال يشد على الميمنة والميسرة والقلب حملات متواترة، ولم يزل يقتل كل من دنى منه من عيون الرجال حتى قتل منهم مقتلة عظيمة^(٤) ولقد كان يحمل فيهم ولقد تكاملوا ثلاثين ألفاً فيهمز مون بين يديه كأنهم الجراد المنتشر، ثم يرجع إلى مركزه ويقول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم^(٥).

ولما رجع الحسين عليه السلام من المسناة [عطشاناً] إلى فسطاطه، تقدّم إليه شمر بن ذي الجوشن لعنه الله في جماعة من أصحابه فأحاط به، فأسرع منهم رجل يقال له مالك بن النسر الكندي فشتم الحسين وضر به على رأسه وكان على رأسه قلنسوة [خز] فقطعها حتى وصل إلى رأسه فأدماه، فامتألت القلنسوة دماً، فقال له

(١) ابن حجر، الصواعق المحرقة: ص ١٩٧.

(٢) الموت - خ ل.

(٣) بحار الأنوار: ٤٥/٤٩.

(٤) اللهوف: ص ٧٠.

(٥) المصدر نفسه.

الحسين عليه السلام: لا أكلت يمينك ولا شربت بها وحشرك الله مع الظالمين. ثم ألقى القلنسوة ودعا بخرقه فشد بها رأسه واستدعى قلنسوة أخرى فلبسها واعتم عليها^(١).

وجاء [الملعون] حتى أخذ البرنس - وكان من خز - فلما قدم به بعد ذلك على امرأته (أم عبدالله ابنة الحر أخت حسين بن الحر البدي) أقبل يغسل البرنس من الدم، فقالت له امرأته: أسلب ابن بنت رسول الله ﷺ تدخل بيبي! أخرجه عني [ويست يده بدعاء الإمام عليه السلام حتى كائنها الخشبة] (فذكر أصحابه أنه) لم يزل فقيراً حتى مات^(٢).

ثم إن شمرأ بن ذي الجوشن لعنه الله أقبل في نفر نحو من عشرة من رجالة أهل الكوفة^(٣) وفي قول: أربعة آلاف بالسهم^(٤) حتى حالوا بينه وبين رحله، فصاح عليه السلام: [ويحكم] (ويلكم) يا شيعة آل أبي سفيان! إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحراراً في دنياكم وارجعوا إلى أحسابكم [إذا كنتم أعراباً] (إن كنتم عرباً) كما تزعمون.

فناداه شمر لعنه الله: ما تقول يا بن فاطمة؟

فقال: [إني] أقول: [إني] أقاتلكم وتقاتلونني والنساء ليس عليهن جناح فامنعوا عتاتكم وجهالكم وطفاتكم من التعرض لحرمي مادمت حياً^(٥).

وفي كشف الغمة: ويحكم يا شيعة الشيطان، إن لم يكن لكم دين ولا تخافون

(١) الإرشاد: ١١٠/٢.

(٢) تاريخ الطبري: ٤٤٨/٥، والكامل لابن الأثير: ٢٩٣/٣.

(٣) الطبري: ٤٥٠/٥.

(٤) مناقب ابن شهر آشوب: ١٢٠/٤.

(٥) اللهوف: ص ٧١.

المعاد فكونوا أحراراً وارجعوا إلى أحسابكم إن كنتم أعراباً كما ترعمون ، أنا الذي أقاتلكم فكفوا سفهائكم عن التعرض لحرمي فإن النساء لم يقاتلنكم^(١) .

فقال شمر : لك هذا ، ثم صاح شمر : إليكم عن حرم الرجل فاقصدوه في نفسه فلعمري هو كفو كريم .

قال : فقصده القوم (وهو في ذلك يطلب شربة من ماء) فكلما حمل بفرسه على الفرات حملوا عليه بأجمعهم حتى أحلوه عنه^(٢) .

وأقدم عليه [شمر] بن ذي الجوشن (بالرجالة منهم أبو الجنوب واسمه عبدالرحمن الجعفي) والقشعم بن عمرو بن يزيد الجعفي [قثم بن نذير (يزيد - خل) وأبي الجنوب واسمه عبدالرحن الجعفيان]^(٣) .

وفي المقاتل : أبو الجنوب زياد بن عبدالرحمن الجعفي (والقثم) وصالح بن وهب اليزني وخولّي بن يزيد الأصبحي وسان بن أنس النخعي لعنهم الله^(٤) .

وما فتئ الشمر لعنه الله يحرضهم على قتل الإمام عليه السلام فإذا ما تقدّموا من الإمام شدّ عليهم عليه السلام حتى يفرّقهم يميناً وشمالاً ، فإذا انصرفت برهة قصيرة من الوقت سوّوا صفوفهم وعادوا الكرّ عليه ، فيشدّ عليهم ويبدّد جمعهم .

قال في مقاتل الطالبين : وحمل شمر لعنه الله على عسكر الحسين فجاء إلى فسطاطه لينهبه ، فقال له الحسين : ويلكم إن لم يكن لكم دين فكونوا أحراراً في

(١) كشف الغمّة : ٢٦٢/٢ .

(٢) بحار الأنوار : ٥١/٤٥ . وعزاه الناشر إلى «الملهوف» : ص ١٠٦ ولست أدري إن كان يقصد اللهوف ، أو كتاباً آخر بهذا الاسم .

(٣) الطبري : ٤٥٠/٥ . وما وضعناه بين حاصرتين في الفصل كلّه فهو من المؤلف ، وما بين قوسين فن أصل المتن الذي لم يذكره المؤلف .

(٤) مقاتل الطالبين : ص ١١٨ .

الدنيا، فرحلي لكم عن ساعة مباح. قال: فاستحيا ورجع^(١).

وخرج في هذه الأثناء عبدالله بن الحسن وهو غلام لم يراهق - كما قال المفيد - من عند النساء يشتد حتى وقف إلى جنب الحسين عليه السلام فلحقته زينب بنت علي عليه السلام لتحبسه، فقال لها الحسين: أحبسيه يا أختي، فأبى وامتنع عليها امتناعاً شديداً وقال: والله لا أفارق عمي، وأهوى أبجر بن كعب إلى الحسين عليه السلام بالسيف، فقال له الغلام: ويلك يابن الخبيثة أقتل عمي؟! فضربه أبجر بالسيف فأنقأها الغلام بيده فأطنّها إلى الجملدة فإذا يده معلقة، ونادى الغلام: يا أمتاه! فأخذته الحسين عليه السلام فضمته إليه وقال: يابن أخي إصبر على ما نزل بك، واحتسب في ذلك الخير، فإن الله يلحقك بآباك الصالحين^(٢).

وفي مقاتل الطالبين: وقال: يابن أخي إحتسب فيما أصابك الثواب فإن الله ملحقك بآبائك الصالحين، برسول الله ﷺ وحمزة وعلي وجعفر والحسن عليهم الصلاة والسلام^(٣).

ثم رفع الحسين عليه السلام يده وقال: [اللهم أمسك عنهم قطر السماء وامنعمهم بركات الأرض] [اللهم] إن متعتهم إلى حين ففرّهم فرقاً واجعلهم طرائق قديماً، ولا ترض الولاية عنهم أبداً، فإنهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا فقتلونا^(٤).

قال السيّد: فرماه حرملة بن كاهل الأسدي فذبحه وهو في حجر عمّه الحسين^(٥). وفي مقاتل الطالبين: وكان أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام فيما رويناه عنه يذكر أن

(١) مقاتل الطالبين: ص ١١٨.

(٢) الإرشاد: ١١-٢.

(٣) مقاتل الطالبين: ص ١١٦.

(٤) الإرشاد: ١١٠/٢ و ١١١ إلا ما كان بين الحاصرين.

(٥) اللهوف: ص ٧٢.

حرملة بن كاهل الأسدي قتله ، وعن هاني بن ثابت أن رجلاً منهم قتله ^(١) .
وروى أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين عن حمزة بن بيض أن هاني بن
ثابت قال : فوالله إنني لواقف (عاشر عشرة ليس منّا رجل إلّا على فرس وقد جالت
الخيل وتصعصعت) إذ خرج غلام من آل الحسين (وهو ممسك بعمود من تلك
الأبنية ، عليه إزار وقيص) وهو مذعور يتلفت يميناً وشمالاً (فكأنّي أنظر إلى درّتين
في أذنيه تذبذبان ، كلّما التفت إذ أقبل رجل يركض حتّى إذا دنى منه مال عن فرسه ،
ثمّ اقتصد الغلام فقطعه بالسيف) ^(٢) .

ويقول ابن الأثير : وأخذ يعود من عيدانه ^(٣) وأنّ قاتله هاني بن ثابت ^(٤) .
وقال ابن الأثير في الكامل والمفيد في الإرشاد بعد إيراد هذه الرواية : ولم يبق
معه إلّا ثلاثة نفر أو أربعة ، فلما رأى ذلك الحسين دعا بسرّاويل (يمانيّة) ^(٥) ففرّره
ونكثه لثلاً يسلبه ، فقال له بعضهم : لو لبست تحته التبان ، قال : ذلك ثوب مذلة
ولا ينبغي لي أن ألبسه (فلما قتل سلبه بحر بن كعب) ^(٦) والتبان (بالضم والتشديد)
سراول صغير مقدار شبر ، يستر العورة المغلطة فقط يكون للملاحين ^(٧) .

ودعا الإمام عليه السلام بسرّاويل يمانيّة (يلمع فيها البصر) ففرّرها ثمّ لبسها (وإنّما
فرّرها لكي لا يسلبها بعد قتله ، فلما قتد عمد أبحر بن كعب إليه فسلبه السراويل

(١) مقاتل الطالبين : ص ٨٩ .

(٢) حذف الرواية من مقاتل الطالبين فرجعنا إلى الطبري : ٤٤٩/٥ ووضعنا ما ليس في الكتاب بين
قوسين رعاية لأمانة النقل .

(٣) الكامل : ٢٩٤/٣ .

(٤) قاتله الطبري وقد نقلنا قوله فيما تقدّم .

(٥) الإرشاد : ١١١/٢ .

(٦) الكامل : ٢٩٥/٣ .

(٧) الصحاح للجوهري مادة تبّ .

وتركه مجرداً، فكانت يد أجرة بن كعب بعد ذلك تتيّسان حتى كأنّهما عودان، وتترطبان في الشتاء فتتضحان دماً وقيحاً إلى أن أهلكه الله^(١).

قال المفيد رحمه الله: فلما لم يبق مع الحسين أحد إلا ثلاثة من أهله، أقبل على القوم يدفعهم عن نفسه والثلاثة يحمونه حتى قتل الثلاثة وبقي وحده وقد أثنى بالجراح في رأسه وبدنه، فجعل يضاربهم بسيفه وهم يتفرّقون عنه يميناً وشمالاً^(٢).

ورجع الإمام إلى مضربه ليستريح قليلاً واستدعى بولده عبدالله الرضيع من زوجته الرباب وفي بعض الروايات اسمه علي الأصغر وهو رضيع لم يبلغ الفطام بعد وضمّه إليه ليودّعه ثانية.

وفي رواية سبط بن الجوزي: إنّ الحسين رحمه الله التفت فإذا بطفل له يبكي عطشاً، فأخذه على يده وقال: يا قوم إن لم ترحموني فارحموا هذا الطفل، فرماه رجل [من بني أسد] (منهم) بسهم فذبحه^(٣).

وفي رواية مقاتل الطالبين: أنّه عقبه بن بشر رماه بسهم فوقع السهم في نحره، فذبحه من الأذن إلى الأذن.

وجملة القول: فجعل الحسين رحمه الله يأخذ الدم من نحره ولبّته فيرمي به إلى السماء، فما يرجع منه شيء، ويقول: هوّن عليّ ما نزل بي أنّه بعين الله.

وبرواية أصحّ أنّه رمى به إلى السماء فما رجعت منه قطرة.

وبرواية أبي الفرج أنّه قال: لا يكون أهون عليك من فصيل^(٤).

(١) الإرشاد: ١١١/٢. والمؤلف من أجل صباغة العبارة على نهج اللغة الفارسيّة أضاف إلى النصّ كلمات لم يكن إنباتها بذي جدوى ولا حذفها بمؤثر على النص من ثم لم نخرجها بالنص بمحافظة عليه.

(٢) نفسه: ١١١/٢.

(٣) سبط ابن الجوزي، تذكرة خواص الأئمة: ص ٢٢٧.

(٤) راجع لهذا وما بعده ص ٩٠ من مقاتل الطالبين.

وفي الإرشاد: ثم قال: يا رب إن كنت حبست عنا النصر من السماء فاجعل ذلك لما هو خير منه، وانتقم لنا من هؤلاء الظالمين^(١).

وفي تذكرة خواص الأئمة: فنودي من الهواء: دعه فإن له مرضعاً في الجنة^(٢).
وفي الإرشاد: إن شهادة عبدالله بن الحسين كانت بعد مقتل القاسم بن الحسن^(٣). قال: ثم حمله حتى وضعه مع قتلى أهله^(٤).

وفي رواية محمد بن طلحة الشافعي: فرمى الحسين^(٥) وحفر له بسيفه وصلى عليه ودفنه^(٦).

وقال هذه الأبيات:

عن ثواب الله ربّ الثقلين	[كفروا] ^(٥) القوم وقدماً رغبوا
حسن الخير كريم الأبوين	قتلوا قدماً علياً وابنه
واحشروا الناس إلى حرب الحسين ^(٦)	حنقاً منهم وقالوا أجمعوا
باجتياحي للرضا بالملحدين	ثم [صاروا] ^(٧) وتواصوا كلهم
لعبيد الله نسل الفاجرين	لم يخافوا الله في سفك دمي
بجنود كوكوف الهاطلين	وابن سعد قد رماني عنوة
غير فخري بضياء الفرقدين	لا لشيء كان مني قبل ذا
والنبي القسريّ الوالدين	بعلي الخير من بعد النبي

(١) الإرشاد: ١٠٨/٢، وفيه: من هؤلاء القوم الظالمين.

(٢) التذكرة: ص ٢٢٧.

(٣) الإرشاد: ١٠٨/٢.

(٤) مطالب السؤل: ص ٢٥٦.

(٥) (غدر).

(٦) نفثك الآن جميعاً بالحسين.

(٧) (صاروا).

خيرة الله من الخلق أبي ثم أمي فأنابنا ابن الخيرتين
فضة قد خلصت من [فضة] (١) فأنابنا الفضة وابن الذهبين
من له جد كجدي في الوري فأنابنا ابن القميرين
فاطم الزهراء أمي وأبي قاصم الكسفر ببدر وحنين
وله في يوم أحد وقعة شفت الغل بفض العسكرين
ثم بالأحزاب والفتح معاً كان فيها حتف أهل القيلتين
في سبيل الله ماذا صنعت أمة السوء معاً بالعترتين
عطرة البر النبي المصطفى وعلي الورد بين المحفلين (٢)
وفي ترجمة كتاب ابن الأعمى الكوفي (الفتوح): ولما بقي الحسين وحيداً لم يبق معه
إلا ابن أخيه وله من العمر سبع سنين واسمه عمر، وحفيده الرضيع، قاد فرسه إلى
خيمة النساء ونادى: ناولوني ابن أخي لأودعه، فلما أخذه على يده فأخذ يناغيه
ويقبله وبينما هو كذلك إذ وقع سهم في صدر الرضيع فقتل من ساعته، إنتهى (٣). ثم
حرك فرسه ووقف قبالة القوم وسيفه مصلت في يده آيساً من الحياة عازماً على
الموت، وهو يقول:

أنا ابن علي الطهر من آل هاشم كفاني بهذا مفخراً حين أفخر

(١) (ذهب).

(٢) مطالب السؤل: ص ٢٥٦ و ٢٥٧.

(٣) لم أعثر على هذا الخبر في النسخة العربية التي أملكها وكل ما فيه: قال: فبقي الحسين عليه السلام فريداً وحيداً
ليس معه إلا ابنه علي عليه السلام وهو يومئذ ابن سبع سنين، وله ابن آخر يقال له علي في الرضاع، فتقدم إلى
باب الخيمة فقال: ناولوني ذلك الطفل حتى أودعه أو فناولوه الصبي، فجعل يقبله وهو يقول: ويل لهؤلاء
القوم إذ كان غداً خصمهم محمد عليه السلام. قال: وإذا بسهم قد أقبل حتى وقع في لثة الصبي، فنزل
الحسين عليه السلام وحفر له بطرف السيف ورماه بدمه وصلّى عليه ودفنه، ثم وثب قائماً وهو يقول: كفر القوم
وقد ساءوا... الخ. (الفتوح: ١٣١/٥ و ١٣٢ ط دار الكتب العلمية ١٤٠٦)

وجدي رسول الله أكرم من مضى ونحن سراج الله في الخلق نزه
 وفاطم أمي من سلالة أحمد وعمي يدعي ذا الجناحين جعفر
 وفينا كتاب الله أنزل صادقاً وفينا الهدى والوحي بالخير يذكر
 ونحن أمان الله للناس كلهم نسر بهذا في الأنعام ونجهر
 ونحن ولاية الحوض نسقي ولاتنا بكأس رسول الله ماليس ينكر
 وشيعتنا في الناس أكرم شيعه ومبغضنا يوم القيامة يخسر^(١)

وحمل الناس عليه عن يمينه وشماله ، فحمل على الذين عن يمينه فتفرقوا ، ثم حمل على الذين عن يساره فتفرقوا ، فما روي مكثور قط قد قتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشاً منه ، ولا أمضى جناناً ولا أجراً مقدماً منه ، وإن كانت الرجال لتتكشف عن يمينه وشماله انكشاف المعزى إذا شد فيها الذئب^(٢) .

وكان الإمام عليه السلام يصول صولات أبيه حيدر الكرار ، ويبعد الأعداء ويقتل كل من دنى إليه من عيون الرجال ، وفرق عسكر العدو يميناً وشمالاً ، كأنه الأسد المصور إذا حمل على قطع الأغنام ، وضاق بجيش العدو الخناق وسد في وجوههم منافذ الهرب . ورماه الأعداء بالسهم فكانت تأخذه من كل ناحية وهو يتقيها بنحره وصدره .

قال حميد بن مسلم : فوالله ما رأيت مكثوراً قد قتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشاً ولا أمضى جناناً منه عليه السلام ، إن كانت الرجال لتشد عليه فيشد عليها بسيفه^(٣) .

ثم رماه أبو [الجنوب] [الحتوف] الجعفي بسهم فوق السهم في جبهته ، فنزعه

(١) الاحتجاج : ٢٦/٢ .

(٢) الإرشاد : ١١١/٢ باختلاف كبير ، والكامل : ٢٩٥/٣ والنص مطابق ما عدى الشعر .

(٣) الإرشاد : ١١١/٢ ، وقامه : فتتكشف عن يمينه وشماله انكشاف المعزى إذا شد فيها الذئب .

من جبهته ، فسالت الدماء على وجهه ولحيته ، فقال ﷺ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَرَى مَا أَنَا فِيهِ من عبادك هؤلاء العصاة^(١) .

قال المفيد ﷺ في الإرشاد : أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِ ابْنِ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ يَوْمَ الطُّفِّ : مَا لَكُمْ تَنَاصَرُونَ عَلَيَّ أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ قَتَلْتُمُونِي لَتَقْتُلْنَ حِجَّةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ لَا وَاللَّهِ مَا بَيْنَ جَابِلَقَا وَلَا جَبْرَسَا ابْنِ نَبِيٍّ احْتَجَّ اللَّهُ بِهِ عَلَيْكُمْ غَيْرِي^(٢) .

وذكر ابن الأثير في الكامل : وَكَانَ عَلَى الْحُسَيْنِ ﷺ جَبَّةٌ مِنْ خَزٍّ ، وَكَانَ مَعَهُمْ مَخْضُوبٌ بِالْوَسْمَةِ ، وَقَاتَلَ رَاجِلًا قَاتَلَ الْفَارِسَ الشَّجَاعَ يَتَّقِي الرَّمِيَةَ وَيَفْتَرِصُ^(٣) الْعُورَةَ ، وَيَشُدُّ عَلَى الْخَيْلِ وَهُوَ يَقُولُ : أَعْلَى قَتْلِي تَجْتَمِعُونَ ؟ أَمَا وَاللَّهِ لَا تَقْتُلُونَ بَعْدِي عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ ، أَسْخَطَ عَلَيْكُمْ لِقَتْلِهِ مَنِّي ، وَأَيْمُ اللَّهِ إِنِّي لِأَرْجُو أَنْ يَكْرِمَنِي اللَّهُ بِهَوَانِكُمْ ثُمَّ يَنْتَقِمَ لِي مِنْكُمْ مِنْ حَيْثُ لَا تَشْعُرُونَ^(٤) .

وَفِي رِوَايَةٍ : يَا أُمَّةَ السُّوءِ ! بَنَسْنَا خَلْفَتُمْ مُحَمَّدًا فِي عَتْرَتِهِ ، أَمَّا إِنَّكُمْ لَنْ تَقْتُلُوا بَعْدِي عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ فَتَهَابُوا قَتْلَهُ ، بَلْ يَهُونُ عَلَيْكُمْ عِنْدَ قَتْلِكُمْ إِيَّايَ ... إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ^(٥) .

قَالُوا : فَصَاحَ بِهِ الْحَصِينُ بْنُ مَالِكٍ السَّكُونِيُّ فَقَالَ : يَا بِنَ فَاطِمَةَ ! وَبِمَاذَا يَنْتَقِمُ لَكَ مِنَّا ؟

قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ لَوْ قَتَلْتُمُونِي لَأَلْقَى اللَّهُ بِأَسْكُمْ بَيْنَكُمْ ، وَسَفَكَ دِمَائَكُمْ ، ثُمَّ لَا يَرْضَى

(١) بحار الأنوار : ٥٢/٤٥ وقامه : اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عِدْدًا ، وَاقْتُلْهُمْ بَدَأً ، وَلَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنْهُمْ أَحَدًا ، وَلَا تَنْفَرْ لَهُمْ أَبَدًا الْخ .

(٢) الإرشاد : ٢٩/٢ .

(٣) يَحْمِيَنَّ الْفُرْسَةَ . وَالْعُورَةُ : الْوَهْنُ فِي الْعَدُوِّ .

(٤) الكامل : ٢٩٥/٣ .

(٥) بحار الأنوار : ٥٢/٤٥ .

بذلك منكم ثم يصب (حتى يضاعف لكم - خل) عليكم العذاب الأليم^(١).

وهو في تلك الحال يطلب شربة من الماء فلا يسقى حتى أصابته اثنتان وسبعون جراحة^(٢) وضعف عن القتال، فوقف يستريح ساعة، فبينما هو واقف إذ أتاه حجر فوقع في جبهته، فأخذ الثوب ليمسح الدم عن وجهه فأتاه سهم محدّد مسموم له ثلاث شعب، فوقع السهم في (صدره) [قلبه]، فقال الحسين ﷺ: بسم الله وبالله وعلى ملّة رسول الله، ورفع رأسه إلى السماء وقال: إلهي (إنّك) [أنت] تعلم أنّهم يقتلون رجلاً ليس على وجه الأرض ابن نبي غيره. ثم أخذ السهم فأخرجه من قفاه فانبعث الدم كالميزاب... ثم وضع يده (ثانياً) فلمّا امتلأت لطّخ بها رأسه ولحيته وقال: هكذا أكون حتى ألقى جدّي رسول الله وأنا مخضوب بدمي^(٣).

وجاءه ابن سعد وهو في هذه الحالة فلمّا دنى منه قال له الحسين ﷺ: أجنّت لقتلي؟ فأنصرف^(٤).

وأقدم شمر لعنه الله بالرجالة، منهم أبو الجنوب (واسمه عبد الرحمن الجعفي والقشعم بن عمرو بن يزيد الجعفي وصالح بن وهب اليزني وسان بن أنس النخعي، وخولّي بن يزيد الأصبهي لعنهم الله جميعاً^(٥)) هؤلاء الخمسة وطعنه صالح بن وهب (المزني) [اليزني] (المزني على خاصرته طعنة فسقط الحسين ﷺ عن فرسه. وفي رواية اللهوف: سقط إلى الأرض على خدّه الأيمن وهو يقول: بسم الله وبالله

(١) نفسه باختلاف يسير: ص ٥٢.

(٢) نفسه: ص ٥٢.

(٣) بحار الأنوار: ٥٣/٤٥.

(٤) لم يشر المصنّف إلى مصدر هذه الرواية، ولم أعثر لها على مصدر اللهمّ إلا إشارة لذلك وردت في كتاب اللهوف: ص ٧٤.

(٥) نفس المهور.

وعلى ملّة رسول الله^(١).

بلند مرتبه شاهي ز صدر زين افتاد اگر غلط نكنم عرش بر زمين افتاد
 هوئى سيد الأملاك من صدر سرجه وإن أنا لم أخطأ فقد وقع العرش
 ولما رأت عقيلة بني هاشم أخاها على هذه الحالة لم تنطق صبراً فخرجت من
 باب القسطنطين وهي تنادي: وأخاه واسيداه وأهل بيته، ليت السماء [انطبقت]
 أطبقت على الأرض، وليت الجبال تدكدكت على السهل، ثم نادى عمر بن سعد
 ابن أبي وقاص: ويحك يا عمر! أيقتل أبو عبدالله وأنت تنظر إليه؟ [فبكى عمر
 حتى اخضلت لحيته بدموع عينيه^(٢)] [فلم يجيبها عمر بشيء] [وولّى وجهه عنها]
 ولما رأت الحرّة قلب ابن سعد لا يلين، خاطبت العسكر منادية: ويلكم أما فيكم
 مسلم...^(٣)

ومكث الإمام على الأرض طويلاً من النهار، ولو شاء الناس أن يقتلوه لفعلوا،
 ولكنهم كان يتّقي بعضهم ببعض ويحبّ هؤلاء أن يكفّهم هؤلاء، فنادى شمر في
 الناس: ويحكم! ماذا تنتظرون بالرجل، أقتلوه ثكلتكم أمهاتكم، فحمل عليه من
 كلّ جانب، فضربت كفه اليسرى ضربةً ضربها زرعة بن شريك التميمي، وضرب
 على عاتقه ثمّ انصرفوا وهو ينوء ويكبو^(٤).

قال الشيخ في الإرشاد والسيد في اللهوف: فضربه زرعة بن شريك على [كفه]
 (كفه) اليسرى فقطعها، وضربه منهم آخر على عاتقه فكبا منها لوجهه^(٥).

(١) نفسه: ص ٧٣.

(٢) نفس المهموم: ص ٣٢٩ والرواية هكذا: فكأنّي أنظر إلى دموع عمر وهي تسيل على خديّه ولحيته ...
 تاريخ الطبري: ٤٥٢/٥.

(٣) الإرشاد: ١١٢/٢ وتخلّله كلام ليس من النصّ وضعناه بين حاصرتين.

(٤) الطبري: ٤٥٣/٥.

(٥) الإرشاد: ١١٢/٢.

وزاد السيد: وضرب الحسين زرعة فصرعه وكان ﷺ قد أعيا وجعل ينوء ويكبو^(١).

وجاء في ترجمة تاريخ ابن جرير الطبري أن «المخذول» أراد أن يضرب الإمام كزرة أخرى فنهض الإمام ليضربه بالسيف فلم يقدر على ذلك لضعفه وتحامل على نفسه ليعود إلى مضارب أهل العصمة والطهارة فأدركه سنان بن أنس، فطعنه في ترقوته في الموضع الذي يقبله فيه جده خاتم النبيين^(٢).

وقال السيد في اللهوف: ثم انتزع الرمح فطعنه في بواقي صدره، ثم رماه سنان أيضاً بسهم فوق السهم في نحره، فسقط ﷺ وجلس قاعداً، فنزع السهم من نحره، وقرن كفيه جميعاً فكلما امتلأتا من دمانه خضب بهما رأسه ولحيته وهو يقول: هكذا ألقى الله مخضباً بدمي مغصوباً عليّ حق^(٣).

وفي رواية أخرى أن أبا أيوب الغنوي رماه في نحره المقدس بسهم.

وجاء في أسرار آل محمد ﷺ أنه لما أيس صقر الشهادة وليث الحرب والجلادة من هدايتهم، عمل بمضمون الآية الكريمة: ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾^(٤) وطن نفسه على الشهادة، فودع عياله وأطفاله، وأم ميدان اللقاء مع الحبيب، فكان يصول على الميمنة والميسرة ويصنع تلأ من جثث القتلى، وأطلت أرواح الأنبياء والمرسلين وأفواج الملائكة المقربين صفواً تطالعه وقد أثلتهم روح الفداء التي عبوها من كؤوس الحب والابتلاء الحسينية.

وهنا هاجت إبليس أحقاداه القديمة على النوع الإنساني ونبضت شرايينه

(١) اللهوف: ص ٧٤.

(٢) لم أعر عليها في النسخة العربية من الطبري، فمن وجدها فليحققها بالكتاب ولا يقنع بالترجمة.

(٣) اللهوف: ص ٧٤.

(٤) البقرة: ٥٠، يس: ٩٠.

بالحسد فعارض ربّ العزة منادياً: بأيّ اختبار وامتحان نال الحسين درجته وميّزت مقامه في ساحة قدسك فنال بالشهادة أعلى عليّين مع جدّه وأبيه وأمه وأخيه ونعم معهم بروضة الرضوان، وإنّ الشهادة لا تعدو كونها ورائة جبرت في قريش وآل عبدمناف وورثها الأخلاف عن الأسلاف والصاغر عن الكابر؟

فجائه النداء من ربّ العزة: أيّها اللعين الطريد! أنظر لتعرف موقف الحسين في محبة الله، لا يدري أينخلع رأسه أم يخلع عمامته في هذا السبيل^(١)، ولقد حكنا على الشمس أن تزداد توهجاً واشتعالاً على جسده وأمرنا جراحه أن تشتدّ إبلاماً لجسمه، وخاطبنا العطش أن يتفجر لهيباً في قلبه وكبدته، ومع كلّ هذه الآلام الشديدة لا تراه يزداد إلّا رضاً بقضاء المعبود وحبّاً لجلاله، فلم ينطق بغير كلمات الرضا والمناجاة وهو يقول: رضاً بقضائك ولا معبود سواك إلى أن وهب روحه الطاهرة لخالق الأفلاك الباهرة بهذه الكيفية ذهبوا إلى لقاء الحبيب وفدوا له النّفس والنّفس وللهدف^(٢).

يقول المؤلّف: ثبت عند أهل التحقيق أنّ درجة الرضا فوق درجة الصبر، وبيان ذلك لا يناسب هذا المقام.

لم يخلق الله في جميع الكرة الأرضيّة قوماً أعظم غدراً من أهل الكوفة الذين لا يؤمنون برسول الله ولا ببضعته،، وكان أهل الشام مع ما كان ينعم عليهم معاوية بأنواع الإحسان ويقرّهم بالهبات الجسام، فإنّهم لم يرتكبوا الجرائم التي ارتكبتها أهل الكوفة، ولم يرهقوا وجوههم بتلك الفترة التي علتها جراء فعلهم بأهل البيت:

(١) «سر و دستار نداند که کدام اندازد» لا يدري أينخلع رأسه أم عمامته، لأنّ خلع رأسه في سهولة خلع عمامته لرضائه بقضاء المعبود، والظاهر أنّه مثل يتمثّل به المتصوِّفة.

(٢) اینچنین رفتند پیش یارشان جان فدای یارشان و کارشان

﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(١).

ومجمل القول: إنَّ عمر بن سعد واقفٌ ينظر إلى الحسين عليه السلام وهو يجود بنفسه، فنادى: من جاني برأس الحسين فله ألف درهم جائزة. وقال لرجل: إلى كم الانتظار؟ إنزل ويحك إلى الحسين فأرحه.

فنزّل إليه خوّلَى بن يزيد - خلّده الله في النار - فأراد أن يفعل فضصف فأرعد. فقال له سنان بن أنس: فتّ الله في عضديك وأبان يديك! فنزل إليه فذبحه واحترّ رأسه بعد أن ضربه بالسيوف إثني عشر ضربة، ثمّ دفع إلى خوّلَى بن يزيد لعنهم الله جميعاً^(٢).

واختلف المؤرخون وأهل السير في قاتله وذكروا عدداً من الأشخاص: أوّلهم سنان بن أنس.

الثاني: الحصين بن غير، كما روى ذلك سبط ابن الجوزي، قال: وقد اختلفوا في قاتله على أقوال.. الثاني: الحصين بن غير رماه بسهم ثمّ نزل فذبحه^(٣).

الثالث: المهاجر بن أوس التميمي.

الرابع: كثير بن عبدالله الشعبي.

الخامس: شمر بن ذي الجوشن الكلابي.

السادس: خوّلَى بن يزيد الأصبحي كما ذكر ذلك علي بن عيسى الأربلي في

(١) المائدة/٣٧.

(٢) بما أن المؤلف أخذ كتابه من مصادر شتّى وقد مزج بينها ولم يعول حقّ في الرواية الواحدة على مصدر واحد، من ثمّ رأينا أن نجتمع رواياته من المصادر التي في حوزتنا وما لم نجده نضطرّ إلى ترجمته من قبيل جائزة الألف درهم فأبى لم أجدها في مصدر.

(٣) الطبري: ٤٥٣/٥، مطالب السنول: ص ٢٦٥، كشف الغمّة: ٢/٢٦٢، الأخبار الطوال: ص ٢٥٨.

العقد الفريد: ٤/٣٨٠.

(٤) تذكرة الخواص: ص ٢٢٨.

كشف الغمة ، قال : قال عمر بن سعد لأصحابه : إنزلوا وحزوا رأسه ، فنزل إليه نصر بن خرشة الضبابي ثم جعل يضرب بسيفه مذهب الحسين ، فغضب عمر بن سعد فقال لرجل : ويحك إنزل إلى الحسين فأرحه . فنزل إليه خولّي بن يزيد فاحتزّ رأسه^(١) .

ويقول في موضع آخر من هذا الكتاب : عن المحافظ عبدالعزیز الجسنازي : يقال : قتله شمر بن ذي الجوشن الضبابي والذي احتزّ رأسه ابن جوان اليمامي^(٢) . وذكر صاحب الدرّ النظيم : أن عمر بن سعد أمر شبت بن ربعي أن يترجل من ظهر جواده ويأتيه برأس الحسين عليه السلام ، فقال شبت : والله لا أفعل فقد بايعته وكتبت إليه ودعوته إلى هنا ، فإني وإن كنت غدرت به ونكثت بيعته فلا أفعل ما أمرت به . فقال ابن سعد : أما والله لأكتبنّ إلى ابن زياد .

فقال : ما شئت فافعل فإني لا أقدم على قتله .

فبعث عمر سنان بن أنس فذهب إليه وهو يقول : والله لأحتزّ رأسك وأعلم أنك ابن رسول الله وخير الناس أمّا وأباً ، أمشي ونفسي تعلم أنك أنت السيد المقدم وأنت خير الناس من أب وأم ، ثم احتزّ رأسه وأعطاه عمر بن سعد .

وذكر المفيد رحمته الله في الإرشاد قال : وبدر إليه خولّي بن يزيد الأصبحي لعنه الله فنزل ليحتزّ رأسه ، فأرعد ، فقال له شمر : قتّ الله في عضدك ، مالك ترعد ؟ ونزل شمر إليه (فقطع الرأس الذي هو زينة أحضان الرسول ، وزينة حجر علي المرتضى وربيب أكناف البتول ...) ثم دفعه إلى خولّي بن يزيد فقال : إحمله إلى الأمير عمر ابن سعد^(٣) .

(١) كشف الغمة : ٢/٢٦٢ .

(٢) نفسه : ٢/٢٦٥ .

(٣) الإرشاد : ١١٢/٢ .

ومؤيد هذا القول ما أورد ابن عبد البر في كتاب بهجة المجالس: قيل لجعفر الصادق عليه السلام: كم تتأخر الرؤيا؟ قال: رأى النبي ﷺ كلباً أبقع يلغ في دمه، فكان شمر بن ذي الجوشن لعنه الله قاتل الحسين بن علي عليه السلام وكان أبرص، فكان تعبير الرؤيا خمسين سنة^(١).

وفي ترجمة كتاب «الطبري» وروضة الصفا: ولما انتزع سنان بن أنس لعنه الله سنان الرمح الذي طعن به الحسين عليه السلام عرجت روحه المقدسة إلى أعلى عليتين. وقال لحولى: إنزل واحتر رأسه من بدنه.

ويقول سبط ابن الجوزي: والأصح أنه سنان بن أنس النخعي، وشاركه شمر بن ذي الجوشن^(٢).

وقال في مقاتل الطالبين: وقتله أبو الجنوب زياد بن عبد الرحمن الجعفي والقشعم وصالح بن وهب اليزني وحولى بن يزيد كل قد ضربه وشرك فيه، ونزل سنان بن أنس فاحتر رأسه، ويقال: إن الذي أجهز عليه شمر بن ذي الجوشن الضبابي لعنه الله^(٣).

وقال ابن عبد البر في الاستيعاب: قال مصعب: الذي تولى قتل الحسين عليه السلام سنان بن أنس النخعي لا رحمه الله، ويصدق ذلك قول الشاعر:

وأبي رزية قتلت حسينا غداة تبيره كفا سنان

وأجهز عليه حولى بن يزيد الأصبحي من حمير وحز رأسه وأتى به عبيد الله بن زياد^(٤).

(١) ابن عبد البر، بهجة المجالس وأنس المجالس، القسم الثاني، ص ١٤٩، ط دار الكتب العلمية، تحقيق الحولي، من غير تاريخ.

(٢) تذكرة خواص الأمة: ص ٢٢٨.

(٣) مقاتل الطالبين: ص ١١٨ و ١١٩.

(٤) الاستيعاب: ٤٤/١.

ورواية السيد بن طاووس في اللهوف^(١) والمسعودي في مروج الذهب^(٢) والصدوق في الأمالي^(٣) وعزالدين بن الأثير في الكامل^(٤) وأبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبيين^(٥) صريحة بأن قاتله سنان بن أنس لعنه الله .

وقال في أسد الغابة : والصحيح أنه قتله سنان بن أنس النخعي^(٦) .

وأما قول من قال : قتله شمر وعمر بن سعد لأن شمرأ هو الذي حرّض الناس على قتله وحملهم به إليه وكان عمر أمير الجيش فنسب القتل إليه^(٧) .

وفي اللهوف : روى أبو طاهر محمد بن الحسن البرسي في كتاب «معالم الدين» قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : لما كان من أمر الحسين عليه السلام ما كان ، ضجّت الملائكة إلى الله بالبكاء وقالت : يا رب ! هذا الحسين صفيك وابن بنت نبيك . قال : فأقام الله ظلّ القائم عليه السلام وقال : بهذا أنتقم لهذا^(٨) .

ولما رأى ملائكة الملأ الأعلى واقعة كربلاء ضجّوا إلى الله بالبكاء ونادوا : إلهنا ومولانا ! هذا الحسين مجتباك وابن بنت نبيك يراق دمه ، اللهم فاجعل ثأره لقائم آل محمد ، فأجابهم سبحانه : به أنتقم منهم ، وأثار للحسين من قاتله .

وذكر الرواة : أن العطش اشتدّ بالحسين عليه السلام في الرمي الأخير حتّى كان لسانه كالخشبة في فمه ، وحال العطش بينه وبين السماء كالدخان .

(١) اللهوف : ص ٧٤ .

(٢) مروج الذهب : ٢٥٨/٣ .

(٣) ترتيب الأمالي : ٢٠٦/٥ ، أمالي الصدوق ، المجلس الثلاثون .

(٤) الكامل : ٢٩٥/٦ .

(٥) مقاتل الطالبيين : ص ١١٨ .

(٦ و ٧) أسد الغابة : ٢١/٢ .

(٨) اللهوف : ص ٧٤ و ٧٥ .

ودنى منه اللعين الأبرص الشمر لعنه الله، فضربه إثني عشر ضربة بالسيف واحتز رأسه. وكان للإمام عليه السلام ثلاثة أيام ما ذاق للماء طعماً، كما قال في الصواعق: ومنعوه من الماء ثلاثاً^(١).

وروى هلال بن نافع قال: إني كنت واقفاً مع أصحاب عمر بن سعد لعنه الله إذ صرخ صارخ: إبشر أيها الأمير فهذا شمر قتل الحسين.

قال: فخرجت بين الصفيين فوقفت عليه وإنه ليجود بنفسه، فوالله ما رأيت قط قتيلاً مضطجاً بدمه أحسن منه ولا أنور وجهاً، ولقد شغلني نور وجهه وجمال هيئته عن الفكرة في قتله، فاستسقى في تلك الحال ماءً، فسمعت رجلاً يقول: والله لا تذوق الماء حتى ترد الحامية فتشرب من حميمها، فسمعت يقول: يا ويلك! أنا لا أرد الحامية ولا أشرب من حميمها بل أرد على جدِّي رسول الله ﷺ وأسكن معه في داره في مقعد صدق عند مليك مقتدر، وأشرب من ماء غير آسن، وأشكو إليه ما ارتكبتم مني وفعلتم بي.

قال: فغضبوا بأجمعهم حتى كأن الله لم يجعل في قلب واحد منهم من الرحمة شيئاً، فاحتزوا رأسه وإنه ليكلّمهم، فتعجبت من قلّة رحمتهم وقلت: والله لا أجامعكم على أمر أبداً^(٢).

وفي أمالي الصدوق: روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: لما ضرب الحسين بن علي عليه السلام بالسيف، ثم ابتدر ليقطع رأسه، نادى منادي من قبل ربّ العزة تبارك وتعالى من بطنان العرش، فقال: ألا آيتها الأئمة المتحيّرة الظالمة بعد نبيّها! لا وفّقكم الله لأضحى ولا فطر.

(١) الصواعق المهرقة: ص ١٩٧.

(٢) اللهوف: ص ٧٥ و ٧٦.

قال: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام: لا جرم والله ما وقفوا ولا يوقفون حتى يقوم ثائر الحسين بن علي عليه السلام^(١).

في كتاب من لا يحضره الفقيه عن رزين قال: قال أبو عبد الله: لما ضرب الحسين ابن علي بالسيف وسقط ثم ابتدر ليقطع رأسه، نادى مناد من بطنان العرش: ألا أيتها الأمة المتحررة الضالة بعد نبينا إلا وفقكم الله لأضحى ولا فطر. وفي خبر آخر: لصوم ولا فطر.

قال: ثم قال أبو عبد الله: فلا جرم والله ما وقفوا ولا يوقفون حتى يشور ثائر الحسين بن علي عليه السلام.

وفي الكافي عن محمد بن إسماعيل الرازي عن أبي جعفر الثاني صلوات الله عليه قال: قلت له: جعلت فداك! ما تقول في الصوم فإنه قد روي أنهم لا يوقفون لصوم. فقال: أما إنه قد أجيب دعوة الملك فيهم.

قال: قلت: وكيف ذلك جعلت فداك؟

قال: إن الناس لما قتلوا الحسين صلوات الله عليه، أمر الله تبارك وتعالى ملكاً ينادي: أيها الأمة الظالمة القاتلة عترة نبينا لا وفقكم الله للصوم ولا فطر.

ومضى الحسين صلى الله عليه في يوم العاشر من المحرم سنة إحدى وستين من الهجرة بعد صلاة الظهر منه قتيلاً مظلوماً ظمئناً صابراً محتسباً، وفي تلك الآونة ظهرت آثار الغضب الإلهي فهبت ريح حمراء وارتفعت في السماء في ذلك الوقت غبرة شديدة سوداء مظلمة فيما ريج حمراء حتى ظهرت النجوم في السماء في وسط النهار فخاف الناس خوفاً شديداً، وظنوا إن العذاب قد تدلى عليهم أو أن القيامة قد قامت فندموا على ما فعلوا^(٢).

(١) أسالي الصدوق: ص ١٤٢.

(٢) وجاء في اللهوف: قال الراوي: فارفعت في السماء في ذلك الوقت غبرة شديدة مظلمة فيها ريج حمراء لا ترى فيها عين ولا أثر حتى ظن القوم إن العذاب قد جاثم فلبثوا كذلك ساعة ثم انحلت عنهم: ص ٧٥.

فلبثوا كذلك ساعة ثم انجلت الآثار عنهم ﴿ تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَّقَطُّنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَذَا ﴾ (١).

قال ابن حجر في الصواعق: ومما ظهر يوم قتله من الآيات أيضاً أن السماء اسودت اسوداداً عظيماً حتى رويت النجوم نهاراً.

وقال أيضاً: حتى بدت الكواكب نصف النهار وظن الناس أن القيامة قد قامت (٢). وفي كامل الزيارة عن الحسين عن الحسيني قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إن الحسين لما قتل أتاهاهم آت وهم في العسكر فصرخ، فزبر فقال لهم: وكيف لا أصرخ ورسول الله قائم ينظر إلى الأرض مرة وينظر إلى حربكم، وأنا أخاف أن يدعو الله على أهل الأرض فأهلك فيهم. فقال بعضهم لبعض: هذا إنسان مجنون. فقال التوابون: تالله ما صنعنا بأنفسنا؟ قتلنا لابن سمية سيد شباب أهل الجنة، فخرجوا على عبيد الله فكان من أمرهم ما كان.

قال: قلت: جعلت فداك: من هذا الصارخ؟

قال: ما نراه إلا جبرئيل، إلى آخر الحديث (٣).

ولما قتل الإمام عليه السلام أخذ قيصره إسحاق ابن حوية الحضرمي فلبسه فصار أبرص وامتعط شعره.

وروي أنه وجد في قيصره مائة وبضع عشرة مابين رمية وطعنة سهم وضربة. وأخذ سراويله بجر بن كعب التميمي لعنه الله فروي أنه صار مزماً مقعداً من رجليه.

وأخذ عمامته الأخنس بن مرثد بن علقمة الحضرمي وقيل: جابر بن يزيد

(١) مریم/ ٩٠.

(٢) الصواعق المهرقة: ص ١٩٤.

(٣) كامل الزيارات: ص ٥٥٤.

الأودي لعنهما الله ، فاعتمَ بها فصار معتوهاً [وابتلي بالجذام] .

وأخذ نعليه الأسود ابن خالد لعنه الله .

وأخذ خاتمه بمجدل ابن سليم الكلبي ، وقطع إصبعه ﷺ مع الخاتم .

وأخذ قطيفة له ﷺ كانت من خزّ الأشعث بن قيس فسمي قيس قطيفة .

وأخذ درعه البتراء عمر بن سعد ، فلما قتل عمر وهبها المختار لأبي عمرة قاتله .

[وقيل : إنّ درعه الأخرى نهبها مالك بن النسير الكندي فصار معتوهاً] .

وأخذ سيفه الفلافس النهشلي ، ووقع بعد ذلك إلى بنت حبيب بن بديل وهذا

السيف المنهوب المشهور ليس بذي الفقار ، فإنّ ذلك كان مذخوراً ومصوناً مع

أمثاله من ذخائر النبوة والإمامة .

وفي رواية أخرى : إنّ السيف أخذه جميع بن الخلق الأودي وقيل بل الأسود بن

حنظلة التميمي ^(١) .

فتركوه عرياناً ملطخاً بالدماء مرّلاً بالعراء ، وبناءً على رواية المسعودي

وابن الأثير : إنّ وجد بالحسين ﷺ يوم قتل ثلاث وثلاثون طعنة وأربع وثلاثون

ضربة ^(٢) غير الرمية ^(٣) ، كما جاء عن الإمام الصادق وهو مؤيد لهذا المعنى .

وروي عن الإمام الباقر ﷺ قال : أصيب الحسين ووجد به ثلثمائة وبضعة

وعشرون طعنة برمح وضربة بسيف أو رمية بسهم .

وفي اللهوف : روي أنّه وجد في قيصه مائة وبضع عشرة مابين رمية وطعنة

(١) اللهوف : ص ٧٦ و ٧٧ . ومن الجدير بالذكر أنّ المؤلف أخذ منه نصوصه ولكنه تصرّف بها ولا حرج

عليه لأنّ الرجل يجري على سنن اللغة التي يترجم إليها النص ونحن تابعناه بما قدّم وأخر وجعلنا الإضافة

بين حاصرتين ولم تصرّف بالنص .

(٢) مروج الذهب : ٢٥٨/٣ .

(٣) الكامل لابن الأثير : ٢٩٥/٣ .

وضربة. قال الصادق عليه السلام: وجد بالحسين عليه السلام ثلاث وثلاثون طعنة وأربع وثلاثون ضربة^(١).

روى الفريقان باتفاق (أنها كانت كلها في مقدمته)^(٢) لأنه مع كثرة عدوه لم يؤلم ظهره وبالطبع لا يعطي أسد الله ظهره للثعالب.

روى في أمالي الصدوق عن محمد بن مسلم قال: سألت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن خاتم الحسين بن علي عليه السلام إلى من صار؟ وذكرت له أني سمعت أنه أخذ من إصبه فيما أخذ.

قال عليه السلام: ليس كما قالوا، إن الحسين عليه السلام أوصى إلى ابنه علي بن الحسين عليه السلام، وجعل خاتمه في إصبه، وفوض إليه أمره، كنها فعله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يأمر المؤمنين عليه السلام، وفعله أمير المؤمنين بالحسن عليه السلام، وفعله الحسن بالحسين عليه السلام ثم صار ذلك الخاتم إلى أبي عبد الله بعد أبيه ومنه صار إلي فهو عندي وإني لألبسه كل جمعة وأصلي فيه.

قال محمد بن مسلم: فدخلت إليه يوم الجمعة وهو يصلي، فلما فرغ من الصلاة مد إلي يده فראيت في إصبه خاتماً نقشه «لا إله إلا الله عِدَّةُ لِقَاءِ اللَّهِ» فنقال: هذا خاتم جدِّي أبي عبد الله الحسين بن علي عليه السلام^(٣).

وروي أنه وجد على ظهر الحسين عليه السلام يوم الطف أثر، فسألوا زين العابدين عليه السلام عنه، فقال: هذا مما كان ينقل الجراب على ظهره إلى منازل الأرامل واليتامى والمساكين^(٤).

(١) اللهوف: ص ٧٦.

(٢) المناقب: ١٢٠/٤.

(٣) ترتيب الأمالي: ١٥٣/٥ و ١٥٦، أمالي الصدوق، المجلس ٢٠، الحديث ١٣.

(٤) نفس المهموم: ص ٥٦١ نقلاً عن المناقب: ٦٥/٤ والبحار: ١٩٠/٤٤.

كان سنان بن أنس لعنه الله رجلاً شجاعاً وشاعراً مشهوراً، فقال الناس له: قتلت حسين بن علي وابن فاطمة ابنة رسول الله ﷺ، قتلت أعظم العرب خطراً، جاء إلى هؤلاء يريد أن يزيلهم عن ملكهم، فأت أمراءك فاطلب ثوابك منهم لو أعطوك بيوت أموالهم في قتل الحسين كان قليلاً، فأقبل على فرسه وكان شجاعاً شاعراً وكانت به لوثه، فأقبل حتى وقف على باب فسطاط عمر بن سعد، ثم نادى بأعلى صوته:

أوقر ركباني فضة وذهبا . . . إني قتلت السيد المحجبا

قتلت خير الناس أمأ وأبا . . . وخيرهم إذ ينسبون نسبها

فقال عمر بن سعد: أشهد أنك لجهنم ما صححت قط، أدخلوه علي، فلما أدخل حذفه بالقضيب، ثم قال: يا مجنون! أتتكلم بهذا الكلام؟! أما والله لو سمعك ابن زياد لضرب عنقك^(١).

وجاءت جارية من ناحية خيم الحسين ﷺ فقال لها رجل: يا أمة الله! إن سيدك قتل.

قالت الجارية: فأسرعت إلى سيداتي وأنا أصبح، فقمي في وجهي وصمعي^(٢). ووضعت أم كلثوم أخت الحسين ﷺ يدها على أم رأسها ونادت: واحمداه، واجداه، وانبياه، وأبا القاسم، واعلياه، واجعفره، واحمزه، واحسنه، واحسيناه [هذا حسين بالعراء، مسلوب العمامة والرداء، ثم غشي عليها^(٣)].

وهجم الجيش من كل صوب للسلب والنهب على خيام أهل العصمة والظهار، فنهبوا كل ما وقعت أيديهم عليه من حلي وورس وإبل وغيرها من الثقل والمتاع...

(١) تاريخ الطبري: ٤٥٤/٥.

(٢) اللهوف: ص ٧٧.

(٣) بحار الأنوار: ٤٥/٦ - نقلاً عن المناقب، وما فيه مختلف عن البحار، أنظر: ١٢٢/٤.

حتى جعلوا ينتزعون ملحفة المرأة عن ظهرها^(١).

حتى قطعت أذن أم كلثوم لحلقة^(٢).

عن فاطمة بنت الحسين عليه السلام قالت: دخلت الغامّة علينا الفسطاط، وأنا جارية صغيرة وفي رجلي خلخالان من ذهب، فجعل رجل يفضّ الخلخالين من رجلي وهو يبكي، فقلت: ما يبكيك يا عدوّ الله؟ فقال: كيف لا أبكي وأنا أسلب ابنة رسول الله. فقلت: لا تسلبني. قال: أخاف أن يجيء غيري فيأخذه^(٣).

(وروي حميد بن مسلم قال: رأيت) امرأة من بني بكر بن وائل كانت مع زوجها في أصحاب عمر بن سعد، فلما رأت القوم قد اقتحموا على نساء الحسين عليه السلام فسطاطهنّ وهم يسلبونهنّ، أخذت سيفاً وأقبلت نحو الفسطاط وقالت: يا آل بكر بن وائل! أتسلب بنات رسول الله صلى الله عليه وآله؟ لا حكم إلاّ الله، يالثرات رسول الله، فأخذها زوجها وردّها إلى رحله^(٤).

[فأقبل الشمر وجماعة] وأخرجوا النساء من الخيام وأشعلوا فيها النار، فخرجن حواسر مسلّبات حافيات باكيات، يمشن سبايا في أسر الذلّة^(٥).

وكان الإمام زين العابدين عليه السلام شديد المرض «وهو مريض بالذّرب (وقد أشقى)^(٦) فأراد شمر قتله، فقال له حميد بن مسلم (وآخرون): سبحان الله! أتقتل الصبيان؟ [وهو لما به]»^(٧).

(١) اللهوف: ص ٧٧.

(٢) المناقب: ١٢١/٤.

(٣) أمالي الصدوق: ص ١٣٩ و ١٤٠.

(٤) اللهوف: ص ٧٧ و ٧٨.

(٥) نفسه: ص ٧٨.

(٦) الإرشاد: ١١٤/٢. وأشقى المريض: قرب من الموت، والمؤلف لم يذكر ذلك.

(٧) الكامل: ٢٩٥/٣ وما بين الحاصرتين من المؤلف.

وجاء عمر بن سعد لعنه الله فصاح النساء في وجهه وبكين، فقال لأصحابه: لا يدخل أحد منكم بيوت هؤلاء النسوة ولا تمرّوا لهذا الغلام المريض، وسألته النسوة ليسترجع ما أخذ منهنّ ليتسترن به، فقال: من أخذ من متاعهنّ شيئاً فليرده عليهنّ، فوالله ما ردّ أحد منهم شيئاً.

فوكّل بالفسطاط وبيوت النساء وعلي بن الحسين جماعة ممّن كانوا معه، وقال: إحفظوهم لتلا يخرج منهم أحد ولا تسيئ إليهم، ثمّ عاد إلى مضربه^(١).

وأخذ عمر بن سعد عقبة بن سمعان - وكان مولى للرباب بنت امرئ القيس الكلبيّة، فقال له: ما أنت؟ قال: أنا عبدٌ مملوك، فخلّى سبيله، فلم ينج منهم أحد غيره^(٢)، إلّا أنّ «المرقّع» بن ثمامة الأسدي [من أصحاب الإمام] كان قد نثر نبله وجثا على ركبتيه فقاتل، فجاءه نفر من قومه، فقالوا له: أنت آمن، أخرج إلينا، فخرج إليهم، فلما قدم بهم عمر بن سعد على ابن زياد وأخبره خبره، سيّره إلى الزارة... ثمّ سرح عمر بن سعد لعنه الله من يومه ذلك برأس الحسين مع خولّى بن يزيد وحמיד بن مسلم الأزدي إلى عبيد الله بن زياد لعنه الله، فأقبل به خولّى، فأراد القصر، فوجد باب القصر مغلقاً، فأتى منزله فوضعه تحت إجمانة في منزله، ثمّ دخل البيت، فأوى إلى فراشه، فقالت له زوجته «النوار»: ما الخبر؟! قال: جثتك بغى الدهر، هذا رأس الحسين معك في الدار.

قالت: ويلك، جاء الناس بالذهب والفضّة وجنت برأس ابن رسول الله ﷺ؟! لا والله لا يجمع رأسي ورأسك بيت أبداً.

قالت: فقمّت من فراشي، فخرجت إلى الدار وجلست أنظر إلى نور يسطع مثل العمود من السماء إلى الإجمانة ورأيت طيراً بيضاً ترفرف حولها.

(١) الإرشاد: ١١٣/٢.

(٢) تاريخ الطبري: ٤٥٤/٥.

قال: فلما أصبح غدا بالرأس على عبيد الله بن زياد^(١).

وأمر عمر بن سعد برؤوس الباقيين من أصحابه وأهل بيته فنظفت، وكانت
إثنين وسبعين رأساً، وسرح بها مع شمر بن ذي الجوشن وقيس بن الأشعث وعمر
ابن الحجاج [في اليوم الآخر]^(٢).

وجاء في مطالب السؤل وكشف الغمة وباقي الكتب المعتبرة: أن عمر بن سعد
لعنه الله أرسل بالرأس إلى ابن زياد مع بشر بن مالك، فلما وضع الرأس بين يدي
عبيد الله قال:

إميلاً ركابي فضة وذهبا . إني قتلت السيّد المحجّبا

ومن يصليّ القبليّين في الصبا . وخيرهم إن يذكرون النسبا

قتلت خير الناس أمّا وأبا .

فغضب عبيد الله بن زياد من قوله ثم قال: إذ قد علمت أنّه كذلك فلم تقتله؟
والله لا نلت مني خيراً ولا لحقنك به، ثمّ قدّمه وضرب عنقه^(٣).

يقال: إنّ عمر بن سعد لما أراد تسريح الرأس الشريف إلى ابن زياد، قال له
سنان بن أنس: أنا قطعت هذا الرأس فأعطنيّه أنا أخذه إلى ابن زياد.

فقال له عمر: كلّاً ولكنّي كتبت إلى ابن زياد بأنك الفاعل.

وما يقال من نسبة الشعر المتقدّم إلى خولّي بن يزيد أو سنان بن أنس وأن
ابن زياد قتله لا أصل له من الصّحة؛ ذلك أن خولّي بن يزيد قتله المختار بعد أن
أرشدت إلى مكان اختفائه زوجته «عيوف» أو «النوار». وبقي سنان إلى زمن
الحجاج بن يوسف، وجائه في إمارته، فقال: أعطني على بلائي، قال: وما بلائك؟

(١) تاريخ الطبري: ٤٥٥/٥. بتصرّف من المؤلّف.

(٢) الإرشاد: ١١٣/٢.

(٣) مطالب السؤل: ص ٢٦٥. وكشف الغمة: ٢٦٢/٢. ومقتل الخواريّين: ٤٠/٢.

قال : قتلت الحسين . قال : فكيف قتلتته ؟ قال : دسرت به بالرح دسراً ثم هبته بالسيف هباً وما أشركت في قتله أحداً . قال : ابشر فإنك وإياه لا تجتمعان في دار أبداً ، فأخرجه ولم يعطه شيئاً . قالوا : فما سمع من الحجاج كلمة خيراً منها^(١) .

ثم نادى عمر بن سعد في أصحابه : من ينتدب للحسين فيواطئ الخيل ظهره ، وصدره ؟ فانتدب منهم عشرة وهم : إسحاق بن حيويه (الذي سلب الحسين ﷺ قيضه) وأخنس بن مرثد ، وحكيم بن طفيل السنبسي ، وعمر بن صبيح الصيداوي ، ورجاء بن منقذ العبدي ، وسالم بن خيشمة الجعفي ، وواخط بن ناعم ، وصالح بن وهب الجعفي ، وهاني بن شيب الحضرمي ، وأسيد بن مالك (لع) فداسوا الحسين ﷺ بحوافر خيلهم حتى رضوا صدره وظهره .

وجاء هؤلاء العشرة حتى وقفوا على ابن زياد ، فقال أسيد بن مالك (أحد العشرة عليهم لعائن الله) :

نحن رضنا الصدر بعد الظهر بكل يعبوب شديد الأسر

فقال ابن زياد : من أنتم ؟

قالوا : نحن الذين وطننا بخيولنا ظهر الحسين حتى طحنا صدره .

قال : فأمر لهم بمجازرة يسيرة^(٢) .

قال أبو عمرو الزاهد : فنظرنا إلى هؤلاء العشرة فوجدناهم جميعاً أولاد زنا^(٣) .

وقالت امرأة زهير بن القين لغلام له : اذهب فكفن مولاك . فذهب فرأى

الحسين ﷺ مجزداً ، فقال : أكفن مولاي وأدع الحسين ، لا والله ، فكفنه ثم كفن مولاه في كفن آخر^(٤) .

(١) ذكرها سبط ابن الجوزي مختصراً ، التذكرة : ص ٢٢٨ .

(٢) اللهوف : ص ٧٩ و ٨٠ .

(٣) نفسه : ص ٨٠ .

(٤) تذكرة خواص الأئمة : ص ٢٣٠ .

ثم إن عمر بن سعد لعنه الله أقام بقيّة يومه واليوم الثاني إلى زوال الشمس فجمع قتلاه فصلّى عليهم^(١).

ثم رحل بعد زوال الشمس بالإمام زين العابدين وحسن المثني وزيد وعمرو ابنا الإمام المجتبي وبقيّة أطفال أهل البيت إلى الكوفة.

[وقالت نسوة أهل البيت للأعداء]: بحق الله إلّا ما مررتم بنا على مصرع الحسين، فلمّا نظر النسوة إلى القتلى، صحن وضرين وجوههنّ، قال: فوالله لا أنسى زينب بنت عليّ ؑ تدب الحسين ؑ وتنادي بصوت حزين وقلب كئيب: يا محمّده، صلّى عليك ملائكة السماء، هذا حسين مرّمل بالدماء، مقطّع الأعضاء، وبناتك سبايا، وإلى الله المشتكى، وإلى محمّد المصطفى، وإلى عليّ المرتضى، وإلى حمزة سيّد الشهداء، وإمحمّده، هذا حسين بالعراء، تسفي عليه الصبا، قتيل أولاد البغايا، يا حزنه، يا كرباه، اليوم مات جدّي رسول الله، يا أصحاب محمّد هؤلاء ذريّة المصطفى يساقون سوق السبايا.

وفي رواية: يا محمّده، بناتك سبايا، وذريّتك مقتلة، تسفي عليهم ريح الصبا، وهذا حسين محزوز الرأس من القفا، مسلوب العمامة والردى، بأبي من عسكره في يوم الإثنين نهبا، بأبي من فسطاطه مقطّع العرى، بأبي من هو لا غائب فيرتجى، ولا جريح فيداوى، بأبي من نفسي له الفداء، بأبي المهموم حتّى قضى، بأبي العطشان حتّى مضى، بأبي من شيبته تقطر بالدماء، بأبي من جدّه (محمّد) المصطفى، بأبي من جدّه رسول إله السماء، بأبي من هو سبط نبيّ الهدى، بأبي محمّد المصطفى، بأبي خديجة الكبرى، بأبي علي المرتضى، بأبي فاطمة الزهراء سيّدة النساء، بأبي من ردّت عليه الشمس حتّى صلّى. فأبكت والله كلّ عدوّ وصديق.

ثُمَّ إِنَّ سَكِينَةَ اعْتَنَقَتْ جَسَدَ أَبِيهَا الْحُسَيْنِ عليه السلام، فَاجْتَمَعَتْ عِدَّةٌ مِنَ الْأَعْرَابِ حَتَّى جَرَّوْهَا عَنْهُ ^(١).

ثُمَّ أُعْطِيَ ابْنُ سَعْدٍ ثَلَاثَةَ عَشَرَ رَأْسًا لَقَيْسِ بْنِ الْأَشْعَثِ وَقَبِيلَتِهِ كَنْدَةَ، وَعَشْرِينَ رَأْسًا لَشَمْرِ بْنِ ذِي الْجَوْشَنِ وَهَوَازِنَ، وَسَبْعَةَ عَشَرَ رَأْسًا لِبَنِي تَمِيمٍ، وَسِتَّةَ رُؤُوسٍ لِبَنِي أَسَدٍ، وَسَبْعَةَ رُؤُوسٍ إِلَى مَذْحِجٍ، وَسَبْعَةَ رُؤُوسٍ أُخْرَى إِلَى بَقِيَّةِ الْعَسْكَرِ، فَيَكُونُ مَجْمُوعُ الرُّؤُوسِ سَبْعِينَ رَأْسًا.

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى: كَانَتْ الرُّؤُوسُ ثَمَانِينَ رَأْسًا تَقَاسَمَتْهَا الْقَبَائِلُ؛ فَجَانَتْ كَنْدَةُ بِثَلَاثَةِ عَشَرَ رَأْسًا وَصَاحِبُهُمْ قَيْسُ بْنُ الْأَشْعَثِ، وَجَانَتْ هَوَازِنُ بِاثْنَيْ عَشَرَ رَأْسًا وَصَاحِبُهُمْ شَمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ، وَجَانَتْ تَمِيمٌ [بِتِسْعَةِ عَشَرَ رَأْسًا] أَوْ سَبْعَةَ عَشَرَ رَأْسًا، وَجَانَتْ أَسَدُ بِسِتَّةِ عَشَرَ رَأْسًا [وَقِيلَ تِسْعَةَ رُؤُوسٍ] وَجَانَتْ مَذْحِجُ بِسَبْعَةِ رُؤُوسٍ، وَجَاءَ بَاقِي النَّاسِ بِثَلَاثَةِ عَشَرَ رَأْسًا ^(٢).

وَلَمْ يَذْكُرْ ابْنُ شَهْرَآشُوبٍ مَذْحِجًا فِي الْمَنَاقِبِ.

وَقَالَ فِي «زُبْدَةِ الْفِكْرَةِ فِي تَارِيخِ الْهَجْرَةِ»: وَبَعَثَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ وَرُؤُوسِ أَصْحَابِهِ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ فَجَانَتْ كَنْدَةُ بِثَلَاثِينَ رَأْسًا وَصَاحِبُهُمْ قَيْسُ بْنُ الْأَشْعَثِ، وَجَانَتْ هَوَازِنُ بِعَشْرِينَ رَأْسًا وَصَاحِبُهُمْ شَمْرُ، وَجَاءَتْ بَنُو تَمِيمٍ بِسَبْعَةِ عَشَرَ رَأْسًا، وَبَنُو أَسَدٍ بِسِتَّةٍ، وَمَذْحِجُ بِسَبْعَةٍ.

رَوَى ابْنُ قَوْلُوبِيهِ فِي كَامِلِ الزِّيَارَةِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ قَدَامَةَ بْنِ زَائِدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام: بَلِّغْنِي يَا زَائِدَةُ أَنَّكَ تَزُورُ قَبْرَ أَبِي الْحُسَيْنِ عليه السلام أَحْيَانًا؟ فَقُلْتُ: إِنَّ ذَلِكَ لَكَمَا بَلَغَكَ.

فَقَالَ لِي: فَلَمَّاذَا تَفْعَلُ ذَلِكَ، وَلَكَ مَكَانٌ عِنْدَ سُلْطَانِكَ الَّذِي لَا يَحْتَمِلُ أَحَدًا عَلَى

(١) اللُّهُوفُ: ص ٧٨ و ٧٩.

(٢) اللُّهُوفُ: ص ٨٥ إِلَّا مَا كَانَ بَيْنَ حَاصِرَتَيْنِ فَإِنَّهُ مِنَ الْمُؤَلَّفِ.

محبّتنا وتفضيلنا وذكر فضائلنا والواجب على هذه الأمة من حقّنا؟

فقلت: والله ما أريد بذلك إلا الله ورسوله، ولا أحفل بسخط من سخط ولا يكبر بصدري مكروه ينالني بسببه.

فقال: والله إن ذلك لكذلك؟

فقلت: والله إن ذلك لكذلك - يقولها ثلاثاً وأقولها ثلاثاً...

فقال: إيشر ثم إيشر ثم إيشر فلاخبرتك بخبر كان عندي في النخب الخزون، فإنه لما أصابنا بالطف ما أصابنا، وقتل أبي ﷺ، وقتل من كان معه من ولده وإخوته وسائر أهله، وحملت حرمه ونسائه يراد بنا الكوفة، فجعلت أنظر إليهم صرعى ولم يواروا، فعظم ذلك في صدري واشتد لما أرى منهم قلبي، فكادت نفسي تخرج، وتبيّنت منّي ذلك عمّي زينب الكبرى بنت علي ﷺ، فقالت: مالي أراك تجود بنفسك يا بقيقة جدّي وإخوتي؟

فقلت: وكيف لا أجزع وأهلع وقد أرى سيدي وإخواني وعمومي وولد عمّي وأهلي مضرجين بدمائهم، مرمّلين بالعرى، مسلّين، ولا يكفّون ولا يوارون، ولا يعرج عليهم أحد، ولا يقربهم بشر، كأنهم أهل بيت من الديلم والخزر.

فقالت: لا يميز عنك ما ترى، فوالله إن ذلك لعهد رسول الله ﷺ إلى جدك وأبيك وعمك، ولقد أخذ الله ميثاق أناس من هذه الأمة لا تعرفهم فراعنة هذه الأمة، وهم معروفون في أهل السماوات، إنهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقة فيوارونها وهذه الجسوم المضرجة، وينصبون لهذا الطف علماً لقبر أبيك سيّد الشهداء لا يدرس أثره، ولا يعفو رسمه على كرور الليالي والأيام، وليجتهدن أئمة الكفر وأشياع الضلالة في محوه وتطميمه فلا يزداد أثره إلا ظهوراً، وأمره إلا علواً.

فقلت: وما هذا العهد؟ وما هذا الخبر؟!

فقالت: نعم، حدّثني أمّ أيمن أن رسول الله ﷺ زار منزل فاطمة ﷺ في يوم

من الأيام فعملت له حرية، وأتاه علي عليه السلام بطبق فيه تمر، ثم قالت أم أيمن: فأتيتهم بعش فيه لبن وزيد، فأكل رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليه السلام من تلك الحرية، وشرب رسول الله ﷺ وشربوا من ذلك اللبن، ثم أكل وأكلوا من ذلك التمر والزبد، ثم غسل رسول الله ﷺ يده وعلي عليه السلام يصب عليه الماء، فلما فرغ غسل يده، مسح وجهه ثم نظر إلى علي وفاطمة والحسن والحسين نظراً عرفنا به السرور في وجهه، ثم رمق بطرفه نحو السماء ملياً، ثم وجهه وجهه نحو القبلة ويسط يديه ودعا ثم خر ساجداً وهو ينشج، فأطال النشج وعلا نحيبه وجسرت دموعه، ثم رفع رأسه وأطرق إلى الأرض ودموعه تقطر كأنها ضوب المطر.

فحزنت فاطمة وعلي والحسن والحسين عليه السلام، وحزنت معهم لما رأينا من رسول الله ﷺ وهبتنا أن نسأله، حتى إذا طال ذلك قال له علي عليه السلام، وقالت له فاطمة عليه السلام: ما يبكيك يا رسول الله لا أبكي الله عينيكي؟ فقد أفرح قلوبنا ما نرى من حالك.

فقال: يا أخي اسررت بكم سروراً ما سررت مثله قط، وإني لأنظر إليكم وأحمد الله على نعمته فيكم، إذ هبط علي جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد! إن الله تبارك وتعالى أطلع علي ما في نفسك وعرف سرورك بأخيك وأبتك وسبطيك، فأكمل لك النعمة وهناك العظيمة بأن جعلهم وذرياتهم ومحبيهم وشيعتهم معك في الجنة، لا يفرق بينك وبينهم، يحبون كما تحب (يحبون كما تحب - خ ل) ويعطون كما تعطى حتى ترضى و فوق الرضا على بلوى كثيرة تناهم في الدنيا، ومكاره تصيبهم بأيدي الناس، ينتحلون ملتك ويؤمنون أنهم من أمتك، يراء من الله ومنك خطياً خطياً وقتلاً قتلاً، شتى مصارعهم، نائية قبورهم خيرة من الله لهم ولك فيهم، فأحمد الله عز وجل على خيرته وأرض بقضائه، فحمدت الله ورضيت بقضائه بما اختار لكم. ثم قال لي جبرئيل: يا محمد! إن أخاك مضطهد بعدك، مغلوب على أمتك،

متعوب من أعدائك، ثم مقتول بعدك يقتله أشتر الخلق والخلقة وأشق البرية، يكون نظير عاقر الناقة ببلد تكون إليه هجرته، وهو مغرس شيعة ولده، وفيه على كل حال يكثر بلواهم، ويعظم مصابهم، وإن سبطك هذا - وأومئ يده إلى الحسين عليه السلام - مقتول في عصابة من ذريتك وأهل بيتك، وأخيار من أمتك، بضفة الفرات، بأرض يقال لها كربلاء، من أجلها يكثر الكرب والبلاء على أعدائك وأعداء ذريتك في اليوم الذي لا ينقضي كربه، ولا تغني حسرته، وهي أطيب بقاع الأرض وأعظمها حرمة، وإنها من بطحاء الجنة، فإذا كان ذلك اليوم الذي يقتل فيه سبطك وأهله وأحاطت به كتائب أهل الكفر واللعنة، تزرعت الأرض من أقطارها، ومادت الجبال وكثر اضطرابها، واصطفقت البحار بأمواجها، وماجت السماوات بأهلها غضباً لك يا محمد ولذريتك واستعظماً لما ينتهك من حرمتك، ولشتر ما تكافئ به في ذريتك وعترتك، ولا يبقى شيء من ذلك إلا استأذن الله عز وجل في نصره أهلك المستضعفين المظلومين الذين هم حجة الله على خلقه بعدك، فيوحي الله إلى السماوات والأرض والجبال والبحار ومن فيهن: إني أنا الله الملك القادر الذي لا يفوته هارب ولا يعجزه محتمع، وأنا أقدر فيه على الانتصار والانتقام، وعزتي وجلالي لأعذبن من وتر رسولي وصفتي وانتهك حرمة وقاتل عترته ونبت عهده وظلم أهل بيته عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين، فعند ذلك يضج كل شيء في السماوات والأرضين بلعن من ظلم عترتك واستحل حرمتك، فإذا برزت تلك العصابة إلى مضاجعهم تولى الله عز وجل قبض أرواحها بيده، وهبط إلى الأرض ملائكة من السماء السابعة معهم آنية من الياقوت والزرد مملوثة من ماء الحياة وحلل من حلل الجنة وطيب من طيب الجنة، فغسلوا جثثهم بذلك الماء وألبسوا الحلل وحنطوها بذلك الطيب، وصلت الملائكة صفاً صفاً عليهم، ثم يبعث الله قوماً من أمتك لا يعرفهم الكفار، لم يشركوا في تلك

الدماء بقول ولا فعل ولا نية، فيوارون أجسامهم ويقيمون رسماً لقبر سيد الشهداء بتلك البطحاء يكون علماً لأهل الحق وسبباً للمؤمنين إلى الفوز، وتحققه الملائكة من كلِّ سماء مائة ألف ملك في كلِّ يوم وليلة، ويصلُّون عليه ويستبِّحون الله عنده ويستغفرون الله لمن زاره ويكتبون أسماء من يأتيه زائراً من أمتك متقرباً إلى الله تعالى وإليك بذلك وأسماء آبائهم وعشائرتهم وبلدانهم، ويوسمون بوجههم بميسم نور عرش الله، هذا زائر قبر خير الشهداء وابن خير الأنبياء، فإذا كان يوم القيامة سطع في وجوههم من أثر ذلك الميسم نور، تغشى منه الأبصار، يدلُّ عليهم ويعرفون به، وكأني بك يا محمد ﷺ بيني وبين ميكائيل وعلي أماننا ومعنا من ملائكة الله ما لا يحصى عددهم، ونحن نلتقط من ذلك الميسم في وجهه من بين الخلائق، حتَّى ينجمهم الله من هول ذلك اليوم وشدائده، وذلك حكم الله وعطائه لمن زار قبرك يا محمد أو قبر أخيك أو قبر سبطيك لا يريد به غير وجه الله عزَّ وجلَّ وسيجتهد أناس ممَّن حقَّت عليهم اللعنة من الله والسخط أن يعفو رسم ذلك القبر، ويمحو أثره، فلا يجعل الله تبارك وتعالى لهم إلى ذلك سبيلاً.

ثم قال رسول الله ﷺ: فهذا أبكاني وأحزنني.

قالت زينب ؓ: فلما ضرب ابن ملجم لعنه الله أبي ﷺ، رأيت عليه أثر الموت منه، قلت له: يا أبة! حدَّثني أمِّ أمين بكذا وكذا وقد أحببت أن أسمعك منك. فقال: يا بنيَّة! الحديث كما حدَّثتك أمِّ أمين، وكأني بك وبنساء أهلك (بنات أهلك - خل) سبايا بهذا البلد أذلاء خاشعين، تخافون أن يتخطَّفكم الناس فصبراً صبراً، فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما لله على ظهر الأرض يومئذٍ ولي غيركم وغير محبيكم وشيعتكم، ولقد قال لنا رسول الله ﷺ حين أخبرنا بهذا الخبر أن إبليس لعنه الله في ذلك اليوم يطير فرحاً، فيجول الأرض كلّها بشياطينه وعفاريته فيقول: يا معاشر الشياطين! قد أدركنا من ذرِّيَّة آدم الطلبة وبلغنا في هلاكهم

الغاية ، وأورثناهم النار إلا من اعتصم بهذه العصاية ، فاجعلوا شغلكم بتشكيك الناس فيهم وحملهم على عداوتهم ، وإغرائهم بهم وأوليائهم حتى تستحكم ضلالة الخلق وكفرهم ، ولا ينجو منهم ناج ، ولقد صدق عليهم إبليس وهو كذوب أنه لا ينفع مع عداوتكم عمل صالح ، ولا يضترّ مع محبتكم وموالاةكم ذنب غير الكبائر . قال زائدة : ثم قال علي بن الحسين عليه السلام بعد أن حدثني بهذا الحدث : خذ إليك ما لو ضربت إليه آباط الإبل حولاً لكان قليلاً^(١) .

ولما رحل ابن سعد لعنه الله تعالى [بأسارى أهل البيت إلى الكوفة] خرج قوم من بني أسد كانوا نزولاً بالفاضرية إلى الحسين وأصحابه رحمة الله عليهم ، فصلّوا عليهم ودفنوا الحسين عليه السلام حيث قبره الآن^(٢) .

قال المسعودي : ودفن أهل العامرية وهم قوم من بني عامر من بني أسد الحسين وأصحابه بعد قتلهم بيوم^(٣) .

وذكر ابن شهر آشوب في المناقب : ودفن جثتهم بالطف أهل الفاضرية من بني أسد بعد ما قتلوه بيوم وكانوا يجدون لأكثرهم قبوراً أو يرون طيوراً بيضاً^(٤) . وفي أمالي الطوسي بإسناده عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام : أصبحت يوماً أم سلمة رضي الله عنها تبكي ، فقيل لها : مم بكاءك ؟

فقالت : قتل ابني الحسين الليلة وذلك أنني ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله منذ مضى إلا الليلة فرأيت شاحباً كثيراً . قالت : قلت : مالي أراك يا رسول الله شاحباً كثيراً ؟ قال : ما زلت الليلة أحفر القبور للحسين وأصحابه عليه وعليهم السلام .

(١) قال ناشر الكتاب : زيادة في النسخ نقلناها كما وجدناها ، راجع : كامل الزيارات : ص ٤٤٤ - ٤٤٨ .

(٢) الإرشاد : ١١٤/٢ .

(٣) مروج الذهب : ٢٥٩/٣ وفيه : بنو غاضرة .

(٤) مناقب ابن شهر آشوب : ١٢١/٤ .

وكذلك عن أم سلمة أنها كانت تنظر في القارورة التي أودعت فيها تربة كربلاء بعد خروج الحسين عليه السلام إلى العراق، فكانت تخرجها كل يوم وتنظر في تربتها، وفي يوم عاشوراء كما أخبرها الصادق الأمين المختار عليه السلام رأتها وقد تحولت إلى دم عبيط^(١)، خرجت صارخة.

يقول ابن حجر في الصواعق: وأخرج الترمذي: أن أم سلمة رأت النبي صلى الله عليه وآله وسلم باكياً برأسه وبلحيته التراب، فقال: قتل الحسين آفئاً^(٢).

كامل الزيارة عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال: لما قتل الحسين عليه السلام سمع أهلنا قائلاً يقول بالمدينة: اليوم نزل البلاء على هذه الأمة، فلا ترون فرحاً حتى يقوم قائمكم، فيشفي صدوركم، ويقتل عدوكم وينال بالوتر أوتاراً، ففرعوا منه وقالوا: إن لهذا القول لمعادناً، قد حدث ما لا نعرفه، فأتاهم خبر قتل الحسين بعد ذلك، فحسبوا ذلك، فإذا هي تلك الليلة التي تكلم فيها المتكلم^(٣).

وروى سبط ابن الجوزي بإسناده عن عمار بن أبي عمار عن ابن عباس قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيما يرى النائم نصف النهار أشعث أغبر بيده قارورة، فقلت: يا رسول الله! ما هذه القارورة؟! قال: دم الحسين عليه السلام وأصحابه ما زلت ألتقطه منذ اليوم، فنظرنا فإذا قد قتل الحسين في ذلك اليوم. وقيل: الذي رأى المنام عمار بن أبي عمار^(٤).

وقال صاحب كشف الغمة بعد إيراده الخبر: وقال غيره: فما لبثوا إلا أربعة

(١) محمد حديث التربة في المصباح: ص ٢٣١.

(٢) الصواعق المهرقة: ص ١٩٣.

(٣) كامل الزيارة: ص ٥٥٣.

(٤) تذكرة خواص الأمة: ص ٢٤١.

وعشرين يوماً حتى جأهم بالخبر بالمدينة أنه قتل ذلك اليوم وتلك الساعة^(١).
وعن عامر بن سعيد البجلي قال: لما قتل الحسين بن علي عليه السلام رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فقال لي: إئت البراء بن عازب فاقرأه السلام وأخبره أن قتلة الحسين عليه السلام في النار وإن كاد والله أن يسحت الأرض بعذاب أليم. فأتيت البراء فأخبرته، فقال: صدق الله وصدق رسوله. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتصوّر في صورتي^(٢).

تذييل وتتميم

ذكر الصدوق عليه الرحمة في الأمالي شهادة طفلي مسلم بن عقيل عليه السلام على النحو الذي ذكرته كتب الرثاء^(٣) وفي بعض روايات الشيعة أن الطفلين هما من أولاد جعفر بن أبي طالب عليه السلام وقد ذكر فيها على النحو التالي: عن محمد بن يحيى الذهلي قال: لما قتل الحسين بن علي بكربلاء هرب غلامان من عسكر عبيد الله بن زياد، أحدهما يقال له إبراهيم والآخر يقال له) محمد من ولد جعفر الطيار^(٤) وذكر جماعة من أهل الثقة والاعتبار وأصحاب السير هذه الواقعة كما يلي:

عن حصين بن عبد الرحمن: وانطلق غلامان منهم لعبد الله بن جعفر وابن أبي جعفر فأتيا رجلاً من طييء فلجنا إليه فضرب أعناقهما وجاء برؤوسهما حتى وضعهما بين يدي ابن زياد، قال: فهما بضرب عنقه وأمر بداره فهدمت.

وفي أخبار الشيعة أن ابن زياد أمر بضرب عنقه ورمى جيفته في الفرات.

(١) كشف الغمّة: ٢٦٧/٢ و٢٦٨.

(٢) كشف الغمّة: ٢٦٩/٢.

(٣) الأمالي، المجلس التاسع عشر: ص ٧٦ - ٨١.

(٤) بحار الأنوار: ١٠٦/٤٥.

ويظهر من سياق الأخبار أنَّ قتل هذين السيِّدين المظلومين متفق عليه من جانب الفريقين، ولكن هل هما من أولاد مسلم بن عقيل أو من أولاد جعفر الطيار فذلك مختلف فيه.

ونقل صاحب الفصول المهمة ووفيات الأعيان أنَّ الشيخ نصرالله بن مجلّي (مشارف الصناعة بالمخزن) وكان من ثقات أهل السنة قال: رأيت في المنام علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، فقلت له: يا أمير المؤمنين! تفتحون مكة فتقولون من دخل دار أبي سفيان فهو آمن، ثم يتم على ولدك الحسين يوم الطف ما تم؟ فقال: أما سمعت أبيات ابن صفي في هذا؟

فقلت: لا.

فقال: اسمعها منه.

ثم استيقضت فبادرت إلى دار حيص بيص، فخرج إلي، فذكرت له الرؤيا، فشبق وأجهش بالبكاء، وحلف بالله إن كانت خرجت من في أو خطي إلى أحد، وإن كنت نظمتها إلا في ليلتي هذه، ثم أنشدني:

ملكنّا فكان العفو منا سجيّة فلما ملكتم سال بالدم أبطح
وحللتكم قتل الأسارى وطالما غدونا على الأسرى نعف ونصفح
فحسبكم هذا التفاوت بيننا وكلّ إناء بالذي فيه ينضح^(١)

في ذكر شهداء أهل البيت وبيان عددهم وتعداد أسمائهم على سبيل الاختصار

للمؤرخين والمحدثين من الفريقين اختلاف كبير في تعداد أسماء شهداء أهل البيت، ونحن ننقلها من الكتب المعتبرة ليكون القارئ على بصيرة من ذلك. ذكر الشيخ المفيد في الإرشاد: أن أسماء من قتل مع الحسين بن علي عليه السلام من أهل بيته بطف كربلاء، وهم سبعة عشر نفساً، الحسين عليه السلام ثامن عشر منهم: العباس وعبدالله وجعفر وعثمان بنو أمير المؤمنين عليه وعليهم السلام، أمهم أم البنين.

وعبدالله وأبو بكر ابنا أمير المؤمنين عليه السلام أمهما ليلى بنت مسعود الثقفية. وعلي وعبدالله ابنا الحسين [وهو الذي يعبر عنه في بعض النسخ بعلي الأصغر] والقاسم وأبو بكر وعبدالله بنو الحسن بن علي عليه السلام. ومحمد وعون ابنا عبدالله بن جعفر بن أبي طالب رحمة الله عليهم. وعبدالله وجعفر وعبدالرحمن بنو عقيل بن أبي طالب. ومحمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب رحمة الله عليهم أجمعين.

فهؤلاء سبعة عشر نفساً من بني هاشم رضوان الله عليهم أجمعين إخوة الحسين وبنو أخيه وبنو عميه جعفر وعقيل، وهم كلهم مدفونون بمآلي رجلي الحسين في مشهده، حفر لهم حفيرة وألقوا فيها جميعاً وسوي عليهم التراب إلا العباس بن علي عليه السلام فإنه دفن في موضع مقتله على المسناة بطريق الغاضرية وقبره ظاهر، وليس لقبور إخوته وأهله الذين سميئناهم أثر، وإنما يزورهم الزائر من عند قبر

الحسين ويومىء إلى الأرض التي نحو رجله بالسلام عليهم وعلى ابن الحسين في جملتهم، ويقال إنه أقر بهم دفناً إلى الحسين، فأما أصحاب الحسين رحمة الله عليهم الذين قتلوا معه فإنهم دفنوا حوله ولسنا نحصل [نجعل] لهم أجداناً على التحقيق والتفصيل إلا أننا لا نشك أن الحائر محيط بهم رضي الله عنهم وأرضاهم وأسكنهم جنات النعيم^(١).

هذه رواية المفيد في تعداد أسماء الشهداء من أهل البيت ولكنه يقول عند ذكر أولاد أمير المؤمنين الكرام: محمد الأصغر المكنى بأبي بكر وعبيد الله الشهيدان مع أخيهما الحسين بالطف أمهما ليلى بنت مسعود الدارمية.

وقال ابن إدريس في السرائر: وقد ذهب شيخنا المفيد في كتاب الإرشاد إلى أن عبيد الله بن النهشلية قتل بكر بلاء مع أخيه الحسين وهذا خطأ محض بلا مراء لأن عبيد الله بن النهشلية كان في جيش مصعب بن الزبير ومن جملة أصحابه قتله أصحاب المختار بن أبي عبيد بالميزاب وقبره هناك ظاهر، والخبر بذلك متواتر، وقد ذكره شيخنا أبو جعفر في الحائريات لما سأله السائل عما ذكره المفيد في الإرشاد، فأجاب بأن عبيد الله بن النهشلية قتله أصحاب المختار بالميزاب وقبره هناك معروف عند أهل تلك البلاد.

ويقول ابن الأثير في الكامل عند ذكر زوجات أمير المؤمنين: وتزوج ليلى بنت مسعود بن خالد النهشلية التميمية فولدت له عبيد الله وأبابكر قتلا مع الحسين^(٢). ويقول في ذكر الواقعة التي جرت بين المختار ومصعب: فلما أصبح مصعب أقبل يسير فيمن معه نحو السبخة فرز بالمهلب، فقال له المهلب يا له فتحاً ما أهناه لو لم يقتل محمد بن الأشعث. قال: صدقت، ثم قال مصعب للمهلب: إن عبيد الله بن علي

(١) الإرشاد: ١٢٥/٢ و ١٢٦.

(٢) الكامل: ٢٠٠/٣. ولكنه لم يذكر عبيد الله في أسماء من قتل مع الحسين: ص ٣٠٢.

ابن أبي طالب قد قتل ، فاسترجع المهلب ، فقال مصعب : قد كنت أحب أن يشهد هذا الفتى^(١).

وهذان الخبران في الكامل متضادان .

ويقول أبو الفرج : قتله أصحاب المختار بن أبي عبيد ورأيته بالمدار^(٢).

وابن الأثير ذكر محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام مكان عبيد الله في ذكره أسماء الشهداء ، ولم يذكر عبد الله بن الحسن^(٣) فيكونون مع الحسين عليه السلام ثمانية عشر . وأيضاً جعل عبد الله بن مسلم مكان عبد الله بن عقيل فقال : قتل عبد الله بن مسلم ابن عقيل وأمه رقية ابنة علي بن أبي طالب^(٤).

وقال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : فالحاصل أنهم قتلوا من آل أبي طالب تسعة عشر ؛ سبعة لعلي عليه السلام : الحسين والعباس وجعفر وعبد الله وعثمان ومحمد وأبو بكر ، ومن ولد الحسين إثنان : علي وعبد الله ، ومن ولد الحسن بن علي ثلاثة : أبو بكر والقاسم وعبد الله ، ومن ولد عبد الله بن جعفر إثنان : عون ومحمد ، ومن ولد عقيل خمسة : مسلم وجعفر وعبد الله بن مسلم بن عقيل^(٥) وأخاه محمد ابن مسلم .

وذكر المدائني : أنه قتل مع الحسين عبدالرحمن بن عقيل وعون بن عقيل فعلى هذا هم أحد وعشرون ، وفيهم يقول سراقه الباهلي :

عين يبغي بعبرة وعويل واندبى إن نديت آل الرسول

(١) نفسه : ص ٢٨٤ .

(٢) مقال الطالبين : ص ٨٧ .

(٣) الكامل في التاريخ : ٣/٢٠٢ .

(٤) نفسه : ص ٣٠٣ . بل ذكر عبد الله بن عقيل فقال : وقتل عبد الله بن عقيل وأمه أم ولد رماه عمرو بن

صحيح .

(٥) ذكروا أن أولاد عقيل خمسة ولم ينقصوا عن أربعة . (الناشر)

سبعة منهم بصلب عليٍّ قد أبعدوا وسبعة لعقيل

لعن الله حيث حلّ زياد وابنه والعجوز ذات بعول

يعني سمّية وكانت من البغايا وقصّتها مشهورة (وقيل مرجانة)^(١).

وذكر ابن شهر آشوب في المناقب: قال: وأسر الحسن مقطوعة يده، ولم يقتل

زين العابدين عليه السلام لأنّ أباه لم يأذن له في الحرب وكان مريضاً، ويقال: لم يقتل

محمد الأصغر بن علي بن أبي طالب لمرضه^(٢).

وفي عمدة الطالب: كان علي بن الحسين عليهما السلام يوم الطف مريضاً بالذرب من ثمّ

لم يقاتل حتّى زعم بعضهم أنّه كان صغيراً، وهذا لا يصحّ.

وقال ابن عبد ربّه في العقد الفريد: فجميعهم سبعة عشر رجلاً وأسر اثنا عشر

غلاماً من بني هاشم فيهم علي بن الحسين ومحمد بن الحسين^(٣).

ويمكن أن يكون محمد هذا هو الإمام أبو جعفر الباقر صلى الله عليه وآله، وكان

للإمام الحسين عليه السلام ولد يدعى محمد ولكنه قتل مع الحسين عليه السلام كما ذكر ذلك سبط

ابن الجوزي فقال: ومحمد قتل مع أبيه^(٤)، وسيأتي شرح هذا القول لاحقاً عند

الكلام عن أولاد سيّد الشهداء سلام الله عليه وعليهم إنشاء الله العزيز.

وذكر ابن عبد ربّه في أسماء الشهداء أيضاً إبراهيم بن علي^(٥).

ولكنّ أبا الفرج الأصفهاني قال في مقاتل الطالبين: وقد ذكر محمد بن علي بن

حمزة: أنّه قتل يومئذ إبراهيم بن علي بن أبي طالب وأمّه أم ولد، وما سمعت بهذا عن

(١) تذكرة خواص الأئمة: ص ٢٢٩ و ٢٣٠.

(٢) المناقب: ١٢٢/٤.

(٣) العقد الفريد: ٣٨٥/٤.

(٤) لم أعثر عليه عند سبط ابن الجوزي، وكان قد قال: ومن ولد الحسين إثنان: علي وعبد الله؛ التذكرة:

ص ٢٢٩.

(٥) العقد الفريد: ٣٨٥/٤.

غيره ولا رأيت لإبراهيم في شيء من كتب الأنساب ذكرًا^(١).

ثم شرع يذكر شهداء أهل البيت على الترتيب التالي: مسلم بن عقيل وهو أول قتيل، علي بن الحسين الأكبر، عبدالله بن علي، جعفر بن علي، عثمان بن علي، عباس بن علي، محمد الأصغر بن علي، أبوبكر ابن علي، لم يعرف اسمه، أبوبكر ابن حسن، قاسم بن حسن، عبدالله ابن الحسن، عبدالله ابن الحسين، عون بن عبدالله ابن جعفر الأكبر، محمد بن عبدالله بن جعفر، عبيدالله بن عبدالله بن جعفر، عبدالله ابن عقيل (عبدالرحمن بن عقيل - نخل) جعفر بن عقيل بن أبي طالب، عبدالله الأكبر بن عقيل، محمد بن مسلم بن عقيل، عبدالله بن مسلم بن عقيل، محمد بن أبي سعيد بن عقيل، وسيد الشهداء صلى الله عليه وعليهم^(٢)؛ فهؤلاء بلغوا اثنين وعشرين شهيداً.

حيث يقول أبو الفرج: عن المدايني، عن أبي مخنف، عن سليمان بن أبي راشد، عن حميد بن مسلم، وذكر محمد بن علي بن حمزة أنه قتل معه جعفر بن محمد بن عقيل ووصف أنه قد سمع أيضاً من يذكر أنه قد قتل يوم الحرة.

قال أبو الفرج: وما رأيت في كتب الأنساب لمحمد بن عقيل ابناً يسمى جعفرأ. وذكر أيضاً محمد بن علي بن حمزة عن عقيل بن عبدالله بن عقيل بن علي بن محمد ابن عبدالله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، أن علي بن عقيل وأمه أم ولد قتل يومئذ فجميع من قتل يوم الطف من ولد أبي طالب سوى من يختلف في أمره إثنان وعشرون رجلاً^(٣) وبما أن اسم عون ورد في هذا الكتاب المستطاب مكرراً فليعلم بأن لعبدالله بن جعفر ولدين اسم كل واحد منهما عون، واختلف الرواة

(١) مقاتل الطالبين: ص ٨٧.

(٢) مقاتل الطالبين: ص ٨٠ - ٩٥.

(٣) مقاتل الطالبين: ص ٩٤ و ٩٥.

والأخباريون في أيهما الشهيد حيث قال ابن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ: وقتل عون وأمه جمانة بنت المسيّب بن نجبة الفزاري^(١).

وقال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: وعون الأصغر قتل مع الحسين بن علي عليه السلام يوم الطفوف ولا بقيّة له، وأمه جمانة بنت المسيّب بن نجبة الفزاري^(٢).

وذكر أبو الفرج الأصفهاني عون الأكبر وأمه زينب العقيلة في شهداء كربلاء. ويقول أيضاً في حق عون الأصغر: وهو عون الأصغر والأكبر قتل مع الحسين وأمّ عون هذا جمانة بنت المسيّب بن نجبة بن ربيعة بن رياح بن عوف بن هلال بن ربيعة ابن شمع بن فزارة - إلى أن قال: - وقتل عون يوم الحرّة حرّة واقم قتله أصحاب مسرف بن عقبة، إنتهى^(٣) والآخر هو الأصح والأشهر.

وأما عمر بن علي عليه السلام وهو المسمّى بعمر الأطراف يقال كما روى ذلك ابن الأثير في الكامل أنّه عمر خمساً وثمانين عاماً وتوفي في ينبع^(٤).

وفي مناقب ابن شهر آشوب: واختلفوا في عدد المقتولين من أهل البيت؛ فالأكثر على أنّهم كانوا أكثر من سبعة وعشرين^(٥).

ولا يتعلّق في ذكر أسمائهم هنا غرض يعتدّ به.

وذكر منهم في زيارة الناحية المقدّسة سبعة عشر شهيداً وسوف يأتي في فصل الزيارات بمَنه وعونه، والحديث المروي عن الإمام الباقر عليه السلام يؤيّد ذلك.

قال ابن غما: قالت الرواة: كنّا إذا ذكرنا عند محمّد بن علي الباقر قتل الحسين عليه السلام

(١) الكامل: ٣٠٢/٣، وفيه: وقتل عون بن أبي جعفر بن أبي طالب وهو خطأ طبعاً.

(٢) تذكرة خواص الأئمّه: ص ٢٢٩.

(٣) مقاتل الطالبين: ص ١٢٤.

(٤) الكامل: ٢٠٠/٣.

(٥) مناقب ابن شهر آشوب: ١٢٢/٤.

قال: قتلوا سبعة عشر إنساناً كلهم ارتكض في بطن فاطمة يعني فاطمة بنت أسد أم علي صلى الله عليه وعليهم أجمعين.

وحكى محمد بن سعد عن محمد بن الحنفية أنه قال: لقد قتلوا تسعة عشر شاباً كلهم (ركضوا) في بطن فاطمة.

وعن الحسن البصري قال: قتل مع الحسين بن علي ستة عشر من أهل بيته ما كان لهم على وجه الأرض شبيه.

وروي عن الحسن بإسناد آخر سبعة عشر من أهل بيته.

تصحيح الأسامي

دستبي: - بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح التاء المثناة من فوق والياء الموحدة المقصورة وأصله «دشت بي» أي سمه وعقب فسحيت دستبي - كورة كبيرة مقسومة بين الرزي وهمدان إلى أن سعى رجل من سكان قزوين من بني تميم يقال له: حنظلة بن خالد، ويكنى أبا مالك في أمرها، هي صيرت كلها إلى قزوين، فسمعه رجل من أهل بلده يقول: كورتها وأنا أبو مالك، فقال: بل أتلفتها وأنت أبو مالك.

حمام أعين: - بتشديد الميم - بالكوفة ذكره في الأخبار مشهور، منسوب إلى أعين مولى سعد بن أبي وقاص.

عزرة: - بفتح العين ومعجمة ساكنة بين المهملتين - وفي بعض النسخ عروه.

أحمس: بطن من ضبيعة؛ قاله الفيروزآبادي.

وفي المغني: بمفتوحه وسكون الحاء المهملة وفتح الميم وبالسین المهملة منسوب إلى أحمس بن ربيعة، أحمس بجيلة وهو ابن أنمار ابن أراش.

شعب: - بفتح الشين المعجمة - بطن من حمير من ولد عمر بن حسان بن عمر

الحميري، قد نزل هو وولده جبلاً باليمن ذاشعتين فنسبوا له، ثم تفرقوا في البلاد فنزلت فرقة منهم بالكوفة فقبل لهم الشعبون على الأصل، وإليه ينسب «عامر الشعبي» «بشين» مفتوحة وبسكون المهملة وبموحدة، وإن كان عداده في همدان، ونزلت فرقة منهم مصر والمغرب فعرفوا بالأشعوب، ونزلت فرقة منهم الشام فعرفوا بالشعبانيين.

وفي القاموس: «الشعب» بفتح الشين بطن من همدان.
وثمامة: - بالمثلثة المضمومة وخفة ميمين - في رجال الأخباري عمرو بن عبيد الله أبو ثمامة الأنصاري الجندعي الشهيد بكر بلا.
وفي المنهج: عمرو بن عبد الله يكنى أبو ثمامة ولم يذكر قبيلته.
والجندعي: - بحجم مضمومة فنون ساكنة فضم دال وبعين مهملتين ويجوز فتح داله وليس فيه الجندعي بحاء مهملة: - كذا في المغني.
الصيذاء: - بفتح الصاد المهملة وسكون التحتيّة وبعدها دال مفتوحة - بطن من بني أسد، والنسبة إلى صيذاء صيدائي. وفي بعض النسخ أبو ثمامة الصائدي.
والصائد: - بكسر التحتيّة وبدال مهملة - منسوب إلى الصائد اسمه كعب بن شرحبيل بطن من همدان، والنسبة إليه صائدي.

قرّة: - بضم القاف وشدة الراء -.
فائد: - بالفاء والدال المهملة - ومعناه الجبل وبه سموا.
عبس: - بفتح العين وسكون الباء الموحدة - محلة بالكوفة.
وابن بغيض بن ريث أبو قبيلة.
النخيلة: - تصغير نخلة - موضع قرب الكوفة على سمت الشام، والنخيلة أيضاً ماء عن يمين الطريق قرب المغيرة.
العقبة: على سبعة أميال من جوى غربي واقصة.

مازن :- أوله ميم وبعد الألف زاي كصاحب - أبو قبيلة .

مزينة :- كجهينة - قبيلة وهو مزني بمضومة وفتح زاي وبنون منسوب إلى مزينة بنت كلب ؛ كذا في المغني .

اتخذ الليل جملاً : ضرب لمن يعمل العمل بالليل من قراءة وصلاة أو غيرها ، مما يركب فيه الليل .

وقال بعض الكتاب في رجل فات بمال وطوى المراحل : اتخذ الليل جملاً وفات بالمال كملاً وعبر الوادي عجللاً .

برير بن خضير :- بضم الباء الموحدة وفتح المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وآخره راء - وخضير - بالحاء والضاد المعجمتين كذا ضبطه في الكامل وفي بعض النسخ يزيد بن الحصين - .

وقال الأسترآبادي في المنهج في باب الياء والزاي : يزيد ابن الحصين المشرقي سين .

وقال الأخباري في رجاله في باب الموحدة مع الراء والذال المهملتين : بريد بن خضير مصفراً الحمداني من خواصّ الحسين وأصحابه المستشهدين معه ، إنتهى .

في المغني صداء :- بضم الصاد وخفة الدال المهملة فألف فهمزة - نسبة إلى صداء إسمه الحارث بن صعب . وفيه أيضاً : الصدائي بزيادة ألف حي من اليمن منهم زياد بن الحارث الصدائي ، إنتهى .

وقيل : صداء إسمه يزيد بن يزيد ، فبنو صداء بطن من كهلان ، وسمّوا صداء لأنهم صدوا عن بني يزيد بن حرب وجانبوهم ، وخالفوا بني الحارث بن كعب ، ومن بني صداء زياد بن الحارث الصدائي وفد على النبي ﷺ وبعثه إلى قومه فأسلموا ، وقال له النبي : إنك المنطاع في قومك ؛ كذا في الاستيعاب .

(وصداء أيضاً بطن من بني تميم - الناشر) .

قرظه : - بقاف وراء مفتوحتين وإعجام ظاء - .

عقبة : - بضم العين وسكون القاف وفتح الباء الموحدة - .

سمعان : - بكسر السين المهملة وفتحها وسكون الميم وإهمال العين - .

جويرية : تصغير جارية .

نسير : - بالنون والسين المهملة - تصغير نسر .

بد : - بياء موحدة مفتوحة وبعدها مهملة مشددة - وفي بعض النسخ مالك بن نسير الكندي البدئي بالهمزة .

قلقاس : - بقافين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة وبينهما لام وألف وفي آخره سين مهملة - وهو جمع قلقاس وهو معروف .

جون : - بفتح الجيم - مولى أبي ذر .

وفي كامل التاريخ : حوى مولى أبي ذر القفاري ، وقد رأيت في بعض النسخ هكذا : جون بن أبي حوى ، وحوى - بضم الحاء المهملة وفتح الواو وشدة التحتية كسمى - .

سبرة : (سين) مفتوحة وسكون الموحدة بعدها راء - .

الخدره : - بالمهملتين بعد المعجمة المضمومة - الظلمة الشديدة ، وأتان معروفة ، وبلا لام حي من الأنصار .

أبو سعيد : هو سعد بن مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن أبحر ، والأبحر هو خدره بن عوف بن الحارث بن الحزرج أبو سعيد الخدري هو مشهور بكنيته ، أول مشاهده الخندق ، توفي سنة أربع وسبعين .

وفي أسد الغابة قال : عرضت على رسول الله يوم الخندق وأنا ابن ثلاثة عشر سنة ، فجعل أبي يأخذ بيدي ويقول : يا رسول الله ! إنه لعبل الذراعين ، والنبي ﷺ يصعد في بصره ويصوب ، ثم قال : ردّه .

وفي التقريب : مات بالمدينة سنة ثلاث أو أربع أو خمس وستين ، وقيل : سنة أربع وسبعين .

فروة بن مسيك : - بمهملة مصغراً وقيل مسيكة ومسيك أكثر - وهو ابن الحارث ابن سلمة المرادي قدم على رسول الله ﷺ سنة عشر فأسلم ، فبعثه على مراد وزبيد ومذحج .

وعن ابن إسحاق : وقدم على رسول الله ﷺ فروة بن مسيك المرادي مفارقاً لمملوك كندة ومباعداً لهم ، وقد كان قبيل الإسلام بين همدان ومراد وقعة أصابت فيها همدان من مراد ما أرادوا حتى أثنوهم في يوم يقال له : يوم الردم ، وكان الذي سار إلى مراد من همدان الأجدع بن مالك ففضّهم (ففضّهم - نخل) يومئذ وفي ذلك يقول فروة بن مسيك :

فإن تغلب فغلابون قدماً وإن نهزم فغير مهزّمين
وما إن طبّتا جبن ولكن منايانا ودولة آخرينا
كذلك الدهر دولته سجال تكرّر صروفه حيناً فحيناً
وهو أكثر من هذا .

قال ابن إسحاق : ولما توجه فروة إلى رسول الله ﷺ قال :

لما رأيت مملوك كندة أعرضوا كالرجل خان الرجل عرق نساها
يمت راحلتي أم محمدأ أرجو فواضلها وحسن ثرائها
قال ابن إسحاق : فلما انتهى إلى رسول الله ﷺ قال له فيما بلغنا : يا فروة ! هل ساءك ما أصاب قومك يوم الردم ؟

قال : يا رسول الله ! ومن ذا الذي يصيب قومه ما أصاب قومي يوم الردم ولا يسوءه .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَمَّا إِنْ ذَلِكَ لَمْ يَزِدْ قَوْمَكَ فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا خَيْرًا.

سَاعِدَةٌ: - بِالْمُهْمَلَاتِ وَكَسَرَ الْعَيْنِ - قَوْمٌ مِنَ الْخَزْرَجِ وَهُمْ بَنُو سَاعِدَةَ بْنِ كَعْبِ ابْنِ الْخَزْرَجِ.

طَهِيَّةٌ: هُمُ بَنُو صُورِ بْنِ مَالِكٍ وَعُوفِ بْنِ مَالِكٍ، أَتَتْهُمْ «طَهِيَّةٌ» يَعْرِفُونَ بِهَا وَيُقَالُ لِبَنِي طَهِيَّةٍ، وَبَنِي الْعَدَوِيَّةِ الْحِمَارِ وَطَهِيَّةٌ، أَوَّلُهَا مُهْمَلَةٌ مَضْمُومَةٌ كَسَمِيَّةِ قَبِيلَةٍ وَالنِّسْبَةُ طَهَوِيٌّ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحُ وَيَفْتَحُ هَاتِفُهَا فِي الْمَغْنِيِّ بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ وَفَتْحُهَا. يَرْبُوعٌ: هُوَ يَرْبُوعُ بْنُ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَيْمٍ.

لَوْ تَرَكَ الْقَطَا لَيْلًا لَنَامَ: نَزَلَ عَمْرُو بْنُ مَامَةَ عَلَى قَوْمٍ مِنْ مَرَادٍ، فَطَرَقُوهُ لَيْلًا فَأَثَارُوا الْقَطَا مِنْ أَمَاكِنِهَا، فَرَأَتْهُ أَمْرَأَتُهُ طَاهِرَةً فَتَبَّهَتِ الْمَرْأَةُ زَوْجَهَا، فَقَالَ: إِنَّمَا هَذِهِ الْقَطَا، فَقَالَتْ: لَوْ تَرَكَ الْقَطَا لَيْلًا لَنَامَ، يَضْرِبُ لِمَنْ حَمَلَ عَلَى مَكْرُوهِ مِنْ غَيْرِ إِرَادَتِهِ. وَقَالَ الْمَفْضَلُ: أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ خِدَامُ بِنْتُ الرِّيَّانِ وَذَلِكَ عَاطِسُ بْنُ خُلَاجٍ سَارَ إِلَى أَبِيهَا فِي حَمِيرٍ وَخَشْمٍ وَجَعْفَى وَهَمْدَانَ، وَلَقِيَهُمُ الرِّيَّانُ فِي أَرْبَعَةِ عَشَرَ حَيًّا مِنْ أَحْيَاءِ الْيَمَنِ، فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا ثُمَّ تَحَاجَزُوا، وَإِنَّ الرِّيَّانَ خَرَجَ تَحْتَ لَيْلَتِهِ وَأَصْحَابُهُ هَرَابًا فَسَارُوا يَوْمَهُمْ وَلَيْلَتَهُمْ ثُمَّ عَسَكَرُوا، وَأَصْبَحَ عَاطِسٌ فَعَدُوا لِقَاتِهِمْ فَبَازَا الْأَرْضَ مِنْهُمْ بِلَاقِعٍ، فَجَرَّدَ خَيْلَهُ فِي الطَّلَبِ فَانْتَهَوْا إِلَى عَسْكَرِ الرِّيَّانِ لَيْلًا، فَلَمَّا كَانُوا قَرِيبًا مِنْهُ أَثَارُوا الْقَطَا فَرَّتْ بِأَصْحَابِ الرِّيَّانِ فَخَرَجَتْ خِدَامُ بِنْتُ الرِّيَّانِ إِلَى قَوْمِهَا فَقَالَتْ:

أَلَا يَا قَوْمَنَا ارْتَحَلُوا وَسِيرُوا فَلَوْ تَرَكَ الْقَطَا لَيْلًا لَنَامَا

أَيُّ إِنْ الْقَضَا لَوْ تَرَكَ لَمَّا طَارَ هَذِهِ السَّاعَةُ وَقَدْ أَتَاكُمْ الْقَوْمُ، فَلَمْ يَلْتَفِتُوا إِلَى قَوْلِهَا وَأَخْلَدُوا إِلَى الْمُضَاجَعِ لَمَّا نَالَهُمْ مِنَ الْكَلَامِ، فَقَامَ وَسِيمُ بْنُ طَارِقٍ وَقَالَ بِصَوْتٍ عَالٍ:

إذا قالت خدام فصّدّقوها فإنّ القول ما قالت خدام^(١)

المشرفي: - بكسر الميم وسكون الشين المعجمة وبعد المهملة المفتوحة قاف -
ومخلاف المشرق باليمن والضحاك المشرقي تابعي، وصوابه كسر الميم وفتح الراء
نسبة إلى مشرف بطن من همدان.

قال في المغني: وعن بعض بفتح الميم وكسر الراء وهو تصحيف.

نعيم: - بالنون والعين المهملة كزير -.

عجلان: - بفتح الميم وسكون الجيم -.

أشجع: - بهمزة وجيم مفتوحتين وعين مهملة - بن ريث ابن غطفان أبو قبيلة.

حيّان: - بفتح الحاء المهملة كشّداد -.

سلمان: - بفتح السين وسكون اللام - جيل ويطن من مراد منهم عبيدة السلفاني.

وفي المغني: نسبة إلى سلمان بن يشكر ومنه عبيدة.

خلاص: - بكسر الحاء المعجمة وتخفيف اللام - ابن عمرو الهجري البصري،

كان على شرطة علي عليه السلام.

وفي المنهج في باب الحاء المهملة ابن عمر «سين» الهجري.

راسب: - بالألف المهملة - حي.

سواد: - بمفتوحة وشدة واو وآخرها راء -.

فهم بن عمرو بن قيس عيلان: - بفاء مفتوحة وسكون هاء - أبو حي.

دالان: - بالدال المهملة - بنو دالان بطن بالكوفة، ودالان بن سابقة بن ناشج بن

(١) لقد كان القطا في أرض نجد قمر العين ما عرف الهياما

تسوّلته البراة فهيجته ولو ترك القطا لفق وناما

مانع بن حشم بن حاشد بطن من همدان منهم مالك بن حريم الذي يقول :

مقى تجمع القلب الذكى وصارماً وأنفاً حمياً تجتنبك المظالم
وهمدان : - بسكون الميم والبدال المهملة -

زاهر : - أوله المعجمة وآخره المهملة -

عمرو بن الحمق : - بفتح المهملة ككتف -

جبلة : - بفتح المعجمتين -

غفار : - ككتاب -

خثعم : - بالحاء ثم المثناة الساكنة ومهملة مفتوحة - ابن أنمار أبو قبيلة من معد
كذا فى القاموس .

وذكر ابن الكلبي أنه لا عقب له إلا ما يقال فى جبيلة وخثعم أنها أبناء ، و جبيلة
وخثعم تتكر ذلك . ويقال : إن خثعم إسمه أقبل وإنما خثعم حمل كان لهم ، فنسبوا إليه .
حويزة : - بحاء مهملة وزاي كجهينة - ممن قاتل الحسين ؛ قاله الفيروزآبادي .
وائل : - بالواو كقائل - بن قاسط أبو قبيلة .

وضبة : - بفتح المعجمة وتشديد الموحدة وسكون الياء المثناة من تحتها
وأخرها تاء مثناة من فوقها -

خيشمة : - بفتح الحاء المعجمة وبعدها تحتانية ساكنة ثم المثناة المفتوحة -

الأوزاعي : - بفتح فواو ساكنة وزاي وإهمال - عين منسوب إلى الأوزاع
بطن .

حبيب بن مظاهر : - بعد الميم ظاء مشالة - وفى كتب الرجال وأكثر التواريخ
مظهر بهاء مشددة مفتوحة إلا أن يقال : إن المظاهر أشهر ، والمظاهر عندي المظهر
لأنه لم يتفق للعرب فى أراجيزها وقصائدها إحدى القوافى مؤسسة والآخر غيرها .
فى المعنى : مظهر مفعول التظهير بظاء معجمة وبراء .

وفي المنهج: حبيب بن مظاهر الأسدي بضم الميم وفتح الظاء المعجمة وتشديد الهاء والراء أخيراً.

ضباب: - بكسر المعجمة وخفّة الموحدة - ابن كلاب واسمه معاوية بطن من عامر بن صعصعة منهم ذوالجوشن الأعور.

الوحيد: - بفتح الواو وتحتية بين المهملتين - هو وحيد بن عامر بن كلاب بطن من عامر بن صعصعة، كذا قالوا في نسب أم البنين أنها الوحيدة.

وقال ابن إدريس في السرائر: ونسب شيخنا المفيد في كتاب الإرشاد: العباس ابن علي فقال: أمّه أم البنين بنت حزام بن خالد بن دارم وإنما أم العباس المسّمى بالسقاء ويسمّيه أهل النسب أباقرية المقتول بكر بلا صاحب راية الحسين ذلك اليوم.

أم البنين: بنت الحزام بن خالد بن ربيعة، وربّعة هذا هو أخو ليبيد الشاعر ابن عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وليست من بني دارم التميميين.

وقال ابن حبيب النسابة في كتاب المنطق - بالتشديد - لما ذكر أبناء الحبشيات من قريش ذكر من حملتهم العباس بن علي بن أبي طالب وهذا خطأ منه وتغفيل وقلة تحصيل.

وقال أبو الفرج: أم البنين بنت حزام بن خالد بن ربيعة بن الوحيد وهو عامر بن كلاب.

ولم أقف في لغة العرب على خشكار وإنما: خشكار: - بضم الخاء المعجمة وسكون الشين لغة فارسيّة وهو دقيق لم ينخل أو طعام يسمّونه «العجة» وفي بعض النسخ خشكاره بغير الكاف.

عزّه: - بفتح المهملة وسكون الزاي فراء مفتوحة -.

عزه: - بفتح المهملة وشدة الزاي -.

صيرىما :- بالمهملتين في القاموس - سموا صريم كزير .

بديل :- بالموحدة المضمومة وفتح المهملة وسكون التحتيّة :-

باجميرا :- بضم الجيم وأولها الموحدة وفتح الميم وياء ساكنة وراء مقصورة -

موضع دون تكرير .

ذكر الأخباريون أنّ عبد الملك بن مروان كان إذا هم بقصد مصعب بن الزبير بالعراق يخرج كلّ سنة إلى بطنان حبيب وهي من أدنى قنسرين إلى الجزيرة فيعسكر بها ، ويخرج مصعب بن الزبير إلى مسكن فيعسكر بباجميرا من أرض الموصل ، كلّ واحد منهما يرى صاحبه أنّه يقصده ولا يتم كلّ واحد منها قصده فإذا اشتدّ الشتاء انصرف عبد الملك إلى دمشق ومصعب إلى الكوفة فكان يقول عبد الملك : إنّ مصعباً أبى إلا جميراته والله موقدهنّ عليه . فقال أبو الجهم الكنانى :

أكل عام لك باجميرا تغرو بنا ولا تفيد خيرا

وقال الآخر :

أبيت يا مصعب إلا سيرا في كلّ يوم لك باجميرا

السلق :- بفتح المهملة واللام - جبل مشرف على الزاب من أعمال الموصل متصل بأعمال شهرزور يعرف بسلق بنى الحسن بن الصباح الهمداني ، له ذكر في الأخبار والفتوح . والزاب الأعلى بين الموصل والإربل ومخرجه من بلاد مشتكهر وهو حدّ ما بين آذربيجان وباغيش وهو ما بين قطينا والموصل ، وأمّا الزاب الأسفل فمخرجه من جبال السلق ، سلق أحمد بن روح بن معاوية من بنى أدد ما بين شهرزور وآذربيجان .

مسرح :- كمحمّد بالمهملات - علم .

شوذب :- بشين معجمة مفتوحة وسكون واو وفتح ذال معجمة وموحدة :-

الشعناء :- بفتح الشين وبعد المهملة الساكنة ثاء مثلثة ويمدّ :-

المهاصر :- بالمهملتين وفي نسخة المهاجر بالجيم -.

خندف :- كزبرج - هي ليلي بنت حلوان بن عمران وسميت خندف لأن إلياس رآها يوماً تمشي فقال لها : مالك تخندين ؟ فقالت : مازلت أخندف في أثركم والخنندفة أن يمشي مفاجاً وأن يقلب قدميه كأنه يغرف بهما وهو من التبختر ، وجميع بني إلياس بنوها ، ويقال لبنيتها خندف .

وإلياس :- يكسر الهمزة في قول الأنباري ويفتحها في قول قاسم بن ثابت - ويكنى أبا عمرو وهو أول من أهدى البدن إلى الحرم .

مضر :- كزفر - ابن نزار أبو قبيلة وهو مضر الحمراء وكانت مضر أهل الكثرة والغلبة بالحجاز من ساير بني عدنان وكانت لبني مضر هذا الرياسة بمكة والحرم ، ومضر أول من سنّ الهداء للإبل وكان من أحسن الناس صوتاً .

دودان :- بضم الدال المهملة أولى وبنون - ابن أسد بن خزيمه بن مدركة بن إلياس قبيلة .

عيلان :- يفتح المهملة وسكون التحتيّة بلا لام - أبو قيس والصواب قيس عيلان مضافاً ، وليس له سمي وهو في الأصل إسم فرسه واسمه الناس بالنون .

الجملي :- بجيم وميم مفتوحتين - نسبة إلى جمل بن كنانة .

جعفي :- بجيم مضمومة وسكون عين مهملة وبفاء - أبو حي باليمن ، والنسبة جمعي أيضاً من غير زيادة ونقص وهو ابن سعد العشيرة من مذحج .

جنادة :- بجيم ونون مفتوحة وبعد الألف دال مهملة - .

منتقد :- بضم الميم وسكون النون وكسر القاف وذال معجمة - قال الفيروزآبادي : منتقد كمحسن رجل .

العبدى : نسبة إلى عبد القيس ، ويقال : عبقي .

الشقر :- بالشين المعجمة وبعد القاف راء ككتف - وفي نسخة : أم الشقر بالثلثة وبعدها غين معجمة .

هَصَانٌ :- بفتح الهاء وبعدها صاد مهملة مشددة - وفي نسخة هضاب .

الخصوص :- محرّكة أوّله معجمة والآخر مهملة - غُور العينين ، والخصوصاء من أسماهنّ ، أمّا الحوص محرّكة بالمهملتين ضيق في مؤخّر العينين أو في إحداها .
القثّة :- بفتح القاف والثاء المثناة من فوق - أم سليمان التابعي الخزاعي شاعر شيعي ، وقيل : هو أوّل من رثى الحسين عليه السلام وبعض الناس يروونه قبة بكسر القاف وفتح الباء وهذا غلط وإنما ابن قبة الفقيه .

جماعة :- بالجيم كثامة - من أسماهنّ وكذلك جمانة بالنون .

زحر :- بالمعجمة المفتوحة وبعدها المهملتين - ابن قيس الكوفي ، ودفع إليه ابن زياد رأس الحسين عليه السلام ورؤوس الشهداء وأرسله بها إلى دمشق وضمّ معه أبابردة ابن عوف الأزدي ، وطارق بن أبي ظبيان في جماعة من أهل الكوفة لعنهم الله تعالى ، وكان لعنه الله بعد فتح البصرة رسول أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى جرير وشهد صفّين معه وكان عامل عثمان على همدان .

قطبة :- بضم القاف وسكون الطاء المهملة بعدها باء موحدة مفتوحة - .

نبهان :- بفتح النون وسكون الموحدة - أبو حي .

أزد :- بسكون المعجمة وبعدها دال - أزد بن الغوث ، وبالسّين أفصح ، أبو حي بالين ، ومن أولاده الأنصار كلّهم . ويقال : أزد شنوثة وأزد عمان .

وخولّى :- بفتح المعجمة وسكون الواو وكسر اللام وشدة الياء - ابن يزيد الأصبحي الأيادي الكوفي .

في المغني : ابن يزيد من حمير ، هو مجهّز السيّد الحسين بن علي وبعد قتله حرّ رأسه .

الأصبحي :- بمفتوحة ، وسكون المهملة ، وفتح الموحدة ، وإهمال الحاء - منسوب إلى ذي أصبح واسمه الحارث بن عوف .

ذوالجوشن: الضبابي، والد شمر بن ذي الجوشن صاحب الحادثة مع الحسين ابن علي عليه السلام، اختلف في اسمه، ف قيل: أوس بن الأعور، وقيل: اسمه شرحبيل ابن الأعور بن عمرو بن معاوية وهو الضباب بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة العامري الكلابي ثم الضبابي. وإنما قيل له ذوالجوشن لأن صدره كان ناتئاً.

قال: أتيت رسول الله ﷺ بعد أن فرغ من بدر باين فرس لي يقال لها: القرهاء، فقلت: يا محمد! أتيتك باين القرهاء لتتخذ.

قال: لا حاجة لي فيه، إن أحببت أن أبيضك به المختارة من دروع بدر فعلت؟ قال: قلت: ما كنت لأبيضه.

قال ﷺ: فلا حاجة لي فيه. ثم قال: يا ذا الجوشن ألا تسلم فتكون من أول هذه الأمة؟

قال: قلت: لا.

قال: ولم؟

قال: قلت: لأنني قد رأيت قومك قد ولموا بك. قال: وكيف وقد بلغك مصارعهم؟

قال: قلت: بلغني.

قال: فإني يهدي بك؟

قلت: أن تغلب على الكعبة وتقطنها.

قال: لعل إن عشت أن ترى ذلك. ثم قال: يا بلال، خذ حقيبتي الرجل فزوده من العجوة فلما أدبرت.

قال: إنه من خير فرسان بني عامر. قال: فوالله إني باني بأهلي بالعودة إذ أقبل راكب.

فقلت: من أين؟

قال : من مكّة .

فقلت : ما الخبر ؟

قال : غلب عليها محمد بن قطنها .

قال : قلت : هب لنفي أُمّي لو أسلمت يومئذٍ ، ثمّ سألت الحيرة لأقطعنيها .

شمر : - بكسر الشين - اسم وربما يروونه بفتح الشين وكسر الميم - وكان لعنه الله وأخزاه في عسكر العراق بصقّين مع أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام .

قال نصر : وحدثنا عمر قال : حدثني يونس ابن أبي إسحاق قال : قال أدهم بن محرز الباهلي ونحن معه بأذرح : هل رأى أحد منكم شمر بن ذي الجوشن ؟ فقال عبدالله بن كنانز النهدي وسعد بن حازم السلولي : نحن رأيناه .

قال : فهل رأيتا ضربة بوجهه ؟

قالا : نعم .

قال : أنا والله ضربته تلك الضربة بصقّين .

قال نصر : وقال : قد كان خرج أدهم بن محرز من أصحاب معاوية إلى شمر بن ذي الجوشن في هذا اليوم فاختلفا ضربتين فضربه أدهم على جبينه فأسرع فيه السيف حتّى خالط العظم ، وضربه شمر فلم يصنع شيئاً فرجع إلى عسكره فشرب ماءً وأخذ رمحاً ثمّ أقبل وهو يقول :

إني زعيم لأخي باهله بطعنة إن لم تكن عاجله

وضربة تحت الوجى فاصله شبيهة بالقتل أو قاتله

ثمّ حمل على أدهم وهو يعرف وجهه وأدهم ثابت له لم ينصرف ، فطعنه فوق عن فرسه وحال أصحابه دونه فانصرف شمر وقال : هذه بتلك .

مجاشع : - بضمّ الميم وبعدها جيم وبعده الألف شين معجمة - أبو قبيلة وهو مجاشع بن دارم من حنظلة من تميم .

وأصـبـغ : - بـكـسر أوّـله وبعـدهـا صـاد مـهـمـلـة وبعـد المـوـحـدة غـين مـعـجـمة - .
حـرـمـلة : - بـفـتـح المـهـمـلـة و سـكـون الـراء و فـتـح المـيم - ابن كـاهـل ، و فـي بـعض النـسخ :
كـاهـن بـالنـون .

سـنـان : ابن أنـس لـعـنـه الله و ضـاعـف عـلـيـه العـذـاب الأـلـيم .
و هـبـيل : - بـفـتـح الواو وبعـد الهاء السـاكـنة بـاء مـوـحـدة مـكـسـورة ثـم يـاء مـثـناة ابن
سـعـد بن مـالـك ابن النـخـع .

بـحـر : - بـالمـوـحـدة وبعـد المـهـمـلـتين - و فـي بـعض النـسخ أـبـجـر .
قـشـعـم : - بـالقـاف و الشـين المـعـجـمة أو هـو كـأـرـدب - .
تـيـم الله : ابن ثـعـلـبة بن عـمـرو بن الخـزـرج بـالمـثـناة مـن فـوق وبعـدهـا التـحـتـية .
و زـرعة : - بـضم الزاي المـعـجـمة وبعـدهـا المـهـمـلـتين بـلا لـام - إـسـم .
خـرـشة : - بـمـعـجـمة وراء و شـين مـعـجـمة مـفـتـوحـات - .
أـخـنس : - بـسـكـون الخاء المـعـجـمة وبعـدهـا نون سـاكـنة ثـم سـين مـهـمـلـة - .
و مـرثـد : - بـمـفـتـوحـة و سـكـون راء مـثـلـثة مـفـتـوحـة - .

أبـوالـجـنـوب : اسـمـه عبد الرحمن الجـعـفي أو زيـاد بن عبد الرحمن لـعـنـه الله تـعـالـى و لمـأ
رأيت النـاس يـروـنـه أبـوالـفـتـوح بـالتـاء المـثـناة مـن فـوق وبعـد الواو فـاء ، و بـعضـهم
أبـوالـحـنـوق بـالحـاء المـهـمـلـة و النون و القـاف ، أـحـبـبت تـوـضـيـحـه ، كـلاهما تـصـحـيف
و غـلـط و إنـما كـتـفـى أبعـده الله بـاسـم ابنتـه جـنـوب بـفـتـح الجـيم و ضمّ النون وبعـد الواو بـاء
مـوـحـدة و كـثـيـراً ما يـكـتـنـون بـأسـمـائـهـن .

و عـيـوف : - بـفـتـح العـين وبعـدهـا المـثـناة مـن تـحـت - .
نـوار : - بـالنون آخـرها راء كـسـحـاب - المـرأة النـفـور مـن الـريـبة .
مـرـقـع : - بـفـتـح القـاف بعـد الراء و عـين مـهـمـلـة كـمـعـظـم - .

ابن ثـمـامة : فـي بـعض النـسخ و فـي كـتب الرـجـال ابن قـامـة بـالقـاف مـن أـصـحاب
عـلي ؑ و كان كـيـسـانـياً .

وعن عبدالله بن شريك العامري عن المرقع بن قامة الأسدي قال: إذا هزَّ محمد بن علي الراية المعلقة (المعلية) بين الركن والمقام لوددت أني في ظلها محزوم (محزوم - خ) قال: قلت: إن هذا الخطر عظيم. قال: فقال مرقع: إني سمعت علياً يقول: إن تلك العصابة نظراء لأهل بدر. هذا الخبر يدل على أنه كان كيساً نبياً.

وفي رجال الأخباري: مرقع بن قامة بن خويلد بن عصم بن أويس بن عبد ثبير بن محلم بن غنم الأسدي الثبري نسبة إلى الثبير - بفتح الثاء المثناة والباء الموحدة - وأصاب المرقع جراحة مع الحسين رضي الله عنه ثم مات بالكوفة.

عثمان بن مظعون: - بالمهمله بعد المعجمة - ابن حبيب ابن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص القرشي الجمحي، يكنى أبا السائب، أسلم بعد ثلاثة عشر رجلاً وهاجر الهجرتين وشهد بدرًا، وكان أول رجل مات بالمدينة من المهاجرين بعد ما رجع من بعد وتوفي سنة اثنتين من الهجرة، وقيل: بعد اثنتين وعشرين شهراً من مقدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة، وقيل: إنه مات على رأس ثلاثين شهراً من الهجرة، بعد شهوده بدرًا، فلما غسل وكفن قبل رسول الله صلى الله عليه وآله ما بين عينيه، فلما دفن قال: نعم السلف هو لنا عثمان بن مظعون. ولما توفي إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وآله قال رسول الله: ألحق بالسلف الصالح عثمان بن مظعون، وكان أول من تبعه إبراهيم، وروي عنه رضي الله عنه أنه قال ذلك حين توفيت زينب ابنته.

سنبس: - بكسر المهمله وسكون النون وبعدها موحدة مكسورة ثم سين مهملة - ابن معاوية بن جرول أبو حي من طي.

حيوه: - بالتحتيه الساكنة بعد المهمله المفتوحة. وفي نسخة: حيوة بفتح الحاء المهملة وبعدها ياء المثناة من تحت مشددة مضمومة وبعدها الواو أيضاً ياء تحتيه مخففة. الأودي: - بمفتوحة فواو ساكنة فذال مهملة - منسوب إلى أود ابن صعب.

جابر سا وجابلقا: قال في معجم البلدان: «جابر س» مدينة بأقصى المشرق، وجابلق مدينة بأقصى المغرب، وأهلها من ولد عاد، وأهل جابر س من ولد ثمود، في كل واحدة منهما بقايا من ولد موسى ﷺ، كل واحدة من الأمتين، ولما بايع الحسن ابن علي ﷺ معاوية، قال عمرو بن العاص لمعاوية: قد اجتمع أهل الشام والعراق فلو أمرت الحسن أن يخطب فلعله يحصر، فيسقط من أعين الناس. فقال: يا بن أخي! لو صعدت وخطبت وأخبرت الناس بالصلح. قال: فصعد المنبر وقال بعد حمد الله والصلاة على رسوله (صلعم): أيها الناس! إنكم لو نظرت ما بين جابر س وجابلق وفي رواية «جابلص ما وجدتم ابن نبي غيري وغير أخي، وإني أردت أن أصلح بين أمة محمد ﷺ وكنت أحققهم بذلك، إلا أنا بايعنا معاوية، وجعل يقول: ﴿وَإِنْ أَذْرِي لَعَلُّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾^(١) فجعل معاوية يقول: إنزل إنزل.

شاكراً: - أو له شين معجمة وآخره راء مهملة - ابن ربيعة بن مالك بن معاوية بن صعب بن رومان بن بكيل من بني حاشد من همدان.

الطف: - بفتح الطاء المهملة وبعدها فاء مشددة - وهو في اللغة ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق طفّ الفرات أي الشاطئ، والطفة أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية فيها كان مقتل الحسين بن علي وهي أرض بادية قريب من الريف، فيها عذّة عيون ماء جارية منها الصيد والقطفانة والرهيمة وعين جمل.

براء: - بمفتوحة وخفّة راء ومدّ ابن - ابن عازب - بمهملة وكسر زاي وموحدة - ابن الحارث بن عدي الأنصاري الأوسي صحابي بن صحابي، نزل الكوفة استصغر يوم بدر، كان هو وابن عمر لدة، مات سنة اثنتين وسبعين.

قال في التقريب وفي الاستيعاب: الحارثي الخنزرجي يكنى أبا عمارة وقيل أبو الطفيل وقيل: يكنى أبا عمرو والأشهر أبو عمارة وهو أصح، وشهد مع علي الجمل وصفين والنهروان ثم نزل الكوفة ومات بها أيام مصعب بن الزبير.

حيص بيص: أبو الفوارس سعد بن محمد بن سعد بن صيفي التميمي، الملقب شهاب الدين، المعروف بـ«حيص بيص» الشاعر المشهور، كان فقيهاً شافعي المذهب وإنما قيل حيص بيص لأنه رأى الناس يوماً في حركة مزعجة وأمر شديد، فقال: ما للناس في حيص بيص، فبقي عليه هذا اللقب، مات شعبان سنة أربع وسبعين وخمسمائة.

في بيان الآثار والحوادث التي جرت في العالم بعد شهادته ﷺ

وعلى الدهر من دماء الشهيدين علي ونجمله شاهدان
وهما في أواخر الليل فجران وفي أولياته شفقان
روى ابن عبد ربّه في العقد الفريد عن الزهري قال : خرجت مع ابن قتيبة أريد
المصيصة^(١) فقدمنا على أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان وإذا هو قاعد في أيوان له
وإذا سمعان من الناس على باب الأيوان فإذا أراد حاجة قالها للذي يليه حتى تبلغ
المسألة باب الأيوان ولا يمشي أحد بين السهاطين .

قال الزهري : فجبنا فقمنا على باب الأيوان فقال عبد الملك للذي عن يمينه : هل
بلغكم أي شيء أصبح في بيت المقدس ليلة قتل الحسين بن علي عليه السلام ؟
قال : فسأل كلّ واحد منها صاحبه حتى بلغت المسألة الباب ، فلم يردّ أحد
فيها شيئاً .

قال الزهري : فقلت : عندي في هذا علم .
قال : فرجعت المسألة رجلاً عن رجل حتى انتهت إلى عبد الملك .
قال : فدعيت فمشيت بين السهاطين ، فلما انتهيت إلى عبد الملك سلّمت عليه ،
فقال لي : من أنت ؟
قلت : أنا محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري .

(١) المصيصة - بالفتح وتشديد الصاد الأولى وقيل بتخفيفها والأصح الأول - مدينة على شاطئ جيعان من مغفور الشام .

قال : فعرفني بالنسب^(١) وكان عبد الملك طَلَّابَة للحديث ، فعرفته .

فقال : ما أصبح بيت المقدس يوم قتل الحسين بن علي بن أبي طالب ؟

قال الزهري : قلت : نعم (حدثني فلان ولم يستمه لنا) أنه لم يرفع تلك الليلة التي قتل في صبيحتها [علي بن أبي طالب و] الحسين بن علي بن أبي طالب^(٢) حجر في بيت المقدس إلا وجد تحته دم عبيط .

قال عبد الملك : صدقت ، حدثني الذي حدثك وإني وإياك في هذا الحديث لغريبان^(٣) .

وفي الصواعق المحرقة ذكر ابن حجر عن الزهري أنه لما حدث عبد الملك بالحديث المذكور ، قال له عبد الملك : لم يبق من يعرف هذا الحديث غيري وغيرك فلا تخبر به ، فما أخبرت به إلا بعد موته^(٤) .

وفي كشف الغمّة عن الزهري قال : قال لي عبد الملك بن مروان : أي واحد أنت إن أخبرتي أي علامة كانت يوم قتل الحسين بن علي عليه السلام ؟ قال : قلت لم ترفع حصاة ببيت المقدس إلا وجد تحتها دم عبيط .

فقال عبد الملك : إني وإياك في هذا الحديث لغريبان^(٥) .

روى ابن قولويه بإسناده عن يحيى بن بشير قال : سمعت أبا بصير يقول : قال أبو عبد الله عليه السلام : بعث هشام بن عبد الملك إلى أبي ، فأشخصه إلى الشام ، فلما دخل

(١) أي عرفني سند ما يروى .

(٢) قال محقق الكتاب : في بعض الأصول علي بن أبي طالب والحسين بن علي بن أبي طالب «مكان» الحسين ابن علي بن أبي طالب .

(٣) العقد الفريد : ٢٨٦/٤ والحديث فيه تصرف ولعلّ الأصول التي رجع إليها المؤلف تختلف عن أصولنا والحديث فيه طول أعرضنا عنه .

(٤) الصواعق المحرقة : ص ١٩٥ .

(٥) كشف الغمّة : ٢٦٨/٢ .

عليه قال له : يا أبا جعفر ! أشخصناك لنسألك عن مسألة لم يصلح أن يسألك عنها غيري ، ولا أعلم في الأرض خلقاً ينبغي أن يعرف أو عرف هذه المسألة إن كان إلا واحداً .

فقال أبي : ليسألني أمير المؤمنين عما أحب : فإن علمت أجبت ذلك ، وإن لم أعلم قلت : لا أدري ، وكان الصدق أولى بي .

فقال هشام : أخبرني عن الليلة التي قتل فيها علي بن أبي طالب عليه السلام بما استدل به الغائب عن المصر الذي قتل فيه علي قتله وما العلامة فيه للناس ، فإن علمت ذلك وأجبت فأخبرني هل كان تلك العلامة لغير علي عليه السلام في قتله ؟

فقال له أبي : يا أمير المؤمنين ! إنه لما كانت تلك الليلة التي قتل فيها أمير المؤمنين عليه السلام لم يرفع عن وجه الأرض حجر إلا وجد تحته دم عبيط حتى طلع الفجر ، وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها هارون أخو موسى عليه السلام ، وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها يوشع بن نون ، وكذلك كانت الليلة التي رفع فيها عيسى بن مريم إلى السماء ، وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها علي بن أبي طالب عليه السلام ، وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها الحسين بن علي عليه السلام .

قال : فتريد وجه هشام حتى انتقع لونه ، وهم أن يبطش بأبي .

فقال له أبي : يا أمير المؤمنين ! الواجب على العباد الطاعة لإمامهم والصدق له بالنصيحة ، وإن الذي دعاني إلى أن أجبت أمير المؤمنين فيما سألني عنه معرفتي إياه بما يجب علي من الطاعة ، فليحسن أمير المؤمنين علي الظن .

فقال له هشام : انصرف إلى أهلك إذا شئت .

قال : فخرج ، فقال له هشام عند خروجه : إعطني عهد الله وميثاقه أن لا توقع هذا الحديث إلى أحد حتى أموت ، فأعطاه أبي من ذلك ما أرضاه ، وذكر الحديث بطوله^(١) .

قال الأسود بن قيس: لما قتل الحسين ارتفعت حمرة من قبل المشرق وحمرة من قبل المغرب فكادتا تلتقيان في كبد السماء ستة أشهر^(١).

محمد بن سيرين قال: أخبرنا أن حمرة أطراف السماء لم تكن قبل قتل الحسين عليه السلام^(٢).

وفي الصواعق: أن ابن سيرين قال: أخبرنا أن الحمرة التي مع الشفق لم تكن قبل قتل الحسين.

ونقل سبط ابن الجوزي عن ابن سيرين أن الدنيا اظلمت ثلاثة أيام ثم ظهرت هذه الحمرة في السماء^(٣).

وروى سعد الإسكاف قال: قال أبو جعفر محمد بن علي عليه السلام: كان قاتل يحيى ابن زكريا عليه السلام ولد زنا، وكان قاتل الحسين بن علي عليه السلام ولد زنا، ولا تحمر السماء إلا لها.

في أمالي الطوسي عن عمار بن أبي عمار: لما كان اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام مطرت السماء دماً عبيطاً.

في الكامل^(٤) عن رجل من أهل بيت المقدس قال: والله عرفنا أهل بيت المقدس ونواحيها عشية قتل الحسين بن علي عليه السلام.

قلت: وكيف ذاك؟

قال: ما رفعنا حجراً ولا مدرأً ولا صخراً إلا ورأينا تحتها دماً عبيطاً يغلي، واحمرت الحيطان كالعلق، ومطرنا ثلاثة أيام دماً عبيطاً، وسمعنا منادياً ينادي في جوف الليل يقول:

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ٦٢/٤.

(٢) نفسه: ٦١/٤.

(٣) الصواعق: ص ١٩٤، وتذكرة الخواص: ص ٢٤٦.

(٤) أي كامل الزيارة: ص ١٦٠ و١٦١.

أترجو أمة قتلت حسيناً شفاعة جده يوم الحساب^(١)
وانكسفت الشمس ثلاثة أيام ثم تجلّت عنها وانشبكت النجوم، فلما كان من
غد أرجفنا بقتله، فلم يأت علينا كثير شيء حتى نعي إلينا الحسين عليه السلام.
وذكر سبط ابن الجوزي قال: قال ابن سعد: ما رفع حجر في الدنيا إلا وتحتته دم
عبيط، ولقد مطرت السماء دماً بقي أثره في الثياب مدة حتى تفتت^(٢).
وفي كشف الغمة عن عيسى بن الحارث الكندي قال: لما قتل الحسين مكثنا
سبعة أيام إذا صلينا العصر نظرنا إلى الشمس على الحيطان كأنها ملاحف معصرة
من شدة حمرتها وضربت بعضها بعضاً^(٣).

وقال السيوطي في تاريخ الخلفاء: ولما قتل الحسين عليه السلام مكثت الدنيا سبعة أيام
والشمس على الحيطان كالملاحف المعصرة والكواكب تضرب بعضها بعضاً،
وكان قتله يوم عاشوراء وكسفت الشمس ذلك اليوم، واحمرت آفاق السماء ستة
أشهر بعد قتله ثم لا زالت الحمرة ترى فيها (حتى ترى في ما) بعد ذلك اليوم
ولم تكن ترى فيها قبله^(٤).

من عقود الجمان للسيوطي في أسلوب الحكيم: وقد قالوا: لا تكسف الشمس
إلا في الثامن والعشرين أو التاسع والعشرين للمقارنة التي يزعمونها قاتلهم الله،
فكسفت يوم موت النبي صلى الله عليه وآله كما في الصحيحين، وكان عاشر شهر ربيع الأول
رواه الزبير بن بكار، وكسفت يوم قتل الحسين عليه السلام كما هو مشهور في التواريخ وكان
يوم عاشوراء.

(١) بعده بيتان لم يذكرهما المؤلف:

مساعد الله لا نلتم يقيناً شفاعة أحمد وأبي تراب
قتلتم خير من ركب المسطاي وخير الشيب طراً والشباب

(٢) تذكرة خواص الأئمة: ص ٢٤٦.

(٣) كشف الغمة: ٢/٢٦٨.

(٤) تاريخ الخلفاء: ص ٢٠٧.

وفي شرح القصيدة الهمزية للشيخ أحمد المكي: ومما يظهر يوم قتله من الآيات إن السماء أمطرت دماً وإن أوانهم ملئت دماً، وإن السماء اشتدت (كذا) سوادها لانكساف الشمس حينئذ حتى رأيت النجوم واشتد الظلام حتى ظن الناس أن القيامة قد قامت وأن الكواكب ضربت بعضها بعضاً وأنه لم يرفع حجر إلا روي تحته دم عيبط، وإن الورس انقلب رماداً، وإن الدنيا أظلمت ثلاثة أيام ثم ظهرت فيها الحمرة. وقيل: احمرت ستة أشهر ثم لا زالت ترى بعد ذلك^(١).

وعن ابن سيرين: أخبرنا أن الحمرة التي مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين. وقال ابن حجر في الصواعق: ذكر أبو نعيم الحافظ في كتاب دلائل النبوة عن نصرة الأزديّة أنها قالت: لما قتل الحسين بن علي عليه السلام أمطرت السماء دماً فأصبحنا وجبابنا وجرارنا مملوثة دماً^(٢).

ومجمل ما أفادته هذه الروايات متقاربة المعنى، أن اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام إلى سبعة أيام منه يظهر شعاع الشمس بعد الصلاة كالملائات المعصرة على الجدران، وبقيت الحمرة في كبد السماء ستة أشهر ولم تكن تُرى قبل مقتله. وغابت الشمس يوم مقتله واسودت الآفاق وظهرت النجوم في كبد السماء حتى ظن الناس أن القيامة قد قامت، وبقيت الدنيا ثلاثة أيام في ظلام دامس، وتهاوت النجوم من السماء، ومطرت دماً، حتى امتلأت الجباب والأواني.

عن الحسين بن أبي فاخنة قال: كنت أنا ويونس بن ظبيان والمفضل بن عمرو وأبو سلمة السراج [وفضيل بن يسار] جلوساً عند أبي عبدالله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام [فقلت] (وكان المتكلم يونس، وكان أكبرنا سنّاً فقال له): جعلت فداك! إنني أحضر مجالس هؤلاء القوم (يعني ولد س اب ع) فما أقول؟

(١) ذكر نحوه تاريخ الخلفاء: ص ٢٠٧. (من الناشر)

(٢) الصواعق المحرقة: ص ١٩٤.

قال: إذا حضرتم وذكرتنا فقل: اللهم أرنا الرخاء والسرور فإنك تأتي على كل ما تريد.

فقلت: جعلت فداك! إنني كثيراً ما أذكر الحسين عليه السلام فأبقي شيء أقول؟
قال: قل: [صلى الله عليك أبا عبد الله] (السلام عليك أبا عبد الله، تعيد ذلك ثلاثاً، فإن السلام يصل إليه من قريب وبعيد).
ثم قال: إن أبا عبد الله عليه السلام لما مضى بكت عليه السماوات السبع والأرضون السبع وما فيهن وما بينهن ومن يتقلب في الجنة والنار من خلق ربنا ما يرى وما لا يرى، بكى على أبي عبد الله عليه السلام إلا ثلاثة لم تبك عليه.
قلت: جعلت فداك! ما هذه الثلاثة أشياء؟

قال: لم تبك عليه البصرة، ولا دمشق، ولا [آل الحكم بن العاص] [آل عثمان] (١).
وفي كامل الزيارة عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام: بكت الإنس والجن والطير والوحش على الحسين بن علي عليه السلام حتى ذرفت دموعها (٢).
وقال قرطبة بن عبيد الله: مطرت السماء يوماً نصف النهار على شملة بيضاء فنظرت فإذا هو دم وذهبت إلى الإبل إلى الوادي للشرب فإذا هو دم (٣).
قال ابن حجر في الصواعق: أنه مطر كالدم على البيوت والجدر بخراسان والشام والكوفة وأنه لما جيء برأس الحسين إلى دار ابن زياد سألت حيطانها دماً (٤).
وفيه أيضاً: أخرج الشعبي (الثعلبي - خ) أن السماء بكت وبكائها حمرتها (٥).

(١) لم يشر المؤلف إلى المصدر فرجعنا إلى كامل الزيارة فطابق ما ذكره المؤلف إلا في أشياء يسيرة وضمتها بين حاصرتين أو قوسين أشعاراً بتفرد المؤلف أو المصدر بها، راجع: ص ٣٦٢ و ٣٦٣.

(٢) كامل الزيارة: ص ١٦٥.

(٣) المناقب: ٦١/٤ وقامه: وإذا هو اليوم الذي قتل فيه الحسين.

(٤) الصواعق: ص ١٩٤.

(٥) نفسه.

وفي تذكرة خواص الأئمة عن السدي مثله^(١).

وقال غيره: احمّرت آفاق السماء ستّة أشهر بعد قتله، ثمّ لا زالت الحمرة ترى بعد ذلك وأنّ ابن سيرين قال: أخبرنا أنّ الحمرة التي مع الشفق لم تكن قبل قتل الحسين. وذكر ابن سعد أنّ هذه الحمرة لم تر في السماء قبل قتله^(٢).

وقال ابن الجوزي: وحكمته أنّ غضبنا يؤثر حمرة الوجه والحق تنزّه عن الجسميّة، فأظهر تأثير غضبه على من قتل الحسين بحمرة الأفق إظهاراً لعظم الجناية^(٣).

وروي أيضاً عن محمد بن مسلمة: لما قتل الحسين بن علي عليه السلام أمطرت السماء تراباً أحمر.

ابن قولويه في كامل الزيارة بإسناده عن أبان بن عثمان عن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: يا زرارة! إنّ السماء بكّت على الحسين أربعين صباحاً بالدم، وإنّ الأرض بكّت أربعين صباحاً بالسواد، وإنّ الشمس بكّت أربعين صباحاً بالكسوف والحمرة، وإنّ الجبال تقطّعت وانتثرت، وإنّ البحار تفجّرت، وإنّ الملائكة بكّت أربعين صباحاً على الحسين عليه السلام.

وما اختضبت منّا امرأة ولا دهنت، ولا اكتحلت ولا رجّلت حتّى أتانا رأس عبيد الله بن زياد، وما زلنا في عبدة بعده وكان جدّي إذا ذكره بكى حتّى قملأ عيناه لحيته وحتّى يبكي لبكائه رحمة له من رآه.

وإنّ الملائكة الذين عند قبره ليبكون فيبكي لبكائهم كلّ من في الهواء والسماء من الملائكة.

(١) التذكرة: ص ٢٤٦.

(٢) الصواعق: ص ١٩٤.

(٣) نفسه: ص ١٩٤، والتذكرة: ص ٢٤٦.

ولقد خرجت نفسه ﷺ فزفرت جهنم زفرة كادت الأرض تنشق لزفرتها، ولقد خرجت نفس عبيد الله بن زياد ويزيد بن معاوية فهشقت جهنم شهقة لولا أن الله حبسها بخزانها لأحرقت من على ظهر الأرض من فورها، ولو يؤذن لها ما بقي شيء إلا ابتلعت، ولكنها مأمورة مصفودة، ولقد عتت على الخزان غير مرة حتى أتاها جبرئيل فضرها بجناحه فسكنت، وإنها لتبكيه وتندبه، وإنها لتتلفظ على قاتله، لولا من على الأرض من حجج الله لنقضت الأرض واكفنت بما عليها، وما تكثر الزلازل إلا عند اقتراب الساعة.

وما من عين أحب إلى الله ولا عبرة من عين بكت ودمعت عليه، وما من باك يبكيه إلا وقد وصل فاطمة ﷺ وأسعدها عليه ووصل رسول الله وأدى حقنا.

وما من عبد يحشر إلا وعيناه باكية إلا الباكين على جدّي الحسين ﷺ فإنه يحشر وعينه قريرة، والشارة تلقاه والسرور بين على وجهه، والمخلق في الفزع وهم آمنون، والمخلق يعرضون وهم حدّاث الحسين ﷺ تحت العرش وفي ظلّ العرش لا يخافون سوء الحساب، يقال لهم أدخلوا الجنة فيأبون ويختارون مجلسه وحديثه، وإنّ الحور لترسل إليهم إنّا قد اشتقناكم مع الولدان المخلّدين فما يرفعون رؤوسهم إليهم لما يرون في مجلسهم من السرور والكرامة.

وإنّ أعدائهم من بين مسحوب بناصيته إلى النار ومن قاتل ما لنا من شافعين ولا صديق حميم، وإنّهم ليرون منزلهم وما يقدرّون أن يدنو إليهم، ولا يصلون إليهم.

وإنّ الملائكة لتأتيهم بالرسالة من أزواجهم ومن خدامهم على ما أعطوا من الكرامة فيقولون: نأتيكم إن شاء الله، فيرجعون إلى أزواجهم بمقالاتهم فيزدادون إليهم شوقاً إذا هم خبروهم بما هم فيه من الكرامة وقربهم من الحسين ﷺ، فيقولون: الحمد لله الذي كفانا الفزع الأكبر وأهوال القيامة، ونجّانا مما كنّا نخاف.

ويؤتون بالمراكب والرحال على النجائب، فيستوون عليها وهم في الثناء على الله والحمد لله والصلاة على محمد وآله حتى ينتهوا إلى منازلهم^(١).

وفي كامل الزيارة بإسناده عن إبراهيم النخعي قال: خرج أمير المؤمنين عليه السلام فجلس في المسجد، واجتمع أصحابه حوله، وجاء الحسين حتى قام بين يديه فوضع يده على رأسه فقال: يا بني! إن الله غير أقواماً في القرآن فقال: ﴿فَأَبَكْتُ عَلَيْهِمُ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ﴾^(٢) وأيم الله ليقتلنك ثم تبكيك السماء والأرض.

عن جبلة المكيّة قالت: سمعت ميثمًا التمار قدّس الله روحه يقول: والله لتقتلن هذه الأمة ابن نبيّها في المحرم لعشر يمضين منه وليتخذن أعداء الله ذلك اليوم يوم بركة، وإنّ ذلك لكائن سبق في علم الله تعالى ذكره، أعلم ذلك بعهد عهده إليّ مولاي أمير المؤمنين صلوات الله عليه، ولقد أخبرني «أنّه يبكي عليه كلّ شيء حتى الوحوش في القلوات، والحيتان في البحار، والطير في جوّ السماء، وتبكي عليه الشمس والقمر والنجوم والسماء والأرض، ومؤمنوا الإنس والجنّ وجميع ملائكة السماوات ورضوان ومالك وحمة العرش وتمطر السماء دماً ورماداً.

ثمّ قال: وجبت لعنة الله على قتلة الحسين عليه السلام كما وجبت على المشركين الذين يجعلون مع الله إلهاً آخر، وكما وجبت على اليهود والنصارى والمجوس.

قالت جبلة: فقلت له: يا ميثم! وكيف يتخذ النّاس ذلك اليوم الذي يقتل فيه الحسين بن علي عليه السلام يوم بركة؟

فبكى ميثم عليه السلام ثمّ قال: سيزعمون بحديث يضعونه أنّه اليوم الذي قبل الله فيه توبة داود عليه السلام وإنّما قبل الله توبته في ذي الحجّة، ويزعمون أنّه اليوم الذي أخرج الله

(١) كامل الزيارات: ص ١٦٦ و ١٦٧ و ١٦٨.

(٢) الدخان/ ٢٩.

فيه يونس عليه السلام من بطن الحوت وإنما أخرجه الله من بطن الحوت في ذي القعدة،
 ويزعمون أنه اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح عليه السلام على الجودي وإنما استوت
 على الجودي يوم الثامن عشر من ذي الحجة، ويزعمون أنه اليوم الذي فلق الله
 فيه البحر لبني إسرائيل وإنما كان ذلك في ربيع الأول.

ثم قال: يا جبلة! إعلمي أن الحسين بن علي سيد الشهداء يوم القيامة
 ولأصحابه على سائر الشهداء درجة.

يا جبلة: إذا نظرت إلى الشمس حمراء كأنها دم عبيط فاعلمي أن سيدك
 الحسين عليه السلام قد قتل.

قالت جبلة: فخرجت ذات يوم فرأيت الشمس على الحيطان كأنها الملاحف
 المعصرة، فصحت حينئذ وبكيت وقلت: قد والله قتل سيدنا الحسين بن علي عليه السلام ^(١).

(١) أمالي الصدوق، المجلس ٢٧ الحديث الأول، راجع ترتيب الأمالي: ٢١٨/٥ و ٢١٩، والمؤلف لم يشر
 إلى المصدر.

في بيان نوح الجنّ على الحسين عليه السلام من طرق العامة والخاصة

ابن قولويه عن الميثمي قال: خمسة من أهل الكوفة أرادوا نصر الحسين بن علي عليه السلام، فمروا بقرية يقال لها شاهي [فعرسوا] إذ أقبل عليهم رجلان شيخ وشاب، فسألما عليهم، قال: فقال الشيخ: أنا رجل من الجنّ وهذا ابن أخي أردنا نصر هذا الرجل المظلوم.

قال: فقال لهم الشيخ الجعني: قد رأيت رأياً.
فقال الفتية الإنسيون: وما هذا الرأي الذي رأيت؟
قال: رأيت أن أطير فآتيكم بخبر القوم فتذهبون على بصيرة.
فقالوا له: نعم ما رأيت.

قال: فغاب يومه وليلته، فلمّا كان من الغد إذا هم بصوت يسمعون ولا يرون الشخص وهو يقول:

والله ما جئتكم حتّى بصرت به	بالطف منعفر الخندين منحورا
وحسوله فتية تدمي نحورهم	مثل المصابيح يطفون ^(١) الدجى نورا ^(٢)
وقد حشيت قلوبى كي أصادفهم	من قبل أن يلاقوا الخردّ الحورا ^(٣)
[فما قني قدر والله بالغة	وكان أمر قضاء الله مقدورا]
كان الحسين سراجاً يستضاء به	الله يعلم أنّي لم أقل زورا
مجاوراً لرسول الله في غرف	وللبتول وللطهار مسرورا

(١) (يفشون).

(٢) (مثل المصابيح يملون الدجى نورا).

(٣) (كذا).

فأجابه بعض الفتية من الإنسيين يقول :

إذهب فلا زال قبر أنت ساكنه إلى القيامة يسقى الغيث ممطورا
وقد سلكت سبيلا كنت سالكه وقد شربت بكأس كان مغزورا
وفتية فرّغوا الله أنفسهم وفارقوا المال والأحباب والدورا^(١)
تاريخ الخلفاء للسيوطي : وأخرج ثعلب في أماليه عن أبي خباب الكلبي قال :
أتيت كربلاء فقلت لرجل من أشراف العرب : أخبرني بما بلغني أنكم تسمعون
نوح الجن ؟ فقال : (ما تلقى أحداً إلا أخبرك أنه سمع ذلك .
قلت : فأخبرني بما) سمعت أنت ؟
قال : سمعهم يقولون :

مسح الرسول جبينه فسله بريق في الحدود
أبواه من عليا قریش وجدّه خير الجدود^(٢)
وزاد سبط ابن الجوزي بيتاً آخر وهو :

قتلوك يا ابن الرسول فأسكنونا نار الخلود^(٣)
وقال سبط ابن الجوزي : عن رجل من أهل المدينة قال : خرجت أريد اللحاق
بالحسين عليه السلام لما توجه إلى العراق ، فلما وصلت الربرة إذا برجل جالس ، فقال لي :
يا عبدالله ! لعلك تريد أن تمدّ الحسين ؟
قلت : نعم .

قال : وأنا كذلك ، ولكن أقعد فقد بعثت صاحباً لي الساعة يقدم بالخبر .

(١) كامل الزيارة : ص ١٨٩ و ١٩٠ و ١٩١ ، والبيت بين الحاصرتين من المؤلف . ومكان الأحباب (الأهلون) .

(٢) تاريخ الخلفاء : ص ٢٠٨ .

(٣) تذكرة خواص الأئمة : ص ٢٤٢ ، والوزن غير مستقيم ، ولعلها « يا سبط الرسول » .

قال : فما مضت إلا ساعة وصاحبه قد أقبل وهو يبكي .

فقال له الرجل : ما الخبر ؟

فقال :

والله ما جئتمكم حتى بصرت به في الأرض منعفر الخدين منحورا
وحوله فتية تدمي نحورهم مثل المصابيح يغشون الدجى نورا
وقد حثت قلوبى كي أصادفهم من قبل ما ينكحون الخرد الحورا
يا لهف نفسي لو أني لحقتهم إذا تفرقت إذا حلوا أساويرا^(١)
فقال الرجل الجالس :

إذهب فلا زال قبر أنت ساكنه حتى القيامة يسقي الفيث مطورا
في فتية بذلوا الله أنفسهم قد فارقوا المال والأهلين والدورا^(٢)
وفيه أيضاً عن الزهري عن أم سلمة قالت : ما سمعت نوح الجن إلا في الليلة التي
قتل فيها الحسين سمعت قائلاً يقول :

ألا يا عين فاحتفلي بمجهود ومن يبكي على الشهداء بعدي
على رهط تفودهم المنايا إلى متجبر في ثوب عبد^(٣)
وقال الشعبي : سمعت أهل الكوفة قائلاً يقول في الليل :

أبكى قتيلاً بكربلاء مضرج الجسم بالدماء
أبكى قتيلاً الطغاة ظلماً بغير جرم سوى الوفاء
أبكى قتيلاً بكى عليه من ساكن الأرض والسماء
هتلك أهلوه واستحلوا ما حرم الله في الإماء

(١) وفي نسخة : «إذن لحيت إذ حلوا أساويرا» .

(٢) تذكرة الخواص : ص ٢٤٤ .

(٣) نفسه : ص ٢٤١ ، وقامه : قالت : فعلت أنه قتل الحسين .

يا بأبي جسمه المعزى إلا من الدين والحياة
كل الرزايا لها عزاء وما لذا الرزء من عزاء
وقال الزهري : ناحت عليه الجنّ وقالت :

خير نساء الجنّ يبكين شجيات ويلطمن خدوداً كاللدنانير نقيّات
ويلبسن ثياب السود بعد القصبيّات^(١)

عن علي بن الحزّوز قال : سمعت ليلي وهي تقول : سمعت نوح الجنّ على الحسين
ابن علي عليه السلام وهي تقول :

يا عين جودي بالدماء فإتما يبكي الحزين بمحرقه وتوجّع
يا عين أهلك الرقاد بطيه عن ذكر آل محمّد وتفجّع
باتت ثلاثاً بالصعيد جسومهم بين الوحوش وكلّهم في مصرع^(٢)
وقال سبط ابن الجوزي : ذكر هشام بن محمّد : لما قتل الحسين عليه السلام سمع قاتلوه
قائلاً يقول من السماء :

أيها القاتلون جهلاً حسيناً إيشروا بالعذاب والتنكيل
كلّ أهل السماء يدعو عليكم من نبيّ وملئك وقبيل
قد لعنتم على لسان بن داود وموسى وصاحب الإنجيل
فكانوا يرونه أنّه بعض الملائكة^(٣).
وكذا قال الطبري^(٤).

(١) التذكرة : ص ٢٤٢.

(٢) بحار الأنوار : ٢٤/٤٥ عن كتاب كامل الزيارات.

(٣) التذكرة : ص ٢٤٢. وقامه : وقد أكثر الناس فيها.

(٤) وجاء في الطبري عن عمرو بن عمرو قال : أصبحنا صبيحة قتل الحسين بالمدينة فإذا مولاً لنا يحدثنا
قال : سمعت البارحة منادياً ينادي وهو يقول ... وساق الأبيات الثلاثة وفيها مكان «صاحب» «حامل
الإنجيل» : ٤٦٧/٥.

وجاء في كتب أخرى من الفريقين أنَّ أهل المدينة سمعوا هاتفاً في الليلة التي قتل فيها الحسين بالبيتين أدناه، وأنَّ سعدى بنت مالك الخزاعية سمعت ليلته قتل الحسين ﷺ نوح الجنّ عليه فحفظت من جنيّة منهم هذين البيتين :

يا بن الشهيد ويا شهيداً عمّه خير العمومة جعفر الطيّار
عجباً لمصقول أصابك حدّه في الوجه منك وقد علاك غبار

قال دعبيل : فقلت في قصيدة لي تشتمل على هذين البيتين :

زر خير قبر بالعراق يزار واعص الحمار فن هناك حمار
لم لا أزورك يا حسين لك الفدى قومي ومن عطفت عليه نزار
ولك المودة في قلوب ذوي النهى وعلى عدوك مقتة ودمار
يا بن الشهيد ويا شهيداً عمّه خير العمومة جعفر الطيّار^(١)

كامل الزيارة بإسناده عن داود الرقيّ قال : حدّثني جدّي أنَّ الجنّ لما قتل الحسين ﷺ بكّت عليه بهذه الأبيات :

يا عين جودي بالعبر وابكي فقد حقّ الخبر
ابكي ابن فاطمة الذي ورد الفرات وما صدر
الجنّ تبكي شجوها لما أتى منه الخبر
قتل الحسين ورهطه تبعساً لذلك من خبر
فلأبكيَنَّك حرقة عند العشاء وبالسحر
ولأبكيَنَّك ما جسرئ نهر وما اخضرّ الشجر^(٢)

يقول ابن نما في مثير الأحزان : عن المسور بن مخرمة أنَّ جماعة من أصحاب

(١) لم يشر المؤلف إلى مصدره فوجدناها كاملة في مقتل الخوارزمي : ص ١٠٠ و ١٠١ وفيها تفصيل أكثر

وتوجد غير تامة في المناقب : ٦٩/٤ .

(٢) كامل الزيارة : ص ١٩٧ .

النبي ﷺ سمعوا نوح الجنّ على الحسين وورثاتهم له^(١).

وفي مناقب ابن شهر آشوب أنّ أباتة ابن بطّة سمع نوحهم :

أباعين جودي ولا تجمدي وجودي على الهالك السيّد

فبالطفّ أمسى صريعاً فقد رزينا الغداة بأمر بدي^(٢)

وفي هذا القدر كفاية في إثبات مزيد التبصّر والإيقان للناظرين في الكتاب ، والله

وليّ التوفيق .

(١) فاتقوا أن أرجع إليها في مشير الأحرار لابن غنا فترجمتها لذلك أرجو من القارئ أن يرجع إلى الرواية في ذلك الكتاب .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب : ٥١٣/٤ .

باب تصحيح الأسماء

الزهرى : - بضم الزاي وسكون الهاء وبعدها راء - هذه النسبة إلى زهرة بن كلاب بن مرة وهي قبيلة كبيرة من قريش ، وهو أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله ابن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة ، أحد الفقهاء والمحدثين والأعلام التابعين ، ولم يزل الزهرى مع عبد الملك ثم مع هشام بن عبد الملك وكان يزيد بن عبد الملك قد استقصاه ، وتوفي ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة أربع وعشرين ومائة وقيل : ثلاث وعشرين ، وقيل : خمس وعشرين ومائة وهو ابن اثنين وقيل ثلاث وسبعين سنة .

قتيبة : - تصغير القتب بالقاف وبعدها المثناة من فوق ثم التحتية وياء موحدة مفتوحة - .

المصيصة : - بالفتح ثم الكسر والتشديد وياء ساكنة وصاد أخرى - كذا ضبط الأزهرى وغيره من اللغويين بتشديد الصاد الأولى ، هذا لفظه وتفرد الجوهري وخالد الفارابي بأن قالوا : المصيصة بتخفيف الصادين ، والأول أصح ، وهي مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين إنطاكية وبلاد الروم ، تقارب طرسوس ، وكانت من مشهور ثغور الإسلام ، قد رابط فيها الصالحون قديماً وهي مسماة فيما زعم أهل السير باسم الذي هو عمرها ، مصيصة بن الروم بن اليمن بن سام بن نوح . شاهی : - بالشين المعجمة - موضع قرب القادسية ممّا أحسب .

جبانة : - بفتح الجيم وتشديد الباء الموحدة المفتوحة - والجبان في الأصل الصحراء ، وأهل الكوفة يستمون المقابر جبانة كما يستمون أهل البصرة المقبرة ،

وبالكوفة محلّ تسمّى بهذا الاسم وتضاف إلى القبائل ، منها جبّانة كندة مشهورة ، وجبّانة السبيع ، وجبّانة ميمون ، وجبّانة سالم ، وجبّانة عرزم ، وغير هذه جميعها بالكوفة .

الربذة : - بفتح الراء وبعدها موحدّة مفتوحة وذال معجمة مفتوحة أيضاً - والربذة من قرى المدينة على ثلاثة أميال قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز إذا رحلت من فيد تريد مكّة وهذا الموضع قبر أبي ذر الغفاري .

وفي كتاب نصر : الربذة من منازل الحاج بين السليلة والعمق .

المقدس : المنزّه ومن هذا قيل للسطل القدس ، لأنّه يتقدّس منه أي يتطهّر .

قال الزجاج : هذا بيت المقدس كذا ضبط بفتح أوّله وسكون ثانيه وتخفيف الدال وكسرهما أي البيت المقدس المطهر الذي يتطهّر به من الذنوب .

وفي القاموس : بيت المقدّس كمجلس ومعظم ومحدّث .

خَبَاب : - كشدّاد بالخاء المعجمة والموحدتين - .

مسور بن مخرمة : بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري ، أبو عبد الرحمن ، قبض النّبي والمسور ابن ثمان سنين ، وسمع من النّبي وحفظ عنه ، وكره بيعه يزيد ، ولم يزل بمكّة حتّى قدم الحصين بن غير مكّة لقتال ابن الزبير ، أصابه حجر من حجارة المنجنيق وهو يصليّ في الحجر فقتله ، وذلك مستهلّ ربيع الأوّل سنة أربع وستين ، وصلىّ عليه ابن الزبير بالحجون ، وتوفي وهو ابن اثنين وستين سنة .

مسور : - كمنبر بالمهملتين - .

مخرمة : - بفتح الميم وسكون الخاء المعجمة وفتح راء - .

الزارة : - بزاي وبعد الألف راء - عين الزارة بالبحرين معروفة ، والزارة قرية كبيرة بها .

قال أحمد العسكري: الخط والزارة والقطيف قرى بالبحرين وهجر.

جبله: - مجيم وموحدة مفتوحتين -.

حزور: - بمهمله وزاي مفتوحتين وشدة واو - فراء.

قدامة: بن زائدة - بضم قاف وخفّة دال -.

وفي المنهج: الثقي الكوفي، أسند عنه ق.

في ذكر دخول أهل بيت الرسول ﷺ الكوفة، وبيان خطبهم فيها

وكما تقدّم وأفصح القلم، أنّ عمر بن سعد عليه اللعنة سرّح من يومه ذلك - وهو يوم عاشوراء - برأس الحسين عليه السلام مع خولّ بن يزيد (الأصبحي وحميد بن مسلم الأزدي لعنها الله) إلى عبيد الله بن زياد لعنه الله وأقام بقيّة يومه واليوم الثاني إلى زوال الشمس، ثمّ نادى الناس بالرحيل وتوجّه إلى الكوفة ومعه بنات الحسين وأخواته ومن كان معه من النساء والصبيان^(١).

وحمل نساؤه صلوات الله عليه على أحلاس أقتاب الجمال بغير وطاء^(٢). ولم يبق من فتيان أهل البيت إلّا الإمام السجّاد ومحمّد الباقر عليه السلام والحسن المثنى وزيد وعمر وأولاد الإمام المجتبي عليه السلام^(٣). ومن الموالي غير مرقع بن قمامة الأسدي، وعقبة بن سميان.

وخرج أهل الكوفة بصلف للنظر إليهم، وأخذوا ينوحون ويبكون، فأشرفت امرأة من الكوفيات فقالت: من أيّ الأسارى أنتن؟ فقلن: نحن أسارى آل محمّد ﷺ.

فنزلت المرأة من سطحها فجمعت هنّ ملاءً وأزراراً ومقانع وأعطتهنّ فتغطين^(٤). ولما شاهد أهل الكوفة حال أهل البيت في أسرهم، ارتفع لهم بكاء وصراخ

(١) الإرشاد: ١١٣/٢.

(٢) اللهوف: ص ٨٤.

(٣) نصّ على وجود زيد وعمر في الأسرى السيّد ابن طاووس في اللهوف: ص ٨٦.

(٤) اللهوف: ص ٨٥.

وعويل ، فقال الإمام السَّجَّاد عليه السلام : إِنَّ هَؤُلَاءِ يَبْكُونَ وَيَنُوحُونَ مِنْ أَجْلِنَا ، فَمَنْ قَتَلَنَا غَيْرَهُمْ ؟

وفي رواية : أَتُنُوحُونَ وَتَبْكُونَ مِنْ أَجْلِنَا ، فَمَنْ قَتَلَنَا ^(١) ؟
ونحن فيما يأتي من الكتاب ننقل خطب أهل البيت عليهم السلام بتمامها مع ترجمة مختصرة لكل خطبة منها .

قال عليه السلام في الاحتجاج : عن حذيم (حذام - خل) ابن شستير (شريك - خل) : ونظرت إلى زينب بنت علي يومئذ ولم أرَ والله خفرة قط أنطق منها ، كأنما تنطق وتفرغ عن لسان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وقد أومأت إلى النَّاسِ أَنْ أَنْصَتُوا ، فارتدتَّ الأنفاس ، وسكنت الأجراس ، ثم قالت بعد حمد الله تعالى والصلاة على رسوله صلى الله عليه وآله :

أما بعد ؛ يا أهل الكوفة ! يا أهل المختل والغدر والمخذل (والمكر) ! ألا فلا رقأت العبرة ولا هدأت الزفرة ، وإنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً تتخذون أيمانكم دخلاً بينكم ، ألا وهل فيكم إلا الصلف والعجب والشنف والكذب وملق الإماء وغمز الأعداء كمرعى على دمنة أو كفضة على ملحودة ، ألا بشئ ما قدمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون ، أتبكون أخي ؟ أجل والله واحرياه بالبكاء ، فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً فقد بليتيم بعارها ومنيتهم بشنارها ولن ترحضوها أبداً وأنى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد شباب أهل الجنة وملاذ حريكم ومعاذ حريكم ، ومقر شملكم (سلمكم - خل) وآسي كلمكم ، ومفرع نازلتنكم والمرجع إليه عند مقاتلتكم (مقاتلتكم - خل) ومدره حججكم ، ومنار محجَّتكم ، ألا ساء ما قدتم لأنفسكم وساء ما تزررون ليوم بعثكم فتعساً تعساً ونكساً نكساً لقد خاب السعي وتبَّت

الأيدي وخسرت الصفقة وبوتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة (ويلكم) أتدرون (يا أهل الكوفة) أي كيد محمد ﷺ فريتم (فريتم - خل)؟ وأي عهد نكثتم؟ وأي كريمة له أبرزتم؟ وأي دم له سفكتم؟ وأي حرمة له انتهكتم؟ لقد جئتم شيئاً إداً تكاد السماوات يتفطرن منه وتنشق الأرض وتخر الجبال هدأً، لقد جئتم بها شوهاً، خرقاء، كطلاع الأرض وملاء السماء، أفعجبتكم إن لم تمطر السماء دماً ولعذاب الآخرة أجزى وهم لا ينصرون، فلا يستخفنكم المهل فإنه عز وجل لا يخفوه البدار ولا يخشى عليه فوت الثار، كلاً إن ربكم لنا ولهم بالمرصاد، ثم أنشأت تقول:

ماذا تقولون إذ قال النبي لكم	ماذا صنعتكم وأنتم آخر الأمم
بأهل بيتي وأولادي وتكرمتي	منهم أسارى ومنهم ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم	أن تخلفوني بسوء في ذوي رحم
إني لأخشى عليكم أن يحل بكم	مثل العذاب الذي أودى على إرم
ثم ولت عنهم عقيلة بني هاشم ^(١) .	

(قال حذيم:) فرأيت الناس حيارى قد ردوا أيديهم في أفواههم، فالتفت إلي شيخ في جانبي وقد اخضلت لحيته بالبكاء ويده مرفوعة إلى السماء وهو يقول: بأبي وأمي: كهولهم خير كهول ونساؤهم خير نساء وشبابهم ونسلهم نسل كريم

(١) ذكر صاحب الاحتجاج في صدر الخطبة قوله: عن حذيم بن شريك الأسدي قال: لما أتى علي بن الحسين زين العابدين بالنسوة من كربلاء، وكان مريضاً وإذا نساء أهل الكوفة ينتدبن مشققات الجيوب والرجال معهن يهكون. فقال زين العابدين ﷺ بصوت ضئيل وقد نهكته العلة: إن هؤلاء يهكون علينا فمن قلنا غيرهم؟ فأومأت زينب بنت علي بن أبي طالب ﷺ إلى الناس بالسكوت. قال حذيم... الخ. وبين ما ذكره المؤلف وبين كتاب الاحتجاج اختلاف يسير في جمل من الخطبة لا يعتد به. راجع: ٢٩/٢ -

وفضلهم فضل عميم^(١)، ثم أنشد:

كهولكم خير الكهول ونسلكم إذا عدّ نسل لا يبور ولا يخزى
فقال علي بن الحسين عليه السلام: يا عمّة اسكتي في الباقي من الماضي اعتبار وأنت
بحمد الله عالمة غير معلّمة، فهمة غير مفهّمة، إنّ البكاء والحنين لا يردّان من قد
أباه الدهر، فسكتت.

ثم نزل عليه السلام وضرب فسطاطه وأنزل نسائه ودخل الفسطاط^(٢).

وذكر السيّد ابن طاووس هذه الخطبة باختلاف يسير ولم يذكر الشعر^(٣).

قال حذيم بن شريك الأسدي: خرج زين العابدين عليه السلام إلى الناس وأومى إليهم
أن اسكنوا، فسكنوا، وهو قائم، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيّه صلّى الله عليه وآله ثم
قال:

أيّها النّاس! من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا علي بن الحسين المذبوح
بشط الفرات من غير ذحل ولا ترات، أنا ابن من انتهك حريمه وسلب نعيمه
وانتهب ماله وسبي عياله، أنا ابن من قتل صبراً، فكفى بذلك فخراً. أيّها النّاس!
ناشدتكم بالله هل تعلمون أنّكم كتبتم إلى أبي وخدعتموه وأعطيتموه من أنفسكم
العهد والميثاق والبيعة وقاتلتموه وخدلتموه فتبّاً لكم، لما قدّمتم لأنفسكم وسوأة
لرأيكم، بأية عين تنظرون إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله إذ يقول لكم قتلتم عترتي وانتهكتم
حرمتي فلستم من أمّتي؟

قال: فارتفعت أصوات النساء بالبكاء ويدعو بعضهم بعضاً: هلكتم وما
تعلمون.

(١) كهولكم، نساكم، شبابكم، نسلكم - خل.

(٢) الاحتجاج: ٣١/٢.

(٣) اللّهُوف: ص ٨٦-٨٨.

فقال علي بن الحسين : رحم الله امرءاً قبل نصيحتي وحفظ وصيتي في الله وفي رسوله وفي أهل بيته فإن لنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة .

فقالوا بأجمعهم : نحن كلنا يا بن رسول الله سامعون مطيعون حافظون لذمامك ، غير زاهدين فيك ولا راغبين عنك ، فرنا بأمرك رحمك الله فباتاً حرب لحربك وسلم لسلمك ، لناخذن تترك وترتنا عمن ظلمك وظلمنا .

فقال علي بن الحسين عليه السلام : هيهات [هيهات] أيها الغدرة المكره ، حيل بينكم وبين شهوات أنفسكم ، أتريدون أن تأتوا إلي كما أتيتم إلى آبائي من قبل ، كلاً وربّ الراقصات إلى منى ، فإن الجرح لما يندمل ، قتل أبي بالأمس وأهل بيته معه فلم ينسني ثكل رسول الله ﷺ وثكل أبي وبني أبي ، وجد (بين) شقّ لهازمي ومرارته بين حناجري وحلتي وغصصه تجري في فراش صدري ، ومسألتي أن لا تكونوا لنا ولا علينا .

ثم قال عليه السلام :

لا غرو إن قتل الحسين وشيخه قد كان خيراً من حسين وأكرما
فلا تفرحوا يا أهل كوفان بالذي أصيب حسين كان ذلك أعظما
قتيل بشطّ النهر نفسي فدائه جزاء الذي أرداه نار جهنماً^(١)

وفي الاحتجاج عن زيد بن موسى بن جعفر عن أبيه عن آبائه عليه السلام قال : خطبت فاطمة الصغرى عليها السلام بعد أن ردت من كربلاء ، فقالت : الحمد لله عدد الرمل والحصى وزنة العرش إلى الثرى ، أحمد وأومن به وأتوكل عليه وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، (أشهد) أن محمداً عبده ورسوله ﷺ وأن الطغاة ذبحوا أولاده (ولده) بشطّ الفرات من غير ذحل ولا ترات ، اللهم إني أعوذ بك من أن أفترى عليك الكذب وأن أقول عليك خلاف ما أنزلت عليه من أخذ العهود

لوصيه علي بن أبي طالب المسلوب حقه، المقتول من غير ذنب كما قتل ولده بالأمس في بيت من بيوت الله تعالى وبها معشر مسلمة بألسنتهم تعساً لرؤوسهم ما دفعت عنه ضياءً (ظلماء - خ) في حياته ولا عند مماته، حتى قبضته إليك محمود النقية، طيب العريكة (الضريبة - خ) معروف المناقب (المنابت) مشهور المذاهب لم تأخذه اللهم فيك لومة لائم، ولا عذل عاذل، هديته يا رب للإسلام صغيراً وحمدت عاقبته (مناقبه) يا رب كبيراً، ولم يزل ناصحاً لك ولرسولك صلواتك عليه وآله حتى قبضته إليك زاهداً في الدنيا غير حريص عليها، راغباً في الآخرة، مجاهداً لك في سبيلك، رضىته فاخترته وهديته إلى صراط مستقيم.

أما بعد؛ يا أهل الكوفة! يا أهل المكر والغدر والخيلة (والحيل - خ)! إنا أهل بيت ابتلانا الله بكم وابتلاكُم بنا، فجعل بلاءنا حسناً وجعل علمه عندنا، وفهمه لدينا، فنحن عيبة علمه ووعاء فهمه وحكمته، ونحن تراجمه وحي الله وحجته في الأرض (في بلاده - خ) لعباده، أكرمنا بكرامته، وفضلنا بنبيّه ﷺ على كثير ممن خلق تفضيلاً، فكذبتمونا وكفَرتمونا ورأيتم قتالنا حلالاً وأموالنا نهياً كأننا أولاد ترك أو كابل كما قتلتم جدنا بالأمس وسيوفكم تقطر من دماننا أهل البيت، بحقد متقدّم، قرّت بذلك عيونكم، وفرحت قلوبكم اجترأ أمنكم على الله ومكراً مكرتم والله خير الماكرين، فلا تدعونكم أنفسكم إلى الجذل بما أصبتم من دماننا ونالت أيديكم من أموالنا فإن ما أصابنا من المصائب الجليلة والرايا العظيمة في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير، لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختار فخور، تبتاً لكم فانتظروا العذاب، وكان قد خلت بكم وتواترت من السماء نقمات فتسحتكم بما كسبتم ويذيق بعضكم بأس بعض ثم تخلدون في العذاب الأليم يوم القيامة بما ظلمتونا، ألا لعنة الله على الظالمين.

ويل لكم ! أتدرون أية يد طاعتنا^(١) منكم ، وأية نفس نزعت إلى قتالنا ؟ أم بأية رجل مشيتم إلينا تبغون محاربتنا ، قست قلوبكم وغلظت أكبادكم وطبع على أفئدتكم وختم على سمعكم وبصركم ، وسؤل لكم الشيطان وأملى لكم وجعل على بصركم غشاوة فإنكم لا تهتدون بتألكم يا أهل الكوفة أي ترات لرسول الله ﷺ قبلكم وذحول له لديكم بما غدرتم بأخيه علي بن أبي طالب جدّي وبنيه عترة النبي الطاهرين الأخيار فافتخر بذلك مفتخر من الظالمين فقال :

نحن قتلنا علياً وبني علي بسيف هندية ورماح^(٢)

وسبينا نساءهم سبي ترك ونطحنهم فأبى نطاح

فقال : بفيك أيها القاتل الكثكث ، ولك الأتلب ، افتخرت بقتل قوم زكاهم الله وطهرهم ، وأذهب عنهم الرجس ، فاكظم وأقع كما أفعى أبوك ، وإنما لكل امرئ ما قدّمت يده ، حسدتمونا ويلاً لكم على ما فضلنا الله عليكم .

فما ذنبنا إن جاش دهر بحورنا وبمجرى ساج لا يوارى الدعامصا ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ، ومن لم يجعل له نوراً فما له من نور^(٣) .

قال : فارتفعت الأصوات بالبكاء وقالوا : حسبك يا بنت الطيّبين ، فقد أحرقت قلوبنا ، وأنضجت نحورنا ، وأضرمت أجوافنا (فسكتت عليها وعلى أبيها وجدها السلام)^(٤) .

وأوردنا رواية الاحتجاج برمتها لكي يستفيد العارف والعامي من متنها وترجمتها .

(١) طاغتنا (طاغيتنا) هكذا وردت الكلمة عند المؤلف ولا معنى لها والصحيح ما أثبتناه من الاحتجاج .

(٢) الوزن غير مستقيم ويمكن أن يكون الشطر الأول هكذا : «قد قتلنا عليهم وبنيه» .

(٣) الاحتجاج : ٢٧/٢ و ٢٨ .

(٤) نفسه : ص ٢٩ . وراجع أيضاً اللهوف : ص ٨٨ - ٩١ .

وذكر السيد ابن طاووس في اللهوف خطبة أم كلثوم من وراء كلتها رافعة صوتها بالبكاء، فقالت:

يا أهل الكوفة! سوأة لكم، مالكم خذلتُم حسيناً وقتلتموه وانتهبتم أمواله
وورثتموه، وسبيتم نساؤه ونكبتموه، فقتلوا لكم وسحقاً، ويلكم أتدرون أي دواء
دهتكم؟ وأي وزر على ظهوركم حملتم؟ وأي دماء سفكتموها؟ وأي كريمة
أصبتموها؟ وأي صبية سلبتموها؟ وأي أموال انتهبتموها؟ قتلتم خير رجالات
بعد النبي ﷺ ونزعت الرحمة من قلوبكم، ألا إن حزب الله هم الفائزون، وحزب
الشیطان هم الخاسرون. ثم قالت:

قتلتُم أخي صبراً فويلٌ لأمكم ستجزون ناراً حرّاًها يستوقد
سفكتُم دماءً أحرم الله سفكها وحرّمها القرآن ثم محمّد
ألا فابشروا بالنار إنكم غداً لي سقر حقّاً يقيناً تخلّدوا
وإني لأبيكي في حياتي على أخي على خير من بعد النبي سيولد^(١)
بدمع غزير مستهلّ مكفكف على الخند منّي دائماً ليس بمحمد^(٢)
تنبيه: ولما ورد ذكر أم كلثوم في هذا الكتاب في مواضع عدّة طبقاً للمناسبة،
رأينا لزماً علينا من أجل مزيد الإطلاع والتبصّر للناظر في هذا السفر أن نحقق
المسألة عن أم كلثوم.

فإن أم كلثوم الكبرى بنت الصديقة الطاهرة توفيت في المدينة المنورة في عهد
إمامة الحسن المجتبي صلى الله عليه، ولم تكن في واقعة كربلاء على قيد الحياة.
وذكر الأخباريون أنها ولدت من عمر ولدأ ذكرأ اسمه زيد ولقب بذي الهالين
وبنتأ تدعى رقية وأنها وابنها زيدأ ماتا في يوم واحد. كما أورد ذلك الحرّ العاملي في

(١) كذا في جميع النسخ المؤلف.

(٢) اللهوف: ص ٩١.

الوسائل، فقال: أخرجت جنازة أم كلثوم بنت علي وابنها زيد بن عمر، وفي الجنازة الحسن والحسين وعبدالله بن عباس وأبو هريرة فوضعوا جنازة الغلام ممّا يلي الإمام والمرأة ورائه وقالوا: هذا هو السنة^(١).

ويقول ابن قتيبة في كتاب المعارف: وأمّا زيد بن عمر بن الخطاب فرمي بحجر في حرب كانت بين بني عويج وبني زراح فمات ولا عقب له ويقال: إنّه مات وأمّه أم كلثوم في ساعة واحدة فلم يورث واحد منها من صاحبه^(٢).

وقال في أسد الغابة: وتوفيت أم كلثوم وابنها زيد في وقت واحد، وكان زيد قد أصيب في حرب كانت بين بني عدي فضربه رجل منهم في الظلمة فشجّه وصرعه وعاش أياماً ثمّ مات هو وأمّه وصلى عليهما عبدالله بن عمر قدّمه حسن بن علي^(٣). وأمّ كلثوم هذه التي حضرت كربلاء مع الحسين عليه السلام كانت من امرأة أخرى غير الصديقة عليها الصلاة والسلام حيث ذكر أغلب المؤرّخين أنّ للإمام ابنتاً تدعى أم كلثوم من زوجة أخرى، كما صرح بذلك ابن الأثير في كتاب الكامل في التاريخ، فقال: فأول زوج تزوّجها فاطمة بنت رسول الله ﷺ وكان له منها الحسن والحسين وابن آخر يقال له المحسن، وزينب الكبرى وأمّ كلثوم الكبرى، وتزوّج علي عليه السلام أمّ سعيد ابنة عروة بن مسعود الثقفيّة فولدت له أمّ الحسن ورملة الكبرى وأمّ كلثوم وكان له بنات من أمّهات شتى لم يذكر لنا منهنّ أمّ هاني وميمونة وزينب الصغرى ورملة الصغرى وأمّ كلثوم الصغرى^(٤).

(١) الحرّ العاملي رحمته الله، وسائل الشريعة: ٨١١/٢ ط داراحياء التراث العربي، بيروت ١٤٠٣ كتاب الطهارة، صلاة الجنائز.

(٢) المعارف: ص ٨١ ط داراحياء التراث العربي ١٣٩٠.

(٣) أسد الغابة: ٦١٥/٥.

(٤) الكامل: ٢٠٠/٣.

وذكر محمد بن طلحة الشافعي عدد أولاد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام على النهج التالي فقال: الإناث زينب الكبرى، أم كلثوم الكبرى، أم الحسن رملة الكبرى، أم هاني، ميمونة، زينب الصغرى، رملة الصغرى، أم كلثوم الصغرى، رقية فاطمة، أمامة، خديجة أم الكرار (أم سلمة) أم جعفر، جمانة، نفيسة، بنت أخرى لم يذكر اسمها ماتت صغيرة^(١).

والعجب من محمد بن طلحة عند ذكره أولاد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام من الصديقة صلى الله عليها حيث يقول: فولدت فاطمة لعلي عليه السلام الحسن والحسين ومحسنًا وزينب ورقية وأم كلثوم - إلى أن قال: - وأما زينب فتزوج بها عبدالله بن جعفر فولدت له عبدالله وعوناً وماتت عنده، وأما أم كلثوم فتزوج بها عمر بن الخطاب فولدت له ولدين، فلما قتل عمر تزوج بها بعده عون بن جعفر فلم تلد له، فلما مات تزوجها بعده محمد بن جعفر فولدت له، فلما مات عنها تزوج بها بعده عبدالله بن جعفر بعد موت زينب أختها لم تلد له وماتت عنده^(٢).

وهذه الرواية ليست صحيحة البتة، لاتفاق المحدثين والمؤرخين من الفريقين أن أم كلثوم عليها السلام توفيت في إمامة الحسن السبط كما ذكر آنفاً وكانت عقيقة بني هاشم زينب الكبرى عليها السلام في كربلاء، وتحملت محنة الأسر، وبين هذين الواقعتين مضى زمن طويل.

(١) مطالب السؤل: ص ٢٢٠ ولم يذكر المؤلف أم سلمة.

(٢) لم أعر على هذه الجملة من الكتاب المذكور في النسخة التي بحوزتي وذكر ناشر الكتاب أنها في ص ٩ من الطبعة القديمة.

في بيان دخول أهل بيت العصمة والطهارة مجلس ابن زياد لعنه الله تعالى

حمل ابن سعد عليه اللعنة والعذاب أهل بيت العصمة والطهارة على ظهور النياق ومعهم الإمام السجّاد عليه السلام بدون غطاء ولا وطاء فوصل الكوفة بعد وصول الرأس المقدّس بيوم، إنّ القوم استاقوا الحرم كما تساق الأسارى^(١) ومن بينهم الإمام السجّاد عليه السلام قد أشفى لشدة مرضه وقد غلب عليه الضعف.

وجاء في ترجمة كتاب الفتوح لأحمد بن الأعمش، أنّ جيش ابن سعد لما بلغ الكوفة أمر ابن زياد أن يذهبوا برأس الحسين يستقبلوا به الجيش، وأن توضع بقية الرؤوس على رؤوس الرماح ويطاف بها في أرجاء بلد الكوفة، فعمل القوم بأمره، فطافوا بالرؤوس في سكك وأزقة الكوفة وأسواقها^(٢).

قال عليه السلام في كشف الغمّة: عن عاصم عن زر قال: أوّل رأس حمل على رمح في الإسلام رأس الحسين بن علي عليه السلام فلم أرباكياً ولا باكياً أكثر من ذلك اليوم^(٣). وجلس ابن زياد للناس في قصر الإمارة وأذن للناس إذناً عاماً، وأمر بإحضار الرأس [الذي هو زينة حجر النبي ﷺ] فوضع بين يديه، فجعل ينظر إليه ويتبسّم [ويقول: إن كان الحسين لحسن الثغر. وفي رواية: إنّ أباعبدالله قد شمت] [وفي رواية: وكان أشبههم برسول الله، وكان مخضوباً بالوسمة] وفي يده قضيب يضرب به ثناياه [التي هي مقبل رسول الله ﷺ].

(١) هذه العبارة تجدها في الفتوح: ١٣٩/٥.

(٢) لا يوجد هذا الخبر في النسخة العربية من الكتاب، ولذلك عزاها المؤلف إلى نسخة الترجمة.

(٣) كشف الغمّة: ٢٦٦/٢.

وقال ابن حجر في شرح الهمزية: أمر بالرأس فوضع على ترس في يمينه والناس ساطان [وكان إلى جانبه زيد بن أرقم صاحب رسول الله ﷺ - وهو شيخ كبير - فلما رآه يضرب بالقضيب ثناياه قال له: إرفع قضيبك عن هاتين الشفتين فوالله الذي لا إله غيره لقد رأيت شفتي رسول الله ﷺ عليهما ما لا أحصيه كثرة تقبلهما، ثم انتحب باكياً، فقال له ابن زياد: أبكى الله عينيك، أتبكي لفتح الله؟ لولا أنك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك^(١).

فنهض زيد وهو يقول: أيها الناس! أنتم العبيد بعد اليوم، قتلتم ابن فاطمة وأمرتم ابن مرجانة، والله ليقطن أختياركم وليستعبدن أشراركم، فبعداً لمن رضي بالذل والعار.

ثم قال: لأحدثك يا ابن زياد حديثاً أغلظ من هذا، رأيت رسول الله ﷺ أقعد حسناً على فخذه اليمنى وحسيناً على فخذه اليسرى ثم وضع يده على يافوخيهما ثم قال: اللهم إني أستودعك إياهما وصالح المؤمنين، فكيف كانت ودعة رسول الله ﷺ عندك يا ابن زياد^(٢)؟

وفي بعض الروايات: أن المتكلم مع ابن زياد أنس بن مالك^(٣).

وكان عند ابن زياد قيس بن عباد، فقال له ابن زياد: ما تقول في وفي حسين؟ فقال: يأتي يوم القيامة جدّه وأبوه وأمه فيشفعون فيه ويأتي جدك وأبوك وأمك فيشفعون فيك.

(١) الإرشاد: ١١٤/٢ و ١١٥، وما كان بين الحاصرتين لمن إضافات المؤلف.

(٢) التذكرة: ص ٢٣١، الطبري: ٤٥٦/٥.

(٣) ونحن بدورنا نتساءل ماذا يعني حضور هذين الصحابين في مجلس ابن زياد في ظروف واقعة مثل واقعة كربلاء إن لم يعني التأييد والمساعدة، ونسائل أيضاً ألم تبلغ هذا الصحابي الباكي أبناء ما جرى على أهل البيت في كربلاء فكيف ساغ له الحضور هناك لتصيد الدنيا؟!

(٤) التذكرة: ص ٢٣١.

فغضب ابن زياد وأقامه من المجلس^(١).

وفي كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان أن المستول حارثة بن بدر العدواني، قال له ابن زياد: ما تقول فيّ والحسين يوم القيامة؟ قال: يشفع له أبوه وجده عليهما السلام ويشفع لك أبوك وجدك، فاعرف من هاهنا ما تريد^(٢).

وجاء في فتوح ابن الأعمش أن ابن زياد رفع الرأس بين يديه وأخذ ينظر إلى غرته وطرته، فارتعشت يده وهو في هذه الحالة فوضع الرأس الشريف على ركبتيه فقطرت من مخره قطرة دم فاخرقت ثياب ابن زياد وأحرقت فخذه ونفذت إلى العظم، وصارت دملاً متقيحاً أعيا الأطباء والجراحين فلم يؤثر فيه العلاج، فكان يكثر استعمال المسك ليخفي الرائحة الكريهة التي تنور من جرحه. هذا وأعرضنا عن ذكر التقوير ووقائع أخرى موجعة فظيعة ذكرها سبط ابن الجوزي والياضي، وقد رأينا الأولى الإعراض عنها.

وجاء في تذكرة خواص الأمة أن رجلاً من بني بكر بن وائل كان ممن حضر الواقعة يقال له جابر أو جبير، فلما رأى ما صنع ابن زياد قال في نفسه: لله عليّ أن لا أصيب عشرة من المسلمين خرجوا على ابن زياد إلا خرجت معهم فلما طلب المختار بشار الحسين والتقى العسكران برز هذا الرجل وهو يقول:

وكل شيء قد أراه فاسداً إلا مقام الريح في ظلّ الفرس

ثم حمل على صفوف ابن زياد وصاح: يا ملعون يا ملعون ويا خليفة الملعون، ففرّق الناس عن ابن زياد، فالتقيا بطعنتين فوقهما قتيلين.

(١) تذكرة خواص الأمة: ص ٢٣١.

(٢) وفيات الأعيان: ٣٥٢/٦.

وقيل: إنما قتل ابن زياد إبراهيم بن الأشتر لما تذكر^(١).

يقول محمد بن القاسم: ما رأيت في عمري كَلَّه مجلساً أكثر منكراً من ذلك المجلس، فقد وضع رأس الحسين بين يدي النغل ابن مرجانة وهو يحركه بسوطه. ومجمل القول: إن الطاهرات المقدسات لما دخلن مجلس عبيد الله بن زياد، لعنه الله وأخزاه، دخلت زينب عليها السلام في جملتهم متنكرة، وعليها أرذل ثيابها، فمضت حتى جلست ناحية من القصر وحفت بها إمانها.

قال الشيخ المفيد: فدخلت متنكرة وعليها أرذل ثيابها^(٢).

وذكر ابن الأثير في الكامل: لبست زينب أرذل ثيابها وتكررت وحفت بها إمانها، فقال عبيد الله: من هذه الجالسة؟ فلم تكلمه.

فقال ثلاثاً وهي لا تكلمه، فقال بعض إمانها: هذه زينب بنت فاطمة [بضعة خاتم الأنبياء].

فقال لها ابن زياد: الحمد لله الذي فضحككم وقتلكم وأكذب أحدوشتكم.

فقالت: الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم (المصطفى) وطهرنا تطهيراً، لا كما تقول أنت، وإنما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر (وهو غيرنا).

فقال: كيف رأيت صنع الله بأهل بيتك؟

قالت: كتب عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتختصمون عنده [فانظر لمن الفلج].

فغضب ابن زياد (المخذول) واستشاط.

(١) تذكرة خواص الأمة: ص ٢٣٢.

(٢) الإرشاد: ١١٥/٢.

(فقال عمرو بن حريث: إنها امرأة مصابة) والمرأة لاتؤاخذ بشيء من منطقتها ولا تذمّ على خطاياها^(١)].

وقال ابن زياد: قد شفى الله غيظي من طاعتك والعصاة المردة من أهل بيتك. فبككت وقالت: لعمرى لقد قتلت كهلي وأبرزت أهلي وقطعت فرعي، واجتثت أصلي، فإن يشفك هذا فقد اشتقيت.

فقال لها: هذه سجاعة لعمرى لقد كان أبوك سجاعاً [شاعراً]. فقالت: ما للمرأة والسجاعة [إن لي عن السجاعة لشغلاً ولكن صدري نفث^(٢)] بما قلت.

[ثم حوّل نظره إلى علي بن الحسين، قال: ما اسمك؟

قال: علي بن الحسين.

قال: أولم يقتل الله علي بن الحسين؟ (فسكت علي. فقال: مالك لا تتكلم؟^(٣)) فقال: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾^(٤) ﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾^(٥).

فغضب ابن زياد وقال: وبك جراءة للجوابي (وفيك بقية للردّ علي^(٦))؟! إذهبوا به فاضربوا عنقه.

(١) هذه الجملة ليست في الكامل وهي في الإرشاد: ١١٥/٢.

(٢) وجدنا هذه الجملة في الإرشاد وقد نقلها المؤلف في سياق رواية الكامل. راجع الإرشاد: ١١٦/٢.

(٣) هذه العبارة لم يذكرها المؤلف وهي في الكامل.

(٤) الزمر/٤٢.

(٥) آل عمران/١٤٥.

(٦) الإرشاد: ١١٦/٢. وفي الكامل قال: أنت والله منهم. ثم قال لرجل: ويحك أنظر هذا هل أدرك. راجع:

وتعلّقت به زينب، فقالت: يابن زياد! حسبك منّا أما رويت من دماننا وهل أبقيت منّا أحداً؟ واعتنقته وقالت: (أسألك بالله إن كنت مؤمناً إن قتلته لما قتلتي معه^(١)) (فتعلّقت به زينب عمته وقالت: يابن زياد! حسبك من دماننا واعتنقته وقالت: والله لا أفارقه فإن قتلته فاقتلني معه^(٢)).

وقال الإمام السجاد عليه السلام: [إن عزمت على قتلي فابعث مع بنات رسول الله ذاقربة يردّهن إلى حرم جدّهن وكأنّه لعنه الله استحياء] فنظر إليها ساعة ثم قال: عجباً للرحم والله إني لأظنّها ودّت لو أنّي قتلته أنّي قتلتها معه، يدعو الغلام ينطلق مع نسائه [وأظنّه لما به]^(٣).

وقيل: إنّ الرباب بنت امرئ القيس زوجة الحسين عليه السلام أخذت الرأس ووضعت في حجرها وقبّلتها وقالت:

واحسيناً فلا نسيت حسيناً أقصده أسنة الأعداء^(٤)

غادروه بكر بلاء صريعاً لاسق الغيث جانبي كربلاء^(٥)

ونسب ياقوت الحموي هذين البيتين في معجم البلدان إلى عائكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل زوج الإمام الأخرى^(٦).

ثم أمر بإخراج أهل البيت وقام من مجلسه ودخل القصر، ودخل المسجد، وكان في المسجد عبدالله بن عفيف الأزدي الوالبي، وكان من شيعة علي عليه السلام.

(١) العبارة الأولى للكامل: ٢٩٧/٣ والثانية للإرشاد: ١١٦/٢ والمؤلف أخذ من كليهما.

(٢) نفسه.

(٣) الكامل: ٢٩٦/٣ و٢٩٧، والطبري: ٤٥٧/٥ و٤٥٨، والإرشاد: ١١٥/٢ و١١٦.

(٤) الأدعياء عند المؤلف.

(٥) تذكرة خواص الأئمة: ص ٢٣٣.

(٦) معجم البلدان: ٤٤٥/٤.

وكانت عينه اليسرى ذهبت يوم الجمل مع علي، فلما كان يوم صفين (ضرب على رأسه ضربة وأخرى على حاجبه) فذهبت عينه الأخرى، فكان لا يفارق المسجد الأعظم يصلي فيه إلى الليل ثم ينصرف^(١).

ولما اجتمع الناس في المسجد، صعد عبيد الله بن زياد المنبر، وقال في بعض كلامه: الحمد لله الذي أظهر الحق وأهله، ونصر أمير المؤمنين يزيد وحزبه وقتل الكذاب ابن الكذاب الحسين بن علي وشيعته.

فما زاد على هذا الكلام شيئاً حتى قام إليه عبد الله بن عفيف، فقال: يا ابن مرجانة! إن الكذاب بن الكذاب أنت وأبوك ومن استعملك وأبوه يا عدو الله، أقتلون أولاد النبيين وتقومون على المنبر تتكلمون بكلام الصديقين.

فغضب ابن زياد، فقال ابن زياد: من هذا المتكلم؟!

فقال: أنا المتكلم يا عدو الله، أقتل الذرية الطاهرة التي قد أذهب الله عنهم الرجس وتزعم أنك على دين الإسلام، واغوثاه، أين أولاد المهاجرين والأنصار لا ينتمون من طاغيتك اللعين ابن اللعين على لسان محمد رسول رب العالمين ﷺ. فازداد غضب ابن زياد وقال: عليّ به.

فتبادرت إليه الجلاوزة من كل ناحية ليأخذوه، فنادى بشعار الأزدي (يا مبرور) فقام إليه سبعائة من أشرف الأزديين وفتيان القبيلة من نواحي المسجد، فخلصوه من أيدي الجلاوزة وأخرجوه من باب المسجد، وانطلقوا به إلى منزله.

فقال ابن زياد: اذهبوا إلى هذا الأعمى، أعمى الله قلبه كما أعمى عينه فأتوني به. قال: فانطلقوا إليه، فلما بلغ الأزدي اجتمعوا واجتمعت معهم قبائل اليمن ليمتوا صاحبهم.

قال : بلغ ذلك ابن زياد ، فجمع قبائل مضر وضعتهم إلى محمد بن الأشعث وأمرهم بقتال القوم .

قال الراوي : فاقتتلوا قتالاً شديداً حتى قتل بينهم جماعة من العرب .

قال : ووصل أصحاب ابن زياد إلى دار عبدالله بن عفيف ، فكسروا الباب واقتحموا عليه فصاحت ابنته : أذاك القوم من حيث تحذر .

فقال : لا عليك ، ناوليني سيفي ، فناولته إياه ، فجعل يذبّ عن نفسه ويقول :

أنا ابن ذي الفضل عفيف الطاهر عفيف شيخي وابن أم عامر
كم دارع من جمعكم وحاسر وبطل جدّته مغادر
قال : وجعلت ابنته تقول : يا أبت ليتني كنت رجلاً أخاصم بين يديك اليوم
هؤلاء الفجرة قاتلي العترة البررة .

قال : وجعل القوم يدورون عليه من كلّ جهة وهو يذبّ عن نفسه فلم يقدر عليه أحد ، وكلّمه جاءه من جهة قالت : يا أبت جئتوك من جهة كذا ، حتى تكاثروا عليه وأحاطوا به ، فقالت ابنته : واذاً له ، يحاط بأبي وليس له ناصر يستعين به . فجعل يدير سيفه ويقول :

أقسم لو يفسح لي عن بصري ضاق عليكم موردي ومصدري

قال الراوي : فما زالوا به حتى أخذوه ثم حمل ، فأدخل على ابن زياد ، فلما رآه قال : الحمد لله الذي أخزأك .

فقال له عبدالله : يا عدوّ الله وبماذا أخزاني .

والله لو فرّج لي عن بصري ضاق عليكم موردي ومصدري

فقال ابن زياد : يا عدوّ الله ! ما تقول في عثمان بن عفان ؟

فقال : يا عبد بني علاج يابن مرجانة - وشمه - ما أنت وعثمان بن عفان ؟ أساء

أم أحسن؟ وأصلح أم أفسد؟ والله تبارك وتعالى وليّ خلقه يقضي بينهم وبين عثمان بالعدل والحقّ، ولكن سألني عن أبيك وعنك وعن يزيد وأبيه.

فقال ابن زياد: لا أسألك عن شيء أو تذوق الموت غصّة بعد غصّة.

فقال عبدالله بن عفيف: الحمد لله ربّ العالمين، أمّا إنّي قد كنت أسأل ربّي أن يرزقني الشهادة من قبل أن تلدك أمّك، وسألت الله أن يجعل ذلك على يدي ألعن خلقه وأبغضهم إليه، فلما كفّ بصري يئست عن الشهادة، والآن فالحمد لله الذي رزقنيها بعد اليأس منها وعزّفتني الإجابة منه في قديم دعائي.

فقال ابن زياد: إضربوا عنقه وصلب في السبخة^(١).

وذكر في كتاب «روضة الصفا» أنّ عبيدالله طلب جند بن عبدالله الأزدي بعد قتله عبدالله بن عفيف، وقال له: ألسنت من جند عليّ في صفين؟ وما زلت تظهر للنّاس ودّه؟

قال: نعم أنا من شيعة عليّ ولك ولأبيك عدوّ، وقد زاد بغضيّ لك اليوم بقتلك سبط النبي وأهل بيته وأصحابه.

فقال ابن زياد: ألا أمر بضرب عنقك؟!

فقال جند: أنا لا أخوّف بالموت، فلم يبق من عمري كثير وقت أخاف عليه، ولست أتبرئ من هذا البيت الطاهر، لأنّ شهادتي تقربني من الله وتبعدك من رحمته.

فقال ابن زياد: لقد كبر سنّه وخرف عقله، ثمّ أمر بإخراجه من مجلسه.

ثمّ أمر عبيدالله في اليوم الآخر برفع الرأس الشريف على سنان الرمح وأن يطاف به في أرجاء الكوفة.

وقال ابن الأثير في الكامل: وكان رأسه أول رأس حمل على خشبة في الإسلام (في الإسلام على خشبة) في قول.

والصحيح أن أول رأس حمل في الإسلام رأس عمرو بن الحمق^(١).

وروي عن زيد أنه قال: مر به عليّ وهو على ربح وأنا في غرفة لي، فلما حاذاني سمعته يقرأ: ﴿أُمِّ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾^(٢). فوقف والله شعري وناديت: رأسك والله يابن رسول الله وأمرك أعجب وأعجب^(٣). وذكر في اللهوف أن ابن زياد لعنه الله أمر بعلي بن الحسين عليه السلام وأهله فحملوا إلى جنب المسجد الأعظم، فقالت زينب بنت علي عليها السلام: لا تدخلن عريضة إلا أم ولد أو مملوكة فإتهنّ سبين كما سبيننا^(٤).

وفي كتاب تذكرة خواص الأئمة أن ابن زياد حطّ الرؤوس في اليوم الثاني وجهزها والسبايا إلى الشام إلى يزيد بن معاوية^(٥).

والعجيب من سبط ابن الجوزي ما ذكره عن الإمام السجّاد عليه السلام أنه قال: أخذني رجل من أهل الكوفة فأكرمني وتركني في منزله وجعل كلّما دخل عليّ وخرج يبكي، فأقول: إن يكن عند رجل من أهل الكوفة خير فعند هذا، فبينما أنا ذات يوم عنده إذا منادي ابن زياد: من كان عنده علي بن الحسين فليأت به وله ثلثمائة درهم، قال: فدخل وهو يبكي ويقول: أخاف منهم، فربط يدي إلى عنقي وأخذ الدراهم^(٦).

(١) الكامل: ٢٩٧/٣ و ٢٩٨.

(٢) الكهف/٩.

(٣) نفس المهموم: ص ٣٧٦، والإرشاد للعفيد: ١١٧/٢.

(٤) اللهوف: ص ٩٥.

(٥) تذكرة الخواص: ص ٢٣٤.

(٦) التذكرة: ص ٢٣٢ و ٢٣٣.

إنّ البصير المتتبع يعلم علم اليقين أنّ هذه الرواية لا صحة لها ولا اعتبار، لأنّ الإمام السجّاد عليه السلام ليس خامل الذكر ولا مجهول الحال ليختطفه نكرة من النكرات ويذهب به إلى بيته، ثمّ إنّ سلطات ابن زياد لا تدعه لحظة لشأنه لكي يكون قادراً على الاستخفاء إلى الدرجة التي يحتاج ابن زياد إلى رصد جائزة ضخمة لمن يأتي به. يقول المفيد في الإرشاد: ولما فرغ القوم من التطواف به بالكوفة ردّوه إلى باب القصر، فدفعه ابن زياد إلى زحر بن قيس ودفع إليه رؤوس أصحابه وسرّحه إلى يزيد بن معاوية عليهم لعائن الله ولعنة اللاعنين في السماوات والأرضين، وأنفذ معه أبا بردة بن عوف الأزدي وطارق بن أبي ظبيان في جماعة من أهل الكوفة حتّى وردوا بها على يزيد بدمشق^(١).

ويقول ابن الأثير: وقيل: مع شمر (وجماعة معه)^(٢).

وقال في الكامل أيضاً: وقيل: إنّ آل الحسين لما وصلوا إلى الكوفة حبسهم ابن زياد وأرسل إلى يزيد بالخبر، فبينما هم في الحبس، إذ سقط عليهم حجر فيه كتاب مربوط، وفيه أنّ البريد سار بأمركم إلى يزيد فيصل يوم كذا ويعود يوم كذا فإن سمعتم التكبير فأيقنوا بالقتل، وإن لم تستمعوا تكبيراً فهو الأمان [إن شاء الله]. فلما كان قبل قدوم البريد بيومين أو ثلاثة إذا حجر قد ألقي وفيه كتاب يقول فيه: أوصوا واعهدوا فلقد قارب وصول البريد، ثمّ جاء البريد بأمر يزيد بإرسالهم إليه، فدعا ابن زياد محقر بن ثعلبة وشمر بن ذي الجوشن وسيرهما بالثقل والرأس^(٣). ودعا عبد الملك بن الحارث السلمي فقال: انطلق حتّى تقدم المدينة على عمرو

(١) الإرشاد: ١١٨/٢.

(٢) الكامل: ٢٩٨/٣.

(٣) نفسه: ٢٩٨/٣.

ابن سعيد بن العاص فبشّره بقتل الحسين^(١).

عن عبد الملك بن كردوس عن حاجب عبيد الله بن زياد لعنه الله قال: دخلت
القصر خلف عبيد الله بن زياد لعنه الله فاضطرم في وجهه ناراً، فقال هكذا بكه
على وجهه، فقال: هل رأيت؟! قلت: نعم، فأمرني أن أكتّم ذلك^{(٢)(٣)}.

(١) الطبري: ٤٦٥/٥.

(٢) بحار الأنوار: ٣٠٩/٤٥.

(٣) وجدت حديث الثّار يغير هذه الصورة في معالي السبطين نقلاً عن شرح الشافية: ٦٨/٢، ومثله الدمة
الساكية: ٥١/٥.

في بيان ما جرى على ابن سعد لعنه الله بعد واقعة كربلاء من سوء الحال

ولما رجع ابن سعد من كربلاء دعاه عبيد الله بن زياد وقال له : يا عمر ! انتني
بالكتاب الذي كتبته إليك في قتل الحسين .

قال : مضيت لأمرك وضاع الكتاب .

قال : لتجيتني به .

قال : ضاع .

قال : لتجيتني به .

[فقال عمر بن سعد : إنك أمرتني بأمر فأجرته ، فماذا تصنع الآن بكتاب قد
ضاع ؟

فقال ابن زياد : أذكرك به .]

قال : ترك والله يقرء على عجائز قريش اعتذاراً إليهن بالمدينة ، أما والله لقد
نصحتك في حسين بنصيحة لو نصحتها أبي سعد بن أبي وقاص كنت أديت حقه .

قال عثمان بن زياد أخو عبيد الله : صدق والله ، لوددت أنه ليس من بني زياد
رجل إلّا وفي عنقه خزامة إلى يوم القيامة وأنّ حسيناً لم يقتل .

قال : فوالله ما أنكر ذلك عليه عبيد الله ^(١) .

قالت مرجانة أم ابن زياد لابنها : يا خبيث ! قتلت ابن رسول الله ، والله لا ترى
الجنة أبداً ^(٢) .

(١) الطبري : ٤٦٧/٥ ، الكامل : ٣٠٣/٣ ، وما بين الحاصرتين من إضافات المؤلف .

(٢) تذكرة خواص الأئمة : ص ٢٣٣ نقلاً عن ابن سعد في الطبقات .

ثم قام ابن سعد من عند ابن زياد يريد منزله إلى أهله وهو يقول في طريقه : ما رجع أحد مثل ما رجعت ، أطعت الفاسق ابن زياد الظالم ابن الفاجر وعصيت الحاكم العدل وقطعت القرابة الشريفة^(١).

واستجيب دعوة الإمام ﷺ بحقه فكرهه ابن زياد ولم يعطه ملك الري ، وهجره الناس ، وكان كلهم مر على ملأ من الناس أعرضوا عنه ، وكلما دخل المسجد خرج الناس منه (وكل من رآه قد سبه ، فلزم بيته إلى أن قتل)^(٢).

وكان يتبعه الصبيان في كل حيٍّ يجتاز مشيرين إليه قائلين : هذا قاتل الحسين ﷺ ، ويسبه الصغير والكبير ، حتى ترك الإياب والذهاب فلزم قعر داره حتى تأمر المختار على الكوفة وقله ، كما سوف يأتي في موضعه إن شاء الله .

وترك أهل السنة والجماعة الرواية عنه لجرمته النكراء وإن كان من التابعين . وفي عام أربع وستين لما ذهب يزيد طعمة لنيران جهنم واعتزل ولده معاوية أمر الناس ، أعلن عبيد الله بن زياد خلع الأمويين في البصرة ، ونعي يزيد لأهلها ، وعرض بثلبه^(٣) . ودعى إلى البيعة ، فبايعه أشرف البصرة كالأحنف بن قيس التميمي وقيس بن الهيثم السلمي ، ومسمع بن مالك العبدي ، فأرسل كتاباً إلى عمرو ابن حريث - وكان خليفته على الكوفة - بأخذ البيعة له من الناس ، ولما قدم رسل ابن زياد الكوفة قام يزيد بن رويم الشيباني فقال : الحمد لله الذي أراحنا من ابن سمية ، أنحن نبايعه لا ولا كرامة ، لا حاجة لنا في بني أمية ولا في إمارة ابن مرجانة إنما البيعة لأهل الحجاز يعني الحجاز ، فرضي الناس بقوله وشرفت تلك الفعلة يزيد

(١) تذكرة خواص الأئمة : ص ٢٣٣ .

(٢) نفسه : ص ٢٣٣ . والكلام الواقع بين القوسين لم ينقله المؤلف .

(٣) الطبري : ٥٠٧/٥ وفيه : لتصد يزيد إتياء قبل موته حتى يخافه عبيد الله .

في البصرة ورفعته^(١).

(واجتمع الناس في المسجد فقالوا: نؤمر رجلاً إلى أن يجتمع الناس على خليفة) فاجتمعوا على عمر بن سعد فجاءت نساء همدان [وربيعة والنخع وكهلان] يكيبن حسيناً [ويندبنه في المسجد الجامع وينادين بصوت واحد: أما كفي عمر بن سعد قتله ابن علي والزهراء حتى يريد اليوم الإمارة علينا] فقويت نفوس الرجال وتقلدوا السيوف فأطافوا بالمنبر^(٢). وأخذوا ييكون وأقاموا العزاء فكان المصيبة وقعت جديداً، فانصرف الناس عن ابن سعد، وكان السبق في ذلك لنساء همدان. يقول المؤلف: من أجل هذه النية الصادقة والعقيدة الخالصة كان الإمام عليه السلام ينظر إليهم بعين المحبة واللفظ ويقول في حقهم:

دعوت قلباني من القوم عسبة فوارس من همدان غير لثام
لهمدان أخلاق ودين يزيهم وبأس إذا لاقوا وحد حسام
جزى الله همدان الجنان فبأنها سهام العدى في كل يوم زحام
فلو كنت بواباً على باب جنة لقلت لهمدان أدخلوا بسلام
وهي أكثر من هذه ويقول أيضاً: «عبأت - همدان وعبؤا حميرا...»^(٣) حيث لم يحضر مع معاوية في حرب صفين رجل واحد من هذه القبيلة^(٤)^(٥). وهذا وإن كان خارج سياق الموضوع إلا أنه بدر إلى القلم على أثر ذكر نساء همدان، والشيء بالشيء يذكر، والحديث ذو شجون.

(١) الطبري: ٥٢٤/٥ و ٥٢٥، والكامل في التاريخ: ٢٣٠/٢ مع اختلاف واضح في سياق المؤلف.

(٢) الطبري: ٥٢٤/٥ باختلاف بين.

(٣) شرح النهج: ٦٩/٢ و ٧٠.

(٤) رحم الله المؤلف لقد أرسل القول على عواهنه ولينته رجع إلى صفين لنصر بن مزاحم ليعرف واقع الحال.

(٥) نصر بن مزاحم، صفين: ص ٢٧٤ مع اختلاف في «حدّ خصام» و «سهم العدا» و «ادخلي».

ولما انتقل الإمام أمير المؤمنين صلى الله عليه إلى الرفيق الأعلى، وتحكم معاوية في الأئمة، قدمت عليه سودة بنت عمار الهمدانية، فقال لها معاوية: أتذكرين موقفك في صفين يوم كنت تحمزين قبيلتك عليّ وتحملينهم على حربي؟ وراح يقرعها ويؤنبها تأنيباً شديداً، ثم قال لها: أذكرني حاجتك.

قالت: إنك أصبحت للناس سيّداً ولأمرهم متقلّداً، والله سائلك من أمرنا، وما افترض عليك من حقنا، ولا يزال يقدم علينا من ينوء بعزك ويبطش بسلطانك فيحصدنا حصد السنبل ويدوسنا دوس البقر ويسومنا الخسيسة ويسلبنا الجلييلة، هذا بسر بن أرطاة قدم علينا من قبلك فقتل رجالي، وأخذ مالي، يقول لي: فوهي بما استعصم الله منه والجاأ إليه فيه، ولولا الطاعة لكان فينا عزّ ومنعة، فإما عزله عنا فشكرناك وإما لا فعرفتناك.

فقال معاوية: أتهدّ ديني بقومك، لقد هممت أن أحملك على قتب أشرس فأردّك إليه ينفّذ فيك حكمه.

فأطرقت تبكي ثم أنشأت تقول:

صلى الإله على جسم تضمّنه قبر فأصبح فيه العدل مدفونا
قد حالف الحق لا يبغي به بدلاً فصار بالحق والإيمان مقرونا
قال لها معاوية: ومن ذلك؟!

قالت: علي بن أبي طالب عليه السلام.

قال: وما صنع بك حتّى صار عندك كذلك؟

قالت: قدمت عليه في رجل ولّاه صدقتنا قدم علينا من قبله فكان بيني وبينه ما بين الغث والسمين، فأتيته عليّاً عليه السلام لأشكو إليه ما صنع، فوجدته قائماً يصلي، فلما نظر إليّ انقلبت من صلاته ثم قال لي برأفة وتعطف: ألك حاجة؟ فأخبرته، فبكى ثم قال: اللهم إنك أنت الشاهد عليّ وعليهم أني لم آمرهم بظلم خلقك ولا بتر

حقك، ثم أخرج من جيبه قطعة جلد كهينة طرف الجراب فكتب فيها: بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ﴾^(١) [ف] أَوْفُوا بِالْكِتَابِ وَالْإِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلَا تَبْخُسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ * بَقِيَتْ اللَّهُ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِحَفِيظٍ^(٢) ﴿ إذا قرأت كتابي فاحفظ بما في يديك من عملنا حتى يقدم عليك من يقبضه منك، والسلام. فأخذته منه والله ما ختمه بطين ولا خزمه بخزاه فقرأته [فحملته إلى العامل فأسرع إلى التنحي عن العمل]. (فقال لها معاوية: لقد لمظكم ابن أبي طالب المرأة على السلطان فبطيئاً ما تفتطمون) ثم قال: اكتبوا لها برّاً ما لها والعدل عليها [لتذهب جذلانة من هنا]^(٣). وكان لنساء همدان مواقف مشابهة من معاوية بعد شهادة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ليس هنا موضع ذكرها.

تصحيح الأسامي

حذيم: - بكسر المهملة وسكون الذال المعجمة وفتح التحتانية -.
قال في المنهج: حذيم بن شريك الأسدي بن (شتير) بمعجمة مضمومة وفتح مثناة من فوق وسكون ياء وفي رواية:
حذلم: - كجعفر بعد الحاء المهملة ذال معجمة وبعدها اللام - والأول هو الأصح.
عويج: - كزبير بضم المهملة وآخرها جيم -.
ذراح: - بفتح المعجمة وبين المهملتين ألف - ابن عدي بن كعب.
زيد بن أرقم: زيد بن قيس بن النعمان الأنصاري الخزرجي من بني الحارث

(١) الأعراف/٧٣.

(٢) هود/٨٥-٨٦.

(٣) بلاغات النساء: ص ٤٨ و ٤٩ بتصريف المؤلف.

واختلف في كنيته ف قيل : أبو عمرو ، وقيل : أبو سعيد ، وأبو سعد ، وأبو أنيسة ، وسكن الكوفة وابتنى بها داراً في كندة وتوفي بالكوفة سنة ثمان وستين ، وقيل : مات بعد قتل الحسين عليه السلام بقليل وشهد مع علي بصفين وهو معدود في خاصة أصحابه ^(١) .

ظبيان : - بفتح المعجمة وسكون الباء الموحدة وبعدها التحتيّة - .

قال الجوهري : فلان بن ظبيان بالفتح .

كردوس : - بالمهملات بضم الكاف وسكون الراء - .

بسر : - بضم الباء الموحدة وسكون السين المهملة وبعدها راء - ابن

أرطاة : - بمفتوحة وسكون الراء وإهمال الطاء - واسمه عمرو بن عويمر بن

عمران الفهمي ، وقيل : أرطاة بن أبي أرطاة واسمه عمير .

قال الواقدي : ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم بستين وشهد صفين مع معاوية ، وكان

شديداً على علي عليه السلام .

وفي أسد الغابة : كان يحيى بن معين يقول : لا تصح له صحبة . وكان يقول : هو

رجل سوء ، وذلك لما ركبه في الإسلام من الأمور العظام ، وتوفي بالمدينة أيام

معاوية ، وقيل : بالشام أيام عبد الملك بن مروان .

وفي التقريب : مات سنة ست وثمانين وهو الذي قتل ابني عبيد الله بن عباس

وأغار على همدان باليمن وسبى نساءهم فكنّ أول مسلمات سبين في الإسلام ، وكان

يقنت عليه أمير المؤمنين ويلعنه ، فوسوس وجنّ ومات .

سودة : - بفتحتين وبينهما واو ساكنة - .

عمارة : قال في المغني : بضم المهملة وخفة الميم وراء كله بالضم والخفة إلا

(١) ليس كما ذكر المؤلف عن زيد بل قيل في حقّه : رجع إلى أمير المؤمنين ، والذي أراه غير ذلك . (المترجم)

أبي عبارة فكسره أشهر وإلا جماعة ذكرهم ابن ماكولا بفتح وشدة^(١).

محقر: - بضم الميم وفتح الحاء المهملة وتشديد الفاء المكسورة وآخره راء.

رائطة: - بالمهملتين - بنت ثقب - بفتح المثناة وبعد القاف باء موحدة - هي التي نقضت غزها من بعد قوة أنكأ^(٢).

وقال الميداني: أخرق من ناكثة غزها ويقال: من ناقضة غزها وهي امرأة كانت من قريش يقال لها: أم ريطة بنت كعب بن سعد بن مرة وهي التي قيل فيها خرقاء، والتي قال الله عز وجل فيها: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَا^(٣)﴾.

قال المفسرون: كانت هذه المرأة تغزل وتأمر جواربها أن يغزلن، ثم تنقض وتأمرهن أن ينقضن ما فتلن وأمرن (كذا) فضرب بها المثل في الخرق. جندب بن عبدالله الأزدي^(٣):

(١) قال ابن ماكولا في الإكمال: وأما عبارة بفتح العين وتشديد الميم فهي عبارة جدّة أبي يوسف محمد بن الصيداني المرقى، روت عن أبي ظلال القسطلي، روى عنها أبو يوسف، وعبارة بنت عبد الوهاب بن أبي سلمة سليمان بن سليم الحمصية، روى عنها ابنها أحمد بن نصر بن سعيد بن حريث ابن عمرو الحضرمي، وعبارة بنت نافع بن عمر بن عبدالله بن جميل الحمصي هي أم محمد بن عبدالله بن عبد الرزاق ابن عمر بن عبدالله بن جميل كان على بيت المال ببغداد للمأمون وأبوها نافع بن عمر بن جميل يروي عن ابن أبي مليكة، وعمر بن دينار وغيرهما. (الإكمال: ٢٧٣/٦ و ٢٧٤)

(٢) النحل/٩٢.

(٣) كذلك هو في النسخة الأصلية من غير شرح ولا تفسير.

في بيان إرسال ابن زياد لعنه الله تعالى عبدالملك بن الحارث إلى
المدينة ليخبر أهلها بمقتل الإمام وخطبة عبدالله بن الزبير في مكة

قدم عبدالملك بن الحارث (أبي الحارث) السلمي المدينة بكتاب من ابن زياد،
فلقيه رجل من قريش، فقال: ما الخبر؟
فقال: الخبر عند الأمير.

فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، قتل الحسين بن علي.

فدخل على عمرو بن سعيد، فقال: ما وراءك؟

فقال: ما سر الأمير، قتل الحسين بن علي.

فقال: ناد بقتله، فناديت بقتله، فلم أسمع والله واعية قط مثل واعية نساء
بني هاشم في دورهن على الحسين.

فقال عمرو بن سعيد وضحك:

عجبت نساء بني تميم عجة كعجيج نسوتنا غداة الأرنب

(والأرنب: وقعة كانت لبني زبيد على بني زياد من بني الحارث بن كعب من
رهط عبدالمدان، وهذا البيت لعمرو بن معد يكرب) قالوا: والرواية: عجبت نساء
بني زياد عجة، هذه واعية بواعية عثمان، ثم صعد المنبر فخطب الناس^(١) ودعا
ليزيد وأثنى عليه وقال في خطبته:

إنها لدمة بلدمة، وصدمة بصدمة، كم خطبة بعد خطبة وموعظه بعد موعظة،
حكمة بالغة فما تغن النذر، والله لو ددت أن رأسه في بدنه، وروحه في جسده،

(١) تاريخ الطبري: ٤٦٥/٥ و٤٦٦ بتصريف من المؤلف.

أحياناً كان يستبنا وغدحه ويقعطننا ونصله كعادتنا وعادته، ولم يكن من أمره ما كان ولكن كيف نصنع بمن سل سيفه يريد قتلنا إلا أن ندفعه عن أنفسنا^(١).

فقام عبدالله بن السائب فقال: لو كانت فاطمة حيّة فرأت رأس الحسين لبكت عليه.

فجبهه عمرو بن سعيد وقال: نحن أحقّ بفاطمة منك، أبوها عمنا، وزوجها أخونا، وابنها ابننا، لو كانت فاطمة حيّة لبكت عينها وحرّت كبدها، وما لامت من قتله، ودفعه عن نفسه^(٢).

ودخل بعض موالى عبدالله بن جعفر بن أبي طالب عليه السلام فنعى إليه ابنه، فاسترجع.

فقال أبو السلاسل مولى عبدالله: هذا ما لقينا من الحسين بن علي. فحذفه عبدالله بن جعفر بنعله ثم قال: يا بن اللخناء، أللحسين تقول هذا؟! والله لو شهدت لأحببت أن لا أفارقه حتى أقتل معه، والله إنّه لما يسخي بنفسه عنها ويعزّيني عن المصائب بهما أنّها أصيبا مع أخي وابن عمي مواسيين له صابرين معه، ثم أقبل على جلسائه فقال: الحمد لله عزّ عليّ مصرع الحسين إن لا أكن آسيت حسيناً بيدي فقد آساه ولدي.

وخرجت أم لقمان بنت عقيل بن أبي طالب حين سمعت نعي الحسين عليه السلام حاسرة ومعها أخواتها: أم هاني وأسماء ورملة وزينب بنات عقيل بن أبي طالب رحمته الله عليهنّ تكي قتلاها بالطف وهي تقول:

ماذا تقولون إذ قال النبي لكم
ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم
بعترقي وبأهلي بعد مفتقدي
منهم أسارى وأخرى ضرجوا بدم

(١) عبارة المؤلف: لم يقبل خلافة يزيد ولم يدعن له.

(٢) بحار الأنوار: ١١٢/٤٥ نقلًا عن المناقب.

ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم أن تخلقوني بسوء في ذوي رحمي^(١)
 وقال ابن شهر آشوب في المناقب: وخرجت أسماء بنت عقيل تنوح وتقول:
 ماذا تقولون إذ قال النبي لكم يوم الحساب وصدق القول مسموع
 خذتم عترتي أو كنتم غيباً والحق عند ولي الأمر مجموع
 أسلمتموه بأيدي الظالمين فما منكم له اليوم عند الله مشفوع
 ما كان عند عداة الطف إذ حضروا تلك المنايا ولا عنهن مدفوع^(٢)
 ولما بلغ أم المؤمنين أم سلمة الخبر، قالت: لعن الله أهل العراق، أوقد فعلوها؟
 ملأ الله بيوتهم وقبورهم ناراً، ثم بكّت حتّى غشي عليها^(٣).

وروى الشيخ المفيد في الإرشاد والسيد في اللهوف أنه سمع أهل المدينة في جوف
 الليل منادياً ينادي؛ يسمعون صوته ولا يرون شخصه:

أيها القاتلون جهلاً حسيناً إيشروا بالعذاب والتنكيل
 كل من في^(٤) السماء يدعو عليكم مسن نبي وملاك وقبيل
 قسد لعنتم على لسان بن داود وموسى وصاحب الإنجيل^(٥)
 وسمع في الهواء بالمدينة قائل:

يا من يقول بفضل آل محمد بسلغ رسالتنا بغير توافي
 قتلت شرار بني أمية سيّداً خير البرية ماجداً ذا شان
 ابن المفضل في السماء وأرضها سبط النسي وهادم الأوثان

(١) الإرشاد: ١٢٣/٢ و ١٢٤.

(٢) المناقب: ١٢٥/٤.

(٣) التذكرة: ص ٢٤٠ والجملة الأولى عن الطبقات.

(٤) (أهل).

(٥) الإرشاد: ١٢٤/٢ و ١٢٥، اللهوف: ص ٩٩.

بكت المشارق والمغارب بعدما بكت الأنعام له بكلّ لسان^(١) ولما انتشر خبر مقتل الإمام الحسين عليه السلام بمكة وبلغ ذلك عبدالله بن الزبير، خطب بمكة وقال:

[أما بعد:] ألا إنّ أهل العراق قوم غدر فجر، ألا وإنّ أهل الكوفة شرارهم، إنهم دعو الحسين ليؤثروهم عليهم ليقم أمورهم وينصرهم على عدوهم ويعيد معالم الإسلام، فلما قدم عليهم ناروا عليه يقتلوه (يقتلوا) وقالوا له: إن لم تضع يدك في يد الفاجر الملعون فإرى فيك رأيي، فاختار الوفاة الكريمة على الحياة الذميمة، فرحم الله حسيناً، وأخزى قاتله، ولعن من أمر بذلك ورضي به، أبعد ما جرى على أبي عبدالله ما جرى يطمنن أحد إلى هؤلاء أو يقبل عهود الفجرة الغدرة، أما والله لقد كان صوّماً بالنهار قوّماً بالليل، وأولى بنبيهم من الفاجر ابن الفاجر، والله ما كان يستبدل بالقرآن الغناء، ولا بالبكاء من خشية الله الحذاء، ولا بالصيام شرب الخمر، ولا بقيام الليل الزمور، ولا بجالس الذكر الركض في طلب الصيد، واللعب بالقروء، قتلوه فسيوف يلقون غيًّا، ألا لعنة الله على الظالمين.

(ثمّ نزل)^(٢).

وقال الزهري: لما بلغ الحسن البصري قتل الحسين عليه السلام بكى حتى اختلج صدغاه ثم قال: وأذلّ أمة قتلت ابن بنت نبيها، والله ليردنّ رأس الحسين إلى جسده ثم لينتقم له جدّه وأبوه من ابن مرجانة^(٣).

وقال الزهري: لما بلغ الربيع بن خيثم قتل الحسين عليه السلام بكى وقال: لقد قتلوا فية لو رآهم رسول الله لأحبتهم وأطعمهم بيده وأجلسهم على فخذه.

(١) البحار: ١٢٥/٤٥، قال: ومما انفرد به الطنزي في الخصائص.

(٢) التذكرة: ص ٢٤١.

(٣) نفسه: ص ٢٤٠.

وقال الحسن أيضاً: أوّل داخل دخل على العرب ادّعاء معاوية زياد بن أبيه وقتل الحسين بن علي عليه السلام ^(١).

وقال ابن خلّكان: روي عن عمر بن عبدالعزيز أنّه قال: لو كنت من قتلة الحسين وغفر الله لي وأدخلني الجنّة لما دخلتها حيّاءاً من رسول الله صلى الله عليه وآله.

وفي ربيع الأبرار: لما قتل عبيد الله بن زياد الحسين رضي الله عنه ولعن قاتله، قال أعرابي: أنظروا إلى ابن دعيّها كيف قتل ابن نبيّها صلى الله عليه وآله.

في بيان تجهيز الرؤوس وأهل البيت وإرسالهم من الكوفة إلى الشام
وما جرى لهم في هذا السفر

وكما سبقت الإشارة إليه فإنَّ عبيدالله بن زياد دعا زجر بن قيس فسرَّح معه
برأس الحسين إلى الشام، ثمَّ أمر بنساء الحسين وصبيانَه فجهَّزَن، وأمر بعلي بن
الحسين فقلَّ بغلٌّ إلى عنقه [وحمّله مع مخدَّرات النبوة كأُسرَى الكفَّار على الجمال
العارية] ^(١).

وروي في قول: عن عبدالله بن ربيعة الحميري أو عمرو بن ربيعة، أو ربيعة بن
عمرو الحميري - ويقول ابن عبد ربّه «الغاز بن ربيعة الجرشي» قال: إنِّي لعند يزيد
ابن معاوية إذ أقبل زحر بن قيس الجعفي حتَّى وقف بين يدي يزيد فقال: ما وراءك
يا زحر؟

فقال: أبشرك يا أمير المؤمنين بفتح الله ونصره، قدم علينا [ورد] الحسين بن
علي في [ثمانية عشر] ^(٢) (سبعة عشر رجلاً - العقد) من أهل بيته وستين رجلاً من
شيعة، فبرزنا إليهم فسألناهم أن ينزلوا على حكم الأمير عبيدالله بن زياد أو القتل
(القتال) فاختاروا القتال (فأبوا إلا القتال - خ) فغدونا عليهم مع شروق الشمس
فأحطنا بهم من كلِّ ناحية حتَّى إذا أخذت السيوف مأخذها من هام القوم جعلوا
يلوذون بالأكام والحفر كما لا ذلَّ الحماهم من صقر، فوالله ما كان إلا جزر جزور، أو
نومة قائل، حتَّى أتينا (على) آخرهم، فهاتيك أجسادهم بمجرَّدة وثيابهم مرملة

(١) راجع الإرشاد: ١١٩/٢، وتاريخ الطبري: ٤٦٠/٥.

(٢) الطبري: ٤٥٩/٥: ثمانية عشر من أهل بيته وستين من شيعة... الخ.

وخدودهم معقّرة، تصهرهم الشمس، وتسفي عليهم الريح، زوّارهم العقبان،
والرخم بقاع سبب^(١).

فأطرق يزيد قليلاً ثم رفع رأسه وقال: قد كنت أَرْضَى من طاعتكم بدون قتل
الحسين، أما لو أتى صاحبه لعفوت عنه.

ويقول المفيد في الإرشاد: ثم إنَّ عبيد الله بن زياد بعد إنفاذه برأس الحسين أمر
صبيانَه ونسائه فجَهَّزوا وأمر بعلي بن الحسين فُغِّلَ بَغْلٌ إلى عنقه، ثم سَرَحَ بهم في
أثر الرأس مع مُجَفَّر بن ثعلبة العائدي (مخفر بن ثعلبة العامدي - المؤلف) وشمير بن
ذي الجوشن لعنه الله فانطلقوا بهم حتَّى لحقوا بالقوم الذين معهم الرأس^(٢).

ومجمل القول أنَّه ذكر في الصواعق المحرقة وكتب الفريقين الأخرى: لما نزلوا
أول مرحلة فجعلوا يشربون بالرأس فيبئسَ كَذْلِك إذ خرجت عليهم من الحائط
يدٌ معها قلم من حديد فكتبت سطرأ بدم:

أترجوا أُمَّةً قتلت حسيناً شفاعته جدّه يوم الحساب

فهربوا وتركوا الرأس؛ أخرجه منصور بن عمار^(٣).

ويقول صاحب الصواعق أيضاً: وذكر غيره أنَّ هذا البيت وجد بحجر قبل
مبعثه ﷺ بثلاثمائة وأنَّه مكتوب في كنيسة من أرض الروم، لا يدري من كتبه^(٤).

ويقول صاحب كتاب الدرّ النظيم وابن شهر آشوب: فجعلوا يشربون
ويتبجّحون بالرأس، فخرج عليهم قلم من حديد من حائط فكتبت سطرأ بالدم:

(أترجوا أُمَّةً قتلت حسيناً شفاعته جدّه يوم الحساب)^(٥)

(١) العقد الفريد: ٣٨١/٤ مع اختلاف ظاهر. الإرشاد: ١١٨/٢ وحتى الراوي عبدالله بن ربيعة الحميري.

(٢) الإرشاد: ١١٩/٢.

(٣) الصواعق المحرقة: ص ١٩٤.

(٤) نفسه: ص ١٩٤.

(٥) مناقب ابن شهر آشوب: ٦٩/٤.

وقال سبط ابن الجوزي: قال ابن سيرين: وجد حجر قبل مبعث النبي ﷺ بخمس مائة سنة عليه مكتوب بالسريانية فنقلوه إلى العربية فإذا هو:

أترجو أمة قتلت حسيناً شفاعة جدّه يوم الحساب^(١)

وذكر ابن شهر آشوب أيضاً في المناقب عن أنس بن مالك قال: احتفر رجل من أهل نجران حفرة فوجد فيها لوح من ذهب فيه مكتوب هذا البيت، وبهذه:

[أترجو أمة قتلت حسيناً شفاعة جدّه يوم الحساب]

فقد قدموا عليه بحكم جور فخالف حكمهم حكم الكتاب

ستلقى يا يزيد غداً عذاباً من الرحمن يالك من عذاب

فسألناهم منذوكم هذا في كنيستكم؟

فقالوا: قبل أن يبعث نبيّكم بثلاثمائة عام^(٢).

ومثله في تذكرة خواص الأئمة قال سليمان بن يسار، وجد حجر عليه مكتوب:

لا بد أن ترد القيامة فاطم وقيصها بدم الحسين ملطخ

ويل لمن شفعاؤه خصمائه والصور في يوم القيامة ينفخ^(٣)

وذكر صاحب تاريخ الخميس: فساروا إلى أن وصلوا إلى دير في الطريق فنزلوا

ليقبلوا به فوجدوا مكتوباً على بعض جدرانها:

أترجو أمة قتلت حسيناً شفاعة جدّه يوم الحساب

فسألوا الراهب عن السطر ومن كتبه فقال: إنّه مكتوب هاهنا قبل أن يبعث

نبيّكم بخمسمائة عام^(٤).

(١) تذكرة خواص الأئمة: ص ٢٤٦.

(٢) المناقب: ٦٩/٤.

(٣) تذكرة خواص الأئمة: ص ٢٤٦.

(٤) تاريخ الخميس: ٢٩٩/٢ ط بيروت، دار صادر، بلا تاريخ.

ومجمل القول أنهم بلغوا منزلاً فيه دير أقام به راهب، فأشرف الراهب من الدير فرأى نوراً ساطعاً من فوق الرأس [إلى عنان السماء] فاحتار في أمره، فناداهم من فوق سطح الدير: من أنتم؟! ومن أين جئتم؟

قالوا: من العراق ونحن جيش عبيد الله بن زياد.

فقال: وما الذي معكم؟ وهذا رأس من؟

قالوا: رأس الحسين بن علي بن أبي طالب بن فاطمة بنت رسول الله.

فقال: أليس محمد المصطفى نبيكم؟

قالوا: نعم.

قال: تبّاً لكم، والله لو كان لعيسى بن مريم ابن لحمناه على أحداقنا.

ثم قال: لي إليكم حاجة.

قالو: وما هي؟

قال: عندي عشرة آلاف دينار ذهب أحمر خذوها مني وأعطوني الرأس سواد هذه الليلة، فإذا أصبح الصباح رددته عليكم.

فأخذوا منه الذهب ودفعوا إليه الرأس، فأخذ الراهب الرأس وغسله ونظفه حشاه بمسك وكافور ثم جعله في حريرة ووضعها في حجره ولم يزل ينوح ويبكي وقال: يا رأس! والله ما أملك إلا نفسي فإذا كان غداً فأشهد لي عند جدك محمد أني أشهد أن لا إله إلا الله وأن جدك محمد المصطفى رسول الله وخاتم الأنبياء، أسلمت على يدك وأنا مولاك، ثم أعطاهم الرأس وبقي مع أهل البيت يخدمهم إلى أن بلغوا الشام.

ولما وصل الخبثاء إلى قريب من الشام، قالوا: هلموا نقسم المال، وليأخذ كل واحد نصيبه، وإلا فسوف يأخذ يزيد منا، فلما فتحوا الجراب فإذا الدنانير قد تحولت خزفاً، فنظروا في سكتها فإذا على جانبها مكتوب: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا﴾

عَمَّا يَفْعَلُ الظَّالِمُونَ ﴿١﴾ وعلى الجانب الآخر مكتوب: ﴿وَسَيَفْلُمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيْ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ ﴿٢﴾ فرموها في نهر بردى وذهبوا.

وأوردها صاحب الدرّ النظيم باختلاف يسير ويقول فيها: وهام الراهب على وجهه في الجبال ولازم العبادة.

وقال أيضاً: إنه أعطى الذهب إلى عمر بن سعد ولما رآها قد انقلبت إلى خرف أمر غلمانها بقذفها في النهر.

وقد أجمع المؤرخون والرواة على أن ابن سعد لم يكن معهم في ذلك السفر ولم يذهب إلى الشام، والله أعلم.

وروى في اللهوف [عن ابن لهيعة وغيره قال: كنت أطوف بالبيت فإذا برجل يقول: اللَّهُمَّ اغفر لي وما أراك فاعلاً.

فقلت له: يا عبدالله! اتق الله ولا تقل مثل ذلك فإنّ ذنوبك لو كانت مثل قطر الأمطار وورق الأشجار فاستغفرت الله غفرها لك فإنه غفور رحيم.

قال: فقال لي: تعال حتى أخبرك بقصتي.

فأتيته فقال: أعلم إنّنا كنّا خمسين نفرًا بمن سار مع رأس الحسين عليه السلام فكنا إذا أمسينا وضعنا الرأس في تابوت وشربنا الخمر حول التابوت، فشرّب أصحابي ليلة حتى سكروا ولم أشرب معهم، فلما جنّ الليل سمعت رعداً ورأيت برقاً فإذا أبواب السماء قد فتحت ونزل آدم عليه السلام ومعهم جبرائيل وخلق من الملائكة.

(١) إبراهيم/٤٢.

(٢) الشعراء/٢٢٧. ولم يشر المؤلف إلى المصدر الذي أخذ منه رواية الراهب والدنناير وعثرنا عليها في كتاب معالي الصبطين: ٧٥/٢ معزوة إلى البحار. والمؤلف اختلف مع سياق المصدر اختلافاً كبيراً فحذف منها وأضاف إليها ولعله أراد أن يتقيا من الزوائد فبدت كأنها سياق آخر، وكان عليه أن ينقلها كما رويت أو يحذفها من رأس لأنها مخالفة لمنهج في ترك الغرائب.

فدنا جبرائيل من التابوت وأخرج الرأس وضّمه إلى نفسه وقبّله ثمّ كذلك فعل الأنبياء كلّهم، وبكى النبي ﷺ على رأس الحسين عليه السلام وعزّاه الأنبياء، وقال له جبرئيل عليه السلام: يا محمد! إنّ الله تبارك وتعالى أمرني أن أطيعك في أمّتك فإذا أمرتني زلزلت بهم الأرض وجعلت عاليها سافلها كما فعلت بقوم لوط.

فقال النبي ﷺ: يا جبرئيل! فإنّ لهم معي موقفاً بين يدي الله يوم القيامة.

ثمّ جاءت الملائكة نحونا ليقتلونا، فقلت: الأمان الأمان يا رسول الله.

فقال: اذهب فلا غفر الله لك^(١).

ورأينا تنميّاً للفائدة أن نعرض للمنازل التي مرّ بها موكب أهل البيت في طريقهم إلى الشام مع أنّ أحداً من المؤرّخين والرواة لم يتعرّض لذكرها، ولكنّ الحسن بن علي الطبرسي في كتاب كامل البهائي الذي ألفه لهبء الدين محمد بن شمس الدين الجويني صاحب الديوان ذكر بعضها، وجاءت مرتبة في مقتل أبي مخنف ونحن نذكر تفصيلها في هذا الكتاب، وإن كانت الرواية لا تخلو من إشكال وكذلك لا يخلو ترتيب المنازل من التشويش ولكن كتبناها تبصرة للناظرين والعهدة عليها.

وجاء في «كامل البهائي» أنّ رأس الإمام لما أخرجوه من الكوفة كانوا وجلين من قبائل العرب لعلّ من حميتهم الدينيّة باقية بقيت فيثورون عليهم، ويخلّصون الرأس الشريف من أيديهم، فتنكبوا الطريق العام وسلكوا مسالك الصحراء المنحرفة، والآن نشرع في ترجمة رواية أبي مخنف:

وساروا بالسبايا والرؤوس إلى شرقي الجصّاصة وعبروا تكريت، كتبوا إلى عامله أن تلقّانا فإنّ معنا رأس خارجي. فلما قرأ الكتاب أمر بأعلام فنشرت، والبوقات فضربت، والمدينة فزيّنت، وجاء الناس من كلّ جانب ومكان، ثمّ خرج الوالي فتلقّاهم وكان كلّ من سألهم، قالوا: هذا رأس خارجي خرج على

يزيد لعنه الله ، فقتله ابن زياد . فقال لهم رجل نصراني : يا قوم ! إني كنت بالكوفة وقد قدم هذا الرأس وليس هو رأس خارجي بل هو رأس الحسين عليه السلام . فلما سمعوا ذلك ، ضربوا النواقيس إعظاماً له ، وقالوا : إنا برئنا من قوم قتلوا ابن بنت نبيهم ، فبلغهم ذلك فلم يدخلوها ، ثم دخلوا من تكريت وأخذوا على طريق البر ، ثم على الأعمى ثم على دير عروة ثم على صليتا^(١) ، ثم على وادي الفحلة فزفلوا فيها وباتوا . قال : فسمعوا نساء الجن يكيين على الحسين ويقلن :

نساء الجن أسعدن نساء الهاشميات بنات المصطفى أحمد يكيين شجيات إلى آخر الأبيات^(٢) .

(قال : ثم دخلوا من وادي نخلة وأخذوا على أرمينية وساروا حتى وصلوا إلى لنا وكانت عامرة بالناس ، فخرجت الكهول والشبان ينظرون إلى رأس الحسين ، ويصلون على جدّه وأبيه ، ويلعنون من قتله وهم يقولون : يا قتلة أولاد الأنبياء أخرجوا من بلدنا)^(٣) .

فأخذوا على الكحيل ، وأتوا جهينة ، وأنفذوا إلى عامل الموصل أن تلقانا فإن معنا رأس الحسين ، فلما قرأ الكتاب أمر بأعلام فنشرت ، والمدينة فزيّنت وتداغت الناس من كل جانب ومكان ، وخرج الوالي فتلقاهم على ستة أميال ، فقال بعض القوم : ما الخبر ؟

(١) قرأ الناشر الكلمتين خطأ ، هكذا «دير عروة» و«يراعور» و«صليتا» «صلب» .

(٢) وبعده :

يولون ويندين بدور الفاطميات ويلبس ثياب السود لبساً للمصيات
ويلطن خدوداً كالذنانير نقيات ويندين حسيناً عظمت تلك الرزيات
ويكيين ويندين مصاب الأحديات

أبو مخنف : ص ١١٢

(٣) حذف المؤلف هذه الفقرة من كتابه .

فقالوا: رأس خارجي خرج بأرض العراق (قتله عبيدالله بن زياد وبعث برأسه إلى يزيد).

فقال رجل منهم: يا قوم! هذا رأس الحسين، فلما تحققوا ذلك اجتمعوا في أربعين ألف فارس^(١) من الأوس والخزرج وتحالفوا أن يقتلوهم ويأخذوا منهم رأس الحسين ويدفنوه عندهم ليكون فخراً لهم إلى يوم القيامة.

وفي رواية قالوا: تبّاً لقوم كفروا بعد إيمانهم، إضلالة بعد هدى أم شك بعد يقين!.

فلما سمعوا ذلك لم يدخلوها وأخذوا على تلّ أعفر، ثم على جبل سنجار، فوصلوا إلى نصيبين، فنزلوا، وشهروا الرأس والسبايا، فلما رأت زينب ذلك بكت وأنشأت تقول:

أنشهر ما بين البريّة عنوة ووالدنا أوحى إليه جليل
كفرتم بربّ العرش ثمّ نبيّه كأن لم يحنكم في الزمان رسول
لحاكم إلّه العرش يا شرّ أمة لكم في لظى يوم المعاد عويل

(قال أبو مخنف) وجعلوا يسировن إلى عين الوردة وأتوا إلى قريب دعوات وكتبوا إلى عاملها أن تلقانا فإنّ معنا رأس الحسين. فلما قرأ الكتاب أمر بضرب البوقات وخرج يتلقّاهم، فشهروا الرأس ودخلوا من باب الأربعين، فنصبوا رأس الحسين في الرحبة من زوال الشمس إلى العصر وأهلها طائفة يبكون وطائفة يضحكون.

قال: وتلك الرحبة التي نصب فيها رأس الحسين لا يجتاز فيها أحد وتقضى حاجته.

وفي نسخة: نزلوا عين الوردة وعدلوا على رقّة وأتوا على جوسق وعبروا إلى

(١) استكثر المؤلف هذا العدد فجعله «أربعة آلاف شخص».

فراة قريفة من البسر؁ وكتبوا إلى صاحب حلب .. وياتوا في دعوات أو حلب
ثملين من الخمور إلى الصباح^(١).

قال ياقوت الحموي في معجم البلدان: جوشن جبل في غرب حلب؁ ومنه كان
يحمل النحاس الأحمر وهو معدنه. ويقال: إنه بطل منذو عبر عليه سبي الحسين بن
علي عليه السلام ونسائه؁ وكانت زوجة الحسين حاملاً فأسقطت هناك فطلبت من الصنائع
في ذلك الجبل خبزاً وماءً فشتموها ومنعوها؁ فدعت عليهم فمن الآن من عمل فيه
لا يريح؁ وفي قبلي الجبل مشهد يعرف بمشهد السقط يسمى محسن بن الحسين؁
إنتهى^(٢).

(قال) وأتوا إلى قسرين وكانت عامرة بأهلها؁ فلما بلغهم ذلك أغلقوا الأبواب
وجعلوا يلعنونهم ويرمونهم بالحجارة؁ ويقولون: يا فجرة! يا قتلة أولاد الأنبياء!
والله لا دخلتم بلدنا ولو قتلنا عن آخرنا؁ فرحلوا عنهم؁ فبكت أم كلثوم [وأنشدت
شعراً]^(٣).

(١) مقتل أبي مخنف: ص ١١٢-١١٥.

(٢) معجم البلدان: ١٨٦/٢.

(٣) يظهر لي من أن المؤلف يختار من رواية أبي مخنف فصلاً خاصة وإن أدى إلى مخالفة السياق؁ ولا ندري
عن منهجه في هذا الاختيار شيئاً؁ وقد أهمل الشعر المنسوب إلى الإمام زين العابدين ولم يشر إليه؁
وأشار إلى الشعر المنسوب إلى أم كلثوم ولم يذكره وأظن أن لتحري المؤلف الدقة في نقوله سبباً في
الاختيار والترك؁ وإليك الشعرين معاً؁ أولاً المنسوب إلى الإمام:

ليت شعري هل عاقل في الدياجي	بات من فزعة الزمان بتاجي
أنسا نعمل الإمام ما بال حتى	ضائع بين عصبة أهلاجي

ثانياً المنسوب إلى أم كلثوم:

كم تنصبون لنا الأقتاب عارية	كأننا من بنات الروم في البلد
أليس جدّي رسول الله ويلكم	هو الذي دلّكم قصداً إلى الرشيد

(قال) وأتوا إلى معرة النعمان واستقبلوهم وفتحوا لهم الأبواب وقدموا لهم الأكل والشرب، وبقوا بقيّة يومهم ورحلوا منها ونزلوا شيزر وكان فيها شيخ كبير، فقال: يا قوم! هذا رأس الحسين، فتحالفوا أن لا يجوزوا في بلدهم، فلما عاينوا ذلك منهم لم يدخلوا وساروا إلى كفرطالب وكان حصناً صغيراً فغلقوا عليهم بابه فتقدّم إليهم خولّي فقال: أستم في طاعتنا فاسقونا الماء.

فقالوا: والله لا نسقيكم قطرة واحدة وأنتم منعتم الحسين وأصحابه الماء. فرحلوا منه وأتوا سيبور، فأنشأ الإمام علي بن الحسين عليه السلام يقول شعراً: (ساد العلوج فما ترضى بهذا العرب وصار يقدم رأس الأئمة الذنب بالرجال وما يأتي الزمان به من العجيب الذي ما مثله عجب آل الرسول على الأقتاب عارية وآل مروان تسري تحتهم نجب)^(١) (قال) وكان فيها شيخ كبير وقد شهد عثمان بن عفان، فجمع أهل سيبور المشايخ والشبان منهم فقال: يا قوم (هذا رأس الحسين قتله هؤلاء اللعناء.

فقالوا: والله ما يجوز في مدينتنا. فقال المشايخ: يا قوم! إن الله كره الفتنة وقد مرّ هذا الرأس في جميع البلدان ولم يعارضه أحد) فدعوه يجوز في بلدكم. فقال الشبان: والله لا كان ذلك أبداً، ثم عمدوا على القنطرة فقطعوها فخرجوا عليهم شاكين في السلاح. (فقال لهم خولّي: إليكم عنا.

فحملوا عليه وعلى أصحابه فقاتلوهم فقاتلوا شديداً فقتل من أصحاب خولّي

❦ يا أئمة السوء لا سقياً لربكم إلا العذاب الذي أخنى على لبد

سبائة فارس ، وقتل من الشبان خمسة^(١) .

فقالتم أم كلثوم : ما يقال لهذه المدينة ؟

فقالوا : سيبور .

فقالتم : أعذب الله شراهم وأرخص أسعارهم ، ورفع أيدي الظلمة عنهم .

قال أبو مخنف : فلو أن الدنيا مملوثة ظلماً وجوراً لما ناهم إلا قسطاً وعدلاً .

ثم ساروا حتى وصلوا حما ، فغلقوا الأبواب في وجوههم وركبوا الستور وقالوا : والله لا تدخلون بلدنا ولو قتلنا عن آخرنا .

فلما سمعوا ذلك ارتحلوا وساروا إلى حمص [فغلقوا الأبواب ، وقذفوهم بالحجارة إلى أن قتل جماعة من عسكر الكفار]^(٢) فدخلوا الباب [الشرقي] ...

فأغلقوا الباب في وجوههم ، فقالوا : يا قوم أكفر بعد إيمان وضلال بعد هدى ؟ [لا ندعكم تحتازون بالرأس الشريف أبداً] فرحلوا عنها خائفين ، وأتوا بعليكم وكتبوا إلى صاحبها أن معنا رأس الحسين ، فأمر بالجواري أن يضربن الدفوف ونشرت الأعلام وضربت بالبوقات وأخذوا المخلوق والسكر والسويق وباتوا ثملين .

فقالتم أم كلثوم : ما يقال لهذه البلدة ؟

(١) ما وضعناه بين قوسين لم يذكره المؤلف واضطررنا لذكره مراعاة لنظم السياق .

(٢) لست أدري إن كانت النسخة التي استند إليها المؤلف تختلف عما بأيدينا أم أن المؤلف تصرف بالنص فقد جاء عن دخولهم حمص قولان أعرض المؤلف عن أحدهما وذكر الآخر بعد حذف ما لا يتفق مع خطته منه :

الأول قوله : وساروا إلى حمص وكتبوا إلى صاحبها أن معنا رأس الحسين وكان أميرها خالد بن النسيط ، فلما قرأ الكتاب أمر بأعلام فنشرت ، والمدينة فرمنت ، وتداعى الناس من كل جانب ومكان ، وخرج وتلقاهم على مسير ثلاثة أيام ، وشهروا الرأس وساروا .

والثاني يبداً من قوله : وساروا حتى أتوا حمص فدخلوا الباب وسماه المؤلف الباب الشرقي ، وحذف المؤلف عدد القتلى وأشار إلى مجمله ... راجعه في أصل الكتاب .

فقالوا: بعلبك .

فقال: أباد الله خضرائهم، ولا أعذب الله شرابهم، ولا رفع الله أيدي الظلمة عنهم .

(قالوا: فلو أن الدنيا مملوثة عدلاً وقسطاً لما نالهم إلا ظلم وجور).

وقد باتوا تلك الليلة ورحلوا منه وأدركهم المساء عند صومعة راهب فعزّسوا عنده .

وذكر أبو مخنف قضية الراهب وأخذه الذهب وحمله الرأس الشريف إلى صومعته إلى أن يقول: فلما رأى القوم هذه الكرامات فزعوا فزعاً شديداً وساروا مسرعين حتى بلغوا دمشق^(١).

تصحيح

الحصاصة :- بالمهمات بفتح أوله وتشديد ثانيه - من قرى السواد قرب قصر ابن هبيرة .

تكريت :- بفتح المثناة من فوق والعامّة يكسرونها وبعد الكاف راء ثم ياء المثناة من تحت وبعدها تاء - أيضاً بلدة مشهورة بين بغداد والموصل وهي إلى بغداد أقرب، بينها وبين بغداد ثلاثون فرسخاً .

صلب :- بفتح الصاد المهملة وسكون ثانيه وآخره باء موحدة - وادي صلب بين آمد وميّا فارقين ولم أقف في المعجم على وادي النخلة وإن كانت النسخ كذلك، وإنما هي وادي النمل بين جبرين وعسقلان، ولعله موضع آخر .
الكحيل :- تصغير الكحل - موضع بالجزيرة .

قال أحمد بن الطيب السرخسي الفيلسوف: الكحيل مدينة عظيمة على دجلة بين الزابين، فوق تكريت من الجانب الغربي .

(١) راجع مقتل أبي مخنف: ص ١١٢ - ١١٩ .

جهينة: - يضم الجيم وفتح الهاء وسكون الياء التحتيّة وبعدها نون مفتوحة - من أعمال الموصل .

موصل: - بفتح الميم وكسر الصاد المهملة -.

تل أعفر: - وقد تقدّم القول فيه -.

سنجار: - بكسر السين المهملة، وسكون النون، وآخره راء - مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة بينها وبين الموصل ثلاثة أيّام وهي في كهف جبل .

وقال حمزة الأصهباني: سنجار تعريب سنكار، ولم يفسره وبين نصيبين وبينها ثلاثة أيّام أيضاً .

نصيبين: - بفتح النون وكسر المهملة ثمّ ياء تحتيّة وموحدة مكسورة وعلامة الجمع الصحيح - مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام، بينها وبين سنجار تسعة فراسخ وبينها وبين الموصل ستّة أيّام .

عين الوردية: بلفظ الواحدة وهو رأس عين المدينة المشهورة بالجزيرة .

الرقّة: - بفتح الراء وتشديد القاف - كلّ أرض إلى جنب وادٍ ينبسط عليها الماء وجمعها رقاق .

وقال الأصمعي: الأرض اللينة من غير رمل وهي مدينة مشهورة على الفرات بينها وبين حرّان ثلاثة أيّام معدودة في بلاد الجزيرة لأنّها من جانب الفرات الشرقي .

الجوسق: - بفتح الجيم وسكون الواو وبعء السين المهملة المفتوحة قاف -.

البشر: - بكسر الباء الموحدة وسكون الشين المعجمة - إسم جبل يمتد من عرض إلى الفرات من أرض الشام من جهة البادية وفيه أربعة معادن، معدن القار، والمغرة، والطين الذي يعمل منه البواتق، والرمل الذي في حلب يعمل منه الزجاج .

وأما البسر: - بضم الموحدة وسكون المهملة - قرية من أعمال حوران من أراضي دمشق.

حلب: - بالتحريك - مدينة عظيمة واسعة كثيرة الخيرات طيبة الهواء وهي قصبة جند قنسرين في أيامنا هذه.

قال الحموي: في سفح جبل «جوشن» قبر المحسن بن حسين بن علي عليه السلام يزعمون أنه سقط لما جيء بالسبي من العراق ليحمل إلى دمشق، أو طفل كان معهم بحلب فدفن هنالك، إنتهى. وقد تقدم القول فيه^(١) في نسخة.

سرمين: - بالمهملتين بفتح أوله وسكون ثانيه وكسر ميمه ثم ياء مثناة من تحت ساكنة وآخرة نون - بلدة مشهورة من أعمال حلب.

وذكر الميداني في كتاب الأمثال: أن سرمين في مدينة سدوم التي يضرب بقاضيا المثل، وأهلها اليوم إسماعيلية.

وفي نسخة قنسرين: - بكسر القاف وفتح النون وتشديده وقد كسره قوم ثم سين مهملة - وهي مدينة بينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص بقرب العواصم. معرة النعمان: - بفتح الميم وعين مهملة وتشديد الراء المفتوحة بعدها تاء وضمّ النون وسكون العين المهملة - من أعمال حمص بين حماة وحلب، وتضاف إلى النعمان لأنه اجتاز به النعمان بن بشير الأنصاري فدفن به ولداً فأضيف إليه.

شيزر: - بفتح الشين المعجمة وسكون الباء التحتيّة وتقدّم الزاي على الراء - قلعة تشتمل على كورة بالشام قرب المعرة، وبينها وبين حماة يوم، في وسطها نهر الأردن، عليه قنطرة في وسط المدينة.

العقر: - بفتح المهملة وسكون القاف ثم راء - قرية تكريت والموصل تنزلها

القوافل وهي أول حدود أعمال الموصل من جهة العراق.

حمأة: - بفتح الحاء المهملة بلفظ المرأة وهي أم زوجها لا لغة فيه غير هذه مدينة كبيرة عظيمة كثيرة الخيرات رخيصة الأسعار.

حمص: - بكسر المهملة وسكون الميم والصاد المهملة - بلد مشهور قديم كبير وهي بين دمشق وحلب، وكان أهل حمص أشد الناس على علي عليه السلام بصفين مع معاوية وأكثرهم تحريضاً عليه وهداً في حربه، فلما انقضت تلك الحروب ومضى ذلك الزمان صاروا من غلاة الشيعة حتى أن في أهلها كثيراً ممن رأى مذهب النصيرية. بعلبك: - بالفتح ثم السكون وفتح اللام والباء الموحدة والكاف المشددة - مدينة قديمة بينها وبين دمشق ثلاثة أيام وقيل إثنا عشر فرسخاً من جهة الساحل. الأرنب: وقعة كانت لبني زييد على بني زياد من بني الحارث بن كعب، وهذا البيت لعمر بن معد يكرب.

عبدالله بن السائب: - بالمهملة - ابن أبي السائب بن عائذ المخزومي المكي، له ولأبيه صحبة، وكان قارئ أهل مكة، مات سنة بضع وستين وهو عبدالله بن السائب قائد ابن عباس رضي الله عنهما.

ربيع بن خثيم: - بضم المعجمة وفتح المثناة - ابن عائذ بن عبدالله الشوري أبو يزيد الكوفي ثقة عابد مخضرم من الثانية. قال له ابن مسعود: لو رآك رسول الله ﷺ لأحبك، مات سنة إحدى وثلاث وستين.

وفي رجال الكشي: الزهاد الثمانية علي ابن محمد بن قتيبة قال: سئل أبو محمد الفضل بن شاذان عن الزهاد الثمانية؟ فقال: الربيع بن خثيم، وهرم ابن حبان، وأويس القرني، وعامر بن قيس، وكانوا مع علي ومن أصحابه وكانوا زهاداً أتقياء، وصرح بطعن ثلاثة آخر وهم أبو مسلم، ومسروق بن الأجدع والحسن، أضربنا عن ذكرهم.

سليمان بن يسار: - بتحتية مفتوحة وخفة سين مهملة وبعد الألف راء -
الهلالي، المدني، مولى ميمونة، وقيل: أم سلمة ثقة فاضل، أحد الفقهاء السبعة من
كبار الثالثة، مات بعد المائة وقيل قبلها.

برديا: - بفتح الموحدة والمهملتين وياء مشددة وألف - وفي كتاب التكملة
للخارزنجي - بكسر الدال المهملة وهو من أغلاطه - قيل: هو نهر دمشق، وقيل
غير ذلك، ويقال لها نهر بردا أيضاً، ولها نهر آخر، ويقال لها باناس.

في بيان دخول أهل بيت خير الأنام عليه صلاة الملك العلام إلى شام
المحن البالغة وبيان ما جرى في تلك الأرض من المحن والغموم عليهم

مرّت الإشارة سلفاً أنّ محفر بن ثعلبة وشمز بن ذي الجوشن ساروا بسبايا
أهل البيت إلى الشام ومعهم إمام العابدين وسيد الساجدين عليه الصلاة والسلام،
وقد غلّ بالجماعة وشدّت يده إلى عنقه وحمل مع النساء الطواهر على عجف
الجهال العارية، فسار بهم محفر إلى الشام كما يسار بسبايا الكفار يتصفّح وجوههنّ
أهل الأقطار تخالهم من أسرى الترك أو الكابل يعرضون على الملاء العام، وينظرهم
الولي والعدو، ولما بلغوا مدينة دمشق خرج أهلها للنظر إليهم.

فقال أحد الشاميين: من أيّ القبائل هؤلاء الأسرى فإني لم تقع عيني طول
عمرى على أسرى مثلهم؟

فقالت سكيّنة الطاهرة سلام الله عليها: نحن أسرى آل محمد ﷺ.

وذكر ابن شهر آشوب في المناقب: سمع أيضاً صوته - الرأس - بدمشق يقول:
لا قوّة إلّا بالله^(١).

وذكر السيّد في اللهوف: أنّ أم كلثوم سلام الله عليها دنت من الشمر وكان من
جملتهم فقالت: لي إليك حاجة.

فقال: ما حاجتك؟

قالت: إذا دخلت بنا البلد فاحملنا في درب قليل النظارة وتقدّم إليهم أن يخرجوا هذه الرؤوس من بين المحمل وينحّونا عنها فقد خزيننا من كثرة النظر إلينا ونحن في هذه الحال.

فأمر في جواب سؤالها أن يجعل الرؤوس على الرماح في أوساط المحامل بغياً منه وكفراً، وسلك بهم بين النظارة على تلك الصفة حتّى أتى بهم باب دمشق فوقفوا على درج باب المسجد الجامع حيث يقام السبي^(١) وفي رواية الياغمي: أنّهم دخلوا من باب توما^(٢) وفي قول أبي مخنف: أنّهم دخلوا من باب جيرون^(٣).

ولما دخلوا بالرؤوس مدينة دمشق كان يزيد لعنه الله في منظره على جيرون، لما وقع طرفه على الرؤوس والسبايا أنشد:

لَمَّا بَدَتْ تِلْكَ الرُّؤُوسَ وَأَشْرَقَتْ تِلْكَ الشَّمُوسَ عَلَى رَبِي جَيْرُونَ
نَعْبُ الْغُرَابَ فَقُلْتُ صَحَّ أَوْ لَا تَصَحَّ فَلَقَدْ قَضَيْتُ مِنَ الْحُسَيْنِ دِيُونِي^(٤)
رَوِي أَنَّ بَعْضَ فَضَلَاءِ التَّابِعِينَ لَمَّا شَاهَدَ رَأْسَ الْحُسَيْنِ ﷺ بِالشَّامِ أَخْفَى نَفْسَهُ
شَهْرًا مِنْ جَمِيعِ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا وَجَدُوهُ بَعْدَ إِذْ فَقَدُوهُ سَأَلُوهُ عَنْ سَبَبِ ذَلِكَ، فَقَالَ: أَلَا
تَرَوْنَ مَا نَزَلَ بِنَا؟ وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

جَاؤُوا بِرَأْسِكَ يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ مِثْرَمَلًا بِدُمَائِهِ تَرْمِيلاً^{(٥)(٦)}

(١) اللهوف: ص ١٠١ و ١٠٢.

(٢) مرآة الجنان: ١٠٩/١، ط دار الكتب العلمية، بيروت ١٤١٧.

(٣) مقتل أبي مخنف: ص ٢١، وفيه: باب الخيزران وهو تصحيف.

(٤) وفي معالي السبطيين عن القمقام: من النبي ديوني: ٨٥/٢.

(٥) الشطر عند المؤلف هكذا: قتلوا جهاراً عامدين رسولاً، ولا معنى له.

(٦) ويعهده:

وَكَاثَمًا بِكَ يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ قَتَلُوا جَهَارًا عَامِدِينَ رَسُولًا

وأحسب هذا البيت من الكتاب صورة كما سقط عجز البيت الثاني.

قتلوك عطشاناً ولم يترقبوا في قتلِكَ التأويل والتنزيلا
ويكبرون بأن قُتِلْتَ وإنما قتلوا بك التكبير والتهليلا

(قال الراوي): وجاء شيخ ودنا من نساء الحسين عليه السلام وعياله وهم في ذلك
الموضع، فقال: الحمد لله الذي قتلکم وأهلكکم وأراح البلاد عن رجالکم وأمكن
أمير المؤمنين منکم.

فقال علي بن الحسين عليه السلام: يا شيخ! هل قرأت القرآن؟
قال: نعم.

قال: فهل عرفت هذه الآية: ﴿لَأَسْأَلَنَّكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ^(١)؟
قال الشيخ: نعم قد قرأت ذلك.

فقال علي عليه السلام له: فنحن القربى يا شيخ، فهل قرأت في بني إسرائيل ﴿وَأَتِ
ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾ ^(٢)؟
فقال الشيخ: قد قرأت.

فقال علي بن الحسين عليه السلام: فنحن القربى يا شيخ، فهل قرأت هذه الآية:
﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى﴾ ^(٣)؟
قال: نعم.

فقال له علي عليه السلام: فنحن القربى يا شيخ، فهل قرأت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ ^(٤)؟
قال الشيخ: قد قرأت ذلك.

(١) الشورى/ ٢٣.

(٢) الإسراء/ ٢٦.

(٣) الأنفال/ ٤١.

(٤) الأحزاب/ ٣٣.

فقال علي عليه السلام: فنحن أهل البيت الذي خصصنا الله بآية الطهارة يا شيخ.
(قال الراوي): فبقي الشيخ ساكناً نادماً على ما تكلم به وقال: بالله إنكم هم؟
فقال علي بن الحسين عليه السلام: تالله إننا لنحن هم من غير شك وحقاً جدنا
رسول الله ﷺ.

فبكى الشيخ ورمى عمامته، ثم رفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم إنا نبرأ إليك
من عدو آل محمد ﷺ من جن وإنس، ثم قال: هل لي توبة؟
فقال له: نعم إن تبت تاب الله عليك وأنت معنا.
فقال: أنا تائب.

فبلغ يزيد بن معاوية حديث الشيخ فأمر به فقتل^(١).
وجاء في كامل البهائي^(٢) عن سهل بن سعد الساعدي: قال: حججت ذات عام
وخرجت بعد الحج لزيارة بيت المقدس، ولما بلغت دمشق رأيت أهل المدينة في
فرح وحبور واستبشار وسرور، وقد اختبأت فئة في المسجد يبكون، فسألتهم
عن سرّ بكائهم، فقالوا: نحن من أولياء أهل البيت، واليوم يقدمون دمشق برأس
الحسين عليه السلام.

يقول سهل: فخرجت منهم إلى الصحراء، فرأيت من كثرة الناس وجلبتهم
وصهيل الخيول وضرب الطبول والكوسات كأنّ القيامة قد قامت، فوقفت حتّى
أقبلوا بالرؤوس على الرماح، ويقدمهم رأس العباس بن علي، فنظرت إليه كأنّه

(١) اللهوف: ص ١٠٢ و ١٠٣.

(٢) هذا الكتاب بالفارسية ومؤلفه عماد الدين الحسن بن علي بن محمد بن علي الطبري وهو في الإمامة
وشرح ما جرى بعد الرسول في السقيفة ويسمّى كامل السقيفة، كتبه مؤلفه بأمر الوزير بهاء الدين
الجويني حاكم أصفهان أيام هولاكو من ثم سمي كامل البهائي نسبة إلى الحاكم لا إلى الشيخ البهائي
رضوان الله عليه، راجع: الذريعة.

يضحك، ورأس الإمام ﷺ كان وراء الرؤوس أمام المخدرات، وللرأس الشريف مهابة عظيمة ويشرق منه النور: بلحية مدورة قد خالطها الشيب وقد خضبت بالوسمة، أدعج العينين، أزج الحاجبين، واضح الجبين، أقى الأنف، متبسماً إلى السماء، شاخصاً ببصره إلى نحو الأفق، والريح تلعب بلحيته يميناً وشمالاً كأنه أمير المؤمنين صلى الله عليه، ويحمل الرمح رجل يدعى عمرو بن المنذر، ورأيت أم كلثوم وعلى رأسها ملحفة خلقة وقد غطت وجهها عن الناس، فسلمت على الإمام زين العابدين وعليهم.

فقالوا: إدفع شيئاً إلى حامل الرأس ليتقدم به علينا لا يقف به عندنا فقد خزينا من كثرة النظر إلينا.

فامتثلت أمرهم وأعطيته مئة درهم لكي يسرع في السير ويتعد عن النساء، فكانوا على هذه الحال حتى وضعوا الرؤوس بين يدي يزيد لعنه الله.

وأقام الكوفيتون ومعهم الرأس الشريف في المسجد الجامع حتى يأذن لهم بالدخول عليه.

وأول من جائهم مروان بن الحكم، وسألهم عن خبر الطف، فحدثوه عما جرى، فلم يقل شيئاً، ثم جائهم يحيى بن عبدالرحمن بن أم الحكم إلى الجامع، فاستخبرهم عن الواقعة، فأعادوا عليه الحكاية.

فقال لهم: أقسم بالله إنكم يوم القيامة لا تجتمعون بمحمد ﷺ، ولا تنالون شفاعته، وسأفارقكم بعد اليوم بقلبي وجسمي، ولا أتفق معكم على أمر جامع. وجاء في ترجمة الطبري: وفي اليوم الآخر عقد يزيد مجلسه، وأذن لأهل دمشق بالدخول، وأدخل الرأس الشريف ومعه الأسرى.

ومحمل القول أنهم لما بلغوا قصر يزيد رفع محفر بن ثعلبة العائدي صوته، فقال: هذا محفر بن ثعلبة أتى أمير المؤمنين باللثام الفجرة.

فأجابه علي بن الحسين عليه السلام : ما ولدت أم محفر أشرف والأُم .
 وكان الإمام عليه السلام طول الطريق لم يكلم القوم الموكلين بهم كلمة واحدة .
 وفي رواية أخرى أن القائل يزيد : ما ولدت أم محفر الأُم وأحق ولكنه قاطع
 ظلوم .

فسمعت الحديث هند بنت عبدالله بن عامر وكانت تحت يزيد فتقنعت بثوبها
 وخرجت ، فقالت : يا أمير المؤمنين ! أراس الحسين بن علي بن فاطمة بنت
 رسول الله ﷺ ؟

قال : نعم فاعولي عليه وحدي علي ابن بنت رسول الله وصريحة قريش عجل
 عليه ابن زياد فقتله قتله الله ^(١) .

وذكر صاحب أخبار الدول : أنهم غسلوا الرأس الشريف ونظفوه ومشطوا على
 لحيته الكريمة وأدخلوه على يزيد ، واللعين أذن للناس إذناً عاماً وجعل ينظر إلى
 الرأس الشريف .

وذكر ابن الأثير في الكامل : أن يزيد أذن للناس فدخلوا عليه والرأس بين يديه
 ومعه قضيب ، وهو ينكت به ثغره ، ثم قال : إن هذا وإيانا كما قال الحصين ابن الحمام :
 أبي قومنا أن ينصفونا فأنصفت قواضب في أيماننا تقطر الدما
 [صبرنا وكان الصبر متاً سجيّة بأسيفنا يفرين هاماً ومعصاً ^(٢)
 نفلق هاماً من رجال ^(٣) أعزّة علينا وهم كانوا أعق وأظلماً ^(٤)
 قال مجاهد : فلم يبق أحد في المجلس ذلك اليوم إلا شتمه ولامه وهجره .

(١) كامل ابن الأثير : ٢٩٨/٣ .

(٢) هذا البيت لا يوجد عند ابن الأثير وفيه (كفأ ومعصاً - غل) .

(٣) [أحبة] .

(٤) الكامل : ٢٩٨/٣ .

وجاء في شرح الحماسة أن يزيد تمثل بالبيت الآخر ولما رأى يحيى بن الحكم أخو مروان ما جرى بكى بكاءً شديداً وأنشد يقول:

لهام بمجنب الطف أدنى قرابة من ابن زياد العبد ذي الحسب الوغل
سمية أضحي نسلها عدد الحصى وبنت رسول الله ليست بذى نسل^(١)
وفي رواية المناقب أن يزيد لعنه الله قال: نعم فلعن الله ابن مرجانة إذا قدم على
مثل الحسين بن فاطمة، لو كنت صاحبه لما سألتني خصلة إلا أعطيتها إياها ولدفت
عنه الحنف بكل ما استطعت ولو بهلاك بعض ولدي، ولكن قضى الله أمراً فلم يكن
له مرد.

وفي رواية أكثر المؤرخين أنه ضربه يزيد وقال أسكت^(٢) ألا يسمعك أن تسكت
في هذا المقام.

وفي تذكرة خواص الأمة: وذكر البلاذري: لأن أنسا كان بالكوفة عند ابن زياد
لعنه الله^(٣).

وقال يزيد ليتفادى غضب الناس: والله لو أني صاحبه ما قتلته.
ثم أدخل ثقل الحسين عليه السلام ونسائه ومن تخلف من أهل بيته على يزيد بن معاوية
لعنهما الله وهم مقرنون في الحبال، فلما وقفوا بين يديه وهم على تلك الحال قال علي
ابن الحسين عليه السلام: أنشدك بالله يا يزيد ما ظنك برسول الله ﷺ لو رأنا موثقين
بالحبال عرايا على أقتاب الجبال^(٤)؟

(١) سمية أمسى - خل) - (وليس لها نسل - خل).

(٢) لم أعثر على رواية في موقعها من المناقب في الطبعة الجديدة إلا على هذا الجزء. وقال ناشر الكتاب
بالفارسية: المناقب: ٢٢٦/٢.

(٣) التذكرة: ص ٢٣٦.

(٤) اللهوف: ص ١٠٣ و ١٠٤ بتفاوت في الكلمات.

فلم يبق أحد في المجلس إلا أجهش باكياً، فأمر يزيد بالحبال فقطعت .
وفي رواية أنه قال : أتأذن لي في الكلام ؟
قال : قل ولا تقل هجراً .

قال ﷺ : لقد وقفت موقفاً لا ينبغي لمثلي أن يقول هجراً ، ما ظنك برسول الله لو
رآني في الغل ؟ فقال لمن حوله : حلّوه ^(١) .

وذكر ابن عبد ربّه في كتاب العقد وابن قتيبة في تاريخه والمعنى جميعاً واحد عن
محمد بن علي بن الحسين بن علي ﷺ : دخلنا على يزيد ونحن إثنا عشر غلاماً
وكان أكبرنا علي مغلّين في الجوامع وعليها قصص ، فقال : لا علمت بخروج
أبي عبدالله حين خرج ولا بقتله حين قتل ^(٢) .

ونظر يزيد إلى الأسرى فرأى هيئة مزرية ووضعاً مؤلماً ، ورأى على الحرائر
والأطفال أزدل الشهاب ، فقال : أذلّ الله ابن مرجانة وقبّحه «لو كانت بينكم وبينه
قراة رحم ما فعل هذا بكم ، ولا بعث بكم على هذه الصورة» ^(٣) .

وأمر يزيد للعيال بمجلس وراء مجلسه لكي لا يروا رأس الإمام ﷺ بين يديه ،
ولما رأت زينب العقيلة رأس أخيها الحسين ﷺ في طست الذهب «أهوت إلى
جيبها فشقته ثم نادت بصوت حزين تفزع القلوب : يا حسيناه ! يا حبيب
رسول الله ! يابن مكّة ومنى ! يابن فاطمة الزهراء سيّدة النساء ! يابن بنت المصطفى !
قال : فأهكت والله كلّ من كان في المسجد ، ويزيد ساكت .

ثم جعلت امرأة من بني هاشم في دار يزيد تندب على الحسين ﷺ وتنادي :
واحييابه ! يا سيّد أهل بيتاه ! يابن محمّده ! يا ربيع الأرمال واليتامى ! يا قتيلاً أولاد
الأدعياء !

(١) بحار الأنوار : ١٣٢/٤٥ .

(٢) ابن عبد ربّه ، العقد الفريد : ٣٨٢/٤ ، الإمامة والسياسة : ٦/٢ .

(٣) الارشاد : ١٢٠/٢ .

(قال) فأبكت كل من سمعها^(١).

فقال يزيد:

يا صيحة محمد من صوائح ما أهون الموت على النوائح^(٢)
ثم دعا يزيد بقضيب خيزران، فجعل ينكت بها ثنايا الحسين عليه السلام ويتمثل بشعر
عبدالله بن الزبعرى:

ليت أشياخي ببدر شهدوا جزع الخزر ج من وقع الأسل
لأهملوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تشل
قد قتلنا (القوم)^(٣) من ساداتهم وعدلناه ببدر فاعتدل
لعبت هاشم بالملك فلا خبر جاء ولا وحى نزل
لست من خندف إن لم أنتقم من بني أحمد ما كان فعل^(٤)
وقال أبو ریحان في الآثار الباقية: في اليوم الأول من صفر أدخل رأس الحسين
مدينة دمشق فوضعه يزيد بين يديه ونقر ثناياه بقضيب في يده وقال:

لست من خندف إن لم أنتقم من بني أحمد ما كان فعل

عند ذلك قامت العقيلة زينب وخطبت هذه الخطبة:

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على رسوله وآله أجمعين، صدق الله كذلك
يقول: ﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوءَ أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا
يَسْتَهْزِئُونَ﴾^(٥) أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض وآفاق السماء

(١) بحار الأنوار: ١٣٢/٤٥.

(٢) تذكرة الخواص: ص ٢٣٨.

(٣) (القرم خ ل).

(٤) تذكرة الخواص: ص ٢٣٥، واللهوف: ص ١٠٥.

(٥) الروم/ ١٠.

فأصبحنا نساق كما تساق الأسارى أَنْ بنا هواناً على الله وبك عليه كرامة، وأنَّ ذلك لعظم خطرك عنده، فشمخت بأنفك، ونظرت في عطفك، جذلان مسروراً حيث رأيت الدنيا لك مستوسقة، والأمور متسقة، وحين صفا لك ملكتنا وسلطاننا، مهلاً مهلاً، أنسيت قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُكَلِّيهِمْ خَيْرًا لَّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُكَلِّيهِمْ لِيَظْهَرُوا إِثْمَهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ ^(١) أمن العدل يا بن الطلقاء تخديرك حرارك وإمائك وسوقك بنات رسول الله ﷺ سبايا: قد هتكت ستورهنَّ وأبديت وجوههنَّ تجدو بهنَّ الأعداء من بلد إلى بلد، ويستشرفهنَّ أهل المناهل والمناقل، ويتصفَّح وجوههنَّ القريب والبعيد والدني والشریف ليس معهنَّ من رجاهنَّ ولي، ولا من حماتهنَّ حمي وكيف يرتجى مراقبة (ابن) من لفظ فوه أكباد الأركياء، ونبت لحمه من دماء الشهداء، وكيف يستبطأ في بغضنا أهل البيت من نظر إلينا بالشنف والشنآن والإحن والأضغان، ثم تقول غير متأنِّم ولا مستعظم:

لأهلوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تشل

منتحياً على ثنايا أبي عبد الله سيّد شباب أهل الجنّة تنكّتها بمخصرتك وكيف لا تقول ذلك وقد نكأت القرحة واستأصلت الشأفة بإراقتك دماء ذريّة محمّد ﷺ، ونجوم الأرض من آل عبدالمطلب، وتهتف بأشياخك، زعمت أنّك تناديهم، فلتردنَّ وشيكاً موردهم، ولتودنَّ أنّك شللت وبكمت ولم تكن قلت ما قلت، وفعلت ما فعلت، اللهمّ خذ لنا بحقنا، وانقم لنا من ظالمنا، واحلل غضبك بمن سفك دماننا، وقتل حماتنا، فوالله ما فريت إلّا جلدك، ولا حرزت إلّا لحملك، ولتردنَّ على رسول الله ﷺ بما تحملت من سفك دماء ذريّته وانتهكت من حرمة في عترته ولحمته حيث يجمع الله شملهم، ويلمّ شعثم، ويأخذ بحقهم: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ

الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَخْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُؤَزَّوْنَ ﴿١﴾ وحسبك بالله حاكماً
 وبمحمد ﷺ خصياً وبجبرئيل ظهيراً، وسيعلم من سؤل لك ومكنك من رقاب
 المسلمين بش للظالمين بدلاً وأيتكم شر مكاناً وأضعف جنداً، ولئن جرّت عليّ
 الدواهي مخاطبتك، إنّي لأستصغر قدرك وأستعظم تقريعك، وأستكثر توبيخك،
 لكن العيون عبرى، والصدور حرّى، ألا فالعجب كلّ العجب لقتل حزب الله
 النجباء بحزب الشيطان الطلقاء، فهذه الأيدي تنطف من دماننا والأفواه تتحلّب
 من لحومنا، وتلك الجثث الطواهر الزواكي تتأبها العواسل وتعقرها (تعفوها)
 أمّهات الفراعل، ولئن اتخذتنا مغماً لتجدنا وشيكاً مغرماً حين لا تجد إلّا ما قدّمت
 يدك وما ربك بظلام للعبيد، وإلى الله المشتكى وعليه المعول، فكد كيدك واسع
 سعيك وناصب جهدك فوالله لا تمحو ذكرنا ولا تميت وحيانا، ولا تدرك أمدنا
 ولا ترحض عنك عارها وهل رأيك إلّا فند وأيتامك إلّا عدد وجمعك إلّا بدد، يوم
 ينادي المنادي ألا لعنة الله على الظالمين والحمد لله رب العالمين الذي ختم لأوليائنا
 بالسعادة والمغفرة ولآخرونا بالشهادة والرحمة، ونسأل الله أن يكمل لهم الشواب
 ويوجب لهم المزيد ويحسن علينا الخلافة إنّه رحيم ودود وحسبنا الله ونعم الوكيل.
 ثمّ استشار أهل الشام فيما يصنع بهم، فأشار بعضهم بقتلهم، وصحّف أحد
 المؤلفين كلام هذا القبيح فكتب «فقال: لا تتخذ من كلب سوء جرواً».

فقال له النعمان بن بشير: فانظر ما يصنع بهم رسول الله فاصنع بهم (٢).

ويقول سبط ابن الجوزي عن يزيد أنّه قال: فرّقت سميّة بيني وبين أبي عبد الله
 وانقطع الرحم [يا حسين رحمك الله] لو كنت صاحبه لعفوت عنه ولكن ليقضي الله
 أمراً كان مفعولاً، رحمك الله يا حسين لقد قتلك رجل لم يعرف حقّ الأرحام، لعن

(١) آل عمران / ١٦٩.

(٢) اللهوف: ص ١٠٥ - ١٠٨.

الله ابن مرجانة لقد اضطرَّه إلى القتل، لقد سأله أن يلحق ببعض البلاد والشغور، فنعه، لقد زرع لي ابن زياد في قلب البرِّ والفاجر والصالح والطالح العداوة ثم تنكَّر لابن زياد، ولم يصل زجر بن قيس بشيء^(١).

وفي رواية أخرى أنه قال: أتدرون من أين أتى هذا؟ قال: أبي علي خير من أبيه، وفاطمة أمي خير من أمه، وجدِّي رسول الله خير من جدِّه، وأنا خير منه وأحقُّ بهذا الأمر منه؛ فأما قوله أبوه خير من أبي فقد تحاجَّ أبي وأبوه إلى الله وعلم الناس أيُّهما حكم له، وأما قوله أمي خير من أمه فلعمري فاطمة بنت رسول الله خير من أمي، وأما قوله جدِّي رسول الله خير من جدِّه، فلعمري ما أحدٌ يؤمن بالله واليوم الآخر يرى لرسول الله فينا عدلاً ولا نذاً ولكنه إنما أوتي من قبل فقهه ولم يقرأ: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ﴾ (٣٠٢).

(ثم أدخل نساء الحسين عليه والرأس بين يديه)^(٢) فجعلت فاطمة وسكينة ابنتا الحسين يتناولان لينظرا إلى الرأس وجعل يزيد يتناول ليستر عنهما الرأس.

فقال فاطمة (الطاهرة): أبناات رسول الله سبايا يا يزيد [فبكى المجلس مرّة أخرى.. وقال يزيد: لا بل حرائكم كرائم. وفي قول آخر أنه قال: ابنة أخي أنا لهذا كنت أكره.

ثم خاطب يزيد لعنه الله الإمام السجّاد فقال: إيه يا علي بن الحسين، أبوك الذي قطع رحمي وجهل حقّي ونازعني سلطاني فصنع الله به ما رأيت.

(١) تذكرة خواص الأئمة: ص ٢٣٤.

(٢) آل عمران/٢٦.

(٣) الكامل في التاريخ: ٢٩٩/٣.

(٤) هذه الجملة لم ينقلها المؤلف وهي في الكامل ولا يتم نسق الكلام إلّا بها.

فقال علي عليه السلام: ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ * لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ (١).

فقال يزيد لابنه خالد: أجبه.

فلم يدر ما يقول.

فقال يزيد: ﴿ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴾ (٢).
بعد ذلك فقال علي بن الحسين: يابن معاوية وهند وصخر! لم تزل النبوة والإمرة لآبائي وأجدادي من قبل أن تولد، ولقد كان جدّي علي بن أبي طالب في يوم بدر وأحد والأحزاب في يده راية رسول الله ﷺ وأبوك وجدك في أيديهما رايات الكفار.

ثم قال علي بن الحسين: ويلك يا يزيد! إنك لو تدري ماذا صنعت وما الذي ارتكبت من أبي وأهل بيتي وأخي وعمومي إذا هربت في الجبال واقرشت الرماد ودعوت بالويل والثبور أليس هذا رأس الحسين وديعة المختار قد نصبت على أبواب المدينة ليراه الناس فاستعدّ لعذاب الله ونكاله يوم تندم على ما قدّمت يداك يوم المحشر.

روي عن فاطمة بنت الحسين أنها قالت: فلما جلسنا بين يدي يزيد رقى لنا، فقام إليه رجل من أهل الشام أحمر فقال: يا أمير المؤمنين! هب لي هذه الجارية - يعنيني وكنت جارية وضيئة - فأرعدت وظننت أن ذلك جائز لهم، فأخذت بشباب عمّي زينب [وقلت: أوتمت وأستخدم] [وكانت عمّي تعلم أن ذلك لا يكون].
فقال عمّي للشامي: كذبت والله ولؤمت، والله ما ذلك لك ولا له.

(١) الحديد/ ٢٢ و ٢٣.

(٢) الشورى/ ٣٠.

فغضب يزيد وقال : كذبت ، إن ذلك لي ، ولو شئت أن أفعل لفعلت .

قالت : كلاً ، والله ما جعل الله لك ذلك إلا أن تخرج من ملتنا وتدين بنيرها .

فاستطار يزيد غضباً وقال : إيتاي تستقبلين بهذا ؟! إنما خرج من الدين أبوك وأخوك .

قالت زينب عليها السلام : هدين الله ودين أبي ودين أخي اهتديت أنت وجدك وأبوك إن كنت مسلماً .

قال : كذبت يا عدوة الله .

قالت له : أنت أمير ، تشتم ظالماً وتقهر بسططانك .

فكأنه استحميا وسكت .

فعاد الشامي فقال : هب لي هذه الجارية .

فقال يزيد : إغرب وهب الله لك حتفاً قاضياً^(١) .

وقال السيد ابن طاموس في اللهوف أن الشامي قال : من هذه الجارية ؟!

فقال يزيد : هذه فاطمة بنت الحسين وتلك زينب بنت علي بن أبي طالب .

فقال الشامي : الحسين بن فاطمة عليها السلام وعلي بن أبي طالب عليه السلام ؟

قال : نعم .

فقال الشامي : لعنك الله يا يزيد ، أقتل عترة نبيك وتسبي ذريته ، والله ما

توهمت إلا أنهم سبي الروم !

فقال يزيد : والله لألحقنك بهم ، ثم أمر به فضربت عنقه^(٢) .

وذكر ابن الأثير في الكامل : فقام رجل من أهل الشام فقال : هب لي هذه - يعني

(١) الإرشاد : ج ٢ ص ١٢١ ، الكامل : ج ٣ ص ٢٩٩ ، وزعم ابن الأثير أنها فاطمة أخت الحسين عليها السلام .

(٢) اللهوف : ص ١٠٨ و ١٠٩ .

فاطمة - فأخذت بثياب أختها زينب وكانت أكبر منها^(١).

ويظهر من هذه العبارة أن المخاطبة هي فاطمة بنت أمير المؤمنين عليه السلام.

وفي كتاب من لا يحضره الفقيه بإسناده عن علي بن محمد بن قتيبة عن الفضل ابن شاذان قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: لما حمل رأس الحسين إلى الشام، أمر يزيد لعنه الله فوضع ونصب عليه مائدة، فأقبل هو وأصحابه يأكلون ويشربون الفقّاع، فلما فرغوا أمر بالرأس فوضع في طست تحت سريره، وبسط عليه رقعة الشطرنج، وجلس يزيد لعنه الله يلعب بالشطرنج ويذكر الحسين بن علي وآبائه وجده عليه السلام ويستهزئ بذكرهم، فلقى قر صاحبه تناول الفقّاع فشربه ثلاث مرّات، ثم صبّ فضلته على ما يلي الطست من الأرض؛ فمن كان من شيعتنا فليتنوّع من^(٢) شرب الفقّاع، واللعب بالشطرنج، ومن ينظر^(٣) إلى الفقّاع أو إلى الشطرنج فليذكر الحسين عليه السلام وليلعن يزيد وآل يزيد^(٤) يحو الله عزّ وجلّ بذلك ذنوبه ولو كانت بعدد النجوم.

وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام عن فضل بن شاذان مثله^(٥).

وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام بإسناده عن الهروي قال: سمعت أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام يقول: أوّل من اتخذ له الفقّاع في الإسلام بالشام يزيد بن معاوية لعنه الله، فأحضر وهو على المائدة وقد نصبها على رأس الحسين بن علي عليه السلام فجعل يشربه ويسقي أصحابه ويقول: إشرّبوا فهذا شراب مبارك ومن برّكته أنا

(١) الكامل: ج ٣ ص ٢٩٩.

(٢) عن - خل.

(٣) نظر - خل.

(٤) زياد - خل.

(٥) الصدوق، عيون أخبار الرضا: ص ٢٥.

أَوَّل ما تناولناه، تناولناه ورأس الحسين بين أيدينا ومائدتنا منصوبة عليه ونحن نأكل ونفوسنا ساكنة، وقلوبنا مطمئنة؛ فمن كان من شيعتنا فليثورع عن شرب الفقاق فإنه شراب أعدائنا، الخبر^(١).

وحضرت ذات يوم في مجلسه رسول ملك الروم وكان من أشراف الروم وعظماهم، فقال: يا ملك العرب! هذا رأس من؟

فقال له يزيد: مالك ولهذا الرأس؟

فقال: إني إذا رجعت إلى ملكنا يسألني عن كل شيء رأيته، فأحببت أن أخبره بقصه هذا الرأس وصاحبه حتى يشاركك في الفرح والسرور.

فقال يزيد عليه اللعنة: هذا رأس الحسين بن علي بن أبي طالب.

فقال الرومي: ومن أمه؟

فقال: فاطمة بنت رسول الله.

فقال النصراني: أف لك ولدك، لي دين أحسن من دينكم (إن أبي من حوافد داود عليه السلام وبينه وبينه آباء كثيرة والنصارى يعظموني ويأخذون من تراب قدمي تبركا بأبي من حوافد داود عليه السلام وأنتم تقتلون ابن بنت رسول الله ﷺ وما بينه وبين نبيكم إلا أم واحدة فأبي دين دينكم؟)

ثم قال ليزيد: هل سمعت حديث كنيسة الحافر؟

فقال له: قل حتى أسمع.

فقال: بين عمان والصين (بحر مسيرة سنة ليس فيها عمران إلا بلدة واحدة في وسط الماء، طوله ثمانون فرسخاً في ثمانين فرسخاً، ما على وجه الأرض بلدة مثلها،

(١) فإن لم يفعل فليس منا، ولقد حدثني أبي، عن أبيه عن آباءه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: لا تلبسوا لباس أعدائي، ولا تطعموا مطاعم أعدائي، ولا تسلكوا مسالك أعدائي فتكونوا أعدائي كما هم أعدائي. (عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج ٢ ص ٢٥ و ٢٦)

ومنها يحمل الكافور والياقوت ، أشجارهم العود والعنبر وهي في أيدي النصارى ، لا ملك لأحد من الملوك فيها سواهم ، وفي تلك البلدة كنيسة الحافر (في محاريها حقة ذهب معلقة فيها حافر) يقولون إن هذا حافر حمار كان يركبه عيسى عليه السلام (وقد زينوا حول الحقة بالديباج) يقصدها في كل عام عالم من النصارى ويطوفون حولها ويقبلونها ويرفعون حوائجهم إلى الله تعالى عندها [كما تطوفون بالكعبة] وأنتم تقتلون ابن بنت نبيكم [وليس بينكم وبينه إلا واسطة واحدة هي ابنته ، وأنا أشهد أنكم على الباطل . قال هذا وخرج منهم ولم يعد إليهم ...] ^(١) .

وقال في اللهوف : فقال يزيد لعنه الله : أقتلوا هذا النصراني لئلا يفضحني في بلاده ، فلما أحس النصراني بذلك قال له : أتريد أن تقتلني ؟ قال : نعم .

قال : أعلم أنني رأيت البارحة نبيكم في المنام يقول لي : يا نصراني ! أنت من أهل الجنة ، فمتعجت من كلامه ! وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ﷺ ، ووثب إلى رأس الحسين عليه السلام فضمه إلى صدره وجعل يقبله ويبكي حتى قتل ^(٢) .

وحكى محمد بن سعد في الطبقات عن محمد بن عبد الرحمن قال : لقيني رأس الجالوت ، فقال : إن بيني وبين داود سبعين نبياً ، وإن اليهود تعظمني وتحترمني ، وأنتم قتلتم ابن بنت نبيكم ^(٣) ؟!

وذكروا (عن أبي عبد الله عليه السلام) قال : لما قدم علي بن الحسين عليه السلام وقد قتل الحسين ابن علي صلوات الله عليهما ، استقبله إبراهيم بن طلحة بن عبيد الله وقال : يا علي بن

(١) تجد الرواية في اللهوف : ص ١١٠ و ١١١ و ١١٢ ، وبينه وبين المؤلف اختلاف كبير وقد ميزنا الإضافات من المؤلف واللهوف بالقوسين والحاصرتين .

(٢) اللهوف : ص ١١٢ .

(٣) تذكرة خواص الأئمة : ص ٢٣٦ .

الحسين ! من غلب ؟ وهو مغطى رأسه في المحمل ، قال : فقال له علي بن الحسين عليه السلام : إذا أردت أن تعلم من غلب ، ودخل وقت الصلاة فأذن ثم أقم ^(١) .
وذكر الصدوق في الأمالي أن يزيد لعنه الله أمر بنساء الحسين عليه السلام فحبسن مع علي بن الحسين عليه السلام في محبس لا يكتنهم من حرّ ولا قرّ حتى تقشّرت وجوههم ^(٢) .
وقال بعض الأسرى : إنّما جعلنا في هذا البيت ليقع علينا فيقتلنا ، فراطن الحرس فقالوا : أنظروا إلى هؤلاء يخافون أن تقع عليهم البيت وإنّما يخرجون غداً فيقتلون .
قال علي بن الحسين : لم يكن فينا أحد يحسن الرطانة غيري ، والرطانة عند أهل المدينة الرومية ..).

(فدفعنا إلى السجن) فقال أصحابي : ما أحسن بنيان هذا الجدار ؟
فتراطن أهل الروم بينهم ، فقالوا : ما في هذا صاحب دم إن كان إلا ذلك يعنوني .
(فكثنا يومين ثم دعانا وأطلق عتاً) ^(٣) .
وجاثوا برجل من أصحاب الحسين عليه السلام وقع أسيراً بأيدي القوم إلى يزيد لعنه الله ، فقال له يزيد : أليس أبوك القاتل :
أرجل جمّتي وأجرّ ذيلي وتحمل شكّتي أفق كعيت
أمشي في سراة بني غطيف إذا ما سامني ضياً أبيت
فقال : نعم ، فأمر به يزيد فضربوا عنقه .

وقال أبو العباس المبرّد : ونمي إليّ أنّ معاوية ولّى كثير بن شهاب المذحجي خراسان فاخْتان ما لا كثيراً ثم هرب فاستتر عند هاني فكان في جوار معاوية ، ثم

(١) ترتيب الأمالي : ج ٥ ص ٢٣٣ عن أمالي الطوسي : المجلس ٣٧ الحديث ١١ .

(٢) أمالي الصدوق : ص ١٤٢ . ولا يوجد في الأمالي سوى هذا القول ، والمؤلف وصله برواية أخرى من بصائر الدرجات ولم يشر إلى ذلك ، لهذا يحسبها الفاري رواية واحدة .

(٣) بصائر الدرجات : ص ٣٥٨ و ٣٥٩ . وما يلي القوسين من إضافات المصدر .

حضر مجلسه ومعاوية لا يعرفه ، فلما نهض الناس ثبت مكانه ، فسأله معاوية عن أمره ، فقال : أنا هاني بن عروة يا أمير المؤمنين .

فقال : إن هذا اليوم ليس بيوم يقول فيه أبوك أرجل جمتي إلى آخر الشعر .

فقال هاني : أنا اليوم أعزّ منّي ذلك اليوم .

فقال له : بم ذاك ؟

فقال : بالإسلام يا أمير المؤمنين .

قال له : أين كثير بن شهاب ؟

قال : عندي في عسكرك .

فقال له معاوية : أنظر ما اختانه فخذ منه بعضاً وسوّغه بعضاً .

وقال سبط ابن الجوزي : إن يزيد قال في ذلك اليوم : لعن الله ابن مرجانة لقد اضطرّه إلى القتل ، لقد سأله أن يلحق ببعض البلاد أو الثغور فسنعه ، لقد زرع لي ابن زياد في قلب البرّ والفاجر والصالح والطالح العداوة ثم تنكر لابن زياد ولم يصل زجر بن قيس بشيء ، ثم بعث بالرأس إلى ابنته عاتكة ففسلته وطيبته^(١) .

وذكروا أن يزيد لعنه الله أمر بأن يصلب الرأس على باب داره ، وأمر بأهل بيت الحسين عليه السلام أن يدخلوا داره ، فلما دخلت النسوة دار يزيد لم يبق من آل معاوية ولا أبي سفيان أحد إلا استقبلهن بالبكاء والصراخ والنياحة على الحسين عليه السلام ، وألقين ما عليهن من الثياب والحلي وأقن المأتم ثلاثة أيام^(٢) .

وذكر أبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبين أن يزيد بن معاوية لعنها الله أراد قتل الإمام السجاد عليه السلام ، قال : فوثب رجل من أهل الشام فقال : دعني أقتله .

(١) تذكرة خواص الأئمة : ص ٢٣٤ و ٢٣٥ .

(٢) بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ١٤٢ و ١٤٣ نقل عن صاحب المناقب .

فألقت زينب نفسها عليه [وقالت: يا يزيد! حبسك ما أرقّت من دماثنا] ^(١).

وقال عليّ بن الحسين عليه السلام: إن كان لك بهؤلاء النسوة رحم وأردت قتلي فابعث معهنّ أحداً يؤدّيهنّ.

فرّق له وقال: لا يؤدّيهنّ غيرك ^(٢).

وفي رواية السيّد في اللهوف: إنّ يزيد دعا بالخطيب وأمره أن يصعد المنبر فيذمّ الحسين وأباه عليه السلام [ويشني على معاوية ويزيد] ^(٣).

فصعد المنبر وبالع في ذمّ أمير المؤمنين والحسين الشهيد عليه السلام والمدح لمعاوية ويزيد عليهما لعائن الله، فصاح به عليّ بن الحسين عليه السلام: ويلك أيّها الخطيب! اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق فتبوا مقعدك من النار ^(٤).

وروى صاحب المناقب: إنّ الإمام عليّاً بن الحسين عليه السلام قال: يا يزيد! إنّني لي حتّى أصعد هذه الأعواد فأتكلم بكلمات الله فيهنّ رضا ولهؤلاء الجلساء فيهنّ أجر وثواب.

قال: فأبى عليه يزيد ذلك، فقال الناس: إنّني له، وألحّوا عليه حتّى أذن له ورقى الإمام عليه السلام المنبر ^(٥).

وقال في مقاتل الطالبين: ثمّ أمره أن يصعد المنبر فيخطب فيعذر إلى الناس بما كان من أبيه.

فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال: أيّها الناس! من عرفني فقد عرفني

(١) هذه العبارة لا توجد في النسخة المطبوعة بدار المعرفة بيروت.

(٢) مقاتل الطالبين: ص ١٢٠ و ١٢١.

(٣) من إضافات المؤلف.

(٤) اللهوف: ص ١٠٩.

(٥) بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٣٨ بتصرف من المؤلف تقلّ عن المناقب.

ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي، أنا علي بن الحسين - أنا ابن البشير النذير، أنا ابن الداعي إلى الله بإذنه، أنا ابن السراج المنير، وهي خطبة طويلة كرهت الإكثار بذكرها وذكر نظائرها، إنتهى^(١).

وفي رواية الاحتجاج: إن يزيد قال للإمام عليه السلام: إصعد المنبر فأعلم الناس حال الفتنة وما رزق الله أمير المؤمنين من الظفر.

قال علي بن الحسين: ما أعرفني بما تريد، فصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله ﷺ وقال: أيها الناس! من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي، أنا ابن مكة ومنى، وأنا ابن مروة^(٢) والصفاء، وأنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن من لا يخفى، أنا ابن من علا فاستعلى فجاز سدره المنتهى فكان من ربه قاب قوسين أو أدنى^(٣).

وفي بعض الروايات: إن خطبة الإمام السجاد كانت على النحو التالي: الحمد لله الذي لا بداية له، الدائم الذي لا نقاد له، الأول الذي لا أول لأوليته، والآخر الذي لا آخر لآخريته، الباقي بعد فناء الخلق، قدر الليالي والأيام، وقسم فيما بينهم الأقسام، فتبارك الله الملك العلام.

فقال: معاشر الناس! من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي، أنا ابن مكة ومنى، أنا ابن المروة والصفاء، أنا ابن محمد المصطفى، أنا ابن من لا يخفى، أنا ابن من علا فاستعلى فجاز سدره المنتهى وكان من ربه كقاب قوسين أو أدنى، أنا ابن من صلى بثلاثكة السماء مثنى مثنى، أنا ابن من أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، أنا ابن علي المرتضى، أنا ابن فاطمة الزهراء، أنا ابن خديجة

(١) مقاتل الطالبين: ص ١٢١.

(٢) وزمزم - خل.

(٣) الاحتجاج: ج ٢ ص ٣٩.

الكبرى ، أنا ابن المقتول ظلماً ، أنا ابن المحزوز الرأس من القفا ، أنا ابن العطشان حتى قضى ، أنا ابن طريح كربلاء ، أنا ابن مسلوب العمامة والرداء ، أنا ابن من بكت عليه ملائكة السماء ، أنا ابن من ناحت عليه الجن في الأرض والطير في الهواء ، أنا ابن من رأسه على السنان يهدى ، أنا ابن من حرمه من العراق إلى الشام تسبى .

أيها الناس ! إن الله تعالى وله الحمد ابتلانا أهل البيت ببلاء حسن ، حيث جعل راية الهدى والعدل والتقى فينا ، وجعل راية الضلالة والردى في غيرنا ، فضّلنا أهل البيت بسبب خصال : فضّلنا بالعلم والحلم والشجاعة والسماحة والمحبة والمحلة في قلوب المؤمنين ، وآتانا ما لم يؤت أحداً من العالمين من قبلنا ، فينا مختلف الملائكة وتنزيل الكتب^(١) .

[ولم يزل يقول : أنا أنا وذكر مناقب ومفاخر آبائه وأجداده حتى ارتفع الضجيج والبكاء من الناس] حتى خشى يزيد أن يرحل من مقعده ، فقال للمؤذن : أذن . فلما قال المؤذن : الله أكبر ، الله أكبر ، جلس علي بن الحسين على المنبر ، فلما قال : أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمداً رسول الله ﷺ ، بكى علي بن الحسين عليه السلام ثم التفت إلى يزيد فقال : يا يزيد ! هذا أبوك أم أبي ؟ قال : بل أبوك ، فانزل .

[ووعده الإمام عليه السلام أن يقضي له ثلاث حاجات] فنزل ، فأخذ ناحية باب المسجد فلقبه مكحول صاحب رسول الله ﷺ ، فقال : كيف أمسيت يا ابن رسول الله ؟

قال : أمسيتا بينكم مثل بني إسرائيل في آل فرعون ؛ يُذبحون أبنائهم ويستحيون نساءهم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم^(٢) .

(١) بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ١٧٤ .

(٢) الاحتجاج : ج ٣ ص ٣٩ ، وما وضعناه بين حاصرتين فهو من إضافات صاحب الكتاب الميرزا .

وذكر السيد في اللهوف أن الإمام زين العابدين خرج يوماً يعيش في أسواق دمشق فاستقبله المنهال بن عمرو فقال له : كيف أمسيت يا بن رسول الله ؟!

قال : أمسينا كبني إسرائيل في آل فرعون ؛ يذبحون أبنائهم ويستحيون نساءهم .

يا منهال ! أمست العرب تفتخر على العجم بأن محمداً عربي ، وأمست قريش تفتخر على سائر العرب بأن محمداً منها ، وأمسينا معشر أهل بيته نحن مغبوبون مقتولون مشردون ، فإنا لله وإنا إليه راجعون مما أمسينا فيه يا منهال^(١) .

وعنه أيضاً قال : أنا والله رأيت رأس الحسين عليه السلام حين حمل وأنا بدمشق وبين يديه رجل يقرأ الكهف حتى بلغ قوله : ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً ﴾^(٢) فأنطق الله الرأس بلسان ذرب ذلق فقال : أعجب من أصحاب الكهف قتلي وحمل^(٣) .

وروي أنه لما حمل علي بن الحسين عليه السلام إلى يزيد لعنه الله هم بضرب عنقه ، فوقفه بين يديه وهو يكلمه ليستنطقه بكلمة يوجب بها قتله وعلي عليه السلام يجيبه حسب ما يكلمه وفي يده سبحة صغيرة يديرها بأصابعه وهو يتكلم .

فقال له يزيد : أكلّمك وأنت تحبيني وتدير أصابعك بسبحة في يدك ؟! فكيف يجوز ذلك ؟

فقال : حدثني أبي عن جدي أنه كان إذا صلى الغداة وانفعل لا يتكلم حتى يأخذ سبحة بين يديه فيقول : اللهم إني أصبحت أسبحك وأمجّدك وأحمدك وأهللك بعدد ما أدير به سبحتي ، ويأخذ السبحة ويديرها وهو يتكلم بما يريد من غير أن يتكلم بالتسبيح وذكر أن ذلك محتسب له ، وهو حرز إلى أن يأوي إلى فراشه ، فإذا آوى

(١) اللهوف : ص ١١٢ .

(٢) الكهف : ٩٠ .

(٣) بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ١٨٨ نقلاً عن الخرائج .

إلى فراشه قال مثل ذلك القول ووضع سبخته تحت رأسه، فهي محسوبة له من الوقت إلى الوقت، ففعلت هذا اقتداءً بمجدي.

فقال له يزيد: لست أكلّم أحداً منكم إلا ويحيني بما يعوذ به، وعفا عنه ووصله وأمر بإطلاقه^(١).

وقيل: دعا بمبرد ثم أقبل يبرد الجامعة من عنقه بيده ثم قال له: يا علي بن الحسين! أتدري ما الذي أريد بذلك؟

قال: بلى، تريد أن لا يكون لأحد عليّ منّة غيرك^(٢).

[قالت سكينه الطاهرة عليها السلام: ولما مرّ على مقامنا بالشام أربعة أيّام وكنت ذات ليلة مشغولة بالعبادة وتلاوة الأذكار والأوراد وبكيت بكاءً شديداً حتى مضى هزيع من الليل] وقد كللت من البكاء بعد أن صليت ودعوت الله بدعوات، فلما رقدت عيني رأيت أبواب السماء قد تفتّحت وإذا أنا بنور ساطع من السماء إلى الأرض، وإذا أنا بوصائف من وصائف الجنة، وإذا أنا بروضة خضراء وفي تلك الروضة قصر، وإذا أنا بخمس مشايخ يدخلون إلى ذلك القصر وعندهم وصيف، فقلت: يا وصيف! أخبرني لمن هذا القصر؟

فقال: هذا لأبيك الحسين أعطاه الله تعالى ثواباً لصبره.

فقلت: ومن هذه المشايخ؟

فقال: أمّا الأوّل فآدم أبو البشر، وأمّا الثاني فنوح نبي الله، وأمّا الثالث فإبراهيم خليل الرحمن، وأمّا الرابع فهو موسى الكليم.

فقلت له: ومن الخامس الذي أراه قابضاً على لحيته باكياً حزينا من بينهم؟

(١) بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٠٠ نقلاً عن دعوات الراوندي.

(٢) بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٦٨ نقلاً عن تفسير علي بن إبراهيم، والمؤلف أخذ من الحديث موضع الحاجة وهو طويل.

فقال لي : يا سكينه ! أما تعرفه (كذا) ؟

فقلت : لا .

فقال : هذا جدك رسول الله .

فقلت له : إلى أين يريدون ؟

فقال : إلى أبيك الحسين .

فقلت : والله لألحقنَّ جدِّي وأخبرته بما جرى علينا ، فسبقني ولم ألحقه ، فبينما أنا متفكّرة وإذا بجدِّي عليّ بن أبي طالب ويده سيفه وهو واقف فناديت به : يا جدّاه ! قتل والله ابنك من بعدك .

فبكى وضمتني إلى صدره وقال : صبراً والله المستعان ، ثمّ إنّه مضى ولم أعلم إلى أين ، فبقيت متعجّبة كيف لم أعلم به ، فبينما أنا كذلك إذا بباب قد فتح من السماء وإذا بالملائكة يصعدون وينزلون على رأس أبي .

(قال : فلما سمع يزيد ذلك ، لطم على وجهه وبكى ، وقال : مالي ولقتل الحسين) . وفي رواية أخرى : إنّ سكينه قالت : ثمّ أقبل عليّ رجل درّي اللون ، قرئيّ الوجه ، حزين القلب ، فقلت للوصيف : من هذا ؟ فقال : جدك رسول الله ﷺ .

فدنوت منه وقلت له : يا جدّاه ! قتلت والله رجالنا ، وسفكت والله دماثنا ، وهتكت والله حريتنا ، وحملنا على الأقتاب من غير وطاء نساق إلى يزيد .

فأخذني إليه وضمتني إلى صدره ، ثمّ أقبل على آدم ونوح وإبراهيم وموسى ، ثمّ قال لهم : ما ترون إلى ما صنعت أمتي بولدي من بعدي ؟

ثمّ قال الوصيف : يا سكينه ! إخفضي صوتك فقد أبكيت رسول الله ﷺ .

ثمّ أخذ الوصيف بيدي فأدخلني القصر ، وإذا بخمس نسوة قد عظم الله خلقتهنّ وزاد في نورهنّ ، وبينهنّ امرأة عظيمة الخلقة ، ناشرة شعرها وعليها ثياب سود ،

وبيدها قبص مضطخ بالدم وإذا قامت يقمن معها، وإذا جلست يجلسن معها، فقلت للوصيف: ما هؤلاء النسوة اللاتي قد عظم الله خلقتهن؟

فقال: يا سكينه! هذه حواء أم البشر، وهذه مريم ابنة عمران، وهذه خديجة بنت خويلد، وهذه هاجر، وهذه سارة، وهذه التي بيدها القميص المضطخ، إذا قامت قن معها وإذا جلست يجلسن معها هي جدتك فاطمة الزهراء.

فدنوت منها وقلت لها: يا جدتاه! قتل والله أبي وأومت على صغر سني. فضمتني إلى صدرها وبكت شديداً، وبكين النساء كلهن وقلن لها: يا فاطمة! يحكم الله بينك وبين يزيد يوم فصل القضاء.

(ثم إن يزيد تركها ولم يعبأ بقولها)^(١).

وذكر السيد ابن طاوس في اللهوف أن سكينه قالت: رأيت امرأة راكبة في هودج ويدها موضوعة على رأسها، فسألت عنها، فقيل لي: فاطمة بنت محمد ﷺ أم أبيك، فقلت: والله لأنطلقن إليها ولأخبرنها ما صنع بنا، فسعيت مبادرة نحوها حتى لحقت بها، فوقفت بين يديها أبكي وأقول: يا أمّاه! جحدوا والله حقنا! يا أمّاه! بددوا والله شملنا، يا أمّاه! استباحوا والله حريمنا، يا أمّاه! قتلوا والله الحسين ﷺ أبانا^(٢).

فقالت لي: كفي صوتك يا سكينه فقد قطعت نياط قلبي، هذا قميص أبيك

(١) هذه الرواية وردت عند ابن نما، راجع: الدفعة الساكبة: ج ٥ ص ١٣٧ و ١٣٨، وذكرها السيد نعمة الله الجزائري في الأنوار النعمانية: ج ٣ ص ٢٥٤-٢٥٦ وتختلف مع رواية المؤلف اختلافاً جوهرياً خاصة في الخاتمة. وذكرها المجلسي في بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٩٤-١٩٦ ولفظها قريب من لفظ المؤلف إلا أنها أضافه المؤلف وأشارنا إليه بالحاصرين أو المصدر وعلامته القوسان، وأحرر بالمؤلف أن لا يذكرهما فإنها من قسم الضعيف بل متناهي الضعف ولذا لم يذكر المجلسي الكتاب الذي أخرجهما ونسأله مؤلفات أصحابنا.

(٢) في اللهوف تقديم «جحدوا والله حقنا» والمؤلف جعلها آخرأ، وفيه: «يا أمّاه!» وعند المؤلف «يا أمّاه».

الحسين عليه السلام لا يفارقني حتى ألقى الله به^(١).

[وروي أن يزيد أذن للناس إذناً عاماً وأقام الأسرى في المجلس] وقال
لزينب عليها السلام: تكلمي.

فقالت: هو المتكلم.

فأنشد السجّاد:

لا تطمؤا أن تهبنونا ونكرمكم وأن نكف الأذى منكم وتؤذونا
الله يعلم أننا لا نحبكم ولا نلومكم إن لم تحبّونا
فقال [يزيد]: صدقت يا غلام، ولكن أراد أبوك وجدك أن يكونا أميرين،
والحمد لله الذي قتلها، وسفك دماها.

فقال [الإمام عليه السلام]: لم تزل النبوة والإمرة لآبائي وأجدادي قبل أن تولد^(٢).
وكانت الطاهرة سكينه تقول: والله ما رأيت أقسى قلباً من يزيد ولا رأيت
كافراً ولا شراً منه ولا أجفئ منه.

وجاء في تواريخ العامة أنها قالت: ما رأيت كافراً بالله خيراً منه^(٣).
وفي تذكرة خواص الأئمة وتاريخ الكامل لابن الأثير: وقيل: لما وصل رأس
الحسين عليه السلام إلى يزيد حسنت حال ابن زياد عنده وزاده ووصله وسره ما فعل، ثم
لم يلبث يسيراً حتى بلغه بغض الناس له ولعنه وسبهم، فندم على قتل الحسين،
فكان يقول: وما عليّ لو احتملت الأذى وأنزلت الحسين معي في داري، وحكمته
فيما يريد وإن كان على وهن في سلطاني حفظاً لرسول الله ورعاية لحقه وقربته، لعن
الله ابن مرجانة فإنه اضطره وقد سأله أن يضع يده في يدي أو يلحق بشعر حتى

(١) اللهوف: ص ١٠٩ و ١١٠.

(٢) بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٧٥ و ١٧٦.

(٣) تاريخ الطبري: تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٦٤. والكامل: ج ٣ ص ٢٩٩.

يتوقاه الله فلم يجبه إلى ذلك فبغضني بقتله إلى المسلمين وزرع في قلوبهم العداوة فأبغضني البر والفاجر بما استعظموه من قتل الحسين، مالي ولا بن مرجانة لعنه الله وغضب عليه^(١).

ويقول السيوطي: فسّر بقتله (في الأصل: بقتلهم) أولاً ثم ندم لما عابه (في الأصل: لما مقته) المسلمون على ذلك وأبغضه الناس وحق لهم أن يبغضوه^(٢).

وما فتئ يظهر الندم لكي يتلافى ما فرط منه من الأعمال القبيحة ثم أمر بإنزالهم في دار على حدة، وكان يزيد لا يتغدى ولا يتعشى إلا دعاء علياً إليه^(٣) ثم يأمر له بالحمام، وضرب عليهم الستر رعاية لحرمتهم وصيانة لهم، وكان يقول: لو كان بينهم وبين عاصٍ بظر أمه نسب ما قتلهم^(٤).

وفي الإرشاد: ثم أمر بالنسوة أن ينزلن في دار على حدة معهن أخوهن علي بن الحسين فأقرّ لهم داراً تتصل بدار يزيد^(٥) فدعاه - الإمام زين العابدين - ودعا عمر (و) بن الحسن بن علي وهو غلام صغير [في رواية: إنه ابن الحادية عشرة] فقال لعمر بن الحسن: أتقاتل هذا الفتى؟ يعني خالد ابنه. قال: لا ولكن أعطني سكّيناً وأعطه سكّيناً ثم أقاتله.

فقال له يزيد: شنشنة أعرفها من أخزم، هل تلد الحيّة إلا حيّة^(٦).

(١) كامل ابن الأثير: ج ٣ ص ٢٩٩ و ٣٠٠ واللفظ له، وتذكرة خواص الأئمة: ص ٢٣٨، ولديه: ثم غضب على ابن زياد ونوى قتله ...

(٢) تاريخ السيوطي المستمى بتاريخ الخلفاء: ص ٢٠٨ قلاً عن الناشر.

(٣) الكامل: ج ٣ ص ٢٩٩.

(٤) وفي التذكرة: لو كان بينه وبينه رحم ما فعل به هذا: ص ٢٣٤. وفي الإرشاد: قبح الله ابن مرجانة لو كانت بينكم وبينه قرابة ورحم ما فعل هذا بكم: ج ٢ ص ١٢٠.

(٥) الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٢.

(٦) ذكر في كامل البهائي: أن يزيد أكثر الإلحاح على الإمام زين العابدين أن يهارع ولده، فقال: كلا ولكن

وذكر في كامل البهائي أن أم كلثوم^(١) استأذنت يزيد لعنه الله في إقامة العزاء على الحسين عليه السلام فأذن لهم وأمر بنقلهم إلى دار الحجارة لكي ينوحوا هناك، فأقاموا العزاء سبعة أيام فكانت جمعية النساء تزداد في كل يوم كثرة، فجاء اللعين مروان إلى يزيد لعنه الله وحذّره من مغبة الأمر وقال: إن بقائهم هنا ليس من مصلحة الملك فعمل في تجهيزهم إلى المدينة وإلا فإن الأمور تخرج من يدك^(٢).

يقول المؤلف: إن هذه الرواية تتفق مع قول من يقول: إن مروان لعنه الله كان أبان قتل الحسين بالشام، وسوف تأتي أقواله عندما وصل الرأس الشريف إلى المدينة على مذهب من يقول إنه كان هناك يومئذ، والله وليّ التوفيق.

وجملة القول أنه استدعى الإمام زين العابدين ولان في معاملته إياه وقال: أذكر حاجاتك الثلاث الآتي وعدتك بقضائهن.

فقال له: الأولى أن تربني وجه سيدي ومولاي وأبي الحسين عليه السلام فأترود منه. والثانية: أن تردّ علينا ما أخذ منا. والثالثة: إن كنت عزمت على قتلي أن توجه مع هؤلاء النسوة من يردّهن إلى حرم جدّهن عليه السلام.

فقال له يزيد: أما وجه أبيك فلا تراه أبداً، وأما قتلك فقد عفوت عنك، وأما النساء فما يردّهن غيرك إلى المدينة، وأما ما أخذ منكم فأنا أعوضكم عنه أضعاف قيمته.

فقال: أما مالك فما نريده فهو موقر عليك، وإنما طلبت ما أخذ منا لأن فيه مغزل فاطمة بنت محمد ومقنعتها وقلادتها وقيصها.

➤ أعطه سكيناً وأعطني سكيناً ثم انظر من منا الرجل. فقال يزيد: هيئات الهيئات! إن تلد الحية إلا حية: ج ٢ ص ٢٩٨ الناشر. الطبري: ج ٥ ص ٢٦٢، والكامل: ج ٣ ص ٢٩٩.

(١) زينب في الأصل. (الناشر)

(٢) كامل البهائي: ج ٢ ص ٣٠٢ بتصرف يسير وفيه: إن الناس أزمعوا الهجوم على داره وقتله. (الناشر)

فأمر برد ذلك وزاد من عنده مأتي دينار فأخذها زين العابدين وفرقها بين الفقراء^(١) ولم يأخذ شيئاً.

وكسى العيال ولكثهم أبوا أن يقبلوا كسوته، وخير الإمام بين الرجوع إلى المدينة أو الإقامة في دمشق فاختار الإمام ﷺ جوار حرم الرسول وقال: إني أفضل البقاء بدار هجرة جدّي، فلم يوافق يزيد على ذلك، وفي قول: إنه أمرهم بالسفر إلى المدينة في اليوم الثامن من إقامتهم بالشام.

وأنفذ معهم النعمان بن بشير رسولاً، وسيّر معه جماعة من أمناء الشام يخفرونهم إلى مدينة الرسول ﷺ، فامتل النعمان، وأرسل يزيد لعنه الله وراء الإمام واختل به فقال: لعن الله ابن مرجانة، أما والله لو أتي صاحبه ما سألتني خصلة أبداً إلا أعطيتها إيّاها، ولدفعت الحنف عنه بكل ما استطعت ولو بهلاك بعض ولدي ولكن قضى الله ما رأيت... كاتبني من المدينة وأنه كلّ حاجة تكون لك^(٢).

وأنفذ معهم في جملة النعمان بن بشير رسولاً، تقدّم إليه أن يسير بهم الليل ويكونوا أمامه حيث لا يفوتون طرفه فإذا نزلوا تنحى عنهم وتفرّق هو وأصحابه حولهم كهيئة الحرس^(٣) حتّى إذا عرضت للإمام السجادة أحضروا أركانها بلوغها إليهم، وسيّر معهم ثلاثين راكباً.

وفي رواية: إنه أمر النعمان بن بشير نفسه بالسير معهم، ويقول جماعة: إنه اختار بشير بن حذلم.

يقول الياضي: ذكر المحافظ أبو علاء الهمداني: أن يزيد حين قدم عليه رأس الحسين ﷺ بعث إلى المدينة فأقدم عليه عدّة من موالى بني هاشم وضمّ إليهم عدّة

(١) اللهوف في قتل الطفوف: ص ١١٤.

(٢) الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٢.

(٣) الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٢.

من موالى أبي سفيان ثم بعث بثقل الحسين ومن بقي من أهله وجهزهم بكل شيء ولم يدع لهم حاجة إلا أمر لهم بها^(١).

وكما كان يزيد قد أمرهم فقد ساروا بهم بالرفق والمدارة، فإذا تنزلوا تنحى عنهم وتفترق هو وأصحابه كالحرس لهم، وينزل منهم إذا أراد إنسان من جماعتهم وضوءاً أو قضاء حاجة لم يحتشم^(٢)، ولا يذهب بعيداً في الفضاء.

وساروا على هذا المنوال إلى أن بلغوا جادة العراق، فهاجت بالنساء الحزاني اللوعة وعادتهن مصارع الآباء والإخوان والأزواج والأولاد فاستدعين الدليل أن يأخذهن على طريق كربلاء ليقيموا النياحة على تلك القبور الزكية المقدسة. وفي مقتل أبي مخنف: فسار القائد بهم من دمشق وكان يقدمهن تارة ويتأخر عنهن تارة وأحسن لهن الصحبة والنصيحة والخدمة اللايقة.

قال: فعند ذلك قالوا له: مربنا على كربلاء، فمر بهم على كربلاء فوجدوا فيها يومئذ جابر بن عبدالله الأنصاري وجماعة معه قد أتوا لزيارة الحسين فعند ذلك نظروا في كربلاء فجددوا الأحزان، وشققوا الجيوب، ونشروا الشعور، وأبدوا ما كان مكتوماً من الأحزان والمصاب، وأقاموا عنده أياماً ثم رحلوا منها وقصدوا المدينة^(٣).

(١) مرآة الجنان: ج ١ ص ١٠٩.

(٢) الإرشاد: ج ٢ ص ١٢٢.

(٣) مقتل أبي مخنف: ص ١٤٠.

في بيان مجيء الإمام السجّاد وأهل بيت الرسول ﷺ
إلى كربلاء ثم وصولهم إلى المدينة الطيبة

وامتثل مرافقوا أهل البيت الأمر فقصدوا قصد كربلاء حتّى وصلوا تلك المراقدة الشريفة المقدّسة .

... فوصلوا إلى موضع المصراع فوجدوا جابر بن عبد الله الأنصاري وجماعة من بني هاشم ورجالاً من آل رسول الله ﷺ قد وردوا لزيارة قبر الحسين ﷺ فوافوا في وقت واحد^(١).

ولمّا نظر الموالي إلى السادات وقّرت أعين الأحباب بالأحباب ، تجددت تلکم المصائب ، وتلاقوا بالبكاء والحزن والعيول ، وأحاط النساء بأطراف المشاهد ، فبقوا أيتاماً هناك لإقامة المآتم وتجديد الأحران ثمّ عزموا على المغادرة إلى أرض المدينة .

قال بشير بن حذلم : فلما قربنا منها أنزل عليّ بن الحسين ﷺ فحطّ رحله وضرب فسطاطه وأنزل نسائه ، وقال : يا بشر ! رحم الله أباك لقد كان شاعراً فهل تقدر على شيء منه ؟

فقال : بلى يا بن رسول الله إني شاعر .

فقال ﷺ : أدخل المدينة وانع أبا عبد الله ﷺ .

قال بشير : فركبت فرسي وركضت حتّى دخلت المدينة ، فلما بلغت مسجد النبي ﷺ رفعت صوتي بالبكاء وأنشأت أقول :

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها قتل الحسين وأدمعي مدرار
 الجسم منه بكر بلاء مضرّج والرأس منه على القناة يدار
 قال: ثم قلت: هذا علي بن الحسين عليه السلام مع عمّاته وأخواته قد حلّوا بساحتكم
 ونزلوا بفنائكم وأنا رسوله إليكم أعزّفكم مكانه.

قال: فباقيت في المدينة مخدّرة ولا محجّبة إلّا برزن من خدودهنّ مكشوفة
 شعورهنّ، مخمّشة وجوههنّ، ضاربات خدودهنّ، يدعون بالويل والثبور، فلم أر
 باكياً أكثر من ذلك اليوم ولا يوماً أمّر على المسلمين منه، وسمعت جارية تنوح على
 الحسين عليه السلام فتقول:

نعني سيّدي ناع ناع فأوجعا وأمّرضني ناع ناع فأوجعا
 فمعيني جوداً بالدموع وأسكبا وجوداً بدمع بعد دمعكما معا
 على من دهني عرش الجليل فزعزعا فأصبح هذا المجد والدين أجدها
 على ابن نبي الله وابن وصيه وإن كان عتاً شاحط الدار أشسما
 ثم قالت: أيّها الناعي! جدّدت حزننا بأبي عبدالله عليه السلام، وخدشت منّا قروحا
 لما تتدمل، فمن أنت رحمك الله؟

فقلت: أنا بشير بن حذلم، وجّهني مولاي علي بن الحسين عليه السلام وهو نازل في
 موضع كذا وكذا مع عيال أبي عبدالله الحسين عليه السلام.

قال: فتركوني مكاني وبادروني، فضربت فرسي حتّى رجعت إليهم فوجدت
 الناس قد أخذوا الطرق والمواضع، فنزلت عن فرسي وتخطّيت رقاب الناس حتّى
 قربت من باب الفسقاط، وكان علي بن الحسين عليه السلام داخلاً، فخرج معه خرقة
 يمسح دموعه، وخلفه خادم معه كرسيّ فوضعه له وجلس عليه وهو لا يتمالك عن
 العبرة، وارتفعت أصوات الناس بالبكاء وحنين النسوان والجواري، والناس
 يعزّونه من كلّ ناحية، فضجّت تلك البقعة ضجّة شديدة، فأوماً بيده أن اسكتوا،

فسكنت فورتهم، فقال: الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين،
بارئ الخلائق أجمعين، الذي بعد فارتفع في السماوات العلا، وقرب فشهد النجوى،
نحمده على عظام الأمور وفجائع الدهور، وألم الفجائع ومضاضة اللواذع،
وجليل الرزء وعظيم المصائب، الفاظة الكاظة الفادحة الجائحة.

أيها القوم! إن الله - وله الحمد - ابتلانا بمصائب جلييلة، وثله في الإسلام عزيمة،
قتل أبو عبدالله الحسين وعترته، وسبي نسائه وصبيته، وداروا برأسه في بلدان من
فوق عامل السنان، وهذه الرزية التي لا رزية مثلها.

أيها الناس! فأني رجالات منكم يسرون بعد قتله؟! أم آية عين منكم تحبس
دمعها وتضن عن انهاها؟ فلقد بكت السماوات السبع الشداد لقتله، وبكت البحار
بأمواجها، والسماوات بأركانها، والأرض بأرجائها، والأشجار بأغصانها،
والحيثان ولجج البحار، والملائكة المقربون، وأهل السماوات أجمعون.

يا أيها الناس! أي قلب لا ينصدع لقتله؟! أم أي فؤاد لا يحزن إليه؟ أم أي سمع
يسمع هذه الثلمة التي تلمت الإسلام؟

أيها الناس! أصبحنا مطرودين مشردين مذودين شاسعين عن الأمصار، كأننا
أولاد ترك وكابل، من غير جرم اجترمناه، ولا مكروه ارتكبناه، ولا ثلمة في
الإسلام تلمناها، ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين، إن هذا إلا اختلاق، والله لو أن
النبي ﷺ تقدم إليهم في قتالنا كما تقدم إليهم في الوصاة بنا لما ازدادوا على ما فعلوه
بنا، فإنا لله وإنا إليه راجعون، من مصيبة ما أعظمها وأوجعها وأفجعها وأكظها
وأظلمها وأفظها وأمرها وأقدحها، فعند الله نحسب فيما أصابنا وما بلغ بنا إنه عزيز
ذوانتقام.

(قال الراوي): فقام صعصعة بن صوحان وكان زمناً فاعتذر إليه صلوات الله
عليه بما عنده من زمانة رجله، فأجابه بقبول معذرتة وحسن الظن فيه وشكر له
وترحم على أبيه.

وروى جماعة أن أم كلثوم عليها السلام لما رأت المدينة أنشدت تقول هذا الشعر، ونسبته إليها بناءً على رواية البهائي في الكامل حيث قال: إن أم كلثوم توقّيت بدمشق الشام وهي لا تخلو من إشكال^(١).

وصفوة القول: إن هذا الشعر بما له من دخل في رثاء سيد الشهداء ومحن أولاد خاتم الأنبياء فإننا أثبتناه في هذا الكتاب:

مدينة جدنا لا تقبلينا	فبالحسرات والأحزان جينا
خرجنا منك بالأهلين جمعاً	رجعنا لا رجال ولا بنيينا
وكنّا في الخروج بجمع شمل	رجعنا حاسرين مسلّبين
وكنّا في أمان الله جهوراً	رجعنا بالقطيعة خائفينا
ومولانا الحسين لنا أنيس	رجعنا والحسين به رُزينا
فنحن الضائعات بلا كفيل	ونحن النائحات على أخينا
ونحن السائرات على المطايا	نشال على جمال المبغضينا
ونحن بنات ياسين وطه	ونحن الباقيات على أبينا
ونحن الطاهرات بلا خفاء	ونحن المخلصون المصطفونا
ونحن الصابرات على البلايا	ونحن الصادقون الناصحونا
ألا يا جدنا بلغت عدانا	مناها واشتقّي الأعداء فينا
لقد هتكوا النساء وحملوها	على الأقتاب قهراً أجمعينا... ^(٢)

أمّا زينب العقيلة سلام الله عليها فأخذت بعضادتي باب المسجد [وشكت إلى

(١) جاء في الكامل: ص ٣٠٢ ما يلي: وذكرت إحدى الروايات أن أم كلثوم أخت الحسين توقّيت بدمشق... إلخ. (الناشر)

(٢) راجع هذه القصيدة كاملة في بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٩٧ و ١٩٨، وهي أطول من هذه بكثير.

جدها أمرها [ونادت: يا جداه! إني ناعية أخى الحسين^(١)] وأبتك حرارة قلبي].
وقالت فاطمة بنت الحسين عليه السلام لعمتها زينب العقيلة: إن النعمان بن بشير
أحسن الخدمة وبذل الود طول الطريق، فهل لك أن تصليه لنخرج من عهدة حقه
علينا؟

فقالت العقيلة: يا ابنة أخى! أنت تعلمين جيداً أنهم لم يقولوا مالاً لنجيز به
أحداً، اللهم إلا بعض الحلية، فأخذت فاطمة سوارها ودملجها وسوار زينب عليها السلام
ودملجها فبعثتا بها إليه واعتذرتا من قلتها، وقالتا: هذا بعض جزاءك الحسن
صحبتك إيانا.

فقال: لو كان الذي صنعت للدنيا كان في دون هذا رضاي، ولم يكن ما فعلته إلا
لله وقرابتكم من رسول الله ﷺ.

وقال في الفصول المهمة: إنها فاطمة ابنة الحسين وقالت لأختها سكينه عليها السلام ^(٢).
ولم تهدأ للعقيلة زفرة ولم تحف لها عبرة ولا تفر من البكاء والنحيب مادامت
الروح في إهابها، وكلما نظرت إلى الإمام علي بن الحسين عليهما السلام تجدد حزنها وزاد
وجدها ^(٣).

وقال أبو الريحان البيروني في الآثار الباقية: وفي العشرين من صفر ردّ رأس
الحسين إلى جثته حتى دفن مع جثته.

وفي زيارة الأربعين: وهم حرمه بعد انصرافهم من الشام ^(٤).

(١) نفسه: ج ٤٥ ص ١٩٨.

(٢) اختلفت الرواة في فاطمة أنها فاطمة بنت علي عليه السلام كما هي عند المصنف، وفي معالي السبطين: ج ٢
ص ١١٣ وعند غيرهما أنها فاطمة بنت الحسين كما ذكر صاحب الفصول المهمة: ص ١٩٦.

(٣) ذكر نحواً من ذلك صاحب بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ١٩٨.

(٤) كذا ذكر المصنف العبارة ولم ألاحظها في المصدر وعلى القارئ إصلاحها.

قال السيّد في الإقبال: فإن قيل: كيف يكون العشرين من صفر يوم الأربعين إذا كان قتل الحسين صلوات الله عليه يوم العاشر محرّم فيكون يوم العاشر من جملة الأربعين؟ فيقال: لعلّه قد كان شهر المحرم الذي قتل فيه صلوات الله عليه ناقصاً وكان يوم عشرين من صفر تمام الأربعين يوماً فإنّه حيث ضبط يوم الأربعين بالعشرين من صفر فإمّا أن يكون الشهر كما قلنا ناقصاً أو يكون تاماً فيكون يوم قتله صلوات الله عليه غير محسوب من عدد الأربعين، لأنّ قتله كان في أواخر نهاره فلم يحصل ذلك اليوم كلّهُ في العدد، وهذا تأويل كافٍ للعارفين، وهم أعرف بأسرار ربّ العالمين في تعيين أوقات الزيارة للطاهرين.

ووجدت في المصباح أنّ حرم الحسين ﷺ وصلوا المدينة مع مولانا عليّ بن الحسين يوم العشرين من صفر.

وفي غير المصباح: إنهم وصلوا كربلاء أيضاً في عودهم من الشام يوم العشرين من صفر وكلاهما مستبعد لأنّ عبيدالله بن زياد لعنه الله كتب إلى يزيد يعرفه ما جرى، ويستأذنه في حملهم ولم يحملهم حتّى عاد الجواب إليه، وهذا يحتاج إلى نحو عشرين يوماً أو أكثر منها، ولأنّه لما حملهم إلى الشام روي أنّهم أقاموا فيها شهراً في موضع لا يكتنهم من حرّ ولا برد، وصورة الحال يقتضي أنّهم تأخّروا أكثر من أربعين يوماً من يوم قتل ﷺ إلى أن وصلوا إلى العراق أو المدينة، وأمّا جوازهم في عودتهم على كربلاء فيمكن ذلك ولكنّه ما يكون وصولهم إليها يوم العشرين من صفر لأنّهم اجتمعوا على ما روى جابر بن عبد الله الأنصاري: فإن كان جابر وصل زائراً من الحجاز فيحتاج وصول الخبر إليه ومجيئه إليه أكثر من أربعين يوماً، وعلى أن يكون جابر وصل من غير الحجاز من الكوفة أو غيرها.

وقال ﷺ في اللهوف: وأمّا يزيد بن معاوية فلما وصله كتاب عبيدالله بن زياد ووقف عليه أعاد الجواب إليه يأمره فيه بحمل رأس الحسين ورؤوس من قتل معه

وبحمل أثقاله ونسائه وعياله فاستدعى ابن زياد محفر بن ثعلبة العائذي فسلم إليه الرؤوس والأسرى^(١).

قال كاتب الرسالة «نامه نگار»^(٢) أن وصول أهل البيت حرم سيد الشهداء يوم الأربعين سنة إحدى وستين للهجرة إلى كربلاء بناءً على بعد المسافة وحكم العادة لا تخلو من إشكال، بل هي خلاف المعقول، فإن الإمام الحسين عليه السلام استشهد يوم العاشر من المحرم، وتوقف ابن سعد يوماً واحداً بعد ذلك لدفن قتله، وخرج من كربلاء يوم الحادي عشر من المحرم، وكانت المسافة بين كربلاء المعلاة وبين الكوفة في «خط مستقيم» ثمانية فراسخ، وأمر ابن زياد بحبس أهل البيت في الكوفة للإعلان عن الواقعة وإدخال الرعب في قلوب أعراب القبائل إلى أن جاءه الخبر من يزيد بمحملهم إلى دمشق، فأرسلهم من طريق حران والجزيرة وحلب وهي مسافة بعيدة؛ فالمسافة من الكوفة إلى دمشق بخط مستقيم على وجه التقريب مائة وخمسة وسبعون فرسخاً، وبعد وصولهم إلى الشام حبسهم يزيد عنده ستة أشهر إلى أن هدأت نار غضبه واطمأن على ملكه، وأذن للإمام السجاد والحرم بالعودة بعد ذلك فكيف تكون رحلتهم إياباً وذهاباً أربعين يوماً محتملة لا غرو فقد يكون يوم الأربعين هذا من السنة الثانية وهي السنة الثانية والستين من الهجرة، وكل من نظر إلى هذا الأمر بعين الاعتبار مال إلى تصديق صاحب الرسالة.

وأما زيارة جابر في الأربعين فقد تكون من العام الثاني والستين.

ونالت الأهمية لآته أول صحابي من الصحابة الكبار المصابين بمقتل الإمام الحسين عليه السلام شد الرحال إليه، ونال جابر هذه السعادة وكفى به فخراً، وكاتب

(١) اللهوف: ص ٩٩.

(٢) هل يعني المؤلف به نفسه أو رجل آخر عزى المؤلف القول إليه؟ كلاهما جائز والأولى أن يريد المؤلف نفسه وإلا فقد يكون هذا القول موافقاً لرأيه فلم يرد عليه.

الرسالة تفرد بهذا القول، يقوله ويقدر على الخروج من عهده، والله وليّ التوفيق، انتهى^(١).

بيان وتوضيح

باب توماء: أحد أبواب دمشق، وتوماء بضمّ التاء المشناة من فوق والمدّ أعجمي معرّب، اسم قرية بقوطة دمشق وإليها ينسب باب توماء من أبواب دمشق. جيرون: - بفتح الجيم وبعد التحتيّة راء - قال ابن الفقيه: ومن بنائهم جيرون عند باب دمشق من بناء سليمان بن داود. يقال: إنّ الشياطين بنته وهي سقيفة مستطيلة على عمد وسقائف وحولها مدينة تطيق بها. قال: وإسم الشيطان الذي بناه جيرون فسّمى به. وقيل: إنّ أول من بنى دمشق جيرون بن سعد بن عاد بن إرم بن سام بن نوح، وبه سميّ باب جيرون، وسمّيت المدينة إرم ذات العماد. وقال قوم: جيرون هي دمشق نفسها.

أبو برزة: - بعد الباء الموحدة المفتوحة راء وبعدها زاي - الأسلمي، اختلف في اسمه واسم أبيه، وأصح ما قيل فيه: نضلة بن عبيد، قيل: نضلة بن عبدالله، وقال: نضلة بن عامد، وقيل: إسم أبي برزة خالد بن نضلة.

وقال الواقدي: زعم ولده أنّ إسمه عبدالله بن نضلة، وهو نضلة بن عبيد بن الحارث بن جبال بن دعلج بن ربيعة بن أنس بن جذيمة بن مالك بن سلامان بن أسلم، ومات بالبصرة سنة ستين قبل موت معاوية، وقيل: مات سنة أربع وستين. نعمان بن بشير: بن ثعلبة بن سعد بن خلاص بن زيد بن مالك بن الأغرب بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج وكان هواه مع معاوية وميله إليه وإلى ابنه يزيد، فلما

(١) حدثت شبهة لبعضهم حول يوم الأربعين فغلّف هذا اليوم بالتسايلات ولكن الفاضل السيّد علي القاضي رحمه الله أزال هذه الشبهة وردّ على التسايلات بكتابه القيم «تحقيق دربارہ اول اربعین» فارجع إليه.

مات معاوية بن يزيد دعا الناس إلى بيعته عبدالله بن الزبير بالشام فخالفه أهل حمص فخرج بها فاتبعوه وقتلوه وذلك بعد وقعة مرج راهط سنة أربع وستين في ذي الحجة .

وفي تقريب التهذيب لابن حجر : له ولأبويه صحبة ثم سكن الشام ثم ولّى إمرة الكوفة ، ثم قتل بمحص سنة خمس وستين وله أربع وستون سنة .

مكحول : في أسد الغابة : مولى رسول الله ﷺ ، أورده جعفر في الصحابة .

فضل بن شاذان : قال في المنهج : - بالشين المعجمة والذال المعجمة والنون - ابن الخليل - بالخاء المعجمة - أبو محمد الأزدي النيسابوري ، كان أبوه من أصحاب يونس ، روى عن أبي جعفر الثاني عليه السلام ، وقيل عن الرضا ، وكان ثقة جليلاً فقيهاً متكلماً ، له عظم شأن في هذه الطائفة .

منهال بن عمرو الأسدي : مولاهم ، وفي ق : المنهال بن عمرو الأسدي مولاهم كوفي تابعي ، روى عن علي بن الحسين وأبي عبدالله عليه السلام .

شنشنة أعرفها من أخزم : قال ابن الكلبي : الشعر لأبي أخزم الطائي وهو جدّ أبي حاتم أو جدّ جدّه كان له ابن يقال له أخزم ، وقيل : كان عاقاً مات وترك بنين فوثبوا يوماً على جدّهم أبي أخزم فأدموه وقال :

إن بني ضرّجوني بالدم من يلق أساد الرجال يكلم

ومن يكن درء به يقوم شنشنة أعرفها من أخزم

صعصعة : - بالصاد المهملة المفتوحة قبل العين المهملة - العبدى .

صوحان : - بضم الصاد المهملة وإسكان الواو - عظيم القدر من أصحاب علي أمير المؤمنين . روى عن الصادق عليه السلام قال : ما كان مع أمير المؤمنين عليه السلام من يعرف حقّه إلّا صعصعة وأصحابه وله مناقب ومآثر .

قال في الإرشاد : فقال يحيى بن الحكم أخو مروان وكان جالساً مع يزيد : هام

بأدنى الطف إلى آخر الأبيات ، وفي بعض النسخ قالها عبدالرحمن بن أم الحكم وأمه أم الحكم التي ينسب إليها هي بنت أبي سفيان بن حرب أخت معاوية وهو عبدالرحمن بن عبدالله بن عثمان بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن الحارث بن حبيب بن الحارث بن مالك حطيظ بن جشم بن قسي وهو ثقيف كنيته أبو سليمان ، وقيل : أبو مطرف وهو مشهور بأمه أم الحكم .

عبدالله بن الزبيري : ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص القرشي السهمي - بكسر الزاي وفتح الموحدة وسكون المهملة بعدها راء مفتوحة - كان من أشد الناس على رسول الله ﷺ في الجاهلية وعلى أصحابه بلسانه ونفسه ، ولما فتح رسول الله مكة هرب هبيرة بن أبي وهب وعبدالله بن الزبيري إلى نجران ، فقال حسان بن ثابت في ابن الزبيري وهو بنجران :

لا تعد من رجلاً أحلك بغضه نجران في عيش أجذ ذميم^(١)
فلما سمع ذلك ابن الزبيري رجع إلى رسول الله ﷺ فأسلم وقال :
منع الرقاد بلايل وهموم والليل ممتد الرواق بهيم
مما أتاني أن أحمد لامي فيه فبت كآتني محموم
إلى آخر القصيدة .

وقال ابن أبي الحديد : وقال عبدالله ابن الزبيري يذكر يوم أحد :
ألا ذرفت من مقتلتيك دموع وقد بان في حبل الشباب قطوع
وقال ابن الزبيري أيضاً من قصيدة مشهورة وهي :
يا غراب البين أسمعت فقل إنما تندب أمراً قد فعل

إنَّ للخير وللشر مدى وسواء قبر مثرٍ ومقل
 كلَّ خيرٍ ونعيمٍ زائل وبنات الدهر يلعبن بكل
 أبلفا حسان عني آية فقريض الشعر يشفي ذالعلل
 كم ترى في الحرب من جمجمة وأكف قد أترت ورجل
 وسراييل حسان شققت عن كماء غودروا في المنتزل
 كم قتلنا من كريم سيّد ماجد الجديّن مقدام بطل
 صادق النجدة قرم بارع غير ملطاط لدى وقع الأسل
 فسل المهراس عن ساكنه من كراديس وهام كالجلجل
 ليت أشياخي بيدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الأسل
 حين حطّت لبقاء بركها واستحرّ القتل في عهد الأشل
 ثمّ حفّوا عند ذاكم رقصاً رقص الحفّان تعدو في الجبل
 فقتلنا النصف من ساداتهم وعدلنا ميل بدر فاعتدل
 لا ألوم النفس إلّا أنّا لو كررنا لفعلنا المفعّل
 بسيوف الهند نعلو هامهم تبرد الغيظ ويسقين الغلل

وقد تمثّل بها يزيد لعنه الله تعالى وأضاف إليها أبياتاً أُخر. ولا بن أبي الحديد
 تحقيق في الأبيات لا حاجة لنا في ذكره وإيراده^(١).

(١) التعليق الذي أشار إليه المؤلف هو هذا: قال ابن أبي الحديد: قلت: كثير من الناس يعتقدون أنّ هذا
 البيت ليزيد بن معاوية وهو قوله «ليت أشياخي» وقال من أكره التصريح باسمه: هذا البيت ليزيد، فقلت
 له: إنّما قاله يزيد متمثلاً لما حمل إليه رأس الحسين عليه السلام وهو لابن الزبير، فلم تسكن نفسه إلى ذلك
 حتّى أوضحت له فقلت: ألا تراه يقول: «جزع الخزرج من وقع الأسل». والحسين عليه السلام لم تحارب عنه
 الخزرج وكان يليق أن يقول: «جزع بني هاشم من وقع الأسل». فقال بعض من كان حاضراً: لعله قاله

وأما ما تمثّل به السجّاد ﷺ :

الله يعلم أننا لا نحبكم ولا نلومكم إن لم تحبونا
فهو من أشعار الحماسة نسبة إلى الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب يخاطب
بني أميّة أولها :

مهلاً بني عمنا مهلاً موالينا لا تتبشوا بيننا ما كان مدفونا
إبراهيم بن محمد بن طلحة التميمي : قال أبو إسحاق المدني : مات سنة عشر
ومائة وله أربع وستون سنة ، ومحمد بن طلحة بن عبيد الله كان ناسكاً غير أن أباه
أخرجه في يوم الجمل كرهاً ، ونهى عليّ عليه السلام عن قتله ، وقال : إياكم وصاحب
البرنس فإنه خرج مكرهاً ، واشترك في قتله جماعة ، فقال قاتله :

وأشعث قسوام بآيات ربّه قليل الأذى فيما ترى العين مسلم
هتكت له بالرمح جيب قميصه فخرّ صريعاً لليدين وللهم
يذكرني حاميهم والرمح شاجر فهلاً تلا حاميهم قبل التقدّم
على غير شيء غير أن ليس تابعاً عليّاً ومن لا يتبع الحقّ يندم
والذي قتله عبدالله بن مكعبة حليف بني أسد ، وقيل : قتله كعب بن مدلج من

❦ في يوم الحرّة . فقلت : المنقول أنه أنشده لما حمل إليه رأس الحسين عليه السلام ، والمنقول أنه شعر ابن الزبيرى ولا
يجوز أن يترك المنقول إلى ما ليس بمنقول . (شرح نهج البلاغة : ج ١٤ ص ٢٨٠) وأما شعر الفضل بن
عبّاس في الحماسة فإليكه :

مهلاً بني عمنا مهلاً موالينا لا تتبشوا بيننا ما كان مدفونا
لا تطمعوا أن تهجنونا ونكرمكم وأن نكفّ الأذى عنكم وتؤذونا
مهلاً بني عمنا عن نحت أثلتنا سيروا روهداً كما كنتم تسيرونا
الله يعلم أننا لا نحبكم ولا نلومكم أن لا تحبونا
كلّ له نيّة في بغض صاحبه بسنمة الله نقلبيكم وتقلونا

الحماسة لأبي تمام : ص ٨٢ ط مصر ، محمد صبيح الكنتي ، الأزهر الشريف .

بني منقذ وشدّاد بن معاوية العبسي أو عصام بن مقشعر البصري، وقيل غيرهم.
 وقوله: يذكّرني حم يعني حمسق لما فيها قوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا
 إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ﴾^(١) وروي أنّه لما خالطه الرحم تلا هذه الآية.

في بيان رسالة عبدالله بن الزبير الى ابن عباس وردّه عليه ،
وكتاب يزيد بن معاوية إليه وجواب ابن عباس ليزيد

وكما مرّت الإشارة إليه فإنّ ابن الزبير خطب في مكّة بعد شهادة الإمام الحسين عليه السلام فأتى عليه وذكر قبائح بني أميّة وأعمال يزيد، وكان غرضه أن يستقلّ بالإمارة ويجمع الناس على خلاف يزيد وتسلم له الخلافة، ولما سمع الناس خطبته تقدّموا إليه فبايعوه، فطمع في طاعة ابن عباس عليه السلام فأرسل إليه رسولاً وقال له: إنّك تعلم سوابق ابن الزبير مع النبي ﷺ ومطلع على سيرتي الحسنة، وتعرف سيرة معاوية مع النبي والهاشميين وكذلك ابنه يزيد، وإني أولى بالأمر من يزيد الفاسق الفاجر.

فقال ابن عباس للرسول: إني لا أريد الدخول في هذا الأمر، وأنا واحد من المسلمين وقد استيقضت الفتنة وأخاف أن تهدر بها دماء المسلمين^(١).

ولما علم يزيد بالخبر طمع في طاعة ابن عباس، فأرسل إليه كتاباً بهذا العنوان: أمّا بعد: فإنّ الملحد في حرم الله دعاك لتبايعه فأبيت عليه وفاء أمّك لنا، فانظر من يحضرك من أهل البيت ومن يرد عليك من البلاد فأعلمهم حسن رأيك فينا وفي

(١) لما قتل الحسين عليه السلام بعث عبدالله بن الزبير إلى عبدالله بن عباس لهبايعه وقال: أنا أولى من يزيد الفاسق الفاجر، وقد علمت سيرتي وسيرته وسوابق أبي الزبير مع رسول الله ﷺ وسوابق معاوية. فامتنع ابن عباس وقال: الفتنة قائمة وباب الدماء ومالي ولهذا، إنّما أنا رجل من المسلمين. (لما اختلف نصّ المؤلف مع نصّ التذكرة آثرنا ترجمة ما ذكره المؤلف ثم ذكرنا ما في التذكرة هنا ليكون القارئ على بصيرة من أمره).

ابن الزبير، وأن ابن الزبير إنما دعاك إلى طاعته والدخول في بيعته لتكون له على الباطل ظهيراً وفي المأثم شريكاً، وقد اعتصمت في بيعتنا طاعة منك لنا ولما تعرف من حقنا فجزاك الله من ذي رحم خير ما جازى به الواصلين أرحامهم الموفين بعهودهم، فما أنس من الأشياء ما أنا بناس برك وتعجيل صلتك بالذي أنت أهله، فانظر من يطلع عليك من الآفاق فحذّرهم زخارف ابن الزبير وجنّهم لقلق لسانه فإنهم منك أسمع ولك أطوع، والسلام.

فكتب إليه ابن عباس رضي الله عنهما: بلغني كتابك تذكر أنّي تركت بيعة ابن الزبير وفاءً أمّني لك، ولعمري ما أردت حمدك ولا ودك، تراني كنت ناسياً قتلك حسيناً وفتيان بني عبدالمطلب مضرجين بالدماء، مسلوبين بالعراء، تسفي عليهم الرياح وتتناهم الضباع حتى أتاح الله لهم قوماً واروهم، فما أنس ما أنس طردك حسيناً من حرم الله وحرم رسول الله وكتابك إلى ابن مرجانة تأمره بقتله، وإني لأرجو من الله أن يأخذك عاجلاً حيث قتلك عترة نبيه محمد ﷺ ورضيت بذلك.

وأما قولك إنك غير ناس برّي فاحبس أيها الإنسان برك عني وصلتك فإني حابس عنك ودي، ولعمري إنك ما تؤتينا مما لنا من قبلك إلا اليسير، وإنك لتحبس عنا منه العريض الطويل.

ثم إنك سألتني أن أحث الناس على طاعتك وأن أخذهم على ابن الزبير، فلا مرحباً ولا كرامة، تسألني نصرتك ومودتك وقد قتلت ابن عمي وأهل رسول الله مصابيح الهدى ونجوم الدجى، وغادرتهم جنودك بأمرك صرعى في صعيد واحد قتلى، أنسيت إنفاذ أعوانك إلى حرم الله لقتل الحسين، فما زلت ورائه تخيفه حتى أشخصته إلى العراق عداوة منك لله ورسوله ولأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، فنحن أولئك لا آباءك الجفافة الطغاة الكفرة الفجرة،

أكباد الإبل والحمير الأجلاف، أعداء الله ورسوله الذين قاتلوا رسول الله في كل موطن، وجدك وأبوك هم الذين ظاهروا على الله ورسوله ولكن إن سبقتني قبل أن آخذ منك ثأري في الدنيا فقد قتل النبيون قبلي وكفى بالله ناصراً وستعلم نبأه بعد حين.

ثم إنك تطلب مودتي وقد علمت لما بايعتك ما فعلت ذلك إلا وأنا أعلم أن ولد أبي وعمي أولى بهذا الأمر منك ومن أبيك ولكنكم معتدون مدعين أخذتم ما ليس لكم بحق وتعدّيتهم على من له الحق وإني على يقين من الله أن يعذبكم كما عذب عاد وثمود وقوم لوط وأصحاب مدين.

يا يزيد! وإن من أعظم الشماتة حملك بنات رسول الله وأطفاله وحرمة من العراق إلى الشام أسارى مجلوبين مسلوبين ترى الناس قد تركت علينا وإنك قد قهرتنا واستوليت على آل رسول الله وفي ظنك إنك أخذت بثأر أهلك الكفرة الفجرة يوم بدر وأظهرت الانتقام الذي كنت تحفيه والأضغان الذي (كذا) تكن في قلبك كمن النار في الزناد وجعلت أنت وأبوك دم عثمان وسيلة إلى إظهارها؛ فالويل لك من ديان يوم الدين، والله لئن أصبحت آمناً من جراحة يدي فما أنت بآمن جراحة لساني (يفيك) الكثلث وأنت المنقذ المشبور، ولك الأثلب وأنت المذموم، ولا يغرنك أن ظفرت بنا اليوم فوالله لئن لم نظفر بك اليوم لنظفرن غدأ بين يدي الحاكم العدل الذي لا يجور في حكمه وسوف يأخذك سريعاً أليماً ويخرجك من الدنيا مدحوراً أثماً، فعمش لا أباً لك فقد ازداد عند الله ما اقترفت، والسلام على من اتبع الهدى.

(قال الواقدي:) فلما قرأ يزيد كتابه أخذته العزة بالإثم وهم بقتل ابن عباس فشغله عنه أمر ابن الزبير، ثم أخذه الله بعد ذلك بيسير أخذاً عزيزاً^(١).

(١) تذكرة خواص الأئمة: ص ٢٤٧ و ٢٤٨ ونصه يختلف مع ترجمته عند المؤلف، ولم يدل المؤلف على

في بيان اختلاف أقوال المحدثين والمؤرخين من الفريقين في مسألة الرأس المقدس للإمام الحسين عليه السلام

كثر اختلاف جمهور المحدثين والمؤرخين في مسألة الرأس المطهر لسيد الشهداء عليه السلام ونحن نضع أقوال كل من الفريقين لأجل الاطلاع بين يدي القارئ:
الأول: أن الرأس المقدس ألحق بالبدن المطهر ودفن معه في كربلاء كما أورد ذلك السيد ابن طائوس في اللهوف فقال: فإنه أعيد فدفن بكربلاء مع جسده الشريف وكان عمل الطائفة على هذا المعنى المشار إليه^(١).

وقال سبط ابن الجوزي: واختلفوا في الرأس على أقوال أشهرها أنه رده إلى المدينة مع السبايا ثم رده إلى الجسد بكربلاء فدفن معه قاله هشام وغيره^(٢)، وعلى هذا الرأي أبو ريمحان البيروني وصرح به في كتابه «الآثار الباقية» كما مرّت الإشارة إليه.

ويقول صاحب «حبيب السير»: وقصد الإمام الرابع مع أخواته وعمّاته وسائر الأقرباء أرض المدينة، وفي العشرين من شهر صفر ألحق رأس الإمام الحسين وسائر رؤوس الشهداء بأبدانهم ومن هناك أزمع السفر إلى تربة جدّه العظيم المقدّسة وأقام فيها، وهذه الرواية أصحّ الروايات وهي مختار شيعة حيدر الكرار

➤ مرجعه في هذه الترجمة ولكن الظنّ غالب على أنّه التذكرة إلا أنّ المؤلف غير فيه ربّما لأسباب تعود إلى طبيعة الترجمة إلى الفارسيّة يومذاك.

(١) اللهوف: ص ١١٤.

(٢) تذكرة خواص الأئمة: ص ٢٣٨.

والعلماء الأخيار في مسألة دفن رأس قدوة الأحرار المكرّم، إنتهى^(١).
وأورد يوسف ابن حاتم الشامي في «الدر النظيم» حديثاً طويلاً نقتطف منه موضع الحاجة: يقول واحد من حراس الرأس: أمر يزيد لعنه الله أن ينقل رأس سيّد الأنعام إلى قبة مستقلة عن مجلسه ومقابله له وكان الحراس منهمكين في الأكل والشرب وأما أنا فلم أذق للنوم طعماً لما شاهدته من عجائب الرأس طول الطريق من قبيل تحوّل الذهب إلى خزف وظهور يد تكتب الشعر على الجدار، ولما مضى هزيع من الليل سمعت جليلة قادمة من السماء قد ملأت سمعي كأنها قعقة السلاح وصهيل الخيل، فبينما أنا على هذه الحال إذ سمعت هاتفاً يهتف: «إهبط يا آدم»، فهبط أبو البشر ومعه فوج من الملائكة، وسمعت الهاتف ثانية ينادي: «إهبط يا إبراهيم» فهبط خليل الرحمن ومعه جمع من الملائكة، ونادى مرّة ثالثة: «يا موسى إهبط» فهبط الكليم ومعه قبائل الملائكة إلى الأرض، وصاح المنادي أيضاً: «يا عيسى إهبط» فنزل المسيح ومعه جمع من الملائكة وبعد ذلك ارتفعت أصوات كثيرة تنادي: «إهبط يا محمد» فهبط نبي الرحمة ﷺ ومعه قبائل الأملاك وأحاطت الملائكة بأجمعهم بالقبة، ولما شاهدت ذلك طار لبيّ وحرث في أمري لما رأت عيني من تلك المشاهد المفزعة.

فولج سيّد النبيّين إلى داخل القبة وتناول الرأس الشريف وحمله إلى أبي الأنبياء وقال: يا أبتاه! أنظر إلى هذه الأمة كيف خلّفتني في ابني؟!
فأخذتني من قول رسول الله ﷺ رعدة في جسمي كلّهُ، وظلّت أنظر إليهم ماذا يصنعون فجاء جبرئيل وقال: يا رسول الله! مرفي بأمرك لأقلب عاليها سافلها على هذه الأمة أو أصبح فيهم صيحة لا أذر منهم على الأرض ديناراً، فلم يأذن له نبي الرحمة ﷺ فقال: إنذن لي لأقتل هؤلاء الموكّلين بالرأس.

فقال النبي ﷺ لجبرئيل : شأنك وما تريد .

فنزّل جبرئيل وأشار إليهم فقطع دابرهم ، فاستغثت به رسول الله ﷺ فقال :
قَبِّحْكَ اللهُ ، أَنْتَ جالِسٌ تنظر ، ثُمَّ حَوَّلَ وجهه إلى جبرئيل وقال : دعوه لا رحمه الله
فتركوني ، ثُمَّ أَخَذَ النبي ﷺ الرأسَ معه وإلى اليوم لا يعرف له أحد خبراً^(١) .

والمشهور بين علمائنا الإمامية أنه دفن رأسه مع جسده ردّه عليّ بن
الحسين عليه السلام كما هو معتقد ومعتمد الشيعة اليوم .

قال الصدوق في الأمالي : خرج عليّ بن الحسين بالنسوة وردّ رأس الحسين
بكر بلا^(٢) .

وقال الشيخ ابن حجر في شرح الحمزية : وقيل : إن يزيد أرسل برأس الحسين
ومن بقي من أهل بيته إلى المدينة فكفن رأسه ودفن عند قبر أمّه بقبّة الحسن ،
وقيل : أعيد إلى الجثّة بكر بلاء بعد أربعين يوماً من قتله ثم سلّط الله على ابن زياد
وقومه من قتلهم شرّ قتلة .

يقول كاتب الرسالة : تبعد قبّة الحسن عن مرقد الصديقة عليها السلام المدفونة بجوار
الضريح المطهر للنبي ﷺ مسافة غير قليلة ، وهذه القبّة تقع في مقبرة البقيع خارج
المدينة ، وقبر الصديقة داخل الروضة النبوية فكيف يتم قول ابن حجر بناءً على
ذلك وهو خطأ محض يقيناً^(٣) .

الثاني : لما حمل رأس الإمام عليه السلام إلى الشام ، من هناك بعث به يزيد لعنه الله إلى

(١) الخبر مترجم ، وعلى القارئ أن يعتمد على الأصل في الدر النظيم لا على الترجمة .

(٢) أمالي الصدوق : ص ١٤٢ ط بيروت الأعلمي ١٤٠٠ .

(٣) قبر الحسن عليه السلام بالقرب من قبر فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين عليه السلام لا قبر أمّه فاطمة الزهراء عليها السلام .

عمرو بن سعيد والي المدينة ، فقال عمرو : وددت أنه لم يبعث به إلي^(١) .
وفي رواية سبط ابن الجوزي : إنه وضعه بين يديه (وأخذ بأرنبه أنفه) ثم أمر به
فكفن ودفن عند أمه فاطمة عليها السلام .

وقال الشعبي : إن مروان بن الحكم كان بالمدينة فأخذه وتناول أرنبه أنفه وقال :

يا حبذا بردك في اليدين ولونك الأحمر في الخدين
والله لكأنني أنظر إلى يوم عثمان ... ثم تمثّل مروان بهذا الشعر :

ضرب الدوسر فسيهم ضربة أثبتت أوتاد ملك فاستقر^(٢)
وجاء في رواية أخرى : إن مروان كان حاضراً بالشام عند يزيد ابن معاوية كما
ذكر سابقاً .

وقال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة في ذكر الحكم بن العاص وابنه
مروان : وأما مروان ابنه فأخبت عقيدة وأعظم إلحاداً وكفراً ، وهو الذي خطب يوم
وصل إليه رأس الحسين عليه السلام إلى المدينة وهو يومئذ أميرها ، وقد حمل الرأس على
يديه فقال :

يا حبذا بردك في اليدين ولونك الأحمر في الخدين
كأنما بتّ بمجسدين

ثم رمى بالرأس نحو قبر النبي وقال : يا محمد ! يوم بيوم بدر ، وهذا القول مشتق
من الشعر الذي تمثّل به يزيد بن معاوية ، وهو شعر ابن الزبير يوم وصل الرأس
إليه ، والخبر مشهور .

قلت : هكذا مال شيخنا أبو جعفر ، والصحيح أن مروان لم يكن أمير المدينة
يومئذ بل كان أمير المدينة عمرو بن سعيد بن العاص ، ولم يحمل إليه الرأس وإنما

(١) اليافعي ، مرآة الجنان : ج ١ ص ١٠٩ ، وأنساب الأشراف : ج ٣ ص ٤١٧ .

(٢) تذكرة خواص الأئمة : ص ٢٣٩ .

كتب إليه عبيدالله بن زياد يبشّره بقتل الحسين فقرأ كتابه على المنبر وأنشد الرجل المذكور وأومئ إلى القبر يوم يوم بدر فأنكر عليه قوله قوم من الأنصار، ذكر ذلك أبو عبيدة في كتاب المثالب^(١).

وقال ابن الوردي: قيل: إن رأس الحسين جهّز إلى المدينة ودفن عند قبر أمّه^(٢). قال الياقبي: بعث برأس الحسين عليه السلام إلى عمرو بن سعيد، فكفّن ودفن بالبيع عند قبر أمّه فاطمة. قال: هذا أصحّ ما قيل فيه^(٣).

الثالث: روي عن ابن أبي الدنيا أنّه وجد رأس الحسين في خزانة يزيد بدمشق فكفّفوه ودفنوه بباب الفرديس، وكذا ذكر البلاذري في تاريخه، قال: هو بدمشق في دار الإمارة، وكذا ذكره الواقدي^(٤).^(٥)

وذكر ابن غما عن المنصور بن جمهور أنّه لما فتح خزانة يزيد بن معاوية عثر فيها على سبط حمراء اللون فأمر مولاه سليم أن يحرسه وقال: أحسن رعايتها فإنّ في داخله كنوز بني أميّة، ولما تمّ فتحه وجد في داخله رأس سيّد الأنام، وكان شديد النورانيّة، وقد خضب لحيته الشريفة، فطلب من المولى ثوباً وكفّفه به ودفنه بباب الفرديس في الموقع الذي أقيم فيه البرج الفضّي من جهة المشرق.

وروي عن سليمان بن عبد الملك أنّه رأى النبي ﷺ في المنام كأنه يبرّه ويلطفه، فدعى الحسن البصري فسأله عن ذلك، فقال: لعلك اصطنعت إلى أهله معروفاً؟ فقال سليمان: إني وجدت رأس الحسين في خزانة يزيد بن معاوية فكسوته

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٤ ص ٧١ و ٧٢.

(٢) ابن الوردي، التاريخ: ج ١ ص ١٦٥.

(٣) مرآة الجنان: ج ١ ص ١٠٩.

(٤) عبارة البلاذري: ودفن رأس الحسين في حائط بدمشق، إنّا حائط القصر وإنّا غيره. وقال قوم: دفن في القصر، حفر له وأعق: ج ٣ ص ٤١٦.

(٥) تذكرة خواص الأئمة: ص ٢٣٩.

خمسة من الديباج وصلت عليه في جماعة من أصحابي وقبرته .

فقال الحسن : إن النبي ﷺ رضي عنك بسبب ذلك فأحسن إلى الحسن وأمر له بالجوائز .

(قال) وذكر غيره : أن رأسه ﷺ صلب بدمشق ثلاثة أيام ومكث في خزائن بني أمية حتى ولي سليمان بن عبد الملك ، فطلب فجيء به (وهو عظم أبيض) فجعله في سبط وطيبه وجعل عليه ثوباً [خمسة أثواب - المؤلف] (ودفنه في مقابر المسلمين بعد ما صلى عليه) (ودفنه - المؤلف) فلما ولي عمر بن عبدالعزيز بعث إلى المكان يطلب منه الرأس فأخبر بخبره ، فسأل عن الموضع الذي دفن فيه فنشبه وأخذه والله أعلم ما صنع به ^(١) .

الرابع : وفي التهذيب بإسناده عن مبارك الخباز قال : قال لي أبو عبدالله ﷺ : أسرجوا البغل والحمار في وقت ما وهو في الحيرة . قال : فركب وركبت حتى دخل الجرف ، ثم نزل فصلتي ركعتين ثم تقدم قليلاً آخر فصلتي ركعتين ، ثم تقدم قليلاً آخر فصلتي ركعتين ثم ركب ورجع .

فقلت له : جعلت فداك ! ما الأولتين والثانيتين ؟

قال : الركعتين الأولتين موضع قبر أمير المؤمنين ﷺ ، والركعتين الثانيةين موضع رأس الحسين ﷺ ، والركعتين الثالثةين موضع منبر القائم ^(٢) .

وفي الكافي ما يقارب المعنى .

وجاء أيضاً في الكتاب المذكور قال : حدثني عمر بن عبدالله بن طلحة النهدي عن أبيه قال : دخلت على أبي عبدالله ﷺ فذكر حديثاً فحدثناه قال : فضينا معه يعني أبا عبدالله ﷺ حتى انتهينا إلى الغري ، قال : فأتى موضعاً فصلي فيه ثم قال

(١) الدمة الساكية : ج ٥ ص ١٥٠ و ١٥١ تقرأ عن بحار الأنوار .

(٢) تهذيب الأحكام : ج ٦ ص ٣٤ و ٣٥ .

إسماعيل : قم فصلّ عند رأس أبيك الحسين عليه السلام .

قلت : أليس قد ذهب برأسه إلى الشام ؟

قال : بلى ولكن فلان مولانا سرقه فجاء به فدفنه هاهنا^(١) .

وفي الكافي عن يزيد بن عمر بن طلحة قال : قال لي أبو عبدالله عليه السلام وهو بالحيرة : أما تريد ما وعدتك ؟

قلت : بلى - يعني الذهاب إلى قبر أمير المؤمنين عليه السلام .

قال : فركب وركب إسماعيل وركبت معها حتى إذا جاء الثوبة وكان بين الحيرة والنجف عند «زكوات»^(٢) بيض ونزل إسماعيل ونزلت معها فصلّي وصليّ إسماعيل وصليّت ، فقال لإسماعيل : قم فسلم على جدك الحسين .

فقلت : جعلت فداك ! أليس الحسين بكرهلاء ؟

فقال : نعم ، ولكن لما حمل رأسه إلى الشام سرقه مولى لنا فدفنه بجانب أمير المؤمنين عليه السلام^(٣) .

وفي الوسائل بإسناده عن عليّ بن أسباط رفعه قال : قال أبو عبدالله : إنك إذا أتيت الغري رأيت قبرين : قبراً كبيراً وقبراً صغيراً ، وأما الكبير فقبر أمير المؤمنين وأما الصغير فرأس الحسين عليه السلام^(٤) .

وفيه بإسناده عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبدالله في حديث أنه ركب وركبت

(١) تهذيب الأحكام : ج ٦ ص ٣٥ ط النجف ثانية ١٢٨٠ هجرية .

(٢) بل الذكوات ، وأريد بها الحصينات التي يقال لها دَرّ النجف تشبهاً لها بالجمرة المتوقدة ، وفي بعض النسخ بالراء المهملة وفسر بالآبار التي جدرانها أحجار بيض ، وفي بعض النسخ بالزاي ألحّت الراء ولا معنى لها يناسب المقام كما ذكر المجلسي عليه السلام ، راجع التطبيق على الكافي : ج ٤ ص ٥٧١ .

(٣) الكافي : ج ٤ ص ٥٧١ .

(٤) وسائل الشيعة : ج ١٤ ص ١٠٢ طبع مؤسسة آل البيت عليه السلام ، الثانية .

معه حتى نزل عند الزكوات الحمر^(١) وتوضأ ثم دنى إلى أكمة فصلّى عندها ويكى ثم مال إلى أكمة دونها ففعل مثل ذلك، ثم قال: الموضع الذي صلّيت عنده أولاً موضع أمير المؤمنين والآخر موضع رأس الحسين، وإن ابن زياد لما بعث برأس الحسين بن علي إلى الشام ردّ إلى الكوفة فقال: أخرجوه منها لألقين به أهلها، فصرّه الله عند أمير المؤمنين فدفن، فالرأس مع الجسد والجسد مع الرأس^(٢).

ثم قال ﷺ: أقول: وتقدّم ما يدلّ على استحباب صلاة الزيارة ويأتي ما يدلّ على ذلك^(٣).

وقد روى رضي الدين علي بن طائوس في كتاب اللهوف وغيره أن رأس الحسين أعيد فدفن مع بدنه بكرلاء^(٤) أو صعد به مع الجسد إلى السماء كما في بعض الأخبار، أو أن بدن أمير المؤمنين كالجسد لذلك الرأس وهما من نور واحد.

الخامس: ذكر سبط ابن الجوزي في تذكرة خواص الأئمة أنّه لما حضر الرأس بين يدي يزيد بن معاوية قال: لأبعثنه إلى آل أبي معيط عن رأس عثمان، وكانوا بالرقّة، فبعثه إليهم فدفنوه في بعض دورهم ثم أدخلت تلك الدار في المسجد الجامع. قال: وهو إلى جانب سدرّة هناك وعليه شبيه النيل لا يذهب شتاءً ولا صيفاً؛ ذكره عبدالله بن عمر الورّاق في كتاب مقتله^(٥).

وهذه الرواية ليست صحيحة لأنّ أحداً من الفريقين لم يذكرها إذ لم يقع نظري

(١) الزكوات في جميع النسخ التي بأيدينا بالزاي ولم أقف له في كتب اللغة على معنى يناسب المقام إلا أن الطريحي قال في الجمع: الذكوات - بالذال المعجمة - جمع ذكوة - بالفتح - الحجرة المثلّثة من الحصن ومنه الحديث قبر علي عليه السلام ذكوات بيض، وأحبّ التخمّن بما يظهره الله بالذكوات البيض. (من المؤلف)

(٢) نفسه: ص ٤٠٢ و ٤٠٣.

(٣) نفسه: ص ٤٠٣.

(٤) اللهوف: ص ١١٤.

(٥) تذكرة خواص الأئمة: ص ٢٣٩، والجملة الأخيرة وقعت أولاً في كتاب التذكرة.

عليها حين تأليف الكتاب ولم أعر على أحد ذكر شيئاً من هذا المعنى وإنما ذكرتها لمجرد اعتبار القارئ.

السادس: إن الخلفاء الفاطميين بعد تسلطهم على البلاد وأخذهم بزمام القدرة [نقلوه من باب الفراديس إلى عسقلان ثم نقلوه إلى القاهرة وهو فيها، وله مشهد عظيم يزار^(١)].

وقال الياقعي في مرآة الجنان: وما ذكروه أنه نقل إلى عسقلان أو القاهرة لايصح^(٢).

قال كاتب الرسالة (المؤلف): لما حالني التوفيق فزرت بيت الله الحرام كان ذلك من طريق الإسكندرية ومصر، وفي يوم الأربعاء الثاني من شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٢٩٢ تشرفت بزيارة تلك البقعة، والحق يقال: إنه لمسجد جيد، بني بناءً حسناً، ويعرف يومئذ بمسجد رأس الحسين عليه السلام، وتظهر على المزار المطهر آثار الكتابة التي ترك وقعاً مؤلماً في الإنسان، ولا أرى قول الياقعي صحيحاً في هذا الباب لأن مصر من البلاد العظيمة في الدنيا فلا يبنى في مدينة القاهرة مسجد على هذه الشاكلة جزافاً.

وذكر تقي الدين أحمد بن علي المقرئ في كتاب «المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار» أنه في سنة إحدى وتسعين وأربع مائة ملك الملك الأفضل القدس فدخل عسقلان وكان بها مكان دارس فيه رأس الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما فأخرجه وعطره وحمله في سبط إلى أجل دار بها وعمر المشهد، فلما تكامل حمل الأفضل الرأس الشريف على صدره وسعى به ماشياً إلى أن أحله في مقره.

(١) تذكرة خواص الأئمة: ص ٢٣٩.

(٢) مرآة الجنان: ج ١ ص ١١٠.

إلى أن يقول: وكان حمل الرأس إلى القاهرة من عسقلان ووصله إليها في يوم الأحد ثامن جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسمائة، وكان الذي وصل بالرأس من عسقلان الأمير سيف المملكة تميم واليها كان، والقاضي المؤمن بن مسكين مشارفها، وحصل في القصر يوم الثلاثاء العاشر من جمادى الآخرة المذكور.

ويذكر أن الرأس الشريف لما أخرج من المشهد بعسقلان وجد دمه لم يجف، وله ريح كريج المسك، فقدم به الأستاذ مكنون في «عشاري» من عشاريات الخدمة^(١) وأنزل إلى الكافوري ثم حمل في السرداب إلى قصر الزمرد ثم دفن عند قبة الديلم بباب دهليز الخدمة، فكان كل من يدخل الخدمة يقبل الأرض أمام القبر، وكانوا ينحرون في يوم عاشوراء عند القبر الإبل والبقر والغنم ويكثرون النوح والبكاء ويسبّون من قتل الحسين عليه السلام إلى أن زالت دولتهم.

(وقال ابن عبد الظاهر:) مشهد الإمام الحسين صلوات الله عليه قد ذكرنا أن طلائع بن رزيك المنعوت بالصالح كان قد قصد نقل الرأس الشريف من عسقلان لما خاف عليها من الفرنج، وبني جامع خارج باب زويله ليدفنه به ويفوز بهذا الفخار، فغلبه أهل القصر على ذلك وقالوا: لا يكون ذلك إلّا عندنا، فعمدوا إلى هذا المكان وبنوه له ونقلوا الرخام إليه، وذلك في خلافة الفائز على يد طلائع في سنة تسع وأربعين وخمسمائة.

وسمعت من يحكي حكاية يستدل بها على بعض شرف هذا الرأس الكريم المبارك وهي أن السلطان الملك الناصر عليه السلام لما أخذ هذا القصر وشى إليه بخادم له قدر في

(١) العشاري: وتجمع على عشاريات وهي المراكب التي تسير في النيل، وهذه التسمية من العصر الفاطمي، وكانت تستخدم في حمل غلال الدولة، وكان لبعض الأمراء عشاريات يركبونها في نزهمهم بالنيل. (مصطلحات صبح الأعشى: ص ٢٤٥ حاشية خليل المنصور) والظاهر أن المؤلف قرأها عشيرة فترجمها بطائفة. (المترجم)

الدولة المصرية، وكان زمام القصر وقيل له: إنه يعرف الأموال التي بالقصر والدفاتن، فأخذ وسئل فلم يجب بشيء وتجاهل، فأمر صلاح الدين نوابه بتعذيبه، فأخذه متولي العقوبة وجعل على رأسه خنافس وشد عليه قزميه، وقيل: إن هذه أشد العقوبات وإن الإنسان لا يطيق الصبر عليها ساعة إلا تنقب دماغه وتقتله، ففعل ذلك به مراراً وهو لا يتأوله وتوجد الخنافس ميتة، فعجب من ذلك وأحضره وقال له: هذا سرّ فيك ولا بد أن تعرفني به.

فقال: والله ما سبب هذا إلا أني لما وصلت رأس الإمام الحسين حملتها.

قال: وأي سرّ أعظم من هذا ورجع في شأنه وعفى عنه^(١).

ولما جرى ذكر في الكتاب لطلايع بن رزيك ناسب أن نذكر شذوذة من أحواله في كتاب المقرزي. قال المقرزي: أبو الفارات الملك الصالح فارس المسلمين نصير الدين طلايع بن رزيك، قدم في أول أمره إلى زيارة مشهد الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بأرض النجف من العراق في جماعة من الفقهاء (وكان من الشيعة الإمامية) وأمام مشهد علي عليه السلام يومئذ السيد ابن معصوم (فزار طلايع وأصحابه وباتوا هنالك) فرأى ابن معصوم في منامه علياً بن أبي طالب عليه السلام وهو يقول له: قد ورد عليك الليلة أربعون فقيراً من جملتهم رجل يقال له طلايع بن رزيك من أكبر محبينا قل له: إذهب فقد وليناك مصر، فلما أصبح أمر أن ينادى: من فيكم طلايع ابن رزيك فليقم إلى السيد بن معصوم، فجاء طلايع وسلم عليه، فقص عليه ما رأى، فسار حينئذ إلى مصر وترقى في الخدم^(٢) [ومتون التاريخ مليئة بأحداث حياته].

(١) تصدّف المؤلف بالنص تصدّفاً خفيفاً جداً لم يتعدّ بعض التقديم والتأخير وحذف جملة لا تحتاجها الترجمة أو إثبات أخرى تقتضيها، ونحن أثبتنا النص كما هو في كتاب المواعظ والاعتبار ما عدى تغيير بسيط تابعنا به المؤلف عليه. (المواعظ والاعتبار: ج ٢ ص ٣٢٢ و ٣٢٣)

(٢) المقرزي، المواعظ والاعتبار: ج ٤ ص ٨٥ ط بيروت دار الكتب العلمية، حاشية خليل المنصور، أولي

قال المؤلف: وفي البيتين من الشعر اللذين ذكرهما ابن شهر آشوب في المناقب له تدلّان على ذلك:

ولا يتي لأمير المؤمنين علي بها بلغت الذي أرجوه من أملي
إن كان قد أنكر الحساد رتبته في جوده فتمسك يا أخي بـ«هل»^(١)
وفي رمضان من سنة ست وخمسين وخمسمائة قال: في هذه الليلة ضرب في
مثلها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وأمر بقرية مملوكة فاغتسل وصلى على
رأي الإمامية مائة وعشرين ركعة أحيا بها ليلة فخرج ليركب فعثر وسقطت
عمامة من رأسه وتشوشت [فتطير] وقعد في دهليز دار الوزارة ...
وقال رجل للصالح: نعيذ بالله مولانا ويكفيه هذا الذي جرى أمراً يتطير منه،
فإن رأى مولانا أن يؤخر الركوب فعل، فقال: الطيرة من الشيطان ليس إلى
تأخير الركوب سبيل.

ولما بلغ الدهليز خرج عليه جماعة من عدوّه كانوا قد كمنوا له فهجموا عليه
وضربوه حتّى وقع على الأرض مشخناً بالجراح (فعاد محمولاً فأت منها ...) في اليوم
الثاسع عشر من شهر رمضان^(٢).

بيان وتصحيح

قال الياقوت في ترجمة «جامع دمشق»: وعمل له أربعة أبواب في شرقته وفي
غربيّه باب البريد، وفي القبلة باب الزيادة وباب المناطقيتين مقابله باب
الفراديس في دبر القبلة.

الجرف: - بضم الجيم وسكون الراء وبعدها فاء - موضع بالحيرة كانت به
منازل المنذر.

(١) ابن شهر آشوب، المناقب: ج ٣ ص ٤٢٧، ويعني بلفظ «هل» قوله تعالى: هل أتى.

(٢) المواقظ والاعتبار: ج ٤ ص ٨٦ يتصرف من المؤلف.

الغري :- بفتح الغين المعجمة وكسر الراء وتشديد الياء ، و الفريّان طربالان وهما بناءان كالصومعتين بظاهر الكوفة قرب قبر عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه .

الحيرة :- بكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحت وبعدها راء - مدينة كانت على ثلاثة أميال من الكوفة على موضع يقال له النجف .

الثوية :- بفتح الثاء المثناة ثم الكسر وياء مشددة - ويقال له الثوية بلفظ التصغير ، موضع قريب من الكوفة وقيل بالكوفة وقيل خريبة إلى جانب الحيرة على ساعة منها ، كانت سجنًا للنعمان بن المنذر كان يحبس بها من أراد قتله .

الرقّة :- بفتح الراء والقاف وتشديدها - مدينة مشهورة على الفرات بينها وبين حرّان ثلاثة أيّام معدودة في بلاد الجزيرة من جانب الفرات الشرقي ، وكان بالجانب الغربي مدينة أخرى تعرف برقّة واسط .

ضرب الدوسر فيهم ضربة : قال الميّداني : قالوا : إنّ دوسر إحدى كتائب النعمان ابن المنذر ملك العرب وكانت له خمس كتائب : الرهائن والصنائع والوضائع والأشاهب ودوسر - وإلى أن قال :- وأما دوسر فإنّها كانت أخشن كتائبه وأشدّها بطشاً ونكاية وكانوا من قبائل العرب ، وأكثرهم من ربيعة ، سميت دوسر اشتقاقاً من الدسر وهو الطعن بالثقل لثقل وطأتها ، قال الشاعر :

ضربت دوسر فيهم ضربة أثبتت أوتاد ملك فاستقر

عسقلان :- بفتح العين المهملة والقاف وبينهما سين مهملة ساكنة - في أعلى الشام وهي مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحرين بين غزّة وجبرين .
القاهرة : مدينة بجانب القسطنطينية سور واحد وهي اليوم المدينة العظمى وبها دار الملك ومسكن الجند .

رزيك :- بضم الراء وتشديد الزاي المكسورة وسكون الياء المثناة من تحتها

وبعدها كاف - وكان طلايع شجاعاً كريماً جواداً فاضلاً محبباً لأهل الأدب جيد الشعر رجل وقته فضلاً وعقلاً وسياسة وتديراً، كان مهيباً في شكله، عظيماً في سطوته، محافظاً على الصلاة فرائضها ونوافلها، شديد المغالات في التشيع.

زويلة :- بفتح الزاي وكسر ثانيه وبعد الياء المثناة من تحت الساكنة ولام - بلدان، وأيضاً زويلة محلة وباب بالقاهرة.

في بيان أن يزيد هو الأمر بقتل الإمام الحسين عليه السلام وأن تنصّله من ذلك لحفظ صلاح مملكته ودفع العار عن نفسه، وكلماته الدالة على كفره لعنه الله

لا جدال عندنا في كفر يزيد ووجوب لعنه بل ما من فرقة من فرق الإسلام وإن لم تكن خالية من التعصّب لا ترى هذا الرأي، والخوض في هذه المسائل من باب كشف البدهيات وبيان المسلّمات.

ولما ذكرنا في هذا الكتاب المستطاب في بعض أبوابه تنصّل يزيد من قتل الحسين بعد ما رآه من نفرة المسلمين منه ولعنهم إيّاه وتشنيعهم عليه، وإلقاء ذلك على عاتق ابن زياد لعنها الله بكلمات بموهة وبزخارف من القول، ناسب ذلك ذكر شيء من قبائح أعماله وفضائح أقواله التي لم ترد في وقايح الكتاب:

من ذلك أمره منذ البداية بقتل الإمام عليه السلام كما ذكر ذلك الصدوق في كتاب الأمالي، قال: لما امتنع الإمام الحسين من البيعة ليزيد استدعى والي المدينة كاتبه وأمره أن يكتب إلى يزيد كتاباً وفي مضمونه: «أما بعد؛ فإنّ الحسين (بن علي) ليس يرى لك خلافة ولا بيعة فرأيتك في أمره والسلام».

فأجابه يزيد: فإذا أتاك كتابي فعجّل عليّ بجوابه وبين لي في كتابك كلّ من في طاعتي أو خرج عنها، وليكن (مع) الجواب رأس الحسين (بن علي)^(١).

وجاء في ترجمة كتاب أحمد بن أعمم الكوفي أن يزيد كتب في جوابه: أرسل لي مع الجواب رأس الحسين بن علي فإذا امتثلت أمري وقرنت طلحي بالانقياد

والطاعة فإن لك عندي الجائزة العظمى^(١).

ولما وصل كتاب يزيد إلى الوليد وقرأه انقبضت نفسه وقال: لا حول ولا قوة إلا بالله، لو أعطاني يزيد زخارف الدنيا بأجمعها على قتل الحسين فلن أفعل ولن أشرك بدم ابن رسول الله، فليقل يزيد ما شاء.

ثم إن ابن زياد لما علم بهلاك يزيد سنة أربع وستين دعى الناس بالبصرة إلى بيعته «فبايعوه عن رضا منهم ومشورة، فلما خرجوا من عنده جعلوا يمسحون أكفهم بباب الدار وحيطانه ويقولون: ظن ابن مرجانة أننا نوليّه أمرنا في الفرقة»^(٢) فلا كانت هذه الإمارة، ثم عزموا على قتله، ولما أنكر مقامه في البصرة وخاف على نفسه التجأ إلى أم بسطام زوج مسعود بن عمرو فاستجار بها فأجاره مسعود وأخرجه إلى الشام فيما يقال بعد أن أخفاه مائة شخص من رجال الأزدي، وفي هرب ابن زياد من البصرة وما جرى عليه أنشأ يزيد بن مفرغ الحميري أشعاراً يهجو بها وهي خارجة عن طوق هذا الكتاب لذلك نكتفي باليسير منها، من ذلك قوله:

أعبيد هلاً كنت أول فارس	يوم الهياج دعا بحتفك داعي
أسلمت أتمك والرماح تنوشها	ياليتني لك ليلة الأفزع
ليس الكريم لمن يخلف أمه	وفتاته بالمنزّل الجعجاع
كم يا عبيد الله عندك من دم	يسعى ليدركه بقتلك ساعي
ومعاشر أنف أبحت حريمهم	فرقتهم من بعد طول جماع
واذكر حسيناً وابن عروة هانئاً	وبني عقيل فارس المربع

(١) الظاهر أن الترجمة تختلف عن الأصل ولذلك أخذ المؤلف منها ولم يأخذ من الأصل مع إمكان ذلك ووجود الكتاب لديه. وليس في الأصل إلا كتاب يزيد إلى الوليد وفيه: فمن أبى عليك منهم فاضرب عنقه وابحث إلي برأسه... وقول الوليد: إننا لله وإننا إليه راجعون. يابح الوليد بن عتبة من أدخله في هذه الإمارة، ماثي وللعسين بن فاطمة. ثم مراجعة مروان له وردّه على مروان بقوله فيها قال: ياليت الوليد لم يولد ولم يكن شيئاً مذكوراً. (راجع الجزء الخامس: ص ٩ و ١١)

(٢) الطبري: ج ٥ ص ٧٠٥.

قال عوكل الشكري^(١): إنَّ ابن زياد خرج من البصرة، فقال ذات ليلة: إنَّه قد ثقل عليّ ركوب الإبل فوطئوا لي على ذي حافر [فظهر لنا أعرابي على حمار، فقال ابن زياد: ما كسوا الأعرابي على حماره، فقال الأعرابي: لا أنقصه عن أربعمائة درهم حبة خردل، فضايقني، فصاح ابن زياد: أعطوه ما أراد، ولما شرعنا في وزن الدراهم للأعرابي، قال: أليس هذا الرجل حاكم العراق، فعمدنا إلى الأعرابي فربطنا يديه] وألقيت له - لابن زياد - قطيفة على حمار فركبه وإنَّ رجليه لتكادان تخذلان في الأرض.

قال الشكري: فإنَّه ليسير أمامي إذ سكت سكتة فأطأها، فقلت في نفسي: هذا عبيد الله أمير العراق أمس نائم الساعة على حمار لو قد سقط منه أعنته، ثمَّ قلت: والله لئن كان نائماً لانتصنَّ عليه نومه، فدنوت منه، فقلت: أناأم أنت؟ قال: لا.

قلت: فما أسكتك؟

قال: كنت أحدث نفسي.

قلت: أفلا أحدثك ما كنت تحدّث به نفسك؟

قال: هات، فوالله ما أراك تكيس ولا تصيب.

قال: قلت: كنت تقول: ليتني لم أقتل الحسين.

قال: وماذا؟

قلت: تقول: ليتني لم أكن قتلت من قتلت.

(١) لم أعثر على عوكل هذا في المصادر التي لدي ولم يشر المؤلف إلى الكتاب الذي استند إليه في هذه الرواية. وجاء إسمه في الطبري «يساف بن شريح الشكري» وفي الكامل: «مسافر» وفي تاريخ دمشق: «يساف بن شريح بن أساف المدوي» من بني يشكر. كما وردت زيادة عند المؤلف لم يذكرها أحد من هؤلاء الثلاثة، فترجمناها ورجعنا بهيئة الخبر إلى الطبري.

قال : وماذا ؟

قلت : كنت تقول : ليتني لم أكن بنيت البيضاء .

قال : وماذا ؟

قلت : تقول : ليتني لم أكن استعملت الدهاقين .

قال : وماذا ؟

قلت : تقول : ليتني كنت أسخى مما كنت .

قال : فقال : والله ما نطق بصواب ولا سكت عن خطأ ؛ أما الحسين فإنه سار إليّ يريد قتلي فاخترت قتله ^(١) على أن يقتلني .

وأما البيضاء فإنني اشتريتها من عبدالله بن عثمان الثقفي وأرسل يزيد بألف ألف فأنفقتها عليها ، فإن بقيت ف لأهلي وإن هلكت لم آس عليها مما لم أعنف فيه .

وأما استعمال الدهاقين فإن عبدالرحمن ابن أبي بكره وزدان فروخ وقعا في عند معاوية حتى ذكرا قشور الأرز فبلغا بخراج العراق مائة ألف ألف ، فخيرني معاوية بين الضمان والعزل فكرهت العزل فكنت إذا استعملت الرجل من العرب فكسر الخراج فتقدمت إليه أو أغرمت صدوره أو أغرمت عشيرته أضررت بهم وإن تركته تركت مال الله وأنا أعرفك مكانه فوجدت الدهاقين أبصر بالجباية وأوفي بالأمانة وأهون في المطالبة منكم مع أنني قد جعلتكم أمناء عليهم لئلا يظلموا أحداً . وأما قولك في السخاء فوالله ما كان لي مال فأجود به عليكم ولو شئت لأخذت

(١) إن صحت هذه الغرية من ابن زياد لعنه الله فليست بأعظم آثامه والحسين عليه السلام لم يسر إليه لأن عدو الله كان بالبصرة وولاه يزيد لعنه الله على الكوفة لما قصدوا الإمام الحسين عليه السلام ليهتله فهو السائر إلى الحسين وليس العكس ولذلك جاء هذا القول عند المؤلف هكذا : قد خيرني يزيد بين قتلي أو قتل الحسين فاخترت قتله ، وأمر هذا أن يكون هو الصحيح ، وهكذا رواها ابن الأثير ، فإنه أشار على يزيد بقتله أو قتلي فاخترت قتله . (الكامل : ج ٣ ص ٣٢٤)

بعض مالكم فخصصت به بعضكم دون بعض فيقولون: ما أسخاه! ولكني عممتكم، وكان عندي أنفع لكم.

وأما قولك ليتني لم أكن قتلت من قتلت فما عملت بعد كلمة الإخلاص عملاً هو أقرب إلى الله عندي من قتلي من قتلت من الخوارج، ولكني سأخبرك بما حدثت به نفسي، قلت: ليتني قاتلت أهل البصرة فإنهم بايعوني طائعين غير مكرهين وأيم الله لقد حرصت على ذلك ولكن بني زياد أتوني فقالوا: إنك إذا قاتلتهم فظهروا عليك لم يبقوا منّا أحداً وإن تركتهم تغيب الرجل منّا عند أخواله وأصهاره فرفقت لهم فلم أقاتل، وكنت أقول: ليتني كنت أخرجت أهل السجن فضربت أعناقهم، فأما إذا فاتت هاتان فليتني كنت أقدم الشام فلم يبرموا أمراً^(١).

ولما حاصر أهل المدينة بني أمية وطردوهم منها وامتنعوا من البيعة ليزيد، أراد يزيد في سنة ثلاث وستين أن يغزو أهل المدينة ويقا تل ابن الزبير بمكة، فقال ابن زياد: والله لا جمعتهما للفاسق أبداً: قتل ابن رسول الله وغزو الكعبة^(٢).

وقال سبط ابن الجوزي: والذي يدل على هذا - أي على كفر يزيد ورضاه أنه استدعى ابن زياد إليه وأعطاه أموالاً كثيرة وتحفاً عظيمة وقرب مجلسه ورفع منزلته وأدخله على نسائه وجعله نديمه وسكر ليلة وقال للمغن: غن، ثم قال يزيد بديهيّاً:

أسقني شربة تروني فؤادي ثم مل فاسق مثلها ابن زياد
صاحب السر والأمانة عندي ولتشديد مغنمي وجهادي

(١) الطبري: ج ٥ ص ٥٢٢ و ٥٢٣، والكمال لابن الأثير: ج ٣ ص ٣٢٤، تاريخ مدينة دمشق: ج ٣٧ ص ٤٥٧ وبينهم وبين المؤلف اختلاف في التقديم والتأخير والمعنى واحد.

(٢) الطبري: ج ٥ ص ٤٨٣ باختلاف ظاهر.

قاتل الخارجيّ أعني حسيناً ومبيد الأعداء والأضداد^(١)
لعنة الله على يزيد وابن زياد وصلى الله على السبط الشهيد أبي الأئمة الأئمة^(٢).
وكذلك قال العلامة عليه السلام: روى البلاذري: لما قتل الحسين عليه السلام كتب عبد الله بن
عمر إلى يزيد بن معاوية لعنها الله: أما بعد؛ فقد عظمت الرزية وجلّت المصيبة
وحدث في الإسلام حدث عظيم، ولا يوم كيوم الحسين.

فكتب إليه يزيد: أما بعد؛ يا أحمق فأتينا جننا إلى بيوت منجدة وفرش ممهدة
ووسائد منضدة فقاتلنا عنها، فإن يكن الحق لنا فعن حقنا قاتلنا، وإن يكن الحق
لغيرنا فأبوك أول من سنّ هذا وابتزّ واستأثر بالحق على أهله^(٣).

قال المؤلف: إن ظلم يزيد لعرة الإمام وقتله لسيد الشهداء سيئة من سيئات
معاوية حين أعطى ولاية العهد ليزيد ومكّنه من رقاب الأمة، ولقد أقام قواعد
سلطنته وانتظام أموره الدنيوية منذ البداية على المداينة والمراوغة والخديعة،
وكان يترقب الفرصة ويبحث عنها لينتهازها في بلوغ مآربه في القضاء على
الهاشميين، كما قضى على الإمام الحسن عليه السلام على يد جعدة بنت الأشعث بعد أن
أعطاه العهود والمواثيق من نفسه ولو مدّ في أجله أياماً أخر لما أوكل قتل
الحسين عليه السلام إلى يزيد، وكان فعله بنفسه، ونحن لإثبات ذلك نورد خبراً ذكره
شارح نهج البلاغة ابن أبي الحديد طلباً للاختصار:

قال المطرف بن المغيرة بن شعبة: دخلت مع أبي على معاوية، فكان أبي يأتيه

(١) الحساد - خ.

(٢) تذكرة خواص الأمة: ص ٢٦٠. والمجلة الأخيرة ليست في الكتاب المذكور، وقد وضع المؤلف إسم
الكتاب ورقم الصفحة ورائها مما يحكي عن اعتبارها من الكتاب وهذه أول مرة يشير المؤلف فيها.

(٣) أخفى المصنف إسم كتاب العلامة الذي أخذها منه ولم أعتز عليها في البلاذري (إلى رقم الصفحة واسم
الكتاب).

فيتحدث معه ثم ينصرف إليّ يذكر معاوية وعقله ويعجب بما يرى منه، إذ جاء ذات ليلة فأمسك عن العشاء ورأيتَه مغتماً، فانتظرتُه ساعة فظننت أنه لأمر حدث فينا، فقلت: مالي أراك مغتماً منذ الليلة؟

فقال: يا بني! جنت من عند أكفر الناس وأخبثهم.

قلت: وما ذاك؟!

قال: قلت له: وقد خلوت به: إنك قد بلغت سنّاً يا أمير المؤمنين فلو أظهرت عدلاً وبسطت خيراً فإنك قد كبرت، ولو نظرت إلى إخوانك من بني هاشم فوصلت أرحامهم فوالله ما عندهم اليوم شيء تخافه وإن ذلك مما يسبق لك ذكره وثوابه.

فقال: هيهات هيهات! أيّ ذكر أرجو بقائه! ملك أخو تيم فعدل وفعل وفعل فاعدي أن هلك حتى هلك ذكره إلا أن يقول قائل أبو بكر، ثم ملك أخو عدي فاجتهد وثمر عشر سنين فما عدى أن هلك حتى هلك ذكره إلا أن يقول قائل: عمر، وإن ابن أبي كبشة ليصاح به كل يوم خمس مرات أشهد أن محمداً رسول الله، فأبي عمل يبق وأبي ذكر يدوم بعد هذا لأبأ لك، لا والله إلا دفناً دفناً^(١).

وروى سبط ابن الجوزي بإسناده عن صالح بن أحمد بن حنبل^(٢) قال: قلت لأبي: إن قوماً ينسبوننا إلى تولي يزيد!

فقال: يا بني! وهل يتوالى يزيد أحد يؤمن بالله؟

فقلت: فلم لا تلعنه؟

فقال: وما رأيتي لعنت شيئاً يا بني؟ لم لا تلعن من لعنه الله في كتابه.

فقلت: وأين لعن الله يزيد في كتابه؟

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ج ٥ ص ١٢٩ و ١٣٠.

(٢) لم يستند سبط إنما حكاه عن جده أبي الفرج الذي نقلها عن ابن الفراء في كتاب «المعتمد في الأصول».

فقال: في قوله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطُّوا أَرْحَامَكُمْ﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ ﴿^(١)﴾ فهل يكون فساد أعظم من القتل؟

ويقول أيضاً: وقال جدّي: ليس العجب من قتال ابن زياد الحسين عليه السلام وتسليطه عمر بن سعد على قتله والشمر، وحمل الرؤوس إليه، إنما العجب من خذلان يزيد وضربه بالقضيب ثناياه وحمل آل الرسول سبايا على أقتاب الحمال وعزمه على أن يدفع فاطمة بنت الحسين إلى الرجل الذي طلبها، وإنشاده أبيات ابن الزبيري: ليت أشياخي بيدر شهدوا...، وردّه الرأس إلى المدينة، أفيجوز أن يفعل هذا بالخوارج؟ أليس بإجماع المسلمين أن الخوارج والبهّاة يكفّون ويصلّوا عليه ويدفنون، وكذا قول يزيد: لي أن أسبيكم لما طلب الرجل فاطمة بنت الحسين، قول لا يقنع لقائله وفاعله باللعنة ولو لم يكن في قلبه أحقاد جاهليّة وأضغان بدريّة لاحترام الرأس لما وصل إليه ولم يضربه بالقضيب وكفّنه ودفنه وأحسن إلى آل الرسول عليهم السلام ^(٢).

وقال ابن حجر في الصواعق: قال نوفل بن أبي الفرات: كنت عند عمر بن عبدالعزيز فذكر رجل يزيد فقال: قال أمير المؤمنين يزيد بن معاوية. فقال: تقول أمير المؤمنين؟ فأمر به فضرب عشرين سوطاً.

ولإسرافه في المعاصي خلعه أهل المدينة، فقد أخرج الواقدي من طرق أن عبدالله ابن حنظلة الغسيل قال: والله ما خرجنا على يزيد حتّى خفنا أن نرمى بالحجارة من السماء أن كان رجلاً ينكح أمّهات الأولاد ^(٣) والبنات والأخوات،

(١) محمد عليه السلام: ٢٢ و ٢٣.

(٢) تذكرة خواص الأئمة: ص ٢٥٧ و ٢٥٨ و ٢٦٠.

(٣) لعلها أمّهات أولاد أبيه.

ويشرب الخمر ويدع الصلاة^(١) وزاد سبط ابن الجوزي: ويقتل أولاد النبيين، والله لو يكون عندي أحد من الناس لأبلى الله فيه بلاءاً حسناً^(٢). وقال السيوطي في تاريخ الخلفاء مثله^(٣).

وكان سبب وقعة الحرّة أنّه لما دخلت سنة اثنتين وستين للهجرة، وفد وفد من أهل المدينة على يزيد في الشام فألقوه يعاقر الخمر ولا يفريق من الإدمان، ويضرب بالطنبور، ويلعب بالكلاب والقرود، ويقضي سحابة يومه معها، فلما عادوا إلى المدينة خلعوه وأعلنوا عن سبب خلعهم إيّاه، وأخرجوا عامله عثمان بن محمد بن أبي سفيان وبني أمية من المدينة، وبايعوا عبدالله بن حنظلة، وكان عبدالله يقول: والله ما خرجنا على يزيد حتى خفنا أن نرمى بالحجارة من السماء، أن كان رجلاً ينكح أمّهات الأولاد، والبنيات والأخوات، ويشرب الخمر، ويدع الصلاة، ويقتل أولاد النبيين^(٤).

ولما بلغه الخبر أرسل إليهم مسلم بن عقبة المري، وأباح المدينة ثلاثة أيام، فكان القتل يوم الحرّة سبعمائة من وجوه الناس من قريش والأنصار والمهاجرين ووجوه الموالي، وأما من لم يعرف من عبد أو حرّ أو امرأة فعشرة آلاف، وخاض الناس في الدماء حتى وصلت الدماء إلى قبر رسول الله ﷺ وامتلات الروضة والمسجد.

(١) الصواعق المحرقة: ص ٢٢١.

(٢) تذكرة خواص الأئمة: ص ٢٥٩.

(٣) تاريخ الخلفاء: ص ٢٠٩ ط مصر ١٣٧١.

(٤) مرّ تخريجها، وذكرها السيوطي في تاريخ الخلفاء: ص ٢٠٩، وأيهما في نكاح أمّهات الأولاد، فإن قصدوا أمّهات أولاده فذلك جائز، ولكنّ عبدالله يرميه بإتيان أمّهات أبيه ولكنها كبرت على شيعة رشيعة أبيه فأيهما.

(قال مجاهد:) التجأ الناس إلى حجرة رسول الله ﷺ (ومنبره) والسيف يعمل فيهم...^(١)

وفي رواية المدائني: إن ألف مخدرة ولدت بعد الحرّة، وغير المدائني يقول: عشرة آلاف امرأة^(٢).

ومن أشعاره الدالة على كفره وزندقته الأشعار الآتية: قال ابن عقيل: أفصح بها بالالحاد وأبان عن خبث الضمائر وسوء الاعتقاد، فمنها قوله في قصيدته:

عليّة هاتي واعلني وترنمي	بذلك إنّي لا أحبّ التناجيا
حديث أبي سفيان قدماً سما بها	إلى أحد حتى أقام البواكيا
ألا هاتِ سقيني على ذات قهوة	تخيّرنا العنسي كرمأ شئاميا
إذا ما نظرنا في أمور قديمة	وجدنا حلالاً شرّ بها متواليا
وإن متّ يا أمّ الأحيمر فانكحي	ولا تأملي بعد الفراق تلاقيا
فإنّ الذي حدثت عن يوم بعثنا	أحاديث طسم تجعل القلب ساهيا
ولا بدّ لي من أن أزور محمّداً	بشمولة صفراء تروي عظاميا
ومن أشعاره الدالة على كفره أيضاً:	

ولو لم يمّس الأرض فاضل بردها
لما جاز عندي بالتراب التيمّم
[فإن حرمت يوماً على دين أحمد
فخذها على دين المسيح بن مريم]^(٣)
ومنها [قوله]:

لما بدت تلك الحمول وأشرقت	تلك الشمس على ربّي جيرون
نعب الغراب فقلت صح أو لا تصح	فلقد قضيت من الحسين ديوني

(١) تذكرة خواص الأئمة: ص ٢٥٩.

(٢) نفسه: ص ٢٦٠.

(٣) هذا البيت لم يذكره السبط في التذكرة.

وقد ذكرناها [من قبل] ^(١) وهو القائل :

معشر الندمان قوموا واسمعوا صوت الأغاني
واشربوا كأس مدام واتركوا ذكر المغاني
شغلتنى نعمة العيدان عن صوت الأذان
وتعوّضت عن المحور عجزوا في الدنان ^(٢)

وذكر يوسف قراوغلي في «تذكرة خواص الأمة» قائلاً: ولما لعنه - أي يزيد - جدّي أبو الفرج بن الجوزي على المنبر ببغداد بحضرة الإمام الناصر وأكابر العلماء، قام جماعة من الجفّة من مجلسه فذهبوا، فقال جدّي: ألا بعداً لمدين كما بعدت نمود.

وقال أيضاً: (ولهذا) تطرّق إلى الأمة العار بولايته عليها حتّى قال أبو العلاء المعري يشير بالشنار إليها:

أرى الأيّام تفعل كلّ نكر فما أنا في العجائب مستزيد
أليس قريشكم قتلت حسيناً وكان على خلافتكم يزيد

(وحكى لي بعض أشياخنا عن ذلك اليوم): أنّ جماعة سألوا جدّي - أبا الفرج الأصفهاني - عن يزيد فقال: ما تقول في رجل ولي ثلاث سنين: في السنة الأولى قتل الحسين، في الثانية أخاف المدينة وأباحها، وفي الثالثة رمى الكعبة بالمجانيق وهدمها؟

(فقالوا: نلعن).

فقال: فالعنوه ^(٣).

(١) ذكرها في ص ٢٣٥ من التذكرة وفيها: فظيت من الفريم.

(٢) أخذ المؤلف هذه الأسماء من التذكرة: ص ٢٦٠ و ٢٦١.

(٣) تذكرة الخواص: ص ٢٦١.

ولمّا بلغ المسور إدمان يزيد على شرب الخمر وتجرّع كاسات العقار، رفع الأمر إلى معاوية، فكتب معاوية أن يقام الحد الذي ينبغي أن يقام على ابنه على المسور، فقال المسور شعراً بهذا المعنى:

أيشربها صرفاً يفكّ ختامها أبو خالد ويجلد الحدّ مسور^(١)

وقال المسعودي: وكان يزيد صاحب طرد وجوارح وكلاب وقروود وفهود ومنادمة على الشراب... وغلب على أصحاب يزيد وعماله ما كان يفعله من الفسوق، وفي أيامه ظهر الفناء بمكة والمدينة، واستعملت الملاهي، وأظهر الناس شرب الشراب، وكان له قرد يكتئب «أبي قيس» يحضره مجلس منادمته ويطرح له متكناً وكان مريداً خبيثاً، وكان يحمله على أتان وحشيّة قد ربّضت وذلك بسرج ولجام، ويسابق بها الخيل يوم الحلبة، فجاء في يوم من الأيام سابقاً فتناول القصبة ودخل الحجرة قبل الخيل وعلى أبي قيس قباء من الحرير الأحمر والأصفر، مشتمّ، وعلى رأسه قلنسوة من الحرير ذات ألوان بشقائق، وعلى الأتان سرج من الحرير الأحمر منقوش ملّمع بأنواع الألوان، فقال في ذلك اليوم بعض شعراء الشام:

تمسك أباقيس بفضل عنانها فليس عليها إن سقطت ضمان

ألا من رأى القرد الذي سبقت به جياذ أمير المؤمنين أتان^(٢)

وكان عبدالله بن هشام السلولي ينظر إلى أيام يزيد وأطواره حين هجاء بهذه الأبيات لما أخذت له البيعة بولاية العهد:

فإن تأتوا برملة أو بهند نبايعها أميرة مؤمنينا

إذا ما مات كسرى قام كسرى تعدّ ثلاثة متناسقينا

فيا لهفا لو أن لنا ألوفاً ولكن لا نعود كما عنيينا

(١) المعروف عند المؤرخين أنّ القضية بين المسور ويزيد لا معاوية، راجع سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٩٤.

(٢) مرجع الذهب: ج ٣ ص ٣٦٥ و ٣٦٦ ط بريه دي مينار، وباقيه دي كرتاي، انتشارات الشريف الرضي.

إذن لضريتم حتى تعودوا بمكة تلعقون بها السخينا
 حشينا الغيظ حتى لو شربنا دماء بني أمية ما روينا
 لقد ضاعت رعييتكم وأنتم تصيدون الأرناب غافلين^(١)
 ونحن نكتفي بهذا المقدار اختصاراً، حيث لم ينكر أحد من المسلمين كفر يزيد
 ولا اعتداد عند بقيّة الفرق بإيمانه أو كفره، والله درّ منصور النمرى حيث قال:
 لا شكّ عندي في كفر قاتله لكنني قد أشكّ في الخاذل
 يقتل ذرية النبي ويرجون جنان الخلود للقاتل^(٢)

بيان

البيضاء: دار عمرها عبيد الله بن زياد بن أبيه بالبصرة ولما تمّ بنائها أمر وكلائه
 أن لا يمنعوا أحداً من دخولها وأن يتحفظوا كلاماً إن تكلم به أحد، فدخل فيها
 أعرابي وكان فيها تصاوير، ثم قال: لا ينتفع بها صاحبها ولا يلبث فيها إلا قليلاً،
 فأتي به ابن زياد وأخبر بمقاتله، فقال: لم قلت هذا؟!
 قال: لأنّي رأيت فيها أسداً كالهما وكلباً ناجحاً وكبشاً ناطحاً، فكان الأمر كما قال
 ولم يسكنها إلا قليلاً حتى أخرجته أهل البصرة إلى الشام ولم يعد إليها.
 المغيرة بن شعبة: - بضمّ الميم وكسرهما - شعبة - بضمّ المعجمة وسكون المهملة
 وترك الصرف ..

(١) ذكر الأبيات البلاذري في أنساب الأشراف باختلاف في عدد الأبيات، فبعد البيت الأوّل قوله:

وكلّ بنوك نرضاهم جميعاً وإن شئت فمعهم البطينا

واختلاف في الألفاظ فكان رملة «برّة» ومكان «فيا لهفا» «أيا لهفا» ومكان «حسينا الغيظ» «حشينا»

وهو الصحيح، ولو أراد الحسول لقال حسونا الغيظ، ومكان «لو شربنا» «لو سقينا» راجع الجزء الثالث:

ص ٧٠.

(٢) أمالي السيّد المرتضى: ج ٢ ص ٢٧٧ وفيه: «خلود الجنان» والبيان مقدّم ومؤخّر.

في التقريب: ابن مسعود بن معتب الثقفي، ولي إمرة الكوفة، مات سنة خمسين على الصحيح.

قال في أسد الغابة: مغيرة بن شعبة ابن أبي عامر بن مسعود الثقفي يكنى أبا عبد الله، وقيل أبو عيسى، وكان موصوفاً بالدهاء.

قال الشعبي: دهاة العرب أربعة: معاوية بن أبي سفيان والمغيرة بن شعبة وعمر بن العاص وزياد، وكان قيس بن عباد من الدهاة المشهورين وكان أعظمهم كرماً وفضلاً.

وقيل: إن المغيرة أحصن ثلاثمائة امرأة في الإسلام وقيل: ألف امرأة، واستعمله معاوية على الكوفة فلم يزل عليها إلى أن مات سنة خمسين، إنتهى.
وكان مولعاً مشهوراً بالزنا.

قال المسعودي: وفي سنة تسع وأربعين كان الطاعون بالكوفة فهرب منها المغيرة بن شعبة وكان والياً ثم عاد إليها فطعن فمات، فرأى أعرابي عليه وهو يدفن فقال:

أمن رسم دار للمغيرة تعرف عليها زواني الجن والإنس تعرف
فإن كنت قد لاقيت فرعون بعدنا وهامان فاعلم أن ذا العرش منصف
إنتهى.

وقيل: إنه وجد على قبره مكتوباً: أمن رسم دار... الخ.
مطرف: - بمضمومة وفتح المهملة وكسر الراء المشددة والفاء -.

في بيان مدة عمر الإمام عليه السلام ويؤس يوم عاشوراء وشرذمة من الأمور المتعلقة به

وقع اختلاف في يوم عاشوراء أكان يوم الجمعة أم يوم السبت العاشر من محرم الحرام سنة إحدى وستين^(١).

قال المفيد رحمته الله في الإرشاد، وعلي بن عيسى في كشف الغمّة: ومضى الحسين عليه السلام في يوم السبت العاشر من المحرم، وابن عبد ربّه مثله في كتاب العقد^(٢).

وقال ابن عبد البر: قتل يوم الجمعة لعشر خلّت من المحرم يوم عاشوراء^(٣). وقال الياقعي في تاريخه: قتله يوم الجمعة وقيل يوم السبت وقيل يوم الأحد، فاتفقوا على أنّه يوم عاشوراء^(٤).

وقال أبو الفرج في مقاتل الطالبين: كان مولده لخمس خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة وقتل يوم الجمعة لعشر خلون من المحرم سنة إحدى وستين وكانت سنّوه يوم قتل ستاً وخمسين وشهوراً، وقيل: إنّ مقتله كان يوم السبت؛ روي ذلك عن أبي نعيم الفضل بن دكين، والذي ذكرناه أولاً أصحّ.

(١) لم أعثر في المصادر التي يجوزني على اختلاف في اليوم والشهر والعام الذي قتل فيه الحسين والاختلاف في اليوم من الأسبوع فقط.

(٢) الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٢ ونقاه: سنة إحدى وستين من الهجرة بعد صلاة الظهر، وكشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٦٥، العقد الفريد: ج ٤ ص ٣٨٠ وفيه: قتل الحسين يوم الجمعة يوم عاشوراء سنة إحدى وستين.

(٣) الاستيعاب: ج ١ ص ٤٤٣، ونصّ على يوم الجمعة.

(٤) الياقعي، مرآة الجنان: ج ١ ص ١٠٧.

فأما ما تقوله العامة إنه قتل يوم الإثنين فباطل هو شيء قالوه بلا رواية^(١) (كذا) وكان أول المحرم الذي قتل فيه يوم الأربعاء أخرجنا ذلك بالحساب الهندي من سائر الزيجات وإن كان ذلك كذلك فليس يجوز أن يكون اليوم العاشر من المحرم يوم الإثنين.

قال أبو الفرج: وهذا دليل واضح صحيح ينضاف إليه الرواية^(٢) على اختلاف الأقوال في اليوم العاشر هل وقع في الجمعة أو في يوم السبت من الأسبوع، أما كونه قتل يوم عاشوراء فهو مورد اتفاق للمؤرخين والمحدثين من فرق الإسلام كافة، وبناءً على ما رواه المفيد عليه الرحمة أن يوم عاشوراء كان يوم الجمعة سنة إحدى وستين للهجرة وهو الموافق للعام التاسع والأربعين اليزدجدي وكانت الشمس في الميزان ومعها المريج وعطارد والزهرة في السنبلة والقمر في برج الدلو وزحل في برج الأسد والمشتري في برج الجدي مع الرأس، وطالع تلك السنة السرطان^(٣) وذنبه هناك وقران النحسين السرطاني قد وقع قبل ذلك في الفصول الأربعة وفي فصل الربيع من السنة المذكورة، وفي موضع الشمس وأنها في أعلا درجة الميزان لا اختلاف في ذلك كما أخرج ذلك بدقة تامة قدماء أساتذة الزيجات والمنجمين في عهد الخاقان المغفور له فتحعلي شاه القاجار أنار (الله) برهانه بزيغ «جينك محمد شاه الهندي» الرائج في هذا الزمان ومضافاً إلى وبال الشمس مع المريج التي هي في هبوط مقارنة له، وهذا النير الأعظم له كمال النحس ساعتئذٍ، وكان النير الأصغر في مقابل زحل وهي مقابلة عداً تامة، وكان طالع الحرب في بدنها بعد مضي ساعتين من اليوم وانتهت الحرب بطالع الدلو وقد مضى من اليوم ثلثي ساعات ونصف، كما رقم في هذه الزايجة.

(١) لعلها: بلا رواية. (المترجم)

(٢) مقاتل الطالبين: ص ٧٨ و ٧٩.

(٣) الطالع هو نجم السعد أو النحس عند المنجمين.

١	٢	٣
٤	٥	٦
٧	٨	٩

ووقع اختلاف كذلك في مدة عمره المبارك كما يظهر ذلك من سياق النقل لأقوال الفريقين المعتبرة في الفصول المهمة : عمره ستة وخمسون سنة وبعض أشهر، كان مع جدّه رسول الله ﷺ من ذلك ستّ ستين وشهور، مع أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب بعد وفاة النبي ثلاثين سنة، ومع أخيه الحسن ﷺ بعد وفاة أبيه عشر سنين، وبعد وفاة أخيه إلى مقتله عشر سنين^(١).

وفي كتاب العقد مثله^(٢).

وفي الصواعق: وله ستّ وخمسون سنة وأشهر^(٣).

وقال المسعودي: هو ابن خمس وخمسين سنة، وقيل: ابن تسع وخمسين سنة، وقيل غير ذلك^(٤).

وقال في الإرشاد: وسنّه يومئذ ثمان وخمسون سنة: أقام منها مع جدّه رسول الله ﷺ سبع سنين، ومع أبيه أمير المؤمنين سبعة وثلاثين سنة، ومع أخيه الحسن سبعا وأربعين سنة، وكانت مدة خلافته بعد أخيه إحدى عشرة سنة. وكان

(١) الفصول المهمة: ص ١٩٩.

(٢) العقد الفريد: ج ٤ ص ٢٨٠.

(٣) الصواعق المحرقة: ١٩٣.

(٤) مروج الذهب: ج ٣ ص ٢٥٨.

يخضّب بالحناء والكتم ، وقتل ﷺ وقد نصل الخضاب من عاضيه^(١) .

في الاستيعاب : قال قتادة : قتل الحسين وهو ابن أربع وخمسين سنة وستة أشهر .

وذكر المازني عن الشافعي عن سفيان بن عيينة قال : قال لي جعفر بن محمد : توفي عليّ بن أبي طالب وهو ابن ثمان وخمسين سنة ، وقتل الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة ، وتوفي عليّ بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة ، وتوفي محمد بن عليّ وهو ابن ثمان وخمسين سنة .

قال سفيان : وقال لي جعفر بن محمد : وأنا بهذه السنة في ثمان وخمسين سنة ، فتوفي فيها^(٢) .

وقال في كشف الغمّة : مدّة عمره ستاً وخمسين سنة وأشهرًا : كان منها مع جدّه رسول الله ستّ سنين وشهورًا ، وكان مع أبيه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ ثلاثين سنة بعد وفاة النبي ﷺ [صلعم] وكان مع أخيه الحسن بعد وفاة أبيه ﷺ عشرة سنين ، وبقي بعد وفاة أخيه الحسن ﷺ إلى وقت مقتله عشر سنين^(٣) .

ويقول في موضع آخر : قال الحافظ عبدالعزيز : الحسين بن عليّ بن أبي طالب ﷺ وأمه فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، ولد في ليالٍ خلون من شعبان سنة أربع من الهجرة ، وقتل بالطف يوم عاشوراء سنة إحدى وستين وهو ابن خمس وخمسين سنة وستة أشهر .

(١) الارشاد : ج ٢ ص ١٢٣ . اعتراف صريح : بما أني لا أعرف من علوم الهيئة والنجوم شيئاً يذكر ، لذلك جاءت ترجمة النص الخاص بذلك غير دقيقة وربما تكون قد غيرت المعنى لاسيما الجدول الذي وضعه المؤلف في مربعاته التسعة رموزًا لا يدركها إلا صاحب الاختصاص من ثم اعتذر للقارئ من ضعف ترجمة هذا النص .

ومكثف الأتيام ضد طباعها مستطلب في الماء جذوة نار

(٢) الاستيعاب : ج ١ ص ٤٤٦ .

(٣) كشف الغمّة : ج ٢ ص ٢٥٠ .

قلت : قد اتفقوا في التاريخ واختلفوا في الحساب ، والحقّ بينها يظهر لمن اعتبره ، ومن أعجب ما يحكى أنّهم اتفقوا على أنّه ولد ﷺ في سنة أربع من الهجرة وقتل في عاشر المحرم من سنة إحدى وستين واختلفوا بعده في مدّة حياته ، ما هذا إلّا عجيب ، وأنّ إذا عرفت مولده وموته عرفت مدّة عمره بطريق قريب ، إنتهى ^(١) .
نحن نكتفي بنقل عبارة كتاب «حبيب السير» لترجمة الأقوال السالفة :

(قال) : كان عمر الإمام الحسين ﷺ عند وفاة جدّه في السنة السادسة وأشهر ، وعند شهادة أمير المؤمنين ﷺ ستاً وثلاثين سنة ، وعند عروج الإمام الحسن إلى الرفيق الأعلى ستاً وأربعين سنة ، وبعد وفات أخيه الزكي بقي عشر سنين وأياماً ، ونشر لواء شهادته في جنّة عدن في يوم الجمعة أو يوم السبت العاشر من محرم الحرام .

وقال في الآثار الباقية : قد قيل : إنّ عاشوراء هو عبراني معرّب يعني عاشور وهو العاشر من تشري اليهود الذي صومه صوم «الكبور» وأنّه اعتبر في شهور العرب فجعل في اليوم العاشر من أوّل شهورهم ، كما هو في اليوم العاشر من أوّل شهور اليهود .

قال الجوهري : يوم عاشورا وعشور أيضاً ممدودان ^(٢) .

وقال الفيروزآبادي : العاشوراء والعشور ويقصران ، والعاشور عاشر المحرم أو تاسعه ^(٣) ، والتاسوعا قبل يوم عاشورا مولّد .

في الكافي عن أبان عن عبد الملك قال : سألت أبا عبد الله ﷺ عن صوم (يوم - خل) تاسوعا وعاشورا من شهر المحرم ، فقال : تاسوعا يوم حوصر فيه

(١) كشف الغمّة : ج ٢ ص ٢٥١ .

(٢) صحاح الجوهري : مادة «عشر» ج ١ ص ٧٤٧ .

(٣) الزبيدي ، تاج العروس : ج ٣ ص ٤٠٠ مادة عشر .

الحسين وأصحابه رضي الله عنهم بكرىلاً واجتمعوا عليه خيل أهل الشام وأناخوا عليه، وفرح ابن مرجانة وعمر بن سعد بتوافر الخيل وكثرتها واستضعفوا فيه الحسين عليه السلام وأصحابه كرم الله وجوههم وأيقنوا أن لا يرى الحسين ناصر ولا يمدّه أهل العراق، بأبي المستضعف الغريب.

ثم قال: وأما عاشوراء فيوم أصيب فيه الحسين صريعاً بين أصحابه، وأصحابه صرعى حوله، أفصومُ يكون في ذلك اليوم؟ كلا ورب البيت الحرام ما هو يوم صوم وما هو إلا يوم حزن ومصيبة دخلت على أهل السماء وأهل الأرض وجميع المؤمنين، ويوم فرح وسرور لابن مرجانة وآل زياد وأهل الشام غضب عليهم وعلى ذريّاتهم، وذلك يوم بكّت عليهم جميع بقاع الأرض خلا بقعة الشام؛ فمن صامه أو تبرّك به حشره الله مع آل زياد ممسوخ القلب، مسخوط عليه، ومن أدخّر إلى منزله ذخيرة أعقبه الله تعالى نفاقاً في قلبه إلى يوم يلقاه، وانتزع البركة عنه وعن أهل بيته وولده، وشاركه الشيطان في جميع ذلك ^(١).

وفي الكافي: حدّثنا جعفر بن موسى أخوه ^(٢) قال: سألت الرضا عن صوم يوم عاشوراء وما يقول الناس فيه؟

فقال: عن صوم ابن مرجانة تسألني؟ ذلك يوم صامه الأعداء من آل زياد بقتل الحسين عليه السلام وهو يوم يتشائم به آل محمد، ويتشائم به أهل الإسلام، لا يصام ولا يتبرّك به، ويوم الإثنين يوم نحس قبض الله فيه نبيّه، وما أصيب به آل محمد إلا في يوم الإثنين فتشائمنا به وتبرّك به عدونا، ويوم عاشوراء قتل الحسين عليه السلام وتبرّك به ابن مرجانة وتشائم به آل محمد عليه السلام؛ فمن صامهما أو تبرّك بهما لقي الله تعالى

(١) الكافي: ج ٤ ص ١٤٧، طبع دار الكتب الإسلامية، الطبعة الثالثة ١٣٦٧ هـ.

(٢) في المصدر: عن محمد بن عيسى بن عبيد قال: حدّثني جعفر بن عيسى أخوه.

ممسوح القلب وكان محشره مع الذين سنّوا صومهما والتبرّك بهما^(١).
ونحن سابقاً ترجمنا رواية «جبلّة المكيّة» عن ميثم التمار والآن نسوق ذات الخبر
بلفظه ومعناه:

عن جبلّة المكيّة قالت: سمعت ميثم التمار قدّس الله روحه يقول: والله لتقتل هذه
الأمّة ابن نبيّها في المحرّم لعشر مضين منه، وليتخذنّ أعداء الله ذلك اليوم يوم بركة،
وإنّ ذلك لكائن قد سبق في علم الله تعالى ذكره، أعلم أنّ ذلك لعهد عهده إلى
مولاي أمير المؤمنين عليه السلام ولقد أخبرني أنّه يبكي عليه كلّ شيء حتّى الوحوش في
الفلوات والحيتان في البحار والطير في جوّ السماء، وتبكي عليه الشمس والقمر
والنجوم والسماء ومؤمنوا الإنس والجنّ وجميع ملائكة السماوات والأرضين
ورضوان ومالك وحمله العرش، وتطرّ السماء دماً ورماداً.

قال: وجبت لعنة الله على قتلة الحسين عليه السلام كما وجبت على المشركين الذين
يجعلون مع الله إلهاً آخر، وكما وجبت على اليهود والنصارى والمجوس.

قالت جبلّة: ياميثم! وكيف تتخذ الناس ذلك اليوم الذي يقتل فيه الحسين يوم بركة؟
فبكى ميثم عليه السلام ثمّ قال: سيزعمون لحديث يضعونه أنّه اليوم الذي تاب الله فيه
على آدم، وإنّما تاب الله على آدم في ذي الحجّة، ويزعمون أنّه اليوم الذي قبل الله
فيه توبة داود وإنّما قبل الله عزّ وجلّ توبته في ذي الحجّة، ويزعمون أنّه اليوم الذي
أخرج الله فيه يونس من بطن الحوت وإنّما أخرج الله عزّ وجلّ يونس من بطن
الحوت في ذي الحجّة (وفي أمالي الصدوق: أخرج الله من بطن الحوت في
ذي القعدة) ويزعمون أنّه اليوم الذي استوت فيه سفينة نوح على الجودي، وإنّما
استوت على الجودي في اليوم الثامن عشر من ذي الحجّة، ويزعمون أنّه اليوم
الذي فلق الله عزّ وجلّ فيه البحر لبني إسرائيل وإنّما كان ذلك في ربيع الأوّل.

ثم قال: يا جبلة! إعلمي أن الحسين بن علي سيد الشهداء يوم القيامة، إلى آخر الحديث وقد مرّت ترجمته.

قال أبو ريحان في الآثار الباقية: وكانوا يعظمون هذا اليوم إلى أن اتفق فيه قتل الحسين بن علي بن أبي طالب وفعل به وبهم ما لم يفعل في جميع الأمم بأشرار الخلق من القتل بالعطش والسيوف والإحراق وصلب الرؤوس وإجراء الخيول على الأجساد فتشائموا به، فأما بنو أمية فقد لبسوا فيه ما تجدد وتزيّنوا واكتحلوا وعيدوا وأقاموا الولائم والضيافات وطعموا الحلوات والطيبات، وجرى الرسم في العامة على ذلك أيام ملكهم وبقي فيهم بعد زواله عنهم، وأما الشيعة فإتّهم ينوحون ويبكون أسفاً لقتل سيد الشهداء فيه، ويظهرون ذلك بمدينة السلام وأمثالها من المدن والبلاد، ويزورون فيه التربة المسعودة بكرلاء، ولذلك كره فيه العامة تجديد الأواني والأثاث.

وجملة القول: إن الشيعة بعد شهادة الإمام ما فتئوا يعدون هذا اليوم يوماً نحساً في الأيام، ويقىمون فيه المآتم والعزاء، ولكن يعجزون عن التصريح بذلك إلى أن اختار الله لنوره ملكين كبيرين لمملكتين متسعيتين، وألبس دينه العزة مرة ثانية، لكي يقدر أهله على إقامة العزاء بمصيبة سيد الشهداء:

الأول: هو معز الدولة أبو الحسين أحمد بن أبي شجاع بويه بن فناخسرو ملك إيران، فاجتهد في إعلاء وإعلان الكلمة كما ذكر ذلك الشيخ عمر بن الوردی في تاريخه: وفي سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة أمر معز الدولة بالنيابة والطم ونشر شعور النساء وتسويد وجوههن على الحسين، وعجزت السنة عن ذلك لكون السلطان مع الشيعة^(١).

ويظهر في كتاب آخر أن معز الدولة أمر في هذه السنة الناس أن يغلقوا دكاكينهم،

(١) تاريخ ابن الوردی: ج ١ ص ٢٨٠ وفيه: عجزت السنة عن منع ذلك.

ويطلبوا الأسواق والبيع والشراء، وأن يظهروا النياحة، ويلبسوا قباباً عملوها بالمسوح، وأن يخرج النساء منشّرات الشعور، مسودّات الوجوه، قد شققن ثيابهنّ، يدرن في البلد بالنوائح، ويلطنن وجوههنّ على الحسين بن علي (عليه السلام) (١).
الثاني: هو المعزّ لدين الله أبو تميم معد بن منصور بن القائم بن المهدي عبيدالله الفاطمي في مصر الذي تسنّم في سنة إحدى وأربعين وثلثمائة عرش سلطنة مصر والمغرب، وأقرّت له خلافة الإسماعيليين.

يقول تقي الدين المقرئ في كتاب «الخطط والآثار»: قال ابن زولاق في كتاب «سيرة المعز لدين الله في يوم عاشورا» من سنة ثلاث وستين وثلثمائة انصرف خلق من الشيعة وأشياهم إلى المشهدين قبر أم كلثوم ونفيسة ومعهم جماعة من الفرسان المغاربة ورجالتهم بالنياحة والبكاء على الحسين (٢).

وفي موضع آخر يقول: وكانوا - أي ملوك الفاطميين - يتخذونه يوم حزن تتعلّل فيه الأسواق، ويعمل فيه السباط العظيم المسمّى: سباط الحزن... وكان يصل إلى الناس منه شيء كثير، فلما زالت الدولة اتّخذ الملوك من بني أيّوب يوم عاشوراء يوم سرور، يوسعون فيه على عيالهم، ويتبسّطون في المطاعم، ويصنعون فيه الحلوات، ويتخذون الأواني الجديدة ويكتحلون، ويدخلون الحمام جرياً على عادة أهل الشام التي سنّها لهم الحجاج في أيام عبدالمكّ بن مروان ليرغموا بذلك أناف شيعة عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه، الذين يتخذون يوم عاشوراء يوم عزاء وحزن فيه على الحسين بن عليّ لأنّه قتل فيه.

ويقول بعد ذكره هذه الأخبار: وقد أدركنا ممّا عمله بنو أيّوب من اتّخاذ يوم عاشوراء يوم سرور وتبسّط وكلا الفعلين غير جيّد والصواب ترك ذلك والاقتداء

(١) الكامل لابن الأثير: ج ٧ ص ٧.

(٢) المقرئ، المواعظ والآثار بذكر الخطط والآثار: ج ٢ ص ٣٢٩.

بفعل السلف فقط...^(١)

وجاء في تذكرة خواص الأمة : إنّ بعض العلماء كحل عينه يوم عاشوراء
فعوتب على ذلك ، فقال :

وقائل لم كحلت عيناً يوم استباحوا دم الحسين
فقلت كفوا أحق شيء تلبس فيه السواد عيني^(٢)

(١) المقرئزي، المواعظ والاعتبار: ج ٢ ص ٤٣٦ و ٤٣٧.

(٢) تذكرة الخواص: ص ٢٤٥.

في بيان جانب من عقوبة قاتلي الإمام عليه السلام الذين ابتلاهم الله بالعقاب العاجل في هذا العالم

قال أمير المؤمنين عليه السلام : الحمد لله وسلام على رسول الله ﷺ ، أما بعد ؛ فإن رسول الله ﷺ رضي لنفسه أخاً واختصني له وزيراً ، أيها الناس ! أنا أنف الهدى وعينه ، فلا تستوحشوا من طريق الهدى لقلّة من يغشاه ، من زعم أن قاتلي مؤمن فقد قتلني ، ألا وإن لكلّ دم ثأراً يوماً ما ، وإن الثائر في دماننا والحاكم في حقّ نفسه وحقّ ذوي القربى ، واليتامى والمساكين وابن السبيل الذي لا يعجزه ما طلب ، ولا يفوته من هرب ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ ^(١) وأقسم بالله الذي فلق الحبّة وبرء النسمة لتنتحرنّ عليكم يا بني أميّة ولتعرفنّها في أيدي غيركم ودار عدوّكم عمّا قليل وستعلمنّ نبأه بعد حين .

وهذه الخطبة أوردها ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة بوجه آخر وهي هذه :

ومن خطبة له عليه السلام : حتّى بعث الله محمداً ﷺ شهيداً وبشيراً خير البريّة طفلاً وأنجبها كهلاً ، وأطهر المطهرين شيمة وأجود المستطرين ديمة ، فما احلّولت لكم الدنيا في لذتها ، ولا تمكّنتم من رضاع أخلافها إلّا من بعد ما صادفتموها جايلاً خطامها ، قلقاً وضينها ، قد صار حرامها عند أقوام بمنزلة المقدّر المخضود ، وحلالها بعيداً غير موجود ، وصادفتموها والله ظللاً ممدوداً إلى أجل معدود ، فالأرض لكم شاغرة ، وأيدي القادة عنكم مكفوفة ، وسيوفكم عليهم مسلّطة ، وسيوفهم عنكم

مقبوضة، ألا إن لكل دم ثائراً، ولكل حق طالباً، وإن الثائر في دماننا، كالحاكم في حق نفسه وهو الله الذي لا يعجزه من طلب، ولا يفوته من هرب، فأقسم بالله يا بني أمية عما قليل لتعرفتها في أيدي غيركم وفي دار عدوكم^(١).

لقد مرّ قسم من أخبار عقوبة قاتليه صلى الله عليه طي أخبار وقائع عاشوراء، وسوف نذكر القسم الآخر عند ذكرنا لأخبار المختار بن أبي عبيدة عليه السلام والآن نحن نورد ما أورده المؤرخون والمحدثون ولم يرتبط يزمن معين.

في كامل الزيارة عن أبي الحسين أحمد بن عبدالله بن علي قال: حدثني جعفر بن سليمان عن أبيه عن عبدالرحمن الغنوي عن سلمان^(٢) قال: وهل بقي في السماوات ملك لم ينزل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يعزيه في ولده الحسين ويخبره بشواب الله إياه ويحمل إليه تربته مصروعاً عليها مذبوحاً مقتولاً طريحاً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللهم اخذل من خذله واقتل من قتله واذهب من ذبحه ولا تمتعه بما طلب.

قال عبدالرحمن: فوالله لقد عوجل الملعون يزيد ولم يتمتع بعد قتله، ولقد أخذ مغافصة بات سكراناً وأصبح ميتاً متغيراً كأنه مطلي بقار، أخذ على أسف، وما بقي أحد ممن تابعه على قتله أو كان في محاربه إلا أصابه جنون، أو جذام أو برص، وصار وراثته في نسلهم^(٣).

وفي ثواب الأعمال عن محمد بن علي الحلبي قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: إن آل أبي سفيان قتلوا الحسين بن علي فزرع الله ملكهم، وقتل هشام زيد بن علي فزرع

(١) نهج البلاغة، فهرسة المرحوم صبيحي الصالح: ص ١٥١.

(٢) سليمان - غل.

(٣) ابن قولويه القمي، كامل الزيارات: ص ١٣١ و ١٣٢. وسليمان هذا هو سليمان ابن عبد أبو العلاء الغنوي الكوفي (خ الكامل).

ملكه ، وقتل الوحيد يحيى بن زيد رحمه الله فنزع الله ملكه ^(١).

ولما تملك عبد الملك بن مروان كتب إلى الحجاج بن يوسف الثقفي والي العراق :
جئني دماء أهل هذا البيت فإني رأيت بني حرب سلبوا ملكهم لما قتلوا الحسين ،
وجزاء عمله هذا مد الله في سلطانه حيث دامت خلافته واحداً وعشرين عاماً ،
وقيل أكثر ، وقيل أقل من ذلك أيضاً من ذلك أنه استقل بالملك ثلاثة عشر سنة
وأربعة أشهر بعد قتله ابن الزبير .

وفي ثواب الأعمال أيضاً عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته
يقول : والله يقتل ذراري قتلة الحسين بفعل آبائها ^(٢).

وفي كامل الزيارة عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تبارك وتعالى : ﴿ لَا عُذْوَانَ إِلَّا عَلَى
الظَّالِمِينَ ﴾ ^(٣) قال : أولاد قتلة الحسين ^(٤).

وقالوا في معناه : لعل المراد بالعدوان ما يسمى ظاهراً عدواناً وإن كان في الواقع
موافقاً للعدل .

وفيه أيضاً عن أبي جعفر عليه السلام قال : تلا هذه الآية : ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ
آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾ ^(٥) قال : الحسين بن علي منهم ولم ينصر
بعد .

ثم قال : والله لقد قتل قتلة الحسين ولم يطلب بدمه بعد ^(٦).

(١) ثواب الأعمال : ص ٢٦١ . وقامه : على قتله ذرية رسول الله صلى الله عليه وآله (عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) .

(٢) ثواب الأعمال : ص ٢٥٨ . وفيه : القاتم والله يقتل الخ .

(٣) البقرة : ١٩٣ .

(٤) كامل الزيارات : ص ١٣٦ .

(٥) غافر : ٥١ .

(٦) كامل الزيارة : ص ١٣٤ .

وعن أبي^(١) عباس: أوحى الله تعالى إني قتل بيحيى بن زكريا سبعين ألفاً، وأقتل باهن بنتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً، قتل بالحسين مائة ألف وما طلب بثأره وسيطلب بثأره.

وذكر يوسف قزاوغي في تذكرة خواص الأمة عن الزهري أنه قال: ما بقي منهم أحد إلا عوقب في الدنيا إما بالقتل أو العمى أو سواد الوجه أو زوال الملك في مدة يسيرة.

وقال جدّي أبو الفرج في كتاب المنتظم عن ابن عباس قال: أوحى الله إلى محمد ﷺ: إني قتل بيحيى بن زكريا سبعين ألفاً وإني قاتل باهن فاطمة سبعين ألفاً وسبعين ألفاً.

وفي رواية: وإني قاتل باهن بنتك^(٢).

قلت: وقد ذكر جدّي هذا الحديث في الموضوعات^(٣).

وقال ابن حجر في الصواعق: ولم يصب ابن الجوزي في ذكره هذا الحديث في الموضوعات، وقتل هذه العدة بسببه لا يستلزم أنها كعدد عدة المقاتلين له فإن فتنته أفضت إلى تعصبات ومقاتلات تبي بذلك^(٤).

وفي تذكرة خواص الأمة والصواعق المحرقة قال: كان بالكوفة شيخ أعمى قد شهد قتل الحسين ﷺ يوماً عن ذهاب بصره، فقال: كنت في القوم وكنا عشرة غير أني لم أضرب بسيف ولم أظعن برمح ولا رميت بسهم، فلما قتل الحسين

(١) ابن -خل.

(٢) تذكرة خواص الأمة: ص ٢٥٢.

(٣) نفسه: ص ٢٥٢.

(٤) ابن حجر الميثمي، الصواعق المحرقة: ص ١٩٩ و ٢٠٠. أخرجه الحاكم من طريق سبعة أنفس عن

أبي نعيم، وواقعه الذهبي وقال: صحيح على شرط مسلم.

وحمل رأسه رجعت إلى منزلي وأنا صحيح وعيناي كأنهما كوكبان، فنمت تلك الليلة فأتاني آتٍ في المنام وقال: أجب رسول الله. قلت: مالي ولرسول الله؟ فأخذ بيدي واتهرني ولزم تلبائي وانطلق بي إلى مكان فيه جماعة ورسول الله ﷺ جالس هو مغمّم متحيرٌ حاسرٌ عن ذراعيه وبيده سيف وبين يديه نطع، وإذا بأصحابي العشرة مذبحين بين يديه، فسلمت، فقال: لا سلم الله عليك ولا حيّاك يا عدوّ الله الملعون، أما استحييت منّي تهتك حرمتي وتقتل عترتي ولم ترع حقّي؟ قلت: يا رسول الله! ما قاتلت. قال: نعم ولكنك كثرت السواد، وإذا بطست عن يمينه فيه دم الحسين فقال: أقعد، فجثوت بين يديه، فأخذ مروداً وأحماه ثم كحل به عيني فأصبحت أعمى كما ترون^(١).

وذكرها ابن حجر في الصواعق، وفي كشف الغمّة بطريق آخر: إن شيخاً رأى النبي في النوم وبين يديه طست فيها دم، والناس يعرضون عليه فيلطمهم حتّى انتهيت إليه، فقلت: ما حضرت. فقال: هويت، فأومى إليّ بإصبعه فأصبحت أعمى^(٢).

وزاد في كشف الغمّة: فما يسرني أن لي بعماي حمر النعم^(٣).

وذكر عليّ بن عيسى الأربلي في «كشف الغمّة» قال: وجد شمر بن ذي الجوشن لعنه الله في ثقل الحسين عليه السلام ذهباً فدفع بعضه إلى ابنته ودفعته إلى صائغ يصوغ لها منه حلّياً، فلما أدخله النار صار هباءً.

قال: وسمعت غير زكريا يقول: صار نحاساً، فأخبرت شمرأ بذلك، فدعا بالصائغ فدفع إليه باقي الذهب وقال: أدخله بالنار بحضرتي، ففعل الصائغ فعاد

(١) تذكرة خواص الأئمة: ص ٢٥٢ و ٢٥٣. والصواعق: ص ١٩٥.

(٢) نفسه: ص ١٩٦.

(٣) كشف الغمّة: ص ٢٦٨ و ٢٦٩ باختلاف يسير مع رواية الصواعق.

الذهب هباءً أو قال غيره : عاد نحاساً^(١).

وفي كتاب الصواعق وغيره من كتب الفريقين : إن رجلين مَنَّ خذلهما الله عاقب الله أحدهما بالعطش وكان يشرب راوية ولا يروى ، والثاني طال ذكره حتى كان إذا ركب الفرس لواه على عنقه كأنه حبل^(٢).

وعن أمالي الشيخ بإسناده عن ابن عطية قال : سمعت جدي أبا أمي يزيداً قال : كنا نمر ونحن غلمان زمن خالد على رجل في الطريق جالس ، أبيض الجسد ، أسود الوجه ، وكان الناس يقولون : خرج على الحسين عليه السلام^(٣).

وقال السيوطي في تاريخ الخلفاء : وصار الورس الذي في عسكره رماداً^(٤).
قال الفيروز آبادي : الورس نبات كالسمسم ليس إلا باليمن يزرع فيبقى عشرين سنة^(٥).

وقال في النهاية : الورس نبت أصفر يصيب به . وفي الحديث : الورسية المصبوغة به^(٦).

قال الجوهري : الورس نبت أصفر يكون باليمن يتخذ منه الغمرة للوجه ، إنتهى^(٧).

يقال : غمرت المرأة وجهها وتغمر به أي طلت به ليصفر لونها .

في كتاب العقد : ابن عبد الوهاب عن يسار بن عبد الحكم قال : انتهبت عسكر

(١) نفسه : ص ٢٦٨ .

(٢) الصواعق : ص ١٩٥ .

(٣) أمالي الطوسي ، المجلس ٤٤ ، الحديث الرابع ، عن ترتيب الأمالي : ج ٥ ص ٢٥٠ حديث (٢٤٤٤) .

(٤) تاريخ الخلفاء : ص ٢٠٧ .

(٥) تاج العروس : ج ٤ ص ٢٦٧ مادة «ورس» .

(٦) ابن الأثير ، النهاية : ج ٥ ص ١٧٣ مادة «ورس» .

(٧) الجوهري ، الصحاح : ج ٣ ص ٩٨٨ مادة «ورس» .

الحسين فوجد فيه طيب، فما تطيبت به المرأة إلا برصت^(١).

روى قرّة بن خالد عن أبي رجاء العطاردي أنّه كان يقول: حذار من سبّ أحد من أهل هذا البيت، فقد كان لي خال من بني الهجيم، وكان يشتم الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، فأرسل الله على عينيه كوكبين فطمسهما.

وذكر ابن شهر آشوب في المناقب قال: لما دخل بالرأس على يزيد، كان للرأس طيب قد فاح على كلّ طيب، ولما نحر الجمل الذي حمل عليه رأس الحسين عليه السلام كان لحمه أمرّ من الصبر، ولما قتل الحسين صار الورس دماً^(٢).

وذكر سبط ابن الجوزي في التذكرة ويوسف بن حاتم الشامي في الدرّ النظيم عن السدّي أنّه قال: نزلت بكربلاء ومعى طعام للتجارة، فزّلنا على رجل فتعشّينا عنده وتذاكرنا قتل الحسين عليه السلام، قلنا: ما شرك أحد في دم الحسين إلا ومات أقبح موة.

فقال الرجل: ما أكذبكم أنا أشركت في دمه وكنت في من قتله وما أصابني شيء.

قال: فلمّا كان آخر الليل إذا بصياح، قلنا: ما الخبر؟

قالوا: قام الرجل يصلح المصباح فاحترقت إصبعه ثم دبّ الحريق في جسده فاحترق.

قال السدّي: فأنا والله رأيته كأنّه فحمة^(٣).

وفي بعض الروايات: أنّ المخدول ألقي بنفسه وهو على هذه الحالة في النهر والنار تتبعه، فإذا غاص في الماء ظلّت النار على سطح الماء بانتظاره، فإذا ما أخرج رأسه اشتعلت فيه وهكذا دواليك حتّى هلك بين الماء والنار.

(١) العقد الفريد: ج ٤ ص ٢٨٤.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٦٩.

(٣) تذكرة خواص الأئمة: ص ٢٥٣.

وهذه القصة مروية في كتب الفريقين باختلاف يسير وزيادة أو نقصان، ونحن اختصرنا الباب بهذه المروية، وبهذه بعض العقوبات الدنيوية التي عجلها الله سبحانه لقاتلي الإمام الحسين عليه السلام ذكرنا شذمة مختصرة منها في هذا الكتاب المستطاب.

وعذابهم في الآخرة لا يعلم تقديره إلا الله تعالى، قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾^(١).

في ثواب الأعمال عن عيص بن القاسم قال: ذكر عند أبي عبد الله قاتل الحسين ابن علي عليه السلام، فقال بعض أصحابه: كنت أشتهي أن ينتقم الله منه في الدنيا. فقال: كأنك تستقل له عذاب الله وما عند الله أشدّ عذاباً وأشدّ نكالاً. وفيه أيضاً بإسناده عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: إن في النار منزلة لم يكن يستحقها أحد من الناس إلا بقتل الحسين بن علي ويحيى بن زكريا^(٢).

وما أحسن ما قال منصور الثوري:

ويلك يا قاتل الحسين لقد	بؤت بحمل ينوء بالحامل
أي حياء حيوت أحمد في	حفرته من حرارة الشاكل
تعال فاطلب غداً شفاعته	وانهض فردّ حوضه مع الناهل
كأنما أنت تعجبين ألا	ينزل بالقوم نعمة العاجل
لا يعجل الله إن عجلت ولا	ربك عما ترين بالغافل
ما حصلت لامرء سعادته	حقّت عليه عقوبة العاجل

(١) الكهف: ٢٩.

(٢) ثواب الأعمال: ص ٢٥٧.

بيان :

السَّدِّي : إسمه إسماعيل بن عبدالرحمن أبي كريمة ، ومحمد بن مروان بن عبدالله
ابن إسماعيل السَّدِّي وهو الأصغر ، كوفي ، كذا في المنهج ، والسَّدِّي بمهملة مضمومة
وشدة دال مهملة منسوب إلى السدة باب مسجد الكوفة .

في بيان طرف من معجزاته الباهرة وكراماته الظاهرة ﷺ

لقد مرّ في هذا الكتاب جانب من معجزات الإمام ﷺ من قبيل الإخبار بشهادته وسرعة إجابة دعائه في نزول المطر وهلاك العدو، وكلام الرأس الشريف وغير ذلك، ونذكر فيما يأتي جانباً آخر مما لم يرتبط بزمان معين وذكره الموثقون من محدّثي الشيعة ذوي الاعتبار.

وفي الكافي بإسناده عن حبابة الوالبيّة قالت: رأيت أمير المؤمنين ﷺ في شرطة الخميس ومعه درّة لها سبّابتان يضرب بها يتّاعي الجرمي والمارماهي والزّمار، ويقول لهم: يا يتّاعي مسوخ بني إسرائيل وجند بني مروان.

فقام إليه فرات بن أحنف فقال: يا أمير المؤمنين! وما جند بني مروان؟

قال: فقال له: أقوام حلّقوا اللّحي وفتلوا الشّوارب فمسخوا.

فلم أر ناطقاً أحسن نطقاً منه، ثمّ أتبعته فلم أزل أفقوا أثره حتّى قعد في رحبة

المسجد، فقلت له: يا أمير المؤمنين! ما دلالة الإمامة يرحمك الله؟

قالت: فقال: ايتيني بتلك الحصاة، وأشار بيده إلى حصاة، فأتيته بها فطبع لي

فيها بخاتمته ثمّ قال لي: يا حبابة! إذا ادّعى مدّع الإمامة فقدر أن يطبع كما رأيت

فاعلمي أنّه إمام مفترض الطاعة، والإمام لا يغرب عنه شيء يريد.

قالت: ثمّ انصرفت حتّى قبض أمير المؤمنين ﷺ فجئت إلى الحسن ﷺ وهو في

مجلس أمير المؤمنين ﷺ والناس يسألونه، فقال: يا حبابة الوالبيّة!

فقلت: نعم يا مولاي!

فقال: هاقي ما معك.

قالت : فأعطيته فطبع فيها كما طبع أمير المؤمنين عليه السلام .

قالت : ثم أتيت الحسين عليه السلام وهو في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فقرأت ورَّحِبْ ثم قال لي : إنَّ في الدلالة دليلاً على ما تريد ، أفتردين دلالة الإمامة ؟
فقلت : نعم يا سيدي .

فقال : هاتي ما معك .

فناولته الحصة فطبع لي فيها .

قالت : ثم أتيت علي بن الحسين عليه السلام وقد بلغ بي الكبر إلى أن أرعشت وأنا أعدت يومئذ مائة وثلاث عشرة سنة ، فرأيت راکعاً وساجداً ومشغولاً بالعبادة ، فينسب من الدلالة ، فأومأ إلي بالسبابة ، فعاد إلي شبابي .

قالت : فقلت : يا سيدي ! كم مضى من الدنيا وكم بقي ؟

فقال : أما ما مضى فنعم وأما ما بقي فلا .

قالت : ثم قال لي : هاتي ما معك .

فأعطيته الحصة فطبع لي فيها .

ثم أتيت أبا جعفر عليه السلام فطبع لي فيها ، ثم أتيت أبا عبد الله عليه السلام فطبع لي فيها ، ثم أتيت أبا الحسن موسى عليه السلام فطبع لي فيها ، ثم أتيت الرضا عليه السلام فطبع لي فيها .
فعاثت حبابة بعد ذلك تسعة أشهر على ما ذكره محمد بن هشام^(١) .

وقالوا في معنى الحديث «أما ما مضى من الدنيا فنعم» هو معلوم لنا وكأنه بيته لها ولم تذكره هي ، وأما ما بقي فلا نعلمه لأنَّ عنده علم الساعة ، ويحتمل أن يكون المراد أنَّ السؤال عما مضى نعم له صورة لأنَّ الواقع معلوم وأما السؤال عما بقي فلا صورة له وذلك إمَّا لاختصاص علمه بالله سبحانه أو لعدم المصلحة لإظهاره .
وفي بصائر الدرجات عن صالح بن ميثم أنه قال : دخلت أنا وعباية بن ربعي

(١) أصول الكافي : ج ١ ص ٢٨٠ و ٢٨١ ، ط المكتبة الإسلامية ١٣٨٨ .

على امرأة في بني والبة قد احترق وجهها من السجود، فقال له (كذا) عباية : يا حباة ! هذا ابن أخيك .

قالت : أي أخ ؟

قال : صالح بن ميثم .

قالت : ابن أخي والله حقاً ، يا ابن أخي ! ألا أحدثك حديثاً سمعته من الحسين بن

علي عليه السلام ؟

قال : قلت : بلى يا عمه .

قالت : كنت زوارة الحسين بن علي عليه السلام . قالت : فحدث بين عيني وضح ، فشق ذلك عليّ ، واحتبست عليه أياماً ، فسأل عني ما فعلت حباة الوالبيّة ؟ فقالوا : إنّها حدث بها حدث بين عينيها . فقالوا لأصحابه : قوموا إليها ، فجاء مع أصحابه حتى دخل عليّ وأنا في مسجدي هذا ، فقال : يا حباة ! ما أبطأ بك عليّ ؟ قلت : يا ابن رسول الله ! ما ذاك الذي منعني إن لم أكن اضطررت إلى المجيء إليك اضطراراً لكن حدث هذا بي . قال : فكشف القناع فتفل عليه الحسين بن علي عليه السلام فقال : يا حباة ! أحدثني شكراً فإن الله قد درته عنك .

قالت : فخررت ساجدة . قالت : فقال : يا حباة ! إرفعي رأسك وانظري في مرآتك . قالت : فرفعت رأسي فلم أحس منه شيئاً .

قالت : فحمد الله ^(١) .

وفي رواية الشيخ الكشي : قال الإمام عليه السلام : يا حباة ! إنّك ليس أحد على ملّة إبراهيم في هذه الرواية غيرنا وغير شيعتنا ، ومن سواهم منها براء . وفي رواية أخرى : فنظر إليّ وقال : يا حباة ! نحن وشيعتنا على الفطرة وسائر الناس منها براء .

في الدرّ النظيم عن كثير بن شاذان قال: رأيت الحسين عليه السلام وقد اشتهى ابنه علي الأكبر في صغر سنّه عنباً في غير أوانه، فضرب الحسين عليه السلام بيده إلى سارية المسجد وأخرج له عنباً وموزاً وأطعمه وقال: وما عند الله لأوليائه أكثر^(١).

ذكر كمال الدين الدميري في حياة الحيوان: إن أربعة تكلموا بعد شهادتهم: يحيى بن زكريّا على نبينا وعليها السلام الذي حمل رأسه مرضاة لبغي، وحبيب النجار الذي قال: يا ليت قومي يعلمون، وجعفر الطيار الذي قال: ولا تحسبن الذين، والحسين بن علي صلى الله عليها الذي تلا: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(٢).

في الخرايج والجرايح عن أبي خالد الكابلي عن يحيى بن أم الطويل قال: كنّا عند الحسين عليه السلام إذ دخل عليه شابٌ يبكي.

قال له الحسين عليه السلام: ما يبكيك؟

قال: إنّ والدتي توفيت في هذه الساعة ولم توص، ولها مال كانت قد أخبرتني أنّي لا أحدث في أمرها حتّى أعلمك خبرها.

فقال الحسين عليه السلام: قوموا حتّى نصير إلى هذه الحرّة وهي مسجّة فأشرف على البيت ودعى الله ليحييها حتّى توصي بما تحب من وصيتها، فأحياها فإذا المرأة قد جلست وهي تشهد، فنظرت إلى الحسين عليه السلام فقالت: أدخل البيت يا مولاي، ومرني بأمرك، فدخل وجلس على محضّة ثم قال: أوصي رحمك الله، وقالت: يا بن رسول الله ﷺ! إنّ لي من المال كذا وكذا في مكان كذا وكذا وقد جعلت ثلثه إليك لتضعه حيث شئت من أوليائك والثلاثان لابني هذا إن علمت أنّه من مواليك

(١) عزى هذه الكرامة المؤلف إلى الدر النظيم وعثرت عليها في معالي السبطين: ج ١ ص ٢٥٠ ولم يعزها إلى

مصدر.

(٢) الشعراء: ٢٢٧.

وأوليائك ، وإن كان مخالفاً فخذ به إليك فلا حق للمخالفين في أموال المؤمنين ، ثم سأله أن يصلي عليها وأن يتولى أمرها ، ثم صارت المرأة ميتة كما كانت ^(١) .

وفي الكتاب المذكور قال : أقبل أعرابي إلى المدينة ليختبر الحسين عليه السلام لما ذكر له من دلائل إعجازه ، فلما صار بقرب المدينة « خضخض » ودخل المدينة فدخل على الحسين عليه السلام وهو جنب ، فقال له أبو عبدالله عليه السلام : أما تستحي يا أعرابي أن تدخل على إمامك وأنت جنب ، وقال : أنتم معاشر العرب إذا دخلتم خضخضتم . فقال الأعرابي : قد بلغت حاجتي فيما جنت فيه ، فخرج من عنده واغتسل ورجع إليه فسأله عما كان في قلبه .

وذكر أيضاً صاحب الخراج قال : إن الحسين كان إذا أراد أن ينفذ غلماناً في بعض أموره قال لهم : لا تخرجوا يوم كذا واخرجوا يوم كذا فإنكم إن خالفتموني قطع عليكم . فخالفوه مرة وخرجوا فقتلهم اللصوص وأخذوا ما معهم . فاتصل الخبر إلى الحسين عليه السلام فقال : لقد حذرتهم فلم يقبلوا مني ، ثم قام ساعته ودخل على الوالي ، فقال الوالي : يا أبا عبدالله ! بلغني قتل غلمانك فأجرك الله فيهم .

فقال الحسين عليه السلام : فإني أدلك على من قتلهم فاشدد يدك بهم .

فقال : أتعرفهم يا بن رسول الله ؟

قال : نعم كما أعرفك ، وهذا منهم ، وأشار إلى رجل واقف بين يدي الوالي .

فقال الرجل : ومن أين قصدتني بهذا ؟ ومن أين تعرف أي منهم ؟

قال له الحسين عليه السلام : إن أنا صدقتك فاصدقني .

فقال الرجل : نعم والله لأصدقنك .

فقال : خرجت ومعك فلان وفلان وذكرهم كلهم ، فنههم أربعة من موالي المدينة والباقيون من حبشان المدينة .

فقال الرجل للوالي : والله ما كذب الحسين ولقد صدق وكأنه كان معنا ، فأقروا جميعاً فضرب أعناقهم .

وروى صاحب الخرائج والجرائح أيضاً أن رجلاً صار إلى الحسين عليه السلام فقال : جئتكَ أستشيرك في تزويجي فلانة .

قال : لا أحب ذلك ، وكانت كثيرة المال ، وكان الرجل أيضاً مكثراً ، فخالف الحسين عليه السلام فتزوج بها ، فلم يلبث الرجل حتى افتقر .

فقال له الحسين عليه السلام : قد أشرت عليك ، فخلّ سبيلها فإن الله يعوّضك عنها خيراً ، ثم قال : فعليك بفلانة فتزوجها ، فما مضى له سنة حتى كثر ماله وولدت له ذكراً ورأى منها ما أحب^(١) .

وذكر ابن شهر آشوب في المناقب (عن زرارة بن أعين) قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يحدث عن آبائه أن مريضاً عاده الحسين عليه السلام فلما دخل من باب الدار طارت الحمى عن الرجل ، فقال له : رضيت بما أوتيتم به حقاً حقاً ، والحمى تهرب عنكم .

فقال له الحسين عليه السلام : والله ما خلق الله شيئاً إلّا وأمره بالطاعة لنا .

قال : فإذا نسمع الصوت ولا نرى الشخص يقول : لبيك .

قال : أليس أمير المؤمنين عليه السلام أمرك أن لا تقرب إلا عدواً مذنباً لكي تكوني كفارة لذنوبه ، فما بال هذا ؟ وكان المريض عبد الله بن الهاد الليثي^(٢) .

وقال الكشي عن حمran بن أعين أنه قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يحدث عن آبائه أن رجلاً كان من شيعة أمير المؤمنين مريضاً شديد الحمى فعاده الحسين بن علي إلى آخر الخبر ...^(٣)

(١) راجع لهذا كله الخرائج والجرائح : ص ٢٢٥ - ٢٢٧ ، تصحيح وتعليق حاج شيخ أسد الله رباني ، انتشارات مصطفوي قم .

(٢) مناقب ابن شهر آشوب : ج ٤ ص ٥٨ .

(٣) وآخر الخبر : فلما دخل باب الدار طارت الحمى عن الرجل ، فقال له : قد رضيت بما أوتيتم به حقاً حقاً .

وفي تهذيب الأحكام (قال أبو عبدالله عليه السلام): إن امرأة كانت تطوف وخلفها رجل، فأخرجت ذراعها فال بيده حتى وضعها على ذراعها فأثبت الله يده في ذراعها حتى قطع الطواف وأرسل إلى الأمير واجتمع الناس وأرسل إلى الفقهاء فجعلوا يقولون: إقطع يده فهو الذي جنى الجناية.

فقال: هاهنا أحد من ولد محمد رسول الله صلى الله عليه وآله؟

فقالوا: نعم، الحسين بن علي قدم الليلة.

فأرسل إليه فدعاه، فقال: أنظر مالي ذان.

فاستقبل الكعبة ورفع يديه فكث طويلاً يدعو ثم جاء إليها حتى تخلصت يده

من يدها.

فقال الأمير: ألا نعاقبه بما صنع؟

فقال: لا^(١).

وذكر صاحب الدرّ النظيم: كان جماعة من آل الزبير مع زمرة من شيعة الإمام ومواليه يصحبون الإمام في أحد أسفاره، فاستظلّوا في أحد منازلهم بظل نخلة يابسة ليس فيها ثمر، وكانت تقابلها نخلة مثمرة تتدلّى أعذاقها، فاشتبهى الزبيرى الرطب، فرفع الإمام يده وتكلّم بكلمات لم يفهمها الحاضرون فما أسرع ما اهتزّت النخلة بالخضرة وتهذّلت أعذاقها بالرطب الجني، وعادت إليها الحياة من جديد. فقال راعي الإبل وكان حاضراً مع الإمام عليه السلام: ياله من سحرٍ ما أعظمه.

والحقى تهرب منكم. فقال: والله ما خلق الله شيئاً إلّا وقد أمره بالطاعة لنا، يا كباسة - كباسة الحقى لكبسها الصحيح أو بالنون لكنسها الذنوب عن المؤمنين -. قال: فإذا نحن نستمع الصوت ولا نرى الشخص يقول: ليّلك. قال: أليس أمير المؤمنين أمرك أن لا تقربى إلّا عدوّاً أو مذنباً لكي تكفّر ذنوبه فما بال هذا؟

(١) مناقب ابن شهر آشوب: ج ٥ ص ٥٨ عن التهذيب.

فقال الإمام عليه السلام: ويلك ليس بسحر ولكن دعوة ابن نبيّ مستجابة .
فصار الأصحاب إلى النخلة وافترعوا جذعها وأنزلوا من رطبها فكان لهم
طعاماً كافياً هنئاً .

(صفوان بن مهران : قال سمعت الصادق عليه السلام يقول : رجلان اختصما في زمن
الحسين عليه السلام في امرأة وولدها ، فقال : هذا لي ولد وقال : هذا لي ، فتربها الحسين عليه السلام
فقال لها : فيماذا تمرحان ؟
قال أحدهما : إن المرأة لي .

فقال للمدّعي الأول : أقعد أقعد ، وكان الغلام رضيعاً .
فقال الحسين عليه السلام : يا هذه ! إصدقي من قبل أن يهتك الله سترك .
فقالت : هذا زوجي والولد له ولا أعرف هذا .
فقال عليه السلام : يا غلام ما تقول هذه ؟ إنطق بإذن الله تعالى .
فقال له : ما أنا لهذا ولا لهذا وما أبي إلا راعي لآل فلان .
فأمر عليه السلام برجمها .

قال جعفر عليه السلام : فلم نسمع أحد نطق ذلك الغلام بعدها^(١) .
ونحن نقلنا الواقعة المروعة المفجعة وهي وطئ خيل الأعداء لعنهم الله صدر
الإمام عليه السلام ، وقد رواها الفريقان باتفاق ، ووردت في ذلك الروايات الصحيحة ،
وذكرناها طيّ وقايح عاشوراء ، والآن نذكر رواية الكافي تبصرة للناظرين .
الحسين بن أحمد قال : حدّثني أبو كريب وأبو سعيد الأشجّ قال : حدّثنا عبد الله
ابن إدريس ، عن أبيه إدريس بن عبد الله الأودي قال : لما قتل الحسين عليه السلام أراد
القوم أن يوطنوه الخيل ، فقالت فضة لزينب : يا سيّدي ! إن سفينة كسر به في البحر
فخرج به إلى الجزيرة فإذا هو بأسد ، فقال : يا أبا الحرث ! أنا مولى رسول الله ﷺ

(١) المناقب : ج ٤ ص ٥٩ وفيه إضافة جعلناها بين قوسين .

فهمهم بين يديه حتى وقفه على الطريق والأسد رابض في ناحية، فدعيني أمضي إليه فأعلمه ما هم صانعون غداً.

قال: فضت إليه وقالت: يا أبا الحرث! ارفع رأسه، ثم قالت: أتدري ما يريدون أن يعملوا غداً بأبي عبدالله؟ يريدون أن يوطنوا الخيل ظهره.

قال: فبشي حتى وضع يديه على جسد الحسين عليه السلام، فأقبلت الخيل فلما نظروا إليه قال لهم عمر بن سعد لعنه الله: فتنة لا تثيروها، انصرفوا، فانصرفوا^(١).

بيان

حباية الوالبيّة: - بفتح المهملة وخفّة الموحّدتين -.

قال الأسترابادي: حباية الوالبيّة «قر» روت عن الحسن والحسين عليه السلام على ما قال سعد بن عبدالله «سين».

قال الفيروزآبادي: حباية السعدي شاعر لص، وبالفتح حباية الوالبيّة وأم حباية تابعيان.

عباية: ابن ربعي «ن» في نسخة وفي أخرى ابن عمرو بن ربعي، وفي «ي في» أصحّ النسختين عباية بن ربعي الأسدي. وفي «في وصه» من خواصّه عليه السلام. عباية - بفتح المهملة وخفّة الموحّدة وبمثناة تحت -.

سفينة: مولى رسول الله ﷺ وقيل مولى أم سلمة زوج النبي ﷺ وهي اعتقته. واختلف في اسمه فقيل: مهرا، وقيل: «برومان» وقيل: عيسى، كنيته أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو البخترى، والأوّل أكثر، روى عنه محمد بن المنكدر أنّه قال: ركبت سفينة فانكسرت، فركبت لوحاً منها فطرحني إلى الساحل، فلقيني أسد، فقلت: يا أبا الحارث! أنا مولى رسول الله ﷺ. قال: فطأ رأسه وجعل

يدفعني بجنبه أو بكتفه حتى وقفني على الطريق فلما وقفني على الطريق مهمهم فظننت أنه يودّ عني .

وسماه رسول الله ﷺ سفينة لأنه كان معه في سفر ، قال : فلما أعيأ بعض القوم ألقى علي سيفه وترسه ورمحه حتى حملت شيئاً كثيراً ، فقال النبي ﷺ : أنت سفينة ، فبقي عليه وهو من مولدي العرب ، وقيل : هو من أبناء فارس واسمه سقبة ابن مارقنة ، وكان إذا قيل له : ما اسمك ؟ يقول : ما أنا بمخبرك سمأني رسول الله سفينة فلا أريد غيره .

وفي الاستيعاب : وتوفي زمن الحجاج^(١) .

(١) راجع ترجمته في الاستيعاب : ج ٢ ص ٢٤٣ و ٢٤٤ .

في بيان نبذة من مواعظه وخطبه وكلماته المعجزات ﷺ

محمد بن طلحة الشافعي يقول في مطالب السئول: كانت الفصاحة لديه خاضعة والبلاغة لأمره سامعة طائعة، وقد تقدّم آنفاً من نثره في الفصل السادس في ذلك المقام الذي لا تفوه فيه الأفواه من الفرق، ولا تنطق الألسنة من الوجل والقلق، ما فيه حجة بالغة على أنّه في ذلك الوقت أفصح من نطق، وأما نظمته فبعد من الكلام جوهر عقد منظوم ومشهر برد مرقوم^(١).

إنّ من يعن النظر في خطبه المدرجة في هذا الكتاب المستطاب يدعن أنّ الباري تعالى ألقى إليه مقاليد خزائن الفصاحة، وأعطاه أزمّة شوارد البلاغة، وكيف لا يكون كذلك وهو ابن أفصح العرب والعجم، وسبط من أوتي جوامع الكم، ثمّ أبوه الذي أذعنت له الحكم وأطاعه السيف والقلم، ولا غرو أن يحذو الولد حذو والده، والولد بضعة من أبيه صلى الله عليه وعلى جدّه وأبيه وأمه وأخيه^(٢).

والآن نسوق جملة من كلامه، المعجز نظامه الذي جمعناه من كتب الفريقين ساعة تأليف الكتاب، ونضع مجملًا منه بين يدي القارئ:

قال صلى الله عليه: الإخوان أربعة: فأخ لك وله، وأخ لك، وأخ عليك، وأخ لا لك ولا له.

فسئل عن معنى ذلك؟

فقال: الأخ الذي هو لك وله فهو الأخ الذي يطلب بإخائه بقاء الإخاء

(١) مطالب السئول: ص ٢٥٥.

(٢) هذه الفقرة بالعربية ويظهر أنّها من إنشاء المؤلف.

ولا يطلب بإخائه موت الإخاء فهذا لك وله ؛ لأنَّه إذا تمَّ الإخاء طبابت حياتهما جميعاً ، وإذا دخل الإخاء في حال التناقض بطلا جميعاً .

وأما الأخ الذي هو لك فهو الأخ الذي قد خرج بنفسه عن حال الطمع إلى حال الرغبة فلم يطعم في الدنيا إذا رغب في الإخاء ، فهذا موقر عليك بكلِّيته .

والأخ الذي هو عليك فهو الأخ الذي يتربَّص بك الدوائر ، ويفشي السرائر ، ويكذب عليك بين العشائر ، وينظر في وجهك نظر الحاسد ، فعليه لعنة الواحد .

والأخ الذي لا لك ولا له فهو الذي قد ملأه الله حمقاً فأبعده سحقاً فتراه يؤثر نفسه عليك ، ويطلب شحاً ما لديك ^(١) .

وقال : يَاكَ وما تعتذر منه فإنَّ المؤمن لا يسيء ولا يعتذر ، والمنافق كلَّ يوم يسيء ويعتذر ^(٢) .

وقال ﷺ : البخيل من بخل بالسلام .

وقال : للسلام سبعون حسنة ؛ تسع وستون للمبتدي وواحدة للراد ^(٣) .

وفي كشف الغمَّة : خطب ﷺ فقال : أَيُّهَا النَّاسُ ! نَافِسُوا فِي الْمَكَارِمِ ، وَسَارِعُوا فِي الْغَنَامِ وَلَا تَحْتَسِبُوا بِمَعْرُوفٍ لَمْ تَعْبَلُوهُ ، وَاكْتَسَبُوا الْحَمْدَ بِالنَّجْعِ ، وَلَا تَكْتَسِبُوا بِالْمُطْلِ ذِمّاً فَهِيَ يَكُنْ لِأَحَدٍ عِنْدَ أَحَدٍ صَنِيعَةٌ لَهُ رَأْيِي أَنَّهُ لَا يَقُومُ بِشُكْرِهَا ، فَاللَّهُ لَهُ بِمَكَافَاتِهِ ، فَإِنَّهُ أَجْزَلُ عَطَاءٍ ، وَأَعْظَمُ أَجْرٍ . وَاعْلَمُوا أَنَّ حَوَائِجَ النَّاسِ إِلَيْكُمْ مِنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ، فَلَا تَمْلُوا النِّعَمَ فَتَحُوزَ نِقْمًا ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْعَرَفَ مَكْسَبٌ حَمْدًا ،

(١) موسوعة كلمات الحسين ﷺ : نقلًا عن تحف العقول : ص ١٧٦ ، بحار الأنوار : ص ٧٨ ص ١١٩ ح ١٢ . مستدرک الوسائل : ج ٩ ص ١٥٣ ح ١٠٥٣٢ .

(٢) موسوعة كلمات الحسين ﷺ : ص ٧٧١ نقلًا عن تحف العقول : ص ١٧٧ ، بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ١٢٠ . أعيان الشیعة : ج ١ ص ٦٢ .

(٣) موسوعة كلام الحسين ﷺ : ص ٧٥٠ نقلًا عن تحف العقول : ص ١٧٧ .

ومعقب أجراً، فلو رأيتم المعروف رجلاً رأيتموه حسناً جميلاً يسر الناظرين، ولورأيتم اللوم رأيتموه سمجاً مشوّهاً، تنفر منه القلوب، وتفرض دونه الأبصار.

أيها الناس! من جاد ساد، ومن بخل رذل، وإن أجود الناس من أعطى من لايرجوه، وإن أعنى الناس من عنى عن قدرة، وإن أوصل الناس من وصل من قطعه، والأصول على مفارستها بفروعها تسمو، فمن تعجل لأخيه خيراً وجده إذا قدم عليه غداً، ومن أراد الله تبارك وتعالى بالصنيعة إلى أخيه كافأه بها في وقت حاجته وصرف عنه من بلاء الدنيا ما هو أكثر منه، ومن نفّس كربة مؤمن فرّج الله عنه كرب الدنيا والآخرة، ومن أحسن أحسن الله إليه والله يحب المحسنين^(١).

ومن دعائه ﷺ: اللَّهُمَّ لا تستدرجني بالإحسان، ولا تؤدّبني بالبلاء.

هذا دعاء شريف المقاصد عذب الموارد، قد جمع بين المعنى المجليل واللفظ الجزل القليل، وهم مالکوا الفصاحة حقاً وغيرهم عابر سبيل^(٢).

وقال ﷺ: من أتاناً لم يعدم خصلة من أربع: آية محكمة، وقضية عادلة، وأخاً مستفاد، أو مجالسة العلماء.

وقال: صاحب الحاجة لم يكرم وجهه عن سؤالك فاكرم وجهك عن رده^(٣).

وفيه أيضاً: قال المحافظ عبدالعزيز بن الأخضر الجنازدي: ومن مسند الحسين ابن علي عليه السلام عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: إن من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه. قال: كذا مالك نعم (ظ).

وعن علي بن الحسين عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال: من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه.

(١) الأربلي، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٣٩ و ٢٤٠.

(٢) الفيض الكاشاني، المحمّدة البيضاء: ج ٤ ص ٢٢٧، ولم يشر المؤلف إلى أن كلمات التعقيب لصاحب المحمّدة.

(٣) كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٢.

وعن عبارة بن غزيرة الأنصاري قال : سمعت عبد الله بن عليّ يحدث عن أبيه عليّ ابن الحسين عن جدّه حسين بن علي قال : قال رسول الله ﷺ : إنّ البخيل من ذكرت عنده فلم يصلّ عليّ ﷺ .

وعن أبي جعفر محمد بن علي ، عن أبيه ، عن جدّه قال : وجدت في قائم سيف رسول الله ﷺ صحيفة مربوطة فيها : أشدّ الناس عذاباً القاتل غير قاتله ، والضارب غير ضاربه ، ومن جحد نعمة مواليه فقد برء مما أنزل الله عزّ وجلّ .

أخبرنا عبدالحق بن عبدالمخاليق بن أحمد أبو الحسن علي بن أبو شتكين بن عبد الله الفقيه الجوهري قال : أنبأنا الشريف أبو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن وعدّه في يده خمساً ، أنبأنا القاضي محمد بن عبد الله الجعفي وعدّه في يده خمساً ، أنبأنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن مخزوم ببغداد سنة ثلاثين وثلاثمائة ، قال : حدّثني عليّ بن الحسين ^(١) السواق وعدّه في يده ، قال : حدّثني عمرو بن خالد وعدّه في يده ، قال : حدّثني أبي الحسين بن علي وعدّه في يده ، قال : حدّثني أبي عليّ بن أبي طالب وعدّه في يده ، قال : حدّثني رسول الله ﷺ وعدّه في يده قال : حدّثني جبرئيل وعدّه في يده ، قال جبرئيل : هكذا أنزلت من ربّ العزّة تبارك وتعالى : اللَّهُمَّ صلّ على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد ، اللَّهُمَّ وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد ، اللَّهُمَّ وترحم على محمد وآل محمد كما ترحم على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد ، اللَّهُمَّ وتحنّ على محمد وعلى آل محمد كما تحنّ على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد ، اللَّهُمَّ وسلّم على محمد وآل محمد كما سلّم على إبراهيم وآل إبراهيم إنّك حميد مجيد .

وعن راشد بن أبي روح الأنصاري قال : كان دعاء الحسين بن علي ﷺ : اللَّهُمَّ

ارزقني الرغبة في الآخرة حتى أعرف صدق ذلك في قلبي بالزهادة مني في دنيائي،
اللهم ارزقني بصرًا في أمر الآخرة حتى أطلب الحسنات شوقاً، وأفرّ من السيئات
خوفاً...^(١)

وفي الفصول المهمة : ومن كلامه عليه السلام : الحلم زينة ، والوفاء مروءة ، والصلة
نعمة ، والاستكبار صلف ، والعجلة سفه ، والسفه ضعف ، والعلو ورطة ، ومجالسة
الدناءة شر ، ومجالسة أهل الفسوق ريبة^(٢) .

وفي أمالي الصدوق قال : سئل الحسين بن علي عليه السلام^(٣) فقيل له : كيف أصبحت
يا بن رسول الله ؟

قال : أصبحت ولي رب فوق ، والنار أمامي ، والموت يطلبني ، والحساب محدد
بي ، وأنا مرتين بعلمي ، لا أجد ما أحب ، ولا أدفع ما أكره ، والأمور بيد غيري فإن
شاء عذّبني وإن شاء عفى عني ، فأني فقير أفقر مني .

وفي الكافي وتوحيد الصدوق والصافي عن الصادق عليه السلام عن الباقر عليه السلام عن
أبيه عليه السلام : إنّ أهل البصرة كتبوا إلى الحسين بن علي عليه السلام يسألونه عن الصمد ،
فكتب إليهم : بسم الله الرحمن الرحيم ، أمّا بعد ؛ فلا تخوضوا في القرآن ، ولا تجادلوا
فيه ، ولا تتكلّموا فيه بغير علم ، فقد سمعت جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من قال في
القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار ، وإنّ الله سبحانه قد فسّر الصمد فقال : الله
أحد ، الله صمد ثمّ فسّر فقال : ﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾^(٤) « لم
يلد » لم يخرج منه شيء كثيف كالولد وسائر الأشياء الكثيفة التي تخرج من المخلوقين

(١) موسوعة كلمات الإمام الحسين : ص ٩٠٩ عن التمام نفسه وعن معالي السطين : ج ٢ ص ٣١٣ .

(٢) ابن الصباغ ، الفصول المهمة : ص ١٧٨ .

(٣) قيل للحسين بن علي عليه السلام - خ ل .

(٤) الإخلاص : ٣ و ٤ .

ولا شيء لطيف كالنفس، ولا تشعب منه البدوات كالسنة والنوم والحظوة والهَمّ والحزن والبهجة والضحك والبكاء والخوف والرجاء والرغبة والسّامة والجوع والشبع، تعالى عن أن يخرج منه شيء وأن يتولد منه شيء كما يخرج الأشياء الكثيفة من عناصرها كالشيء من الشيء، والدابة من الدابة، والبسات من الأرض، والماء من الينابيع، والثمار من الأشجار والأكمام، ولا كما تخرج الأشياء اللطيفة من مراكزها كالبصر من العين، والسمع من الأذن، والشمّ من الأنف، والذوق من الفم، والكلام من اللسان، والمعرفة والتمييز من القلب، وكالنار من الحجر، لا بل هو الله الصمد الذي لا من شيء، ولا في شيء، ولا على شيء، ولا مبدع الأشياء وخالقها، ومنشئ الأشياء بقدرته، ويتلاشى ما خلق للفناء بمشيئته، ويبقى ما خلق للبقاء بعلمه، فذلكم الله الصمد الذي لم يلد ولم يولد عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ولم يكن له كفواً أحد^(١).

وفي الوسائل: بمحمد بن علي بن الحسين عليه السلام قال: نظر الحسين بن علي إلى ناس في يوم فطر يلعبون ويضحكون، فقال لأصحابه والتفت إليهم: إن الله عزّ وجلّ جعل شهر رمضان مضماراً لخلقه، يستبقون فيه بطاعته إلى رضوانه، فسبق فيه قوم ففازوا، وتخلّف آخرون فخابوا، فالعجب كلّ العجب من الضاحك اللاعب في اليوم الذي يثاب فيه المحسنون، ويخيب فيه المقصرون، وأيم الله لو كشف الغطاء لشغل المحسن بإحسانه والمسيء بإسائه^(٢).

(١) موسوعة كلمات الحسين عليه السلام قلاً عن التوحيد: ص ٩٠، نور الثقلين: ج ٥ ص ٧١١ ح ٧٠، وج ٥ ص ٧١٣ ح ٧٦، تفسير البرهان: ج ٤ ص ٥٢٥ ح ٩، بحار الأنوار: ج ٣ ص ٢٢٣، كنز الدقائق: ج ١١ ص ٦١١.

(٢) لا يحضره الفقيه: ج ١ ص ٥١١ ح ١٤٧٩، وج ٢ ص ١٧٤ ح ٢٠٥٧، وفي بعض نسخه عن الإمام الحسن عليه السلام، وسائل الشيعة ج ٥ ص ١٤٠ ح ٣ قلاً عن موسوعة كلمات الحسين عليه السلام.

في أمالي الطوسي عن حمزة الزيات ، عن عبدالله بن شريك ، عن بشر بن غالب ، عن الحسين بن علي عليه السلام قال : من أحببنا الله وردنا نحن وإيَّاه (هو) على نبيِّنا عليه السلام هكذا ، وضمَّ إصبعيه ، ومن أحببنا للدنيا فإنَّ الدنيا تسع البرِّ والفاجر ^(١) .
 وكتب إليه رجل : عظمي بحرفين فيها خير الدنيا والآخرة .
 فكتب إليه : من حاول أمرًا بمعصية الله تعالى كان أفوت لما يرجو وأسرع لمجيء ما يحذر ^(٢) .

في الدرِّ النظيم : سأل أمير المؤمنين ابنه الحسين عليه السلام فقال له : يا بني ما السؤدد ؟
 قال : اصطناع العشرة واحتمال الجريرة .

قال : فما الغنى ؟

قال : قلَّة أمانيك والرضا بما تكفيك .

قال : فما الفقر ؟

قال : الطمع وشدة القنوط .

قال : فما اللؤم ؟

قال : إحراز المرء نفسه ... وإسلامه عرسه .

قال : فما الخرق ؟

قال : معاداتك أميرك ومن يقدر على ضرك ونفعك .

ثم التفت إلى الحارث الأعور ، فقال : يا حارث ! علِّموا أولادكم هذه الحكم فإنَّها زيادة في العقل والحزم والرأي يعني هذا الكلام .

وفي الفصول المهمة : ومن كلامه عليه السلام : حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم

(١) أمالي الطوسي : ج ١ ص ٢٩٥ ح ٣٥ ، بحار الأنوار : ج ٢٧ ص ٨٤ ح ٣٦ ، تاريخ ابن عساكر (ترجمة

الإمام الحسين) : ص ١٥٩ ح ٢٠٤ .

(٢) الكافي : ج ٢ ص ٣٧٣ ح ٣ .

فلا تملوا النعم فتعود نقماً^(١).

وفي كمال الدين بإسناده عن عبدالرحمن بن سليط قال: قال الحسين بن علي صلوات الله عليهما: منّا اثنا عشر مهدياً أولهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وآخرهم التاسع من ولدي وهو القائم بالحق، يحمي الله به الأرض بعد موتها ويظهر به دين الحق على الدين كله ولو كره المشركون، له غيبة يرتد فيها أقوام ويثبت على الدين فيها آخرون فيؤذن ويقال: ﴿مَتَى هَذَا الْوَعْدُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٢) أما إن الصابر في غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدي رسول الله ﷺ^(٣).

وقال لرجل اغتاب عنده رجلاً: يا هذا كف عن الغيبة فإنها أدام كلاب النار^(٤). وقال عنده رجل: إن المعروف إذا أسدي إلى غير أهله ضاع. فقال الحسين ﷺ: ليس كذلك ولكن تكون الصنيعة مثل وابل المطر: تصيب البرّ والفاجر^(٥). وقال ﷺ: ما أخذ الله طاقة أحد إلا وضع عنه طاعته، ولا أخذ قدرته إلا وضع عنه كلفته^(٦).

(١) الفصول المهمة: ص ١٧٨.

(٢) يونس: ٤٨.

(٣) كمال الدين: ج ١ ص ٣١٧ ح ٣، عيون أخبار الرضا ﷺ: ج ١ ص ٦٨، كفاية الأثر: ص ٢٣١، إعلام الوري: ص ٣٨٤، إثبات الهداة: ج ٢ ص ٣٣٣ ح ١٢٤ وج ٣ ص ٢٠٠ ح ١٥٢، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٨٥ ح ٦ وج ٥١ ص ١٣٣ ح ٤، معجم أحاديث المهدي: ج ٣ ص ١٨٤، العوالم: ج ١٥ ص ٢٥٧ ح ٣، كنز الدقائق: ج ٤ ص ٧٧، هذا كله نقلناه من موسوعة كلمات الحسين ﷺ.

(٤) الموسوعة نقلاً عن تحف العقول: ص ١٧٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٧ ح ٢، أعيان الشيعة: ج ١ ص ٦٢٠.

(٥) الموسوعة نقلاً عن تحف العقول: ص ١٧٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٧ ح ٣، مستدرک الوسائل: ج ١٢ ص ٣٤٨، أعيان الشيعة: ج ١ ص ٦٢٠.

(٦) الموسوعة نقلاً عن تحف العقول: ص ١٧٥.

وقال ﷺ: إِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّهَ رَغْبَةً فَتَلَكَ عِبَادَةُ التَّجَارِ، وَإِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّهَ رَهْبَةً فَتَلَكَ عِبَادَةُ الْعَبِيدِ، وَإِنَّ قَوْماً عَبَدُوا اللَّهَ شُكْراً فَتَلَكَ عِبَادَةُ الْأَحْرَارِ وَهِيَ أَفْضَلُ الْعِبَادَاتِ^(١).

وقال له رجل: كيف أنت عافاك الله؟

فقال له: السلام قبل الكلام، عافاك الله، ثم قال: لا تأذنوا لأحد حتى يسلم^(٢). قال ﷺ: الاستدراج من الله سبحانه لعبد أن يسبغ عليه النعم، ويسلبه الشكر. وأتاه رجل فسأله فقال: إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا فِي غَرَمٍ فَادِحٍ، أَوْ فَقْرٍ مَدْقِعٍ، أَوْ حَالَةٍ مَفْظَعَةٍ.

فقال الرجل: ما جئت إلا في إحداهن.

فأمر له بمائة دينار^(٣).

وقال لابنه علي بن الحسين: أَيُّ بَنِي إِيَّاكَ وَظَلَمَ مِنْ لَا يَجِدُ عَلَيْكَ نَاصِراً إِلَّا اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ.

وسأله رجل عن معنى قول الله: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾^(٤)، قال: أمره أن يحدث بما أنعم الله به عليه في دينه.

وجاءه رجل من الأنصار يريد أن يسأله حاجة، فقال: يَا أَخَا الْأَنْصَارِ! صِنْ وَجْهَكَ مِنْ بَذَلَةِ الْمَسْأَلَةِ وَارْفَعْ حَاجَتَكَ فِي رَقْعَةٍ آتٍ فِيهَا سَأْسُرُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

فكتب إليه: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ! إِنَّ لِفُلَانٍ عَلِيَّ خَمْسَ مِائَةِ دِينَارٍ وَقَدْ أُلْحِ بِي فَكَلَّمَهُ يَنْظُرُنِي إِلَى الْمِيسِرَةِ.

(١) تحف العقول: ص ١٧٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٧ ح ٥، أعيان الشيعة: ج ١ ص ٦٢٠.

(٢) تحف العقول: ص ١٧٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٧ ح ٦، مستدرک الوسائل: ج ٨ ص ٣٥٨ ح ٩٦٥٩.

(٣) وردت في الموسوعة في حديث مشترك بين الحسينين ﷺ، راجع ص ٧٦٠.

(٤) الضحى: ١١.

فلَمَّا قرأ الحسين عليه السلام الرقعة دخل إلى منزله فأخرج صرة فيها ألف دينار وقال له: أما خمسمائة فأقض بها دينك، وأما خمسمائة فاستعن بها على دهرك ولا ترفع حاجتك إلَّا إلى أحد ثلاثة: إلى ذي دين أو مروثة أو حسب؛ فأما ذوالدين فيصون دينه، وأما ذوالمروثة فإنه يستحي ^(١) لمروته، فأما ذوالحسب فيعلم أنك لم تكرم وجهك أن تبذل له في حاجتك فهو يصون وجهك ^(٢) أن يردك بغير قضاء ^(٣).

موعظة منه عليه السلام

أوصيكم بتقوى الله وأحذركم أيامه، وأرفع لكم أعلامه، وكان الخوف قد أفد بهول وروده ونكير حلوله وبشع مذاقه، فاعتلق مهجكم وحال بين العمل وبينكم، فبادروا بصحة الأجسام في مدة الأعمار، كأنكم نبعاء طوارقه فتنتقلكم من ظهر الأرض إلى بطنها، ومن علوها إلى سفليها، ومن أنسها إلى وحشتها، ومن روحها وضوئها إلى ظلمتها، ومن سعتها إلى ضيقها حيث لا يزال حميم ولا يعاد سقيم ولا يجاب صريح، أعاننا الله وإياكم على أهوال ذلك اليوم، ونجّانا وإياكم من عقابه، وأوجب لنا ولكم الجزيل من ثوابه.

عباد الله! فلو كان ذاك قصر مرامكم ومدى مظعنكم كان حسب العامل شغلاً يستفرغ عليه أحزانه، أو يذهله عن دنياه، ويكثر نصبه لطلب الخلاص منه فكيف وهو بعد ذلك مرتين باكتسابه، مستوقف على حسابه (و) لا وزير له يعينه، ولا ظهير عنه يدفعه، ويومئذ ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ

(١) يستحي - غل.

(٢) وجهه - غل.

(٣) تحف العقول: ص ١٧٦، أعيان الشيعة: ج ١ ص ٥٨٠، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١١٨ ح ١٢ نقلًا عن

موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ص ٧٥٩.

فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلْ أَنْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴿١﴾ أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ ضَمِنَ لِمَنِ اتَّقَاهُ أَنْ يَحُولَهُ عَمَّا يَكْرَهُ إِلَى مَا يَحِبُّ، وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ يَخَافُ عَلَى الْعِبَادِ مِنْ ذُنُوبِهِمْ وَيَأْمَنُ الْعُقُوبَةَ مِنْ ذَنْبِهِ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَخْذَعُ عَنْ جَنْتِهِ وَلَا يَنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (٢).

وفي الكافي عن سعيد بن المسيب قال: سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول: إن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أخبرني إن كنت عالماً عن الناس وعن أشباه الناس وعن النسناس؟

فقال أمير المؤمنين: يا حسين! أجب الرجل.

فقال له الحسين عليه السلام: أما قولك أخبرني عن الناس؟ فنحن الناس، ولذلك قال الله تبارك وتعالى ذكره في كتابه: ﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾ (٣) فرسول الله ﷺ الذي أفاض بالناس، وأما قولك أشباه الناس، فهم شيعتنا وهم موالينا وهم منا ولذلك قال إبراهيم عليه السلام: ﴿لَنْ تَبْعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي﴾ (٤)، وأما قولك النسناس فهم السواد الأعظم، ثم أشار بيده إلى جماعة الناس، ثم قال: هم كالأنعام بل هم أضل سبيلاً.

في أسد الغابة عن فاطمة بنت الحسين أنها سمعت أباها الحسين بن علي عليه السلام يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما من مسلم ولا مسلمة تصيبه مصيبة وإن قدم عهداً فيحدث لها استرجاعاً إلا أحدث الله له عند ذلك وأعطاها ثواب ما وعده بها يوم أصيب بها (٥).

(١) الأنعام: ١٥٨.

(٢) تحف العقول: ص ١٧٠، الأنوار البهية: ص ١٤٥، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٢٠ ح ٣.

(٣) البقرة: ١٩٩.

(٤) إبراهيم: ٣٦.

(٥) أسد الغابة: ج ٢ ص ١٨ و ١٩.

وفيه عن الحسين بن علي عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: أمان أمتي من الفرق إذا ركبوا البحر أن يقرنوا ﴿بِسْمِ اللَّهِ يَجْرِيهَا وَمُزْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١). وقال عليه السلام في خطبة: إنه قد نزل بنا من الأمر ما ترون، وإن الدنيا قد تغيرت وتكثرت، وأدبر معروفها، واستمرت حداء، ولم تبق منها إلا صباية كصباية الإناء، وخسيس عيش كالمرعى الويل ألا ترون الحق لا يعمل به والى الباطل لا يتناهى عنه، ليرغب المؤمن في لقاء ربه محققاً، فإني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلا برماً^(٢).

وقال عليه السلام: لا تصفّن لملك دواءً أفان نفعه لم يحمدك، وإن ضره أتهمك^(٣). عن الاختصاص قال الصادق عليه السلام: حدثني أبي عن أبيه أن رجلاً من أهل الكوفة كتب إلى الحسين بن علي عليه السلام: يا سيدي أخبرني بخير الدنيا والآخرة. فكتب عليه السلام: بسم الله الرحمن الرحيم: أما بعد: فإن من طلب رضا الله بسخط الناس كفاه الله أمور الناس، ومن طلب رضا الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس، والسلام، إنتهى^(٤).

قال عليه السلام يوماً لابن عباس: لا تتكلمن فيما لا يعنك حتى ترى للكلام موضعاً، فرب متكلم قد تكلم بالحق فعيب، فلا تمارين حليماً ولا سفيهاً؛ فإن الحليم يغلبك، والسفيه يؤذيك، ولا تقولن في أخيك المؤمن إذا توارى عنك إلا مثلها تحب أن يقول

(١) نفسه: ص ١٩ ح ٢. والآية في سورة هود: ٤١.

(٢) المقرّم، مقتل الحسين: ص ٢٣٢ قلاً عن المصادر التالية ونكتفي بذكر أسماؤها: اللهوف، تاريخ الطبري، البغد الفريد، حلية الأولياء، ابن ع ساكر، مجمع الزوائد، ذخائر العقبى، أعلام النبلاء.

(٣) أعلام الدين: ص ٢٩٨، بحار الأنوار: ج ٧٥ ص ٣٨٢ ح ٤٧ وج ٧٨ ص ١٢٧ ح ١١.

(٤) أمالي الصدوق: ص ١٦٧، الاختصاص: ص ٢٢٥، بحار الأنوار: ج ٧١ ص ٣٧١ ح ٣. معادن الحكمة:

ج ٢ ص ٤٥ ح ١٠٢ عن موسوعة كلماته: ص ٤٤٧.

فيك إذا تواريت عنه ، واعمل عمل رجل يعلم أنه مأخوذ بالإجرام مجزئاً بالإحسان ، والسلام^(١) .

بلغه عليه السلام كلام نافع بن جبير في معاوية وقوله (إنه) كان يسكته الحلم وينطقه العلم ، فقال : بل كان ينطقه البطر ويسكته الحصر^(٢) .

تذاكروا العقل عند معاوية ، فقال الحسين عليه السلام : لا يكمل العقل إلا باتباع الحق . فقال معاوية : ما في صدوركم إلا شيء واحد .

وقال عليه السلام : ربّ ذنب أحسن من الاعتذار منه .

وقال : دراسة العلم لقاح المعرفة ، وطول التجارب زيادة في العقل والشرف ، والتقوى والقنوع راحة الأبدان ، ومن أحبّك نهاك ، ومن أبغضك أغراك .

وقال : من أحجم عن الرأي وأعيت به الحيل كان الرفق مفتاحه^(٣) .

ومن دعائه عليه السلام : اللهم إني أسألك بكلماتك ومعاهدك^(٤) عرشك وسكان سماواتك وأرضك وأنبيائك ورسلك أن تستجيب لي فقد رهقتني من أمري عسراً ، اللهم إني أسألك^(٥) أن تصلي على محمد وآل محمد واجعل^(٦) لي من أمري يسراً .

كشف الغمّة : وأمّا شعره فقد ذكر الرواة له شعراً ، ووقع على شعره عليه السلام بخط الشيخ عبدالله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب النحوي عليه السلام وفيه : قال أبو مخنف لوط

(١) كنز الفوائد : ص ١٩٤ ، أعلام الدين : ص ١٤٥ ، بحار الأنوار : ج ٧٨ ح ١٠ .

(٢) كنز الفوائد للكرجكي : ص ١٩٥ ، بحار الأنوار : ج ٣٣ ص ٢١٩ ح ٥٠٨ ، وج ٧٨ ص ١٢٧ ح ١٠ قلاً عن الموسوعة وأثرناها لدقتها .

(٣) أعلام الدين : ص ٢٩٨ ، بحار الأنوار : ج ٧٨ ص ١٢٨ ح ١١ ، وفيه : دراسة العلم . راجع موسوعة كلمات الإمام الحسين عليه السلام : ص ٧٤٣ .

(٤) أركان - خ .

(٥) فإني أسألك - خ .

(٦) وأن تجعل - خ .

ابن يحيى الأزدي: أكثر ما يرويه الناس من شعر سيّدنا الحسين بن علي عليه السلام إنما هو ما تمثّل به وقد أخذت شعره من مواضعه وقد استخرجته من مظانّه وأماكنه ورويته عن ثقات الرجال، منهم عبدالرحمن بن نجبة الخزاعي وكان عارفاً بأمر أهل البيت عليه السلام، منهم المسيّب بن رافع المخزومي وغيره رجال كثير. ولقد أنشدني يوماً رجل من ساكني سلع هذه الأبيات، فقلت له: أكتبنيها. فقال لي: ما أحسن ردائك هذا، وكنت قد اشتريته يومي (هذا) ذاك بعشرة دنانير، فطرحته عليه فأكتبنيها وهي: قال أبو عبدالله الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصي عليه السلام:

ذهب الذين أحبهم	وبقيت فيمن لا أحبّه
ففيمن أراه يسبّني	ظهر المغيب ولا أسبّه
يبغي فسادي ما استطاع	وأمره ممّا أربّه
حنقاً يدبّ إلى الضراء	وذاك ممّا لا أدبّه
ويرى ذهاب الشرّ من	حولي يطنّ ولا يذبّه
وإذا جنى وغر الصدور	فلا يزال به يشبّه

[قوله]: (وغر الصدور حرّها، وجنا سكن، ويشبّه يشعله، ويوقده ...).

أفلا يعمى بعقله	أفلا يثوب إليه لبّه
أفلا يرى أن فعله	ممّا يسور إليه غبّه
حسبي برّبي كافياً	ما أختشي والبغي حسبه
ولقلّ من يبغي عليه	فما كفاء الله ربّه

وقال عليه السلام:

إذا ما عضّك الدهر	فلا تنجح إلى خلق
ولا تسأل سوى الله	تعالى قاسم الرزق

فلو عشت وطوّفت من الغرب إلى الشرق
لما صادفت من يد قدر أن يسعد أو يشقى

وقال ﷺ :

والله يعلم أنّ ما بيدي يزيد لغيره
وبأنّنه لم يكتسب بسعيه وبغيره

[قال أبو مخنف: يقال: عار الرجل أهله وغار لهم ومارهم ومار لهم وهي الغيرة والميرة ...].

لو أنصف النفس الخئون لقصّرت من سيره
ولكان ذلك منه أدنى شرّه من خيره

كذا بخط ابن الخشّاب، شرّه بالإضافة، وأظنّه وهماً منه لأنّه لا معنى له على الإضافة، والمعنى أنّه لو أنصف نفسه أدنى الإنصاف شرّه على المفعوليّة من خيره أي صار ذا خير.

وقال ﷺ :

إذا استنصر المرء امرئاً لا يداؤه
أنا ابن الذي قد تعلمون مكانه
أليس رسول الله جدّي ووالدي
أنا البدر إن خلاّ النجوم خفاء
[كذا بخطه وجعل على الحاشية وكأنّه إن خان النجوم]

ألم ينزل القرآن خلف بيوتنا
صباحاً ومن بعد الصباح مساء
ينازعني والله بيني وبينه
يزيد وليس الأمر حيث يشاء
فيا نصحاء الله أنتم ولاته
وأنتم على أديانه أمناء
بأيّ كتاب أم بأيّة سنّة
تناولها عن أهلها البعداء
وهي طويلة. (و) قال ﷺ :

أنا الحسين بن علي بن أبي طالب البدر بأرض العرب

ألم تـروا وتـعلموا أن أبي قاتل عمرو ومبـير مرحب
ولم يزل قبل كشوف الكرب مجلياً ذلك عن وجه النبي
أليس من أعجب عجب العجب أن يطلب الأبعد ميراث النبي
والله قد أوصى بحفظ الأقرب

وقال عليه السلام:

ما يحفظ الله يصن	ما يصنع الله يهن
من يسعد الله يلمن	له الزمان إن خشن
أخي اعتبر لا تغتر	كيف ترى صرف الزمن
يجزي بما أوتي من	فعل قبيح أو حسن
أفلح عبد كشف الـ	غطاء عنه ففطن
وقرّ عيناً من رأى	أنّ البلاء في اللسن
فاز من ألفاظه	في كلّ وقت ووزن
وخاف من لسانه	غرباً حديداً فخرن
ومن يكن معتصماً	بالله ذي العرش فلن
يضره شيء ومن	يعدي على الله ومن
من يأمن الله يخف	وخائف الله أمن
وما لمن يثمره	الخوف من الله ثمن
يا عالم السرّ كما	يعلم حقاً ما علن
صلّ على جدّي أبي	القاسم ذي النور المبـن
أكرم من حيّ ومن	لقف ميتاً في كفـن
وامن علينا بالرضا	فأنت أهل للـمن
واعفنا في ديننا	من كلّ خسر وغـبن
ماخاب من خاب كمن	يوماً إلى الدنيا ركن

طوبى لعبد كشفت عنه غيايات الوسن
والموعد الله وما يقضي به الله يكن
وهي طويلة . وقال ﷺ :

أبي عليّ وجديّ خاتم الرسل والمرضون لدين الله من قبلي
والله يعلم والقرآن ينطقه إن الذي بيدي من ليس يملك لي
ما يرتجي بامرئ لا قابل عدلاً ولا يزيغ إلى قول ولا عملي
ولا يرى خائفاً في سرّه وجلأ ولا يحاذر من هفو ولا زلل
يا ويح نفسي ممن ليس برحمها أماله في كتاب الله من مثل
أماله في حديث الناس معتبر من العماقة العسادية الأول
يا أيها الرجل المغبون شيعته إني ورثت رسول الله عن رسل
أأنت أولى به من آله فها ترى اعتلت وما في الدين من علل
وفيها أبيات أخر . وقال ﷺ :

يا نكبات الدهر دولي دولي واقصري إن شئت أو أطيلي
منها :

رميتني رمية لا مقيـل بكلّ خطب فادح جليل
وكلّ عبّ أيد ثقيل أول ما رزئت بالرسول
وبعد بالطاهرة البتول والوالد البرّ بنا الوصول
وبالشقيق الحسن الخليل والبيت ذي التأويل والتزويل
وزورنا المعروف جبرئيل^(١)

وقوله : فإن تكن الدنيا تعدّ نفيسة ... وقد تقدّم ذكرها .

(١) وقامه :

فأله في الرزء من عدل مالك عني اليوم من عدول
وحسبي الرحمن من منهل

وقال: الموت خير من ركوب العار... وقد سبق.

قال: تمّ شعر مولانا الشهيد أبي عبدالله الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وهو عزيز الوجود.

قلت: والأبيات النوتية التي أولها:

غدر القوم وقدماً رغبوا عن ثواب الله رب الثقلين

لم يذكرها أبو مخنف في هذا الديوان الذي جمعه وهي مشهورة، والله أعلم^(١).

نذكر في هذا الفصل مجملًا من أحوال أبنائه الكرام وبناته الطاهرات وزوجاته عليه صلوات الملك العلام

اختلف المؤرخون والمحدثون في عدد أولاده صلوات الله عليه ، فأكثر أصحاب الخبر وأرباب السير على أنهم ستة : أربعة منهم ذكور وأنثيان ، ومنهم من أوصلهم إلى عشرة ، والذين بلغوا بهم هذا العدد ذكروا أسمائهم على النحو التالي :
قال محمد بن طلحة : كان له من الأولاد ذكورا وإناثا عشرة : ستة ذكور وأربع إناث ؛ فالذكور علي الأكبر وعلي الأوسط وهو سيد العابدين (وسياقي ذكره في بابهِ إنشاء الله) وعلي الأصغر ، ومحمد وعبدالله وجعفر ؛ فأما علي الأكبر فإنه قاتل بين يدي أبيه حتى قتل شهيدا ، وأما علي الأصغر فجاءه سهم وهو طفل فقتله (وقد تقدّم ذكره عند ذكر الأبيات لما قتل) ، وقيل : إنَّ عبدالله قتل أيضاً مع أبيه شهيدا .
وأما البنات : فزينب وسكينة وفاطمة ؛ وهذا قول مشهور ، وقيل : بل كان له أربع بنين وبنتان ، والأوّل أشهر ^(١) .

وذكر يوسف قزاوغي أنَّ محمداً هذا قتل مع أبيه في كربلاء ^(٢) .
وذكر الجميع أسماء تسعة من أولاد الحسين عليه السلام وتركوا إسم إحدى بناته فلم يذكرها .

وفي تاريخ الخميس : في الصفوة : وله من الولد علي الأكبر وعلي الأصغر وله العقب ، وجعفر وفاطمة وسكينة .

(١) مطالب السؤل : ص ٢٥٧ .

(٢) تذكرة خواص الأئمة : ص ٢٤٩ .

وفي ذخائر العقبي: ولد له ستة بنين وثلاث بنات: علي الأكبر واستشهد مع أبيه، وعلي الإمام زين العابدين، وعلي الأصغر ومحمد وعبدالله الشهيد مع أبيه وجعفر وزينب وسكينة وفاطمة^(١).

والناظر في هذه الروايات وما قاله ابن الحشّاب وسيأتي بإذن الله يظهر له أنّ ثلاثة من أولاد الإمام استشهدوا معه بالطف، وأخذ محمد فيمن أخذ أسيراً إلى الكوفة، وذكر جماعة عبدالله مكان علي الأصغر.

وقال علي بن عيسى الأربلي بعد ذكره رواية محمد بن طلحة: قلت: عدد أولاده عليه السلام، وذكر بعضاً وترك بعضاً^(٢).

قال ابن الحشّاب: ولد له ستة بنين وثلاث بنات: علي الأكبر الشهيد مع أبيه، وعلي الإمام سيّد العابدين، وعلي الأصغر، ومحمد، وعبدالله المقتول مع أبيه، وجعفر وسكينة وفاطمة.

وقال الحافظ عبدالعزيز ابن الأخضر الجنايذي: ولد الحسين بن علي بن أبي طالب ستة: أربعة ذكور وابتنان: علي الأكبر وقتل مع أبيه، وعلي الأصغر، وجعفر، وعبدالله، وسكينة وفاطمة.

قال: ونسل الحسين عليه السلام من علي الأصغر وأمه أم ولد، وكان أفضل أهل زمانه. وقال الزهري: ما رأيت هاشمياً أفضل منه.

قلت: قد أخلّ الحافظ بذكر علي زين العابدين حيث قال: علي الأكبر وعلي الأصغر، وأثبتته حيث قال: ونسل الحسين من علي الأصغر، فسقط في هذه الرواية علي الأصغر، والصحيح أنّ العلّيين من أولاده ثلاثة كما ذكر كمال الدين، وزين العابدين عليه السلام هو الأوسط، والتفاوت بينهما ذكره كمال الدين والحافظ أربعة.

(١) تاريخ الخميس: ج ٢ ص ٣٠٠، وراجع ذخائر العقبي: ص ١٥١.

(٢) كشف الغمة: ج ٢ ص ٢٤٨.

وقال الشيخ المفيد: باب ذكر ولد الحسين عليه السلام: كان للحسين ستة أولاد: علي بن الحسين الأكبر، وكنيته أبو محمد، وأمه شاه زنان بنت كسرى يزدجرد بن شهریار ملك الفرس، وعلي بن الحسين الأصغر قتل مع أبيه بالطف، وأمه ليلى بنت أبي مرة ابن عروة بن مسعود الثقفي، وجعفر بن الحسين لا بقية له وأمه قضاعية وكانت وفاته في حياة الحسين، وعبدالله بن الحسين قتل مع أبيه صغيراً، جائه سهم وهو في حجر أبيه فذبحه، وسكينة بنت الحسين، وأُمّها الرباب بنت امرئ القيس بن عدي الكلبيّ وهي أم عبدالله بن الحسين عليه السلام، وفاطمة بنت الحسين، وأُمّها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيدالله تميمية.

قلت: المفيد عليه السلام قد وافق الحافظ عبدالعزيز على العدة والتفصيل وعلى قولها فالعليان إثنان والمشهور ثلاثة، والله أعلم، إنتهى^(١).
وفي هذا القدر من بيان عدد أولاده كفاية للناظرين، ونشرع الآن في ذكر مختصر أحوالهم عليهم وعلى أبيهم الصلاة والسلام.

الإمام السجاد عليه السلام

زين العباد علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين .
في الإرشاد: وكان يكنى أيضاً أبا الحسن^(٢).
وفي كشف الغمّة^(٣) والفصول المهمة^(٤): وقيل أبوبكر.
ونقش خاتمه: وما توفيق إلا بالله.

(١) كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٨ - ٢٥٠.

(٢) الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٧.

(٣) كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٨٦.

(٤) الفصول المهمة: ص ٢٠٢.

وأُمّه شاه زنان بنت يزديجرد بن شهريار بن كسرى^(١).
 ووقع في إسم أمّه اختلاف: فقال سبط ابن الجوزي في تذكرة خواص الأئمة:
 وأُمّه أم ولد إسمها غزالة، وقيل السلافة، وقيل: أم سلمة، وقيل: شاه زنان^(٢).
 وقال المبرد في الكامل: وكان إسم أم علي بن الحسين سلافة من ولد يزديجرد
 معروفة النسب، وكانت من خيرات النساء^(٣).
 وفي كشف الغمّة: أمّه خولة بنت يزديجرد ملك فارس وهي التي سماها
 أمير المؤمنين «شاه زنان» ويقال: بل كان إسمها يره^(٤).
 وفي الكافي: وأُمّه سلامة بنت يزديجرد بن شهريار بن شيرويه بن كسرى
 أبريز وكان يزديجرد آخر ملوك الفرس.
 وجاء في رواية صاحب الكافي (عن أبي جعفر) قال: لما أقدمت بنت يزديجرد
 على عمر أشرف لها عذارى المدينة وأشرق المسجد بضوئها لما دخلته، فلما نظر
 إليها عمر غطّت وجهها وقالت: أف يروج بادا هرمز.
 فقال عمر: تشتمني هذه وهمّ بها.
 فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: ليس ذلك لك، خيرها رجلاً من المسلمين واحسبها
 بفيئته، فخيرها، فجاءت حتى وضعت يدها على رأس الحسين عليه السلام.
 فقال لها أمير المؤمنين: ما اسمك؟
 قالت: جهانشاه.

(١) قال الأربلي بعد ذكر إسم أمّه: وقيل غير ذلك. كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٨٦.

(٢) تذكرة خواص الأئمة: ص ٢٩١.

(٣) المبرد، الكامل: ج ٥ ص ٤٩ و ٥٠ وهو رغبة الأمل للمرصني: ط ثانية بغداد ١٣٨٩.

(٤) لم أعثر على ما نسبته المؤلف إلى كشف الغمّة في النسخة التي لدي وكلّ ما قاله: فأما أمّه أم ولد إسمها

غزالة، وقيل: بل كان إسمها شاه زنان بنت يزديجرد، وقيل غير ذلك: ج ٢ ص ٢٨٦.

فقال لها أمير المؤمنين: بل شهربانويه.

ثم قال للحسين عليه السلام: يا أبا عبد الله! ليلدن لك منها خير أهل الأرض، فولدت علي بن الحسين عليه السلام.

وكان يقال لعلي بن الحسين عليه السلام: ابن الخيرتين؛ فخيرة الله من العرب هناشم ومن العجم فارس.

وروي أن أبا الأسود قال فيه:

وإن غلاماً بين كسرى وهاشم لاكرم من نيطة عليه التمام^(١)

وقال صاحب الدر النظيم: فقال لها أمير المؤمنين: ما اسمك؟

ف قالت: شاه زنان بنت كسرى.

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «شاه زنان نيست بر اُمّت محمد» وهي سيّدة النساء^(٢) أنت شهربانويه وأختك مرواريد بنت كسرى. قالت: آريه.

وذكر المفيد في الإرشاد: إن أمير المؤمنين عليه السلام سأل شاه زنان بنت كسرى حين أسرت: ما حفظت عن أبيك بعد واقعة الفيل؟

قالت: حفظت أنه كان يقول: إذا غلب الله على أمره ذلت المطامع دونه، وإذا انقضت المدة كان المحتف في الهيلة.

(١) روى أبو الفرج الأصفهاني في كتاب الأغاني: ج ٢ ص ٢٦١ الشعر لابن ميادة يفخر بأخته الفارسية:

أنا ابن أبي سلمى وجدّي ظالم وأمي حصان أخلصتها الأعاجم

ألهس غلام بين كسرى وظالم بأكرم من نيطة عليه التمام

راجع خبر المؤلف في الوالي: ج ١ ص ١٧٦ أبواب خلق المحجج عن الكافي.

(٢) أظن والله العالم أن تحرفاً جرى للمبارة وينبغي أن تكون هكذا: لا شاه زنان اهنت محمد وهي سيّدة النساء أي الزهراء عليه السلام.

فقال ﷺ: ما أحسن ما قال أبوك، تذلل الأمور للمقادير حتى يكون الحتف في التدبير^(١).

وذكر في الإرشاد أيضاً أن أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام ولّى حريث بن جابر الحنفي جانباً من المشرق فبعث إليه بنتي يزدجرد بن شهریار بن كسرى، فنحل ابنه الحسين ﷺ شاه زنان منها فأولدها زين العابدين ﷺ ونحل الأخرى محمداً بن أبي بكر فولدت له القاسم بن محمد بن أبي بكر^(٢).

وفي كشف الغمّة: ولّى عليّ بن أبي طالب ﷺ حريث بن جابر الحنفي جانباً من المشرق فبعث بنت يزدجرد ابن شهریار بن كسرى، فقال عليّ لابنه الحسين: دونكها، فأولدها عليّ بن الحسين.

وقال الزمخشري في ربيع الأبرار: أبو اليقضان: إن قريشاً لم تكن ترغب في أمّهات الأولاد حتى ولدن ثلاثة: عليّ بن الحسين ﷺ، والقاسم بن محمد وسالم بن عبدالله، وذلك أن عمر أقي بنينات يزدجرد بن شهریار بن كسرى مسبيات فأراد بيعهن، فقال له عليّ: إن بنات الملوك لا يبعن ولكن قوموهنّ، فقوموهنّ فأعطاه أثمانهنّ فقسّمهنّ بين الحسين بن عليّ ومحمد بن أبي بكر وعبدالله بن عمر فولدن الثلاثة.

وقال ابن قتيبة في المعارف: وأمّا عليّ بن الحسين الأصغر فليس للحسين عقب إلا منه، ويقال: إن أمّه سندية يقال لها سلافة، ويقال: غزاة، وخلفه عليها بعد الحسين زيد مولى الحسين بن عليّ ﷺ فولدت له عبدالله بن زيد فهو أخو عليّ بن الحسين لأمه^(٣).

(١) الإرشاد: ج ١ ص ٣٠٢ ويوجد مثله في تحف العقول: ص ٢٢٣.

(٢) الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٧.

(٣) ابن قتيبة، المعارف: ص ٩٤.

وروى علي بن محمد عن عثمان بن عثمان قال: زوج علي بن الحسين أمه من مولاه وأعتق جارية له وتزوجها فكتب إليه عبد الملك يعيره بذلك، فكتب إليه علي: قد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة، قد أعتق رسول الله ﷺ صفية بنت حيي وتزوجها، وأعتق زيد بن حارثة وزوجه ابنة عمه زينب بنت جحش^(١). وفي تهذيب الحديث: لما زوج علي بن الحسين صلوات الله عليهما أمه مولاه وتزوج هو مولاته كتب إليه عبد الملك ابن مروان كتاباً يلومه فيه فيقول له: قد وضعت شرفك وحسبك.

فكتب إليه علي بن الحسين صلوات الله عليهما: إن الله تعالى رفع بالإسلام كل خسيصة، وأتم به الناقصة، وأذهب به اللؤم؛ فلا لؤم على مسلم وإنما اللؤم لؤم الجاهلية، وأما تزويج أُمِّي فإني إنما أردت بذلك برّها.

فلما انتهى الكتاب إلى عبد الملك قال: لقد صنع علي بن الحسين أمرين ما كان يصنعها أحد إلا علي بن الحسين فإنه زاد بذلك شرفاً.

ولكن الثابت المعول عليه من الكتب المعتبرة وروايات محدثي الشيعة أن أم الإمام ﷺ توفيت في نقاسها، وتكفلت بمحضاته إحدى أمهات أزواج أبيه ﷺ فكان الناس يرون أنها أمه.

ونحن نكتفي عن جملة الروايات بما جاء في كتاب عيون أخبار الرضا ﷺ: حدثنا عون بن محمد، قال: حدثني سهل بن قاسم النوشجاني قال: قال لي الرضا ﷺ بخراسان: إن بيننا وبينكم نسباً.

قلت: وما هو أيها الأمير؟

قال: إن عبد الله بن عامر بن كريز لما افتتح خراسان أصاب ابنتين ليزدجرد بن شهريار ملك الأعاجم، فبعث بهما إلى عثمان بن عفان، فوهب إحداهما للحسن

والأخرى للحسين عليه السلام فأتتا عندهما نفساوين ، وكانت صاحبة الحسين نفست بعلي بن الحسين عليه السلام فكفل علياً عليه السلام ^(١) بعض أمهات ولد أبيه فنشأ وهو لا يعرف أمّاً غير هاشم علم أنها مولاته وكان الناس يستونها أمّه وزعموا أنها أمّه ومعاذ الله ، إنما زوج هذه على ما ذكرناه ، وكان سبب ذلك أنه واقع بعض نسائه ثم خرج يقتسل فلقيته أمّه هذه فقال لها : إن كان في نفسك من هذا الأمر شيء فأتق الله واعلمي .
فقلت : نعم ، وزوجها ، فقال ناس : زوج علي بن الحسين أمّه موله .
قال عون : قال لي سهل بن القاسم : ما بقي عندنا طالبي إلا كتب عني هذا الحديث ^(٢) .

وأما الرواية التي رواها ابن شهر آشوب في وقائع كربلاء من أنه جاناوا بالحرم أسارى إلا شهر بانويه فإنها أتلفت نفسها في الفرات ، فإنها تنافي مرويات الفريقين جميعاً ^(٣) .

والإمام زين العابدين عليه السلام له ألقاب مباركة كثيرة وأشهرها السجّاد وزين العابدين وسيد العابدين والزكي والأمين وذوالثغفات ^(٤) .

وفي تذكرة خواص الأئمة : سمّاه رسول الله سيّد العابدين ^(٥) .
قال في كشف الغمّة : فأما ولادته فبالمدينة في الخميس الخامس من شعبان من سنة ثمان وثلاثين من الهجرة في أيام جدّه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قبل وفاته بستين ^(٦) .

(١) علي - غل .

(٢) الدفعة السابعة : ج ٦ ص ١٠ نقلًا عن الكتاب المذكور .

(٣) المناقب : ج ٤ ص ١٢١ .

(٤) راجع المناقب : ج ٤ ص ١٨٨ .

(٥) تذكرة خواص الأئمة : ص ٢٩١ .

(٦) كشف الغمّة : ص ٢٨٥ و ٢٨٦ .

وفي الإرشاد: كان مولد علي بن الحسين عليه السلام بالمدينة سنة ثمان وثلاثين للهجرة فبقى مع جدّه أمير المؤمنين سنتين ومع عمّه اثنتي عشرة سنة، ومع أبيه الحسين ثلاثاً وعشرين سنة، وبعد أبيه أربعاً وثلاثين سنة، وتوفي بالمدينة سنة خمس وتسعين من الهجرة وله يومئذ سبع وخمسون سنة، وكانت إمامته أربعاً وثلاثين سنة، ودفن بالبقيع مع عمّه الحسن بن علي عليه السلام ^(١).

وفي المعارف: توفي سنة أربع وتسعين ^(٢).

وقال سبط ابن الجوزي: وحضر يوم الطفوف مع أبيه، وإنما لم يقتل لآفته كان مريضاً، وكان عمره يومئذ ثلاثاً وعشرين سنة ^(٣).

وعبر محمد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤل عن السجّاد عليه السلام بعلي بن الحسين الأوسط ^(٤).

ونحن طلباً للاختصار في تحقيق المسألة ننقل قول ابن إدريس في السرائر، قال: وقد ذهب شيخنا المفيد في كتاب الإرشاد إلى أنّ المقتول بالطف هو العلي الأصغر وهو ابن بنت الثقفية، وأنّ عليّاً الأكبر هو زين العابدين أمّه أم ولد وهي شاه زنان بنت كسرى يزددجرد.

قال محمد بن إدريس: الأولى الرجوع إلى أهل هذه الصناعة وهم النسّابون وأصحاب السير والأخبار والتواريخ مثل الزبير بن بكار في كتاب أنساب قريش وأبو الفرج الأصفهاني في مقاتل الطالبيين، والبلاذري، والمزني صاحب كتاب اللباب (و) أخبار الخلفاء. والعمرى النسابة حقّق ذلك في كتاب المجدي فإنّه قال:

(١) الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٧ و ١٣٨.

(٢) المعارف: ص ٩٤.

(٣) تذكرة الخواص: ص ٢٩١.

(٤) مطالب السؤل: ص ٢٦٨.

وزعم من لا بصيرة له أنَّ علياً الأصغر هو المقتول بالطف، وهذا خطأ ووهم، وإلى هذا ذهب صاحب كتاب الزواجر والمواعظ، وابن قتيبة في المعارف وابن جرير الطبري المحقق لهذا الشأن، وابن أبي الأزر في تاريخه، وأبو حنيفة الدينوري في الأخبار الطوال، وصاحب كتاب الفاخر مصنف أصحابنا الإمامية ذكره شيخنا أبو جعفر في فهرست المصنفين، وأبو علي بن همام في كتاب الأنوار في تواريخ أهل البيت ومواليدهم وهو من جملة أصحابنا المصنفين المحققين، وهؤلاء جميعاً أطبقوا على هذا القول وهم أبصر بهذا النوع.

إلى أن قال محمد بن إدريس: وأي غضاضة تلحقنا وأي نقص يدخل على مذهبنا إذا كان المقتول علياً الأكبر، وكان علياً الأصغر الإمام المعصوم بعد أبيه الحسين، فإنه كان لزين العابدين يوم الطف ثلاث وعشرون سنة، ومحمد الباقر ولده حي وله ثلاث سنين وأشهر، ثم بعد ذلك كله فسيّدنا ومولانا علي بن أبي طالب كان أصغر ولد أبيه سنّاً ولم ينقصه ذلك، إنتهى.

وسوف ننقل قول أبي الفرج ضمن ترجمة علي بن الحسين الشهيد عليه السلام ولو ذهبنا نشرح مناقب السجاد ومعجزاته في هذا الكتاب فسوف نخرج بذلك عن موضوعه، وينبغي أن يفرد لذلك كتاب مستقل وهنا يكفي الجمل عن المبيّن والمختصر عن المطول.

وذكر محمد بن طلحة في مطالب السؤل عن سبب تلقيه بزین العابدين فقال: وقيل: كان سبب لقبه زين العابدين أنه كان ليلة في محرابه قائماً في تهجد فتمثل له الشيطان في صورة ثعبان ليشغله عن عبادته فلم يلتفت إليه فجاءه إلى إبهام رجله فالتقمها فلم يلتفت إليه فألمه فلم يقطع صلاته، فلما فرغ منها وقد كشف الله تعالى له فعلم أنه شيطان، فسبه ولطمه فقال: إخس يا ملعون، فذهب وقام إلى تمام ورده

فسمع صوتاً ولا يرى قائله وهو يقول: أنت زين العابدين - ثلاثاً - فظهرت هذه الكلمة واشتهرت لقباً له^(١).

وروى ابن حجر في الصواعق المحرقة عن الزهري أن عبد الملك بن مروان حمله مقيّداً من المدينة بأثقله من حديد ووكل به حفظة، فدخل عليه الزهري لوداعه فبكى وقال: وددت أني مكانك.

فقال: أظن أن ذلك يكربني، لو شئت لما كان وإنه ليذكرني عذاب الله، ثم أخرج رجله من القيد ويديه من الغل ثم قال: لا جزت معهم على هذا يومين من المدينة، فما مضى يومان إلا وفقدوه حين طلع الفجر وهم يرصدونه فطلبوه فلم يجدوه.

قال الزهري: فقدمت على عبد الملك فسألني عنه فأخبرته فقال: قد جاني يوم فقدته الأعوان فدخل عليّ فقال: ما أنا وأنت؟ فقلت: أقم عندي. فقال: لا أحب ثم خرج، فوالله لقد امتلأ قلبي منه خيفة، أي: ومن ثم كتب عبد الملك للحجاج أن يجتنب دماء بني عبد المطلب وأمره بكتم ذلك.

وكوشف به زين العابدين فكتب إليه: إنك كتبت للحجاج يوم كذا سرّاً في حقنا بني عبد المطلب بكذا وكذا وقد شكر الله لك ذلك، وأرسل به إليه، فلما وقف عليه وجد تاريخه موافقاً لتاريخ كتابه للحجاج، ووجد مخرج الغلام موافقاً لمخرج رسوله للحجاج فعلم أن زين العابدين كوشف بأمره فسرّ به وأرسل إليه مع غلامه بوقر راحلته دراهم وكسوة وسأله أن لا يخفيه من صالح دعائه^(٢).

وكان السجّاد ﷺ ما فتأ يومه وليله مقبلاً على عبادة ربه باكياً من خشية الله ومن رزه والده الحسين ﷺ.

(١) مطالب السؤل: ص ٢٦٨.

(٢) الصواعق المحرقة: ص ٢٠٠، وللحديث تنبّه ذكرها المؤلف ولم أجدها في الصواعق.

ذكر في اللهوف أنَّ مولىَّ للإمام السَّجاد قال: إنَّه برز يوماً إلى الصحراء، قال: فتبعته فوجدته قد سجد على حجارة خشنة، فوقفت وأنا أسمع شهيقة وبكائه وأحسيت عليه ألف مرَّة يقول: لا إله إلاَّ الله حقًّا حقًّا، لا إله إلاَّ الله تعبداً ورقاً، لا إله إلاَّ الله إيماناً وتصديقاً وصدقاً، ثمَّ رفع رأسه من سجوده وإنَّ لحيته ووجهه قد غمرا بالماء من دموع عينيه.

فقلت: يا سيدي! أما آن لحزنك أن ينقضي ولبكائك أن يقلَّ؟

فقال لي: ويحك إنَّ يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم كان نبياً وابن نبيٍّ له إثنا عشر ابناً فغيب الله واحداً منهم فشاب رأسه من الحزن واحدودب ظهره من الغم وذهب بصره من البكاء، وابنه حيٌّ في دار الدنيا، وأنا رأيت أبي وأخي وسبعة عشر من أهل بيتي صرعى مقتولين فكيف ينقضي حزني ويقلَّ بكائي^(١)؟

ذكروا أنَّ السَّجاد عليه السلام بكى على أبيه حتَّى خيف عليه العمى، وما قدَّم له ماء إلاَّ ومزجه بدموع عينيه، ولما ليم على كثرة البكاء فقال: كيف لا أبكي وقد حرم أبي من ورد الماء وأبيع على الوحوش والبهائم.

ذكر في الأمالي - أمالي الصدوق - أنَّ البكَّائين خمسة: آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمَّد ﷺ وعلي بن الحسين عليه السلام:

أما آدم فبكى على الجنَّة حتَّى صار في خذيهِ أمثال الأودية.

وأما يعقوب فبكى على يوسف حتَّى ذهب بصره، وحتَّى قيل له: ﴿تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾^(٢).

وأما يوسف فبكى على يعقوب حتَّى تأذَّى به أهل السجن فقالوا: إِمَّا أَنْ تَبْكِيَ بالليل وتسكت بالليل، وإمَّا أَنْ تَبْكِيَ بالليل وتسكت بالنهار، فصالحهم على واحد منها.

(١) اللهوف: ص ١٢١ و ١٢٢.

(٢) يوسف: ٨٥.

وأما فاطمة بنت محمد ﷺ فبكت على رسول الله ﷺ حتى تأذى بها أهل المدينة وقالوا لها: قد آذيتنا بكثرة بكاءك، فكانت تخرج إلى المقابر مقابر الشهداء فتبكي حتى تقضي حاجتها ثم تنصرف.

وأما علي بن الحسين فبكى على الحسين ﷺ عشرين سنة أو أربعين سنة وما وضع بين يديه طعام إلا بكى حتى قال له مولى له: جعلت فداك يا بن رسول الله! إني أخاف عليك أن تكون من الهالكين.

قال: ﴿ إِنَّمَا أَشْكُوا بَنِي وَحْزَنِي إِلَى اللَّهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ^(١) إني لم أذكر مصرع بني فاطمة إلا خنفتني لذلك عبرة ^(٢).

وفي كامل الزيارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: بكى علي بن الحسين على الحسين ابن علي صلوات الله عليهم عشرين سنة أو أربعين سنة، إلى آخر ما مر ^(٣).

وذكر السيد ابن طائوس في اللهوف (عن الصادق عليه السلام أنه قال: إن زين العابدين عليه السلام بكى على أبيه أربعين سنة صائماً نهاره قائماً ليله، فإذا حضر الإفطار جاء غلامه بطعامه وشرابه فيضعه بين يديه فيقول: كل يا مولاي، فيقول: قُتل ابن رسول الله ﷺ عطشاناً، فلا يزال يكرر ذلك ويبكي حتى يبتل طعامه من دموعه، ثم يمزج شرابه بدموعه فلم يزل كذلك حتى لحق بالله عز وجل ^(٤)).

يقول المؤلف: والجمع بين هذين الحديثين وبين وفاة الإمام السجاد في غاية الإشكال.

روي أن الإمام السجاد كان يعطف على أولاد عقيل أكثر من عطفه على أولاد

(١) يوسف: ٨٦.

(٢) ترتيب الأمالي: ج ٥ ص ٥٥ و ٥٦، أمالي الصدوق: المجلس ٢٩ ح ٥.

(٣) كامل الزيارة: ص ٢١٣.

(٤) اللهوف: ص ١٢١.

جعفر الطيار، ولما سئل عن السبب، قال ﷺ: إني أذكر يومهم مع أبي عبد الله الحسين بن علي ﷺ فأرق لهم.

وجاء في الكافي عن أبي عبد الله ﷺ قال: لما كان في الليلة التي وعد فيها علي بن الحسين ﷺ قال لمحمد ﷺ: يا بني! أبغني وضوءاً.

قال: فقممت فجنته بوضوء.

قال: لا أبغي هذا.

قال: فإن فيه شيئاً ميتاً.

قال: فخرجت فجنت بالمصباح فإذا فيه فارة ميتة، فجنته بوضوء غيره، فقال: يا بني! هذه الليلة التي وعدتها^(١).

وفيه أيضاً: إن علي بن الحسين لما حضرته الوفاة أعني عليه ثم فتح عينيه وقرأ: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾^(٢) و﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾^(٣) وقال: ﴿الْحَسْبُ لِي الَّذِي صَدَقْنَا وَعْدُهُ وَأَوْزَنَّا الْأَرْضَ نَتَبَوُّهُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾^(٤) ثم قبض من ساعته ولم يقل شيئاً^(٥).

وأثبت المفيد عليه الرحمة وفاة السجاد ﷺ في المدينة سنة خمس وتسعين، يقول: وله يومئذ سبع وخمسون سنة، وكانت إمامته أربعاً وثلاثين سنة، ودفن بالبقيع مع عمه الحسن بن علي ﷺ^(٦).

وقال في كشف الغمة: وأما عمره فإنه مات في ثامن عشر المحرم من سنة أربع

(١) الكافي: ج ١ كتاب الحجّة، مولد علي بن الحسين ﷺ ح ١ ص ٣٨٩.

(٢) الواقعة: ١.

(٣) الفتح: ١.

(٤) الزمر: ٧٤.

(٥) نفسه: ص ٣٩٠.

(٦) الإرشاد: ج ٢ ص ١٣٧ و١٣٨.

وتسعين وقيل خمس وتسعين، وقد تقدّم ذكر ولادته في سنة ثمان وثلاثين^(١).
وقال أبو حمزة الثمالي: كان زين العابدين عليه السلام يحمل جراب الحنيز على ظهره
بالليل فيتصدّق به ويقول: إنّ صدقة السرّ تطفئ غضب الربّ، ولما مات عليه السلام
وغسلوه جعلوا ينظرون إلى آثار في ظهره، فقالوا: ما هذا؟ قيل: كان يحمل جراب
الدقيق على ظهره ليلاً ويوصلها إلى فقراء المدينة سرّاً^(٢).

وذكر صاحب عمدة الطالب أنّ أبا عثمان عمرو بن بحر الجاحظ قال في رسالة
صنّفها في فضائل بني هاشم: وأما عليّ بن الحسين بن علي فلم أر الحارجيّ في أمره
إلاّ كالشيعي، ولم أر الشيعي إلاّ كالمعتزليّ، ولم أر المعتزليّ إلاّ كالعاميّ ولم أر العامي
إلاّ كالخاصي، ولم أجد أحدهم يتأرّى في فضيلته أو يشكّ في تقديمه، ونسل
رسول الله ﷺ منه...^(٣)

كما قال عليّ بن عيسى: وكان الذكر المخلّد والنبا المنضدّ مخصوصاً من بين بني
بعلي الأوسط زين العابدين^(٤).

يقول حمد الله المستوفي في «تاريخ كزیده»: كان ليزيد بن معاوية ثلاثة عشر ولداً
وهنا موضع الاعتبار فإنّ من هؤلاء على كثرتهم لم يبق ذكر ولا خبر ولو بقي منهم
شخص مذكوراً فإنّه مغمور الحسب خامل الذكر، وبقي من نسل الحسين عليه السلام آلاف
الأشخاص من زين العابدين وحده الذي بقي على قيد الحياة بعد واقعة الطف، إنّ
الله تعالى جعل البركة في الذريّة العلويّة وبتر نسل يزيد ليعلم الناس أنّ أحداً
لا يجني من عمل القبيح غير الخسر، وأنّ عمل الآخرة في تقدّم مطّرد، والله أعلم

(١) كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٩٤.

(٢) نفسه: ج ٢ ص ٢٩٠.

(٣) ابن عتبة الداودي، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ص ١٩٤.

(٤) كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤٨.

حيث يجعل رسالته ، وهو أعرف بشئون خلقه .
وبهذا المقدار نكتفي من شرح أحوال الإمام السجاد ، ومن أراد مزيد الإطلاع
حول ما له من المعجزات والكلمات البالغات حدّ الإعجاز ، وتفصيلاً لأحوال هذا
الإمام فعليه بالرجوع إلى كتب الاختصاص الموضوعات لهذه الغاية .

الثاني : علي بن الحسين الشهيد سلام الله عليهما

وأُمّه ليلي بنت أبي مرّة بن عروة بن مسعود الثقفيّة .
ويقول سبط ابن الجوزي في التذكرة : وأُمّه آمنه بنت أبي مرّة بن مسعود الثقفي ،
وأُمّها بنت أبي سفيان بن حرب ^(١) ، وتكنّى بأُم شيبة ، وكنيته أبو الحسن .
وجعله المفيد في الإرشاد في التاسعة عشرة من عمره ^(٢) ، ولكن المؤرخين
والمحدثين من الفريقين سموه الأكبر لما مرّت نبذة من ذلك في شرح أحوال
السجاد عليه السلام .

قال معاوية يوماً لأصحابه : من أحقّ الناس بالخلافة ؟
قالوا : أنت .

قال : لا ، بل أحقّ الناس بالخلافة علي بن الحسين بن علي ؛ جدّه رسول الله
وفيه شجاعة بني هاشم وسخاء بني أميّة وزهو ثقيف يعني المنظر الحسن ^(٣) .
قال في مقاتل الطالبين : وهو أوّل من قتل من بني هاشم .
وقال أيضاً : قال يحيى بن الحسن العلوي : وأصحابنا الطالبيون يذكرون أنّ

(١) تذكرة خواص الأئمة : ص ٢٤٩ .

(٢) الإرشاد : ج ٢ ص ١٠٦ قال : وله يومئذ بضع عشرة سنة . والبضع ما بين الثلاث إلى التسع . راجع
الجوهري .

(٣) معالي السبطين : ج ١ ص ٢٤٩ . ومقاتل الطالبين : ص ٨٠ .

المقتول لأُمّ ولد وأنّ الذي أمّه ليلي هو جدّهم .

وعن أبي عبيدة وخلف ابن الأحمر أنّ هذه الأبيات قيلت في عليّ بن الحسين
الأكبر سلام الله عليهما :

لم تر عين نظرت مثله	من محتف يمشي ومن ناعل
يغلي بنّي اللحم حتّى إذا	أنضج لم يُغل على الأكل
كان إذا شبت له ناره	أوقدها بالشرف القابل
كما يراها بائس مرمل	أو فرد حيّ ليس بالآهل
أعني ابن ليلي ذالسدى والندى	أعني ابن بنت الحسب الفاضل
لا يؤثر الدنيا على دينه	ولا يسبيح الحقّ بالباطل

وولد عليّ بن الحسين في إمارة (خلافة) عثمان؛ وقد روى عن جدّه عليّ بن
أبي طالب عليه السلام وعن عائشة أحاديث كرهت ذكرها في هذا الموضع لأنها ليست من
جنس ما قصدت له، إنتهى ^(١).

ورواية أبي الفرج أيضاً في المقاتل تؤيد هذا المعنى . يقول أبو الفرج عن وقايح
مجلس يزيد: ثمّ دعى يزيد لعنه الله تعالى بعليّ بن الحسين عليه السلام فقال: ما اسمك؟
فقال: عليّ.

فقال: أولم يقتل الله عليّاً؟

قال: كان لي أخ أكبر منّي يسمّى عليّاً فقتلتموه، إلى آخره ^(٢).

ولم يعقب عليّ الأكبر باتفاق أصحاب الخبر ورواة السير، ولم أعثر على خبر
يذكر في التاريخ لأُمّه ليلي حين تأليف هذا الكتاب ولهذا أجرينا القلم بأخبار
غيرهما من أبناء سيّد الشهداء عليه السلام.

(١) مقاتل الطالبين: ص ٨٠.

(٢) مقاتل الطالبين: ص ١٢٠.

الثالث : عبدالله بن الحسين عليه السلام

الذي قتل في حجر أبيه بسهم الأعداء يوم عاشوراء ومرَّ الحديث عن شهادته عليه السلام ، وعُبرَت عنه بعض الروايات بعليِّ الأصغر .

واعتبر محمد بن طلحة في مطالب السنول عليّاً الأصغر وعبدالله اثنين حيث يقول : وقيل : إنَّ عبدالله قتل مع أبيه شهيداً^(١) .

وفي كشف الغمّة : قال ابن الخشاب : علي الأكبر^(٢) .

بالجملة : فإنَّ أمَّ عبدالله بن الحسين هي الرباب بنت امرئ القيس بن عدي . ذكر في الأغاني عن عوف بن خارجة المرّي قال : والله إنِّي لعند عمر بن الخطاب في خلافته إذ أقبل رجل أفحج أجلى أمر يتخطى رقاب الناس حتّى قام بين يدي عمر ، فحيّاه بتحيّة الخلافة ، فقال له عمر : فمن أنت ؟

قال : أنا امرؤ نصراني ، أنا امرئ القيس بن عدي الكلبي .

قال : فلم يعرفه عمر ، فقال له رجل من القوم : هذا صاحب بكر بن وائل الذي أغار عليهم في الجاهليّة يوم فلج .

قال : فما تريد ؟

قال : أريد الإسلام ، فعرضه عليه عمر فقبله ، ثمَّ دعا له برمح ففقد له على من أسلم بالشام من قضاة ، فادبر الشيخ واللواء يهتزّ على رأسه .

قال عوف : فوالله ما رأيت رجلاً لم يصلِّ لله ركعة قطَّ أمرَّ على جماعة من المسلمين قبله .

ونَهَضَ عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليه من المجلس ومعه ابنائه الحسن

(١) مطالب السنول : ص ٢٥٧ .

(٢) كشف الغمّة : ج ٢ ص ٢٤٩ باختلاف يسير .

والحسين عليه السلام حتى أدركه فأخذ بشيابه فقال له: يا عم! أنا علي بن أبي طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وصهره وهذان ابناي الحسن والحسين من ابنته، وقد رغبتا في صهرك فأنكحنا.

فقال: قد أنكحتك يا علي المحياة بنت امرئ القيس، وأنكحتك يا حسن سلمى بنت امرئ القيس، وأنكحتك يا حسين الرباب بنت امرئ القيس^(١).

وفي الأغاني: وما أمسى حتى خطب إليه علي عليه السلام ابنته الرباب على ابنه الحسين فزوجه إياها فولدت له عبدالله وسكينة^(٢).

قال هشام الكلبي: كانت الرباب من خيار النساء وأفضلهن (فخطبت بعد قتل الحسين عليه السلام فقالت: ما كنت لأتخذ حمى بعد رسول الله صلى الله عليه وآله)^(٣).

وكان أبوها من الأشراف وبيتها من البيوتات العربية الكبيرة وكان لها في قلب الإمام عليه السلام منزلة تستحقها ومكانة تليق بها، وكان عليه السلام يخصها بمزيد عنايته حتى قال فيها الشعر المنسوب إليه:

لعمرك إنني لأحب داراً تحل بها سكينة والرباب
أحبهما وأبذل جلّ مالي وليس لعاتب عندي عتاب
وفي الأغاني وزاد فيها:

فلست لهم وإن غابوا مضيعاً حياتي أو يغيبني التراب^(٤)

يروى عن الرباب عليها السلام لم ترقأ لها عبرة ولم تهدأ لها رنة بعد شهادة الإمام الحسين طيلة عمرها: من ذلك أنها لما أحضرت مجلس عبيد الله بن زياد لعنه الله أخذت

(١) الأغاني: ج ١٦ ص ١٤٠ و ١٤١.

(٢) نفسه: ج ١٦ ص ١٣٩ و ١٤٠.

(٣) نفسه: ص ١٤١.

(٤) الأغاني: ج ١٦ ص ١٤٠.

رأس الحسين ووضعت إلى جانبها وأوسعته لثماً وتقبيلاً وأنشدت :

واحسيناً ولست أنسى حسيناً أقصده أسنة الأعداء^(١)

غادروه بكر بلاء صريعاً لا سقى الله جانبي كربلاء

وذكر ابن الأثير في الكامل قال : وكان مع الحسين امرأته الرباب بنت امرئ القيس وهي أم ابنته سكينه وحملت إلى الشام فيمن حمل من أهله ثم عادت إلى المدينة فخطبها الأشراف من قريش فقالت : ما كنت لأتخذ حمواً بعد رسول الله ﷺ وبقيت مدة سنة لم يظللها سقف بيت حتى بليت وماتت كمدأ.

وفي كامل التاريخ : وقيل : إنها أقامت على قبره سنة وعادت إلى المدينة فماتت أسفاً عليه^(٢).

ولها أيضاً هذا الشعر في رثاء الإمام ﷺ :

إن الذي كان نوراً يستضاء به بكر بلاء قتيل غير مدفون

سبط النبي جزاك الله صالحة عتاً وجنت خسران الموازين

قد كنت لي جبلاً صعباً ألوذ به وكنت تصعبنا بالرحم والدين

من الليتامى ومن اللسانين ومن يعني ويأوي إليه كل مسكين

والله لا أبستغي صهراً بصهركم حتى أغيب بين الرمل والطين^(٣)

وفي الكافي عن مصقلة الطحان قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : لما قتل الحسين ﷺ أقامت امرأته الكلبيّة عليه مأتماً وبكت وبكين النساء والخدم حتى جفت دموعهنّ وذهبت ، فبيناهي كذلك إذ رأت جارية من جواربها تبكي ودموعها تسيل ، فدعتها فقالت لها : مالك أنت من بيننا تسيل دموعك ؟

(١) ولا نيت حسيناً - خ.

(٢) ابن الأثير ، الكامل : ج ٣ ص ٣٠٠.

(٣) الأغاني : ج ١٦ ص ١٤٢.

قالت: إِنِّي لَمَّا أَصَابْتَنِي (كذا) الجهد شربت شربة سويق .
 قال: فأمرت بالطعام والأسوقة فأكلت وشربت وأطعمت وسقيت وقالت: إِنَّمَا
 نريد بذلك أن نقوي على البكاء على الحسين .
 قال: وأهدى (أهدوا) إلى الكلية جونا لتستعين بها على مأثم الحسين ﷺ
 فقالت: لسنا في عرس فما نضع بها؟ ثم أمرت بهن فأخرجن من الدار لم يحسّ بها
 حس كأنما طرن بين السماء والأرض ولم ير لهنّ بعد خروجهنّ من الدار أثر^(١) .

الرابع من أولاد الحسين ﷺ جعفر

وأُمّه قضاعية واتفق الرواة على أنّه درج في حياة أبيه .
 وذكر جماعة من المؤرخين أنّ من بين أبنائه «محمد» ابن الحسين ﷺ ولكن وقع
 الاختلاف منهم أنّهم ذكروه مع الشهداء يوم العاشر في كربلاء كسبا هو مذهب
 يوسف قزاوغي في التذكرة^(٢) وذهب جماعة إلى أنّ محمّداً هذا كان مع الأسرى .
 يقول ابن قتيبة في تاريخه: وفيهم فاطمة بنت الحسين وعلي بن الحسين وفيهم
 محمّد بن محمّد بن علي أبو جعفر، ومحمّد بن الحسين ﷺ^(٣) .
 وفي كتاب العقد الفريد: وأسر إثناعشر غلاماً من بني هاشم فيهم محمّد بن
 الحسين وعلي بن الحسين^(٤) .
 ومن جملة أولاده أيضاً الذي ذكره الرواة عمرو بن الحسين .

(١) الكافي: ج ١ الأصول كتاب الحجّة ص ٢٨٨ مولد الحسين ﷺ الرقم ٩ .

(٢) تذكرة الخواص: ص ٢٤٩ .

(٣) والمعجب من المؤلف كيف لم يفتن لعبارة ابن قتيبة وقد عدّ محمّداً بن الحسين في القتل لا في الأسرى .

راجع: الإمامة والسياسة: ج ٢ ص ٦ .

(٤) العقد الفريد: ج ٤ ص ٢٨٥ .

قال ابن الأثير في الكامل : واستصغروا عمرو بن الحسين وأمه أم ولد...^(١)
ويقول أيضاً فيما جرى من وقائع الشام بين يدي يزيد بن معاوية لعنه الله : وكان
يزيد لا يتغذى ولا يتعشى إلا دعاً علياً إليه ، فدعاه ذات يوم ومعه عمرو بن
الحسين ، فقال لعمرو : أتقاتل هذا ؟ يعني خالد بن يزيد ، إلى آخر الرواية وقد مرّت
آنفاً^(٢).

وفي الحميس ما يقارب هذا المعنى^(٣).
ويكون عدد أبنائه بناءً على صحة هذه الروايات سبعة أشخاص مع أنهم
لم يزيدوا عند الفريقين على ستة .

وذكرهم حمد الله المستوفي فقال : أبناء الإمام الكرام سبعة وذكر منهم اثنين باسم
عبيد الله والحسن ولا يعلم من أين استفاد ذلك فلم يذكر ذلك أحد من الرواة
ولم يرد اسم لهما في كتاب معتبر ، والله أعلم .

وذهب ياقوت الحموي في معجم البلدان إلى أن أسارى أهل البيت عبروا على
جوشن - جبل في غربي حلب - وكانت زوجة الحسين عليه السلام حاملاً فأسقطت
هناك^(٤) كما مرّ ولكن لم يثبت ذلك من مصدر آخر فلم أعثر على هذا الخبر من كتب
التاريخ والسير التي كانت منظورة لي وأنا أضع هذا التأليف .

(١) الكامل : ج ٣ ص ٣٠٣ وج ٣ ص ٢٩٩ . وفي الكتاب : عمرو بن الحسن واستدرك عليه الناشر في
الحاشية بقوله : ابن الحسين في الأصل .

(٢) راجع الهامش السابق .

(٣) تاريخ الحميس : ج ٢ ص ٣٠٠ و ٢٩٩ وسماه عمر لا عمراً .

(٤) معجم البلدان : ج ٢ ص ١٨ مادة «جوشن» .

وَأَمَّا بَنَاتُهُ ﷺ فَأُولَٰهِنَّ سَكِينَةُ

وَأُمُّهَا أَيْضاً الرِّبَابُ الْكَلْبِيَّةُ.

قال في الأغاني: واسم سَكِينَةُ أَمِيمة، وقيل أَمِينة، وسَكِينَةُ لقب لَقَّبَتْ به. وقال مصعب فيما أخبرني به الطوسي عن الزبير عنه: أَنَّ اسْمَهَا أَمَنَةُ^(١).

وجاء في الأغاني أيضاً: إِنَّ رجلاً سأل عبد الله بن الحسن عن إسم سَكِينَةَ، فقال: أَمِينة. فقال له: إِنَّ ابن الكلبي يقول: أَمِيمة. فقال: سل ابن الكلبي عن أُمِّه وسلني عن أُمِّي^(٢).

قال المدائني: حدَّثني أبو إسحاق المالكي قال: سَكِينَةُ لقب واسمها أَمَنَةُ، وهذا هو الصحيح.

روي أَنَّ سَكِينَةَ كانت في مَأْتَمٍ فيه بنت لَعْمَان، فقالت بنت عثمان: أَنَا بنت الشهيد، فسكتت سَكِينَةُ، فلَمَّا قال المؤذن: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ. قالت سَكِينَةُ: هَذَا أَبِي أَوْ أَبُوكَ؟ فقالت العثمانِيَّة: لَا جَرَمَ لَا أَفْخَرُ عَلَيْكُمْ أَبَدًا.

كانت السَيِّدَةُ فِي السَّفَرِ فَسَمِعَتْ مَنَشِدًا يَرْدُدُ: وَلَوْ لَا ثَلَاثَ هُنَّ مِنْ عَيْشَةِ الْفَقِي وَلَمْ يَزِدْ عَلَيْهَا. فَأَمَرَتْ «قَائِدَ الرِّكْبِ» أَنْ يَأْتِيَهَا بِهِ لَتَعْرِفَ مَا هِيَ هَذِهِ الثَّلَاثُ، فَأَبْطَأَ الرَّجُلُ، فَأَرْسَلَتْ غَلَامَهَا قَائِلَةً: إِذْهَبْ وَاسْتَمِعْ إِلَيْهِ وَائْتَنِي بِخَبْرِهِ. فَعَادَ الْغَلَامُ وَهُوَ يَقُولُ: كَانَتْ الثَّلَاثُ الْمَاءَ وَالنَّوْمَ وَأُمَّ عَمْرٍو. فقالت السَيِّدَةُ: مَا أَقْبَعَهُ رَجُلًا وَمَا أَسْوَأَ مَا تَمَنَّى، تَرَكْنَا نَحْبِي اللَّيْلَ فِي تَطْلَابِ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ.

وبعثت سَكِينَةُ إِلَى صَاحِبِ الشَّرْطَةِ بِالْمَدِينَةِ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْنَا شَامِي فَابْعَثْ إِلَيْنَا بِالشَّرْطِ، فَرَكِبَ وَمَعَهُ الشَّرْطُ فَلَمَّا أَقْبَلَ الْبَابَ أَمَرَتْ فَفَتَحَ لَهُ، وَأَمَرَتْ جَارِيَةً مِنْ

(١) الأغاني: ج ١٦ ص ١٣٨ و ١٣٩.

(٢) نفسه: ج ١٦ ص ١٣٩.

جواربها فأخرجت إليه برغوثاً فقال: ما هذا؟ قالت: هذا الشامي الذي شكواه، فانصرفوا يضحكون^(١).

وفي رواية الأغاني: كان أول أزواج سكينه عبدالله بن الحسن بن علي، قتل عنها ولم تلد له. ومصعب بن الزبير^(٢) ومهرها مصعب ألف ألف درهم^(٣). وعده ابن الجوزي أول أزواجها، ومن بعده عبدالله بن عثمان بن حكيم بن حزام، فولدت له عثمان الذي يقال له: قرير (قرين خ)^(٤) فولدت من مصعب بنتاً فقال لها سميتها [ررب] (زهراء)^(٥) قالت: بل أسميتها باسم إحدى أتهاتي وسمتها الرباب. فلما قتل مصعب ولّي أخوه عروة تركته فزوجها يعني الرباب بنت مصعب ابنه عثمان بن عروة فماتت وهي صغيرة فورثها عثمان بن عروة عشرة آلاف دينار^(٦) وفي بعض الروايات سمّتها «لباب» بدلاً عن «رباب».

عن سعيدة (سعدة - الأغاني) قالت: لقيت سكينه بين مكة والمدينة، فقالت: قفي يا ابنة عبدالله، فوقفت فكشفت عن بنتها من مصعب وإذا هي قد أثقلتها بالحلي واللؤلؤ، فقالت: ما ألبسته إياه إلا لتفضحه^(٧).

وفي رواية أرتها ابنتها من الخرامي تريد أنها تفضح الحلي بحسبها لأنها أحسن منه.

(١) الأغاني: ج ١٦ ص ١٤٥.

(٢) نفسه: ج ١٦ ص ١٥٣.

(٣) نفسه: ج ١٦ ص ١٥٠.

(٤) تذكرة الخواص: ص ٢٤٩.

(٥) كذا في النسخة التي لدي وعلم عليها الناشر ثم قال في الحاشية: كذا في ف وفي الأصول ررباً، وفي كتاب المردفات من قریش للمدائني ص ٦٤ زبراء. أقول: هذا هو الصحيح لتكون زبيرة.

(٦) الأغاني: ج ١٦ ص ١٥٠.

(٧) الأغاني: ج ١٦ ص ١٥٠.

جاء قوم من أهل الكوفة يسلمون على سكينه، فقالت لهم: الله يعلم أني أبغضكم، قتلتم جدي علياً وأبي الحسين وأخي علياً وزوجي مصعباً، فبأي وجه تلقوني، أيتتموني صغيرة، وأرملتموني كبيرة^(١).

(عن سفيان بن حرب قال: رأيت سكينه بنت الحسين عليها السلام ترمي الجمار، فسقطت من يدها الحصاة السابعة، فرمت بخاتمها مكانه.

حبّ الإمام السجاد عليه السلام أو اعتمر ذات عام فلما كان خارج المدينة أرسلت إليه سكينه بسلة أنفق على صنعها ألف دينار، فأمر الإمام عليه السلام بتقسيمها على الفقراء والمساكين.

وقال غير المدائني: إن عائشة بنت طلحة حجّت وسكينه بنت الحسين عليها السلام معاً وكانت عائشة أحسن آله وثقلاً، فقال حادياها:

عائش يا ذات البغال الستين لا زلت ما عشت كذا تحجّين
فشقّ ذلك على سكينه ونزل حادياها وقال:

عائش هذي ضرة تشكوك لولا أبوها ما اهتدى أبوك
فأمرت عائشة حادياها أن يكفّ فكفّ^(٢).

وفي رواية أخرى قالت في جوابها:

عائش يا ذات البغال الستين لولا أبوها لم تكن تحجّين
فأمرت عائشة حادياها أن يكفّ ولم يحدّها في هذا السفر^(٣).

رئ عروة بن أذينة أخاه بكراً فقال:

سرى همّي وهمّ المرء يسري وغاب النجم إلا قيد فتر

(١) الأغاني: ج ١٦ ص ١٥٨.

(٢) الأغاني: ج ١١ ص ١٨٨.

(٣) هذه الزيادة من المؤلف ولعله أخذها من غير الأغاني ولكنه لم يحل عليه.

لَهُمْ مَا أزال به قَرِيباً كَأَنَّ القلبَ أبطنَ حرَّ جمر

على بكرٍ أخِي وَلِيَّ حميداً وَأَيُّ العيشِ يصفو بعد بكر

(قال الزبيري: حَدَّثَتْ) أَنَّ سَكِينَةَ بنتَ الحُسَيْنِ عليها السلام أَتَشَدَّتْ هذا الشعرَ فقالت:

من بكر هذا؟ أليس هو الأسود الدحداح الذي كان يَمِرُّ بنا؟

قالوا: نعم.

فقالت: لقد طاب كلُّ شيءٍ بعده حتَّى الخبزُ والزيتُ ^(١) ^(٢).

ومجمل القول: إِنَّا نكتفي بهذه النبذة من بيان مكارم أخلاقها ومحامدا آدابها في هذا الكتاب المستطاب.

ومن المظالم التي أَلَمَتْ بها من الأمويين وعما لهم بعد وفاتها:

روى صاحب الأغاني أَنها ماتت ^(٣) وعلى المدينة خالد بن عبد الملك.

وفي رواية سبط ابن الجوزي: إِنَّه خالد بن عبد الله بن الحمرث بن الحكم ^(٤)، فأرسلوا إليه فأذنوه بالجنّازة وذلك في أوّل النهار في حرٍّ شديد، فأرسل إليهم: لا تتحدثوا حدثاً حتّى أجيء فأصلي عليها، فوضع النعش في موضع المصلّى على الجنائز وجلسوا ينتظرونه حتّى جاءت الظهر فأرسلوا إليه، فقال: لا تتحدثوا فيها شيئاً حتّى أجيء، فجاءت العصر، ثم لم يزلوا ينتظرونه حتّى صليت العشاء، كلّ ذلك يرسلون إليه فلا يأذن لهم حتّى صليت العتمة ولم يجيئ، ومكث الناس جلوساً حتّى غلبهم النعاس فقاموا، فأقبلوا يصلّون عليها جمعاً جمعاً وينصرفوا. فقال عليّ بن الحسين عليه السلام: من أعان بطيب رحمه الله.

(١) الأغاني: ج ١٨ ص ٣٣٤، وفيات الأعيان: ج ٢ ص ٣٩٥.

(٢) لما اتخذ طائر روحها الطاهرة له وكراً على فنن شجرة طوبى - المؤلف.

(٣) وفيات الأعيان: ج ٢ ص ٣٩٥.

(٤) تذكرة الخواص: ص ٢٥١.

قال: وإنما أراد خالد بن عبد الملك فيما ظنّ قوم أن تنتن.

قال: فأتي بالمجامر فوضعت حول النعش ونهض ابن أختها محمد بن عبد الله العثماني فأتى عطّاراً كان يعرف عنده عوداً فاشتراه منه بأربعمائة دينار حتى أصبح وقد فرغ منه، فلما صليت الصبح أرسل إليهم: صلّوا عليها وادفنها، فصلّى عليها شيبه بن نصح.

وذكر يحيى بن الحسين في خبره: إنّ عبد الله بن حسن هو الذي ابتاع لها العود بأربعمائة دينار^(١).

وفي الأغاني عن جماعة من شيوخ بني هاشم: إنّه لم يصلّ على أحد بعد رسول الله ﷺ بغير إمام إلا سكينه بنت الحسين عليه السلام^(٢).

قال المؤلف: رواية الأغاني وفيها فأمّر عليّ بن الحسين عليه السلام من جاء بطيب فأتي بالمجامر فوضعت حول النعش لا تخلو من إشكال حيث أنّ وفاة الإمام عليه السلام كانت في سنة أربع وتسعين أو خمس وتسعين بناءً على القولين، والسيدة سكينه سلام الله عليها توفيت سنة أربع عشرة ومائة ولا يمكن أن نعوذ هذا الخطأ إلى صاحب الأغاني^(٣) فلا بدّ من كونه من النساخ يقيناً إذ لم يذكر أحد من المؤلفين والمؤرخين أنّ الإمام نيّف على الثمانين.

ويقول سبط ابن الجوزي: واختلفوا في وفاتها: قال ابن سعد: توفيت بالمدينة سنة سبع عشرة ومائة، وأمّا غير ابن سعد فيقول إنّها توفيت بمكة، ويؤيده قول

(١) هذا كلّ ما وجدته بنص الأغاني ونقلته بسياقه. والمؤلف تصرف فيه قدّم وأخر وسمّى الديباج وسمّاه الأصفهاني العثماني. (الأغاني: ج ١٦ ص ١٢٢ و ١٧١).

(٢) نفسه: ج ١٦ ص ١٧١.

(٣) أقول: هذه ثقة من سمّو الأمير في غير موقعها لما أكثر الأخطاء والمخالفات المدرجة في كتابه عفواً وسمواً وقصد أبل وسوء قصد أيضاً. (المترجم)

ابن خلّكان: وكانت وفاة سكينه عليها السلام بالمدينة يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الأوّل سنة سبع عشرة ومائة^(١).

وقال الأمير بيبرس في كتاب «زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة» في حوادث سنة مائة وسبعة عشر: وفيها توفيت سكينه بنت الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكانت أديبة سخيّة عفيفة ظريفة فاضلة، وكانت تأوي إلى منزلها العلماء والأدباء والشعراء فتخيّر بينهم وتجيّزهم بالألف دينار وأكثر من ذلك على أقدارهم، وكان لها بصر نافذ ونقد وافر للشعر، وتستطيع التفرقة بين جيّده ورديّته.

قال سبط ابن الجوزي: ولها السيرة الجميلة، والكرم الوافر، والعقل التام^(٢)، وكانت من الجمال والأدب والظرف والسخاء بمنزلة عظيمة، وكانت تأوي إلى منزلها الأدباء والشعراء والفضلاء فتجيّزهم على مقدارهم^(٣).

فقد كان الفرزدق وجريّر وكثير ونصيب وجميل والأحوص^(٤) يرسلون قصائدهم بأيدي الإماء إليها فتحكم لهم وتجيّزهم^(٥).

ومن بنات الإمام الطاهرات عليهن السلام فاطمة عليها السلام

وأُمّها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيدالله بن عثمان التيمي.
ذكر ابن قتبية في المعارف في ترجمة طلحة فقال: ومن بناته أم إسحاق بنت طلحة بن عبيدالله، وكانت تحت الحسن بن علي فولدت له طلحة بن الحسن وهلك

(١) وفات الأعيان: ج ٢ ص ٣٩٦.

(٢) تذكرة خواص الأئمة: ص ٢٤٩. قال: وهذا قول ابن قتبية.

(٣) نفسه: ص ٢٥٠.

(٤) كثير - بضم الكاف وفتح التاء المطلقة وتشديد الياء وكسرهما - ونصيب - بضم النون وفتح الصاد مصغراً - والأحوص بفتح الهزّة والواو -.

(٥) راجع تفصيل ذلك بالأغاني: ج ١٦ ص ١٦١.

وهو صغير، ثم تزوجها الحسين بن علي فولدت له فاطمة بنت الحسين^(١).
وفي الإرشاد والمناقب: في تسمية أولاد الحسن عليه السلام: الحسن بن الحسن الملقب
بالأثرم وأخوه طلحة، وأختها فاطمة بنت الحسن أم إسحاق بنت طلحة بن
عبيد الله التيمي^(٢).

وفي الأغاني: وأُمُّها «جرباء بنت قيامة^(٣) بن طيء، وإنما سُمِّيت جرباء لحسنها،
كانت لا تقف إلى جنبها امرأة وإن كانت جميلة إلا استقبح منظرها لجسالتها،
وقد كانت أم إسحاق عند الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، فلما حضرته الوفاة
دعا بالحسين صلوات الله عليه فقال: يا أخي! إنِّي أَرْضِي هذه المرأة لك فلا تخرجنَّ
من بيوتكم، فإذا انتقضت عدَّتْها فتزوّجها، فلما توفي الحسين عليه السلام وقد كانت ولدت
من الحسن عليه السلام طلحة وقد درج ولا عقب له^(٤).

ويقال: إنَّ نساء بني تيم كانت لهنَّ حظوة عند أزواجهنَّ على سوء أخلاقهنَّ،
ومن طرائف أخبار التيميَّات ما رَوَاهُ عن أم سلمة بنت محمد بن طلحة قالوا:
كانت عند عبد الله بن الحسن بن الحسن عليه السلام وكانت تقسو عليه قسوةً عظيمةً
وتغلظ له، ويفرق منها ولا يخالفها فرأى منها يوماً طيب نفس فأراد أن يشكو إليها
قسوتها فقال لها: يا بنت محمد! قد أحرق والله قلبي... فحددت له النظر، وجمعت
وجهها، وقالت له: أحرق قلبك ماذا؟ فخافها فلم يقدر على أن يقول لها: سوء
خلقك، فقال لها: حُبُّ أبي بكر الصديق، فأمسكت عنه^(٥).

(١) المعارف: ص ١٠٢.

(٢) الإرشاد: ج ٢ ص ٢٠، والمناقب: ج ٤ ص ٢٤.

(٣) قسامة - خ.

(٤) الأغاني: ج ٢١ ص ١١٤ و ١١٥.

(٥) الأغاني: ج ٢١ ص ١١٥.

وفي الأغاني: إن أم إسحاق لما عقد عليها الإمام الحسين وأصبحت له زوجة فكان ﷺ يقول: والله لربما حملت ووضعت وهي مصارمة لي لا تكلمني^(١).

كانت فاطمة من عقائل القرشيات، بلغت من الزهد والورع الرتبة العليا والدرجة القصوى، خطب الحسن بن الحسن المجتبي صلى الله عليه إلى عمه الحسين صلوات الله عليه وسأله أن يزوجه إحدى ابنتيه، فقال له الحسين ﷺ: [كنت أنتظر ذلك منك] اختر يا بني أحبهما إليك، فاستحيا الحسن ولم يحمر جواباً، فقال له الحسين ﷺ: فإني اخترت منها لك ابنتي فاطمة فهي أكثر شبيهاً بأمي فاطمة بنت رسول الله ﷺ^(٢).

قال: إن الحسن لما خيرَه عمه اختار فاطمة، وكانوا يقولون: إن امرأة سكيئة مردودتها لمنقطة القرين في الجمال...^(٣)

فولدت للحسن أربعة أولاد: عبدالله وإبراهيم والحسن وزينب سلام الله عليهم أجمعين.

ولما بلغ الحسن الخامسة والعشرين من العمر وافاه الأجل المحتوم... ولما مات الحسن بن الحسن رحمة الله عليه ضربت زوجته فاطمة بنت الحسين على قبره فسطاطاً وكانت تقوم الليل وتصوم النهار، وكانت تشبه بالخور العين لجباها، فلما كان رأس السنة قالت لمواليها: إذا أظلم الليل فقوضوا هذا الفسطاط، فلما أظلم الليل سمعت قائلاً يقول: هل وجدوا ما فقدوا؟ فأجابه آخر: بل ينسوا فانقلبوا^(٤) وتمثلت السيدة ببيت شعر للبيد:

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبكي حولاً كاملاً فقد اعتذر

(١) نفسه: ج ٢١ ص ١١٤. ورواية صاحب الأغاني هكذا: إن أم إسحاق كانت ربما حملت وولدت وهي لا تكلم زوجها.

(٢) الأغاني: ج ٢١ ص ١١٥. والإرشاد: ج ٢ ص ٢٥.

(٣) نفسه: ج ٢١ ص ١١٦.

(٤) الإرشاد: ج ٢ ص ٢٦.

ثم خطبها من بعد الحسن، عبدالله بن عمرو بن عثمان، فأبت أن تتزوجه، فحلفت عليها أنها لتتزوجنه، وقامت في الشمس، وآلت لا تبرح حتى تتزوجه، فكرهت فاطمة أن تخرج فتزوجته^(١) فولدت منه محمد الديباج.

ولّى يزيد بن عبد الملك عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري المدينة، فخطب فاطمة بنت الحسين فأبته (وقالت: ما النكاح من حاجتي وأنا مشبهة مقيمة على ولدي) فألح في الخطبة فأبت أن تحببه، فقال: والله لئن لم تفعلي لآخذن أكبر ولدك - يعني عبدالله بن حسن بن حسن بن علي - في شراب ثم لأضربنه على رؤوس الناس ولأفعلن حتى أفضحك.

فلما رأت أنه غير مقلع عنها بعثت إلى يزيد بن عبد الملك رسولاً وكتبت معه كتاباً تصف فيه قرابتها وماسّ رحمها وتشكو عبد الرحمن بن الضحاك، وتذكر ما تلقى منه وما يتهدها به، وتقول: إنما أنا حرمتك وإحدى نساءك والله لو كان التزويج من شأني ما كان لي بكفو... ففضب واستشاط [وقال: من يسمعي موته وأنا على فراشي هذا، فأرسل أعوانه فأحضر وجعل يطيف بالمدينة في جبة صوف ويقيمه للناس، وعزله عن إمارة المدينة، وأخرجه من كل طارف وتليد من ماله وردّه إلى البؤس والمساءلة]^(٢).

روى صاعد مولى الكميّ بن زيد الأسدي قال: دخلنا على فاطمة بنت الحسين عليها السلام، فقالت: هذا شاعر أهل البيت، وجئت بقدر فيه سويق فحرّكته بيدها وسقت الكميّ، فشربه، ثم أمرت له بثلاثين ديناراً ومركب، فهملت عيناه

(١) الأغاني: ج ٢١ ص ١١٧.

(٢) الخبر نجده في أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤١٩ و ٤٢٠ مفصلاً ونحن رجعنا في جانب منه إليه وفي جانب آخر تابعت المؤلف ووضعنا ذلك بين حاصرتين.

وقال: لا والله لا أقبلها إنِّي لم أحبكم للدنيا^(١).

وقال سبط ابن الجوزي: وفي هذه السنة أيضاً (أي سنة سبعة عشرة) توفيت أختها لأبيها فاطمة بنت الحسين [في المدينة]^(٢).

وذكر ابن حجر في التقريب فاطمة بنت الحسين بن علي عليه السلام ثقة من الرابعة ماتت بعد المائة وقد أسنّت^(٣).

وبقي ذكر بقيّة أزواج الإمام عليه السلام وسراريه لم نذكر تفصيلاً لحياتهم من قبيل عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل التي ذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان^(٤) وعائشة بنت عبدالله بن خليفة الجعفيّة التي ذكرها ابن الأثير في الكامل^(٥) ولم نعتزّ لهما على ذكر معتدّ به في كتب الأوائل عند تأليفنا لهذا الكتاب من ثمّ أمسكتنا عنان القلم عن الكتابة.

بيان وتصحيح

في المنهج: حريث بن جابر الجعفي.

عروة بن أذينة: - بمضومة وفتح معجمه، وسكون تحتية وبنون - كان من أعيان العلماء وكبار الصالحين، وله أشعار رائعة، وهو الذي يقول:

إذا وجدت أوار الحب في كبدي أقبلت نحو شعاع القوم أبترد
هبني بردت بماء البحر ظاهره فن لنار على الأحشاء تنقد

(١) الأغاني: ج ١٧ ص ٢٥.

(٢) تذكرة خواص الأئمة: ص ٢٥١.

(٣) ذكرها في تهذيب التهذيب: ج ١٢ ص ٤٦٩ و ٤٧٠.

(٤) معجم البلدان: ج ٤ ص ٤٤٥ وذكر لها رثاء فيه.

(٥) الكامل: ج ٣ ص ٣٦٨ وذكر لها قصة مع المختار.

فلما سمعت سكينه سلام الله عليها البيتين التفتت إلى جواركن حولها وقالت:
هن حرائر إن كان خرج هذا قط من قلب سليم.

وهو الذي أنشد على هشام بن عبد الملك:

لقد علمت وما الإسراف من خلقي أن الذي هو رزقي سوف يأتيني
وقصته مشهورة.

وكان مالك بن أنس يروي عنه الفقه.

وحدثني أبو حاتم عن الأصمعي قال: كان عروة بن أذينة ثقة ثباتاً. وقال
قلوص: وهو القائل:

يا ديار الحبي بالأحمر لم تبين دارها كلمه

الشعر له ووضع لحنه.

وأما عروة بن أذينة - بالدال المهملة مصغراً فهو ومرداس ابنا عمرو بن جدير من
ربيعة بن حنظلة وأذينة جدّة لها من محارب نسباً إليها ويقال: بل كانت ظئراً لها
وكان مرداس يكنى أبا بلال وهو رأس كلّ حروري وهو أول من حكم صفين
وأخذه عبيد الله بن زياد فقتله في مقبرة بني حصن بالبصرة.

سكينه بنت الحسين بن علي عليه السلام: - بسين مهملة مصغرة -.

شيبه: - بمعجمة مفتوحة وسكون تحتية، وبموحدة - ابن النصح - بكسر النون
بعدها مهملة وآخره مهملة - القاري المدني القاضي ثقة من الرابعة، مات سنة
ثلاثين ومائة: كذا في التقريب، وكان شيبه بن النصح بن سرجس بن يعقوب
مولى أم سلمة، وكان إمام أهل المدينة في القرائة في دهره.

الكميت: بن زيد بن خنيس بن مخالد بن ذؤيبه بن قيس بن عمرو بن سبيع
الأسدي، شاعر مقدّم عالم بلغات العرب، خبير بأيامها، من شعراء مضر
وألسنتها، وكان في أيام بني أمية، ولم يدرك الدولة العباسية ومات قبلها، وكان

معروفاً بالتشيع لبني هاشم، مشهوراً بذلك، وقصائده الهاشميات من جيد شعره ومختاره^(١).

قال محمد بن سلمة بن ارتبيل: ولد الكميث أيام مقتل الحسين بن علي عليه السلام سنة ستين، ومات في سنة ست وعشرين ومائة في خلافة مروان بن محمد^(٢) وكنيته أبوالمستهل.

في رجال الكشي والمنهج بإسناده عن الكميث بن زيد الأسدي قال: دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال: والله يا كميث لو كان عندنا مال لأعطيناك منه، ولكن (لك) ما قال رسول الله ﷺ لحسان: لا يزال معك روح القدس ما ذبيت عنا. وفيه: دخل الكميث بن زيد على أبي جعفر فأنشده «من لقلب متيم مستهام» فلما فرغ، قال عليه السلام للكميث: لا تزال مؤيداً بروح القدس ما دمت تقول فينا^(٣) وله أخبار حسان لا يسع المقام ذكرها.

(١) الأغاني: ج ١٧ ص ١.

(٢) نفسه: ج ١٧ ص ٤٠.

(٣) الطوسي، اختيار معرفة الرجال: ص ٢٠٧ رقم ٣٦٥ وص ٢٠٨ رقم ٣٦٦.

في ذكر نبذة من فضائل كربلاء وثواب زيارة مشهده المقدس وفضيلة تربته عليه السلام

إن أردنا رواية الأحاديث الصحيحة والروايات المعتبرة والأخبار المأثورة الصحيحة المنقولة بالأسانيد الثابتة عن أئمة الأئمة سلام الله عليهم فلا بدّ من إفراد كتاب خاص بذلك أكثر بسطاً من هذه الرسالة ولكننا نترك شرح ذلك إلى الكتب المعتبرة المتخصصة برواية ذلك، ونقتصر على جملة أحاديث حول المعنى لمزيد الاطلاع ولاستثارة الرغبة والشوق.

في كامل الزيارة عن عبدالرحمن بن كثير مولى أبي جعفر قال: قال أبو عبدالله عليه السلام: لو أنّ أحدكم حجّ دهره ثمّ لم يزر الحسين بن علي عليه السلام لكان تاركاً حقاً من حقوق رسول الله ﷺ لأنّ حقّ الحسين عليه السلام فريضة من الله واجبة على كلّ مسلم^(١).

وفيه عن معاوية بن وهب عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال: يا معاوية! لا تدع قبر الحسين وزيارته لخوف فإنّ من تركه رأى من الحسرة ما يتمنى أن قبره كان عنده، أما تحب أن يرى شخصك وسوادك فيمن يدعو له رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والأئمة عليهم السلام؟ أما تحب أن تكون ممّن ينقلب بالمغفرة لما مضى، ويغفر له ذنوب سبعين سنة؟ أما تحب أن تكون ممّن يخرج من الدنيا وليس عليه ذنب يتّبع به؟ أما تحب أن تكون غداً ممّن يصافحه رسول الله ﷺ^(٢).

(١) كامل الزيارة: ص ٢٣٧ و ٢٣٨.

(٢) كامل الزيارة: ص ٢٣٠.

وفيه أيضاً عن الحسين بن ثوير بن أبي فاختة قال : قال أبو عبدالله : يا حسين ! من خرج من منزله يريد زيارة قبر الحسين عليه السلام إن كان ماشياً كتب له بكل خطوة حسنة ومحبي عنه سيئة حتى إذا صار في الحائر كتبه الله من المفلحين المنجحين ، حتى إذا قضى مناسكه كتبه الله من الفائزين ، حتى إذا أراد الانصراف أتاه ملك فقال : إن رسول الله ﷺ يقرئك السلام ويقول لك : استأنف العمل فقد غفر لك ما مضى ^(١).

وفي كتاب من لا يحضره الفقيه : قال الحسين بن علي بن أبي طالب لرسول الله ﷺ : يا أبتاه ! ما جزاء من زارك ؟

فقال رسول الله ﷺ : يا بني ! من زارني حياً أو ميتاً أو زار أباك أو زار أخاك أو زارك كان حقاً علي أن أزوره يوم القيامة وأخلصه من ذنوبه ^(٢).

وفيه : روى إسحاق بن عمار عن أبي عبدالله قال : ما بين قبر الحسين عليه السلام إلى السماء مختلف الملائكة ^(٣).

وفيه أيضاً روى صالح بن عقبة عن بشير الدهان قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ربما فاتني الحج فأعزف عند قبر الحسين .

قال : أحسنت يا بشير ، أيما مؤمن أتى قبر الحسين عارفاً بحقه في غير يوم عيد كتب له عشرون حجة ، وعشرون عمرة مبرورات متقبّلات ، وعشرون غزوة مع نبي مرسل أو إمام عادل ، ومن أتاه في يوم عيد كتب له ألف حجة وألف عمرة مبرورات متقبّلات ، وألف غزوة مع نبي مرسل أو إمام عادل .

قال : فقلت له : وكيف لي مثل الموقف ؟

قال : فنظر إليّ شبه المغضب ثم قال : يا بشير ! إن المؤمن إذا أتى قبر الحسين يوم

(١) كامل الزيارة : ص ٢٥٣ ، الوسائل : ج ١٤ ص ٤٣٩ .

(٢) لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ٣٤٥ ، باب ثواب زيارة النبي والأئمة رقم ١ .

(٣) نفسه : ج ٤ ص ٣٤٦ .

عرفة عارفاً بحقه فاغتسل بالفرات ثم توجه إليه كتب الله عز وجل له بكل خطوة حجةً بمناسكها، ولا أعلمه إلا وقال: وعمره^(١).

وفيه أيضاً: قال الصادق عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى يبدء بالنظر إلى زوار قبر الحسين عليه السلام عشية عرفة.

قيل له: قبل نظره إلى أهل الموقف؟

قال: نعم.

قيل: وكيف ذاك؟

قال: لأنّ في أولئك أولاد زنا وليس في هؤلاء أولاد زنا^(٢).

وقال عليه السلام: من أتى الحسين عارفاً بحقه كتب^(٣) الله عز وجل في أعلى عليين^(٤).

وفيه أيضاً عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام قال: مروا شيعتنا بزيارة الحسين بن علي فإنّ زيارته تدفع الهدم والحرق والفرق وأكل السبع، وزيارته مفترضة على من أقرّ للحسين بالإمامة من الله عز وجل^(٥).

وفي كامل الزيارة أيضاً عن عنبة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: وكلّ الله بقبر الحسين بن علي عليه السلام سبعين ألف ملك يعبدون الله عنده، الصلاة الواحدة من صلاة أحدهم تعدل ألف صلاة من صلاة الآدميين، ويكون ثواب صلاتهم لزوار قبر الحسين بن علي عليه السلام^(٦).

(١) من لا يحضره الفقيه: ج ٤ ص ٣٤٦ و ٣٤٧.

(٢) نفسه: ج ٤ ص ٣٤٧.

(٣) كتبه - خ.

(٤) نفسه.

(٥) نفسه: ص ٣٤٨.

(٦) الرواية عن عنبة، وجاء هذا الاسم خطأً عند المؤلف «عنبة» لها تنمة لم يذكرها المؤلف وهي: وعلى

وفيه أيضاً عن محمد البصري عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعت أبي يقول لرجل من مواليه وسأله عن الزيارة، فقال له: من تزور ومن تريد به؟ فقال: الله تبارك وتعالى.

فقال: من صلى خلفه صلاة واحدة يريد بها الله لقي الله يوم القيامة وعليه من النور ما يغشى له كل شيء يراه، والله يكرم زواره، ويمنع النار أن تنال منهم شيئاً، وإن الزائر له لا يتناهى له دون الحوض، وأمير المؤمنين صلى الله عليه وسلم قائم على الحوض، ويصافحه ويرويه من الماء وما يسبقه أحد إلى وروده الحوض حتى يروى ثم ينصرف إلى منزله من الجنة معه ملك من قبل أمير المؤمنين يأمر الصراط أن يذل له، ويأمر النار أن لا يصيبه من لفحها شيء حتى يجوزها ومعه رسوله الذي بعثه أمير المؤمنين حتى يجوزها^(١).

وفيه أيضاً عن صالح بن ميثم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من سره أن يكون على موائد النور يوم القيامة فليكن من زوار قبر الحسين بن علي عليه السلام^(٢).

وفيه أيضاً بإسناده عن أبي الحسن الرضا عن أبيه قال: قال الصادق عليه السلام: إن أيام زائري الحسين عليه السلام لا تحسب من أعمارهم ولا تعد من آجالهم^(٣).

وفي كتاب «من لا يحضره الفقيه» عن زياد بن أبي الحلال عن أبي عبد الله عليه السلام قال: ما من نبي ولا وصي يبق في الأرض أكثر من ثلاثة حتى يرفع بروحه وعظمه ولحمه إلى السماء، وإنما يؤتى مواضع آثارهم ويبلفونهم من بعيد السلام

☞ قاطله لعنة الله والملائكة والناس أجمعين أئمة الأئمة (كامل الزيارات: ص ٢٣٥) وبعبارة رواية عن بكر بن محمد الأزدي عن أبي عبد الله وليست هذه الزيادة فيها ولعل المؤلف خلط بينها.

(١) كامل الزيارات: ص ٢٣٨.

(٢) نفسه: ص ٢٥٨.

(٣) كامل الزيارة: ص ٢٦٠.

ويسمعونهم في مواضع آثارهم من قريب^(١).

ويكفينا هذه الآثار لبيان فضيلة زيارة الحسين في هذا الكتاب القيم، ومن أراد المزيد فعليه بالرجوع إلى الكتب التي كتبها علماء الشيعة رضي الله عنهم وأرضاهم حول هذا المعنى، كما أننا نكتفي عن الزيارات الماثورة المعتبرة قاطبة بالزيارة المنسوبة إلى الناحية المقدسة التي رواها السيد ابن طاوس عليه الرحمة في الإقبال وهي جامعة لأشياء شهداء كربلاء ومن قتلهم ونقتصر عليها.

قال: رويناه بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطوسي عن محمد بن أحمد بن عيَّاش عن الشيخ الصالح أبي منصور بن عبدالمعتمد النعمان البغدادي رحمته الله قال: خرج عن الناحية سنة اثنتين وخمسين ومأتين على يد الشيخ محمد بن غالب الإصفهاني حين وفاة أبي وكنت حديث السن وكتبت استأذن في زيارة مولاي أبي عبد الله وزيارة الشهداء رضوان الله عليهم، فخرج إليّ منه:

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا أردت زيارة الشهداء رضوان الله عليهم فقف عند رجلي الحسين عليه السلام وهو قبر عليّ بن الحسين صلوات الله عليهما فاستقبل القبلتة بوجهك فإنّ هناك حومة الشهداء عليهم السلام وأوم وأشر إلى عليّ بن الحسين عليه السلام وقل:

السلام عليك يا أول قتيل من نسل خير سليل، من سلالة إبراهيم الخليل، صلى الله عليك وعلى أبيك إذ قال فيك: قتل الله قوماً قتلوك يا بنيّ ما أجرأهم على الرحمن وعلى انتهاك حرمة الرسول، على الدنيا بعدك العفا، كأنيّ: بك بين يديه ماثلاً للكافرين قائلاً^(٢):

أنا عليّ بن الحسين بن عليّ نحن وببيت الله أولى بالنبي

(١) من لا يحضره الفقيه: ج ٢ ص ٥٧٧ طبع جامعة المدرسين الثانية ١٤٠٤.

(٢) قائلاً - خ.ل.

أطعنكم بالرمح حتى ينثني أضربكم بالسيف أحمي عن أبي
ضرب غلام هاشمي عربي والله لا يحكم فينا ابن الدعي
حتى قضيت نحبك ولقيت ربك، أشهد أنك أولى بالله وبرسوله، وأنك ابن
رسوله وابن حجته وأمينه، حكم الله^(١) على قاتلك مرة بن منقذ بن النعمان العبدي
لعنه الله وأخزاه، ومن شركه في قتلك وكانوا عليك ظهيراً، أصلاهم الله جهنم
وسانت مصيراً، وجعلنا من ملائكتك^(٢) ومرافقيك ومرافقي جدك وأبيك وعمك
وأخيك وأممك المظلومة، وأبرأ إلى الله من أعدائك أولى المجهود والسلام عليك
ورحمة الله وبركاته.

السلام على عبدالله بن الحسين الطفل الرضيع المرمي الصريع، المتشخط دماً،
المصعد دمه في السماء، المذبوح في السهم في حجر أبيه، لعن الله راميهِ حرملة بن
كاهل الأسدي وذويه.

السلام على عبدالله بن أمير المؤمنين مبلى البلاء والمنادي بالولاء في عرصة
كربلاء، المضروب مقبلاً ومديراً، لعن الله قاتله هاني بن ثبيت الحضرمي.
السلام على (أبي الفضل - خ) العباس بن أمير المؤمنين، المواسي أخاه بنفسه،
الآخذ لغده من أمسه، الفادي له الواقي الساعي إليه بمائه، المقطوعة يده، لعن الله
قاتله^(٣) يزيد بن الرقاد الحبيقي (كذا في النسخ) وحكيم بن الطفيل الطائي.

السلام على جعفر بن أمير المؤمنين الصابر بنفسه محتسباً، والنافي عن الأوطان
مغترباً، المستسلم للقتال، المستقدم للزوال، المكثور بالرجال، لعن الله قاتله هاني
ابن ثبيت الحضرمي.

(١) لك - خ.

(٢) موافقيك - خ.

(٣) قاتليه - خ.

السلام على عثمان بن أمير المؤمنين سمّي عثمان بن مظعون ، لعن الله راميه بالسهم خولي بن يزيد الأصبحي الأيادي والأباني الداري^(١).

السلام على محمد بن أمير المؤمنين قتيل الأيادي^(٢) الدارمي ، لعنه الله وضاعف عليه العذاب الأليم ، وصلى الله عليك يا محمد وعلى أهل بيتك الصابرين .

السلام على أبي بكر بن الحسن (بن علي - خل) الزكي الولي المرمي بالسهم الردي ، لعن الله قاتله عبدالله بن عقبة الغنوي .

السلام على عبدالله بن الحسن (بن علي - خل) الزكي ، لعن الله قاتله وراميه حرمله بن كاهل الأسدي .

السلام على القاسم بن الحسن بن علي المضروب على هامته ، المسلوب لامته ، حين نادى الحسين عمّه ، فجلا عليه عمّه كالصقر وهو يفحص برجله التراب والحسين يقول : بُعداً لقوم قتلوك ، ومن خصمهم يوم القيامة جدّك وأبوك ، ثم قال : عزّ والله على عمّك أن تدعوه فلا يجيبك أو أن يجيبك وأنت قتيل جديل فلا ينفعك ، هذا والله يوم كثر واثره وقلّ ناصره ، جعلني الله معكما يوم جمعكما وبؤاني ميؤأكما ، ولعن الله قاتلك عمر بن سعد بن عروة بن نفيل الأزدي ، وأصله جحياً ، وأعدّ له عذاباً أليماً .

السلام على عون بن عبدالله بن جعفر الطيّار في الجنان ، حليف الإيمان ، ومنازل الأقران ، الناصح للرحمان ، التالي للمثاني والقرآن ، لعن الله قاتله عبدالله بن قطبة النبهاني .

السلام على محمد بن عبدالله بن جعفر الشاهد مكان أبيه ، والثاني لأخيه وواقيه بيدنه ، لعن الله قاتله عامر بن نهشل التميمي .

(١) الدارمي - خل .

(٢) الأباني - خل .

السلام على جعفر بن عقيل ، لعن الله قاتله وراميه بشر بن خوط الحمداني .
السلام على عبدالرحمن بن عقيل ، لعن الله قاتله وراميه عمر بن خالد بن أسد
الجهني .

السلام على القتيل بن القتيل عبدالله بن مسلم بن عقيل ، ولعن الله قاتله عامر بن
صعصعة وقيل أسد وقيل (أسيد - خل) بن مالك .

السلام على عبيدالله^(١) بن مسلم بن عقيل ، ولعن الله قاتله وراميه عمر (و) بن
صبيح الصيداوي .

السلام على محمد بن أبي سعيد بن عقيل ، ولعن الله قاتله لقيط بن ناشر الجهني .
السلام على سليمان مولى الحسين بن أمير المؤمنين ، ولعن الله قاتله سليمان بن
عوف الحضرمي .

السلام على قارب مولى الحسين بن علي .

السلام على منجح مولى الحسين بن علي .

السلام على مسلم بن عوسجة الأسدي القائل للحسين وقد أذن له في
الانصراف : أنحن نخلي عنك وبم نعتذر عند الله من أداء حقك ، لا والله حتى أكره
في صدورهم رمحي هذا ، وأضربهم بسيقي ما ثبت قائمه في يدي ، ولا أفارقك ولو
لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقدفتهم بالحجارة ولم أفارقك حتى أموت معك ،
وكنت أول من شرى نفسه وأول شهيد شهد الله وقضى نحبه ففزت ورب الكعبة ،
شكر الله استقدامك ومواساتك إمامك إذ مشى إليك وأنت صريع ، فقال : يرحمك
الله يا مسلم بن عوسجة ، وقرأ : ﴿ قَاتِلْهُمْ مِّنْ قَضَىٰ نَحْبِهِ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا
تَبْدِيلًا ﴾^(٢) لعن الله المشركين في قتلك عبدالله الضبائي وعبدالله بن خشكاراة البجلي
ومسلم بن عبدالله الضبائي .

(١) أبي عبدالله - خل .

(٢) الأحراب / ٢٣ .

السلام على سعد بن عبدالله الحنفي القائل للحسين ﷺ وقد أذن له في الانصراف: لا والله لا نغليكَ حتى يعلم الله أننا قد حفظنا غيبة رسول الله ﷺ فيك، والله لو أعلم أنّي أقتل ثم أحيأ ثم أأحرق ثم أذرى ويفعل بي ذلك سبعين مرة ما فارقتك حتى ألقى حمامي دونك وكيف أفعل ذلك وإنما هي مorte أو قتلة واحدة ثم هي بعدها الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً، فقد لقيت حمامك وواسيت إمامك ولقيت من الله الكرامة في دار المقامة، حشرنا الله معكم في المستشهدين، وورزقنا مراقبتكم في أعلا عليّين.

السلام على (سعد بن - خل) بشر بن عمر (و) الحضرمي، شكر الله سعيك^(١) للحسين ﷺ وقد أذن لك في الانصراف: أكلتني إذن حياً إن فارقتك وأسأل عنك الركبان وأخذلك مع قلّة الأعوان، لا يكون هذا أبداً.

السلام على يزيد بن حصين الهمداني المشرقي القاري الجدّل بالمشرقي.

السلام على عمر بن كعب الأنصاري.

السلام على نعيم بن العجلان الأنصاري.

السلام على زهير بن القين البجلي القائل للحسين ﷺ وقد أذن له في الانصراف: لا والله لا يكون ذلك أبداً أترك ابن رسول الله ﷺ أسيراً في يد الأعداء وأنجو، لا أراني الله ذلك اليوم.

السلام على عمرو بن قرظة الأنصاري.

السلام على حبيب بن مظاهر الأسدي.

السلام على الحر بن يزيد الرياحي.

السلام على عبدالله بن عمير الكلبي.

السلام على نافع بن هلال بن نافع البجلي^(٢) المرادي.

(١) قولك - خل.

(٢) الجملي - خل.

- السلام على أنس بن كاهل الأسدي .
 السلام على قيس بن مسهر الصيدأوي .
 السلام على عبدالله وعبدالرحمن ابني عروة ابن حرق الغفاريين .
 السلام على جون بن حويّ مولى أبي ذر الغفاري .
 السلام على شبيب بن عبدالله النهشلي .
 السلام على الحجاج بن زيد السعدي .
 السلام على قاسط وكرش ^(١) ابني زهير التغلبيّين .
 السلام على كنانة بن عتيق .
 السلام على ضرغامة بن مالك .
 السلام على حويّ بن مالك الضبعي .
 السلام على عمرو بن ضبيعة الضبعي .
 السلام على زيد بن ثبيت القيسي .
 السلام على عبدالله وعبيدالله ابني يزيد بن ثبيط ^(٢) القيسي .
 السلام على عامر بن مسلم .
 السلام على قعنب بن عمرو الفمري .
 السلام على سالم مولى عامر بن مسلم .
 السلام على سيف بن مالك .
 السلام على زهير بن بشر الخثعمي .
 السلام على زيد ^(٣) بن معقل الجعفي .
 السلام على الحجاج بن مسروق الجعفي .

(١) كردوس - خ.ل.

(٢) تبيت - خ.ل.

(٣) بدر - خ.ل.

- السلام على مسعود بن الحجاج وابنه^(١).
 السلام على مجمع بن عبدالله العائدي.
 السلام على عمار بن حسان بن شريح الطائي.
 السلام على حيان بن الحارث السلبي الأزد.
 السلام على جندب بن حجر الخولاني.
 السلام على عمر بن خالد الصيدائي.
 السلام على سعيد مولا.
 السلام على يزيد بن زياد بن المظاهر^(٢) الكندي.
 السلام على زاهد^(٣) مولى عمرو بن الحمق الخزاعي.
 السلام على جبلة بن علي الشيباني.
 السلام على سالم مولى بني المدينة الكلبي.
 السلام على أسلم بن كثير الأزد الأعرج.
 السلام على زهير بن سليم الأزد.
 السلام على قاسم بن حبيب الأزد.
 السلام على عمرو بن جندب^(٤) الحضرمي.
 السلام على أبي ثمامة عمرو بن عبدالله الصائدي.
 السلام على حنظلة بن أسعد الشيباني^(٥).

(١) وابنه - خل.

(٢) المهاجر - خل.

(٣) زاهر - خل.

(٤) عمرو بن الأحداث - خل.

(٥) الشبامي - خل.

السلام على عبدالرحمن بن عبدالله بن الكدر الأرجني .

السلام على (أبي) عمار بن أبي سلامة الهمداني .

السلام على عابس بن أبي شبيب الشاكري .

السلام على شوذب مولى شاكِر .

السلام على شبيب بن الحارث بن سريع .

السلام على مالك بن عبد بن سريع .

السلام على الجريح المأسور سوار بن أبي حمير الفهمي^(١) الهمداني .

السلام على المرتث معه عمرو بن عبدالله الجندعي .

السلام عليكم يا خير الأنصار . السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار ،

بِوَأَكْمَ اللَّهُ مَبْوَأَ الْأَبْرَارِ ، أشهد لقد كشف الله لكم الغطاء ومهد لكم الوطاء وأجزل

لكم العطاء وكنتم عن الحق غير بطاء ، وأنتم لنا فرطاء ونحن لكم خلطاء في

دارالبقاء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

لا ينبغي أن يفوت القارئ أن تاريخ خروج هذا الخبر لا يخلو من إشكال لأنَّ

ولادة حجة الله تعالى على الأرضين كانت في سنة ست وخمسين ومائتين وهي

تعادل كلمة «نور» في حساب الجمل ، وتاريخ خروج هذه الزيارة يكون قبل ولادة

الإمام بأربع سنوات ، ولا غرو فالخطأ ليس بعيداً أن يكون من النسخ ومن

الممكن أن يكون الخبر عن الإمام الحسن العسكري عليه السلام . وأيضاً قيل : إنَّ أسد بن

مالك لا يبعد أن يكون من إضافات الرواة وأقحم في أصل الرواية كما وأنَّ السيد

عليه الرحمة في الإقبال روى زيارة ثانية بسياق آخر في أعمال نصف شعبان وهي

تختلف مع الأولى في جملة من أسماء الأصحاب ، ونحن نعرض عن إيرادها خشية

التطويل ومن أرادها فليطلبها في ذلك الكتاب .

في بيان فضيلة أرض كربلاء المقدسة وتربة الإمام صلى الله عليه المطهرة

والآن نقص عليكم حديث الشرف والفضيلة لأرض كربلاء والتربة الحسينية
صلى الله على صاحبها :

في كامل الزيارة بإسناده عن عمر بن يزيد بيّاع السابري عن أبي عبد الله عليه السلام
قال : إنّ أرض الكعبة قالت : من مثلي وقد بني بيت الله على ظهري ، يأتيني الناس
من كلّ فجّ عميق ، وجعلت حرم الله وأمنه ؟

فأوحى الله إليها أن كفيّ وقريّ ، ما فضل ما فضّلت به فيما أعطيت أرض كربلاء
إلا بمنزلة الإبرة غرست في البحر فحملت من ماء البحر ، ولولا تربة كربلاء ما
فضّلتك ، ولولا من تضمّنه أرض كربلاء ما خلقتك ولا خلقت البيت الذي به
افتخرت ، فقرّي واستقرّي وكوفي ديناً متواضعاً ذليلاً مهيناً غير مستتكف
ولا مستكبر لأرض كربلاء وإلا سخت بك وهويت بك في نار جهنّم .

وفيه أيضاً عن عمرو بن ثابت عن أبيه عن أبي جعفر عليه السلام قال : خلق الله تبارك
وتعالى أرض كربلاء قبل أن يخلق الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام وقُدّسها
وبارك عليها ، فما زالت قبل خلق الله الخلق مقدّسة مباركة ولا تزال كذلك حتّى
يجعلها الله أفضل أرض الجنّة وأفضل منزل ومسكن يسكن أوليائه في الجنّة .

وفيه أيضاً : قال أبو جعفر عليه السلام : الغاضرية هي البقعة التي كلّّم الله فيها موسى بن
عمران وناجى نوحاً فيها وهي أكرم أرض الله عليه ، ولولا ذلك ما استودع الله فيها

أوليائه وأنبيائه فزوروا قبورنا بالفاضرية^(١).

وفيه أيضاً عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله قال: سمعته يقول: قبر الحسين صلوات الله عليه عشرون ذراعاً في عشرين ذراعاً مكسراً روضة من رياض الجنة^(٢).

وفيه أيضاً عن إسحاق بن عمار قال: سمعت أبا عبدالله يقول: إن لموضع قبر الحسين بن علي عليه السلام حرمة معلومة من عرفها واستجار بها أجير. قلت: فصف لي موضعها جعلت فداك.

قال: إمسح من موضع قبره اليوم فامسح خمسة وعشرين ذراعاً من ناحية رجله، وخمسة وعشرين ذراعاً من خلفه، وخمسة وعشرين ذراعاً مما يلي وجهه، وخمسة وعشرين ذراعاً من ناحية رأسه وموضع قبره منذ يوم دفن روضة من رياض الجنة، ومنه معراج يعرج فيه بأعمال زواره إلى السماء، فليس ملك ولا نبي في السماوات إلا وهم يسألون الله أن يأذن لهم في زيارة قبر الحسين؛ ففوج ينزل وفوج يعرج^(٣).

روى الشيخ الطوسي في أماليه عن الحارث بن المغيرة البصري قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إني رجل كثير العلل والأمراض، وما تركت دواء إلا تداويت به فما انتفعت بشيء منه.

فقال لي: أين أنت عن طين قبر الحسين عليه السلام فإن فيه شفاءً من كل داء، وأمناً من كل خوف فإذا أخذته فقل هذا الكلام: «اللهم إني أسألك بحق هذه الطينة

(١) كامل الزيارات: ص ٤٤٩-٤٥٢.

(٢) كامل الزيارات: ص ٢٢٢. وللحديث تنمة: وفيه معراج الملائكة إلى السلام. وليس من ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا وهو يسأل الله أن يزوره ففوج يهبط وفوج يصعد.

(٣) نفسه: ص ٤٥٧.

وبحقّ الملك الذي أخذها وبحقّ النبي الذي قبضها وبحقّ الوصي الذي حلّ فيها صلى على محمّد وأهل بيته وافعل بي كذا وكذا».

قال: ثمّ قال لي أبو عبدالله عليه السلام: أمّا الملك الذي قبضها فهو جبرئيل عليه السلام وأراها النبي صلى الله عليه وآله فقال: هذه تربة ابنك الحسين عليه السلام تقتله أمّتك من بعدك، والذي قبضها فهو محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله، وأمّا الوصي الذي حلّ فيها فهو الحسين عليه السلام والشهداء رضي الله عنهم.

قلت: قد عرفت جعلت فداك الشفاء من كلّ داء فكيف الأمن من كلّ خوف؟ فقال: إذا خفت سلطاناً أو غير سلطان فلا تخرجن من منزلك إلّا ومعك طين قبر الحسين عليه السلام فتقول: «اللهمّ إنّي أخذته من قبر وليك وابن وليك فاجعله لي أمناً وحرزاً لما أخاف وما لا أخاف فإنّه قد يرّد ما لا يخاف».

قال الحارث بن المغيرة: فأخذت كما أمرني، وقلت ما قال لي، فصحّ جسمي وكان لي أماناً من كلّ ما خفت وما لم أخف كما قال أبو عبدالله، فما رأيت مع ذلك بحمد الله مكروهاً ولا محذوراً^(١).

وفي أمالي الطوسي عن محمّد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر وجعفر بن محمّد عليه السلام يقولان: إنّ الله تعالى عوّض بالحسين من قتله أن جعل الإمامة في ذريّته، والشفاء في تربته، وإجابة الدعاء عند قبره، ولا تعدّ أيّام زائريه جاثياً وراجعاً من عمره، إلى آخر الحديث وقد ذكرناه^(٢).

ومن أراد المزيد من هذه الأخبار فعليه الرجوع إلى الكتب المتخصصة في هذا الباب والمتوفّرة على هذا الفن، ونختم هذا الباب بحكايتين:

الأولى: روى الشيخ الطوسي بإسناده عن الحسين بن محمّد أبي عبدالله الأزدي

(١) ترتيب الأمالي: ج ٥ ص ٢٧٢ و ٢٧٣، أمالي الطوسي: المجلس ١١ الحديث ٩٢.

(٢) نفسه: ج ٥ ص ١٨، أمالي الطوسي: المجلس ١١ حديث ٩١.

قال : حدثنا أبي قال : صليت في جامع المدينة وإلى جانبي رجلان على أحدهما ثياب السفر ، فقال أحدهما لصاحبه : يا فلان ! أما علمت أن طين قبر الحسين عليه السلام شفاء من كل داء وذلك أنه كان بي وجع الجوف فتعالجت بكل دواء فلم أجد فيه عافية ، وخفت على نفسي وأيست منها ، وكانت عندنا امرأة من أهل الكوفة عجوز كبيرة ، فدخلت علي وأنا في أشد ما بي من العلة ، فقالت لي : يا سالم ! ما أرى علتك كل يوم إلا زائدة ؟ فقلت لها : نعم . قالت : فهل لك أن أعالجك فتبرأ بإذن الله عز وجل ؟ فقلت لها : ما أنا إلى شيء أحوج مني إلى هذا .

فسقنتي ماءً في قدح فسكنت عني العلة وبرأت حتى كأن لم تكن بي علة قط ! فلما كان بعد أشهر دخلت علي العجوز فقلت لها : بالله عليك يا سلمة - وكان اسمها سلمة - بماذا داويتني ؟

فقالت : بواحدة مما في السبحة من سبحة كانت في يدها .

فقلت : وما هذه السبحة ؟

فقالت : إنها من طين قبر الحسين عليه السلام .

فقلت لها : يا رافضية ! داويتيني بطين قبر الحسين ؟! فخرجت من عندي مغضبة ، ورجعت والله علي كأشد ما كانت وأنا أقاسي منها الجهد والبلاء ، وقد والله خشيت على نفسي ، ثم أذن المؤذن فقاما يصليان وغابا عني .

الثانية : وفي كتاب الأمالي أيضاً بسنده عن محمد بن موسى السريعي الكاتب قال : حدثني أبي موسى بن عبدالعزيز قال : لقيني يوحنا بن سراقبيون النصراني المتطبيب في شارع أبي أحمد فاستوقفني وقال لي : بحق نبيك ودينك من هذا الذي يزور قبره قوم منكم بناحية قصر ابن هبيرة ؟ من هو من أصحاب نبيكم ؟

قلت : ليس هو من أصحابه هو ابن بنته ، فما دعاك إلى المسألة عنه ؟

فقال : له عندي حديث طريف !

فقلت : حدّثني به .

فقال : وجّه إليّ سابور الكبير الخادم الرشيدي في الليل ، فصرت إليه ، فقال لي : تعال معي ، ففضي وأنا معه حتّى دخلنا على موسى بن عيسى الهاشمي فوجدناه زائل العقل متكلّماً على وسادة ، وإذا بين يديه طست فيها حشو جوفه ، وكان الرشيد استحضره من الكوفة ، فأقبل سابور على خادم كان من خاصّة موسى ، فقال له : ويحك ما خبره ؟

فقال له : أخبرك أنّه كان من ساعة جالساً وحوله ندمائه وهو من أصحّ الناس جسماً وأطيبهم نفساً إذ جرى ذكر الحسين بن علي عليه السلام . قال يوحنا : هذا الذي سألتك عنه .

فقال موسى : إنّ الرافضة لتغلو فيه حتّى أنّهم فيما عرفت يجعلون تربته دواءً يتداوون به .

فقال رجل من بني هاشم كان حاضراً : قد كانت بي علّة غليظة فستعالجت لها بكلّ علاج فما نفعتني ، حتّى وصف لي كاتبني أن آخذ من هذه التربة فأخذتها فنفعني الله بها وزال عني ما كنت أجده .

قال موسى : فبقي عندك منها شيء ؟

قال : نعم ، فوجّه فجاءوه منها بقطعة ، فناولها موسى بن عيسى فأخذها موسى فاستدخلها دبره استهزاءً بمنّ تداوى بها واحتقاراً وتصغيراً لهذا الرجل الذي هذه تربته - يعني الحسين عليه السلام - فما هو أن استدخلها دبره حتّى صاح النار النار ، الطست الطست ! فجثّاه بالطست فأخرج فيها ما ترى ، فانصرف الندماء وصار المجلس مأتماً .

فأقبل عليّ سابور فقال : أنظر هل لك فيه حيلة ؟

فدعوت بشمعة فنظرت فإذا كبده وطحاله ورثته وفؤاده خرج منه في الطست ،

فنظرت إلى أمر عظيم ، فقلت : ما لأحد في هذا صنع إلا أن يكون لعيسى الذي كان يحبي الموق .

فقال لي ساهور : صدقت ولكن كن هاهنا في الدار إلى أن يتبين ما يكون من أمره ، فبتّ عندهم وهو بتلك الحال ما رفع رأسه ، فمات في السحر .

قال محمد بن موسى : قال موسى بن سريع : كان يوحنا يزور قبر الحسين عليه السلام وهو على دينه ثم أسلم بعد هذا وحسن إسلامه ^(١) .

تصحيح

ثوير : - أوله مثلثة وآخره راء مصغراً - .

قال في المنهج : في «جش» ثوير بن أبي فاخنة ، أبو جهم الكوفي ، واسم أبي فاخنة سعيد بن علاقة يروي عن أبيه ، وكان مولى أم هاني بنت أبي طالب . وفي «قر» ثوير بن أبي فاخنة سعيد بن جهان مولى أم هاني كوفي . وفي «صه وجش» الحسين بن ثوير بن أبي فاخنة سعيد بن حمران مولى أم هاني بنت أبي طالب روى عن أبي جعفر وأبي عبدالله عليهما السلام .

وفي التقريب : ثوير مصغراً ابن أبي فاخنة بمعجمة مكسورة ومثناة مفتوحة . سعيد بن علاقة : - بكسر المهملة - الكوفي أبو الجهم ضعيف رمي بالرفض من الرابعة .

بشير الدهان : روى عن أبي عبدالله ، وقيل : يسير بالياء والسين غير المعجمة «طم» .

(١) ترتيب الأمالي : ج ٥ ص ٢٧٤ - ٢٧٧ ، أمالي الطوسي : المجلس ١١ الحديثان ٩٥ و ٩٦ ، وورد في النص «قصر بن هبيرة» وينسب إلى يزيد بن عمر بن هبيرة بن معية ، كان لما ولي العراق من قبل مروان بن محمد بن مروان بنى على فرات الكوفة مدينة ففرزها ولم يستثنها حتى كتب إليه مروان بن محمد يأمره بالاجتناب عن مجاورة أهل الكوفة ، فتركها وبنى قصره المعروف به بالقرب من جسر سورا . (معجم البلدان لياقوت الحموي : ج ٤ ص ٣٦٥) هامش الترتيب .

ابتداء دعوة التوابين وبيان خروجهم لقتال أهل الشام

ولما قتل الحسين بن علي عليه السلام ورجع ابن زياد من معسكره بالنخيلة فدخل الكوفة تلاقت الشيعة بالتلاوم والتسندم ورأت أنها قد أخطأت خطأً كبيراً بدعائهم الحسين إلى النصرة وتركهم إجابته ومقتله إلى جانبهم لم ينصروه، ورأوا أنه لا يغسل عارهم والإثم عنهم في مقتله إلا بقتل من قتله أو القتل فيه، ففرعوا بالكوفة إلى خمسة نفر من رؤوس الشيعة: إلى سليمان بن صرد الخزاعي وكانت له صحبة مع النبي صلى الله عليه وآله، وإلى المسيّب بن نجبة الفزاري (وكان من أصحاب عليّ وخيارهم)، وإلى عبدالله بن سعد بن نفيل الأزدي، وإلى عبدالله بن وال التيمي، وإلى رفاعه بن شداد البجلي [وكانوا من أصحاب عليّ عليه السلام]، ثم إن هؤلاء النفر الخمسة اجتمعوا في منزل سليمان بن صرد (وكانوا من خيار أصحاب عليّ ومعهم أناس من الشيعة وخيارهم ووجوههم).

فلما اجتمعوا إلى منزل سليمان بن صرد بدأ المسيّب بن نجبة القوم بالكلام فتكلّم (فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيّه صلى الله عليه وآله) ثم قال: أما بعد؛ فإننا قد ابتلينا بطول العمر، والتعرض لأنواع الفتن، فترغب إلى ربنا ألا يجعلنا بمن يقول له غداً: ﴿أَوْ لَمْ نَعْمُرْكُمْ مَا يَنْذَرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ أَلْتَذِيرُ﴾^(١) فإن أمير المؤمنين قال: العمر الذي أعذر الله فيه إلى ابن آدم ستون سنة، وليس فينا رجل إلا وقد بلغه، وقد كنا مغرمين بتزكية أنفسنا وتقريظ شيعتنا حتى بلا الله أخيارنا فوجدنا كاذبين في مواطن من مواطن ابن بنت نبيّنا صلى الله عليه وآله، وقد بلغتنا قبل ذلك كته، وقدمت علينا

رسله ، وأعذر إلينا يسألنا نصره عوداً وبدءاً وعلانية وسراً فبخلنا عنه بأنفسنا حتى قتل إلى جانبنا لا نحن نصرناه بأيدينا ولا جادلنا عنه بألسنتنا ، ولا قويناه بأموالنا ولا طلبنا له النصره إلى عشاثرنا ، فما عذرنا إلى ربنا وعند لقاء نبيّنا ﷺ وقد قتل فينا ولده وحبيبه وذريته ونسله إلا والله لا عذر دون أن تقتلوا قاتله والموالين عليه أو تقتلوا في طلب ذلك فعسى ربنا أن يرضى عنا عند ذلك وما أنا بعد لقائه لعقوبته بأمن . أيها القوم ! ولّوا عليكم رجلاً منكم فإنه لا بد لكم من أمير تفرعون إليه وراية تحفّون بها ، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم .

قال : فبدر القوم رفاعه بن شدّاد بعد المسيّب الكلام فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ ثم قال : أما بعد : فإن الله قد هداك لأصوب القول ودعوت إلى أرشد الأمور ، بدأت بحمد الله والثناء عليه والصلاة على نبيّه ﷺ ودعوت إلى جهاد الفاسقين وإلى التوبة من الذنب العظيم فسموع منك ، مستجاب لك ، مقبول قولك . قلت : ولّوا أمركم رجلاً منكم تفرعون إليه وتحفّون برايته ، ذلك رأيي قد رأينا مثل الذي رأيت ، فإن تكن أنت ذلك الرجل تكن عندنا مرضياً وفينا منتصباً وفي جماعتنا محبباً ، وإن رأيت رأي أصحابنا ذلك ولينا هذا الأمر شيخ الشيعة صاحب رسول الله وذا السابقة والقدم سليمان بن صرد المحمود في بأسه ودينه والموثوق بحزمه ، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم .

(قال : ثم تكلم عبدالله بن وال) وعبدالله بن سعد فحمدا ربهما وأثنا عليه وتكلما بنحو من كلام رفاعه بن شدّاد ، فذكر المسيّب بن نجبة بفضلّه ، وذكر سليمان بن صرد بسابقته ورضاهما بتوليته .

فقال المسيّب بن نجبة : أصبتم ووقفتم وأنا أرى مثل الذي رأيتم ، فولّوا أمركم سليمان بن صرد .

فتكلم سليمان بن صرد^(١) فقال: أما بعد؛ فأبى والله لخائف أن لا يكون آخرنا إلى هذا الأمر الذي نكدت فيه المعيشة وعظمت فيه الرزية وشمل فيه الجور أولي الفضل من هذه الشيعة لما هو خير، إنا كنا غداً أعناقنا إلى قدوم آل نبينا ونعتهم النصر ونحتهم على القدوم، فلما قدموا ونينا وعجزنا وادھنا وتربصنا وانتظرنا ما يكون حتى قتل فينا ولد نبينا وسلالته وعصارتة وبضعة من لحمه ودمه إذ جعل يستصرخ فلا يصرخ، ويسأل النصف فلا يعطاه، اتخذ الفاسقون غرضاً للنبل ودريةً للرماح حتى أقصدوه وعدوا عليه فسلبوه، ألا انهضوا فقد سخط ربكم ولا ترجعوا إلى الحلائل والأبناء حتى يرضى الله، والله ما أظنّه راضياً دون أن تناجزوا من قتله، أو تبيروا، ألا لا تهابوا الموت فوالله ما هابه امرء قط إلا ذل، كونوا كالأولى من بني إسرائيل إذ قال لهم نبيهم: ﴿يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ﴾^(٢)، فما فعل القوم؟ جثوا على الركب والله ومدوا الأعناق ورضوا بالقضاء حتى حين علموا أنهم لا ينجيهم من عظيم الذنب إلا الصبر على القتل، فكيف بكم لو قد دُعيتُم إلى مثل ما دُعي القوم إليه؟ إشحذوا السيوف وركبوا الأسنة ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ﴾^(٣) حتى تدعوا حين تدعون وتُستفرون.

قال: فسقام خالد بن سعد بن نفيل فقال: أما أنا فوالله لو أعلم أن قتلي نفسي يخرجني من ذنبي ويُرضي ربي لقتلتها ولكن هذا أمر به قوم كانوا قبلنا ونهينا عنه فأشهد الله ومن حضر من المسلمين أن كل ما أصبحت أملكه سوى سلاحي الذي أقاتل به عدوي صدقة على المسلمين أقويهم به على قتال الفاسطين.

(١) حذف المؤلف صدر كلامه فتابعناه.

(٢) البقرة: ٥٤.

(٣) الأنفال: ٦٠.

وقام أبوالمعتمر حنش بن ربيعة الكناني فقال: وأنا أشهدكم على مثل ذلك.
فقال سليمان بن صرد: حسبكم من أراد من هذا شيئاً فليأت بماله عبدالله بن
وال التيمي تيم بكر بن وائل، فإذا اجتمع عنده كل ما تريدون إخراجهم من أموالكم
جهّزنا به ذوي الخلّة والمسكنة من أشياعكم^(١).
ثم كتب سليمان كتاباً إلى سعد بن حذيفة بن اليمان وأعلمه بواقع الحال ثم دعاه
لنصرته.

فبعث سعد حين قرأ كتابه إلى من كان بالمدائن من الشيعة، فدعاهم إلى
المشاركة، فأجابوهم إلى الطاعة وأقبلوا يتوجهون شطر سليمان.
وكتب إلى المثنى بن مخزبة العبدي فأجابه المثنى: أما بعد؛ فقد قرأت كتابك
وأقرأته إخوانك فحمدوا رأيك واستجابوا لك فنحن موافوك إن شاء الله للأجل
الذي ضربت وفي الموطن الذي ذكرت والسلام عليك.
وكتب في أسفل الكتاب^(٢):

تبصّر كأني قد أتيتك معلماً على أبلغ الهادي أجشّ هزيم
طويل القرى نهذاً أحقّ^(٣) مقلص ملح^(٤) على قاري^(٥) اللجام أزوم

(١) جميع الذي مرّ أخذه المؤلف من تاريخ الطبري: ج ٥ فلم يغيّر فيه شيئاً اللهم إلا حذف ما لم يجده لازماً أو
ما اقتضت ضرورة الترجمة رفعه أو تقديمه، ونحن رجعنا إلى الكتابين المذكورين وبمطابقة النصين
وجدناهما متفقين إلا اختلافاً يسيراً لا يكاد يذكر، وألم المؤلف بكتاب الكامل أيضاً ولكنه نادراً ما أخذ
منه، والذي يحاسب عليه المؤلف التصرف بالنص ولا يسلم من ذلك إلا إذا رواه بصيغته العربية، ونحن
رأينا الإبقاء على النص بلفظ الطبري. راجع: ص ٥٥٢ - ٥٥٤، ومثله الكامل: ج ٣ ص ٣٣١.

(٢) اقتصر المؤلف على جزء من هذا الكتاب ونحن أوردناه برمته: الطبري: ج ٥ ص ٥٥٨.

(٣) أشقّ - خل.

(٤) ملاح.

(٥) قامي.

بكل فتى لا يملأ الدرع^(١) نحره محش لنار الحرب غير سنوم
أخي ثقة ينوي الإله بسعيه ضروب بنصل السيف غير أئيم^(٢)
فلم يزل القوم في جمع آلة الحرب والاستعداد للقتال ودعاء الناس في السر من
الشيعية وغيرها إلى الطلب بدم الحسين فكان يجيهم القوم بعد القوم، والنفر بعد
النفر، إلى أن هلك يزيد بن معاوية لعنه الله في سنة ثلاث أو أربع وستين وزال
الخوف من طغيانه عن الناس وعن الشيعة، فجاء إلى سليمان أصحابه من الشيعة
فقالوا: قد مات هذا الطاغية والأمر الآن ضعيف فإن شئت وثبنا على عمرو بن
حريث [خليفة عبيد الله بن زياد] فأخرجناه من القصر ثم أظهرنا الطلب بدم
الحسين عليه السلام، وتبعتها قتلته، ودعونا الناس إلى أهل هذا البيت المستأثر عليهم،
المدفوعين عن حقهم، فقالوا في ذلك فأكثرنا [ويقصدون بحديثهم هذا إمام العباد
علياً بن الحسين عليه السلام].

فقال لهم سليمان: رويداً لا تعجلوا إنّي قد نظرت فيما تذكرون فرأيت أن قتلة
الحسين عليه السلام هم أشراف أهل الكوفة وفرسان العرب، وهم المطالبون بدمه فتى
علموا ما تريدون وعلموا أنهم المطلوبون كانوا أشدّ عليكم، ونظرت فيمن تبني
منكم فعلت أنهم لو خرجوا لم يدركوا ثأرهم ولم يشفوا أنفسهم ولم ينكلوا في
عدوهم وكانوا لهم جزراً، لكن بثوا دعائكم في المصر فادعوا إلى أمركم هذا،
شيعتكم وغير شيعتكم فإني أرجو أن يكون الناس اليوم حيث هلك هذا الطاغية
أسرع إلى أمركم استجابة منهم قبل هلاكه.

ففعلوا، وخرجت طائفة منهم دعاة يدعون الناس، فاستجاب لهم ناس كثير

(١) الروع.

(٢) تختلف رواية الشعر مع الطبري ويتفق مع الكامل في محش لنار الحرب. (الطبري: ج ٥ ص ٥٥٨.

الكامل: ج ٢ ص ٣٣٤)

بعد هلاك يزيد بن معاوية أضعاف من كان استجاب لهم قبل ذلك^(١).

ووثب الناس على عمرو بن حريث نايب عبيد الله بن زياد فأخرجوه من الكوفة، ولم يزل أصحاب سليمان بن صرد يدعون شيعتهم وغيرهم من أهل مصر حتى كثر أتباعهم (وكان الناس إلى أتباعهم بعد هلاك يزيد بن معاوية أسرع منهم قبل ذلك).

فلما مضت ستة أشهر من هلاك يزيد بن معاوية لعنهما الله قدم المختار بن أبي عبيدة الثقفي الكوفة، فقدم في النصف من شهر رمضان يوم الجمعة. قال: وقدم عبدالله بن يزيد الأنصاري ثم الخطمي من قبل عبدالله بن الزبير أميراً على الكوفة حربها وخارجها وقدم معه من قبل ابن الزبير إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله الأعرج أميراً على خراج الكوفة.

ودخل المختار الكوفة وقد اجتمعت رؤوس الشيعة ووجوهها مع سليمان بن صرد، فليس يعدلونه به، فكان المختار إذا دعاهم إلى نفسه وإلى الطلب بدم الحسين عليه السلام قالت له الشيعة: هذا سليمان بن صرد شيخ الشيعة قد انقادوا له واجتمعوا عليه. فأخذ يقول للشيعة: إني قد جئكم من قبل المهدي محمد بن علي ابن الحنفية مؤتمناً مأموناً منتجباً ووزيراً، فوالله ما زال بالشيعة حتى انشعبت إليه طائفة تعظمه وتحببه^(٢). وسبأني شرح حال المختار في موضعه والله ولي التوفيق.

قال: وأتى رجل (يزيد بن الحارث بن رويم الشيباني) عبدالله بن يزيد الأنصاري فقال: إن الناس يتحدثون أن هذه الشيعة خارجة عليك مع ابن صرد، فخوفه من تفاقم الأوضاع وحرّضه على حبس سليمان.

(١) الطبري: ج ٥ ص ٥٥٨ و ٥٥٩، والكامل: ج ٣ ص ٣٣٤.

(٢) تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٦٠ و ٥٦١. والمؤلف حذف من النص بعض العبارات التي لا يتم سياق النص العربي إلا بها فأتبناها من غير أن نعلم عليها اعتماداً على فطنة القاري.

فقال عبدالله بن يزيد: (الله بيننا وبينهم) إن هم قاتلوا قتلناهم، وإن تركونا لم نطلبهم، حدثني ما يريد الناس؟

قال: يذكر الناس أنهم يطلبون بدم الحسين بن علي.

قال: (فأنا قتلت الحسين عليه السلام، لعن الله قاتل الحسين!)

قال: وكان سليمان بن صرد وأصحابه يريدون أن يشبوا بالكوفة، فخرج عبدالله ابن يزيد حتى صعد المنبر ثم قام في الناس فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد؛ فقد بلغني أن طائفة من أهل هذا المصر أرادوا أن يخرجوا علينا، فسألت عن الذي دعاهم إلى ذلك ما هو؟ فقبل لي: زعموا أنهم يطلبون بدم الحسين بن علي، فرحم الله هؤلاء القوم، قد والله دلت على أماكنتهم وأمرت بأخذهم. وقيل: أبدأهم قبل أن يبدؤوك فأبيت ذلك... فإن هؤلاء القوم آمنون فليخرجوا ولينشروا ظاهرين ليسيروا إلى من قاتل الحسين، فقد أقبل إليهم وأنا لهم على قتله ظهير، هذا ابن زياد قاتل الحسين وقاتل خياركم وأما نلكم قد توجه إليكم عهد العاهد به على مسيرة ليلة من جسر منيح فقتاله والاستعداد له أولى وأرشد من أن تجعلوا بأسكم بينكم فيقتل بعضكم بعضاً ويسفك بعضكم دماء بعض فيلقاتكم ذلك العدو غداً وقد رقتكم، وتلك والله أمنية عدوكم وقد أقبل إليكم أعدى خلق الله لكم ومن ولي عليكم هو وأبوه سبع سنين لا يقلقان عن قتل أهل العفاف والدين، هو الذي قتلكم ومن قبله أتيتم، والذي قتل من تتأرون بدمه قد جاءكم فاستقبلوه بحكم وشوكتكم واجعلوها به ولا تجعلوها بأنفسكم إني لم آلكم نصحاً جمع الله لنا كلمتنا وأصلح لنا أئمتنا...

وإنما قال عبدالله قوله هذا فلأن مروان بعث ابن زياد على حرب الجزيرة

وأوصاه أن يتوجه إلى العراق بعد تسوية أوضاعها^(١).

ولما ختم عبدالله كلامه ، قام إبراهيم بن محمد بن طلحة فقال : أيها الناس ! لا يفرّنكم من السيف والغشم مقالة هذا المداهن الموداع ، والله لئن خرج علينا خارج لنقتلنه ولئن استيقنا أن قوماً يريدون الخروج علينا لنأخذن الوالد بوالده ، والمولود بوالده ، ولناخذن الحميم بالحميم ، والعريف بما في عرافته حتى يدينوا للحق ويدلّوا للطاعة .

فوثب إليه المسيّب بن نجبة فقطع عليه منطقه ثم قال : يا ابن الناكثين ! أنت تهدّدنا بسيفك وغشمك ؟ أنت والله أذلّ من ذلك ، إنّا لا نلومك على بفضنا وقد قتلنا أباك وجدك ، والله إنّي لأرجو أن لا يخرجك الله من بين ظهراني أهل هذا المصر حتى يثلثوا بك جدك وأباك .

وأما أنت أيها الأمير فقد قلت قولاً سديداً ، والله إنّي لأظنّ من يريد هذا الأمر مستنصحاً لك وقابلاً قولك .

فقال إبراهيم بن محمد بن طلحة : إي والله ليقتلنّ وقد أذهن ثم أعلن .

فقام إليه عبدالله بن وال التيمي فقال : ما اعتراضك يا أخا تيم بن مرّة فيما بيننا وبين أميرنا ، فوالله ما أنت علينا بأمر ولا لك علينا سلطان إنما أنت أمير الجزية ، فاقبل على خراجك فلعمر الله لئن كنت مفسداً ما أفسد أمر هذه الأمة إلا والدك وجدك الناكثان ، فكانت بهما اليدان وكانت عليهما دائرة السوء ...

فغضب أناس من عمال إبراهيم بن محمد بن طلحة وجماعة ممن كان معه فتشامتوا

(١) بذلنا جهداً للتوفيق بين عبارة المصنف المترجمة وبين النص الذي اعتمد عليه واضطررنا إلى متابعتها أحياناً إذا لم يضّر ذلك بالسباق والنظم وخالفناه أحياناً لكي يتم الانسجام بين السياق وتسلسل الأحداث ، وهذا لا يعدّ تصرفاً وإلا لكان النص مشوهاً مبتوراً لا يجدي فيللاً .

دونه فشتهم الناس وخصموهم، فلما سمع بذلك عبد الله بن يزيد نزل ودخل.
وانطلق إبراهيم بن محمد وهو يقول: قد داهن عبد الله بن يزيد أهل الكوفة،
والله لأكتبن بذلك إلى عبد الله بن الزبير [وأقى بيته عبد الله بن يزيد واعتذر إليه فقبل
عذره واصطلحا].

قال: ثم إن أصحاب سليمان بن صرد دخلوا ينشرون السلاح ظاهرين
ويجهزون ويجهزون بجهازهم وما يصلحهم^(١).

(١) راجع لتطبيق السياق: الطبري: ج ٥ ص ٥٦١ و ٥٦٢ واستعن لتأييد ذلك بالكامل: ج ٣ ص ٣٣٥.

في ذكر يوم عين الوردة وشهادة أمير التوابين سليمان بن صرد وسائر الأمراء وحوادث أخرى

كان خروج التوابين بناءً على رواية صاحب أسد الغابة وبقية المؤرخين والرواة مستهل ربيع الآخر من سنة خمس وستين^(١) فخرجوا من الكوفة وعسكروا بالنخيلة والتحق به وجوه الأصحاب، وكان سليمان قد واعد أصحابه عامة للخروج في تلك الليلة للمعسكر بالنخيلة فخرج حتى أتى عسكره فدار في الناس ووجوه أصحابه فلم يعجبه عدة الناس، ثم دعا بديوانه لينظر فيه إلى عدة من بايعه حين أصبح فوجدهم ستة عشر ألفاً، فقال: سبحان الله! ما وافانا إلا أربعة آلاف من ستة عشر ألفاً.

فقال له: إن المختار والله يشبطهم عنك، إني كنت عنده أول ثلاث فسمعت نفرأ من أصحابه يقولون: قدكملنا ألي رجل.

فقال: وهب أن ذلك كان فأقام عنّا عشرة آلاف^(٢).

وقال في مروج الذهب: فعسكروا بالنخيلة بعد أن كان لهم من المختار بن أبي عبيدة الثقفي خطب طويل بتشبيطه الناس عنهم بمن أراد الخروج معهم، القصة^(٣). وبعث سليمان حكم بن منقذ الكندي في خيل، وبعث الوليد بن غصين الكنتاني في خيل، فقال: إذهبا حتى تدخلوا الكوفة فنناديا: يا ثارات الحسين! وابلغا

(١) أسد الغابة: ج ٢ ص ٣٥١.

(٢) تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٨٤ بتصريف من المؤلف.

(٣) مروج الذهب: ج ٣ ص ٢٩٣ ط بريه دي مينار وباقيه دي كرتاي.

المسجد الأعظم فناديا بذلك ، فخرجوا وكانا أول خلق الله دعوا بالثارات الحسين
[فانضم إليهم ألف رجل آخر من المطالبين بالثأر] ...

وإن رجلاً من بني كثير بن الأزد يقال له عبدالله بن خازم مع امرأته سهلة بنت
سبرة بن عمرو من بني كثير وكانت من أجمل الناس وأحبهم إليه سمع الصوت
بالثارات الحسين ! وما هو ممّن كان يأتهم ولا استجاب لهم ، فوثب إلى ثيابه
فلبسها ودعا بسلاحه وأمر بإسراج فرسه ، فقالت له امرأته : ويحك ! أجننت ؟
قال : لا والله ولكنّي سمعت داعي الله فأنا مجيبه ، أنا مطالب بدم هذا الرجل حتّى
أموت أو يقضي الله من أمري ما هو أحبّ إليه . فقالت له : إلى من تدع بُنيك^(١)
هذا ؟ قال : إلى الله وحده لا شريك له ، اللهمّ إنّي أستودعك ولدي وأهلي^(٢) ، اللهمّ
احفظني فيهم [وتب عليّ ممّا فرطت في نصرة ابن بنت نبيك] .

وجملة القول : إنّ المسيّب بن نجبة قال لسليمان بن صرد الخزاعي : رحمك الله إنّهُ
لا ينفعك الكاره ولا يقاتل معك إلّا من أخرجته النية فلا تنتظرنّ أحداً ، واكمش في
أمرك .

فقال : والله لنعمّا رأيت ! فقام سليمان بن صرد (متوكّناً على قوس له عربيّة)
فقال : أيّها الناس ! من كان إنّما أخرجته إرادة وجه الله وثواب الآخرة فذلك منّا
ونحن منه فرحمه الله حيّاً وميتاً ، ومن كان إنّما يريد الدنيا وحرثها فوالله ما نأتي فينّا
نستفيّيه ولا غنيمة نغنمها ما خلا رضوان الله رب العالمين ، وما معنا من ذهب
ولا فضّة ولا خزّ ولا حرير وما هي إلّا سيوفنا في عواتقنا ورماحنا في أكفّنا وزاد
قدر البلغة ، فمن كان ينوي غير هذا فلا يصحبنا .

فتنادى الناس من كلّ جانب : إنّنا لا نطلب الدنيا وليس لها خرجنا .

(١) قرأها المؤلف «بنيّك» فترجمها «دختر ودخترك» وهي بنتك تصغير ابنك .

(٢) في الطبري : أهلي مقدّم .

أيها الناس! إنما أخرجتنا التوبة من ذنبنا والطلب بدم ابن نبيينا ﷺ.

فقام عبدالله بن سعد بن نفيل فقال لسليمان: إني قد رأيت رأياً إن يكن صواباً فالله وفق، وإن يكن ليس بصواب فمن قبلي، فإني ما آلوكم ونفسي نصحاً خطأ كان أم صواباً، إنما خرجنا نطلب بدم الحسين، وقتلة الحسين كلهم بالكوفة منهم عمر ابن سعد بن أبي وقاص ورؤوس الأرباع وأشراف القبائل فأني نذهب هاهنا وندع الأقتال والأوتار؟!

فقال سليمان بن صرد: لكن أنا ما أرى ذلك لكم، إن الذي قتل صاحبكم وعبأ الجنود إليه وقال: لا أمان له عندي دون أن يستسلم فأمضي فيه حكمي، هذا الفاسق ابن الفاسق ابن مرجانة عبيدالله بن زياد فسيروا إلى عدوكم على اسم الله فإن يظهركم الله عليه رجونا أن يكون من بعده أهون شوكة منه، ورجونا أن يدين لكم من وراءكم من أهل مصركم في عافية فتنتظرون إلى كل من شرك في دم الحسين فتقاتلونه ولا تغشوا، وإن تستشهدوا فأنا قاتلتهم المحليين وما عند الله خير للأبرار والصديقين...

وبلغ عبدالله بن يزيد وإبراهيم بن محمد بن طلحة خروج ابن صرد وأصحابه فنظروا في أمرهما فرأيا أن يأتيهما فيعرضا عليهم الإقامة وأن تكون أيديهم واحدة...

وجاء عبدالله بن يزيد في أشراف أهل الكوفة والشرط وكثير من المقاتلة وإبراهيم بن محمد بن طلحة في جماعة من أصحابه، فقال عبدالله بن يزيد لكل رجل معروف قد علم أنه قد شرك في دم الحسين: لا تصحبني إليهم مخافة أن ينظروا إليه فيعدوا عليه، وكان عمر بن سعد تلك الأيام التي كان سليمان معسكراً فيها بالنخيلة لا يبيت إلا في قصر الإمارة مع عبدالله بن يزيد مخافة أن يأتيه القوم في داره...

(فلما انتهى عبدالله بن يزيد وإبراهيم بن محمد إلى سليمان بن صرد دخلا عليه) فحمد الله عبدالله بن يزيد وأثنى عليه ثم قال: إن المسلم أخو المسلم، لا يخنونه ولا يفشسه، وأنتم إخواننا وأهل بلدنا وأحب أهل مصر خلقه الله إلينا، فلا تفجعونا بأنفسكم، ولا تستبدوا علينا برأيكم، ولا تنقصوا عددنا بخروجكم من جماعتنا، أقيموا معنا حتى ننتصر وننتهياً، فإذا علمنا أن عدونا قد شارف بلدنا خرجنا إليهم بجماعتنا فقاتلناهم.

(ثم إن عبدالله بن يزيد وإبراهيم بن محمد بن طلحة عرضا على سليمان أن يقيم معهما حتى يلقوا جموع أهل الشام) على أن يخصاه وأصحابه بخراج جوخي خاصة لهم دون الناس [وأكثر إبراهيم بن محمد من الإلحاح حول ذلك]، فأثنى عليهما سليمان وذكرهما بحسن النية وصدق الرأي والمشورة وقال: إننا ماضون في أمر الله وهو الهادي إلى الرشاد.

فقال عبدالله بن يزيد: بلغني أن ابن زياد قصدكم بجموع جرارة وعساكر لا قبل لكم بها، فأقيموا حتى نعتي معكم جريداً كثيفاً فتلقوا عدوكم بجمع كثيف، وكان قد بلغهم إقبال عبيدالله بن زياد من الشام في جموع كثيرة^(١).

فأدلى عشية الجمعة لخمسة مضين من شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين للهجرة... فبات الناس بدير الأعور... وتحلف عنه ناس كثير^(٢).

فقال [عوف بن سليمان]: ولو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خيبالاً إن الله كره اتباعهم فتبطههم وأخصكم (بذلك) بفضل ذلك^(٣).

(١) الكامل: ج ٣ ص ٣٤١.

(٢) تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٨٨ و ٥٨٩، ودير الأعور بظاهر الكوفة بناء رجل يقال له الأعور. (مراصد الاطلاع)

(٣) الكامل: ج ٣ ص ٣٤١ ولم يذكر عوف بن سليمان.

ففي ذلك يقول عبدالله [عبدالله] بن (عوف) بن الأحمر يحرض على الخروج والقتال في شعر طويل يحث فيه على الخروج ويرثي الحسين ومن قتل معه ، ويلوم شيعة لتخلفهم عنه ويذكر أنهم قد تابوا إلى الله وأنابوا إليه من الكبائر التي ارتكبوها إذ لم ينصروه .

صحوت وقد صحوا الصبي والعوادي ^(١)	وقلت لأصحابي أجيئوا المناديا
وقولوا له إذ قام يدعو إلى الهدى	وقبل الدعاء لبك لبك داعيا
ألا وانع خير الناس جدًا ووالدًا	حسيناً لأهل الدين إن كنت ناعيا
لبك حسيناً مرمل ذو خصاصة	عديم وأيستم تشكي المواليا
فأضحى حسين للرماح دريئة	وغودر مسلوباً لدى الطف ثاويا
فيا ليتني إذ ذاك كنت شهدته	فضاربت عنه الشامتين الأعاديا
سقى الله قبراً ضمن المجد والتقى	بغريئة الطف الغمام الفوادي
فيا أمة تاهت وضلت سفاهة	أنبيوا فأرضوا الواحد المتعاليا... ^(٢)

فلما انتهى الناس إلى قبر الحسين صاحوا صيحة واحدة وبكوا ، فارثي يوم كان أكثر باكياً منه . [وأخذوا يكثررون الصلاة على الإمام عليه السلام ويتنصلون من ذنوبهم ويستغفرون الله ويتوبون إليه ، ودعوا الله قائلين : اللهم ارحم حسيناً الشهيد ابن الشهيد ، المهدي ابن المهدي ، الصديق ابن الصديق ، اللهم إنا نشهدك أنا على دينهم وسيلهم وأعداء قاتليهم وأولياء محبيهم ... اللهم إنا خذلنا ابن بنت نبينا ﷺ فاغفر لنا ما مضى منا وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ، وارحم حسيناً وأصحابه الشهداء الصديقين ، وإنا نشهدك يا رب أنا على دينهم وعلى ما قتلوا

(١) ليس في هذا الشطر معنى أدركه وقد ورد في المسعودي هكذا : صحوت وودعت الصبا والغوانيا . وذكر الناشر هذا الشطر في الهامش على أنه (خل).

(٢) المسعودي : ج ٣ ص ٢٩٣ و ٢٩٤ بتصرف من المؤلف .

عليه ، وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكوننَّ من الخاسرين ^(١) .

وكلما بكوا على القبر اختنقوا بعبراتهم ، وازدحموا على القبر أكثر من ازدحام الناس على الحجر الأسود ، وباتوا تلك الليلة على قبره ، ولما أصبح الصباح انصرفوا عن القبر وترحموا على صاحبه وصلّوا على تربته وكأنتهم يخاطبونه ، وقبل خروجهم من أرض الطف كان كما روى ذلك ابن نما وهب ابن زمعة الجعفي يرثيه بقول عبيدالله بن الحر :

تبيت سكارى من أمية نوماً	وفي الطف قتل ما ينام حميها
وما ضيع الإسلام إلا قبيله	تأمر نوكاها ودام نعيمها
وأضحت قناة الدين في كف ظالم	إذا اعوج منها ظالم لا يقيمها
فأقسمت لا تنفك نفسي حزينة	وعيني تبكي لا يجف سجومها
حياتي أو تلقى أمية خزية	بذل لها حتى المات قرومها ... ^(٢)

عزى صاحب معجم البلدان هذه الأبيات إلى أبي دهل الجمحي وسوف تأتي في باب الرثاء .

وذكر ابن نما أن عبد الله بن عوف بن الأحمر كان على فرس كسيت يطوف في أرض كربلاء ويرتجز :

خرجن يلعن بنا أرسالا	عوايساً قد تحمل الأبطالا
نريد أن نلقى بها الإقبالا	الفاسقين الغدر الضلالا

(١) تجد هذا الدعاء منسوباً لسليمان بن صرد في الطبري على دفعتين وليس لجماعتهم : ج ٥ ص ٥٨٩ .

(٢) قال المؤلف : عزاه الحموي إلى أبي دهل الجمحي وهي مختلفة في معجم البلدان عن رواية المؤلف والصدر من البيت الأول : «وما أفسد الإسلام إلا عصابة» ومكان أضحت «صارت» وليس في المعجم البيتان الأخيران . راجع : ج ٤ ص ٣٦ مادة «طف» .

وقد رفضنا الأهل^(١) والأموالاً والخفريات البيض والحجالا
نرجو به التحفة والتوالا نرضى به ذا النعم المفضالا^(٢)
ويقول المسعودي: ولما وصلوا إلى «سمينا» وكان عبدالله بن الأحمر يتقدم جميع
الرؤساء أمام العسكر ويرتجز...^(٣)
وجملة القول أنهم ساروا من قبر الحسين عليه السلام إلى الأنبار، وكتب عبدالله بن يزيد
إلى سليمان بن صرد كتاباً وهذا عنوانه:
«... يا قومنا لا تطمعوا^(٤) عدوكم، أنتم في أهل بلادكم خيار كلكم ومتى يصبكم
عدوكم يعلموا أنكم أعلام مصركم فيطمعهم ذلك فيمن وراءكم. يا قومنا! ﴿إِنَّهُمْ
إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدَأ﴾^(٥). يا قوم!
إِنَّ أَيْدِينَا وَأَيْدِيكُمْ وَاحِدَةٌ، وعدونا وعدوكم واحد، ومتى تجتمع كلمتنا على
عدونا نظهر على عدونا، ومتى تختلف تهن شوكتنا على من خالفنا. يا قومنا!
لا تستغشوا نصحي ولا تحالفوا أمري، واقبلوا حين يقرأ كتابي عليكم، والسلام»^(٦).

(١) الولد - خ.ل.

(٢) المسعودي: ج ٣ ص ٢٩٤، والطبري: ج ٥ ص ٥٩١.

(٣) في النص الذي ذكره المسعودي وردت كلمة «من سميناً» وتحولت في الترجمة إلى «بلد اسمه «سمينا» وأنا
أكاد أجزم أَنَّ اللبس جاء من التشاؤخ أما المؤلف وهو الفاضل العظيم فلن نحقق عليه مثل هذه الألفاظ
البيضة. ولما راجعت المعجم لم أعر على بلد بهذا الاسم ربما كان سبباً للبس اللهم إلا جبلاً اسمه سمين -
بالتون - جبل بأجأ. والسينة أول منزل من التبايع لقاصد البصرة. راجع مراصد الاطلاع: ج ٢
ص ٧٤١.

(٤) لا تطمعوا - خ.ل.

(٥) الكهف: ٢٠.

(٦) وأورد بيبرس في زبدة الشرح هذا الكتاب على النحو التالي: بلغني أنكم تسيرون بالعدد القليل إلى
الجمع الكثير وأنه من يرد أن ينقل الجبال عن مراتبها نكل معاولة ويتزع مذموم العقل والفعل، ومتى

فقال سليمان وأصحابه : قد أتانا هذا ونحن في مصرنا فحين وطأنا أنفسنا على الجهاد ودنونا من أرض عدونا ما هذا برأي ، فكتب إليه سليمان يشكره ويشفي عليه ويقول : إن القوم قد استبشروا ببيهم أنفسهم من ربهم وإنهم قد تابوا من عظيم ذنبهم ، وتوجهوا إلى الله ، وتوكلوا عليه ورضوا بما قضى الله عليهم .
فلما جاء الكتاب إلى عبدالله قال : استأمت القوم ، أول خبر يأتيكم عنهم قتلهم ، والله ليقتلنّ كراماً مسلمين .

ثم ساروا حتى انتهوا إلى قرقيسيا على تعبئة وبها زفر بن الحارث (بضم الزاي وفتح الفاء) الكلابي قد تحصن بها منهم ، فأرسل إليه المسيب بن نجبة يطلب إليه أن يخرج إليه سوقاً ، فأقى المسيب إلى باب قرقيسيا فعرفهم نفسه وطلب الإذن على زفر ، فأقى هذيل بن زفر أباه^(١) فقال : هذا رجل حسن الهيئة اسمه المسيب بن نجبة يستأذن عليك .

فقال أبوه : أما تدري يا بني من هذا ؟ هذا فارس مضر الحمراء كلّها إذ عدّ من أشرفها عشرة كان أحدهم هو ، وهو متعبّد رجل ناسك له دين ، إذن له .
فلما دخل عليه أجلسه إلى جانبه وسأله فعرفه المسيب حاله ، وما عزموا عليه . فقال زفر : إنّا لم نغلق أبواب المدينة إلا لنعلم إيتانا تريدون أم غيرنا ، وما بنا عجز عن الناس ، وما نحبّ قتالكم وقد بلغنا عنكم صلاح وسيرة جميلة ، وأمر ابنه فأخرج لهم سوقاً وأمر للمسيب بألف درهم وفرس ، فردّ المال وأخذ الفرس وقال : لعلّي أحتاج إليها إذا عرج فرسي .

❦ أصابكم عدوكم طمع فيمن ورائكم ، إنهم إن يظهروا ، إلى آخر منه . (من هوامش الكتاب) راجع الكتاب بطوله في الطبري : ج ٥ ص ٥٩١ و ٥٩٢ ، وقامه : أقبل الله بكم إلى طاعته وأدبر بكم عن مصيبته ، والسلام .

(١) هذيل - هاء هوز وفتح الذال المعجمة مصفراً ..

ويعث زفر إليهم بجيز كثير وعلف دقيق حتى استغنى الناس عن السوق إلا إذا كان الرجل يشتري سوطاً أو ثوباً، ثم ارتحلوا من الغد وخرج إليهم زفر يشيئهم وقال لسليمان: إنه قد سار خمسة أمراء من الرقة هم: الحصين بن غير، وشرحبيل ابن ذي الكلاع، وأدهم بن محرز، وجبله بن عبدالله الخثعمي، وعبيدالله بن زياد في عدد كثير مثل الشوك والشجر، فإن شئتم دخلتم مدينتنا وكانت أيدينا واحدة فإذا جاءنا هذا العدو قاتلناهم جميعاً.

فقال سليمان: قد طلب أهل مصرنا منا فأيننا عليهم.

قال زفر: فبادروهم إلى عين الوردة وهي رأس عين فاجعلوا المدينة في ظهوركم ويكون الرستاق والماء والمادة في أيديكم، وما بيننا وبينكم فأنتم آمنون منه، فاطبوا المنازل فوالله ما رأيت جماعة قط أكرم منكم، فإني أرجو أن تسبقوهم، وإن قاتلتموهم فلا تقاتلوهم في فضاء ترامونهم وتطاعنوهم فإني أكثر منكم ولا آمن أن يحيطوا بكم، لا تقفوا لهم فيصرعوكم، ولا تصفوا لهم فإني لا أرى معكم رجالة ومعهم الرجالة والفرسان بعضهم يحمي بعضاً ولكن القوم في الكتائب والمقائب، ثم يتوها فيما بين ميمنتهم وميسرتهم واجعلوا مع كل كتيبة أخرى إلى جانبها فإن حمل على إحدى الكتبتين رحلت الأخرى فنفت عنها، ومتى شئت كتيبة ارتفعت ومتى شئت كتيبة انحطت، ولو كنتم صفاً واحداً فزحفت إليكم الرجالة فدفعتم عن الصف انتقض فكانت الهزيمة، ثم ودعهم ودعا لهم وأثنوا عليه ثم ساروا مجدين فانتهوا إلى عين الوردة فنزلوا غربتها وأقاموا خمساً فاستراحوا وأراحوا.

وأقبل أهل الشام في عسكرهم حتى كانوا من عين الوردة على مسيرة يوم وليلة، فقام سليمان في أصحابه وذكر الآخرة ورغب فيها ثم قال: (أما بعد) فقد أتاكم عدوكم الذي دأبتم إليه في السير آناء الليل والنهار، فإذا لقيتموهم

فاصدقوهم القتال واصبروا إن الله مع الصابرين ، ولا يوليَنهم امرؤ دبره إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة ، ولا تقتلوا مدبراً ولا تجهزوا على جريح ، ولا تقتلوا أسيراً من أهل دعوتكم إلا أن يقاتلكم بعد أن تأسروه فإن هذه كانت سيرة علي عليه السلام في أهل هذه الدعوة .

(ثم قال :) إن أنا قتلت فأمير الناس مسيب بن نجبة ، فإن قتل فالأمير عبدالله بن سعد بن نغيل ، فإن قتل فالأمير عبدالله بن وال ، فإن قتل فالأمير رفاعه بن شداد ، رحم الله امرءاً صدق ما عاهد عليه الله .

ثم بعث المسيب في أربعمائة فارس ثم قال : سر حتى تلتق أول عساكرهم فشن عليهم الغارة ، فإن رأيت ما تحبه وإلا رجعت (وإياك أن تترك واحداً من أصحابك أو تستقبل آخر حتى لا تجد منه بداً) .

فسار يومه وليلته ثم نزل السحر ، فلما أصبحوا أرسل أصحابه في الجهات ليأتوه بمن يلقون ، فأتوه بأعرابي فسأله عن أدنى العساكر منه ، فقال : أدنى عسكر من عساكرهم منك عسكر شرحبيل بن ذي الكلاع وهو منك على رأس ميل^(١) . وفي رواية ابن نغا إنه قال : أقرب العساكر منكم شرحبيل في أربعة آلاف ، ومن بعده الحصين بن غير السكوني في أربعة آلاف ، وعلى الطرف الآخر صلت بن ناجية العلاني بأربعة آلاف^(٢) ومن ورائهم عبيد الله بن زياد أقبل من الرقة بالجيش كله ، وقد اختلف شرحبيل والحصين وادعى الحصين أنه على الجماعة وأبى شرحبيل ذلك وهما ينتظران أمر ابن زياد .

فسار المسيب ومن معه مسرعين فأشرفوا عليهم وهم غارون ، فحملا في

(١) تابع المؤلف سياق ابن الأثير فلم يخزم منه حرفاً . أنظر : ج ٣ ص ٣٤١ و ٣٤٢ و ٣٤٤ . وذكره الطبري بتفصيل أكبر راجع : ج ٥ ص ٥٩٢ و ٥٩٣ و ٥٩٤ .

(٢) صلت - يفتح الصاد وسكون اللام - .

جانب عسكرهم فانهزم العسكر، وأصاب المسيّب منهم رجالاً فأكثرُوا فيهم الجراح وأخذوا الدواب وخلّى الشاميون معسكرهم وانهزموا، فغنم منهم أصحاب المسيّب ما أرادوا، ثم انصرفوا إلى سليمان موفورين.

وبلغ الخبر ابن زياد فصرّح الحصين بن غير مسرعاً حتّى نزل في إثني عشر ألفاً فخرج أصحاب سليمان إليه لأربع بقين من جمادى الأولى [سنة خمس وستين للهجرة] وعلى ميمنتهم عبدالله بن سعد، وعلى يسرّتهم المسيّب بن نجبة، وسليمان في القلب، وجعل الحصين على ميمنته جبلة بن عبدالله، وعلى يسرّته ربيعة بن المخارق الغنوي، ووقف هو في القلب.

وفي رواية ابن غنا: كان على ميمنة أهل الشام عبدالله بن الضحّاك بن قيس الفهري، وعلى يسرّتهم مخارق بن ربيعة الغنوي، وعلى الجناح شرحبيل، فلما دنى بعضهم من بعض دعاهم أهل الشام إلى الجماعة على عبد الملك بن مروان، ودعاهم أصحاب سليمان إلى خلع عبد الملك وتسليم عبيدالله بن زياد إليهم وأنهم يخرجون من بالعراق من أصحاب ابن الزبير ثم يرّد الأمر إلى أهل بيت النبي ﷺ، فأبى كلّ منهم، فحملت ميمنة سليمان على يسرة الحصين، والميسرة أيضاً على الميمنة، وحمل سليمان في القلب على جماعتهم فانهزم أهل الشام إلى معسكرهم^(١).

وفي رواية ابن غنا: إنّ سليمان كان يقاتل وهو يرتجز ويقول:

إليك ربّي تبّت من ذنوبي وقد علاني في الوري مشيبي

واغفر ذنوبي سيّدي وحوبي

فلما كان الغد صبح الحصين جيش مع ابن ذي الكلاع ثمانية آلاف أمدهم بهم عبيدالله بن زياد.

وخرج أصحاب سليمان فقاتلوهم قتالاً لم يكن أشدّ منه جميع النهار لم يحجز

بينهم إلا الصلاة، فلما أمسوا تجاوزوا وقد كثرت الجراح في الفريقين وطاف القصاص على أصحاب سليمان يحرّضونهم، فلما أصبح أهل الشام أتاهم أدهم بن عمرز الباهلي في نحو من عشرة آلاف من ابن زياد فاقتتلوا يوم الجمعة قتالاً شديداً إلى ارتفاع الضحى، ثم إن أهل الشام كثروهم وتعطفوا عليهم من كل جانب، ورأى سليمان ما لقي أصحابه فنزل ونادى: عباد الله! من أراد البكور إلى ربه والتوبة من ذنبه فإليّ، ثم كسر جفن سيفه ونزل معه ناس كثير كسروا جفون سيوفهم ومشوا معهم فقاتلوهم فقتلوا من أهل الشام مقتلة عظيمة وجرحوا فيهم فأكثر الجراح، فلما رأى الحصين بن غير صبرهم وبأسهم بعث الرجال ترميهم بالنبل واكتنفهم الخيل والرجال، فقتل سليمان ﷺ، رماه يزيد بن الحصين بسهم فوقع ثم وثب ثم وقع.

فلما قتل سليمان أخذ الراية المسيّب بن نجبة وترحم على سليمان ثم تقدم فقاتل بها ساعة ثم رجع ثم حمل، فعل ذلك مراراً^(١) [ثلاث حملات] وهو يرتجز:

قد علمت ميّالة الذوائب واضعة الخدين^(٢) والترائب
إني غداة الروح والتغالب^(٣) أشجع من ذي لبدة موائب
قصام أقران مخوف الجانب^(٤)

وقاتل حتى قتل.

قال المسعودي: وسالت عليهم عساكر أهل الشام كالليل ينادون: الجنة الجنة إلى البقيّة من أصحاب أبي تراب الجنة الجنة إلى الترابيّة، وأخذ راية التوابين

(١) الكامل: ج ٣ ص ٣٤٣.

(٢) اللبائث.

(٣) المقانب - غل.

(٤) أنظر الرجز في مروج الذهب: ج ٣ ص ٢٩٥.

عبدالله بن سعد بن نفيل^(١)، فترحم على الإثنين وقرأ هذه الآية: ﴿فَإِنَّهُمْ مِّن قَضَىٰ نَحْبَةٍ وَمِنْهُمْ مَّن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾^(٢)، وأحاط به قبيلته من الأزد، فكان يقاتل قتال الأبطال وهو يرتجز:

إرحم إلهي عبدك التوابا ولا تؤاخذة فقد أنابا

وفارق الأهلين والأحبابا يرجو بذاك الفوز والثوابا

وفي تلك الساعة وعبدالله يقاتل قتالاً شديداً جائه ثلاثة من فرسان عبدالله بن حذيفة يزقون إليه بشارة وصوله ومعه مائة وسبعون فارساً من أهل المدائن، ومسير مثنى بن مخربة العبدى في ثلاثمائة من أهل البصرة، فسرى بذلك العراقيون، وقال عبدالله بن سعد: ذلك لو جئنا ونأمن أحياء^(٣).

قال المسعودي: وأتاهم إخوانهم يحثون السير من أهل البصرة وأهل المدائن (في نحو من خمسمائة فارس عليهم المثنى بن مخربة وسعد بن حذيفة) وهم يقولون: ألقنا ربنا تفرطينا فقد تبنا^(٤).

فلما نظر الرسل إلى مصارع إخوانهم سأنهم ذلك واسترجعوا وقاتلوا معهم، وقتل عبدالله بن سعد بن نفيل، قتله ابن أخي ربيعة بن مخارق، وحمل خالد بن سعد بن نفيل على قاتل أخيه فطعنه بالسيف واعتنقه الآخر فحمل أصحابه عليه فخلصوه بكثرتهم وقتلوا خالداً^(٥).

وذكر في مروج الذهب: فكان أول من استشهد في ذلك الوقت ممن لحقهم من

(١) مروج الذهب: ج ٣ ص ٢٩٥.

(٢) الأحزاب: ٢٣.

(٣) راجع الكامل: ج ٣ ص ٣٤٣ مع اختلاف في اللفظ مع المؤلف.

(٤) مروج الذهب: ج ٣ ص ٢٩٥.

(٥) الكامل: ج ٣ ص ٣٤٣.

أهل المدائن كثير بن عمرو المدين، وطعن سعيد بن سعيد الحنفي^(١) وعبدالله بن الخطل الطائي^(٢) وبقيت الراية ليس عندها أحد، فنادوا عبدالله بن وال فإذا هو قد اصطلى الحرب في عصابة معه، فحمل رفاعه بن شداد فكشف أهل الشام عنه فأتى وأخذ الراية وقاتل ملياً وهو يرتجز:

نفسى فداكم أذكروا الميثاقا وصابروهم واحذروا النفاقا

لا كوفة نبغى ولا عراقا لا بل نريد الموت والعناقا

[وقاتل حتى دنى وقت الصلاة الأخرى] ثم قال لأصحابه: من أراد الحياة التي ليس بعدها موت، والراحة التي ليس بعدها نصب، والسرور الذي ليس بعده حزن فليقرب إلى الله بقتال هؤلاء المحلّين الرواح إلى الجنة - وذلك عند العصر - فحمل هو وأصحابه فقتلوا رجالاً وكشفوهم، ثم إن أهل الشام تعطفوا عليهم من كل جانب حتى ردّوهم إلى المكان الذي كانوا فيه، وكان مكانهم لا يؤقى إلا من وجه واحد، فلما كان المساء تولى قتالهم أدهم بن محرز الباهلي فحمل عليهم في خيله ورجله فوصل ابن محرز إلى ابن وال وهو يتلو: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾^(٣) فغاظ ذلك أدهم بن محرز فحمل عليه فضرب يده ثم تنحى عنه وقال: إني أظنك وددت أنك عند أهلِكَ.

قتال ابن وال: بشما ظننت، والله ما أحب أن يدك مكانها إلا أن يكون لي من الأجر مثل ما في يدي ليعظم وزرك ويعظم أجري.

فغاظه ذلك أيضاً فحمل عليه وطعنه وقتله وهو مقبل ما يزول^(٤).

(١) في مروج الذهب: سمر بن أبي سمر، وفي نسخة: سعد، وفي أخرى: سعيد.

(٢) مروج الذهب: ج ٣ ص ٢٩٥.

(٣) آل عمران: ١٦٩.

(٤) الكامل: ج ٣ ص ٣٤٤. وكان ابن وال من الفقهاء المبادئ الخ.

وفي رواية ابن نما: إن رفاعة بن شداد أخذ اللواء وهو يرتجز:

يا ربّ إني تائب إليك قد اتكملت سيدي عليك

قدماً أرجي الخير من يديك فاجعل ثوابي أملي لديك^(١)

واشتد القتال حتى بان في أهل العراق الضعف والقلة وتحذّثوا في ترك القتال، فبعضهم يوافق وبعضهم يقول: إن ولينا ركبنا السيف فلا نمشي فرسخاً حتى لا يبق منا واحد^(٢).

ويقول المسعودي: وطلب منهم أهل الشام المشاركة لما رأوا من بأسهم وصبرهم مع قلّتهم^(٣).

وقال ابن الأثير في الكامل: فلما قتل - عبدالله بن وال أتوا رفاعة بن شداد البجلي وقالوا: لتأخذ الراية [لنقاتل أهل الشام] إرجعوا بنا لعل الله يجمعنا اليوم شرهم (كذا)^(٤).

فقال له عبدالله بن عوف بن الأحمر: هلكنّا والله لئن انصرفنا، ليركبنّا أكتافنا، فلا نبليغ فرسخاً حتى نهلك عن آخرنا، وإن نجى منا ناج أخذته العرب يتقرّبون به إليهم فقتل صبراً، هذه الشمس قد قاربت الغروب فنقاتلهم على خيلنا فإذا غسق الليل ركبنا خيولنا أول الليل وسرنا حتى نصبح ونسير على مهل ويحمل الرجل صاحبه وجريحه ونعرف الوجه الذي نأخذه.

فقال رفاعة: نعم ما رأيت، وأخذ الراية وقاتلهم قتالاً شديداً، ورام أهل الشام إهلاكهم قبل الليل فلم يصلوا إلى ذلك لشدة قتالهم.

(١) بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٦٢.

(٢) نفسه.

(٣) مروج الذهب: ج ٣ ص ٢٩٥ و ٢٩٦.

(٤) لمّا: ليوم شرهم. وفي الطبري: ليوم شرهم: ج ٥ ص ٦٠٣.

وتقدّم عبدالله بن عزيز الكنانى فقاتل أهل الشام ومعه ولده محمد وهو صغير فنادى بنى كنانة من أهل الشام وسلّم ولده إليهم ليوصلوه إلى الكوفة، فعرضوا عليه الأمان، فأبى ثم قاتلهم حتى قتل.

وتقدّم كرب بن يزيد عند المساء في مائة من أصحابه فقاتلهم أشدّ قتال، فعرض عليه وعلى أصحابه ابن ذي الكلاع الحميري الأمان، فقال: قد كنّا آمنين في الدنيا وأيّما خرجنا نطلب أمان الآخرة، فقاتلوهم حتى قتلوا.

وتقدّم صخر بن هلال المزني في ثلاثين من مزينة فقاتلوا حتى قتلوا، فلمّا أمسوا رجع أهل الشام إلى معسكرهم ونظر رفاة إلى كلّ رجل قد عقربه فرسه وجرح فدفعه إلى قومه، ثمّ سار بالناس ليلته وأصبح الحصين [ابن غمير] ليلتهم فلم يرهم فلم يبعث في آثارهم وساروا حتى أتوا قرقيسيا^(١).

وذكر المسعودي في مروج الذهب: وسمع من التوابين في مسيرهم ورجوعهم من عين الوردة قائل يقول رافعاً عقيرته:

يا عين بكّي ابن صرد بكّي إذا الليل خمد
كان إذا البأس نكد^(٢) تخاله فيه أسد
مضى حميداً قد رشد في طاعة الأعلى الصمد^(٣)

وعرض عليهم زفر الإقامة (في قرقيسيا)^(٤) فأقاموا ثلاثاً فأضافهم ثمّ زوّدهم وساروا إلى الكوفة.

ثمّ أقبل سعد بن حذيفة بن اليمان في أهل المدائن فبلغ هيت فأتاه الخبر فرجع

(١) الكامل: ج ٣ ص ٢٤٤.

(٢) مكّد أيضاً.

(٣) مروج الذهب: ج ٣ ص ٢٩٦.

(٤) ما بين القوسين من المترجم.

فلقي المثنى بن مخزبة العبيدي في أهل البصرة بصدود فأخبره، فأقاموا حتى أتاهم رفاة فاستقبلوه وبكى بعضهم إلى بعض وأقاموا يوماً وليلة ثم تفرقوا فصار كل طائفة إلى بلدهم.

ولما بلغ رفاة الكوفة كان المختار محبوباً، فأرسل إليه [وإلى مثنى بن مخزبة العبيدي^(١) وسعد بن حذيفة بن اليمان ويزيد بن أنس وأحمر بن شميطة العبيسي وعبدالله بن شداد البجلي وعبدالله بن كامل]:

أما بعد؛ فرحباً بالعصبة الذين عظم الله لهم الأجر حين انصرفوا ورضي فعلهم حين قتلوا، أما ورب البيت ما خطا خاط منكم خطوة ولا ربا ربوة إلا كان ثواب الله له أعظم من الدنيا، إن سليمان قد قضى ما عليه وتوفاه الله وجعل روحه مع أرواح النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ولم يكن بصاحبكم الذي به تنصرون، إني أنا الأمير المأمور والأمين المأمون وقاتل الجبارين والمنتم من أعداء الدين، المقيّد من الأوتار، فأعدّوا واستعدّوا وابشروا، أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه والطلب بدم أهل البيت والدفع عن الضعفاء وجهاد المحلّين والسلام^(٢). وأورد ابن غما وركن الدين بيبرس كتاب المختار على النحو التالي:

أما بعد؛ فإن الله أعظم لكم الأجر وخط عنكم الوزر بمفارقة القاسطين وجهاد المحلّين، إنكم لم تنفقوا نفقة ولم تقطعوا عقبة ولم تخطوا خطوة إلا رفع الله لكم بها درجة وكتب لك بها حسنة فابشروا فإني لو خرجت إليكم جرّدت فيما (فيمن) بين المشرق والمغرب من عدوّكم (با) لسيف بإذن الله تعالى فجعلتهم ركاًماً وقتلتهم فذاً

(١) المثنى - بضم الميم وبعده ثاء مثلثة وتشديد النون وبعده المقصورة - ومخزبة - بضم الميم وفتح الحاء وتشديد الراء وكسرهما وبعدها باء موحدة وهاء - (من هوامش الناشر)

(٢) الكامل: ج ٣ ص ٣٤٤ وص ٣٤٥، والطبري: ج ٥ ص ٦٠٦ مع اختلاف سير.

وتوأمًا فرحب الله لمن قارب واهتدى ولا يبعد الله إلا من عصى وأبى، والسلام يا أهل الهدى^(١).

فلما جاء كتابه وقف عليه جماعة من رؤساء القبائل وأعادوا الجواب:
قرأنا كتابك ونحن حيث يسرك فإن شئت أن نأتيك حتى نخرجك من الحبس
(فعلنا).

فأخبره الرسول فسرّ باجتماع الشيعة له).

وقال: لا تفعلوا هذا فإني أخرج في أيامي هذه، إنتهى^(٢).

ولما سمع عبد الملك بن مروان بقتل سليمان وانهزام أصحابه سعد المنبر (فحمد الله
وأثنى عليه وقال):

أما بعد؛ فإن الله قد أهلك من رؤوس أهل العراق ملقح الفتنة ورأس ضلالة
سليمان بن صرد، ألا وإن السيوف تركن رأس المسيب خذاريك وقد قتل الله منهم
رأسين عظيمين ضالّين مضلّين عبدالله بن سعد الأزدي وعبدالله بن وال البكري
ولم يبق بعدهم من عنده امتناع^(٣).

وقال ابن الأثير: وفي هذا نظر فإن أباه كان حيّاً^(٤).

يقول المؤلف: اتفق المؤرخون على أن مروان ذهب إلى جهنم في شهر رمضان
من سنة خمس وستين وكانت وقعة عين الوردة وقتل أمراء التوابين فيها في ربيع
الآخر من هذا العام.

وقال بيبرس في «زبدة الفكر» في بيان حال سليمان: وكان قتله بعين الوردة

(١) بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٦٣.

(٢) بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٦٣، وما كان بين القوسين لم يذكره المؤلف.

(٣) الكامل في التاريخ: ج ٣ ص ٣٤٥.

(٤) نفسه.

وحمل رأسه إلى مروان بن الحكم بدمشق.

وفي الاستيعاب: حمل رأسه ورأس المسيّب بن نجبة إلى مروان بن الحكم أدهم ابن محرز الباهلي^(١).

ولكن المسعودي قال في موضع آخر من مروج الذهب: وقيل: إنّ واقعة عين الوردة كانت في سنة ستّ وستين^(٢).

قال أعشى همدان في ذلك وهي مما يكتّم في ذلك الزمان:

ألمّ خيال منك يا أمّ غالب فحييت عنا من حبيب بجانب
وما زلت في شجوٍ وما زلت مقصداً لهم غير أتي من فراقك ناصب
فما أنس لا أنس انتقالك^(٣) في الضحى إلينا مع البيض الحسان الخراعب
ترائت لنا بيضاء مهضومة الحشى^(٤) لطيفة طيّ الكشح رياء الحقائق
مسكية غزار ودسى بهائها^(٥) كشمس الضحى تنكل بين السحاب
فلما تغشّاها السحاب وحوله بدى حاجب منها وضنت بجانب
فتلك النوى^(٦) وهي الجوى لي والمنى فاحجب بها من خلّة^(٧) لم تصاقب
فلا يبعد الله الشباب وذكره وحبّ^(٨) تصافي المعصرات السواكب^(٩)

(١) الاستيعاب: ج ٢ ص ٢١١.

(٢) مروج الذهب: ج ٣ ص ٢٩٧.

(٣) الكامل: «انتقالك».

(٤) الكامل: «هيفاء».

(٥) مثيلة غزار ودسى بهائها - خل.

(٦) الكامل: «الهوى».

(٧) الخلّة - بضم الخاء - الخليلّة.

(٨) حب أفعل تفضيل ومعناه ما أحبه أو أحب به.

(٩) الكواعب - خل.

ويزداد ما أحبيته من عتابنا
فلاني وإن لم أنسهن لذاكر
توسل بالتقوى إلى الله صادقاً
وخلى عن الدنيا فلم يلتبس بها
تحلى عن الدنيا وقال طرحتها
وما أنا فيما يكره الناس فقده
توجهه نحو الثوية سائراً^(١)
بقوم هم أهل التقية والنهي
مضوا تاركي رأي ابن طلحة حسبة
فساروا وهم ما بين ملتمس التقى
فلاقوا بعين الوردة الجيش فاصلاً^(٢)
يمانئة تذري الأكف وتارة
فجائهم جمع من الشام بعده
فأبرحوا حتى أبيدت سراتهم
وغودر أهل الصبر صرعى فأصبحوا
فأضحى الخزاعي الرئيس مجدلاً
ورأس بني شمش وفارس قومه
وعمر بن بشر والوليد وخالد
وضارب من همدان كل مشيع

لعسباً وسقياً للخذين المقارب
روية مخبأة كريم المناصب
وتقوى الإله خير تكساب كاسب
وتاب إلى الله الرفيع المراتب
فلست إليهما ما حيتت بآيب
ويسمى له الساعون فيها براغب
إلى ابن زياد في الجموع الكتائب
مصاليت أنجاد سرات مناجب
ولم يستجيبوا للأمر المخاطب
وأخيراً جرّ بالأس تائب
إليهم فحسّوهم ببيض قواضب
بخيل عناق مقريات سلاهب
جموع كموج البحر من كل جانب
فلم يمنج منهم ثم غير عصائب
نغادرهم ربح الصبا والخبائب^(٣)
كأن لم يسقاتل مرة ومحارب
شنوئه والتمي هادي الكتائب
وزيد بن بكر والحليس بن غالب
إذا شدّ لم ينكل كريم المكاسب

(١) توجه من دون الثوية سائراً - خل.

(٢) الكامل: «ناضلاً» وفاصلاً أقرب إلى روح الشعر كما جاء في الطبري.

(٣) هذا العجز ورد هكذا في الكامل: تعاودهم ربح الصبا والجنائب.

ومن كل قوم قد أصيب^(١) زعيمهم وذا حسب في ذروة المجد ثاقب
أبوا غير ضرب يفلق الهام وقعه وطعن بأطراف الأسنة صائب
وإن سعيدياً يوم يدمر عامراً لأشجع من ليث بدر^(٢) موائب
فياخير جيش بالعراق وأهله سقيتم روابيا كل أنجم^(٣) ساكب
فلا يبعدن فرساننا وحماتنا إذا البيض أبدت عن خدام الكواعب
وما قتلوا حتى أصاروا عصابة محلين^(٤) نوراً كالشموس الصوارب..^(٥)
الحزاعي الذي هو في هذا الشعر هو سليمان بن صرد الحزاعي، ورأس بني شمع
هو المسيب بن نجبة الفزاري، وفارس شنوة هو عبدالله بن سعد بن نفيل الأزدي
أزد شنوة، والتمي هو عبدالله بن وال التيمي من تيم اللات بن ثعلبة بن عكابة بن
صعب بن علي بن بكر بن وائل، والوليد بن عصير الكناني، وخالد هو خالد بن
سعد بن نفيل أخو عبدالله^(٦).

هذا ما كان من أمر التوايين وكيفية قتلهم رضي الله عنهم وأرضاهم، أوردناه في
هذا الكتاب المستطاب.

بيان وتصحيح

سليمان بن صرد: بن الجون بن أبي الجون بن منقذ بن ربيعة بن أصرم بن

(١) «أصبت زعيمهم» هكذا وردت في الكامل.

(٢) الكامل: بدري.

(٣) أسحم في الكامل وهو أقرب إلى الصواب لأنه السحاب الداكن.

(٤) محلين - محين - خل. والمعنى غامض.

(٥) الكامل في التاريخ: ج ٣ ص ٣٤٥ و ٣٤٦. والطبري: ج ٥ ص ٦٠٨ و ٦٠٩. وذكر المسعودي شطراً منها

وفيه «أصابوا عصابة محلين نوراً كالتيوس الموارب»: ج ٣ ص ٢٩٦ و ٢٩٧.

(٦) الكامل: ج ٣ ص ٣٤٦.

ضبيس بن حرام بن حبيشة بن سلول بن كعب بن عمرو بن ربيعة .

وفي الاستيعاب : ربيعة بن أضرم الخزاعي من ولد كعب بن عمرو بن ربيعة وهو يحيى ^(١) بن حارثة بن عمر بن عامر وهو ماء السماء .

وفي أسد الغابة : كان اسمه في الجاهلية يساراً فسماه رسول الله ﷺ سليمان ، يكنى أبا المطرف ، وكان خيراً فاضلاً له دين وعبادة ، سكن الكوفة أول ما نزلها المسلمون ، وكان له قدر وشرف في قومه ، وشهد مع علي بن أبي طالب ؓ مشاهد كلها وهو الذي قتل حوشباً ذا ظلم الأهلاني مبارزة - إلى أن قال : - فخرجوا من الكوفة مستهل ربيع الآخر من سنة خمس وستين وولوا أمرهم سليمان بن صرد وسموه أمير التوابين .

وكان عمر سليمان حين قتل ثلاثاً وتسعين سنة ^(٢) .

عين الوردية : بلفظ واحد الورد الذي يشم وهو رأس عين المدينة المشهور ورأس عين ، ويقال : رأس العين ، والعامة تقول هكذا ، وهي مدينة مشهورة من مدن الجزيرة بين حرّان ونصيبين وديسر ، وبينها وبين نصيبين خمسة عشر فرسخاً ، وقريب من ذلك بينها وبين حرّان وهي إلى ديسر أقرب ، بينها نحو عشرة فراسخ ، وفي رأس عين عيون كثيرة عجيبة صافية تجتمع كلها في موضع فتصير نهر الخابور ، وأشهر هذه العيون أربع : عين الأس ، وعين الصرار ، وعين الرياحية ، وعين الهاشمية ، وفيها عين يقال : خسفة سلامة ، والمشهور في النسبة إليها الرسعين وقد نسب إليها الراسي .

منبج : قال الحموي في المعجم : بفتح الميم وسكون النون وباء موحدة مكسورة وجيم ، وهو بلد قديم وما أظنه إلا رومياً ، وذكر بعضهم : إن أول من بناها كسرى

(١) لمي - خل .

(٢) أسد الغابة : ج ٢ ص ٣٥١ .

لما غلب على الشام وسماها «من به» أي أبا أجود، فعزيت وقيل له: منبج؛ وهي مدينة كبيرة واسعة بينها وبين الفرات ثلاثة فراسخ، وبينها وبين حلب عشرة فراسخ^(١).

جوخا: - بضم الجيم وفتح الحاء المعجمة والقصر وقد يفتح - إسم نهر عليه كورة واسعة في سواد بغداد بالجانب الشرقي منه.

الراذنان: وهو مابين خاتقين وخوزستان.

دير الأعور: هو بظاهر الكوفة بناء رجل من أياد يقال له: الأعور من بني حذافة بن زهر بن أياد.

قرقيسيا: - بفتح القاف وسكون المهملة وقاف أخرى وباء ساكنة وسين مكسورة وباء أخرى وألف ممدودة، ويقال: بباء واحدة. قال الشاعر:

لمن سخطة من خالقي أو لشقوة تبدلت قرقيساء من دارة الردم

بلد على نهر الخابور قرب رحبة مالك بن طوق على ستة فراسخ، عندهما مصب الخابور في الفرات، فهي في مثلث بين الخابور والفرات.

الأنبار: - بفتح أوله ونون ساكنة بعدها باء موخدة - وبعد الألف راء، مدينة على الفرات في غربي بغداد، بينها عشرة فراسخ، وكانت الفرس تسميها فيروزسابور.

هيت: - بكسر الهاء وبعده الباء التحتيّة الساكنة وآخره تاء مثناة - بلدة على الفرات من نواحي بغداد في الأنبار وموضع آخر من قرى حوران من ناحية اللوى من أعمال دمشق.

رفاعة: - بكسر راء وخفّة فاء - وفي معجم البلدان: رفاعة بن شداد: بن قيس ابن جعال بن بدا بن فتيان جمع فتى وبعض يصحّف بالقاف والباء الموخدة.

مثنى بن مخربة العبدى :- بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء وكسرهما - كان ممن شهد عين الوردة مع سليمان بن صرد ثم رجع فبايع للمختار فسيره إلى البصرة يدعو بها إليه .

أحمر بن شميظ :- بالمهملتين - وشميظ بالشين المعجمة وآخره طاء مهملة .

سعد بن حذيفة بن اليمان : ي .

سبرة :- بفتح المهملة وسكون الموحدة وآخره راء .

في بيان نبذة مختصرة من تاريخ المختار بن أبي عبيد الثقفي وبدء دعوته

هو المختار بن أبي عبيد بن مسعود بن عمرو الثقفي، يكنى أبا إسحاق، من الأحلاف، ويقال: إن مسعود جدّه هو عظيم القريتين، فولد مسعود سعداً وأبا عبيد، فكان سعد عامل عليّ بن أبي طالب عليه السلام على المدائن وله عقب بالكوفة. وأما أبو عبيد فولاه عمر بن الخطاب جيشاً فيهم رجال من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فلقى خرداد الحاسب بقس الناطف من الكوفة وهو على فيل، فضرب أبو عبيد الفيل فوقع عليه الفيل، فمات.

فولد أبو عبيد المختار و صفية وجبراً وأسيداً:

أما جبر فقتل مع أبيه يوم الفيل ولا عقب له.

وأما صفية فكانت تحت عبد الله بن عمر بن الخطاب.

كانت الشيعة تشتم المختار وتعته لما كان منه في أمر الحسن بن علي يوم طعن في مظلّم سباط فحمل إلى أبيض المدائن^(١). وكان سعد - عم المختار - عامل أمير المؤمنين على المدائن.

فقال له المختار (وكان شاباً): هل لك في الغناء والشرف؟

قال: وما ذلك؟

قال: تستوثق من الحسن وتسلمه إلى معاوية.

فقال له سعد: قاتلك الله، أثب على ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وأوثقه وأسلمه إلى

ابن هند؟! بنس الرجل أنا إن فعلته^(١) ما هذا بلاهم عندنا أهل البيت .
 وذكر ابن غما في رسالته قال : فلما ولي المغيرة بن شعبة الكوفة من قبل معاوية ،
 رحل المختار إلى المدينة ، وكان يجالس محمداً بن الحنفية ، يأخذ عنه الأحاديث ،
 فلما عاد إلى الكوفة ركب مع المغيرة يوماً فرَّ بالسوق ، فقال المغيرة : يا لها غارة
 وباله جمعاً ، إني لأعلم كلمة لو نعى لها ناعق ولا ناعق لها لا تبعوه ، ولا سيما الأعاجم
 الذين إذا ألقى إليهم الشيء قبلوه .
 فقال له المختار : وما هي يا عم ؟
 قال : يستأدون بآل محمد .

فأغضى عليها المختار ، ولم يزل ذلك في نفسه ثم جعل يتكلم بفضل آل محمد
 وينشر مناقب عليّ والحسن والحسين ويسير ذلك ، ويقول : إنهم أحق بالأمر من
 كل أحد بعد رسول الله ، ويتوجع لهم مما نزل بهم .
 ففي بعض الأيام لقيه معبد بن خالد الجدلي جديلة قيس ، فقال له : يا معبد ! إن
 أهل الكتب ذكروا أنهم يمدون رجلاً من ثقيف يقتل الجبارين ، وينصر المظلومين ،
 ويأخذ بثأر المستضعفين ، ووصفوا صفته فلم يذكروا صفة في الرجل إلا وهي في
 غير خصلتين : إنه شاب وقد جاوزت الستين ، وإنه رديء البصر وأنا أبصر من
 عقاب .

فقال معبد : أما السن فإن ابن الستين وسبعين عند أهل ذلك الزمان شاب ، وأما
 بصرك فما تدري ما يحدث الله فيه لعله يكلّ .

قال : عسى . فلم يزل على ذلك حتى مات معاوية وولي يزيد ووجه الحسين ﷺ
 مسلماً بن عقيل إلى الكوفة فأسكنه المختار داره ثم بايعه ، فلما قتل مسلم ﷺ سعي
 بالمختار إلى عبيد الله بن زياد ، فأحضره وقال له : يا ابن عبيد ! أنت المبايع لأعدائنا؟

فشهد له عمرو بن حريث أنه لم يفعل، فقال عبيد الله: لولا شهادة عمرو وقتلتك، وشتمه وضربه بقضيب في يده فشر عينه وحبسه وحبس أيضاً عبدالله بن الحارث ابن عبد المطلب.

[^(١)] وذهب المختار بعد البيعة لمسلم إلى قرية تدعى البلغاء بانتظار الموعد بينه وبين مسلم، وفيه يظهر الدعوة، فكان المختار فيها نصف النهار إذ بلغه خبر خروج مسلم قبل مواعده، فأقبل مع مواله مسرعاً إلى الكوفة فوصلها ليلاً ودخل المسجد من باب الفيل ^(٢) فرأى عمراً بن حريث ويده الراية جالساً في المسجد بأمر عبيد الله بن زياد، فاحتار المختار في أمره وأسقط ما بيده، فعلم بقدومه ابن حريث فاستدعاه، وأتبه، وحبسه عنده حتى الصباح. فلما أصبح أرسل عمارة بن الوليد ابن عقبة بالخبر إلى ابن زياد، فاستدناه ابن زياد (المخدول) وقال: أنت المبيع ... الخ. [وكان في الحبس ميثم التمار].

وفي رواية ابن نما: فطلب عبدالله حديدة يزيل بها شعر بدنه وقال: لا آمن ابن زياد يقتلني فأكون قد أقيمت ما علي من الشعر. فقال المختار: والله لا يقتلك ولا يقتلني، ولا يأتي عليك إلا قليل حتى تلي البصرة.

فقال ميثم للمختار: وأنت تخرج ثائراً بدم الحسين فتقتل هذا الذي يريد قتلنا وتطأ بقدميك على وجنتيه ولم يزل ذلك يتردد في صدره [ولم يخل يوماً من الفكرة

(١) أضاف المصنف إلى نص ابن غما جلاً ليست من أصل النص فرأيت أن أفرد بها بين الحاصرتين لتمييز عن نص ابن غما المترجم والحاشية إذا كانت غير منسوبة فهي من وضع المترجم فإذا كانت لغيره نسبناها إلى صاحبها.

(٢) يقول الطبري: إن المختار بن أبي عبيد وعبدالله بن الحارث بن نوفل كانا خرجا مع مسلم. خرج المختار براية خضراء وخرج عبدالله براية حمراء وعليه ثياب حمراء وجاء المختار برايته فركبها على باب عمرو بن حريث وقال: إنما خرجت لأمنع عمراً ... تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٨١.

في إمارة الكوفة [ومجمل القول] حتى قتل الحسين عليه السلام وكتب المختار إلى (أخته صفية بنت أبي عبيد وكانت زوجة عبدالله بن عمر تسأله مكاتبة يزيد بن معاوية) فكتب [عبدالله بن عمر] إليه ، فقال يزيد : (نشفع أبا عبد الرحمن) وكلمته هند بنت أبي سفيان في عبدالله بن الحارث وهي خالته فكتب إلى عبيدالله فأطلقها بعد أن أجل المختار ثلاثة أيام ليخرج من الكوفة وإن تأخر عنها ضرب عنقه .

فخرج [المختار] هارباً نحو الحجاز [مكة - المؤلف] حتى إذا صار بواقصة لقي [ابن العرق - المؤلف] (الصقعب بن زهير الأزدي - النص) فقال : يا أبا إسحاق ! مالي أرى عينك على هذه الحال ؟

قال : فعل بي ذلك عبيدالله بن زياد ، قتلني الله إن لم أقتله وأقطع أعضائه (ولأقتلن بالحسين عدد الذين قتلوا يحيى بن زكريا وهم سبعون ألفاً - النص) ثم طفق يسأل عن عبدالله بن الزبير ، فقلت له : لجأ إلى البيت . فقال : إنما أنا عائد برب البيت والناس يتحدثون أنه يبايع سرّاً ولا أراه إلا وقد اشتدت شوكته واستكشف من الرجال ألا سيظهر الخلاف . قال : أجل لا شك في ذلك أما إنه رجل العرب اليوم . «وإن اتبّع رأيي أكفّه أمر الناس - المؤلف» «أما إنه إن يخطط في أثري ويسمع قولي أكفّه أمر الناس - الطبري» (يا ابن عرق - الطبري) إن الفتنة (قد) أرعدت وابتقت وكان قد أينعت^(١) (فوطئت في خطامها فإذا رأيت ذلك - زيادة الطبري) (فإذا - المؤلف) سمعت بمكان قد ظهرت في عصابة من المسلمين أطلب بدم الشهيد المظلوم المقتول بالطف سيّد المسلمين وابن سيدها ، الحسين بن علي ، فوربك لأقتلن بقتله عدّة من قتل على دم يحيى بن زكريا^(٢) .

(١) قد أنبعث - خل هاشم الأصل .

(٢) تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٥٧٢ . وفيه : عدّة القتل التي قتلت على دم يحيى بن زكريا عليه السلام . والمؤلف تصرّف بالنص .

وفي رواية ابن نمّا: أجاب ابن عرق^(١) بقوله: شترها ابن زياد يا ابن العرق، إنّ الفتنة قد أرعدت وأهرقت وكأنّ قد [انبعث - المؤلف] أينعت وألقت خطامها وخبطت وشمست وهي رافعة ذيلها وقائلة ويلها بدجلة وحولها.

ويقول ابن نمّا أيضاً: حتّى إذا صار بواقصة لقي الصقعب بن زهير الأزدي فقال: يا أبا إسحاق! مالي أرى عينك على هذه الحال؟

قال: فعل بي ذلك عبيدالله بن زياد، قتلتني الله إن لم أقتله وأقطع أعضائه، ولأقتلنّ بالحسين عدد الذين قتلوا يبيحي بن زكريّا وهم سبعون ألفاً. ثمّ قال: والذي أنزل القرآن وبينّ الفرقان وشرع الأديان وكره العصيان، لأقتلنّ العصاة من أزد عَمّان ومذحج وهمدان، ونهد وخولان، وبكر وهوان (هزّان - ابن نمّا) وثعل ونهبان، وعيس وذبيان وقبائل قيس عيلان غضباً لابن بنت نبيّ الرّحمن. نعم يا صقعب، وحقّ السميع العليم العليّ العظيم العدل الكريم العزيز الحكيم الرحمن الرحيم لأعركنّ عرك الأديم بني كندة وسليم والأشراف من تميم. ثمّ سار إلى مكة^(٢) - القصّة بطولها.

والتقى المختار بابن الزبير في مكة وحادثه، واستبسل في الدفاع عنه حين حاصره الحصين بن غير، وأظهر النكاية بأهل الشام، وهكذا بقي مع ابن الزبير حتّى هلك يزيد بن معاوية وذهب إلى النار وبئس القرار، وبقي المختار في مكة قرابة الخمسين شهراً إلى أن تمّت البيعة لابن الزبير، فلم ير عنده ما يريد فخرج آيساً منه، فقال متمثلاً بهذين البيتين:

(١) مولى لتقيف. الطبري: ج ٥ ص ٥٧١.

(٢) عثرت على رسالة ابن نمّا في المختار في بحار الأنوار ورجعت إليها في إحالة المؤلف. راجع بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٤٦ إلى آخره. قال المجلسي: ولتورد هنا رسالة شرح الثّار الذي ألفه الشيخ الفاضل البارع جعفر بن محمد بن نمّا فإنّها مشتملة على جلّ أحوال المختار إلخ.

ذو مخاريق وذو مندوحة وركابي حيث وجَّهت ذلل

لا تبيتن منزلاً تكرهه وإذا زلت بك النمل فزل^(١)

فخرج المختار إلى الكوفة ليختبر أهل العراق، فلقبه هاني بن أبي حية الوداعي فسأله عن أهلها [فقال: أكثرهم مع ابن الزبير] (و) لو كان لهم رجل يجمعهم على شيء واحد لأكل الأرض بهم.

فقال المختار [أنا أبو إسحاق] أنا والله أجمعهم على الحق وألقى بهم ركيان الباطل [وأهلك] وأقتل بهم كلَّ جبار عنيد إنشاء الله تعالى ولا قوة إلا بالله، ثم سار المختار حتى انتهى إلى نهر الحيرة وهو يوم الجمعة، فنزل واغتسل (ولبس ثيابه وتقلد سيفه وركب فرسه ودخل الكوفة نهاراً^(٢)) لا يمر على مسجد القبائل وبجالس القوم ومجتمع المحال إلا وقف وسلّم وقال: إيشروا بالفرج فقد جنتكم بما تحبون^(٣).

فأقبل حتى مرَّ ببني بداء [ببني بدء - المؤلف] فوجد عبيدة بن عمر البدني (من كندة - الطبري) فسلم عليه ثم قال: إيشر بالنصر (واليسر - الطبري) والفلج، إنك أبا عمرو على رأي حسن لن يدع الله لك مأثماً إلا غفره ولا ذنباً إلا ستره.

(قال) وكان عبيدة من أشجع الناس [العرب - المؤلف] وأشعرهم وأشدَّهم حباً لعليّ عليه السلام وكان لا يصبر على الشراب (فلما قال له المختار هذا القول، قاله له عبيدة): بشرك الله بخير (إنك قد بشرتنا فهل أنت مفسر لنا؟ الطبري)

قال: نعم، فالقني الليلة، ثم مضى.

[فلما بلغ بني هند استقبله إسماعيل بن كثير - المؤلف] فحيّاه ورحّب به، وصافحه وبشّره وقال له: إلقني أنت وأخوك الليلة (وأبو عمرو - الطبري).

(١) راجع لذلك بحار الأنوار: ج ٤٥ قلاً عن المدائني: ص ٣٥٦.

(٢) اختصر المؤلف النص فأعرض عن ذكر هذا التفصيل.

(٣) بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٥٧.

[ثم مرّ بقبيلة همدان] فقال: ابشروا فإنّي قبمت عليكم بما يسركم، ثمّ دخل المسجد (واستشرف له الناس وقالوا: هذا المختار قد قدم - الطبري).

فقام المختار إلى جنب سارية من سواربي المسجد، فصلّى عندها حتّى أقيمت الصلاة، فصلّى مع الناس ثمّ ركد إلى سارية أخرى فصلّى ما بين الجمعة والعصر، فلما صلى العصر مع الناس انصرف^(١).

عن عبيد بن عمرو وإسماعيل بن كثير من بني هند قالوا: أتينا من الليل كما وعدنا، فلما دخلنا عليه وجلسنا سائلنا عن أمر الناس وعن حال الشيعة، فقلنا له: إنّ الشيعة قد اجتمعت لسليمان بن صرد الخزاعي وإنه لن يلبث إلّا يسيراً حتّى يخرج.

قال: فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ﷺ ثمّ قال: أمّا بعد؛ فإنّ المهدي ابن الوصي بعثني إليكم أميناً ووزيراً وأميراً وأمرني بقتل الملحدين والطلب بدم أهل بيته والدفع عن الضعفاء. [فكونوا أوّل خلق الله إجابة]^(٢).

فلما سمع الأصحاب قوله سارعوا إلى بيعته فوراً، وأقبل المختار يبعث إلى الشيعة وقد اجتمعت عند سليمان بن صرد فيقول لهم: إنّ سليمان ليس بذئ تجربة ولا له علم بالحروب إنّما يريد أن يخرجكم فيقتل نفسه ويقتلكم، إنّني إنّما أعمل على مثال قد مثل لي وأمر قد بين لي فيه عزّ وليكم، وقتل عدوّكم (وشفاء صدوركم) فاسمعوا منّي قولي، وأطيعوا أمري (ثمّ ابشروا وتباشروا فإنّي لكم بكلّ ما تأملون خير زعيم). قال: فوالله ما زال بهذا القول ونحوه حتّى استمال طائفة من الشيعة وكانوا يحتفلوا

(١) تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٧٨ و ٥٧٩، والمؤلف قطع النص فحذف منه وأضاف إليه، وقد أشرنا إلى كلّ ذلك.

(٢) أشرنا عبارة الطبري لأنّها جامعة وإن جاءت بسياق مختلف بوجه ما عن سياق المؤلف، وقد جمع عبارته وزاد عليها كما وضعنا ما انفرد به المؤلف بين حاصرتين.

إليه ويعظمونه (وينظرون أمره) وعظم الشيعة يومئذ ورؤسائهم مع سليمان بن صرد وهو شيخ الشيعة وأسنتهم، فليس يعدلون به أحداً، والمختار لا يريد أن يتحرك ولا أن يهيج أمراً حتى ينظر إلى ما يصير أمر سليمان^(١)، وكان دأبه تخذيل الناس عن الشيعة وأمره لهم بكتان السر وإخفاء الأمر لخوفهم الشديد من عبدالمك بن مروان وعبدالله بن الزبير، ولكن خوفهم من أهل الكوفة أشد لاجتماع قتلة سيّد الشهداء فيها ولهم الكلمة النافذة.

ومحمل القول: إن سليمان بن صرد وأصحابه لما خرجوا ومضوا نحو الجزيرة قال عمر بن سعد بن أبي وقاص وشيث بن ربعي ويزيد بن الحارث بن رويم لعبدالله بن يزيد الخطمي وإبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيدالله: إن المختار أشد عليكم من سليمان بن صرد، إن سليمان إنما خرج يقاتل عدوكم، ويذلّهم لكم، وقد خرج عن بلادكم، وإنما المختار يريد أن يشب عليكم في مصركم^(٢) فسيروا إليه فأوثقوه وأسجنوه حتى يستقيم أمر الناس فأتوه فأخذوه بغتة، فلما رآهم قال: مالكم؟ فوالله ما ظفرت أكفكم.

فقال إبراهيم بن محمد بن طلحة لعبدالله: شدّه كتافاً ومشّه حافياً.

فقال عبدالله: ما كنت لأفعل هذا برجل لم يظهر لنا غدره، إنما أخذناه على الظن.

فقال إبراهيم: ليس هذا بعشك فادرجي، ما هذا الذي بلغنا عنك يا بن أبي عبيد؟

فقال: ما بلغك عني إلا باطل، وأعوذ بالله من غش كغش أبيك وجدك، ثم حمل

إلى السجن غير مقيد^(٣).

(١) تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٨٠ بتصرف من المؤلف بال حذف والزيادة والتقديم والتأخير، وانظر كذلك

الكامل لابن الأثير: ج ٣ ص ٣٢٨ و ٣٣٩.

(٢) تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٨٠ وص ٥٨١، والكامل: ج ٣ ص ٣٣٩.

(٣) الكامل: ج ٣ ص ٣٣٩، والطبري: ج ٥ ص ٥٨١.

وأُتي المختار ببغلة دهماء يركبها^(١).

فكان يقول في السجن: أما ورب البحار والنخيل والمهامة والقفار، والملائكة الأبرار والمصطفين الأخيار، لأقتلن كلَّ جَبَّارٍ بكلِّ لدن خطَّار، ومهتد بتار، بمجموع الأنصار ليسوا بميل ولا أعمار، (بمثل أغمار - ابن الأثير) (بمثل أغمار - الطبري) ولا بعزل أشرار حتى إذا أقت عمود الدين، ورأيت صدع المسلمين (وزايلت شعب صدع المسلمين - ابن الأثير - ورأيت صدع شعب المسلمين - الطبري) وشفيت غليل صدور المؤمنين، وأدركت ثأر النبيين (بتأر النبيين - الطبري) ولم يكبر عليّ زوال الدنيا ولم أحفل بالموت إذا أُتي^(٢).

وذكر ابن الأثير بعد إيراد هذا الخبر سبباً آخر لخروج المختار، فقال: وقيل في خروج المختار إلى الكوفة وسببه غير ما تقدّم، وهو أنّ المختار قال لابن الزبير - وهو عنده -: إني لأعلم قوماً لو أنّ لهم رجلاً له فقه وعلم بما يأتي ويذر لأستخرج لك منهم جنداً تقاتل بهم أهل الشام.

قال: من هم؟

قال: شيعة عليّ بالكوفة.

قال: فكن أنت ذلك الرجل. فبعثه إلى الكوفة، فنزل ناحية منها يبكي على الحسين ويذكر مصابه حتى لقوه وأحبّوه فنقلوه إلى وسط الكوفة، وأتاه منهم بشر كثير^(٣).

وفي رواية ابن نفا: إنّ المختار كان يقول لأصحابه وهو في السجن وسليمان بن صرد يقاتل أهل الشام: عدّوا للغارتكم هذا أكثر من عشر ودون الشهر، ثمّ يجيئكم

(١) انفرادها الطبري: ج ٥ ص ٥٨١.

(٢) الكامل: ج ٣ ص ٣٣٩، والطبري: ج ٥ ص ٥٨١ و ٥٨٢.

(٣) الكامل: ج ٣ ص ٣٣٩ ومقامه: فلما قوي أمره سار إلى ابن مطيع.

نبأ هتر، من طعن بتر، وضرب هبر، وقتل جم وأمرهم فن لها، أنا لها، لا تكذب
أماها.

وكان المختار يأخذ أفعاله بالرجز والفراسة والخذع وحسن السياسة [ويسجع
سجع الكهان]^(١).

ولما قتل سليمان بن صرد، قدم من بقي من أصحابه الكوفة، فلما قدموا وجدوا
المختار محبوساً، فكتب إليهم من الحبس يشي عليهم ويمنيهم الظفر [وقد مر ذكرها
أنفاً].

وكان المختار قد أرسل إلى ابن عمر يقول له :

[أما بعد : ف] إني قد حبست مظلوماً وظنّ بي الولاة ظنوناً كاذبة، فاكتب في
رحمك الله إلى هذين الظالمين وهما عبدالله بن يزيد وإبراهيم بن طلحة كتاباً عسى
الله أن يخلصني من أيديهما بلطفك ومثلك والسلام عليك^(٢) (بهركتك ويمك - الطبري).
فكتب عبدالله بن عمر كتاباً إلى عبدالله وإبراهيم وطلب إليهما تخليّة سبيله وذكر
ما بينه وبين المختار من الصهر والقرابة.

«فلما أتى عبدالله بن يزيد وإبراهيم بن طلحة كتاب عبدالله بن عمر، دعوا
للمختار بكفلاء يضمنونه بنفسه، فأتاه أناس من أصحابه كثير (فقال يزيد بن
الحارث بن يزيد بن رويم لعبدالله بن يزيد: ما تصنع بضمان هؤلاء كلّهم ضمّته عشرة
منهم أشرفاً معروفين ودع سائرهم)^(٣).

(١) رسالة ابن نما المطبوعة في الجزء ٤٥ من البحار: ص ٣٦٢ و ٣٦٣.

(٢) الطبري: ج ٦ ص ٨، وأورد الكتاب ولم يذكره في الكامل بل أشار إليه: ج ٣ ص ٣٥٦.

(٣) أخذ المؤلف من الطبري وابن الأثير سياق أخباره ولم ينقل عبارة أيّ منها كما هي وإنما تصرّف في
المبارتين اختصاراً وترجمة ونحن رجعنا إلى الكتّابين لاييجاد التناغم بين الترجمة والأصل المترجم عنه
وإن صعب علينا ذلك ولكننا وجدناه لازماً لنا طلباً لأصل العبارة ومحافظة عليها، وقد لجأنا إلى وضع ما
أضافه المؤلف على الأصل بين حاصرتين وما زاد على عبارة المؤلف وهو موجود في المصدر بين قوسين.

[فاختار عبدالله وإبراهيم عشرة من هؤلاء وضمنوه].

(فلما ضمنوه دعى به عبدالله بن يزيد وإبراهيم بن طلحة فحلفاه بالله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم لا يبيغها الفوائل ولا يخرج عليها ما كان لها سلطان) [فحلفاه بالآيمان المغلظة - المؤلف] (فإن هو فعل فعليه ألف بدنة ينحرها لدئ رتاج الكعبة، ومما ليكه كلهم ذكرهم وأنتاهم أحرار، فحلف لها بذلك، ثم خرج فجاء داره فزها).

قال حميد بن مسلم: سمعت المختار بعد ذلك يقول: قاتلهم الله ما أحقهم حين يرون أني أفي لهم بآيمانهم هذه! أما حلني بالله فإنه ينبغي لي إذا حلفت على يمين فرأيت ما هو خير منها أن أدع ما حلفت عليه وآتي الذي هو خير وأكفر عن يميني (وخروجي عليهم خير من كفي عنهم، وأكفر عن يميني) وأما هدي ألف بدنة فهو أهون علي من (بصقة) ومائت ألف بدنة [ثم إنني خارج للطلب بدم ابن رسول الله ﷺ فليتني لم أملك مملوكاً واحداً في الأرض كلها].

وكان الشيعة يبايعون المختار وهو في السجن سرّاً^(١). ولم يزل أصحابه يكثرون وأمره يقوى^(٢).

بيان وتوضيح

الأبيض: قصر الأكاسرة بالمدائن، كان من عجائب الدنيا، لم يزل إلى أيام المكني في حدود سنة ٢٩٠ فإنه نقض وبني بشرفاته أساس التاج الذي بدار الخلافة وبأساسه شرفاته.

ليس هذا بعشك فادرجي: أي ليس هذا من الأمر الذي لك فيه حق فدعه

(١) ذكر الطبري هذه البيعة ولكن بغير هذا السياق: ج ٦ ص ٩.

(٢) الكامل: ج ٣ ص ٣٥٧.

يقال درج أي مشى ومضى يضرب لمن يرفع نفسه فوق قدره .

ابن عرق : هو عبدالرحمن وولده محمد .

وفي التقريب وعبدالرحمن بن عرق بكسر المهملة وسكون الراء بعدها قاف الحمصي .

صقعب : - بقاف بين المهملتين وآخره موحدة - .

وفي التقريب : بوزن جعفر بن عبدالله بن الزبير الأسدي الكوفي ثقة من السادسة .

هاني بن حية : - بهملة مفتوحة وشدة مثناة تحت - وفي بعض النسخ : هاني بن أبي حية .

عبدالله بن يزيد بن الحصين الخطمي : الأنصاري - بفتح المعجمة وسكون المهملة - صحابي صغير ، ولي الكوفة لابن الزبير .

وفي المغني : الخطمي نسبة إلى خطمة فخذ من الأوس منه عبدالله بن يزيد بن حصين بن عمرو بن الحارث بن خطمة بن جشم بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي ثم الخطمي يكنى أبا موسى وهو كوفي وله بها دار ، شهد الحديبية وهو ابن سبع عشر سنة ، وشهد ما بعدها ، واستعمله عبدالله بن الزبير على الكوفة ، وشهد مع علي بن أبي طالب الجمل وصفين والنهروان .

خروج المختار بن أبي عبيدة وبيعة أشراف الكوفة له

وفي أثناء ذلك عزل عبدالله بن الزبير عبدالله بن يزيد الخطمي وإبراهيم بن محمد عن إمارة الكوفة وجباية الخراج وبعث ابن مطيع على عملها إلى الكوفة ، وبعث الحارث بن عبدالله على ولاية البصرة .

وقصد عبدالله بن مطيع الكوفة ليلاً ، فلقيه بجير بن [ريسان - المؤلف والطبري] (رستان - ابن الأثير) عند مسيره إلى الكوفة فقال له : لا تسر الليلة فإن القمر بالناطع فلا تسر .

فقال له : وهل نطلب إلا النطح ، فلقى نطحاً كما يريد ، فكان البلاء موكلاً بمنطقه ، وكان شجاعاً .

وقدم عبدالله بن مطيع الكوفة لخمسة بقين من شهر رمضان وجعل على شرطته إياس بن محارب العجلي ، ولما قدم صعد المنبر فخطبهم وقال :

أما بعد ؛ فإن أمير المؤمنين بعثني على مصركم وثغوركم وأمرني بجباية فيثكم وأن لا أحمل فضل فيثكم عنكم إلا برضاً منكم ، وأن أتبع وصية عمر بن الخطاب التي أوصى بها ، وسيرة عثمان بن عفان ، فاتقوا الله واستقيموا ولا تحتلفوا وخذوا على أيدي سفهاتكم فإن لم تفعلوا فلو موموا أنفسكم فوالله لأوقض بالسقيم العاصي ولأقيم درة الأصغر المرتاب .

فقام إليهم السائب بن مالك الأشعري فقال : أما حمل فيثنا برضانا فإننا نشهد أننا لا نرضى أن يحمل عنا فضل فيثنا وأن لا يقسم إلا فينا ، وأن لا يسار فينا إلا بسيرة علي بن أبي طالب التي سار بها في بلادنا هذه حتى هلك (رحمة الله عليه - الطبري)

ولا حاجة لنا في سيرة عثمان (في فيثنا ولا في أنفسنا) (فإنها إنما كانت أثره وهوى - الطبري) ولا في سيرة عمر بن الخطاب فينا (في فيثنا - الطبري).
فقال يزيد بن أنس: صدق السائب وبرّ (رأينا مثل رأيه وقولنا مثل قوله - الطبري).

فقال ابن مطيع: نسير فيكم بكلّ سيرة أحببتموها وهويتموها، ثم نزل.
وجاء إياس بن مالك إلى ابن مطيع فقال له: إنّ السائب بن مالك من رؤوس أصحاب المختار فابعث إلى المختار فليأتك فإذا جئتك فاحبسه حتى يستقيم أمر الناس، فإنّ أمره قد استجمع له وكأنّه قد وثب بالمصر^(١).

فبعث ابن مطيع زائدة بن قدامة وحسين بن عبدالله البرسمي الهمداني (من همدان - ابن الأثير، الطبري) فقالا: أجب الأمير.

فعزم على الذهاب، فقرأ زائدة [هذه الآية] (قول الله تبارك وتعالى - الطبري) ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَاكِرِينَ﴾^(٢).

فأتى المختار ثيابه وقال: ألقوا عليّ قطيفة فقد وعكت، إنّي لأجد برداً شديداً،
إرجعوا إلى الأمير فأعلماه حالى.

فعادوا إلى ابن مطيع فأعلماه، فتركه.

ووجه المختار إلى أصحابه فجمعهم حوله في الدار وأراد أن يشب في الكوفة في المحرم [سنة ستّ وستين (فجاء رجل من أصحاب شبام، وشبام حي من همدان، وكان عظيم الشرف يقال له: - ابن الأثير والطبري) عبدالرحمن بن شريح الهمداني] فلقى سعيد بن منقذ الثوري وسعر بن أبي سعر الحنفي، والأسود بن

(١) في الطبري: عيوني قد أتني وخبرتني.

(٢) الأنفال: ٣٠.

جراد الكندي وقدامة بن مالك الجشمي، فقال لهم: إن المختار يريد أن يخرج بنا، ولا ندري أرسله ابن الحنفية أم لا، فانهضوا بنا إلى ابن الحنفية نخبره بما قدم علينا به المختار فإن رخص لنا في أتباعه تبعناه، وإن نهانا عنه اجتنبناه، فوالله ما ينبغي أن يكون شيء من الدنيا أثر عندنا من سلامة ديننا.

قالوا له: أصبت، فخرجوا إلى ابن الحنفية، فلما قدموا عليه سألهم عن حال الناس فأخبروه عن حالهم وما هم عليه، وأعلموه حال المختار وما دعاهم إليه، واستأذنوه في أتباعه، فلما فرغوا من كلامهم قال لهم - بعد أن حمد الله وأثنى عليه وذكر فضيلة أهل البيت والمصيبة بقتل الحسين - ثم قال لهم:

وأما ما ذكرتم ممن دعاكم إلى الطلب بدمائنا، فوالله لو ددت أن الله انتصر لنا من عدونا بمن شاء من خلقه.

[قال: فخرجنا من عنده ونحن نقول: قد أذن لنا، قد قال: لو ددت أن الله انتصر لنا من عدونا بمن شاء من خلقه] ولو كره لقال: لا تفعلوا^(١).

وروى ابن غما هذه الحكاية باختلاف طفيف وقال في ختام كلامه: قوموا بنا إلى إمامي وإمامكم علي بن الحسين، فلما دخل ودخلوا عليه أخبر خبرهم الذي جاءوا لأجله، قال: يا عم! لو أن عبداً زنجياً تعصب لنا أهل البيت لوجب على الناس مؤازرته، وقد وليتك هذا الأمر فاصنع ما شئت.

فخرجوا وقد سمعوا كلامه وهم يقولون: أذن لنا زين العابدين عليه السلام ومحمد بن الحنفية^(٢).

فعادوا وناس من الشيعة ينتظرونهم ممن أعلموه بمجاهم، وكان ذلك قد شق على

(١) راجع: الكامل لابن الأثير: ج ٣ ص ٣٠٧ و ٣٠٨، والمؤلف تابعه بألفاظه ومعانيه، والطبري: ج ٦

ص ٩-١٢.

(٢) رسالة ابن غما المطبوعة في البحار: ج ٤٥ ص ٣٦٥.

المختار وخاف أن يعودوا بأمر يخذل الشيعة عنه ، فلما قدموا الكوفة دخلوا على المختار قبل دخولهم إلى بيوتهم ، فقال لهم : ما ورائكم فقد فتنتم وارتبتم ؟ فقالوا له : إننا قد أمرنا بنصرك .

فقال : الله أكبر ، أجمعوا إلى الشيعة ، فجمع من كان قريباً منهم فقال لهم : إن نفراً قد أحبوا أن يعلموا مصداق ما جئت به فرحلوا إلى الإمام المهدي فسألوه عما قدمت به عليكم فنبأهم أنني وزيره وظهره ورسوله وأمركم باتباعي وطاعتي فيما دعوتكم إليه من قتال المحلّين والطلب بدماء أهل بيت نبيكم المصطفين .

فقام عبدالله بن شريح وأخبرهم بحالهم ومسيرهم وأن ابن الحنفية أمرهم بمظاهرته ومؤازرته وقال لهم : ليلبّغ الشاهد الغائب ، واستعدّوا وتأهبوا .

وقام جماعة من أصحابه فقالوا نحواً من كلامه ، فاستجمعت له الشيعة وكان من جملتهم الشعبي وأبوه شراحيل ، فلما تهيأ أمره للخروج قال له بعض أصحابه : إن أشرف الكوفة مجمعون على قتالكم مع ابن مطيع فإن أجابنا إلى أمرنا إبراهيم بن الأشتر رجونا القوة على عدونا فإنه فتى رئيس وابن رجل شريف له عشيرة ذات عزّ وعدد .

فقال لهم المختار : فاقوه وادعوه .

فخرجوا إليه ومعهم الشعبي فأعلموه حالهم وسألوه مساعدتهم عليه ، وذكروا له ما كان أبوه عليه من ولاء علي وأهل بيته ، فقال لهم : إنني قد أجبتمكم إلى الطلب بدم الحسين وأهل بيته على أن تولوني الأمر .

فقالوا له : أنت لذلك أهل ولكن ليس إلى ذلك سبيل ، هذا المختار قد جاءنا من قبل المهدي وهو المأمور بالقتال ، وقد أمرنا بطاعته .

فسكت إبراهيم ولم يجبههم ، فانصرفوا عنه فأخبروا المختار ، فمكث ثلاثاً ثم سار في بضعة عشر من أصحابه والشعبي وأبوه فيهم إلى إبراهيم فدخلوا عليه فالتقى لهم

الوسائد فجلسوا عليها وجلس المختار معه على فراشه ، فقال له المختار : هذا كتاب من المهدي محمد بن علي أمير المؤمنين وهو خير أهل الأرض اليوم وابن خير أهلها قبل اليوم بعد أنبياء الله ورسله وهو يسألك أن تنصرتنا وتوازرنا .

قال الشعبي : وكان الكتاب معي ، فلما قضى كلامه قال لي : إُدفع الكتاب إليه ، فدفعه إليه الشعبي فقرأه فإذا فيه :

من محمد المهدي إلى إبراهيم بن مالك الأشتر ، سلام عليك ، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو ، أما بعد ؛ فإني قد بعثت إليكم أمني ووزير الذي ارتضيته لنفسه وأمرته بقتال عدوي والطلب بدماء أهل بيتي فانهض معهم بنفسك وعشيرتك ومن أطاعك فإني إن تنصرتني ^(١) وأجبت دعوتي كانت لك بذلك عندي فضيلة ولك أعتة الخيل وكل جيش غاز وكل مصر ومنبر وثمر ظهرت عليه فيما بين الكوفة وأقصى بلاد الشام .

فلما فرغ من قراءة الكتاب قال : كتب إلي ابن الحنفية وكتبت فلم يكتب إلي إلا باسمه واسم أبيه .

قال المختار : إن ذلك زمان وهذا زمان .

قال : فمن يعلم أن هذا كتابه إلي ؟

فشهد جماعة ممن معه منهم زيد بن أنس وأحر بن شبيب وعبدالله بن كامل إلا [شراحيل و] الشعبي ، فلما شهدوا تأخر إبراهيم عن صدر الفراش وأجلس المختار عليه وبايعه ثم خرجوا من عنده .

وقال إبراهيم للشعبي : قد رأيتك لم تشهد مع القوم أنت ولا أبوك ، أفترى هؤلاء شهدوا على حق ؟

فقال له : هؤلاء سادة القراء ، ومشيوخة المصر ، وفرسان العرب ، ولا يقول مثلهم

(١) في الطبري : إن نصرتني وهي أنسب - هامش الكامل .

إِلَّا حَقًّا، فَكَبَّ أَسْمَاءَهُمْ وَتَرَكَهَا عِنْدَهُ.

ودعا إبراهيم عشيرته ومن أطاعه وأقبل يختلف إلى المختار كلَّ عشية عند المساء يدبّرون أمورهم، واجتمع رأيهم على أن يخرجوا ليلة الخميس لأربع عشرة من ربيع الأول سنة ست وستين.

فلما كانت تلك الليلة عند المغرب صلى إبراهيم بأصحابه ثم خرج يريد المختار وعليه وعلى أصحابه السلاح وقد أتى إياس بن مضارب عبدالله بن مطيع فقال له: إِنَّ المختار خارج عليك بإحدى هاتين الليلتين وقد بعثت ابني إلى الكناسة فلو بعثت في كلَّ جبانة عظيمة بالكوفة رجلاً من أصحابك في جماعة من أهل الطاعة لهاب المختار وأصحابه الخروج عليك.

فبعث ابن مطيع عبدالرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني إلى جبانة السبيع وقال: إكفني قومك ولا تحدّثنَّ بها حدثاً. وبعث كعب بن أبي كعب الخثعمي إلى جبانة بشر، وبعث زحر بن قيس الجعفي إلى جبانة كندة، وبعث عبدالرحمن بن مخنف إلى جبانة الصائدين، وبعث شمر بن ذي الجوشن إلى جبانة سالم، وبعث يزيد بن رويم إلى جبانة المراد (وأوصى كلّاً منهم أن لا يؤثّر من قبله^(١)) وبعث شيبث بن ربعي إلى السبخة وقال: إذا سمعت صوت القوم فوجّه نحوهم، وكان خروجهم إلى الجبابين يوم الإثنين.

وخرج إبراهيم بن الأشتر يريد المختار ليلة الثلاثاء وقد بلغه أن الجبابين قد ملئت رجالاً (وأن إياس بن مضارب في الشرط قد أحاط بالسوق والقصر) فأخذ معه من أصحابه نحو مائة دارع وقد لبسوا عليها الأقبية فقال له أصحابه: تجنّب الطريق.

فقال: والله لأمرنَّ وسط السوق بجنب القصر ولأرعبنَّ عدوّنا ولأربنَّهم هوانهم

(١) ذكر المؤلف هذه الجملة في غير سابقها وأثبتناها حيث هي من الكامل.

علينا، فسار على باب القيل، ثم على دار عمرو بن حريث فلقيم إياس بن مضارب في الشرط مظهرين السلاح، فقال: من أنتم؟ فقال: أنا إبراهيم بن الأشتر.

فقال إياس: ما هذا الجمع الذي معك؟ وما تريد؟ ولست بتاركك حتى آتي بك الأمير.

فقال إبراهيم: خلّ سبيلنا.

قال: لا أفعل، وكان مع إياس بن مضارب رجل من همدان يقال له أبو قطن، وكان يكرمه وكان صديقاً لابن الأشتر، فقال له ابن الأشتر: أدن منّي يا أبا قطن، فدنا منه وهو يظنّ أنّ إبراهيم يطلب منه أن يشفع فيه إلى إياس، فلما دنى منه أخذ رجماً كان معه وطعن به إياساً في ثغرة نحره فصرعه، وأمر رجلاً من قومه فأخذ رأسه وتفرّق أصحاب إياس ورجعوا إلى ابن مطيع. فبعث مكانه ابنه راشد بن إياس على الشرط، وبعث مكان راشد إلى الكناسة سويد بن عبد الرحمن المنقري (أبا القعقاع بن سويد).

وأقبل إبراهيم بن الأشتر إلى المختار وقال له: إنّنا اتعدنا للخروج القابلة وقد جاء أمر لا بدّ من الخروج الليلة، وأخبره الخبر.

ففرح المختار بقتل إياس وقال: هذا أوّل الفتح إن شاء الله تعالى. ثمّ قال لسعيد ابن منقذ: قم فاشعل النيران في الهوادي والقصب وارفعها، وسر أنت يا عبدالله بن شداد فناد: يا منصور أمت، وقم أنت يا سفيان بن ليلى وأنت يا قدامة بن مالك فناد: يا لثارات الحسين، ثمّ لبس سلاحه.

فقال له إبراهيم: إنّ هؤلاء الذين في الجبايين يمنعون أصحابنا من إتياننا فلو سرت إلى قومي بمن معي ودعوت من أجابني وسرت بهم في نواحي الكوفة ودعوت بشعارنا خرج إلينا من أراد الخروج، ومن أتاك حبسته عندك إلى من

معك فإن عوجلت كان عندك من يمنعك إلى أن آتيك .

فقال له : إفعل وعجل وإيّاك أن تسير إلى أميرهم تقاتله ، ولا تقاتل أحداً وأنت تستطيع أن تقاتله إلا أن يبدأك أحد بقتال .

فخرج إبراهيم وأصحابه حتى أتى قومه واجتمع إليه جلّ من كان أجابه وسار بهم في سكك المدينة ليلاً طويلاً وهو يتجنب المواضع التي فيها الأمراء الذين وضعهم ابن مطيع ، فلما انتهى إلى مسجد السكون أتاه جماعة من خيل زحر بن قيس الجعفي (ليس عليهم أمير) فحمل عليهم إبراهيم فكشفهم حتى أدخلهم جبانة كندة وهو يقول : اللهم إني أعلم أنا غضبنا لأهل بيت نبيك وثرنا لهم فانصرنا على هؤلاء ، ثم رجع إبراهيم عنهم بعد أن هزمهم .

ثم سار إبراهيم حتى أتى جبانة أثير فتنادوا بشعارهم فوقف فيها ، فأثاه سويد ابن عبدالرحمن المنقري ورجا أن يصيبهم فيحظى بها عند ابن مطيع ، فلم يشعر به إبراهيم إلا وهو معه ، فقال إبراهيم لأصحابه : يا شرطه الله إنزلوا فإنكم أولى بالنصر من هؤلاء الفساق الذين خاضوا في دماء أهل بيت نبيكم . فزلوا ، ثم حمل عليهم إبراهيم حتى أخرجهم إلى الصحراء فانهزموا ، فركب بعضهم بعضاً وهم يتلاومون .

[فهزم سويد بن عبدالرحمن وأعوانه] وتبعهم حتى أدخلهم الكناسة ، فقال لإبراهيم أصحابه : اتبعهم واغتنم ما دخلهم من الرعب ، فقال : لا ولكن نأتي صاحبنا يؤمن الله بنا وحشته ويعلم ما كان من نصرنا له فيزداد هو وأصحابه قوة مع أني لا آمن أن يكون قد أوتي .

ثم سار إبراهيم حتى أتى باب المختار فسمع الأصوات عالية والقوم يقتتلون ، وقد جاء شيث بن ربيعي من قبل السبخة فعين له المختار يزيد بن أنس ، وجاء حجار بن أبجر العجلي فجعل المختار في وجهه أحمرين شيط ، فبينما الناس يقتتلون

إذ جاء إبراهيم من قبل القصر فبلغ حجاراً وأصحابه أن إبراهيم قد أتاهم من ورائهم ففترقوا في الأزقة من قبل أن يأتهم، وجاء قيس بن طهفة النهدي في قريب من مائة وهو من أصحاب المختار فحمل على شبت بن ربيعي وهو يقاتل يزيد بن أنس فخلّى لهم الطريق حتى اجتمعوا، وأقبل شبت إلى ابن مطيع وقال له: إجمع الأمراء الذين بالجباين وجميع الناس ثم انفذ إلى هؤلاء القوم فقاتلهم فإن أمرهم قد قوي، وقد خرج المختار وظهر واجتمع له أمره. فلما بلغ قوله المختار خرج في جماعة من أصحابه حتى نزل في ظهر دير هند في السبخة^(١).

وفي رواية ابن غما وكتاب روضة الصفا: إن عبيد الله بن الحر الجعفي قاتل مع المختار قتالاً شديداً ولم تطق قبيلة شاكر الخروج خوفاً من سطوة كعب الخثعمي وقد أخذ عليهم أفواه السكك.

فلما أتاهم أبو عثمان النهدي في جماعة من أصحابه نادى: يا لثارات الحسين! يا منصور أمت! يا أيها الحي المهندون إن أمين آل محمد ووزيرهم قد خرج فنزل دير هند وبعثني إليكم داعياً ومبشراً فاخرجوا رحمكم الله^(٢).

فخرجوا من الدور يتداعون: يا لثارات الحسين وقاتلوا كعباً حتى خلّى لهم الطريق، فأقبلوا إلى المختار فنزلوا معه، وخرج عبدالله بن قتادة في نحو مائتين فنزل مع المختار وكان قد تعرض لهم كعب، فلما عرف أنهم من قومه خلّى عنهم.

وخرجت شبام (وهي حبي من همدان) من آخر ليلتهم فبلغ خبرهم عبدالرحمن ابن سعيد الهمداني فأرسل إليهم: إن كنتم تريدون المختار فلا تمروا على جبانة

(١) وجدت عبارة المؤلف موافقة تماماً لعبارة الكامل لذلك ثبت عندي أن الأولى ترجمة للثانية بما لا يقبل

الشك من ثم رجعت إليه وإن لم يشر المؤلف إلى المصدر. راجع الكامل: ج ٣ ص ٣٥٩ - ٣٦١.

(٢) رسالة ابن غما في المختار المطبوع في الجزء ٤٥ في بحار الأنوار ص ٣٦٧.

السيح، فلحقوا بالمختار، فتوافوا إلى المختار ثلاثة آلاف وثمانمائة من إثني عشر ألفاً كانوا بايعوه فاجتمعوا له قبل الفجر فأصبح وقد فرغ من تعبته وصلى بأصحابه بغلس^(١).

قال ابن نما: قال الوالي وحيد بن مسلم والنعمان بن أبي الجعد: خرجنا مع المختار فوالله ما انفرج الفجر حتى فرغ من تعبته عسكره، فلما أصبح تقدم وصلى بنا الغداة فقرا والنازعات وعيسر، فوالله ما سمعنا إماماً أفصح لهجة منه، ونادى ابن مطيع في أصحابه، فلما جائوا بعث شيب بن ربعي في ثلاثة آلاف وراشد بن إياس في أربعة آلاف، وأتاه في الحال سر بن أبي سحر الحنفي وهو ممن بايع المختار يركض من قبل مراد، فلتى راشد بن إياس فأخبر المختار، فأرسل إبراهيم بن الأشتر في تسعمائة فارس وستائة راجل^(٢).

وبعث نعيم ابن هبيرة أخا مصقلة بن هبيرة في ثلثمائة فارس وستائة راجل وأمره بقتال شيب بن ربعي ومن معه، وقدم المختار يزيد بن أنس في موضع مسجد شيب بن ربعي في تسعمائة أمامه، فجعل نعيم سر بن أبي سحر على الخيل ومشى هو في الرجالة فقاتلهم حتى أشرقت الشمس وانبسطت فانهمزم أصحاب شيب حتى دخلوا البيوت فناداهم شيب وحرّضهم فرجع إليهم جماعة فحملوا على أصحاب نعيم وقد تفرّقوا، فهزمهم وصبر نعيم فقتل، وأسر سر بن أبي سحر^(٣) وجماعة من أصحابه فأطلق العرب وقتل الموالي.

وجاء شيب حتى أحاط بالمختار (وكان قد وهن لقتل نعيم) وبعث ابن مطيع يزيد

(١) الكامل: ج ٣ ص ٣٦، وراجع لكل ذلك أيضاً الطبري: ج ٦ ص ١٩ - ٢١.

(٢) رسالة ابن نما، البحار: ج ٤٥ ص ٣٦٨ ورأيت المؤلف رجوع إلى الكامل فرجعت إليه، وتركته سياق ابن نما.

(٣) كانت عبارة المؤلف هكذا: «وسر باكر مأمور شدند» والصحيح أنها مأسور.

ابن الحرث بن رويم في ألفين فوققوا في أفواه السكك [وقد ظهر على وجه المختار آثار الوهن لقتل نعيم] وولّى المختار يزيد بن أنس خيله وخرج هو في الرجالة فحملت عليه خيل شبت فلم يبرحوا مكانهم، فقال لهم يزيد بن أنس: يا معشر الشيعة! إنكم كنتم تقتلون وتقطع أيديكم وأرجلكم وتسلم أعينكم وترفعون على جذوع النخل في حب أهل بيت نبيكم وأنتم مقيمون في بيوتكم وطاعة عدوكم فما ظنكم بهؤلاء القوم إذا ظهروا عليكم اليوم، والله لا يدعون منكم عيناً تطرف؛ [يقطعون أيديكم ويصلبونكم ويسلمون أعينكم وهذه المصائب والنواب تحملتموها في محبة أهل بيت نبيكم، واليوم وقد تغيرت الحال من المسألة إلى المصادمة ومن المصافحة إلى المكافحة فإن المثال معلوم على أي منوال. والذين لم يقتلوا اليوم كما يقتل الأبطال فسيعانون في غد القتل مع ذل الأغلال. والذي ينجو من القتل اليوم سيأتيه يوم من معاملة القوم له ولنسائه وأولاده يفضل فيه الموت على الحياة^(١)] (وليقتلنكم صبراً، ولترون منهم في أولادكم وأزواجكم وأموالكم ما الموت خير منه)^(٢) والله لا ينجيكم منه إلا الصدق والصبر والظعن والضرب الدارك.

فتهيئوا للحملة فتيسروا ينتظرون أمره وجثوا على ركبهم.

وأما إبراهيم بن الأشتر فإنه لقي راشداً فإذا معه أربعة آلاف، فقال إبراهيم لأصحابه: لا يهولتكم كثرة هؤلاء فوالله لرب رجل خير من عشرة والله مع الصابرين.

وقدم خزيمه بن نصر إليهم في الخيل ونزل هو يمشي في الرجالة (وأخذ إبراهيم يقول لصاحب رأيته: تقدّم برايتك، إمض هؤلاء وهؤلاء) واقتتل الناس قتالاً

(١) عبارات المصنف تستحق الترجمة مستقلة عن كل سياق وإن كان في معناها لجهاها.

(٢) عبارة الكامل: ج ٣ ص ٣٦١.

شديداً، وحمل خزيمه بن نصر العبسي على راشد فقتله ثم نادى: قتلت راشداً ورب الكعبة، وانهمز أصحاب راشد، وأقبل إبراهيم وخزيمة ومن معها بعد قتل راشد نحو المختار، وأرسل البشير إلى المختار بقتل راشد فكبر هو وأصحابه وقويت نفوسهم (ودخل أصحاب ابن مطيع الفشل).

وأرسل ابن مطيع حسان بن فائد بن بكر العبسي في جيش كثيف نحو ألفين فاعترض إبراهيم ليرده عن في السبخة من أصحاب ابن مطيع فتقدم إليهم إبراهيم فانهمزوا من غير قتال، وتأخر حسان يحمي أصحابه فحمل عليهم خزيمه ففره فقال: يا حسان! لولا القرابة لقتلتك فانجو بنفسك، فعثر به فرسه فوق فابتدره الناس فقاتل ساعة، فقال له خزيمه: أنت آمن فلا تقتل نفسك وكف عنه الناس وقال لإبراهيم: هذا ابن عمي وقد أمنت.

فقال: أحسنت، وأمر بفرسه فأحضر فركبه وقال: الحق بأهلك.

وأقبل إبراهيم نحو المختار - وشيث بن ربيعي محيط به - فلقبه يزيد بن الحرث وهو على أفواه السكك التي على السبخة ليصده عن شيث وأصحابه، فبعث إبراهيم إليه طائفة من أصحابه مع خزيمه بن نصر وسار نحو المختار وشيث فيمن بقي معه، فلما دفى منهم إبراهيم حمل على شيث وحمل يزيد بن أنس فانهمز شيث ومن معه إلى أبيات الكوفة.

ورجع الناس من السبخة منهزمين إلى ابن مطيع، وجائه قتل راشد بن إياس فسقط في يده، فقال له عمرو بن الحجاج الزبيدي: أيها الرجل لا تلق بيدك وأخرج إلى الناس واندبهم إلى عدوك فإن الناس كثير وكلهم معك إلا هذه الطائفة التي خرجت والله يخزيها وأنا أول منتدب فانتدب معي طائفة ومع غيري طائفة^(١).

(١) لم ترد هذه الفقرة عند المؤلف واكتفى عنها بقوله: وعمرو بن الحجاج يصبر ابن مطيع ويحثه على محاربة القوم.

فخرج ابن مطيع فقام في الناس وويتجهم على هزيعتهم وأمرهم بالخروج إلى المختار [وبدء «المخذولون» بإطلاق السهام مما منع المختار من دخول الكوفة «عبارة المؤلف»] ^(١).

ولما رأى أنه قد منعه يزيد بن الحرث من دخول الكوفة عدل إلى بيوت مزينة وأحمس وبارق، وبيوتهم منفردة فسقوا أصحابه الماء ولم يشرب هو (فإنه كان صائماً).

فقال أحمز بن شبيب لابن كامل: أترأه صائماً؟

قال: نعم.

قال: لو أفطر كان أقوى له.

قال: إنه معصوم وهو أعلم بما يصنع.

فقال أحمز: صدقت، أستغفر الله ^(٢).

فقال المختار: نعم المكان للقتال هذا.

فقال إبراهيم: إن القوم قد هزمهم الله وأدخل الرعب في قلوبهم، سر بنا فوالله مادون القصر مانع.

فترك المختار هناك كل شيخ ضعيف ذي علة وثقلهم واستخلف عليهم أبا عثمان النهدي وقدم إبراهيم أمامه، وبعث ابن مطيع عمرو بن الحجاج في ألفين فخرج عليهم.

(١) وأشار إليها ابن الأثير فيما سبق ولم يورده المؤلف. قال ابن الأثير: فلما انتهى إلى أسوار السكك رمته الرماة بالنبل فصدمه عن الدخول... إلخ: ص ٣٦٢.

(٢) العجب من المؤلف حين ينقل مثل هذا الكلام المنقول عن أعداء المختار الزبيريين والأمويين الذين يقصدون به الإسائة إلى المختار لأنه نصر آل محمد بقتل عدوهم وهو أجل من أن يدعي ذلك، وأصحابه أعقل من أن يعتقدوه فيه.

وأمر المختار يزيد بن أنس أن يواقف عمرو بن الهجّاج، فضى إليه وسار المختار في أثر إبراهيم (ثم وقف في موضع مصلّى خالد بن عبدالله) ومضى إبراهيم ليدخل الكوفة من نحو الكناسة، فخرج إليه شمر بن ذي الجوشن في ألفين، فسرح إليه المختار سعيد بن منقذ الهمداني فواقعه، وأرسل إلى إبراهيم يأمره بالمسير فصار حتى انتهى إلى سكة شبت فإذا نوفل بن مساحق [في خمسة آلاف - المؤلف] (في ألفين وقيل خمسة آلاف وهو الصحيح - ابن الأثير) وقد أمر ابن مطيع منادياً فنادى في الناس أن الحقوا بابن مساحق، وخرج ابن مطيع فوقف بالكناسة واستخلف شبت بن ربعي على القصر.

فدنا ابن الأشتر من ابن مطيع فأمر أصحابه بالنزول وقال لهم: لا يهولتكم أن يقال (جاء شبت وآل عتبة بن النحاس، وآل الأشعث، وآل يزيد بن الحرث، وآل فلان، فسمّى بيوتات أهل الكوفة) ثم قال: إن هؤلاء لو وجدوا حرّ السيوف لانهزموا عن ابن مطيع انهزام المعزى من الذئب، ففعلوا ذلك، وأخذ ابن الأشتر أسفل قبائه فأدخله في منطقته (وكان القباء على الدرع^(١)) فلم يلبثوا حين حمل عليهم أن انهزموا يركب بعضهم بعضاً على أفواه السكك وازدحموا وانتهى ابن الأشتر إلى ابن مساحق فأخذ بعنان دابته ورفع السيف عليه.

فقال له: يا ابن الأشتر! أنشدك الله هل بيني وبينك من إحنة؟ أو تطلبني بثأراً؟ فخلّى سبيله وقال: أذكرها، فكان يذكرها له.

ودخلوا الكناسة في آثارهم حتى دخلوا السوق والمسجد وحصروا ابن مطيع ومعه الأشراف من الناس غير عمرو بن حرث فإنه أتى داره ثم خرج إلى البر،

(١) كأن المؤلف يرى أن الجمل التي تصور الموضوع بدقة كالتي جعلناها بين قوسين لا حاجة إليها فهو دائب في حذفها مصرّ على تجاوزها ولكنها في الواقع لا غنى عنها في نقل الصورة الحقيقية عما جرى في تلك الأتيا.

وجاء المختار حتى نزل جانب السوق، وولى إبراهيم حصار القصر ومعه يزيد بن أنس وأحمر بن شميظ فحصرهم ثلاثاً، فاشتد الحصار عليهم.

فقال شبت لابن مطيع: أنظر لنفسك ولمن معك فوالله ما عندهم غنى عنك ولا عن أنفسهم.

فقال: أشيروا عليّ.

فقال شبت: الرأي أن تأخذ لنفسك ولنا أماناً وتخرج ولا تهلك نفسك ومن معك.

فقال ابن مطيع: إني لأكره أن أأخذ منه أماناً والأُمور لأمير المؤمنين

[لابن الزبير - المؤلف] مستقيمة بالحجاز والبصرة.

قال: فتخرج ولا يشعر بك أحد فتزل بالكوفة عند من تثق إليه حتى تلحق

بصاحبك، وأشار بذلك عبدالرحمن بن سعيد وأسماء بن خارجة وابن مخنف

وأشراف الكوفة، فأقام حتى أمسى وقال لهم: قد علمت أن الذين صنعوا هذا بكم

إنهم أرادلكم وأخسأؤكم وإن أشرافكم وأهل الفضل منكم سامعون مطيعون،

وأنا مبلغ ذلك صاحبي ومعلمه طاعتكم وجهادكم حتى كان الله الغالب على أمره،

فأثنوا عليه خيراً وأخرج عنهم^(١).

وفي رواية ابن نمط: إنه خرج ليلاً في زي امرأة^(٢).

(فجاء ابن الأشتر ونزل القصر ففتح أصحابه الباب وقالوا: يا ابن الأشتر!

آمنون نحن؟ قال: أنتم آمنون)^(٣) فخرجوا فبايعوا المختار ودخل المختار القصر

فبات فيه، وأصبح أشراف الناس في المسجد وعلى باب القصر.

فخرج المختار فصعد المنبر (فحمد الله وأثنى عليه فقال:)

(١) الكامل: ج ٢ ص ٣٦٢ و ٣٦٣.

(٢) بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٦٩. رسالة ابن نمط.

(٣) هذه الجملة يقتضيها السياق ولم يذكرها المؤلف.

الحمد لله الذي وعد وليه النصر وعدوه الخسر وجعله فيه إلى آخر الدهر وعداً مفعولاً وقضاءً مقضياً، وقد خاب من افترى.

أيها الناس! إننا رفعت لنا راية ومدّت لنا غاية فقليل لنا في الولاية أن ارفعوها وفي الغاية أن أجروا إليها ولا تعدوها؛ فسمعنا دعوة الداعي ومقالة الراعي (ومقالة الواعي - ابن الأثير) فكم من ناع وناعية لقتل في الواغية، وبعداً لمن طغى وأدبر وعصى وكذب وتولى، ألا فادخلوها أيها الناس وبايعوا بيعة الهدى، فلا والذي جعل السماء سقفاً مكشوفاً، والأرض فجاً سبلاً (ما) بايعتم بعد بيعة علي بن أبي طالب وآل علي أهدى منها^(١).

وذكر ابن نما هذه الخطبة على النحو التالي:

الحمد لله الذي وعد وليه النصر وعدوه الخسر وعداً مأتياً وأمرأ مفعولاً وقد خاب من افترى.

أيها الناس! مدّت لنا غاية ورفعت لنا راية فقليل في الولاية أن ارفعوها ولا تضيعوها، وفي الغاية خذوها ولا تعدوها؛ فسمعنا دعوة الداعي وقبلنا قول الراعي، فكم من ناع وناعية لقتل في الواغية، ألا فبعداً لمن طغى وبغى وجحد ولغى وكذب وتولى، ألا فاهلموا عباد الله إلى بيعة الهدى ومجاهدة الأعداء والذّب عن الضعفاء من آل محمد المصطفى، وأنا المسلط على المحلّين، الطالب بدم ابن نبي رب العالمين، أنا ومنشئ السحاب الشديد العقاب لأنبش قبر ابن شهاب المفترى الكذاب المجرم المرتاب، ولأنفئ الأحزاب إلى بلاد الأعراب، ثم ورب العالمين لأقتلن أعوان الظالمين وبقايا القاسطين.

ثم قعد على المنبر ووثب قائماً وقال: أما والذي جعلني بصيراً، ونور قلبي تنويراً، لأحرقن بالمصر دوراً، ولأنبشن بها قبوراً، ولأشفين بها صدوراً، ولأقتلن

(١) الكامل: ج ٣ ص ٣٦٣ وراجع أيضاً للخطبة وما قبلها الطبري: ج ٦ ص ٣٢ وما قبلها.

بها جباراً كفوراً ملعوناً غدوراً، وعن قليل وربّ الحرم والبيت المحرم، وحقّ النون والقلم، ليرفعن لي علم من الكوفة إلى أضم إلى أكناف ذي سلم من العرب والعجم، ثمّ لأتخذن من بني تميم أكثر الخدم.

ثمّ نزل ودخل قصر الإمارة وانعكف عليه الناس للبيعة، فلم يزل باسطاً يده حتى بايعه خلق من العرب والسادات والموالي^(١).

يقول ابن الأثير في الكامل، والأمير ركن الدين بيبرس في «زبدة الفكر»: فبايعوه على كتاب الله وستة رسول الله ﷺ والطلب بدماء أهل البيت وجهاد المحلّين والدفع عن الضعفاء وقتال من قاتلنا وسلم من سالمتنا^(٢).

وكان ممن بايعه المنذر بن حسان وابنه حسان، فلما خرجا من عنده استقبلها سعيد بن منقذ الثوري في جماعة من الشيعة، فلما رأوها قالوا: هذان والله من رؤوس الجبارين؛ فقتلوا المنذر وابنه حسان، فنهاهم سعيد حتى يأخذوا أمر المختار فلم ينتهوا، فلما سمع المختار ذلك كرهه.

وأقبل المختار بمي الناس ويستجّر مودة الأشراف ويحسن السيرة، ووجد المختار في بيت المال تسعة آلاف ألف فأعطى أصحابه الذين قاتل بهم حين حصر ابن مطيع في القصر وهم ثلاثة آلاف وخمسمائة لكل رجل منهم خمسمائة درهم، وأعطى ستة آلاف من أصحابه أتوه بعد ما أحاط بالقصر وأقاموا معه تلك الليلة وتلك الأيام الثلاثة مأتين مأتين.

وقيل له: إن ابن مطيع في دار أبي موسى، فسكت، فلما أمسى بعث له بمائة ألف درهم وقال: تجهّز بهذه فقد علمت مكانك وأنك لم يمنعك من الخروج إلا عدم النفقة - وكان بينها صداقة - وجعل على شرطته عبدالله بن كامل الشكري، وعلى

(١) بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٦٩ و ٣٧٠ رسالة ابن نما.

(٢) الكامل: ج ٣ ص ٣٦٣.

حرسه كيسان أبا عمرة. [وأرسل عماله إلى الولايات والأقاليم، ورَتَّبَ عماله على أرمينية وأذربيجان وغيرها من الولايات] واستقبل الناس بخير وجعل الأشراف جلسائه.

فقام أبو عمرة على رأسه ذات يوم وهو مقبل على الأشراف بمحدثه ووجهه، فقال لأبي عمرة بعض أصحابه من الموالي: أما ترى أبا إسحاق قد أقبل على العرب ما ينظر إلينا، فسأله المختار عما قالوا له، فأخبره، فقال له: قل لهم لا يشق عليهم ذلك فأنتم مني وأنا منكم، وسكت طويلاً ثم قرأ: ﴿إِنَّا مِنْ الْجَرِيمِينَ مُتَنَبِّهُونَ﴾ ^(١) فلما سمعوها قال بعضهم لبعض: إيشروا كأنكم والله قد قتلتم - يعني الرؤساء - ^(٢).

بيان

بحير بن ريسان: - بفتح الباء الموحدة وكسر الحاء المهملة وآخره راء -.

سعر: - بالمهملات وكسر أوله -.

شراحيل: - بفتح معجمه وخفة راء وكسر حاء مهملة ولام وترك الصرف -.

والد عامر ^(٣):

قطن: - بفتح القاف المهملة وبالنون -.

البرسمي: - بفتح الموحدة وسكون الراء -.

قال في التقريب: طهفة: في طفخة - بالحاء المعجمة - وقال أيضاً: في طفخة: بكسر أوله وسكون خاء المعجمة ثم فاء، ويقال: بالهاء، ويقال: بالغين.

(١) السجدة: ٢٢.

(٢) الكامل: ج ٣ ص ٣٦٣ و ٣٦٤ بتصرف من المؤلف.

(٣) لم يشرحها المؤلف.

قال الفيروز آبادي: طهفة بن أبي زهير الهندي صحابي - بفتح الطاء -.

وفي المغني أيضاً بفتح الطاء المهملة .

إنَّ البلاء موكل بالمنطق : أول من قالها أبو بكر بن أبي قحافة وله مع دغفل قصة يطول ذكرها .

فائد : - بالفاء وآخره دال مهملة - .

جبانة أثير : - بضم الهمزة وبالثاء المثناة وبالياء المثناة من تحت وبالراء - .

في بيان تسريح المختار يزيد بن أنس وإبراهيم بن الأشتر لحرب ابن زياد وإلى تكرت الأولى، وشغب الكوفيين على المختار

وفي هذه السنة - ست وستين - وثب المختار بمن بالكوفة من قتلة الحسين وكان سبب ذلك أن مروان بن الحكم لما استوثقت له الشام بعث جيشين: أحدهما إلى الحجاز عليه حبيش بن دلجة القيني، والجيش الآخر إلى العراق مع عبيد الله بن زياد، وكان قد جعل لابن زياد ما غلب عليه، وأمره أن ينهب الكوفة ثلاثاً، فاحتبس بالجزيرة وبها قيس عيلان مع زفر بن الحرث على طاعة ابن الزبير، فلم يزل عبيد الله مشتغلاً بهم عن العراق نحو سنة، فتوفي مروان وولي بعده ابنه عبد الملك بن مروان فأقرّ ابن زياد على ما كان أبوه ولّاه، وأمره بالجدّ في أمره، فلما لم يمكنه في زفر ومن معه شيء أقبل إلى الموصل، فكتب عبدالرحمن بن سعيد إلى المختار يخبره بدخول ابن زياد أرض الموصل وأنه قد تنحى له عن الموصل إلى تكرت، فدعا المختار يزيد بن أنس الأسدي وأمره أن يسير إلى الموصل فينزل بأدنى أرضها حتى يمده بالجنود.

فقال له يزيد: خلني أنتخب ثلاثة آلاف فارس (وخلني مما توجهني إليه فإن احتجت كتبت إليك أستمذك، فأجابه المختار) فانتخب له ثلاثة آلاف وسار عن الكوفة وسار معه المختار والناس يشيعونه، فلما ودّعه قال له: (إذا لقيت عدوك فلا تناظرهم، وإذا أمكنتك الفرصة فلا تؤخرها) وليكن خبرك كل يوم عندي، وإن احتجت إلى مدد فاكتب إليّ مع أتّي بمدّك وإن لم تستمدّ لأنّه أشدّ لعضدك وأرعب

لعدوك ، ودعا الناس له بالسلامة ودعا لهم ، فقال لهم : سلوا الله لي الشهادة فوالله لئن فاتني النصر لا تفوتني الشهادة .

فكتب المختار إلى عبدالرحمن بن سعيد أن خلّ بين يزيد وبين البلاد ، فسار يزيد إلى المدائن ثم سار إلى أرض جوحى والرداذات إلى أرض الموصل فنزل «بباقلی» وبلغ خبره ابن زياد فقال : لأبعثنّ إلى كلّ ألف ألفين ، فأرسل ربيعة بن مخارق الغنوي في ثلاثة آلاف وعبدالله بن جملة الحنصمي في ثلاثة آلاف ، فسار ربيعة قبل عبدالله بيوم فنزل بيزيد بن أنس بباقلی ، فخرج يزيد بن أنس وهو مريض شديد المرض ، راكب على حمار يمسه الرجال ، فوقف على أصحابه وعبّأهم وحثّهم على القتال وقال : إن هلكت فأميركم ورقاء بن العازب الأسدي ، فإن هلك فأميركم عبدالله بن ضمرة العذري ، فإن هلك فأميركم شعر بن أبي شعر الحنفي ، وجعل على مهمنته عبدالله ، وعلى ميسرته شعراً ، وعلى الحنيل ورقاء ، ونزل هو فوضع بين الرجال على سرير وقال : قاتلوا عن أميركم إن شئتم أو فزوا عنه وهو يأمر الناس بما يفعلون ثم يغمى عليه ثم يفيق .

واقبقت الناس عند فلق الصبح يوم عرفة ، واشتدّ قتالهم إلى ارتفاع الضحى فانهزم أهل الشام وأخذ عسكرهم وانتهى أصحاب يزيد إلى ربيعة بن مخارق وقد انهزم عنه أصحابه وهو نازل ينادي : يا أولياء الحق ! أنا ابن مخارق إنّما تقاتلون العبيد الأباقي ومن ترك الإسلام وخرج منه ، فاجتمع إليه جماعة فقاتلوا معه ، فاشتدّ القتال ثم انهزم أهل الشام وقتل ربيعة بن مخارق ، قتله عبدالله بن ورقاء الأسدي وعبدالله بن ضمرة العذري .

[وغمم العراقيّون منهم غنائم طائلة] .

فلم يسر المنهزمون غير ساعة حتّى لقيهم عبدالله بن جملة [ابن حملة - المؤلف والطبري] في ثلاثة آلاف فردّ معه المنهزمين . ونزل يزيد بباقلی فباتوا ليلتهم

يتحارسون ، فلما أصبحوا يوم الأضحى خرجوا إلى القتال فاقتتلوا قتالاً شديداً ثم نزلوا فصلوا الظهر ثم عادوا إلى القتال ، فانهزم أهل الشام ، وترك ابن حملة (جملة) في جماعة فقاتل قتالاً شديداً فحمل عليه عبدالله بن قراد الحثعمي فقتله ، وحوى أهل الكوفة عسكرهم ، وقتلوا فيهم قتلاً ذريعاً ، وأسروا منهم ثلاثمائة أسير ، وأمر يزيد بن أنس بقتلهم وهو بأخر رمق فقتلوا ، ثم مات آخر النهار فدفنه أصحابه ، وسقط في أيديهم ، وكان قد استخلف ورقاء بن عازب الأسدي فصلّى عليه ثم قال لأصحابه : ماذا ترون ؟ إنه قد بلغني أن ابن زياد قد أقبل إليكم في ثمانين ألفاً وإنما أنا رجل منكم فأشيروا عليّ فإني لا أرى لنا بأهل الشام طاقة على هذه الحال وقد هلك يزيد وتفرّق عتّا بعض من معنا فلو انصرفنا اليوم من تلقاء أنفسنا لقالوا إنما رجعنا عنهم لموت أميرنا ، ولم يزلوا لنا هائبين ، وإن لقيناهم اليوم كنّا مخاطرين ، فإن هزمونا اليوم لم تنفعنا هزيمتنا إياهم بالأمس .

فقالوا : نعم ما رأيت ، فانصرفوا ، فبلغ ذلك المختار وأهل الكوفة فأرجف الناس بالمختار وقالوا : إن يزيد قتل ولم يصدقوا أنه مات .

فدعا المختار إبراهيم بن الأشتر وأمره على سبعة آلاف وقال له : سر ، فإذا لقيت جيش يزيد بن أنس فأنت الأمير عليهم فارددهم معك (حتى تلقى ابن زياد ومن معه ففتناجزهم)^(١) .

وفي رواية ابن نمّا : إن المختار شيع إبراهيم ماشياً فقال : إركب رحمك الله . فقال المختار : إني لأحتسب الأجر في خطاي معك ، وأحب أن تتغبر قدماي [تتغير^(٢) قدماي - المؤلف] في نصر آل محمد والطلب بدم الحسين عليه السلام .

(١) الكامل : ج ٣ ص ٣٦٤ و ٣٦٥ .

(٢) والكلمة مصقفة ما في ذلك ريب .

وجعل ابن نما عدد الجيش الذي سار مع إبراهيم إثني عشر ألفاً أو عشرين ألفاً أيضاً^(١).

فخرج إبراهيم فمسكراً بحمام أعين، فلما سار اجتمع أشراف الكوفة عند شيت ابن ربيعي وقالوا: والله إن المختار تأمر علينا بغير رضا منا ولقد أذرى بمواليينا فحملهم على الدواب وأعطاهم فيينا [وكان أكثر رؤساء الأشراف من قتلة الإمام الحسين، ويخافون المختار، فلما سار إبراهيم من الكوفة توسموا في المختار الضعف فانتهزوا الفرصة لنقض العهد، وكانت بيعتهم للمختار خوفاً منه على أنفسهم] فلحقوا شيت بما تقدم وأرادوا المختار على التنحي عن هذه الإمارة.

فقال لهم شيت: دعوني حتى ألقاه، فذهب إليه فلم يدع شيئاً أنكره إلا ذكره له، فأخذ لا يذكر خصلة إلا قال له المختار: أنا أرضيهم في هذه الخصلة وآتي لهم كل ما أحبوا.

وذكر له الموالي ومشاركتهم في الشيء، فقال له: إن أنا تركت مواليكم وجعلت فينكم لكم تقاتلون معي بني أمية وابن الزبير وتعطوني على الوفاء عهد الله وميثاقه وما أطمئن إليه من الأيمان؟

فقال شيت: حتى أخرج إلى أصحابي فأذكر لهم ذلك، فخرج إليهم فلم يرجع إليه وأجمع رأيهم على قتاله.

فاجتمع شيت بن ربيعي ومحمد بن الأشعث وعبدالرحمن بن سعيد بن قيس وشمر بن ذي الجوشن حتى دخلوا على كعب بن أبي كعب الخثعمي فكلّموه في

(١) لم يرد ذكر للعشرين ألفاً عند ابن نما ولعل المؤلف تصيد العدد من مجموع عبارته وإليكها بنصّها: فخرج في ألفين من مذبح وأسد، وألفين من تميم وهمدان، وألف وخمسمائة من قبائل المدينة، وألف وأربعمائة من كندة وربيعة، وألفين من الحمراء، وقيل: خرج في إثني عشر ألفاً وأربعة آلاف من القبائل ولثمانية آلاف من الحمراء: البحار: ج ٤٥ ص ٣٧٢.

ذلك ، فأجابهم إليه ، فخرجوا من عنده حتى دخلوا على عبدالرحمن بن مخنف الأزدى ، فدعوه إلى ذلك ، فقال لهم : إن أطعتموني لم تخرجوا .
فقالوا له : لم ؟

فقال : لأنّي أخاف أن تتفرّقوا وتختلفوا ومع الرجل شجعانكم وفرسانكم مثل فلان وفلان ، ثمّ معه عبيدكم ومواليكم ، وكلمة هؤلاء واحدة ، ومواليكم أشدّ حنفاً عليكم من عدوّكم فهم مقاتلوكم بشجاعة العرب وعداوة العجم [ورأيت أن لا تختلفوا مع عشائركم وأهل بلدكم ولا تسفكوا دماءكم بأيديكم] وإن انتظرتموه قليلاً كفيتموه بقدوم أهل الشام وبجي أهل البصرة وتكفونه بغيركم (ولم تجعلوا بأسكم بينكم) .

فقالوا : نشدك الله أن تحالفنا وتفسد علينا رأينا وما أجمعنا عليه .

فقال : إنّما أنا رجل منكم فإذا شتمت فآخروا .

فوثبوا بالمختار بعد مسير إبراهيم بن الأشتر (وخرجوا بالجبابين كلّ رئيس بجبّانة) فلمّا بلغ المختار خروجهم أرسل قاصداً مجدّاً إلى إبراهيم بن الأشتر فلحقه وهو بساباط فأمره بالرجوع والسرعة ، وبعث المختار إليهم في ذلك : أخبروني ماذا تريدون فإنّي صانع كلّ ما أحببتهم ؟

قالوا : نريد أن تعزّز لنا فإنّك زعمت أنّ ابن الحنفية بعثك ولم يبعثك .

[وكان المختار معروفاً بأصالة الرأي وكهال العقل ، فأراد أن يشغلهم بشيء عن التفكير بالحرب حتى يأخذ لها أهبتها ، ويصل إبراهيم إلى الكوفة] .
قال : فأرسلوا إليه وفدّاً من قبلكم وأرسل أنا إليه وفدّاً ثمّ انظروا في ذلك حتى يظهر لكم ^(١) .

(١) وهو يريد أن يريتهم بهذه المقالة حتى يقدم عليه إبراهيم بن الأشتر ... الخ . هذه عبارة الكامل وهي تشبه عبارة المؤلف المتقدمة .

[فلم يقبلوا منه وأصروا على المناجزة وأخذوا عليهم أفواه السكك].

وفي رواية ابن غما : وكان مع المختار أربعة آلاف فبغى عليه أهل الكوفة وبدنوه بالحرب فحاربه يومهم أجمع وباتوا على ذلك ^(١).

يقول ابن الأثير في الكامل : وكان رفاعه بن شداد [بعد واقعة عين الوردية] مع المختار ، فلما رأى كذبه أراد قتله ، قال : فمضى قول النبي ﷺ : من ائتمنه رجل على دمه فقتله فأنا منه بريء . فلما كان هذا اليوم قاتل مع أهل الكوفة [وفي هذا الوقت وقع بين أهل اليمن اختلاف فيمن يتقدمهم في الصلاة] فقال لهم عبدالرحمن بن مخنف : هذا أوّل الاختلاف ، قدّموا الرضّي فيكم سيّد القراء رفاعه بن شدّاد البجلي ، ففعلوا ، فلم يزل يصلي بهم حتّى كانت الوقعة [وقتل رفاعه] .

وجملة القوم : إنّ رسول المختار وصل إلى ابن الأشتر عشية يومه ، فرجع ابن الأشتر بقيّة عشيّته تلك الليلة ثمّ نزل حتّى أمسى وأراحوا دوابهم قليلاً ثمّ سار ليلته كلّها ومن الغد فوصل العصر وبات ليلته في المسجد ومعه من أصحابه أهل القوّة .

[وفي غداة غد] أمر ابن الأشتر فسار إلى مضر وسار المختار نحو أهل اليمن ، واقتتلوا أشدّ قتال رآه الناس [ولا نجد كبير فائدة في سرده ، وبينما القوم في القتال إذ رفع أحد أصحاب المختار عقيرته منادياً « بالثارات الحسين »] فسمعها يزيد بن عمير بن ذي مرّان الحمداني فقال : يا لثارات عثمان .

فقال لهم رفاعه بن شدّاد : مالنا ولعثمان ؟ لا أقاتل مع قوم يبيعون دم عثمان . فقال له ناس من قومه : جئت بنا وأطعنك حتّى إذا رأينا قومنا تأخذهم السيوف قلت : انصرفوا ودعوهم .

فعطف عليهم وهو يقول :

أنا ابن شدّاد على دين علي لست لعثمان بن أروى بولي

لأصلين اليوم فيمن يصطلي بحر نار الحرب غير مؤتلي

فقاتل حتى قتل . وانهزم أهل اليمن هزيمة قبيحة وقتل يزيد بن عمير (بن ذي مرّان) والنعمان بن صهبان الجرمي^(١) وفرات بن زحر بن قيس ، وجرح أبوه زحر ، وقاتل عبدالرحمن بن مخنف حتى جرح وحملته الرجال على أيديهم وما يشعرون ، وأخذ من دور الوادعين خمسمائة أسير فأتي بهم المختار مكثفين ، فأمر المختار بإحضارهم وعرضهم عليه وقال : أنظروا من شهد منهم قتل الحسين فأعلموني ، فقتل كلّ من شهد منهم قتل الحسين ، فقتل منهم مأتين وثمانية وأربعين قتيلاً ، وأخذ أصحابه يقتلون كلّ من كان يؤذيهم ، فلما سمع المختار بذلك أمر بإطلاق كلّ من بقي من الأسارى ، وأخذ عليهم الموائيق أن لا يجامعوا عليه عدوّاً ، ولا يبغيه وأصحابه غائلة ، ونادى منادي المختار : من أغلق بابه فهو آمن إلّا من شرك في دماء آل محمد ﷺ^(٢) .

ذكر ابن الأثير في الكامل أنّ عائشة بنت خليفة بن عبدالله الجعفيّة وكانت امرأة الحسين عليه السلام أرسلت إلى المختار تسأله أن يأذن لها في دفن فرات بن زحر (بن قيس) ففعل فدفنته ، وقتل يومئذ عبدالرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني ، وادّعى قتله سعر بن أبي سعر وأبو الزبير الشبامي^(٣) (وشبام من همدان) ورجل آخر ، فقال ابن عبدالرحمن لأبي الزبير الشبامي : أتقتل أبي عبدالرحمن سيّد قومك ؟

(١) صهبان - بضم الصاد المهملة وسكون الهاء - والجرمي - بفتح الجيم المعجمة وسكون الراء المهملة - .

(٢) من الواضح أنّ المؤلف أخذ حكاية المختار من الكامل إلّا في بعض فصولها ولكنّه تحيّر من نصوص الكامل ما رآه لازماً لكتابه وأهل الباقي ، فاضطرب سباق النص لتقطيعه واختلاط غيره به ولكنّ المحافظة على روح النص باقية لذلك رجعنا في الترجمة إلى الكامل لأنّه الأصل في ذلك : ج ٣ ص ٣٦٧

و ٣٦٨ .

(٣) أبو الزبير - بضم الزاي المعجمة وفتح الباء الموحدة مصغراً - وشبام - بكسر الشين - .

فقرأ: ﴿لَا تَحِدْ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾^(١) الآية، وانجلت الواقعة عن سبعمائة وثمانين قتيلاً من قومه، وكان أكثر القتل ذلك اليوم في أهل اليمن، وكانت الواقعة لست ليالي بقين من ذي الحجة سنة ست وستين. وخرج أشراف الناس ولحقوا بالبصرة منهم عمرو بن الحجاج الزبيدي ممن شهد قتل الحسين فركب راحلته وأخذ طريق واقصة فلم ير له خبر حتى الساعة، وقيل: أدركه أصحاب المختار وقد سقط من شدة العطش فذبحوه وأخذوا رأسه. وبعث المختار غلاماً له يدعى [زرين - المؤلف] [زربي - الكامل] في طلب شمر ابن ذي الجوشن ومعه أصحابه، فلما دنوا منه قال شمر لعنه الله لأصحابه: تباعدوا عني لعله يطعم في، فتباعدوا عنه فطعم زربي فيه ثم حمل عليه شمر فقتله، ثم سار حتى نزل قرية يقال لها الكلثانية (على شاطئ نهر) إلى جانب تل^(٢) [فقال له عبدالله بن مسلم الضبابي: لو أنك ارتحلت بنا من هذا المكان فإننا نتخوف به. فقال: أوكّل هذا فرقاً من الكذاب، والله لا أتحول منه ثلاثة أيام] ملأ الله قلوبهم رعباً - المؤلف والكامل [ملأ الله قلوبكم رعباً - الطبري]^(٣) ثم أرسل إلى أهل تلك القرية فأخذ منها علجاً فضربه وقال: إمض بكتابي هذا إلى مصعب بن الزبير، فضى العلج حتى دخل القرية وفيها أبو عمرة صاحب المختار وكان قد أرسله المختار إلى تلك القرية ليكون مسلحة بينه وبين أهل البصرة، فلقى ذلك العلج علجاً^(٤) آخر من تلك القرية فشكا إليه ما لقي من شمر، فبينما هو يكلمه إذ مرّ به رجل من أصحاب أبي عمرة اسمه عبدالرحمن بن أبي الكنود، فرأى الكتاب

(١) المجادلة: ٢٢.

(٢) راجع لهذا وما تقدمه الكامل: ج ٣ ص ٣٦٧ و ٣٦٩، والطبري: ج ٦ ص ٥٠ - ٥٢.

(٣) الطبري: ج ٦ ص ٥٢.

(٤) عند المؤلف أن العلج شكّا أمره إلى أبي عمرة... الخ.

وعنوانه: لمصعب بن الزبير من شمر، فقال للعلاج: أين هو؟ فأخبره، فإذا ليس بينه وبينهم إلا ثلاثة فراسخ.

قال: فأقبلوا يسيرون إليه وإتّهم لنيام إذ سمع وقع الحوافر، فقالوا في أنفسهم: هذا صوت الدبى، ثم اشتدّ فذهب أصحابه ليقوموا فإذا بالخنيل قد أشرفت من التل فكبروا وأحاطوا بالأبيات، فولى أصحابه هارين وتركوا خيولهم، وقام شمر وقد أترز بررد وكان أبرص، فظهر بياض برصه من فوق البرد وهو يبطأ عنهم بالرمح وقد عجلوه عن لبس ثيابه وسلاحه، وكان أصحابه قد فارقه [ثم ألقى الرمح وأخذ السيف وهو يرتجز:

نبتهم ليث عرين باسلا جهماً محيّا يدق الكاهلا

لم يُر يوماً عن عدوّ ناكلا إلّا كذا مقاتلاً أو قاتلا

ينزحهم ضرباً ويروي العاملا

[ثم ارتفع الصياح] قتل الخنيث قتله ابن أبي الكنود [فحملوا رأسه] وألقيت جثته للكلاب^(١).

وفي رواية ابن غما: إن قاتله أبو عمرة (وقتل أصحابه)، ثم جيء بالرؤوس إلى المختار خرّ ساجداً، ونصبت الرؤوس في رحبة الحدائين حذاء الجامع^(٢).

وقال ابن حجر في الصواعق: وخصّ شمر قاتل الحسين بن علي بمزيد نكال وأوطنوا الخيل صدره وظهره لأنه فعل ذلك بالحسين عليه السلام^(٣).

وفي اليوم الثاني لهذه الواقعة أرسل المختار إبراهيم بن الأشتر لقتال ابن زياد وسيأتي ذلك في موضعه إن شاء الله.

(١) الكامل: ج ٣ ص ٣٦٨ بتصرف من المؤلف وقد فصلنا بين زيادته.

(٢) بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٧٤.

(٣) الصواعق المهرقة: ص ١٩٨ وقامه: وشكر الناس للمختار ذلك.

في بيان تتبع المختار قتلة الإمام الحسين عليه وكيفية القضاء عليهم

ولما فرغ بال المختار من قتال مخالفيه والخارجين عليه تجرد لقتله الحسين عليه
وقال: ما من ديننا أن نترك قتلة الحسين أحياء، بشئ ناصر آل محمد عليه السلام أنا إذن
في الدنيا، أنا إذن الكذاب كما ستموني، وإني أستعين بالله عليهم، فستوهم لي ثم
اتبعوهم. [فشرع الأصحاب من ذلك اليوم في البحث عنهم] [وكان يقول] فإني
لا يسوغ لي الطعام والشراب حتى أظهر الأرض منهم.

ومن الأسباب التي هيئت المختار على قتل ابن سعد أن يزيد بن شراحيل
الأنصاري أتى محمد بن الحنفية وسلم عليه وجرى الحديث إلى أن تذاكرا المختار،
فقال ابن الحنفية: إنه يزعم أنه لنا شيعة وقتلة الحسين عنده على الكراسي
يحدثونه، فلما عاد يزيد أخبر المختار (بذلك)^(١) [بما قال محمد بن الحنفية سلام الله
عليه - المؤلف] فحملة على تتبع قتلة الإمام فقتلهم واحداً واحداً وأناهم جزائهم
بأقبح فرحه.

فأول من بدء به الذين وطئوا الحسين بخيلهم، وأناهم على ظهورهم وضرب
سكك الحديد في أيديهم وأرجلهم، وأجرى الخيل عليهم حتى قطعتم وحرقتهم
بالنار^(٢).

وأحضر عنده عثمان بن خالد بن أسيد الدهماني الجهني وأبو أسماء بشر بن شميظ

(١) الكامل: ج ٣ ص ٣٧٠.

(٢) ابن نما. رسالته في المختار، البحار: ج ٤٥ ص ٣٧٤.

الفايضي [وفي رواية أخرى «بشر بن خوط الهمداني»] وكانا قد اشتركا في قتل
عبدالرحمن بن عقيل وفي سلبه فضرب أعناقهما وأحرقا بالنار.

ودل على عبدالله بن أسيد الجهني ومالك بن بشير البدي [نسير البدي -
المؤلف] وحمل ابن مالك المحاربي فبعث إليهم المختار فأحضرهم من القادسية، فلما
رأهم قال: يا أعداء الله ورسوله! أين الحسين بن علي؟ أدوا إلي الحسين، قتلتم من
أمرتم بالصلاة عليهم.

فقالوا: رحمك الله بعثنا كارهين فامن علينا واستبقنا.

فقال لهم: هلاً منتم على الحسين ابن بنت نبيكم فاستبقيتموه وسقيتموه؟
وكان (البدي صاحب برنسه) [مالك بن نسير] فأمر بقطع يديه ورجليه وتركه
يضطرب حتى مات، وقتل الآخرين.

وأمر بزياد^(١) بن مالك الضبي وعمران^(٢) ابن خالد القشيري وبعبدالرحمن بن
أبي خشارة البجلي وبعبدالله بن قيس الخولاني^(٣) فأحضروا عنده، فلما رأهم قال:
يا قتلة الصالحين وقتلة سيد شباب أهل الجنة! لقد أقاد الله منكم اليوم، لقد جاءكم
الورس في يوم نحس، وكانوا قد نهبوا من الورس الذي كان مع الحسين عليه السلام ثم أمر
بهم فقتلوا.

وأحضروا عنده عبدالله وعبدالرحمن ابني [صلخب - المؤلف] [صلحت -
الكامل] وعبدالله بن وهب بن عمرو الهمداني وهو ابن عم أعشى همدان فأمر
بقتلهم فقتلوا.

ثم أرسل [أبا عمرة - المؤلف] إلى خولي بن يزيد الأصبحي وهو صاحب رأس

(١) رقاد - خل.

(٢) عمر - خل.

(٣) وكانوا قد نهبوا الورس من معسكر الحسين عليه السلام - المؤلف.

الحسين فاختنى في مخرجه، فدخل [أبو عمرة - المؤلف] (أصحاب المختار - الكامل) يفتشون عليه، فخرجت امرأته واسمها العيوف بنت مالك - وكانت تعاديه منقذ وجاء برأس الحسين - فقالت لهم: ما تريدون؟

فقالوا لها: أين زوجك؟

قالت: لا أدري، وأشارت بيدها إلى المخرج، فدخلوا فوجدوه وعلى رأسه قوصرة، فأحرقوه وقتلوه إلى جانب أهله وأحرقوه بالنار.

ثم أرسل المختار [عبدالله بن كامل وفي رواية الطوسي في الأمالي معاذ بن هاني الكندي^(١)] إلى حكيم بن طفيل الطائي [السبسي الطائي] (وكان أصاب سلب العباس) ورمى الحسين بسهم وكان يقول: تعلق سهمي بسر باله وما ضره (فأتاه أصحاب المختار فأخذوه) وذهب أهله فشفع بعدي بن حاتم فكلمهم عدي فيه، فقالوا: ذلك إلى المختار.

فضى عدي إلى المختار ليشفع فيه (وكان المختار قد شفعه في نفر من قومه فأصاهم يوم جبانة السبيع) فقالت الشيعة: إننا نخاف أن يشفعه المختار فيه فقتلوه رمياً بالسهم كما رمى الحسين حتى صار كأنه القنفذ، فدخل ابن كامل فأخبر المختار بقتله، فقال: ما أعجلكم إلى ذلك ألا أحضرتموه عندي؟ وكان قد سره قتله ويقول ابن غما: أخذ سلب العباس ورماه بسهم^(٢).

وبعث المختار إلى [قاتل علي بن الحسين وهو] مرة بن منقذ العبدي من عبد القيس [قاتل علي بن الحسين الشهيد سلام الله عليهما وكان اللعين مع كبر سنه وشيخوخته شجاعاً بأسلاً] فأحاطوا بداره، فخرج إليهم على فرسه وبهده رمحه

(١) ترتيب الأمالي: ج ٥ ص ٢٥٨، أمالي الطوسي: المجلس ١٩ الحديث ١٦.

(٢) الكامل: ج ٣ ص ٣٧١ بتصرف من المؤلف. وراجع الطبري: ج ٦ ص ٦٣.

(٣) بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٧٥.

فطاعنهم فضرب على يده وهرب منهم فنجبا ولحق بمصعب بن الزبير^(١).

وبعث المختار إلى قاتل عليّ بن الحسين، عبدالله بن كامل وهو رجل من عبدالقيس يقال له مرّة بن منذ (بن النعمان العبدي وكان شجاعاً، فأثاه ابن كامل فأحاط بداره فخرج إليهم وبيده الرمح وهو على فرس (جواد) فطعن عبيدالله بن ناجية الشبامي فصرعه ولم يضره. قال: ويضربه ابن كامل بالسيف يستقيه بيده اليسرى فأسرع فيها السيف (وتمطّرت به الفرس فأفلت) ولحق بمصعب وشلت يده بعد ذلك^(٢).

[وقيل للمختار يوماً: [إنّ شمراً بن ذي الجوشن لعنه الله قد أخذ من الإبل التي كانت تحت رحل الحسين عليه السلام فنحرها وقسم لحمها على قوم من أهل الكوفة. فأمر المختار فأحصوا كلّ دار دخلها ذلك اللحم فقتل أهلها وهدمها^(٣).

وبعث المختار إلى زيد بن رقاد [الجبّاني^(٤) - المؤلف] [الجبني - الكامل - من جنب - الطبري] [وكان فيما يقال رمى عبدالله بن مسلم بسهم فقتله] [فلما أثاه أصحاب المختار] خرج إليهم بالسيف، فقال لهم ابن كامل: لا تطعنوه ولا تضربوه بالسيف ولكن أرموه بالنبل والحجارة، ففعلوا به، فسقط، فأحرقوه حياً. وطلب المختار سنان بن أنس الذي كان يدّعي قتل الحسين عليه السلام، فرآه قد هرب إلى البصرة فهدم داره^(٥).

قال ابن نما: ثمّ خرج من البصرة نحو القادسيّة وكان عليه عيون، فأخبروا

(١) الكامل: ج ٣ ص ٣٧١.

(٢) الطبري: ج ٦ ص ٦٤، ولما رأيت المصنّف مزج بين نصّي ابن الأثير والطبري آفرت نقلها معاً مع وضع الإضافات بين القوسين والحاشرين.

(٣) البحار: ج ٤٥ ص ٣٧٧.

(٤) الجبّاني - بكسر الحاء المهملة وبهذا باء موحدة من تحت -.

(٥) الكامل: ج ٣ ص ٣٧١، والطبري: ج

المختار، فأخذه بين العذيب والقادسية فقطع أنامله ثم يديه ورجليه وأغلى زيتاً في قدر ورماء فيها.

وهرب عبدالله بن عقبة الغنوي إلى الجزيرة فهدم داره^(١).

وفي رواية ابن الأثير: إن حرملة بن الكامل (ابن الكاهن - الكامل) هرب أيضاً (فقاته - الكامل)^(٢).

ولكن ابن نغا والشيخ الطوسي بإسنادهما عن عبدالله بن يونس عن المنهال بن عمرو أنه قال: دخلت على علي بن الحسين عليه السلام منصرفي من مكة فقال لي: يا منهال! ما صنع حرملة بن كاهل الأسدي؟
فقلت: تركته حياً بالكوفة.

قال: فرفع يديه جميعاً فقال: اللهم أذقه حرّ الحديد، اللهم أذقه حرّ النار.
قال المنهال: فقدمت الكوفة وقد ظهر المختار بن أبي عبيد وكان لي صديقاً. قال: فكنيت في منزلي أياماً حتى انقطع الناس عني، وركبت إليه فلقيته خارجاً من داره فقال: يا منهال! لم تأتني في ولايتنا هذه ولم تهنأ بها ولم تشركنها فيها؟ فأعلمته أنني كنت بمكة، وأنني قد جئتكم الآن، وسأيرته ونحن نتحدث حتى أتى الكناس، فوقف وقوفاً كأنه ينتظر شيئاً، وقد كان أخبر بمكان حرملة بن كاهلة فوجه في طلبه، فلم نلبث أن جاء قوم يركضون وقوم يشتدون حتى قالوا: أيها الأمير! البشارة قد أخذ حرملة بن كاهلة. فإلبشنا أن جيء به، فلما نظر إليه المختار قال لحرملة: الحمد لله الذي مكّني منك، ثم قال: الجزار الجزار، فأتي بجزار، فقال له: إقطع يديه، فقطعتا، ثم قال له: إقطع رجله، فقطعتا، قال: النار النار، فأتي بنار وقصب فألقى عليه واشتعلت فيه النار.

(١) بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٧٥، والمعروف أن الخبيث بقي حتى زمن الحجاج بن يوسف.

(٢) الكامل: ج ٢ ص ٣٧١.

فقلت : سبحان الله !

فقال لي : يا منهل ! إن التسبيح لحسن ، ففيم سبّحت ؟

فقلت : أيها الأمير ! دخلت في سفرتي هذه منصرفي من مكة على علي بن الحسين عليه السلام فقال لي : يا منهل ! ما صنع حرملة بن كاهل الأسدي ؟ فقلت : تركته حياً بالكوفة . فرفع يديه جميعاً فقال : اللهم أذقه حرّ الحديد ، اللهم أذقه حرّ النار .

فقال لي المختار : أسمعت علي بن الحسين يقول هذا ؟

فقلت : والله لقد سمعته .

قال : فنزل عن دابته وصلى ركعتين فأطال السجود ، ثم قام فركب وقد احترق حرملة وركبت معه وسرنا فحاذيت داري ، فقلت : أيها الأمير ! إن رأيت أن تشرفني وتكرمني وتنزل عندي وتحرم بطعامي .

فقال : يا منهل ! تعلمني أن علي بن الحسين دعا بأربع دعوات فأجابه الله على يدي ثم تأمرني أن آكل ؟! هذا يوم صوم شكر الله عز وجل على ما فعلته بتوفيقه ^(١) . وطلب أيضاً رجلاً من خثعم اسمه عبدالله بن عروة الخثعمي كان يقول : رميت فيهم باثني عشر سهماً ، ففاته ولحق بمصعب بن الزبير ، فهدم داره ^(٢) .

وطلب رجلاً من صداء يقال له عمرو بن الصبيح وكان يقول : لقد طعنت بعضهم وجرحت فيهم وما قتلت منهم أحداً ، فأقي ليلاً وهو على سطحه وهو لا يشعر بعد ما هدأت العيون ، وسيفه تحت رأسه ، فأخذوه أخذاً وأخذوا سيفه ، فقال : قبحك الله ! سيفاً ما أقربك وأبعدك [قبحك الله من سيف ما أبعدك على

(١) ترتيب الأمالي: ج ٥ ص ٢٥١ و ٢٥٢ . قال مؤلف الترتيب : وأورده ابن شهر آشوب في معجزات السجاد عليه السلام من كتاب المناقب : ج ٤ ص ١٣٣ مختصراً ، والأربلي في فضائل السجاد من كشف الغمّة : ج ٢ ص ٣٢٤ نقلاً عن الدلائل للحميري ، وابن غيا في ذوب النصار في شرح التار : ص ١٢٠ و ١٢٢ .

(٢) الكامل : ج ٣ ص ٣٧١ .

قربك [فجيء به إلى المختار فحبسه معه في القصر فلما أن أصبح قال المختار: عليّ بالرماح ، فأتي بها ، فقال : إطعنوه حتّى يموت ، فطعن بالرماح حتّى مات ^(١) .

ونقل «حافظ أبرو» في تاريخه أنّهم جائوا بنوفل ابن الطفيل فقال صاحب الشرطة : كان هذا في عسكر ابن زياد غير أنّي لا أدري ما الذي ارتكب من إثم عظيم ، فضرب نوفل صاحب الشرطة بيده .

فقال المختار : دعه فإنّه لشدة خوفه يتهالك ، ثمّ أمر فقطعوا يديه وبقرؤا بطنه ووضعوا يديه القطيعتين في بطنه المبقورة .

وأنفذ إلى محمّد بن الأشعث بن قيس وقد انهزم إلى قصر له في قرية إلى جنب القادسيّة فقال : إنطلق فإنّك تجده لاهياً متصبّياً [متصبّداً - المؤلف] أو قائماً متبلّداً ، أو خائفاً متلّداً ، أو كامناً متغمّداً فأتني برأسه .

فأحاطوا بالقصر وله بابان ، فخرج ومشى إلى مصعب فهدم القصر وداره ^(٢) وبني بلبينا وطينها دار حجر بن عدي الكندي كان زياد قد هدمها ^(٣) .

وأتوه ببجلد بن سليم الكلبي وعزّفوا أنّه أخذ خاتمه وقطع إصبعه ، فأمر بقطع يديه ورجليه ، فلم يزل ينزف حتّى مات .

وكان أسماء بن خارجة الفزاري ممّن سعى في قتل مسلم بن عقيل ؑ ، فقال المختار : أما وربّ السماء وربّ الضياء والظلماء لتنزلن نار من السماء دهماً حمراء سحماً تحرق دار أسماء .

فبلغ كلامه إليه ، فقال : سجع أبو إسحاق وليس هاهنا مقام بعد هذا ، وخرج

(١) الطبري: ج ٦ ص ٦٥ .

(٢) بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٧٥ عن ابن نما .

(٣) الكامل: ج ٣ ص ٣٧٢ .

من داره هارباً إلى البادية، فهدم داره ودور بني عمّه^(١).
ولم يزل المختار يتبع قتلة الحسين عليه السلام حتى قتل خلقاً كثيراً^(٢)، ولم يبق على أحد منهم.

وفي رواية سبط ابن الجوزي أنّ المختار لم يبق من الستة آلاف الذين قاتلوه مع عمر بن سعد (وملكوا الشرايع) أحداً^(٣).

وفي بعض الروايات أنّهم أكثر من هذا العدد.
وقتل العبيد موالها، وجاؤوا إلى المختار فعتقهم، وكان العبد يسعى بمولاه فيقتله المختار، حتى أنّ العبد يقول لسيّده: إحملي على عنقك فيحمله ويدلي رجله على صدره إهانة له ولخوفه من سعائته به إلى المختار^(٤).

(١) بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٧٦ و ٣٧٧.

(٢) نفسه.

(٣) تذكرة خواص الأئمة: ص ٢٥٥.

(٤) رسالة ابن غما في البحار: ج ٤٥ ص ٣٧٧.

في بيان قتل المختار عمر بن سعد لعنه الله وحفص ابنه

وكان عمر بن سعد قد أستر خوفاً من المختار، وكان عبدالله بن جعدة بن هبيرة أعزّ الناس على المختار لقربته بأمر المؤمنين صلى الله عليه، قد أخذ لعمر أماناً (حيث اختفى فيه).

(بسم الله الرحمن الرحيم) هذا أمان المختار بن أبي عبيد الثقفي لعمر بن سعد بن أبي وقاص، إنك آمن بأمان الله على نفسك وأهلك ومالك وولدك لا تؤاخذ بحدث كان منك قديماً ما سمعت وأطعت ولزمت منزلك إلا أن تحدث حدثاً؛ فمن لقي عمر ابن سعد من شرطة الله وشيعة آل محمد ﷺ فلا يعرض له إلا بسبيل خير، والسلام. وكان قصد المختار من إحداث الحدث إتيان بيت الخلاء، فلم يعرف ابن سعد قصده، فكان يراود المختار ويدنيه^(١).

وفي كتاب الإمامة والسياسة: ذكروا أن المختار كتب إلى عبدالله بن الزبير: أما بعد؛ فأت المهدي محمد بن علي بن الحنفية فاقراء عليه مني السلام وقل له يقول لك أبو إسحاق: إني أحببك وأحب أهل بيتك.

قال: فاتاه فقال له ذلك، فقال: كذبت وكذب أبو إسحاق، كيف يحبني ويحب أهل بيتي وهو يجلس مع عمر بن سعد على وسادة وقد قتل الحسين أخي؟! فلما قدم عليه رسوله أخبره بما قال محمد بن علي، فقال المختار لأبي عمرو صاحب حرسه: استأجر لي نوائح يبكين الحسين على باب عمر بن سعد بن أبي وقاص.

قال: ففعل، قال: فلما جئني يبكين الحسين قال عمر لابنه حفص: يا بني! انت الأمير فقل له: ما شأن النوائح يبكين الحسين على بابي؟

قال: فأتاه، فقال له ذلك، فقال له: إنه أهل أن يبكي عليه.

فقال: أصلحك الله إنهن عن ذلك، قال: نعم، إنتهى^(١).

ثم إن المختار قال يوماً لأصحابه: لأقتلن غداً رجلاً عظيم القدمين غائر العينين مترف الحاجبين (عاير العينين مشرف الحاجبين - خل) يسرّ قتله المؤمنين والملائكة المقرّبين، وكان عنده الأسود النخعي، فعلم أنه يعني عمر بن سعد، فرجع إلى منزله وأرسل إلى عمر مع ابنه العريان يعرفه ذلك، فلما قاله له، قال: جزى الله أباك خيراً كيف يقتلني بعد العهود والمواثيق^(٢)؟

[قال هذا و] عزم على الخروج من الكوفة، فأحضر رجلاً من بني تميم اللات اسمه مالك وكان شجاعاً، وأعطاه أربع مائة دينار وقال: هذه معك لحوائجنا، وخرجا، فلما كان عند حمام عمر (أو نهر عبد الرحمن) وقف [حيران] وقال [لمالك]: أتدري لم خرجت؟

قال: لا.

قال: خفت المختار.

فقال: ابن دومة - يعني المختار - أضيّق أستاذ من [ذاك] (من أن يقتلك) [فلمست مصيباً في ذلك] وإن هربت هدم دارك وانتهب عيالك ومالك وخرب ضياعك وأنت أعزّ العرب.

(١) في كتاب الإمامة والسياسة أن المأمور بالسلام على محمد هو رسول المختار إلى ابن الزبير لا ابن الزبير حيث قال: وذكرنا أن المختار كتب إلى عبدالله بن الزبير من الكوفة وقال لرسوله: إذا جئت مكة فدقعت كتابي إلى عبدالله بن الزبير فأنت المهدي محمد الخ: ص ١٩ من الإمامة والسياسة.

(٢) الكامل: ج ٣ ص ٣٧٠.

فاغترّ بكلامه فرجع (على الروحاء فدخلا الكوفة من الغداة).

وفي رواية ابن الأثير: إن مولاة قال له: وأيّ حدث أعظم مما صنعت، تركت أهلك ورحلك وأتيت إلى هنا إرجع ولا تجعل عليك سبيلا. (وأقوى المختار فأخبره بإطلاقه - الكامل - بانطلاقه - الطبري).

[فقال المختار حين بلغه ذلك: وفيينا له وغدر!، كلاً إن في عنقه سلسلة سترده^(١).

] ورجع عمر إلى بيته [فأرسل ابنه إلى المختار قال له: أين أبوك؟

قال: في المنزل، ولم يكونا يجتمعان عند المختار، وإذا حضر أحدهما غاب الآخر خوفاً أن يجتمعا فيقتلها.

فقال حفص: أبي يقول: أتني لنا بالأمان؟

قال: إجلس، وطلب المختار أبا عمرة - وهو كيسان التمار - فأسر إليه أن اقتل عمر بن سعد وإذا دخلت ورأيتَه يقول: يا غلام! عليّ بطيلسانِي فإنه يريد السيف، فبادره واقتله، فلم يلبث أن جاء ومعه رأسه.

«فقام عمر فعثر في جبة له، فضربه أبو عمرة بسيفه فقتله وأخذ رأسه وأحضره عند المختار، فقال المختار لابنه حفص بن عمر وهو جالس عنده: أتعرف من هذا؟ قال: نعم، ولا خير في العيش بعده، فأمر به فقتل»^(٢).

فقال حفص: إنا لله وإنا إليه راجعون.

فقال له: أتعرف هذا الرأس؟

قال: نعم، ولا خير في العيش بعده.

فقال: إنك لا تعيش بعده.

فقال: وأمر بقتله؛ عمر بالحسين وحفص بعلي بن الحسين ولا سواء، لو قتلت

(١) الكامل: ج ٣ ص ٣٧٠، والبحار: ج ٤٥ ص ٣٧٨.

(٢) عبارة ابن الأثير في الكامل: ج ٣ ص ٣٧٠ وما قبلها وما بعدها عبارة ابن نفا وقد مزجها المؤلف.

ثلاثة أرباع قریش لما وفوا بأغلة من أنامل الحسين عليه السلام.

وفي رواية أخرى إنَّه قال: والله لأقتلنَّ سبعين ألفاً كما قتل بيحيى بن زكريَّا عليه السلام. وكان محمَّد بن الحنفية يعتب على المختار لمخالصه عمر بن سعد وتأخير قتله فحمل الرأسين إلى مكة مع مسافر بن سعد الناعطي الهمداني وظبيان بن عمار التميمي. وفي رواية «زبدة الفكر»: كتب إلى محمَّد كتاباً وفيه: للمهدي محمَّد بن علي من المختار بن أبي عبيد؛ أمَّا بعد فإنَّ الله بعثني نقمة على أعدائكم فهم بين قتيل وأسير وطريد وشرید، فالحمد لله الذي قتل قاتليكم ونصر مؤازريكم وقد قتلنا كلَّ من شرك في دماء أهل البيت ومن قدرنا عليه ولن يعجزنا من بقي حتَّى لا نبقى على آدم الأرض منهم أحداً، والسلام.

وذكر ابن غما إنَّه بينا محمَّد بن الحنفية جالساً في نفر من الشيعة وهو يعتب على المختار، فمات كلامه إلَّا والرأسان عنده، فخرَّ ساجداً وبسط كفَّيه وقال: اللّهم لا تنس هذا اليوم للمختار وأجزه عن أهل بيت نبيِّك محمَّد خير الجزاء [ثمَّ نظر إلى أصحابه وقال: [فوالله ما على المختار بعد هذا من عتب ^(١).

وذكر ابن الأثير وصاحب زبدة الفكر إنَّ قتل ابن سعد كان في سنة ست وستين ولكن أبا الفداء قال: كان ذلك في سنة خمس وستين ^(٢) والأوَّل هو الأصح وقال بيبرس في زبدة الفكر: وأمَّ عمر بن سعد رملة بنت أبي الأنبياء وقال في التقريب: عمر بن سعد بن أبي وقاص المديني نزيل الكوفة صدوق لكن مقتله الناس لكونه كان أميراً على الجيش الذين قتلوا الحسين عليه السلام من الثانية قتله المختار سنة خمس وستين أو بعدها ووهم من ذكره في الصحابة فقد جزم ابن معين بأنَّه ولد يوم مات عمر بن الخطَّاب.

(١) بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٧٩ عن ابن غما إلَّا أنَّ فيه مخالفة في تقديم عبارة على عبارة.

(٢) راجع الكامل: ج ٣ ص ٣٧٠، وتاريخ أبي الفداء: ج ١ ص ٢٧٠. وذكر مقتل عمر بن سعد بعد قوله ثمَّ دخلت سنة خمس وستين.

في بيان إرسال المختار بن أبي عبيد إبراهيم لقتال ابن زياد لعنهما
الله وكيفيّة القتال وقتل الخبيث وذكر حوادث أخرى

وفي هذه السنة ثمان بقين من ذي الحجة سار إبراهيم بن الأشتر لقتال عبيد الله
ابن زياد، وكان مسيره بعد فراغ المختار من وقعة السبيع بيومين، وأخرج معه
فرسان أصحابه ووجوههم وأهل البصائر منهم ممن له تجربة وخرج معه المختار
يشيعه [إلى دير عبدالرحمن بن أم الحكم وهو يرتجز]:

أما وربّ المرسلات عرفا ليقتلنّ بعد صفّ صفّا
وبعد ألف قاسطين ألفا

ثمّ ودّع إبراهيم وقال له: خذ عني ثلاثاً: خف الله عزّ وجلّ في سرّ أمرك
وعلانيتك، وعجّل السير، وإذا لقيت عدوك فناجزهم ساعة تلقاهم [واشعل أوار
الحرب مبكراً أوّل ما تلقى عدوك].

وفي رواية ابن نمّار: إنّ إبراهيم قال: إنّني خارج ولكني أكره خروج عبيد الله بن
الحرّمي وأخاف أن يغدر بي وقت الحاجة.

فقال له: أحسن إليه واملأ عينه بالمال، وأخاف إن أمرته بالقعود عنك
فلا يطيب له [ثمّ ودّع أحدهما الآخر].

وخرج المختار في تشييعه وقال: اللهمّ انصر من صبر واخذل من كفر ومن عصي
وفجر، وبايع وغدر، وعلا وتجبر، فصار إلى سقر لا تبق ولا تذر، ليزوق العذاب
الأكبر، ثمّ رجع ومضى إبراهيم وهو يرتجز ويقول:

إنّا وحقّ المرسلات عرفا حقاً وحقّ العاصفات عصفاً

لنصفن من بغانا عسفا حتى يسوم القوم منا خسفا
 زحفا إليهم لا غلّ الزحفا حتى نلاقي بعد صفّ صفّا
 وبعد ألف قاسطين ألفا نكشفهم لدى الهياج كشفا
 فسار إلى المدائن فأقام بها ثلاثاً، وسار إلى تكريت فنزلها وأمر بجباية خراجها
 ففرقه وبعث إلى عبيد الله بن الحر بخمسة آلاف درهم، فغضب فقال: أنت أخذت
 لنفسك عشرة آلاف درهم، وما كان الحرّ دون مالك، فحلف إبراهيم إنّي ما أخذت
 زيادة عليك، ثمّ حمل إليه ما أخذ لنفسه فلم يرض، وخرج على المختار ونقض
 عهده، وأغار على سواد الكوفة فنهب القرى، وقتل العمال، وأخذ الأموال.
 فلمّا علم المختار (أرسل عبدالله بن كامل إلى داره فهدمها وإلى زوجته سلمى
 بنت خالد الجعفيّة حبسها^(١)).

فأقبل ابن الحرّ معه جماعة من أصحابه إلى باب السجن فكسره وأخرج
 زوجته منه ثمّ لحق بمصعب بن الزبير في البصرة، وقال في ذلك شعراً:
 ألم تعلمي يا أمّ توبة إنني أنا الفارس الحامي حقائق مذحج
 وإني صبحت السجن في سورة الضحى بكلّ فتى حامي الذمار مذحج
 لما أن برحنا السجن حتى بدا لنا جبين كقرن الشمس غير مشنّج
 وخذ أسيل عن فتاة حبيبة إلينا سقاها كلّ دان مشجع
 فما العيش إلّا أن أزورك آمناً كعادتنا من قبل حربي ومخرجي
 وما زلت محبوساً بحبسك واجماً وإني بما تلقين من بعده شجي^(٢)
 وقال ابن الأثير: وقيل: إنّه بايع المختار بعد امتناع وأراد المختار أن يسطو به
 فامتنع لأجل إبراهيم بن الأشتر ثمّ سار مع إبراهيم بن الأشتر إلى الموصل ولم يشهد

(١) رسالة ابن نما في البحار: ج ٤ ص ٣٧٩ و ٣٨٠.

(٢) تجد الخبر وما فيه من اختلاف مع رواية المؤلف وكذلك الشعر في الكامل: ج ٣ ص ٣٩٣ و ٣٩٤.

معه ، قتال ابن زياد أظهر المرض ثم فارق ابن الأشتر وأقبل في ثلاثمائة إلى الأنبار فأغار عليها^(١).

ولما سار إبراهيم بن الأشتر من الكوفة أسرع السير ليلقوا ابن زياد قبل أن يدخل أرض العراق ، وكان ابن زياد قد سار في عسكر عظيم من الشام فبلغ الموصل وملكها .

فسار إبراهيم وخلف أرض العراق وأوغل في أرض الموصل وجعل على مقدمته الطفيل بن لقيط النخعي وكان شجاعاً ، فلما دنى من ابن زياد عتّى أصحابه ولم يسر إلا على تعبئة واجتماع (إلا أنه يبعث الطفيل على الطلائع حتى يبلغ نهر الخازر من بلاد الموصل) فنزل بقرية «بارشيا» [على ضفة نهر الخازر وعسكر هناك] وأقبل ابن زياد إليه حتى نزل قريباً منهم على شاطئ الخازر .

وأرسل عمير بن الحباب السلمي وهو من أصحاب ابن زياد إلى ابن الأشتر أن القتي ، وكانت قيس كلّها مضطغنة على ابن مروان من وقعة مرج راهط ، فاجتمع عمير وابن الأشتر فأخبره عمير أنه على ميسرة ابن زياد وواعده أن ينهزم بالناس ، فقال له ابن الأشتر : ما رأيك : أخندق علي (وأتوقف يومين أو ثلاثة)؟

فقال عمير : لا تفعل وهل يريدون إلا هذا ؟ فإن المطاولة خير لهم ، هم كثير أضعافكم وليس يطيق القليل الكثير في المطاولة ولكن ناجز القوم فإنهم قد ملنوا منكم رعباً وإن هم شاموا أصحابك وقتلوه يوماً بعد يوم ومرة بعد مرة أنسوا بهم واجترأوا عليهم .

فقال إبراهيم : الآن علمت أنك لي مناصح وهذا أوصاني صاحبي .
قال عمير : أطعه فإن الشيخ قد ضرسته الحرب وقاسى منها ما لم يقاسه أحد ، وإذا أصبحت فناهضهم ، وعاد عمير إلى أصحابه (وأذكى ابن الأشتر ضرسته)

ولم يدخل عينه غمض حتى إذا كان السحر الأول عني أصحابه وكتب كتابه وأمر أمرائه؛ فجعل سفيان بن يزيد الأزدي على ميمنته، وعلي بن مالك الجشمي على يسرته وهو أخو (أبي) الأحوص، وجعل عبدالرحمن بن عبدالملك وهو أخو إبراهيم بن الأشتر لأمه على الخيل وكانت خيله قليلة، وجعل طفيل بن لقيط على الرجال، وكانت رايته مع مزاحم بن مالك.

ونزل إبراهيم يمشي ويمحرض الناس ويمنيهم الظفر، وسار بهم رويداً فأشرف على تلّ عظيم مشرف على القوم وإذا أولئك القوم لم يتحرك منهم أحد^(١). وفي رواية ابن غما: إن عدد الشباميين بلغ ثلاثة وثمانين ألفاً^(٢). وذكر ابن الأثير أنهم ثمانون ألفاً وإن العراقيين لم يبلغوا العشرين ألفاً. وفي الصواعق أن جيش الشام بلغ ثلاثين ألفاً^(٣). وقال «حافظ أبرو»: إن أهل الكوفة كانوا سبعة آلاف. وذكر الياضي أنهم ثمانية آلاف^(٤).

[وكان أصحاب ابن زياد لا يرون أن أصحاب إبراهيم يقدمون على حربهم] فأرسل عبدالله بن زهير السلولي ليأتيه بخبر القوم، فعاد إليه وقال له: قد خرج القوم على دهش وقشل، لقيني رجل منهم وليس له كلام إلا: يا شيعة أبي تراب يا شيعة المختار الكذاب. قال: فقلت له: الذي بيننا أجل من الشتم.

وركب إبراهيم وسار على الرايات يحثهم ويذكر لهم فعل ابن زياد بالحسين وأصحابه وأهل بيته من السبي والقتل ومنع الماء، وحرضهم على قتله [ووعدهم النصر والظفر] (وتقدّم القوم إليه).

(١) الكامل لابن الأثير: ج ٣ ص ٣٧٩ و ٣٨٠.

(٢) ابن غما، رسالته في بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٨٠.

(٣) الصواعق المحرقة: ص ١٩٨.

(٤) مرآة الجنان: ج ١ ص ١١٤ حوادث سنة ست وستين.

وقد جعل ابن زياد على ميمنته الحصين بن غير السكوني، وعلى يسرته عمير ابن الحباب السلمي، وعلى الخيل شرحبيل بن ذي الكلاع الحميري^(١).

وذكر ابن غنا: إن إبراهيم عبثاً أصحابه فجعل على ميمنته سفيان بن يزيد الأزدي، وعلى يسرته علي بن مالك الجشمي، وعلى الخيل الطفيل بن لقيط النخعي، وعلى الرجالة مزاحم بن مالك السكوني.

وجعل عبيد الله على ميمنته شراحيل بن ذي الكلاع، وعلى يسرته ربيعة بن مخارق الغنوي، وعلى جناح يسرته جميل بن عبد الله الغنمي، وفي القلب الحصين ابن غير.

ووقف العسكران، والتقى الجمعان، فخرج ابن ضبعان الكلبي ونادى: يا شيعة المختار الكذاب! يا شيعة ابن الأشر المرتاب! [وهو يرتجز]:

أنا ابن ضبعان الكريم المفضل من عصبة يبرون من دين علي
كذلك كانوا في الزمان الأول

فخرج إليه الأحوص بن شداد الهمداني وهو يقول:

أنا ابن شداد علي دين علي لست لعثمان بن أروى بولي
لأصلين القوم فيمن يصطلي بحر نار الحرب حتى تنجلي
فقال للشامي: ما اسمك؟

قال: منازل الأبطال.

قال له الأحوص: وأنا مقرب الآجال، ثم حمل عليه وضربه فسقط قتيلًا، ثم

نادى: هل من مبارز؟ فخرج إليه داود الدمشقي وهو يقول:

أنا ابن من قاتل في صفينا قتال قرن لم يكن قبينا
بل كان فيها بطلاً جرونا مجرباً لدى الوغى كميناً

فأجابه الأحوص يقول:

يا بن الذي قاتل في صفينا ولم يكن في دينه غيبنا
[كذاك] ^(١) قد كان بها مغبونا مذبذباً في أمره مفتونا
لا يعرف الحق ولا اليقينا بؤساً له لقد مضى ملعونا
ثم التقيا فضربه الأحوص فقتله ثم عاد إلى صفه .

وخرج الحصين بن غير السكوني وهو يقول:

يا قادة الكوفة أهل المنكر وشيعة المختار وابن الأشر
هل فيكم قوم كريم العنصر مهذب في قومه بمفخر
يبرز نحوي قاصداً لا يمتري

فخرج إليه شريك بن [حذيم - المؤلف] [خزيم - ابن نما] (حدير - خل) التغلبي

وهو يقول:

يا قاتل الشيخ الكريم الأزهر بكر بلا يوم التقاء العسكر
أعني حسيناً ذا الثنا والمفخر وابن النبي الطاهر المطهر
وابن عليّ البطل المظفر هذا فخذها من هزبر قسور
ضربة قوم ^(٢) ربيعي مضري

فالتقيا بضربتين ، فجدّله التغلبي صريعاً ، فدخل على أهل الشام من أهل

العراق مدخل عظيم .

ثم تقدّم إبراهيم ونادى : ألا يا شرطة الله ! ألا يا شيعة الحق ! ألا يا أنصار
الدين ! قاتلوا المحلّين وأولاد القاسطين لا تطلبوا أثراً بعد عين ، هذا عبيد الله بن
زياد قاتل الحسين عليه السلام ، ثم حمل على أهل الشام وضرب فيهم بسيفه وهو يقول :

(١) كذبت - خل .

(٢) لعلّها «ضربة قرم» وهو أقرب إلى الصواب .

قد علمت مذحج علماً لا يخطئ إنّي إذا القرن لقيني لا وكل
ولا جزوع عندها ولا نكل أروع مقدماً إذا النكس فثقل
أضرب في القوم إذا جاء الأجل وأعتلي رأس الطرماع البطل
بالذكر البتار حتّى ينجدل

وحمل أهل العراق معه واختلطوا وتقدّمت رايتهم وشبّت فيهم نار الحرب^(١).
كانت الرواية التي تقدّمت هي رواية ابن نما، ولكن ابن الأثير قال في كامل
التاريخ: فلمّا تدانى الصقّان حمل الحصين بن غير في ميمنة أهل الشام على ميسرة
إبراهيم فثبت له علي بن مالك الجشمي فقتل، ثمّ أخذ رايته قرّة بن علي فقتل في
رجال من أهل البأس وانهمزت الميسرة، فأخذ الراية عبدالله بن ورقاء بن جنادة
السلولي ابن أخي حبشة بن جنادة صاحب رسول الله ﷺ فاستقبل المنهزمين
فقال: إليّ يا شرطة الله، فأقبل إليه أكثرهم فقال: هذا أميركم يقاتل ابن زياد
إرجعوا بنا إليه، فرجعوا، إذا بإبراهيم كاشف رأسه ينادي: إليّ يا شرطة الله أنا ابن
الأشتر، إنّ خير فراركم كراركم ليس مسيئاً من أعتب، فرجع إليه أصحابه.

وحملت ميمنة إبراهيم على ميسرة ابن زياد وهم يرجون أن ينهزم عمير بن
الحباب كما زعم فقاتلهم عمير قتالاً شديداً وأنف من الفرار، فلمّا رأى إبراهيم ذلك
قال لأصحابه: أقصدوا هذا السواد الأعظم فوالله لئن هزمناه لا نجفل من ترون مينة
ويسرة انجفال طير ذعرت، فمشى أصحابه إليهم فتطاعنوا ثمّ صاروا إلى السيوف
والعمد فاضربوا بها ملياً، وكان صوت الضرب بالحديد كصوت القصارين، وكان
إبراهيم يقول لصاحب رايته: انغمس برايتك فيهم، فيقول: ليس لي متقدّم،
فيقول: بلى، فإذا شدّ إبراهيم بسيفه فلا يضرب رجلاً إلاّ صرعه (وكرر إبراهيم
والرجالة بين يديه كأنهم الحملان) وحمل أصحابه حملة رجل واحد، واشتدّ القتال

(١) رسالة ابن نما، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٨٠-٢٨٢.

(فانهزم أصحاب ابن زياد، وقتل من الفريقين قتلى كثيرة).

وقيل: إن عمير بن الحباب أول من انهزم وإنما كان قتاله أولاً تغديراً^(١).

وفي رواية ابن غما: إن الحرب شبت فيهم ودهمهم العسكر بمجناحيه والقلب إلى أن صلوا بالإيماء والتكبير صلاة الظهر، واشتغلوا بالقتال إلى أن تحلى صدر الدجى بالأنجم الزهر، فلم تزل الحرب قائمة والسيوف لأجسادهم منتبهة، فولى عسكر الشام مكسوراً^(٢).

وتبعهم عسكر إبراهيم يقتلهم قتلاً ذريعاً، وغرق منهم ناس كثير، فكان الفرق أكثر من القتلى، وغنم أهل العراق منهم غنائم كثيرة، فلما انهزموا قال إبراهيم: إني قد قتلت رجلاً تحت راية منفردة على شاطئ نهر الخازر فالتمسوه فإني شممت منه رائحة المسك، شرقت يدها وغربت رجلاه، فالتمسوه فإذا هو ابن زياد قتيلاً بضربة إبراهيم فقد قدّته بنصفين^(٣).

وفي رواية الأُمالي: إنهم احتزوا رأسه واستوقدوا عامّة الليل بحمسه فنظر إليه مهران مولى زياد (وكان يحبّه حباً شديداً) فحلف أن لا يأكل شحماً أبداً^(٤).

وقال بيبرس: ولما قتل جى، برأسه إلى الكوفة وأحرقت جثته وجثث الباقيين [وفي هذا اليوم] حمل شريك بن جدير التغلبي على الحصين بن غير السكوني وهو يظنه عبيدالله بن زياد فاعتنق كلّ واحد منها صاحبه فنادى التغلبي^(٥): أقتلوني

(١) الكامل في التاريخ: ج ٣ ص ٣٨٠، وبما أنّ المؤلف مترجم للنص لا ناقل له من ثمّ ربّما حذف عبارة وأضاف أخرى اتباعاً لقواعد الترجمة وطلباً لحسن أداء المعنى، وأنا ناقل للنص لذلك أقتله كما هو في المرجع فإذا حدثت إضافة أشرت إليها بالقوسين أو الحاصرتين فارجو ملاحظة ذلك.

(٢) رسالة ابن غما في بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٨٢.

(٣) الكامل: ج ٣ ص ٣٨٠.

(٤) ترتيب الأُمالي: ج ٥ ص ٢٥٥. أُمالي الطوسي: م ٩ ص ١٦.

(٥) شريك بن جدير - بضم الهاء المهملة وفتح الدال مصفراً ..

وابن الزانية ، فقتلوا الحصين^(١).

وفي رواية أخرى : إن شريكاً هذا من أصحاب أمير المؤمنين صلى الله عليه شهد صفين مع علي عليه السلام وأصيب عينه ، فلما انقضت أيام علي لحق شريك ببيت المقدس فأقام بها ، فلما قتل الحسين عاهد الله تعالى إن ظهر من يطلب بدمه ليقتلن ابن زياد أو ليموتن دونه ، فلما ظهر المختار للطلب بثأر الحسين أقبل إليه وسار مع إبراهيم ابن الأشتر فلما التقوا حمل على خيل الشام بهتكها صفاً صفاً مع أصحابه من ربيعة حتى وصلوا إلى ابن زياد وثار الرهج فلا تسمع إلا وقع الحديد فانفجر عن الناس وهما قتيلان شريك وابن زياد^(٢).

وفي رواية سبط ابن الجوزي أن قاتل الخبيث رجل يدعى جابر أو جبير من بني بكر بن وائل ، ومريم ذلك في وقائع مجلس ابن زياد^(٣) والأول أصح . وذكر الشيخ الطوسي في أماليه أن غلاماً لابن زياد هرب إلى الشام فقال له عبد الملك بن مروان : متى عهدك بابن زياد ؟

فقال : جال الناس وتقدم فقاتل وقال : اثنتي بجرة فيها ماء ، فأتيته فاحتملها فشرب منها وصب الماء بين درعه وجسده وصب على ناصية فرسه فصهل ثم

(١) الكامل في التاريخ : ج ٣ ص ٣٨٠ .

(٢) نفسه : ج ٣ ص ٣٨١ .

(٣) جاء في تذكرة خواص الأئمة : ص ٢٣٢ ما يلي : قال المدائني : كان بمن حضر الواقعة رجل من بكر بن وائل يقال له جابر أو جبير ، فلما رأى ما صنع ابن زياد قال في نفسه : لله علي أن لا أصيب عشرة من المسلمين خرجوا على ابن زياد إلا خرجت معهم ، فلما طلب المختار بثأر الحسين والتقى المسكران برز هذا الرجل وهو يقول :

وكل شيء قد أراه فاسداً إلا مقام الرمح في ظلّ الفرس

ثم حمل على صفوف ابن زياد وصاح : يا ملعون يا ابن الملعون يا خليفة الملعون افترق الناس عن ابن زياد فالتقيا بطقتين فوقهما قتيلين .

أقحمه فهذا آخر عهدي به^(١).

وكان قتل الخبيث المخذول باتفاق مؤرخي الفريقين في يوم عاشوراء سنة سبع وستين، وقيل في شهر صفر أيضاً، والأول أصح وهو متفق عليه.

روى ابن نما عن أبي عمرو البراز أنه قال: كنت مع إبراهيم بن الأشتر لما لقي عبيد الله بن زياد بالخازر فعددنا القتلى بالقصب لكثرتهم كانوا سبعين ألفاً.

قال: وصلبه إبراهيم - يعني عبيد الله بن زياد -^(٢) منكساً فكأنني أنظر إلى خصيته كأنهما جعلان (وعن الشعبي أنه لم يقتل قط من أهل الشام بعد صفين مثل هذه الواقعة بالخازر).

وقال الشعبي: كانت يوم عاشوراء سنة سبع وستين، وبعث إبراهيم برأس عبيد الله بن زياد ورؤوس الرؤساء من أهل الشام وفي آذانهم رقاع أسنانهم فقدموا عليه وهو يتغدى، فحمد الله تعالى على الظفر فلما فرغ من الغداء قام فوطئ وجه ابن زياد لعنه الله بنعله ثم رمى بها إلى غلامه وقال: إغسلها فإني وضعتها على وجه نجس كافر^(٣).

وقال الشعبي: إن الشيعة يتهموني ببغض علي^{عليه السلام} ولقد رأيت في النوم بعد مقتل الحسين^{عليه السلام} كأن رجلاً نزلوا من السماء عليهم ثياب خضر معهم حراب يتبعون قتلة الحسين^{عليه السلام} فما لبثت أن خرج المختار فقتلهم.

(وعن الشعبي) أنه لم يقتل قط من أهل الشام بعد صفين مثل وقعة الخازر^(٤).

(١) ترتيب الأمالي: ج ٥ ص ٢٥٥، أمالي الطوسي: ص ٩٠ ج ١٦.

(٢) هذه الزيادة من المترجم.

(٣) رسالة ابن نما في بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٨٥، وما كان بين قوسين لم يذكره المؤلف وأثرنا إدراجه لترتاح قلوب المؤمنين.

(٤) نفسه: ج ٤٥ ص ٣٨٤ و ٣٨٥.

وقتل من قادة أهل الشام الحصين بن نمير وشرحبيل بن ذي الكلاع وابن حوشب وغالب الباهلي وأبو أشرس بن عبدالله^(١) وكانت هند بنت أسماء بن خارجة الفزاري زوجة عبيدالله بن زياد لعنهما الله وكانت في الحرب قد حملها معه، فلما قتل تزيت بزي رجل فلبست قباءً وحملت سيفاً واعتلت صهوة فرس زوجها وأقبلت من الخازر تريد الكوفة فبلغتها فتزوجها بعده بشر بن مروان فأعقب منها ثم تزوجها الحجاج بن يوسف الثقفي وكانت تظهر الجزع عليه وتقول: ليت القيامة قامت فأرى جمال عبيدالله وهيئات لي يوم القيامة أشغال.

وفي رواية ابن الأثير: إن عيينة بن أسماء كان مع ابن زياد فلما انهزم أصحابه حمل أخته هند بنت أسماء وكانت زوجة عبيدالله بن زياد وذهب بها وهو يرتجز: إن تصرمي حبالنا فربما أرديت في الهيجا الكمى المعلما^(٢)

وأنفذ إبراهيم عماله إلى البلاد، وبعث (برأس عبيدالله بن زياد) ورؤوس الرؤساء من أهل الشام وفي آذانهم رقايع أسمائهم^(٣).

وفي رواية ابن غما: إن المختار سار من الكوفة يتطلع أحوال إبراهيم واستخلف في الكوفة السائب بن مالك فنزل ساباط ثم دخل المدائن ورقي المنبر فحمد الله وأثنى عليه وأمر الناس بالمجد في النهوض إلى إبراهيم.

(قال الشعبي): كنت معه فأتته بشرى (بقتل عبيدالله وأصحابه) فكاد يسطير فرحاً ورجع إلى الكوفة في الحال مسروراً بالظفر^(٤).

وذكر «حافظ أبرو»: إن المختار كان يقول قبل أن تصله بشائر الفتح عن

(١) ذكر جماعة منهم في الكامل ولم يذكر الحصين منهم: ج ٣ ص ٢٨١.

(٢) الكامل: ج ٣ ص ٣٨١.

(٣) رساله ابن غما في البحار: ج ٤٥ ص ٢٨٥.

(٤) رسالة ابن غما، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٨٤.

إبراهيم: سيأتيكم خبر الفتح من الموصل بعد ثلاث، فكان كما قال، فقد أرسل إبراهيم إليه البشارة بعد ثلاثة أيام، ففتن الناس بهذا الخبر وقالوا: هذا قول الأنبياء والأئمة^(١).

وقال عبدالله بن زبير الأسدي يمدح إبراهيم بن الأشتر:

الله أعطاك المهابة والتقى وأحل بيتك في العديد الأكثر
وأقر عينك يوم وقعة خازر والخييل نعثر في القنا المتكسر
من ظالمين كفتهم أيامهم تركوا لحاجلة وطير أغبر^(٢)
ما كان أجراهم جزاهم ربهم يوم الحساب على ارتكاب المنبر^(٣)
وقال سراقه البارقى: وفي رواية ابن غنا أبو سفيان الزبيدي^(٤):

أتاكم غلام من عرانيين مذبح جريء على الأعداء غير نكول
أتاه عبيدالله في شر عصبة من الشام لما أرضيو بقليل
فلما التقى الجمعان في حومة الوغى وللموت فيهم ثم جرّ ذبول
فأصبحت قد ودعت هنداً وأصبحت مولدة ما وجدها بقليل
وأخلق بهند أن تساق سبيّة لها من أبي إسحاق شرّ خليل
تولّى عبيدالله خوفاً من الردى وخشية ماضي الشفرتين صقيل
فيا ابن زياد بوء بأعظم هالك وذق حدّ ماضي الشفرتين صقيل

(١) ذكر الطبري في الجزء السادس ص ٩١ و ٩٢ شيئاً من ذلك عن الشعبي وهو متهم فيها يرويه عن شيعة أهل البيت عليه السلام والعجب من المؤلف كيف ينقل هذه الأقوال كالمصدق بها، ومن أراد معرفة الحقيقة فليقرأ رسالة ابن غنا في البحار.

(٢) أغثر - غل.

(٣) رسالة ابن غنا، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٨٣.

(٤) ولقد أجاد أبو السفاح الزبيدي بمدحه إبراهيم وهجائه ابن زياد فقال... الخ. رسالة ابن غنا، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٢٨٣.

جزى الله خيراً شرطة الله إنهم شفوا بعبيد الله كل غليل^(١)
 وقال يزيد بن المفرغ هذه الأشعار في هجاء عبيد الله بن زياد لعنه الله تعالى :
 إن الذي عاش غداراً بذمته^(٢) وعاش عبداً قتل الله بالزأب
 العبد للعبد لا أصل ولا طرف ألوت به ذات أطراف وأنياب
 إن المنايا إذا ما زرن طاغية^(٣) هتكن عنه ستوراً بين أبواب^(٤)
 هلاً جموع نزار إذ لقيتهم كنت امرؤ من نزار غير مرتاب
 لا أنت زاحمت^(٥) عن ملك فتمنعه ولا مددت^(٦) إلى قوم بأسباب
 أو حمير كنت قبلاً من ذوي يمن إن المناول في ملك وأحاب
 لا من نزار ولا من جذم ذي يمن جلمود ذا القيت من بين أهباب
 ما شق جيب ولا ناحتك نائحة ولا بكتك جياذ عند أسلاب
 لا يترك الله أنفاً تعطسون بها بني العبيد شهوداً غير مرتاب
 أقول بعداً وسحقاً عند مصرعه لابن الحبيثة وابن الكودن الكابي
 لا تقبل الأرض موتاهم إذا قبروا وكيف تقبل رجساً بين أثواب^(٧)
 وقال عمرو بن الحباب السلمي يذم جيش ابن زياد :
 وما كان جيش يجمع الخمر والزنا محلاً إذا لاقى العدو لينصرا^(٨)

(١) شفوا بعبيد الله أمس غليل - خ . راجع رسالة ابن غما . بحار الأنوار : ج ٤٥ ص ٣٨٣ و ٣٨٤ .

(٢) ختاراً - خ . ل .

(٣) حاولن طاغية - خ . ل .

(٤) أستار حجاب وبواب - خ . ل .

(٥) زوحت - خ . ل .

(٦) متت - خ . ل .

(٧) ذكر منها ابن الأثير خمسة أبيات : الكامل : ج ٣ ص ٣٨١ .

(٨) الكامل : ج ٣ ص ٣٨٢ .

ومجمل القول: إنَّ الرؤوس لما وضعت بين يدي المختار قام المختار فوطئ وجه ابن زياد بنعله ثم رمى بها إلى غلامه وقال: اغسلها فإنِّي وضعتها على وجه نجس كافر، ووضعت الرؤوس بأمر المختار عند السدة [في الرحبة] بالكوفة وجائت حية تتغلغل في رأس عبيد الله تدخل في منافذ رأسه وهو مصلوب مراراً (في الكامل) فجائت حية دقيقة فتخللت الرؤوس حتَّى دخلت في فم عبيد الله بن زياد ثم خرجت من منخره ودخلت في منخره وخرجت من فيه، فعلت هذا مراراً^(١).

ونحن نجمل الروايات في هذا الشأن بقول ابن حجر في الصواعق: إنَّه لما جيء برأسه ونصب في المسجد مع رؤوس أصحابه جائت حية فتخللت الرؤوس حتَّى دخلت في منخره فمكثت هنيهة ثمَّ جائت ففعلت كذلك مرَّتين أو ثلاثاً^(٢) ثمَّ حمل المختار رأسه ورؤوس القواد إلى مكة مع عبد الرحمن بن أبي عمير الثقفي وعبد الرحمن بن شدَّاد الجشمي وأنس بن مالك الأشعري والسانب بن مالك ومعها ثلاثون ألف دينار إلى محمَّد بن الحنفية وكتب معهم:

أما بعد؛ فإنِّي بعثت أنصارك وشيعتك إلى عدوك [يطلبونه بدم أخيك المظلوم الشهيد] فخرجوا محتسبين [محنين] أسفين فقتلوهم دون نصيبين فقتلهم ربَّ العباد، الحمد لله ربَّ العالمين، الذي طلب لكم الثأر وأدرك لكم من أعدائكم فقتلهم في كلِّ فجٍّ وغرَّقهم في كلِّ بحر، فشنى بذلك صدور قوم مؤمنين، وأذهب غيظ قلوبهم^(٣).

فقدموا بالكتاب والرؤوس [على محمَّد بن الحنفية] فلما رآها [حمد الله كثيراً]

(١) رسالة ابن غنا، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٨٥، والكامل: ج ٣ ص ٣٨١، وقال ابن الأثير: أخرج هذا الترمذي في جامعه.

(٢) الصواعق المحرقة: ص ١٩٨.

(٣) رسالة ابن غنا، بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٣٨٥ مع اختلاف كثير.

وخرّ ساجداً ودعا للمختار وقال: جزاء الله خير الجزاء فقد أدرك لنا ثأرنا،
ووجب حقّه على كلّ من ولده عبدالمطلب (بن هاشم) اللّهم واحفظ لإبراهيم
الأشتر وانصره على الأعداء ووفقه لما تحبّ وترضى واغفر له في الآخرة والأولى.
وقسم محمد المال في أهله وشيعته بمكة والمدينة على أولاد المهاجرين والأنصار.
وبعث رأس عبيدالله بن زياد إلى عليّ بن الحسين عليه السلام فأدخل عليه وهو يتغذى
فسجد شكر الله تعالى وقال: الحمد لله الذي أدرك ثأري من عدوّي وجزى الله المختار
خيراً، أدخلت على عبيدالله وهو يتغذى ورأس أبي بين يديه فقلت: اللّهم لا تمنني
حتّى تريني رأس ابن زياد^(١). [فاستجاب الله لي دعائي والحمد لله على ذلك].

وذكر الشيخ الطوسي في أماليه: إنّ الرأس حمل إلى ابن الزبير، فوضعه
ابن الزبير على قصبة فحرّكتها الريح فسقط فخرجت حيّة من تحت الستار فأخذت
بأنفه فأعادوا القصبة فحرّكتها الريح فسقط فخرجت الحيّة فأزمت بأنفه، فعل
ذلك ثلاث مرّات، فأمر ابن الزبير فألقي في بعض شعاب مكة^(٢).

يظهر من رواية الشيخ أنّ حكاية الحيّة وقعت مرّتين: واحدة في الكوفة
والأخرى في مكة، والله أعلم.

ولقد ورد في مدح وذم المختار أحاديث كثيرة وبما أنّها خارجة عن سياق هذا
الكتاب لذلك أعرضنا عنها ونكتفي من أجل الاختصار بذكر ثلاثة أخبار منها:
روى الكشي بإسناده عن سدير عن أبي جعفر عليه السلام قال: لا تسبّوا المختار فإنّه قد
قتل قتلتنا وطلب بثأرنا وزوّج أراملنا، وقسم فينا المال على العسرة^(٣).

وفيه أيضاً عن أبي عبدالله عليه السلام قال: ما امتشطت فينا هاشميّة ولا اختضبت حتّى

(١) نفسه: ص ٢٨٦.

(٢) ترتيب الأمالي: ج ٥ ص ٢٥٦ م ٩٦ ح ١٦.

(٣) اختيار معرفة الرجال: ص ١٢٥ رقم ١٩٧.

بعث إلينا المختار برؤوس الذين قتلوا الحسين^(١).

في المناقب عن بعض من رواه عن أبي عبدالله عليه السلام قال: قال لي: يجوز النبي ﷺ على الصراط ويتلوه عليّ ويتلو عليّاً الحسن ويتلو الحسن الحسين فإذا توسّطوه نادى المختار الحسين عليه السلام: يا أبا عبدالله! إني طلبت بشارك، فيقول النبي ﷺ للحسين: أجبه، فينقض الحسين عليه السلام في النار كأنه عقاب كاسر فيخرج المختار منه، إلى آخر الخبر.

بيان وتصحيح

أبو عمرة: اسمه كيسان، وقيل: إنه سمي كيسان بكيسان مولى ابن أبي طالب وهو الذي حمل المختار على الطلب بدم الحسين عليه السلام ودلّه على قتلته، وكان صاحب سرّه والغالب على أمره، وكان لا يبلغه عن رجل من أعداء الحسين عليه السلام أنّه في دار أو في موضع إلا قصده فهدم الدار بأسرها وقتل كلّ من فيها من ذي روح، فكلّ دار بالكوفة خراب فهي ممّا هدمها، وأهل الكوفة يضربون به المثل، وإذا افتقر إنسان قالوا: دخل أبو عمرة بيته، حتّى قال الشاعر:

إبليس بما فيه خير من أبي عمرة يقويك ويطغيك ولا يعطيك كسرّه

وقيل: كيسان مولى بجيلة.

بافكي: - أولها موحدة وبعد الألف فاء مفتوحة وتشديد الكاف المفتوحة مقصوراً - ناحية بالموصل من أرض نينوى قرب الخازر، تشتمل على قرى يجمعها هذا الإسم.

راذان: - براء وبعد الألف ذال معجمة وآخره نون - راذان الأسفل، وراذان الأعلى كورتان بسواد بغداد تشتمل على قرى كثيرة. قال عبيدالله بن الحر:

أقول لأصحابي بأكناف خازر وراذآنهاهل تأملون رجوعا
الكلثانية :- بفتح الكاف وسكون اللام والثاء المثناة من فوقها وبعد الألف نون
مكسورة وياء مشددة - هكذا ضبط أبو يحيى الساجي في تاريخ البصرة في ذكر
الأساورة وصحّحه وهو ما بين السوس والصيمرة أو نحو ذلك ، كذا قال الساجي ،
وبهذه القرية قتل شمر بن ذي الجوشن الضبابي المشارك في قتل الحسين بن علي
صلّى الله عليها ، قتله أبو عمرة .

حبشي بن جنادة : بن نصر بن أسامة بن الحارث بن معيط بن عمرو بن جندل
ابن مرّة بن صعصعة ، ومرة أخو عامر بن صعصعة ويقال لكلّ ولده سلولي نسبوا
إلى أمّهم سلول بنت ذهل بن شيبان ، يكنى أبا الجنوب ، يعدّ في الكوفيّين .
قال في التقريب :- بضمّ المهملة ثمّ موحّدة ساكنة ، ثمّ معجمة ، بعدها ياء ثقيلة ،
ابن جنادة السلولي ، وجنادة هذا بضمّ الجيم .

ذوالكلاع :- بفتح الكاف وخفّة اللام - واسمه اسميع بن ناكور وقيل سميع بغير
همزة وهو حميري يكنى أبا شرحبيل وقيل أبا شرحيل ، وكان إسلامه في حياة
رسول الله ﷺ .

قال أبو عمرو : لا أعلم لذي الكلاع صحبة أكثر من إسلامه وأتباعه النبي ﷺ
في حياته ، والله أعلم .

عبدالله بن مطيع : بن الأسود من بني عويج بن عدي بن كعب رهط عمر بن
الخطّاب ، وكان مطيع يستمى العاصي فسماه النبي ﷺ مطيعاً ، وكان عبدالله على
قريش يوم الحرّة ففرّ ثمّ صار مع ابن الزبير بمكة فقاتل وهو يقول :

أنا الذي فررت يوم الحرّة فاليوم أجزي كرة بفرّه
وهل يفرّ الشيخ إلّا مرّه

فلم يزل يقاتل حتّى قتل ابن الزبير وخرج هو فمات من جراحة بمكة فصلّى

عليه الحجاج وقال: اللهم هذا عدو الله بن مطيع كان موالياً لأعدائك معادياً لأوليائك فاملاً عليه قبره ناراً.

وكان الشعبي كاتب عبدالله بن مطيع.

حبيش :- مصغراً بعد الحاء المهملة باء موحدة وآخرها شين معجمة بن دلجة :-

قال الفيروزآبادي: حبيش بن دلجة من رواة الحديث ولم أر في كتب الرجال له ذكراً.

دلجة :- بفتح الدال المهملة واللام والجيم :-

مرّان :- بضم الميم وتشديد الراء :-

ناعط :- بالنون وبعد الألف مهملتان كصاحب - مخلاف باليمن، وجبل بصنعاء،

ويه لقب ربيعة بن مرتد، أبو بطن من همدان، وفي هذا الجبل حصن يقال له ناعط.

قال في المعجم: ناعط حصن في رأس جبل بناحية اليمن قديم، كان لبعض الأذواء قرب عدن.

أسته أضيق من ذلك: قاله مهلهل أخو كليب لما أخبره همام بن مرة أن أخاه جساساً بن مرة قتل كليياً، وكان همام ومهلهل متصافين، فلما قتل جساس كليياً أخبر همام مهلهلاً بذلك، فقال مهلهل هذا استبعاداً منه.

ابن دومة: قال ابن غما: كان أبو عبيد والد المختار يتنوّق في طلب النساء، فذكر له نساء قومه فأبى أن يتزوَّج منهنّ فأتاه آت في منامه فقال: تزوّج دومة الحسناء الحومة فما تسمع فيها للأنم لومة، فأخبر أهله، فقالوا: قد أمرت فتزوَّج دومة بنت وهب بن عمر بن معتب، فلما حملت بالمختار قالت: رأيت في النوم قائلاً يقول:

إبشري بالولد أشبه شيء بالأسد

إذا الرجال في كبد فقاتلوا على بلد

كان له الحظّ الأشد^(١)

في بيان ما جرى على قبره بعد شهادته من العباسيين

روى الشيخ الطوسي بإسناده عن يحيى بن المغيرة الرازي قال: كنت عند جرير ابن عبد الحميد إذ جاءه رجل من أهل العراق فسأله جرير عن خبر الناس، فقال: تركت الرشيد وقد كرب قبر الحسين عليه السلام وأمر أن تقطع السدرة التي فيه فقطعت. قال: فرجع جرير يديه فقال: الله أكبر، جاءنا فيه حديث عن رسول الله ﷺ إنه قال: «لعن الله قاطع السدرة» ثلاثاً، فلم نقف على معناه حتى الآن؛ لأنَّ القصد بقطعه تغيير مصرع الحسين عليه السلام حتى لا يقف الناس عند قبره ^(١).

ولمَّا هلك الواثق في الرابع والعشرين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين بعد المائتين بمرض الاستسقاء ^(٢) تولى الخلافة من بعده المتوكل على الله جعفر بن العتصم لعنه الله تعالى وكان الخائب يعادي الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ويبغضه بغضاً شديداً، كما كان يظهر العداء لمن سبقه من الخلفاء العباسيين مثل المأمون والمعتصم والواثق لميلهم إلى ولاء أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام ^(٣) ومن عرف بالولاء والتشيع

(١) ترتيب الأمالي: ج ٥ ص ٣٦٤ و ٣٦٥ م ١١ ح ٩٨ من أمالي الطوسي. ولا أستبعد أن يكون المعنى بقاطع الشجرة هو قاطع الأراكة التي كانت تسنظل بها الصديقة سلام الله عليها بعد أن هجرها الصحابة إلى البقيع، وإليك ثبوت برواية الحديث من كتب أهل السنة والجماعة. راجع: مجمع الزوائد: ج ٨ ص ١١٥، سنن البيهقي: ج ٦ ص ١٤٠، المعجم الكبير للطبراني: ج ١٩ ص ٤٣٠، مشكل الآثار: ج ٤ ص ١١٩، الحاوي: ج ٢ ص ١٢٠، كشف الخفاء للمجلوني: ج ٢ ص ١٤٥ نقلاً عن موسوعة أطراف الحديث إلا السنن والجمع فقد جرى تطبيقها على الموسوعة.

(٢) الطبري: ج ٩ ص ١٥٠.

(٣) لا شك أن المسامحة ظاهرة على قول المؤلف هذا ولا أراه نتيجة تحقيق. بل هو نتيجة شبهة خامرت فكر المؤلف فنسب الولاء إلى هؤلاء.

لأهل البيت أهدر دمه وصادر أمواله .

ولشدّيد عداوته لآل الرسول فقد عمد إلى كلّ من يبغضهم فأدناه وقرب مجلسه وصيّره نديمه مثل عليّ بن الجهم الشاعر الشامي من بني شامة بن لؤي ، وعمر بن فرج الرخجي وأبو السمط من أولاد مروان بن أبي حفصة وهو من موالي بني أميّة ، وعبدالله بن محمّد بن داود الهاشمي المعروف بابن أترجة ، وأبي العبر ، فإن هؤلاء من أكثر أعداء أهل البيت عداوة وبغضاً لهم ، وكانوا يصرّحون بنصبتهم وبغض أمير المؤمنين ، ويخوفون المتوكل من توثّب العلويّين عليه ويحدّثونه منحه ، ويحثّونه على قتل العلويّين أو نفيهم ولم يكفهم ذلك ولم تنشرح نفوسهم له حتّى حملوا الخائب على تناول سيرة الأئمّة الماضين بالقدح ليظفّنوا بذلك نور الله كما زعموا وليخفّضوا مكانة أهل البيت في نفوس الناس .

واتفق له أن عبّداً لله بن يحيى ابن خاقان وزيره [الفتح بن خاقان] يسيء الرأي فيهم فحسّن له القبيح في معاملتهم ، فبلغ فيهم ما لم يبلغه أحد من خلفاء بني العبّاس قبله^(١) .

وكان من جملة ندمائه عبادة المخنث ، وكان يشدّ على بطنه تحت ثيابه مخدّة ويكشف رأسه وهو أصلع ويرقص بين يدي المتوكل والمغنون يغنون (قد أقبل الأصلع البطين خليفة المسلمين) يحكي بذلك عليّاً عليه السلام^(٢) والمتوكل يشرب ويضحك ، ففعل يوماً والمنتصر حاضر فأوماً إلى عبادة يتهدّده ، فسكت خوفاً منه ، فقال المتوكل : ما حالك ؟!

فقام وأخبره ، فقال المنتصر : يا أمير المؤمنين ! إنّ الذي يحكيه هذا الكلب

(١) مقاتل الطالبين : ص ٥٩٧ .

(٢) اختصر المؤلف كلّ ذلك بجملة واحدة حيث قال : وكان عبادة المخنث يحكي أفعال وأحوال أمير المؤمنين في مجالس القصف الخ ، فلم نجد مندوحة من ذكرها من مصدرها .

ويضحك منه الناس هو ابن عمك وشيخ أهل بيتك وبه فخر فكل لحمه إذا شئت ولا تطعم هذا الكلب وأمثاله منه .

فقال المتوكل للمغنين: غنوا جميعاً:

غار الفتى على ابن عمه رأس الفتى في حرّ أمه

فكان هذا من الأسباب التي استعمل بها المنتصر قتل المتوكل^(١).

واستعمل على المدينة ومكة عمر بن الفرج الرخجي فنعى آل أبي طالب من التعرض لمسألة الناس ومنع الناس من البرّ بهم، وكان لا يبلغه أن أحداً أبرّ أحداً منهم بشيء وإن قلّ إلا أنهكه عقوبة وأثقله غمماً، حتى كان القميص يكون بين جماعة من العلويات يصلّين فيه واحدة بعد واحدة ثم يرّقعه ويجلسن على مغازلهنّ عواري حواسر، إلى أن قتل المتوكل فعطف المنتصر عليهم، وأحسن إليهم، ووجه بالفرقة فيهم [فحسنت حالهم]^(٢).

وقال الشيخ عمر بن الوردى في حق المتوكل:

وكم قد محى خيراً بشرّ كما انمحت ببغض عليّ سيرة المتوكل

نعمق في عدل فلما جنى على جناب علي حطه السيل من علي^(٣)

وجملة القول أنه لما دخلت سنة ست وثلاثين بعد المائتين عزم الخائب لعنه الله على كرب قبر الحسين عليه السلام وتعفية آثاره، وكان السبب في ذلك أن بعض المغنيات كانت تبعت بجواربها إليه قبل الخلافة يغنين له إذا شرب فلما وليها بعث إلى تلك المغنية فعرف أنها غائبة وكانت قد زارت قبر الحسين، وبلغها خبره، فأسرعت الرجوع وبعثت إليه بجارية من جواربها كان يألفها، فقال لها: أين كنتم؟

(١) الكامل: ج ٥ ص ٢٨٧.

(٢) مقاتل الطالبين: ص ٥٩٩.

(٣) تاريخ ابن الوردي: ج ١ ص ٢١٧.

قالت: خرجت مولاتي وأخرجتنا معها، وكان ذلك في شعبان.

فقال: إلى أين حججتم في شعبان؟

قالت: إلى قبر الحسين.

فاستطير غضباً وأمر بمولاتها فحبست واستصني أملاكها^(١) ومن ذلك اليوم أمر أن يمنع الناس من إتيانه، فنادى بالناس في تلك الناحية: من وجدناه عند قبره بعد ثلاثة حبسناه في المطبق^(٢).

وبعث برجل من أصحابه يقال له: الديزج - وكان يهودياً فأسلم - إلى قبر الحسين وأمره بكرب قبره ومحوه وإخراجه كل ما حوله، ففضى لذلك وخرب ما حوله وهدم البناء وكرب ما حوله نحو ما في جريب، فلما بلغ إلى قبره لم يتقدم أحد [من المسلمين]، فأحضر قوماً من اليهود فكربوه، وأجرى الماء حوله ووكل به مسالمة بين كل مسلحين ميل لا يزوره زائر إلا أخذوه ووجهوا به إليه^(٣) وأطلقوا عليه الماء، فلما بلغ الماء حريم القبر حار واستدار، ومن ذلك اليوم سمي ما أحاط بالقبر «الحائر» نظراً لذلك.

والآن نبدأ بترجمة^(٤) رواية الشيخ الطوسي عليه الرحمة في الأمالي:

حدثني إبراهيم الديزج قال: بعثني المتوكل إلى كربلاء لتغيير قبر الحسين عليه السلام وكتب معي إلى جعفر بن محمد بن عمار القاضي: أعلمك أنني قد بعثت إبراهيم الديزج إلى كربلاء لنبش قبر الحسين فإذا قرأت كتابي فقف على الأمر حتى تعرف فعل أو لم يفعل.

(١) مقاتل الطالبين: ص ٥٩٨.

(٢) الكاسل: ج ٥ ص ٢٧٨.

(٣) مقاتل الطالبين: ص ٥٩٨.

(٤) ونحن رددنا الترجمة إلى الأصل.

قال الديزج: فعرفني جعفر بن محمد بن عمار ما كتب به إليه، ففعلت ما أمرني به جعفر بن محمد بن عمار، ثم أتيت، فقال لي: ما صنعت؟
فقلت: قد فعلت ما أمرت به، فلم أر شيئاً ولم أجد شيئاً.
فقال لي: أفلا عمّقت؟
قلت: قد فعلت وما رأيت.

فكتب إلى السلطان: إن إبراهيم الديزج قد نبش فلم يجد شيئاً وأمرته فخره بالماء وكرهه بالبقر.

قال أبو علي الهامري: فحدثني إبراهيم الديزج وسألته عن صورة الأمر فقال لي: أتيت في خاصة غلماني فقط وإني نبشت فوجدت بارية جديدة وعليها بدن الحسين بن علي عليه السلام، ووجدت منه رائحة المسك، فتركت البارية على حالتها وبدن الحسين على البارية وأمرت بطرح التراب عليه وأطلقت عليه الماء، وأمرت بالبقر لتمخره وتحرثه فلم تطأه البقر، وكانت إذا جائت إلى الموضع رجعت عنه فحلفت لغلماني بالله وبالأيمان المغلظة لن ذكر أحد هذه لأقتلته^(١).

وأيضاً جاء في هذا الكتاب عن أبي عبد الله الباقراني قال: ضمّني عبيد الله بن يحيى بن خاقان إلى هارون المعري - وكان قائداً من قواد السلطان - أكتب له، وكان بدنه كله أبيض شديد البياض حتى يديه ورجليه كانا كذلك، وكان وجهه أسود شديد السواد كأنه القير، وكان يتفقاً مع ذلك «مدة» منتنة.

قال: فلما أنس بي سألته عن سواد وجهه، فأبى أن يخبرني، ثم إنّه مرض مرضه الذي مات فيه فقعدت فسألته، فرأيت كأنه يحب أن يكتب عليه، فضمنت له الكتان، فحدثني قال: وجهي المتوكل أنا والديزج لنبش قبر الحسين وإجراء الماء عليه، فلما عزم على الخروج والمسير إلى الناحية رأيت رسول الله في المنام فقال:

(١) ترتيب الأمالي: ج ٥ ص ٢٦٥ و ٢٦٦، أمالي الطوسي: ج ١١ ص ١٠٠.

لا تخرج مع الديزج ولا تفعل ما أمرتم به في قبر الحسين . فلما أصبحنا جانوا يستحثونني في المسير فسرت معهم حتى وافينا كربلاء وفعلنا ما أمرنا به المتوكل ، فرأيت النبي ﷺ في المنام فقال : ألم أمرك ألا تخرج معهم ولا تفعل فعلهم فلم تقبل حتى فعلت ما فعلوا ، ثم لطمني وتفل في وجهي فصار وجهي مسوداً كما ترى وجسمي على حالته الأولى .

وفيه أيضاً عن الفضل بن محمد بن عبد الحميد قال : دخلت على إبراهيم الديزج - وكنت جاره - أعوده في مرضه الذي مات فيه فوجدته بحال سوء ، وإذا هو كالمدهوش وعنده الطبيب ، فسألته عن حاله - وكانت بيني وبينه خلطة وأنس يوجب الثقة بي والانبساط إليّ - فكأتمني حاله ، وأشار لي إلى الطبيب ، فشرع الطبيب بإشارته ولم يعرف من حاله ما يصف له من الدواء ما يستعمله ، فقام فخرج وخلا الموضوع ، فسألته عن حاله ، فقال : أخبرك والله وأستغفر الله [العظيم] أن المتوكل أمرني بالخروج إلى نينوى إلى قبر الحسين ﷺ ، فأمرنا أن نكرهه ونطمس أثر القبر ، فوافيت الناحية مساءً معنا الفعلة والروزكاريون ، معهم المساحي والمرور ، فتقدمت إلى غلماي وأصحابي أن يأخذوا الفعلة بخراب القبر وحرث أرضه ، فطرح نفسي لما نالني من تعب السفر وغمت ، فذهب بي النوم فإذا ضوضاء شديدة وأصوات عالية ، وجعل الغلمان ينهونني ، فقمت وأنا ذعر فقلت للغلمان : ما شأنكم ؟ قالوا : أعجب شأن . قلت : وما ذاك ؟ قالوا : إن بموضع القبر قوماً قد حالوا بيننا وبين القبر وهم يرموننا مع ذلك بالشباب ! فقمت معهم لأتبين الأمر فوجدته كما وصفوا ، وكان ذلك في أول الليل من ليالي البيض ، فقلت : إرموهم ، فرموا فعادت سهامنا إلينا ! فما سقط سهم إلّا في صاحبه الذي رمى به فقتله ، فاستوحشت لذلك وجزعت وأخذتني الحمى والقشعريرة ، ورحلت عن القبر لوقتي ووطئت نفسي على أن يقتلني المتوكل لما لم أبلغ في القبر جميع ما تقدم إليّ به .

قال أبو برزة: قد كفيت ما تحذر من المتوكل، قد قتل البارحة الأولى وأعان عليه في قتله المنتصر.

فقال لي: قد سمعت بذلك وقد نالني في جسمي ما لا أرجو معه البقاء.

قال أبو برزة: كان هذا في أول النهار، فما أمسى الديزج حتى مات.

عن محمد بن جعفر بن محمد بن فرج الرخجي قال: حدثني أبي عن عمه عمر ابن فرج قال: أنفذني المتوكل في تخريب قبر الحسين فصرت إلى الناحية، فأمرت بالقر فر بها على القبور، فرّت عليها كلها فلما بلغت قبر الحسين ﷺ لم تمرّ عليه.

قال عمي عمر بن فرج: فأخذت العصا بيدي فما زلت أضربها حتى تكسرت العصا في يدي، فوالله ما جازت على قبره ولا تخطّته!

قال لنا محمد بن جعفر: كان عمر بن فرج شديد الانحراف عن آل محمد ﷺ فأنا أبرأ إلى الله منه، وكان جدّي أخوه محمد بن فرج شديد المودة لهم رحمه الله ورضي عنه فأنا أتولاه لذلك وأفرح بولادته.

وروى الشيخ في الأمالي أيضاً قال: بلغ المتوكل جعفر بن المعتصم أن أهل السواد يجتمعون بأرض نينوى لزيارة قبر الحسين ﷺ فيصير إلى قبره منهم خلق كثير، فأنفذ قائداً من قواده وضمّ إليه كنفاً من الجند كثيراً ليشعب قبر الحسين ﷺ ويمنع الناس من زيارته والاجتماع إلى قبره. فخرج القائد إلى الطف وعمل بما أمر، وذلك في سنة سبع وثلاثين ومائتين، فثار أهل السواد به واجتمعوا عليه وقالوا: لو قتلنا عن آخرنا لما أمسك من بقي منا عن زيارته، ورأوا من الدلائل ما حملهم على ما صنعوا. فكتب بالأمر إلى الحضرة فورد كتاب المتوكل إلى القائد بالكف عنهم والمسير إلى الكوفة مظهراً أن مسيره إليها في مصالح أهلها والانكفاء إلى مصر.

ففضى الأمر على ذلك حتى كانت سنة سبع وأربع، فبلغ المتوكل أيضاً مصير الناس من أهل السواد والكوفة إلى كربلاء لزيارة قبر الحسين ﷺ وأنه قد كثّر

جمعهم لذلك، وصار لهم سوق كبير، فأنفذ قائدًا في جمع كثير من الجند وأمر منادياً
ينادي ببراءة الذمة ممن زار قبر الحسين، ونبش القبر، وحرث أرضه، وانقطع
الناس عن الزيارة، وعمل على تتبع آل أبي طالب عليهم السلام والشيعة رضي الله عنهم،
فقتل ولم يتم له ما قدره.

وذلك أن المنتصر سمع أباه يشتم فاطمة عليها السلام فسأل رجلاً من الناس عن ذلك،
فقال له: قد وجب عليه القتل إلا أنه من قتل أباه لم يطل له عمر، قال: ما أبالي إذا
أطعت الله بقتله أن لا يطول لي عمر، فقتله وعاش بعده سبعة أشهر^(١).

وروى أبو الفرج في مقاتل الطالبين عن محمد بن الحسين الأشثاني قال: بعد
عهدي بالزيارة في تلك الأيام خوفاً، ثم عملت على المخاطرة بنفسي فيها وساعدني
رجل من العطارين على ذلك، فخرجنا زائرين؛ نكن النهار ونسير الليل، حتى
أتينا نواحي الغاضرية وخرجنا منها نصف الليل فسرنا بين مسلحتين وقد ناموا
حتى أتينا القبر فخفي علينا، فجعلنا نشمه ونتحرى جهته حتى أتينا، وقد قلع
الصندوق الذي كان حوالبه وأحرق وأجري عليه الماء فانخسف موضع اللبن
وصار كالخندق فزرناه وأكبنا عليه فشمنا منه رائحة ما شممت مثلها قط كشيء
من الطيب، فقلت للعطار الذي كان معي: أي رائحة هذه؟ فقال: لا والله ما شممت
مثلها كشيء من العطر، فودعناه وجعلنا حول القبر علامات في عدة مواضع، فلما
قتل المتوكل اجتمعنا مع جماعة من الطالبين والشيعة حتى صرنا إلى القبر
فأخرجنا تلك العلامات وأعدناه إلى ما كان عليه^(٢).

(١) أدخل المؤلف رواية في رواية من غير إشارة ولا علامة فاصلة، وصير الروایتين كأنهما واحدة، وهذا
الجزء الأخير هو جزء من رواية أخرى وردت في أمالي الشيخ الطوسي، راجع لكل ما تقدم؛ ترتيب
الأمالي: ج ٥ ص ٢٦٥-٢٦٦ م ١١٦ ح ٩٩-١٠٣.

(٢) مقاتل الطالبين: ص ٥٩٨ و ٥٩٩.

وروى في الأمالي عن عبدالله بن دانية الطوري قال: حججت سنة سبع وأربعين ومأتين فلما صدرت من الحج صرت إلى العراق فزرت أمير المؤمنين عليّ ابن أبي طالب عليه السلام على حال خيفة من السلطان، وزرته ثم توجهت إلى زيارة الحسين عليه السلام فإذا هو قد حرثت أرضه ومخر فيها الماء وأرسلت الثيران العوامل في الأرض، فعبني وبصري كنت أرى الثيران تساق في الأرض فتساق لهم حتى إذا حاذت مكان القبر حادت عنه يمينا وشمالا فتضرب بالعصي الضرب الشديد فلا ينفع ذلك فيها ولا تطأ القبر بوجه ولا سبب، فما أمكنني الزيارة، فتوجهت إلى بغداد وأنا أقول في ذلك:

تالله إن كانت أمية قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد أذاك بنو أبيه بمثلها هذا لعمر ك قبره مهدوما
أسفوا على أن لا يكونوا شايعوا في قتله فستبغوه رميا
فلما قدمت بغداد سمعت الهائعة، فقلت: ما الخبر؟ قالوا: سقط الطائر بقتل جعفر المتوكل فعجبت لذلك وقلت: إلهي ليلة بليلة^(١).

قال في تاريخ الخلفاء: في سنة ست وثلاثين ومأتين أمر بهدم قبر الحسين وهدم ما حوله من الدور وأن تعمل مزارع ويمنعوا الناس من زيارته، وبقي صحراء، وكان المتوكل معروفاً بالنصب، فتألم المسلمون لذلك وكتبوا شتمه في المحيطان والمساجد، وهجاء الشعراء، فما قيل في ذلك: تالله إن كانت، الأبيات^(٢).

وروى الشيخ الطوسي بإسناده عن أحمد بن ميثم (بن أبي نعيم) قال: خرجت أيام ولاية موسى بن عيسى الهاشمي في الكوفة من منزلي، فلقيني أبو بكر بن عياش فقال لي: إمض بنا يا يحيى إلى هذا، فلم أدر من يعني، وكنت أجلّ أبا بكر

(١) ترتيب الأمالي: ج ٥ ص ٢٦٩ و ٢٧٠. أمالي الطوسي م ١١ ح ١٠٤.

(٢) السيوطي، تاريخ الخلفاء: ص ٣٤٧.

عن مراجعة وكان راكباً حماراً له ، فجعل يسير عليه وأنا أمشي مع ركابه ، فلما صرنا عند الدار المعروفة بدار عبدالله بن حازم التفت إليّ فقال لي : يا بن الحماني ! إنما جررتك معي وحشمتك معي أن تمشي خلفي لأسمعك ما أقول لهذا الطاغية .

قال : فقلت : من هو يا أبا بكر ؟

قال : هذا الفاجر الكافر موسى بن عيسى .

فسكت عنه ومضى وأنا أتبعه حتّى إذا صرنا إلى باب موسى بن عيسى وبصر به الحاجب وتبيّنه ، وكان الناس ينزلون عند الرحبة فلم ينزل أبو بكر هناك ، وكان عليه يومئذ قيص وإزار وهو محلول الإزار .

قال : فدخل على حمار وناداني : تعال يا بن الحماني ، فمنعني الحاجب فزجره أبو بكر وقال له : أتمنعه يا فاعل وهو معي ؟ فتركني ، فما زال يسير على حمار ، حتّى دخل الأيوان ، فبصر بنا موسى وهو قاعد في صدر الأيوان على سريره وبجني السرير رجال متسلّحون ، وكذلك كانوا يصنعون ، فلما أن رآه موسى رَحَّبَ به وقَرَّبَه وأقعده على سريره ، ومنعت أنا حين وصلت إلى الأيوان أن أتجاوزه .

فلما استقرّ أبو بكر على السرير التفت فرآني حيث أنا واقف ، فناداني : تعال ويحك ، فصرت إليه ونعلي في رجلي وعليّ قيص وإزار ، فأجلسني بين يديه ، فالتفت إليه موسى فقال : هذا رجل تكلّمنا فيه ؟

قال : لا ولكن جئت به شاهداً عليك .

قال : في ماذا ؟

قال : إنّي رأيتك وما صنعت بهذا القبر .

قال : أيّ قبر ؟

قال : قبر الحسين بن علي بن فاطمة بنت رسول الله ﷺ .

وكان موسى قد وجّه إليه من كرب وكرب جميع أرض الحائر ، وحرثها وزرع

الزرع فيها، فانتفخ موسى حتى كاد أن ينقد ثم قال: وما أنت وذا؟
 قال: إسمع حتى أخبرك، أعلم أنّي رأيت في منامي كأنّي خرجت إلى قومي
 بني غاضرة، فلما صرت بقنطرة الكوفة كنت أعرفه من بني أسد فدفعها عني
 فضيت لوجهي، فلما صرت إلى شاهي ضللت الطريق فرأيت هناك عجوزاً فقال
 لي: أين تريد أيّها الشيخ؟ قلت: أريد الغاضرية. قالت لي: تبطن هذا الوادي فإنك
 إذا أتيت آخره اتضح لك الطريق. فضيت ففعلت ذلك، فلما صرت إلى نينوى إذا
 أنا بشيخ كبير جالس هناك، فقلت: من أين أيّها الشيخ؟ فقال لي: أنا من هذه
 القرية. فقلت: كم تعدّ من السنين؟ فقال: ما أحفظ ما مضى من سنيّ عمري،
 ولكن أبعد ذكرى أنّي رأيت الحسين بن علي عليه السلام ومن كان معه من أهله ومن تبعه
 يمنعون الماء الذي تراه ولا يمنع الكلاب ولا الوحوش شربه. فاستفظعت ذلك
 وقلت له: ويحك أنت رأيت هذا؟ قال: إي والذي سمك السباء لقد رأيت هذا أيّها
 الشيخ وعاينته، وإنك وأصحابك هم الذين يعينون على ما قد رأينا مما أفرح عيون
 المسلمين إن كان في الدنيا مسلم. فقلت: ويحك وما هو؟ قال: حيث لم تنكروا ما
 أجرى سلطانكم إليه. قلت: ما أجرى عليه؟ قال: أيكرب قبر ابن النسي عليه السلام
 وتحرث أرضه؟ قلت: وأين القبر؟ قال: هاهو ذا أنت واقف في أرضه؛ فأما القبر
 فقد عمي عن أن يعرف موضعه.

قال أبو بكر بن عيَّاش: وما كنت رأيت القبر قبل ذلك الوقت قط، ولا أتيت في
 طول عمري، فقلت: من لي بمعرفته؟ فضي معي الشيخ حتى وقف بي على حير له
 باب وآذن، وإذا جماعة كثيرة على الباب، فقلت للآذن: أريد الدخول على ابن
 رسول الله ﷺ. فقال: لا تقدر على الوصول في هذا الوقت. قلت: ولم؟ قال: هذا
 وقت زيارة إبراهيم خليل الله ومحمد رسول الله ﷺ ومعهما جبرئيل وميكائيل في
 رعييل من الملائكة كثير.

قال أبو بكر بن عيَّاش : فانتبهت وقد دخلني روع شديد وحزن وكآبة ، ومضت بي الأيام حتَّى كدت أن أنسى المنام ثم اضطررت إلى الخروج إلى بني غاضرة لدين كان لي على رجل منهم ، فخرجت وأنا لا أذكر الحديث حتَّى إذا صرت بفنطرة الكوفة لقيني عشرة من اللصوص فحين رأيتهم ذكرت الحديث ورعبت من خشيتي لهم ، فقالوا لي : إلق ما معك وانج بنفسك ، وكانت معي نفيقة ، فقلت : ويحكم أنا أبو بكر بن عيَّاش وخرجت في طلب دين لي ، والله الله لا تقطعوني عن طلب ديني وتضروا بي في نفقتي فأبني شديد الإضاعة . فنادى رجل منهم : مولاي ورب الكعبة لا يعرض له ، ثم قال لبعض فتيانهم : كن معه حتَّى تصير به إلى الطريق الأيمن .

قال أبو بكر : فجعلت أتذكر ما رأيته في المنام وأتعجب من تأويل الخنازير حتَّى صرت إلى نينوى ، فرأيت والله الذي لا إله إلا هو الشيخ الذي رأيته في منامي بصورته وهيبته رأيته في اليقظة كما رأيته في المنام سواء ، فحين رأيته ذكرت الأمر والرؤيا ، فقلت : لا إله إلا الله ما كان هذا إلا وحياً ! ثم سألته كم سألتني إياه في المنام فأجابني ثم قال لي : إمض بنا ، فضيت فوقفت معه على الموضع وهو مكروب ، فلم يفتني شيء في منامي إلا الأذن والحير فأبني لم أر حيراً ولم أر أذنأ ، فاتق الله أيها الرجل فأبني قد آليت على نفسي أن لا أدع إذاعة هذا الحديث ولا زيارة ذلك الموضع وقصده وإعظامه ؛ فإن موضعاً يأتيه إبراهيم ومحمد وجبرئيل وميكائيل عليهم السلام لحقيق بأن يرغب في إتيانه وزيارته ، فإن أباه حصين حدثني أن رسول الله صلى الله عليه قال : من رآني في المنام فإبني رأى فإن الشيطان لا يتشبه بي . فقال له موسى : إنما أمسكت عن إجابة كلامك لأستوفي هذه الحمقة التي ظهرت منك وبالله لنن بلغني بعد هذا الوقت أنك تتحدث بهذا لأضربن عنقك وعنق هذا الذي جئت به شاهداً عليّ .

فقال أبو بكر : إذن يعني الله وإياه منك فأبني إنما أردت الله بما كلمتك به .

فقال : أتراجعني يا عاض ، وشتمه ، فقال له : أُسكت أخزاك الله وقطع لسانك .
فأرعد موسى على سريره ثم قال : خذوه ، فأخذ الشيخ عن السرير وأخذت
أنا ، ما ظننت أننا لا نكثر الأحياء أبداً^(١) .

وكان أشد ما مرَّ بي أن رأسي كان يجزّ على الصخر وكان بعض مواليه يأتيني
فيتف لحيتي ، وموسى يقول : أقتلوهما بني كذا وكذا ، وبالزاني لا يكني ، وأبوبكر
يقول له : أمسك قطع الله لسانك وانتقم منك ، اللهم إياك أردنا ولولد ولك غضبنا
وعليك توكلنا ، فصير بنا جميعاً إلى الحبس فما لبثنا في الحبس إلا قليلاً فالتفت إليّ
أبوبكر ورأى ثيابي قد خرّقت وسالت دمائي ، فقال : يا حماتي ! قد قضينا الله حقاً
واكتسبنا في يومنا هذا أجراً ، ولن يضيع ذلك عند الله ولا عند رسوله .

فما لبثنا إلا مقدار غدائه ونومة حتّى جائنا رسوله فأخرجنا إليه وطلب حمار
أبي بكر فلم يوجد ، فدخلنا عليه فإذا هو في سرداب له يشبه الدور سعة وكبراً ،
فتعبنا في المشي إليه تعباً شديداً ، وكان أبوبكر إذا تعب في مشيته جلس يسيراً ثمّ
يقول : اللهم إن هذا فيك فلا تنسه ، فلما دخلنا على موسى وإذا هو على سرير له ،
فحين بصر بنا قال : لا حمّا الله ولا قرّب من جاهل أحمق يتعرّض لما يكره ، ويملك
يا دعّي ، ما دخولك فيما بيننا معشر بني هاشم ؟

فقال له أبوبكر : قد سمعت كلامك والله حسبك .

فقال له : أخرج قبحك الله ، والله لن بلغني أن هذا الحديث شاع أو ذكر عنك
لأضربن عنقك .

ثمّ التفت إليّ وقال : يا كلب - وشتمني - وقال : إياك ثمّ إياك أن تظهر هذا فإنه إنّما
خيّل لهذا الشيخ الأحمق شيطان يلعب به في منامه ، أخرجنا عليكما لعنة الله وغضبه .
فخرجنا وقد يئسنا من الحياة ، فلما وصلنا إلى منزل الشيخ أبي بكر وهو يعيش ،

(١) كناية عن الموت أي : لا نكون بين الأحياء حتّى يكثر عددهم .

وذهب حمارة، فلما أراد أن يدخل منزله التفت إليّ وقال: إحفظ هذا الحديث وأثبتته عندك ولا تحدّثن هؤلاء الرعاع ولكن حدّث به أهل العقول والدين^(١).

وفي كامل الزيارة بإسناده عن الحسين ابن بنت أبي حمزة الثمالي قال: خرجت في آخر زمان بني مروان إلى زيارة قبر الحسين عليه السلام مستخفياً من أهل الشام حتّى انتهيت إلى كربلاء فاخفيت في ناحية القرية، حتّى إذا ذهب من الليل نصفه أقبلت نحو القبر، فلما دنوت منه أقبل نحوي رجل فقال لي: إنصرف مأجوراً فإنك لا تصل إليه.

فرجعت فزعاً، حتّى إذا كان يطلع الفجر أقبلت نحوه حتّى إذا دنوت منه خرج إليّ الرجل، فقال لي: يا هذا! إنك لا تصل إليه.

فقلت له: عافاك الله ولم لا أصل إليه وقد أقبلت من الكوفة أريد زيارته، فلا تحل بيني وبينه وأنا أخاف إن أصبح فيقتلونني أهل الشام إن أدركوني هاهنا.

قال: فقال لي: إصبر قليلاً فإنّ موسى بن عمران عليه السلام سأل الله أن يأذن له في زيارة قبر الحسين بن علي عليه السلام فأذن له، فهبط من السماء في سبعين ألف ملك، فهم بحضرته من أول الليل ينتظرون طلوع الفجر ثمّ يرجعون إلى السماء.

قال: فقلت له: فمن أنت عافاك الله؟

قال: أنا من الملائكة الذين أمروا بحرس قبر الحسين عليه السلام والاستغفار لزوّاره.

فانصرفت، وقد كاد أن يطير عقلي.

قال: فأقبلت حتّى إذا طلع الفجر أقبلت نحوه فلم يحل بيني وبينه، فدنوت من القبر وسلّمت عليه ودعوت الله على قتلته، وصليت الصبح وأقبلت مسرعاً مخافة أهل الشام^(٢).

(١) ترتيب الأمالي: ج ٥ ص ٢٥٩ - ٢٦٤. أمالي الطوسي: م ١١ ج ٩٧.

(٢) كامل الزيارات: ص ٢٢١ و ٢٢٢.

روي عن الشيخ أبي جعفر النيشابوري عليه السلام قال: خرجت ذات سنة إلى زيارة الحسين عليه السلام في جماعة، فلما كنّا على فرسخين من المشهد أو أكثر - وأصاب رجلاً من الجماعة الفالج وصار كأنه قطعة لحم - قال: وجعل يناشدنا بالله أن لا نخلّيه، وأن نحمّله إلى المشهد، فقام عليه من يراعيه ويحافظه على البهيمة، فلما دخلنا الحضرة وضعناه على ثوب وأخذ رجلان منا طرفي الثوب ورفعناه على القبر، وكان يدعو ويتضرّع ويبكي ويبتهل ويقسم على الله بحقّ الحسين عليه السلام أن يهب له العافية. قال: فلما وضع الثوب على الأرض جلس الرجل ومشى وكأنما نشط من عقال^(١).

بيان وتوضيح

علي بن الجهم: بن بدر بن الجهم من بني سامة بن لؤي بن غالب القرشي، هكذا يدعون وقريش تدفعهم عن النسب وتسميهم بني ناجية، وله اختصاص بجعفر المتوكل وكان مع انحرافه عن علي بن أبي طالب عليه السلام وإظهاره التسنن مطبوعاً مقتدرّاً على الشعر، وصلبه طاهر بن عبدالله بن طاهر بالشادياخ بأمر المتوكل نهراً كاملاً فقال في ذلك:

لم ينصبوا بالشادياخ صبيحة الاثنين مسبقاً ولا مجهولاً
نصبوا بحمد الله ملأ قلوبهم شرفاً وملأ صدورهم تبجيلاً
وفيه يقول البحري:

إذا ما حصلت عليا قريش فلا في العير أنت ولا النفير
ولو أعطاك ربك ما تمنى ل زاد الخلق في عظم الأيور
علام هجوت مجتهداً عليّاً بما لفقت من كذب وزور
أمالك في إستك الوجعاء شغل يصدك عن أذى أهل القبور

(١) بحار الأنوار: ج ٤٥ ص ٤٠٨ نقلاً عن دعوات الراوندي.

وسمعه أبو العيناء يطعن على علي بن أبي طالب عليه السلام فقال له: أنا أدري لم تطعن على أمير المؤمنين.

فقال: أتعني قصة بيعه أهلي من مصقلة بن هبيرة؟
قال: لا أنت أوضع من ذلك ولكنه لأنه قتل الفاعل فعل قوم لوط والمفعول وأنت أسفلها.

ومات في شعبان سنة تسع وأربعين ومأتين.
أبو السمط: مروان الأصغر بن أبي الجنوب بن أبي السمط مروان الأكبر بن سليمان بن يحيى بن أبي حفصة، واسم أبي حفصة يزيد.
وذكر النوفلي عن أبيه أنه كان يهودياً فأسلم على يدي مروان بن الحكم، فكان المنتصر قد أقصى مروان الأصغر وجفاه وأظهر خلافاً لأبيه في سائر مذاهبه حتى في التشيع، فطرد مروان لنصبه وأخرجه عن جلسائه.

أبو العبر: هو أبو العباس بن محمد بن أحمد ويلقب حمدوناً الحامض بن عبد الله ابن عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس المستوي في أول عمره منذ أيام الأمين وهو غلام إلى أن ولي المتوكل الخلافة فترك الجدّ وعدل إلى الحمق والشهرة به وكسب بالحمق أضعاف ما كسبه كل شاعر كان في عصره بالجدّ، وكانت كنيته أبا العباس فصيرها أبا العبر، ثم كان يزيد فيها في كل سنة حرفاً حتى مات وهي: أبو العبر طرد طير طليري بك بك بك، وكان شديد البغض لعلي بن أبي طالب صلى الله عليه، وله في العلويين هجاء قبيح، وكان سبب ميته أنه خرج إلى الكوفة ليرمي البندق مع الرماة من أهلها في آجامهم فسمعه بعض الكوفيين يقول في عليّ صلوات الله عليه قولاً قبيحاً، استحلّ به دمه، فقتله في بعض الآجام وغرقه فيها.
قال في الفهرست: كان حافظاً أديباً، وكان في نهاية النصب، خرج لأخذ أرزاقه، قتله قوم من الرافضة بقصر ابن هبيرة سمعوه يتناول عليّاً فرموا به من

سطح كان بائناً عليه ، فمات في سنة خمس ومائتين .

رَخَّج : - يضم الراء وتشديد الحاء المعجمة وآخره جيم - تعريف رخد ، كورة ومدينة من نواحي كابل وينسب إلى الرخج فرج وابنه عمر بن فرج ، وكانا من أعيان الكتاب في أيام المأمون إلى أيام المتوكل شبيهاً بالوزراء ذوي الدواوين الجليلة .

لعبد الصمد بن المعذل يهجو عمر :

لا يخرج المال عفواً من يدي عمر أو تغمد السيف في فوديه أغنادا

الرخجيون لا يوفون ما وعدوا والرخجيات لا يخلفن ميعادا

الفتح بن خاقان : قال في الفهرست : الفتح بن خاقان بن أحمد في نهاية الذكاء والفتنة وحسن الأدب ، من أولاد الملوك ، اتخذته المتوكل أخاً وكان يقدمه على سائر ولده وأهله ، وتوفي الفتح في الليلة التي قتل فيها المتوكل قتلاً معه بالسيف .

الحماني : قال في التقریب : بكسر المهملة ، وتشديد الميم ، يحيى بن عبد الحميد وأبوه .

في المنهج : ويقال لجتارة بن المفلس وهو ليس من أصحابنا مع ضعفه عند المخالفين . وفي التقریب : جبارة - بضم الجيم ثم موحدة - ابن المفلس - بمجعه بعدها لام ثقيلة مكسورة ثم مهملة - ضعيف من العاشرة .

محمد بن الحسن : بن حفص الخثعمي الكوفي الأشناني ، أباجعفر ، مات سنة سبع عشر وثلثمائة . «لم»

في بيان ثواب البكاء على الحسين وإنشاد الشعر في مصيبتة ﷺ
وإيراد طائفة من الأشعار العربية والفارسية في رثائه ﷺ

أما الطوسي: أخبرنا محمد بن محمد قال: أخبرني أبو عمر وعثمان الدقاق
إجازة قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن مالك قال: حدثنا أحمد بن يحيى الأودي
قال: حدثنا مخلول بن إبراهيم، عن الربيع بن المنذر عن أبيه، عن الحسين بن
علي ﷺ قال: ما من عبد قطرت عيناه فينا قطرة أو دمعت عيناه فينا دمعة إلا بوأه
الله بها في الجنة حقاً.

قال أحمد بن يحيى الأودي: فرأيت الحسين بن علي ﷺ في المنام فقلت:
حدثني مخلول بن إبراهيم عن الربيع بن المنذر عن أبيه عنك أنك قلت: ما من عبد
قطرت عيناه فينا قطرة أو دمعت عيناه دمعة إلا بوأه الله بها في الجنة حقاً؟ قال:
نعم. قلت: سقط الإسناد بيني وبينك^(١).

وفي كامل الزيارة بإسناده عن أبي هارون المكفوف قال: قال أبو عبدالله: يا
هارون! أنشدني في الحسين صلوات الله عليه.
قال: فأنشدته.

(١) أما المفيد: م-٤٠٤، أما الطوسي: م-٤٠٤ ح ٢٥، ترتيب الأمالي: ج ٥ ص ١٨٨ رقم ٢٤٠٨. والمدير
بالذكر أن الحديث ورد بسياق قريب من هذا السياق عن طريق مخالفتنا، فقد روى أحمد بن حنبل في
كتاب فضائل الصحابة عن الحسين أنه قال: من دمعت عيناه فينا دمعة أو قطرت عيناه فينا قطرة أنواه
الله عز وجل الجنة. (فضائل الصحابة: ج ٢ ص ٦٧٦) ورواه عنه المحب الطبري في ذخائر العقبى:
ص ١٩، والسهودي في جواهر العقدين: ص ٣٣٩ وقال: أخرجه أحمد في المناقب.

فقال : أنشدني كما تنشدون - يعني بالرقّة - .

قال : فأنشدته : «أمرر على جدث الحسين» .

قال : فبكى ثم قال : زدني .

قال : فأنشدته القصيدة الأخرى .

قال : فبكى ، وسمعت البكاء من خلف الستر .

قال : فلما فرغت قال لي : يا أباهارون ! من أنشد في الحسين شعراً فبكى وأبكى عشر أكتبت له الجنة ، ومن أنشد في الحسين شعراً فبكى وأبكى واحداً كتبت لها الجنة ، ومن ذكر الحسين عنده فخرج من عينيه من الدموع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله ولم يرض له بدون الجنة ^(١) .

وفيه أيضاً بإسناده عن أبي عمارة عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قال لي : يا أباهارة ! أنشدني في الحسين عليه السلام .

قال : فأنشدته ، فبكى ، ثم أنشدته ، فبكى ، ثم أنشدته ، فبكى .

قال : فوالله ما زلت أنشده ويبكي حتى سمعت البكاء من الدار ، فقال لي : يا أباهارة ! من أنشد في الحسين عليه السلام شعراً فأبكى خمسين فله الجنة ، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكى أربعين فله الجنة ، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكى ثلاثين فله الجنة ، ومن أنشد في الحسن شعراً فأبكى عشرين فله الجنة ، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكى عشرة فله الجنة ، ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكى واحداً فله الجنة ، ومن أنشد في الحسين عليه السلام شعراً فبكى فله الجنة ، ومن أنشد في الحسين شعراً فتباكي فله الجنة ^(٢) .

(١) كامل الزيارة : ص ٢٠٨ ، وفيه : لم يذكره المؤلف من أنشد في الحسين شعراً فبكى وأبكى خمسة كتبت له الجنة .

(٢) كامل الزيارة : ص ٢٠٩ .

وروى ابن قولويه أيضاً في كامل الزيارة عن أبي هارون المكفوف قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي: أنشدني، فأنشدته، فقال: لا، كما تشدون وكما تثرته عند قبره.

قال: فأنشدته:

أمر على جدت الحسين فقل لأعظمه الزكيه

قال: فلما بكى أمسكت أنا، فقال: مر، فمرت.

قال: ثم قال: زدني زدني، فأنشدته:

يا مريم قومي فاندبي مولاك وعلى الحسين فأسعدي ببكاك

قال: فبكى وتهايج النساء.

قال: فلما أن سكتن قال لي: يا أبا هارون! من أنشد في الحسين عليه السلام فأبكى عشرة فله الجنة، ثم جعل ينقص واحداً واحداً حتى بلغ الواحد، فقال: من أنشد في الحسين فأبكى واحداً فله الجنة، ثم قال: من ذكره فبكى فله الجنة^(١).

وروي عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لكل شيء ثواب إلا الدمعة فينا^(٢).

وفيه أيضاً بإسناده عن صالح بن عقبة عن أبي عبدالله قال: من أنشد في الحسين بيتاً فبكى وأبكى عشرة فله وهم الجنة، ومن أنشد في الحسين بيتاً فبكى وأبكى تسعاً فله وهم الجنة، فلم يزل حتى قال: من أنشد في الحسين بيتاً فبكى - وأظنه قال: أو تباكى - فله الجنة^(٣).

وروى الشيخ الكشي بإسناده عن محمد بن سنان عن زيد الشحام قال: كنا عند أبي عبدالله عليه السلام ونحن جماعة من الكوفيين، فدخل جعفر بن عقان على أبي عبدالله عليه السلام

(١) كامل الزيارة: ص ٢١٠ و ٢١١.

(٢) نفسه: ص ٢١١. ورواية المؤلف: لكل سر وهو مصحيف.

(٣) نفسه: ص ٢١١.

فقرَّبَه وأَدْنَاهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا جَعْفَرُ!

قَالَ: لَيْتِكَ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ.

قَالَ: بَلِّغْنِي أَنَّكَ تَقُولُ الشَّعْرَ فِي الْحُسَيْنِ عليه السلام وَتَجِيدُ!

فَقَالَ لَهُ: نَعَمْ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ.

فَقَالَ: قُلْ.

فَأَنشَدَهُ، فَبَكَى وَمِنْ حَوْلِهِ حَتَّى صَارَتْ الدَّمُوعُ عَلَى وَجْهِهِ وَلَحِيَّتِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا جَعْفَرُ! وَاللَّهِ لَقَدْ شَهِدْتُكَ مَلَائِكَةُ اللَّهِ الْمُقَرَّبُونَ هَاهُنَا يَسْمَعُونَ قَوْلَكَ فِي الْحُسَيْنِ عليه السلام، وَلَقَدْ بَكَوْا كَمَا يَبْكِيْنَا أَوْ أَكْثَرَ، وَلَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ تَعَالَى لَكَ يَا جَعْفَرُ فِي سَاعَتِهِ الْجَنَّةَ بِأَسْرَها وَغَفَرَ اللَّهُ لَكَ.

فَقَالَ: يَا جَعْفَرُ! أَلَا أَزِيدُكَ؟

قَالَ: نَعَمْ يَا سَيِّدِي.

قَالَ: مَا مِنْ أَحَدٍ قَالَ فِي الْحُسَيْنِ شَعْرًا فَبَكَى وَأَبَكَى بِهِ إِلَّا أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ الْجَنَّةَ وَغَفَرَ لَهُ ^(١).

وَيَجِبُ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ الْمَرَاثِي الَّتِي قِيلَتْ فِي وَاقِعَةِ كَرْبَلَاءِ الْمَوْجِعَةِ وَفِي رِثَاءِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام فَاقَتْ الْحَصْرَ كَثْرَةً، وَمِنْهَا مَا قِيلَ قَبْلَ وَقْعِ الْحَادِثَةِ وَتَقَدَّمَ تَارِيخُهَا عَلَى مَأْسَاةِ كَرْبَلَاءِ وَكَانَتْ إِخْبَارًا بِشَهَادَتِهِ قَبْلَ وَقْعِهَا مِنْ دَهْرٍ، كَهَذَا الشَّعْرِ وَنَظَائِرِهِ «أَتُرْجَوُ أُمَّةٌ قَتَلَتْ حُسَيْنًا» وَمِنْهَا مَا قِيلَ قَبْلَ شَهَادَتِهِ بِمَدَّةٍ وَجِيزَةٍ كَالْمَرَاثِي الَّتِي أَعْقَبَتْ خُرُوجَهُ مِنَ الْمَدِينَةِ وَمَسِيرِهِ إِلَى كَرْبَلَاءِ مِنْ مَكَّةَ، وَمِنْهَا مَا قَارَنَ شَهَادَتَهُ كَأَصْوَاتِ الْهَوَاتِفِ الْمَسْمُوعَةِ فِي مَدِينَةِ «طَبِيبَةِ» وَغَيْرِهَا مِنَ الْمَدَنِ، وَكِبْكَاءِ الْجَنِّ وَنَوَاحِيهَا عَلَيْهِ فِي الْكُوفَةِ وَسِوَاهَا مِنَ الْأَصْقَاعِ وَالَّتِي لَا يَتَسَّعُ هَذَا الْكِتَابُ لِمُسْتَعْيَابِهَا بِمَجْمَلَتِهَا مَخَافَةَ التَّطْوِيلِ، وَأَمَّا الْمَرَاثِي الَّتِي قِيلَتْ بَعْدَ شَهَادَتِهِ فَهِيَ لَوْ فَرَّتْهَا

أجل من أن يستطيع أحد حصرها وإحصائها.

وأكثر المؤرخين والرواة والمحدثين اتفقوا على أن أول من رثي الحسين وذكر مصيبة كربلاء في شعره هو سليمان بن قتة التابعي، وفي رواية إنه رثاه بعد شهادته بثلاثة أيام.

يقول أبو الفرج في مقاتل الطالبين: وقد رثي الحسين بن علي عليهما الصلاة والسلام جماعة من متأخري الشعراء أستغني عن ذكرهم في هذا الموضوع كراهية الإطالة، أما ما تقدم فما وقع إلينا شيء رثي به وكانت الشعراء لا تقدم على ذلك مخافة بني أمية وخشية منهم، وقال سليمان بن قتة يرثي الحسين.

قال سبط ابن الجوزي: فنظر إلى مصارع القوم فبكى حتى كاد أن يموت ثم قال:

وإن قستيل الطف من آل هاشم أذل رقاباً من قريش فذلت

مررت على أبيات آل محمد فلم أرها أمثالها يوم حلت

فلا يبعد الله الديار وأهلها وإن أصبحت منهم برغمي تخلت

ألم تر أن الأرض أضحت مريضة لفقد حسين والبلاد اقشعرت^(١)

فقال له عبدالله بن الحسن: هلا قلت:

✽ أذل رقاب المسلمين فذلت ✽

وفي الاستيعاب: وفيه يقول:

إذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها^(٢) وتقتلنا قيس إذا النعل زلت

وعند غني قطرة من دمائنا سنجزيم يوماً بها حيث حلت

(١) مقاتل الطالبين: ص ١٢١ و ١٢٢، والمؤلف يختلف النص الذي نقله عما في مقاتل الطالبين، والظاهر

أنه أخذ من التذكرة: ص ٢٤٤ و ٢٤٥.

(٢) كسرها.

ومنها أو من غيرها :

ألم تر أن الشمس أضحت مريضة لفقد حسين والبلاد اقشعرت
وقد أعولت تبكي السماء لفقده وأنجمها ناحت عليه وصلت
إنتهى^(١).

وفي بعض الروايات : يقال : إن أبا الرميح (أبو الدميح - خل) الخزاعي رثى الإمام بهذا الشعر وحمله إلى السيدة فاطمة بنت الحسين سلام الله عليها :

أجالت على عيني سحائب عبدة فلم تصح بعد الدمع حتى ارمعلت
تبكي على آل النبي محمد وما أكثرت بالدمع لا بل أقلت
أولئك قوم لم يشيموا سيوفهم وقد نكأت أعدائهم حيث سلّت
وإن قتل الطف من آل هاشم أدلت رقاباً من قريش فذلت
فقلت فاطمة عليها السلام : يا أبا الدميح (كذا) لا تقل هذا.

فقال : جعلني الله فداءك قولي ماذا أقول.

قالت : قلت : أدلت رقاب المسلمين فذلت.

فقال : لا أنشدها بعد اليوم إلا هكذا.

وصاحب معجم البلدان نسب هذه الأبيات إلى أبي دهب الجمحي وزاد عليها بيتين آخرين :

وكانوا غيائاً ثم أضحوا رزية ألا عظمت تلك الرزايا وجلّت
وجاء فارس الأشقين بعد برأسه وقد نهلت عنه الرماح وعلّت
وهذه الأبيات له أيضاً :

تبیت السكارى من أمية نوماً وبالطف قتلى ما ينام حميا
وما أفسد الإسلام إلا عصابة تأمر نوكاها فدام نعيمها
فصارت قناة الدين في كف ظالم إذا عوج منها جانب لا يقيمها

وذكر المسعودي في مروج الذهب: هذه الأبيات في رثاء شهداء كربلاء لمسلم ابن قتيبة مولى بني هاشم منسوبة إليه:

عَيْن جُودِي بِعَبْرَةٍ وَعَوِيلٍ	وَأَنْدَبِي إِنْ نَدَبْتَ آلَ الرَّسُولِ
وَأَنْدَبِي تِسْعَةَ لَصْلَبٍ عَلِيٍّ	قَدْ أُصِيبُوا وَخَمْسَةَ لَعْقِيلٍ
وَإِنْ عَمَّ النَّبِيُّ عَوْنًا أَخَاهُمْ	لَيْسَ فِيمَا يَنْوِبُهُمْ بِالْخَذُولِ
[سَبْعَةَ مِنْهُمْ لَصْلَبٍ عَلِيٍّ	قَدْ أَبِيدُوا وَسَبْعَةَ لَعْقِيلٍ ^(١)
وَسَمِّيَ النَّبِيُّ غُودِرَ فِيهِمْ	قَدْ عَلَوْهُ بِصَارِمٍ مَصْقُولِ
وَأَنْدَبِي كَهْلَهُمْ فَلَيْسَ إِذَا مَا	عَدَّ فِي الْخَيْرِ كَهْلَهُمْ كَالْكَهُولِ
لَعَنَ اللَّهُ حَيْثُ حُلَّ زِيَادًا	وَإِبْنَهُ وَالْعَجُوزَ ذَاتَ الْبِعُولِ ^(٢)

وقال سبط ابن الجوزي: وفيهم يقول سراقه الباهلي: «عَيْنُ بَكِيٍّ بِعَبْرَةٍ وَعَوِيلٍ»^(٣) إلى آخر الأبيات.

وفي رواية إنَّ أوَّلَ من رثاه عَقَبَةُ بن عمرو السهمي من بني سهم بن عود بن غالب، وهذا شعره:

إِذَا الْعَيْنُ قَرَّتْ فِي الْحَيَاةِ وَأَنْتُمْ	تَخَافُونَ فِي الدُّنْيَا فَأَظْلَمَ نُورُهَا
مَرَرْتُ عَلَى قَبْرِ الْحُسَيْنِ بِكَرْبَلَا	فَفَاضَ عَلَيْهِ مِنْ دَمْعِي غَزِيرُهَا
فَمَا زِلْتُ أَرْثِيهِ وَأَبْكِي لَشَجْوِهِ	وَيَسْعِدُ عَيْنِي دَمْعُهَا وَزَفِيرُهَا
وَبَكَيْتُ ^(٤) مِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ عَصَائِبًا	أَطَافَتْ بِهِ ^(٥) مِنْ جَانِبَيْهَا قَبُورُهَا

(١) موضع البيت الثاني وألفاظه في رواية المؤلف.

(٢) مروج الذهب: ج ٣ ص ٢٥٨ و ٢٥٩ طبرية دي مينار وباقية دي كرتاي، وفيه: «حيث كان» بدل «حيث حل».

(٣) تذكرة خواص الأئمة: ص ٢٢٩ و ٢٣٠.

(٤) ناديت - تذكرة.

(٥) بها - خل.

سلام على أهل القبور بكرىلا وقل لها مني سلام يزورها
سلام بأصال العشي وبالضحى تؤدّيه نكباء الرياح ومورها
ولا يهرح الوفاة زوار قبره يفوح عليهم مسكها وعبيرها
وقال ربيع بن أنس: رثاء عبيد الله بن الحرّ الجعفي فقال:
يقول أمير غادر أي غادر ألا كنت قاتلت الحسين بن فاطمه^(١)
ونحن أوردنا هذا البيت وما بعد فيما سلف ضمن وقائع كربلاء.

تائفة دعبل

ومن الشعر الرثائي (الرصين) قصيدة دعبل بن علي الخزاعي التائفة التي قرأها
بحضرة الإمام الرضا وأنشدها بين يديه، فأنعم عليه الإمام بالصلاة وشرفه حين
خلع عليه كسوة من ثيابه فباهى بها واقتخر.
وبما أن هذه القصيدة قصيدة غراء وقد اشتملت على مصائب أهل البيت الطاهر
وهي عزيزة الوجود لذا ذكرناها في هذا الكتاب برمتها.
قال في كشف الغمّة وعيون أخبار الرضا: عن أبي الصلت الهروي قال: دخل
دعبل بن علي الخزاعي على الرضا عليه السلام بمرو فقال: يا بن رسول الله! إني قد قلت
فيكم قصيدة وآليت على نفسي أن لا أنشدها أحداً قبلك.
فقال الرضا عليه السلام: هاتها.
فأنشد:

تجاوبن بالأرنان والزفرات نوائح عجم اللفظ والنطقات
يخبرن بالأنفاس عن سرّ أنفس أسارى هوئى ماضٍ وآخر آت

(١) راجع لهذا ولما تقدّمه تذكرة خواص الأئمة لسبط ابن الجوزي: ص ٢٤٢ و ٢٤٣ وفي (خبر ابن غادر
مكان أي غادر).

فأسعدن أو أسعفن حتى تقوّضت
على العرصات الخاليات من المهني
فعهدي به خضر المعاهد مألفاً
ليالي يعدين الوصال على القلى
وإذ هنّ يلحظن العيون سوافراً
وإذ كلّ يوم لي بلحظي نشوة
فكم حسرات هاجها بمجسّر
ألم تسر للأتّام ما جرّ جورها
ومن دول المستهزئين ومن غدا
وكيف ومن أنّى بطالب زلفة
سوى حبّ أبناء النبي ورهطه
وهند وما أدّت سميّة وابنها
هم تقضوا عهد الكتاب وفرضه
ولم تك إلّا محنة كشفتهم
تراث بلا قرّبي ومملك بلا هدى
رزايا أرتنا خضرة الأفق حمرة
وما سهلت تلك المذاهب فيهم
وما قال أصحاب السقيفة جهرة
ولو قلّدوا الموصى إليه أمورها
أخي خاتم الرسل المصقّى من القذى
فإن جحدوا كان الغدير شهيد
وآي من القرآن تتلى بفضل

صفوف الدجى بالفجر منهزّات
سلام شجّ صبّ على العرصات
من العطرات البيض والخفّرات
ويعدي تدانينا على الغربات
ويسترن بالأيدي على الوجنات
يسبت بها قلبي على نشوات
وقوفي يوم الجمع من عرفات
على الناس من تقصّ وطول شتات
بهم طالباً للنور في الظلمات
إلى الله بعد الصوم والصلوات
وبغض بني الزرقاء والعبلات
أولوا الكفر في الإسلام والفجرات
ومحكمه بالزور والشبهات
بدعوى ضلال من هنّ وهنات
وحكم بلا شورى بغير هدات
وردّت أجاجاً طعم كلّ فرات
على الناس إلّا بيعة الفلتات
بدعوى تراث في الضلال بنات
لزمت بأمّون على العثرات
ومفترس الأبطال في الغمرات
وبدر وأحد شامخ الهضبات
وإيثاره بالقوت في اللزبات

وعزَّ جلال أدركته بسبقها مناقب لم تدرك بخير^(١) ولم تنل نجبي لجبريل الأمين وأنتم بكسيت لرسم الدار من عرفات وبان عرى صبري وهاجت صباقي مدارس آيات خلت من تلاوة لآل رسول الله بالخفيف من منى ديار لعبدالله بالخفيف من منى ديار عليّ والحسين وجعفر ديار لعبدالله والفضل صنوه وسبطي رسول الله وابني وصيه منازل وحي الله ينزل بينها منازل قوم يمتدئ بهداهم منازل كانت للصلاة وللتقى منازل لا تيم يحلُّ بربعها ديار عفاها جور كلِّ معاند^(٢) قفا نسأل الدار التي خفَّ أهلها [منازل أرباب الفضائل والنهى [منازل كانت للبتول وبعلاها

مناقب كانت فيه مؤتلفات بشيء سوى حدِّ القنا الذربات عكوف على العزى معاً ومنات وأذريت دمع العين بالعبرات رسوم ديار قد عفت وعرات ومنزل وحي مقفر العرصات وبالييت والتعريف والجمرات وللسيد الداعي إلى الصلوات وحمزة والسجّاد ذي الثغفات نجبي رسول الله في الخلوات ووارث عسلم الله والمحسنات على أحمد المذكور في السورات^(٣) فستؤمن منهم زلّة العثرات وللصوم والتطهير والحسنات ولا ابن صهّاك هاتك الحرمات ولم نقفوا للأيّام والسنوات متى عهدا بالصوم والصلوات وسادات سادات ليوث فلات [أبي الحسن المشهور بالبركات]

(١) بكد - مجد - خل.

(٢) هكذا وردت في كشف الغمّة وأوردها المؤلف «في الصلوات».

(٣) منابذ - كشف الغمّة.

أفانين في الأقطار مفترقات
 وهم خير سادات وخير سمات
 بأسمائهم لم يقبل الصلوات
 لقد شرفوا بالفضل والبركات
 ومضطفن ذو إحنة وترات
 ويوم حنين أسبلوا العبرات
 وهم تركوا أحشائنا وكرات
 قلوباً على الأحقاد منطويات
 فهاشم أولى من هن وهنات
 فقد حلّ فيه الأمن بالبركات
 وبلغ عنه روحه التحفات
 ولاحت نجوم الليل مبتدرات
 وقد مات عطشاناً بشطّ فرات
 وأجريت دمع العين بالعبرات^(١)
 نجوم سماوات بأرض فلات
 وأخرى بسفح نالها صلواتي
 وقبر ببأخرى لدى الغربات
 تضمّنها الرحمان في الفرات
 ألحّت على الأحشاء بالزفرات
 بفرج عتّا الغم والكربات

وأين الأولى شطّت بهم غربة النوى
 هم أهل ميراث النبيّ إذا اعتروا
 إذا لم نلناج الله في صلواتنا
 مطاعيم في الاقتار^(٢) في كلّ مشهد
 وما الناس إلّا غاصب ومكذب
 إذا ذكروا قتلى ببدر وخير
 فكيف يحبّون النبيّ ورهطه
 لقد لا ينوه في المقام وأضرروا
 فإن لم يكن إلّا بقربي محمّد
 سقى الله قبراً بالمدينة غيظه
 نبيّ الهدى صلى عليه مليكه
 وصلى عليه الله ما ذرّ شارق
 أفاطم لو خلت الحسين مجدلاً
 إذن للطمّت الحدّ فاطم عنده
 أفاطم قومي يا ابنة الخير واندي
 قبور بكوفان وأخرى بطيبة
 وأخرى بأرض الجوزجان محلّها
 وقبر ببغداد لنفس زكية
 وقبر بطوس يا لها من مصيبة
 إلى الحشر حتّى يبعث الله قائماً

(١) الأقطار - كشف الغمّة وهو لا يناسب المقام.

(٢) في الوجنات - كشف الغمّة x.

عليّ بن موسى أرشد الله أمره
فأما الممضات التي لست بالغا
قبور بيطن النهر من أرض كربلا^(١)
توفوا عطاشاً بالفرات فليتي
إلى الله أشكو لوعةً عند ذكرهم
أخاف بأن أزدادهم فتشوقني
تقسّمهم ريب المنون فما ترى
خلا أن منهم بالمدينة عصة
قليلة زوار سوى أن زوراً
لهم كلّ يوم تربة بمضاجع
تنكب لأواء السنين جوارهم
وقد كان منهم في الحجاز وأرضها
حمى لم تزره المذنبات وأوجه
إذا وردوا خيلاً بسمر من القنا
فإن فخرها يوماً أتوا بمحمّد
وعدّوا عليّاً ذا المناقب والعلی
وحمة والعبّاس ذا الهدي والتقى
أولئك لا منتوج هند وحزبها
ستسأل تيم عنهم وعدّها

وصلّى عليه أفضل الصلوات
مبالغها منّي بكنه صفات
معزّسهم منها بشطّ فرات
توفيت فيهم قبل حين وفاقي
سقتني بكأس الذلّ والقصعات
مصارعهم بالجزع فالنحلات^(٢)
لهم عقرة مغشية الحجرات
مدينين إنضاءً من اللزبات
من الضيع والعقبان والرخمات
ثوت في نواحي الأرض مفترقات
ولا تصطليهم جمرة الجمرات
مغاوير نحّارون في الأزمات
تضيء لدى الأستار والظلمات
مساير حرب أقحموا الفمرات
وجبريل والفرقان والسورات
وفاطمة الزهراء خير بنات
وجعفر الطيّار في المحجبات^(٣)
سميّة من نوکی ومن قذرات
وبيعتهم من أفجر الفجرات

(١) جنب كربلا - المؤلف .

(٢) في كشف الغمّة : والنحلات .

(٣) في كشف الغمّة : وجعفرها ، والأصح التنوين ليستقيم الوزن .

هم منعوا الآباء عن أخذ حقهم
 وهم عدلواها عن وصي محمد
 وليهم صنو النبي محمد
 ملائك في آل النبي فبايهم
 تحيرتهم رشداً لنفسي إنهم^(١)
 نبذت^(٢) إليهم بالمودة صادقاً
 فيارب زدني في هواي^(٣) بصيرة
 سأبكيهم ما حجّ الله راكب
 وإني لمولاهم وقال^(٤) عدوهم
 بنفسي أنتم من كهول وفتية
 وللخيل لما قيد الموت خطوها
 أحب قصي الرحم من أجل حبكم
 وأكرم حبيكم مخافة كاشع
 فيا عين بكمهم وجودي بعبرة
 لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها
 ألم تر أني منذ ثلاثين حجة
 أرى فيهم في غيرهم متقنباً

وهم تركوا الأبناء رهن شتات
 فبيعتهم جاءت على الفدرات
 أبوالحسن الفراج للغمرات
 أحبائي ما داموا وأهل ثقاتي
 على كلّ حال خيرة الخيرات
 وسلّمت نفسي طائعاً لولائي
 وزد حبهم يا رب في حسناتي
 وما ناح قريء على الشجرات
 وإني لمحزون بطول حياي
 لفكّ عناة أو لحمل ديات
 فأطلقهم منهن بالذربات
 وأهجر فيكم زوجتي وبناتي
 عنيد لأهل الحق غير مؤاتي
 فقد آن للتسكاب والهملات
 وإني لأرجو الأمن بعد وفاي^(٥)
 أروح وأغدو دائم الحسرات
 وأيديهم من فيهم صفرات

(١) وإيهم - كشف الغمة .

(٢) مت - خل .

(٣) ولاي - خل .

(٤) من القبل وهو البفض .

(٥) في كشف الغمة : عند وفاي .

وكيف أداؤى من جوى بي والجوى
وآل زياد في القصور مصونة^(١)
سأبكيهم ما دز في الأفق شارق
وما طلعت شمس وحن غروها
ديار رسول الله أصبحن بلقعا
وآل رسول الله تدمى نحورهم
وآل رسول الله تسي حريمهم
إذا وتروا مدوا إلى واترهم
فلولا الذي أرجوه في اليوم أو غد
خروج إمام لا محالة خارج
يميز فينا كل حق وباطل
فيانفس طيبي ثم يا نفس فابشري
ولا تجزي من مدة الجور إنني
فإن قرّب الرحمن من تلك مدتي
شفيت ولم أترك لنفسي غصة
فإني من الرحمن أرجو بحبهم
عسى الله أن يرتاح للخلق إنّه
فإن قلت عرفاً أنكروه بمنكر
تقاصر نفسي دائماً عن جداهم

أُمَيَّةُ أَهْلَ الْكُفْرِ وَاللَّعْنَاتِ
وَأَلْ رَسُولَ اللَّهِ مَسْتَهْكَاتِ
وَنَادَى مُنَادِي الْخَيْرِ بِالصَّلَوَاتِ
وَبِاللَّيْلِ أَبْكِيهِمْ وَبِالْغَدَوَاتِ
وَأَلْ زِيَادَ تَسْكُنُ الْحَجَرَاتِ
وَأَلْ زِيَادَ رَبَّةِ الْحِجَلَاتِ
وَأَلْ زِيَادَ آمَنُوا السَّرِبَاتِ^(٢)
أَكْفَأُ عَنِ الْأَوْتَارِ مَنْقِبُضَاتِ
تَقْطَعُ نَفْسِي إِثْرَهُمْ حَسَرَاتِ
يَقُومُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَالْبَرَكَاتِ
وَيَجْزِي عَلَى النِّعْمَاءِ وَالنَّقِمَاتِ
فَغَيْرَ بَعِيدَ كُلِّ مَا هُوَ آتِ
أَرَى قَوَّتِي قَدْ آذَنْتِ بِشَبَاتِ
وَأَخَّرَ مِنْ عَمْرِي وَوَقْتُ وَفَاتِي
وَرَوَيْتِ مِنْهُمْ مَنْصِلِي وَقِنَاتِي
حَيَاةَ لَدَى الْفَرْدُوسِ غَيْرِ بَتَاتِ
إِلَى كُلِّ قَوْمٍ دَائِمَ اللَّحْظَاتِ
وَعَطُّوا عَلَى التَّحْقِيقِ بِالشَّهَادَاتِ
كَفَانِي مَا أَلْقَى مِنَ الْعِبَرَاتِ

(١) في كشف الغمة : في الحرير مصونة .

(٢) بعد هذا البيت في كشف الغمة :

أحاول نقل الصم عن مستقرّها وأسباع أحجار من الصلداًت^(١)
 فحسبي منهم أن أبوء بغصة تردد في صدري وفي لهواتي
 فن عارف لم يستنفع ومعاوند تميل به الأهواء للشهوات
 كأنك بالأضلاع قد ضاق ذرعها لما حملت من شدة الزفرات^(٢)
 وذكر صاحب الأغاني عن دعبيل قال: دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام
 فقال لي: أنشدني شيئاً مما أحدثت، فأنشده:

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات
 حتى انتهيت إلى قولي:

إذا وتروا مدّوا إلى واتسريهم أكفأ عن الأوتار منقبضات
 قال: فبكى حتى أغمي عليه، وأوماً إليّ خادم كان على رأسه أن اسكت،
 فسكت ساعة ثم قال لي: أعد، فأعدت حتى انتهيت إلى هذا البيت فأصابه مثل
 الذي أصابه في المرة الأولى، وأوماً الخادم إليّ أن اسكت، فسكت ساعة
 أخرى ثم قال لي: أعد، فأعدت حتى انتهيت إلى آخرها، فقال لي: أحسنت -
 ثلاث مرّات - ثم أمر لي بعشرة آلاف درهم مما ضرب باسمه ولم تكن دفعت إلى
 أحد بعد، وأمر لي من منزله بجلى كثير أخرجه إليّ الخادم، فقدمت العراق فبعت
 كلّ درهم منها بعشرة دراهم اشتراها منّي الشيعة فحصل لي مائة ألف درهم، فكان
 أوّل مال اعتقدته.

واستوهب دعبيل من الرضا عليه السلام ثوباً قد لبسه ليجعله في أكفانه، فخلع جبّة
 كانت عليه فأعطاه إياها وبلغ أهل قم خبرها فسألوه أن يبيعهم إياها بثلاثين ألف

(١) في كشف الغمّة: أسباء أحجار، ولا يظهر له معنى.

(٢) كشف الغمّة: ج ٣ ص ١١٢-١١٧، وأشار إليها الصدوق في عيون أخبار الرضا عليه السلام ونقل أبياتاً منها في
 ص ٢٩٤ و ٢٩٥.

درهم فلم يفعل ، فخرجوا عليه في طريقه فأخذوها منه غصباً ، وقالوا له : إن شئت أن تأخذ المال فافعل وإلا فأنت أعلم . فقال لهم : إني والله لا أعطيكم إياها طوعاً ، ولا تنفعكم غصباً ، وأشكوكم إلى الرضا عليه السلام ، فصالحوه على أن أعطوه الثلاثين ألف درهم وفردكم من بطانتها فرضي بذلك ^(١) .

ويقول دعبل أيضاً : لما هربت من الخليفة بت ليلة بنيشابور وحدي وعزمت على أن أعمل قصيدة في عبدالله بن طاهر في تلك الليلة ، فإني لفي ذلك إذ سمعت والباب مردود عليّ : السلام عليكم ورحمة الله ، إنجو يرحمك الله ، فاقشعرّ بدني من ذلك ونالني أمر عظيم ، فقال لي : لا تُرع عافاك الله ، فإني رجل من إخوانك من الجنّ من ساكني اليمن طراً إلينا طارئاً من أهل العراق فأنشدنا قصيدتك :

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات
فأحببت أن أسمعها منك .

قال : فأنشدته إياها ، فبكي حتى خرّ ، ثم قال : رحمك الله ، ألا أحدثك حديثاً يزيد في نيتك ويعينك على التمسك بمذهبك ؟
قلت : بلى .

قال : مكثت حيناً أسمع بذكر جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فصرت إلى المدينة فسمعته يقول : حدثني أبي عن أبيه عن جدّه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : عليّ وشيعته هم الفائزون ، ثم ودّعني لينصرف ، فقلت له : يرحمك الله إن رأيت أن تخبرني باسمك فافعل .

قال : أنا ظبيان بن عامر ^(٢) .

وفي عيون أخبار الرضا عليه السلام : إن دعبلاً لما بلغ قوله :

(١) الأغاني : ج ٢٠ ص ١٤٨ و ١٤٩ .

(٢) الأغاني : ج ٢٠ ص ١٤١ و ١٤٢ .

أرى فيهم في غيرهم متقسماً وأيديهم من فيهم صفرات
 بكى أبو الحسن الرضا عليه السلام وقال له: صدقت يا خزاعي، فلما بلغ إلى قوله:
 إذا وتروا مدوا إلى واتريهم أكفأ عن الأوتار منقبضات
 جعل أبو الحسن يقلب كفيه ويقول: أجل والله منقبضات، فلما بلغ إلى قوله:
 لقد خفت في الدنيا وأيام سعيها وإني لأرجو الأمن بعد وفاتي
 قال الرضا عليه السلام: آمناك الله يوم الفزع الأكبر، فلما بلغ إلى قوله:
 وقبر ببغداد لنفس زكية تضمنها الرحمان في الغرفات
 قال له الرضا عليه السلام: أفلا الحق لك بهذا الموضع بيتين بهما تمام قصيدتك؟
 فقال: بلى يابن رسول الله.
 فقال عليه السلام:

وقبر بطوس يا لها من مصيبة توقد في الأحشاء بالحرقات
 إلى المحشر حتى يبعث الله قائماً يفرج عنا الهم والكربات
 فقال دعبل: يابن رسول الله! هذا القبر الذي بطوس قبر من هو؟

فقال الرضا عليه السلام: قبري، ولا تنقضي الأيام والليالي حتى تصير طوس مختلف
 شيعتي وزواري، ألا فن زارني في غربتي بطوس كان معي في درجتي يوم القيامة
 مغفوراً (له) ^(١).

وروى علي بن عيسى في كشف الغمّة قال: لما أنشدت مولانا الرضا عليه السلام
 القصيدة وانتهيت إلى قولي:

خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات
 يميز فينا كل حق وباطل ويجزي على النعماء والنقمات
 بكى الرضا عليه السلام بكاءً شديداً ثم رفع رأسه إلي وقال: يا خزاعي! نطق روح القدس

على لسانك بهذين البيتين ، فهل تدري من هذا الإمام ومقّ يقوم ؟
قلت : لا ، إلّا أنّي سمعت يا مولاي بخروج إمام منكم يملأ الأرض عدلاً .
فقال : يا دعبل ! الإمام بعدي محمد ابني ، ومن بعد محمد ابنه علي ، وبعد علي ابنه
الحسن ، وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته ، المطاع في ظهوره ، ولو
لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتّى يخرج فيملأ الأرض عدلاً
كما ملئت جوراً^(١) .
وذكر سبط ابن الجوزي : إنّ ابن الهبّارية الشاعر اجتاز بكر بلاء فجلس يبكي
على الحسين وأهله وقال بديهاً :

أحسين والمبعوث جدك بالهدى	قسماً يكون الحق عنه مسايلي
لو كنت شاهد كربلا لبذلت في	تنفيس كربك جهد بذل الباذل
وسقيت حدّ السيف من أعدائكم	عللاً وحدّ السمهي الذابل ^(٢)
لكنني أخّرت غبّك لشقوتي	فبلايلي بين الغري وبابل
هني حرمت النصر من أعداءكم	فأقلّ من حزن ودمع سائل

ثمّ نام في مكانه فرأى رسول الله ﷺ في المنام فقال له : يا فلان ! جزاك الله عني
خيراً ، إبشر فإنّ الله كتبك ممّن جاهد بين يدي الحسين^(٣) .

دعبل بن علي الخزاعي

جاءوا من الشام المشومة أهلها	للشؤم يقدم جندهم إبليس
لعنوا وقد لعنوا بقتل إمامهم	تركوه وهو مبضع مخموس

(١) الأزهلي ، كشف الغمّة : ج ٣ ص ٧٨٤ .

(٢) جلاً - خل . ولم يتضح معناها .

(٣) تذكرة خواص الأئمة : ص ٢٤٥ .

وسبوا فواحزني بنات محمد
تجاً لكم يا ويلكم أريضتم
بعم بدنيا غيركم جهلاً بكم
بؤساً لمن بايعتم وكأنني
يا آل أحمد ما لقيتم بعده
كم عبرة فاضت لكم وتقطعت
صبراً موالينا فسوق نرى لكم^(١)
ما زلت متبعا لكم ولأمركم

عبرى حواسر ما لهن لبوس
بالنار ذلّ هنالك المحبوس
عزّ الحياة وإنه لنفيس
بإمامكم وسط الحجيم حبيس
من عصبة هم في القياس محبوس
يوم الطوف على الحسين نفوس
يوماً على آل اللعين عبوس
وعليه نفسي ما حييت أسوس

محمد بن إدريس الشافعي

تأوب غمي والفؤاد كئيب
ومما نفي جسمي وشيَّب لمّتي
فن مبلغ عني الحسين رسالة
قتيلاً بلا جرم كأن قيّصه
فللسيف إعوالم وللرمح رنة
تزلزلت الدنيا لآل محمد
وغارت نجوم واقشعرت كواكب
يصلّي على المبعوث من آل هاشم
لئن كان ذنبي حبّ آل محمد
هم شفعاي يوم حشري وموقفي

وأرق عيني فالرقاد غريب
تصاريف أيام لهنّ خطوط
وإن كسرتها أنفوس وقلوب
صبيغ بماء الأرجوان خضيب
ولللخيل من بعد الصهيل نحيب
وكادت لهم صمّ الجبال تذوب
وهتّك أستار وشقّ جيوب
ويغزى بنوه إن ذا لعجيب
فذلك ذنب لست عنه أتوب
إذا ما بدت للناظرين خطوط

(١) يذكركم - غل ولا معنى لها .

دعبل بن علي الخزاعي

هَلَا بِكَيْتَ عَلَى الْحُسَيْنِ وَأَهْلِهِ هَلَا بِكَيْتَ لِمَنْ بَكَاهُ مُحَمَّدٌ
فَلَقَدْ بَكَتْهُ فِي السَّمَاءِ مَلَائِكُكَ زَهْرُ كَرَامٍ رَاكِعُونَ وَسَجْدٌ
لَمْ يَحْفَظُوا حَبَّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٌ إِذْ جَرَّعُوهُ حَرَارَةً مَا تَبَرَّدُ
قَتَلُوا الْحُسَيْنَ فَأَتَكَلَّوْهُ بِسَبْطِهِ فَالشَّكْلُ مِنْ بَعْدِ الْحُسَيْنِ مَبْدَدٌ
هَذَا حُسَيْنٌ بِالسَّيْفِ مَبْضَعٌ مَتَخَضَّبٌ بِدُمَائِهِ مُسْتَشْهَدٌ
عَارٍ بِلَا ثَوْبٍ صَرِيعٌ فِي الثَّرَى بَيْنَ الْخَوَافِرِ وَالسَّنَابِكِ يَقْصِدُ
كَيْفَ الْقَرَارِ وَفِي السَّبَايَا زَيْنَبُ تَدْعُو بِفَرْطِ حَرَارَةٍ يَا أَحْمَدُ
يَا جَدَّ إِنَّ الْكَلْبَ يَشْرَبُ آمِنًا رِيًّا وَنَحْنُ عَنِ الْفِرَاتِ نَنْظُرُ

وما أحسن ما قيل :

يَعْظُمُونَ لَهُ أَعْوَادَ مَنْبَرِهِ وَتَحْتَ أَرْجُلِهِمْ أَوْلَادُهُ وَضَعُوا
بِأَيِّ وَجْهِ بَنُوهُ يَتَّبِعُونَكُمْ وَفَخَرَكُمْ أَنْكُمْ صَحْبُ لَهُ تَبِعَ
وَفِيهِ صَيَّرَ تَمَّ الْإِجْمَاعَ حَبَّتْكُمْ وَالْقَوْمُ مَا اتَّفَقُوا يَوْمًا وَلَا اجْتَمَعُوا

المغامس

بِأَبِي الْإِمَامِ الْمُسْتَضَامِ بِكَرْبَلَا يَدْعُو وَلَيْسَ لِمَا يَقُولُ مَجِيبُ
بِأَبِي الْوَحِيدِ وَمَالِهِ مِنْ رَاحِمِ يَشْكُو الظُّلْمَ وَالْمَاءَ مِنْهُ قَرِيبُ
بِأَبِي الْحَبِيبِ إِلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدِ وَمُحَمَّدٌ عِنْدَ الْإِلَهِ حَبِيبُ
يَا كَرْبَلَاءَ أَفِيكَ يَقْتُلُ جَهْرَةً سَبَطَ الْمُطَهَّرُ إِنَّ ذَا الْعَجِيبِ
مَا أَنْتَ إِلَّا كَرْبَةٌ وَبِلَيْتَةٍ كُلُّ الْأَنَامِ يَهْوِلُهَا مَكْرُوبُ

لهني عليه وقد هوى متعزراً
 لهني عليه بالطفوف مجدلاً
 لهني عليه والخسبول ترصه
 لهني له والرأس منه مميز
 لهني عليه ودرعه مسلوبة
 لهني على حرم الحسين حواسراً
 لله كسم لظمت خدود عنده
 ما أنس لا أنس الزكية زيناً
 تدعو وتندب والمصاب تكظاً
 أخيّ بعدك لا حييت بغبطة
 أخيّ بعدك من يدافع جاهلاً

السيد الرضي

شغل الدموع من الديار بكانها
 لم يخلفوها في الشهيد وقد رأى
 أترى درت أن الحسين طريده
 كانت ماتم بالعراق تعدّها
 ما راقبت غضب النبي وقد غدا
 باعت بصائر دينها بضلالها
 جعلت رسول الله من خصمائها
 نسل النبي على صعاب مطيها
 والهفتاه (لعصية) علوية
 جعلت عران الذل في آناها

لبكاء فاطمة على أولادها
 دفع الفرات يذاد عن وزادها
 لقنى بني الطرداء عند ولادها
 أموية بالشام من أعيادها
 زرع النبي مظنة لحصادها
 وشرت معاطب غيها برشادها
 فلبس ما ادّخرت ليوم معادها
 ودم النبي على رؤوس صعادها
 تبعت أمية بعد ذل قيادها
 وعلاط وسم الضيم في أجيادها

واستأثرت بالأمر عن غيّاها
طلبت تراث الجاهليّة عندها
زعمت بأن الدين سوّغ قتلها
الله سابقكم على أرواحها
إن قوّضت تلك القباب فلأنما
إنّ المخلافة أصبحت مزويّة
طمست منابرها زمان أميّة^(١)
هم صفوة الله التي أوحى لها
أخذت بأطراف الفخار فعاذر
والزهد والأحلام في فتّاكها
عصب تقمّط بالنجاد وليدها
يروي مناقب فضلها أعدائها
يا غيرة الله اغضبي لنبيّه
من عصبة ضاعت دماء محمّد
صفدات مال الله ملأ أكفّها
ضربوا بسيف محمّد أبنائه
يا يوم عاشوراء كم لك لوعة
ما عدت إلّا عاد قلبي غلّة
يا جدّ لا زالت كتائب حسرة
أبدأ عليك وأدمع مسفوحة
هذا الثناء وما بلغت وإنّما
أغنى طلوع الشمس عن أوصافها

وقضت بما شئت على شهادها
وشفت قديم الغلّ من أحقادها
أوليس هذا الدين عن أجدادها
وكسبتم الآثام في أجسادها
خرّت عماد الدين قبل عبادها
عن شعبها ببياضها وسوادها
تنزو ذئابهم على أعوادها
وقضى أوامرها إلى أمجادها
أن يصبح الثقلان من حسّادها
والفتك لولا الله في زهادها
ومهود صبيتها ظهور جيادها
أبدأ وتسندها إلى أضدادها
وترحّجي بالبليض عن أغبادها
وبسنيّه بين يزيدها وزيادها
وأكفّ آل الله في أصفادها
ضرب الغرائب عدن بعد زيادها
تترقّض الأحشاء من إيقادها
حرّى ولو بالفت في إيرادها
تغشى الضمير بكرّها وطرادها
إن لم يراوحها البكاء يغادها
هي حلبة خلعوا عذار جوادها
بجلاتها وضيائها وبعادها

(١) علوج أميّة - الديوان: ج ١ ص ٢٨٠ ط مؤسسة الأعلمي - بيروت.

السيد المرتضى

لقد كسرت للدين في يوم كربلا
فإما سيء بالرماح مسوق
وجرحى كما اختارت رماح وأنصل
كسائر لا توسى ولا هي تجبر
وإما قتيل بالتراب معفر
وصرعى كما شئت ضباع وأنسر

السوسي

كم دموع ممزوجة بدماء
لست أنساه بالطفوف غريباً
وكأنني به وقد خرّ في التراب
وكأنني به وقد لحظ النسوان
سكبتها العيون في كربلاء
مفرداً بين صحبه بالعراء
صريعاً مخضباً بالدماء
يستكن مثل هتك الإماء

جعفر بن عفان الطائي

ليبك على الإسلام من كان باكباً
غداة حسين للرماح رديئة
وغودر في الصحراء لحماً مبدداً
فما نصرته أمة السوء إذ دعا
ألا بل محوا أنوارهم بأكفهم
وناداهم جهداً بحق محمد
فلا حفظوا قرب النبي ولا رعوا
أذاقته حرّ القتل أمة جدّه
فلا قدّس الرحمن أمة جدّه
كما فجعت بنت الرسول بنسلها
فقد ضيعت أحكامه واستحلّت
وقد نهلت منه السيوف وعلّت
عليه عتاق الطير باتت وظلّت
لقد طاشت الأحلام منها وضلّت
فلا سلمت تلك الأكف وشلّت
فإن ابنه من نفسه حيث حلّت
وزلّت بهم أقدامهم واستزلّت
هفت نعلها في كربلاء وزلّت
وإن هي صامت للإله وصلّت
وكانوا كإه الحرب حيث استقلّت

للناشئ الأصبهاني

مصائب نسل فاطمة البتول نكت حشرات كبد الرسول
ألا بأبي البدور لقين كسفاً وأسلمها الطلوع إلى الأفول
ألا يا يوم عاشورا رماني مصابي منك بالداء الدخيل
كأنني بآبن فاطمة جديلاً يلاقي الترب بالوجه الجميل
يجرن في الثرى خدّاً ونحراً على الحصباء بالخذّ التليل
أعاديّه توطّنه ولكن تخطّاه العتاق من الخيول
وقد قطع العداة الرأس منه وعلّوه على الرمح الطويل
وقد برز النساء مهتكات يمجزن الشعور من الأصول
وفاطمة الصغيرة بعد عزّ كساها الحزن أثواب الذليل
تسنادي جدّها يا جدّاً طلبنا بعد فقدك بالذحول

عن أمالي المفيد النيسابوري أنّ ذرّة النائحة رأت فاطمة صلي الله عليها فيما يرى النائم أنّها وقفت على قبر الحسين عليه السلام تبكي وأمرتها أن تنشد :

أيّها العينان فيضا واستهلاً لا تفيضا
وابكيا بالطفّ ميتاً ترك الصدر رضيضا
لم أمّرضه قليلاً لا ولا كان مريضاً

قال الشيخ أبو حكيم عبدالله بن إبراهيم جامع ديوان الرضي عليه السلام في باب الزيادات في باب الهمزة : وقال هذه القصيدة وهو بالحيرة يرثي الحسين بن علي عليه السلام ويقال : إنّ آخر ما قاله من الشعر وربّما كانت منحولة^(١) :

(١) بل قالها وهو بالخائر الحسيني بالحيرة . راجع الديوان : ج ١ ص ٢٣ . وهي أشبه بشعره . والمنحول لا يكون بهذه المثابة . وما الداعي إلى تحله إياه . وإنّما ينحل الضعيف أو الخفيف .

كربلا ما زلت كرباً وبلى^(١) ما لقي عندك آل المصطفى
 كم على تربك لما صرعوا من دم سال ومن دمع جرى
 كم حصان الذيل يروي خدّها عبرة عند قتيل بالعري^(٢)
 تمسح الترب على إعجالها عن طلا نحر رميل بالدماء
 وضیوف لفلاة قفرة نزلوا فيها على غير قرى
 لم يذوقوا الماء حتّى اجتمعوا بجدى السيف على ورد الردى
 تكسف الشمس شمساً منهم لا تدانيها علوّاً وضياً^(٣)
 وتتوش الوحش من أجسادهم أرجل السبق وأيمان الندى
 ووجوه كالمصاييح فن قر غاب ومن نجم هوى^(٤)
 غيرتهن الليلي وغدا جابر الحكم عليهنّ البلا
 يا رسول الله لو عاينتهم وهم ما بين قتلى وسبا
 من رميض يمنع الظلّ ومن عايش يسقى أنابيب القنا
 ومسوق عائر يسعى به خلف محمول على غير وطا
 متعب يشكو أذى السير على نقب المنسم مهزول المطى^(٥)
 لرأت عينك منهم منظراً للحشا شجواً وللعين قذى^(٦)
 ليس هذا لرسول الله يا أمّة الطغيان والبغي جزى
 غارس لم يأل في الفرس لهم فأذاقوا أهله مسرّ الجنى

(١) في الديوان: لا زلت.

(٢) في الديوان: يروي دمعها خدّها.

(٣) في الديوان: ضياءاً وعلا.

(٤) في الديوان: ونجم قد هوى.

(٥) في الديوان: مجزول المطى، والمجزل حدوث درة في الغارب تهجم على الجوف فتهلكه، والمطاء الظهر.

(٦) في الديوان: عيناك.

جزروا جزر الأضاحي نسله
معجلات لا يوارين ضحى
هاتفات برسول الله في
يوم لا كسر خباء مانع
أدرك الكفر بهم ثاراته
يا قتيلاً قوِّض الدهر به
قتلوه بعد علم منهم
واصرموا عالج الموت بلا
غسلوه بدم الطعن وما
مرهقاً يدعو ولا غوث له
وبسأتم رفع الله لها
أي جدّ وأب يدعوها
يا رسول الله يا فاطمة
كيف لم يستعجل الله لهم
حملوا رأساً يصلّون على
ميّت تبكي له فاطمة
لو رسول الله يحيي بعده
معشر منهم رسول الله وال
صهره الباذل عنه نفسه

ثم ساقوا أهله سوق الإما
سنن الأوجه أو بيض الطلا
بهر السعي وعثرات الخطا
بذلة العين ولا ظلّ خبا
وأديل الغيّ منهم فاشتق^(١)
عمد الدين وأعلام الهدى
أنّه خامس أصحاب العبا^(٢)
شدّ لحين ولا مدّ ردا
كفّنوه غير بوغاء الثرى
بأب برّ وجدّ مصطفى
علماً ما بين نسوان الورى
جدّ يا جدّ أغثنى يا أبا
يا أمير المؤمنين المرتضى
بانقلاب الأرض أو رجم السما
جدّه الأكرم طوعاً وأباً^(٣)
وأبوها وعليّ ذو العلا
قعد اليوم عليه للعا
كاشف الكرب إذا الكرب علا
وحسام الله في يوم الوغى

(١) في الديوان: أزيل الغيّ، وأحسبها أدبيل - بالدال -.

(٢) في الديوان: الكسا.

(٣) حذف المؤلف ثلاثة أبيات منها قبل هذا البيت.

أَوَّلُ النَّاسِ إِلَى الدَّاعِي الَّذِي
 ثُمَّ سَبَّاهُ الشَّهِيدَانِ فَذَا
 وَعَلِيَّ وَابْنَهُ الْبَاقِرَ وَالْ
 وَعَلِيَّ وَأَبُوهُ وَابْنَهُ
 يَا جِبَالِ الْجَمْدِ عِزُّ أَوْعَلَا
 لَا أَرَى حَسْرَتَكُمْ يَنْسَى وَلَا
 قَدْ مَضَى الدَّهْرُ وَعَنَى بَعْدَكُمْ
 أَنْتُمْ الشَّافُونَ مِنْ دَاءِ الْعَمَى
 نَزَلَ الدِّينَ عَلَيْكُمْ بَيْنَكُمْ
 أَيْنَ عَنْكُمْ لِلَّذِي يُبْفِي بِكُمْ
 أَيْنَ عَنْكُمْ لِلَّذِي يَرْجُو بِكُمْ
 شَاكِيًا مِنْهُمْ إِلَى اللَّهِ وَهَلْ
 رَبِّ مَا آوُوا وَلَا حَامُوا وَلَا
 بَدَّلُوا دِينَي وَنَالُوا أَسْرَقِي
 لَوْ وَلِي مَا قَدْ وَلُوا مِنْ عَتْرَقِي
 نَسَقُوا عَهْدِي وَقَدْ أَبْرَمْتَهُ
 أَتَرَى لَسْتُ لَدَيْهِمْ كَأَمْرِي
 رَبِّ إِنِّي الْيَوْمَ خَصِمٌ لَهُمْ

لَمْ يَقْدَمْ غَيْرُهُ لَمَّا دَعَى
 بِحَسَا السِّمِّ وَهَذَا بِالطَّبِي
 صَادِقُ الْقَوْلِ وَمُوسَى وَالرِّضَا
 وَالَّذِي يَنْتَظِرُ الْقَوْمَ غَدًا^(١)
 وَبَدُورُ الْأَرْضِ نَوْرًا وَسَنَا
 رِزْقَكُمْ يَسْلَى وَإِنْ طَالَ الْمَدَى
 لَا الْجَوَى بَاخٌ وَلَا الدَّمْعُ رَقَا
 وَغَدَا سَاقُونَ مِنْ حَوْضِ الرُّوَا
 وَتَخَطَّى النَّاسَ طَرًّا وَطَوَى
 ظَلَّ عَدَنَ دُونَهَا حَرًّا لَظَى
 مَعَ رَسُولِ اللَّهِ فَوْزًا وَنَجَا
 يَفْلَحُ الْجَيْلُ الَّذِي مِنْهُ شَكَا
 نَصَرُوا أَهْلِي وَلَا أَغْنَوْا غِنَى
 بِالْعَظِيمَاتِ وَلَمْ يَرْعُوا إِلَّا
 قَائِمُ الشَّرْكِ لَا بُقَى وَرَعَى
 وَعَرَى الدِّينَ فَمَا أَبْقُوا عَرَى
 خَلَفُوهُ بِجَمِيلٍ إِذْ مَضَى
 جَنَّتْ مَظْلُومًا وَذَا يَوْمَ الْقَضَا^(٢)

(١) حذف المؤلف هذه الأبيات من القصيدة ولا غنى عنها.

(٢) الديوان: ج ١ ص ٣٣-٣٦.

السيد الرضي

وراءك عن شاكٍ قليل العوائد
يراعي نجوم الفجر والليل كلماً^(١)
توزع بين الدمع والنجم طرفه
وما يطبها الفمض إلا لآته
ذكرتهم ذكر الصبا بعد عهده
إذا جاذبوني جانباً من وصالمه
هي الدار لا شوقي القديم بناقص
ولي كبد مقروحة لو أضاعها
أما فارق الأحباب قبلي مفارق
تأؤبني داء من الهم لم يزل
تذكرت يوم السبط من آل هاشم
وظام يريغ الماء قد حيل دونه
أتأحواله مرّ الموارد بالقتنا
بنى لهم الماضون أساس هذه
رمونا كما ترمى الظبا عن الروى
ويا ربّ ساع في الليالي كقاعد
أالله ما تنفك في صفحاتها^(٢)

تقلبه بالرمل أيدي الأبعاد
مضى صادر عني بأخر وارد
بمطروفة إنسانها غير راقد
طريق إلى طيف الخيال المعاود
قضى وطراً مني وليس بعائد
علقت بأطراف المنى والمواعد
إليها ولا دمعي عليها بجماد
من السقم غيري ما بغاها بناشد
ولا شيع الأضعان مثلي بواحد
بقلبي حتى عبادني منه عاندي
وما يومنا من آل حرب بواحد
سقه ذبابات الرقاق البوارد
على ما أباحوا من عذاب الموارد
فعلوا على أساس تلك القواعد
يذودوننا عن إرث جدّ ووالد
على ما أرى هل كلّ ساع كقاعد^(٣)
خوش لكلب من أمية عاقد

(١) في الديوان: نجوم الليل والهم.

(٢) في الديوان: بل كلّ ساع لقاعد.

(٣) في الديوان: صفحاتها.

لئن رقد النصر عماً أصابنا
 طبعنا لهم سيفاً فكنا لحدّه
 ألا ليس فعل الأولين وإن علا
 على قبيح فعل الآخرين بزائد...^(١)

وله رحمه الله تعالى

وربّ قائلة والهّم يتحفني
 خفّض عليك فللأحزان آونة
 فقلت هيهات فات السمع لائمة
 وخسرّ للسموت لأكفّ تقلّبه
 ظمآن سلّى نجيع الطعن غلّته
 كأنّ بيض المواضي وهي تنهيه
 لله ملقّ على الرمضاء عضّ به^(٢)
 تحنو عليه الربا ظلا وتستره
 تهابه الوحش أن تدنو لمصرعه
 ومورد غمرات الضرب غرّته
 ومستطيل على الأزمان يقدرها
 أغرى به ابن زياد لؤم عنصره

بناظر من نطاف الدمع مطور
 وما المقيم على حزن بمعذور
 لا يعرف الحزن إلّا يوم عاشور
 إلّا بوطن من الجرد المحاضر
 عن بارد من عباب الماء مقرر
 نار تحكم في جسم من النور
 فم الردى بعد إيدام وتشمير
 عن النواظر أذيال الأعاصير
 وقد أقام ثلاثاً غير مقبور
 جرت عليه المنايا بالمصادير^(٣)
 أخفى الزمان عليه بالمقادير^(٤)
 وسعيه ليزيد غير مشكور

(١) الديوان: ج ٢ ص ٢٨١ و ٢٨٢.

(٢) ما كان بنير جارية فهو بالظاء نحو «عظّ الزمان» وما كان بجارية فهو بالضاد نحو «عضّ الكلب». والصحيح أنّها غصّ بالغين والصاد.

(٣) في الديوان: إليه.

(٤) في الديوان: جنى الزمان عليها.

وودّ أن يتلافي ما جنت يده وكان ذلك كسراً غير مجبور
تسبي بنات رسول الله بجنهم والدين غصّ المبادي غير مستور
إن يظفر الموت متاً بابن منجبة فطالما عاد ريتان الأظافر
يلقى القنا بجبين شاب صفحته^(١) وقع القنا بين تضيغ وتغفير
أكلّ يوم لآل المصطفى قر يهوي بوقع المواضي والمباتير^(٢)
وكلّ يوم لهم بيضاء صافية يشوبها الدهر من رنق وتكدير
مغوار قوم يروع الموت من يده أمسى وأصبح نهباً للمغاوير
وأبيض الوجه مشهور تغطرفه

وله أيضاً

راحل أنت والليالي نزول ومضّر بك البقاء الطويل
غاية الناس في الزمان فناء وكذا غاية الفصون الذبول
إنما المرء للمنيّة مخبوء وللطنن تستجّم الخيول
هو كالغيم ألفته جنوب يسوم دجن ومزقته قبول
عادة للزمان في كلّ يوم تنتأى جيرة وتبكي طول^(٣)
والليالي عون عليك مع الـ بين كما ساعد الذوابل طول
ربّما وافق الفتى من زمان فرح غيره به متبول
هي دنيا إن واصلت ذا جفت هذا ملالاً كأنها عطبول
كلّ باكٍ يبكي عليه وإن

(١) في الديوان: شان ولا تلتثم مع واقع الحال وينبغي أن يقال زان، أو شاب كما أوردها المؤلف x.

(٢) في الديوان: العوالي، وهو أقرب إلى الصواب لأنّ المباتير هي المواضي.

(٣) في الديوان: ينتأى خل، ولا يستقيم الوزن.

والأُماني حَسرة وعناء
ما يبالي الحام أيَن تَسرقُ
أيَ يوم أدمى المدامع فيه
يسوم عاشور الذي لا أعان الـ
يا ابن بنت الرسول ضيَّعت
ما أطاعوا النبي فيكَ وقد
وأحالوا على المعاذير في حربك
إِنَّ أُمراً قنعت من دونه الـ
يا حساماً فلَّت مضاربه الهام
قتلته الأرماع^(٣) وانتضلت فيه
والسبايا على النجائب تستاق
من قلوب يدمى بها ظفر الوجد^(٤)
قد سلبن القناع من كلِّ وجه^(٥)
وتسقَّبن بالأنامل والدمع
وتشاكين والشكاة بكاء
يا غريب الديار صبري غريب
بي نزاع يطفئ إليك وشوق

للسذي ظنَّ أنَّها تعليل
بعدها غالت ابن فاطم غول
حادث رائع وخطب جليل
صحب فيه ولا أجار الخليل^(١)
العهد رحال والحافظون قليل
مالت بأرماحهم إليك الذحول
لو أنَّ عذرهم مقبول^(٢)
سيف لمن حازه لمرعئ وبيل
وقد فسلَّه الحسام الصقيل
المنايا وعانقته النصول
وقد نالت الجيوب الذبول
ومن أدمع مراها الهمول
فيه للصون من قناع بديل
على كلِّ ذي نقاب دليل
وتنادين والنداء عويل
وقتيل الأعداء نومي قتيل
وغرام وزفرة وغليل^(٦)

(١) في الديوان: القليل .

(٢) في الديوان: على المقادير والمعاذير أولى بالمعنى .

(٣) في الديوان: قتلته الرماح .

(٤) في الديوان: ناظر الوجد ، وهو أقرب للصواب .

(٥) في الديوان: عن كل .

(٦) في الديوان: عويل .

ليت أني ضجيع قبرك أو أن
لا أغب الطفوف في كل يوم
مطر ناعم وريح شمال
نسيم غصن وظل ظليل^(١)
ثراه بمدمي مطلول
من طراق الأنواء غيث هطول

بيان وتصحيح

أبو دهبل : - بدال مهملة وبعد الهاء باء موحدة كجعفر - نسبه فيما ذكر الزبير بن بكار وغيره : وهب بن ربيعة بن أسيد بن أحيحة بن خلف بن وهب بن حذاقة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب ، كان رجلاً جميلاً شاعراً ، وكانت له حمة يرسلها فتضرب منكبيه ، وكان عفيفاً ، وهو الذي شَبَّ بعاتكة بنت معاوية بن أبي سفيان وهوته وهويها ، وفيها يقول :

طال ليلى وبّت كالحزون
وأطلت المقام بالشام حتى
وهي زهراء مثل لؤلؤة الفواص
ثم خاصرتها إلى القبة الخض
عن يساري إذا دخلت من
ولقد قلت إذ تطاول سقمي
ليت شعري أمن هوئ طار نومي
ومللت الثواء في جيرون
ظنّ أهلي مرجمات الظنون
ميزت من جوهر مكنون
راء تمشي في مرمر مسنون
الباب وإن كنت خارجاً عن يميني
وتقلبت ليلى في فنون
أم براني الباري قصير الجفون

وله أخبار حسان لا يسع المقام ذكرها ، وفيها يقول محمد بن الأحوص :

يا بيت عاتكة الذي أتعزل حذر العدى وبها الفؤاد موكل

دعبل : - بكسر الدال وسكون العين المهملتين وكسر الباء الموحدة - بن علي بن رزين بن سليمان بن تميم الخزاعي الشاعر المشهور ، ويكنى أبا علي ، وقيل : إن

دعبلًا لقب واسمه الحسن، وقيل: عبدالرحمن، وقيل: محمد، وكنيته أبو جعفر، وكانت ولادة دعبل في سنة ثمان وأربعين ومائة، وتوفي سنة ست وأربعين ومائتين، وهو الذي أنشد عند المأمون من قصيدة مدح أهل البيت وهجا الرشيد:

أرى أُمِّيَّةً مسعدورين إن قتلوا ولا أرى لبني العباس من عذر
أربع بطوس على قبر الزكيِّ إذا ما كنت تربع من دين على وطر
قبران في طوس خير الناس كلهم وقبر شرهم هذا من العبر
ما ينفع الرجس من قرب الزكيِّ ولا على الزكيِّ بقرب الرجس من ضرر
هيمات كلِّ امرئ رهن بما كسبت له يدها فخذ ما شئت أو فذر

ابن الهبّارية: - بفتح الهاء وتشديد الموحدة وبعد الألف راء - هذه النسبة إلى هبّار وهو جدُّ أبي يعلى الشريف محمد بن محمد بن صالح الهاشمي العبّاسي المعروف بابن الهبّارية الملقَّب بنظام الدين، توفي بكرمان سنة أربع وخمسمائة.

وقال السمعاني: وتوفي بعد سنة تسعين وأربعمائة.

أبو الرميح: جندب بن سؤدد. مقل.

جعفر بن عفان الطائي: من شعراء الشيعة، وشعره مائتا ورقة، كذا في الفهرست.

السيد الرضي: أبو الحسن محمد بن الطاهر ذي المناقب، وسيأتي ذكره إنشاء الله تعالى.

الناشي الأصغر: علي بن عبدالله بن وصيف المعروف بالناشي الأصغر، الحلاء، وهو من الشعراء المحسنين، وله في أهل البيت قصائد كثيرة، وكان متكلمًا بارعًا، وكان من كبار الشيعة، وله تصانيف كثيرة.

والحلاء - بفتح الحاء المهملة وتشديد اللام ألف - وإنما قيل له ذلك لأنّه كان يعمل حلية من النحاس، توفي سنة ست وستين وثلثائة، وقيل: لخمس خلون من صفر سنة خمس وستين وثلثائة، ومولده في سنة إحدى وسبعين ومائتين.

مَلا محتشم کاشی

باز این چه شورش است که در خلق عالم است
 باز این چه نوحه و چه عزا و چه ماتم است
 باز این چه رستخیز عظیم است کز زمین
 بی نفخ صور خواسته تا عرش اعظم است
 این صبح تیره باز دمید از کجا کزو
 کار جهان و خلق جهان جمله درهم است
 گویا طلوع می کند از مغرب آفتاب
 کاشوب در تمامی ذرات عالم است
 گر خوانش قیامت دنیا بعید نیست
 این رستخیز عام که نامش محرم است
 در بارگاه قدس که جای ملال نیست
 سرهای قدسیان همه بر زانو ی غم است
 جن و ملک بر آدمیان نوحه می کنند
 گویا عزای اشرف اولاد آدم است
 خورشید آسمان و زمین نور مشرقین
 پرورده کنار رسول خدا حسین
 کشتی شکست خورده طوفان کربلا
 در خاک و خون فتاده میدان کربلا
 گر چشم روزگار بر او فاش می گریست
 خون می گذشت از سر ایوان کربلا

نگرفت دست دهر گلابی بغیر اشک
 زان گل که شد شکفته زبستان کربلا
 از آب هم مضایقه کردند کوفیان
 خوش داشتند حرمت مهان کربلا
 بودند دیو و دد همه سیراب و می مکید
 خاتم زحط آب سلیمان کربلا
 زان تشنگان هنوز بعیوق می رسید
 فریاد العطش زبیا بان کربلا
 آه از دمی که لشکر اعدا نکرده شرم
 کردند رو بخیمه سلطان کربلا
 آن دم ملک بر آتش غیرت سپند شد
 کز خوف خصم در حرم افغان بلند شد
 کاش آن زمان سراق گردون نگون شدی
 و آن خرگه بلند ستون بی ستون شدی
 کاش آن زمان برآمدی از کوه آتشی
 یک شعله برق خرمن گردون دون شدی
 کاش آن زمان که این حرکت کرد آسمان
 سیاب وار کوی زمین بی سکون شدی
 کاش آن زمان که پیکر او شد درون خاک
 جان جهانیان همه از تن برون شدی
 کاش آن زمان که کشتی آل نبی شکست
 عالم تمام غرقه دریای خون شدی

آن انتقام اگر نفتادی بروز حشر
 با این عمل معامله دهر چون شدی
 آل نبی چو دست تظلم برآورند
 ارکان عرش را بتزلزل درآورند
 بر خوان غم چو عالمیان را صلا زدند
 اوّل صلا به سلسله انبیا زدند
 نوبت به اولیا چو رسید آسمان طپید
 زان ضربتی که بر سر شیر خدا زدند
 پس آتشی زاخگر الماس ریزها
 افروختند و بر حسن مجتبی زدند
 و آنکه سر ادق که ملک محرمش نبود
 کنندند از مدینه و در کربلا زدند
 و از تیشه ستیزه در آن دشت کوفیان
 بس نخلها زگسلشن آل عبا زدند
 بس ضربتی کزان جگر مصطفی درید
 بر حلق تشنه خلف مرتضی زدند
 اهل حرم دریده گریان گشاده موی
 فریاد بر در حرم کبریا زدند
 روح الامین نهاده به زانو سر حجاب
 تاریک شد زدیدن او چشم آفتاب
 چون خون حلق تشنه او بر زمین رسید
 جوش زمین به ذروه چرخ برین رسید

نزدیک شد که خانه ایمان شود خراب
 از بس شکستها که به ارکان دین رسید
 نخل بلند او چو خسان بر زمین زدند
 طوفان به آسمان ز غبار زمین رسید
 باد آن غبار چون به مزار نبی رساند
 گرد از مدینه بر فلک هفتمین رسید
 یک باره جامه در خم گردون به نیل زد
 چون این خبر به عیسی گردون نشین رسید
 پر شد فلک ز غلغله چون نوبت خروش
 از انبیا به حضرت روح الامین رسید
 کرد این خیال و هم غلط کار کاین غبار
 تا دامن جلال جهان آفرین رسید
 هست از ملال گرچه بری ذات ذوالجلال
 او در دل است و هیچ دلی نیست بی ملال
 ترسم جزای قاتل او چون رقم زنند
 یکباره بر جریده رحمت قلم زنند
 ترسم کزین گناه شفیعان روز حشر
 دارند شرم کز گنه خلق دم زنند
 دست عتاب حق بدر آید ز آستین
 چون اهل بیت دست بر اهل ستم زنند
 آه از می که با کفن خون چکان ز خاک
 آل علی چو شعله آتش علم زنند

فریاد از آن زمان که جوانان اهل بیت
 گلگون کفن به عرصه محشر قدم زنند
 از صاحب حرم چه توقع کنند باز
 آن ناکسان که تیر به صید حرم زنند
 پس بر سنان کنند سری را که جبرئیل
 شوید غبار گیسویش از آب سلسبیل
 روزی که شد به نیزه سر آن بزرگوار
 خورشید سر برهنه برآمد ز کوهسار
 موجی بجنبش آمد و برخاست کوه کوه
 ابری ببارش آمد و بگریست زار زار
 گفقی تمام زلزله شد خاک مطمئن
 گفقی فتاده از حرکت چرخ بی قرار
 عرش آنچنان بلرزه درآمد که چرخ پیر
 افتاد در گمان که قیامت شد آشکار
 آن خیمه که گیسوی حورش طناب بود
 شد سرنگون ز باد حوادث حساب وار
 جمعی که پاس محملشان داشت جبرئیل
 گشتند بی عماری و محمل شترسوار
 با آنکه سر زد این عمل از ائت نهی
 روح الامین ز روح نبی گشت شرمسار
 آنکه ز کوفه خیل الم روبه شام کرد
 نوعی که عقل گفت قیامت قیام کرد

بر حربگاه چون ره آن کاروان فتاد
 شور نشور واهمه را در گمان فتاد
 هم بانگ نوحه غلغله شش جهت فکند
 هم گریه بر ملایک هفت آسمان فتاد
 هر جا که بود آهوئی از دشت پا کشید
 هر جا که بود طایری از آشیان فتاد
 شد وحشتی که روز قیامت بگردد رفت
 چون چشم اهل بیت بر آن کشتگان فتاد
 هر چند بر تن شهدا چشم کار کرد
 بر زخمهای کاری تیغ و سنان فتاد
 ناگاه چشم دختر زهرا در آن میان
 بر پیکر شریف امام زمان فتاد
 بی اختیار نعره «هَذَا حَسِين» زد
 سر زد چنانکه آتش از آن در جهان فتاد
 پس با زبان پر گله آن بضعة البتول
 رو بر مدینه کرد که یا ایها الرسول
 این کشته فتاده به هامون حسین تست
 این صید دست و پا زده در خون حسین تست
 این نخل ترکز آتش جانسوز تشنگی
 دود از زمین رسانده به گردون حسین تست
 این ماهی فتاده به دریای خون که هست
 زخم از ستاره بر تنش افزون حسین تست

این غرقه محیط شهادت که روی دشت
 از خون او شده جیحون حسین تست
 این شاه کم سپاه که با خیل اشک و آه
 خرگاه زین جهان زده بیرون حسین تست
 این قالب طیان که چنین مانده بر زمین
 شاه شهید ناشده مدفون حسین تست
 این خشک لب فتاده بمنوع از فرات
 کز خون او زمین شده جیحون حسین تست
 چون روی در بقیع به زهرا خطاب کرد
 وحش زمین و مرغ هوا را کباب کرد
 کای مونس شکسته دلان حال ما بین
 ما را غریب و بی کس و بی آشنا بین
 اولاد خویش را که شفیعیان محشرند
 در ورطه عقوبت اهل جفا بین
 در خلد بر حجاب دو کون آستین فشان
 اندر جهان مصائب ما بر ملا بین
 فی فی در اچو ابر خروشان به کربلا
 طغیان سیل فتنه و موج بلا بین
 تنهای کشتگان همه در خاک و خون نگر
 سرهای سروران همه بر نیزها بین
 آن سر که بود بر سر دوش نبی مدام
 یک نیزه اش زدوش مخالف جدا بین

و آن تن که بود پرورشش در کنار تو
 غلطان به خاک معرکه کربلا بین
 یا بضعة الرسول زاین زیاد داد
 کو خاک اهل بیت رسالت بباد داد
 خاموش محتشم که دل سنگ آب شد
 بنیاد صبر و خنانه طاقت خراب شد
 خاموش محتشم که زین شعر خون چکان
 در دیده اشک مستمعان خون ناب شد
 خاموش محتشم که ازین حرف سوزناک
 مرغ هوا و ماهی دریا کباب شد
 خاموش محتشم که زسوز نو آفتاب
 از آه سرد ماتمیان ماهتاب شد
 خاموش محتشم که ملک بس که خون گریست
 دریا هزار مرتبه گلگون حباب شد
 خاموش محتشم که زین نظم گریه خیز
 روی زمین به اشک جگرگون خضاب شد
 خاموش محتشم که زگرد غم حسین
 جبریل را زروح پیمبر حجاب شد
 تا چرخ سفله بود خطائی چنین نکرد
 بر هیچ آفریده جفائی چنین نکرد
 ای چرخ غافل که چه بیداد کرده ای
 وز کین چها درین ستم آباد کرده ای

در طعنت این بس است که بر عترت رسول
 بی داد کرده خصم و تو امداد کرده‌ای
 کما یزید داده‌ای از کشتن حسین
 بنگر کرا به قتل که دلشاد کرده‌ای
 ای زاده زیاد نکرده است هیچ گاه
 غرود این عمل که تو شداد کرده‌ای
 بهر خسی که خار درخت شقاوت است
 در باغ دین چه با کل و شمشاد کرده‌ای
 با دشمنان دین نتوان کرد آنچه تو
 با مصطفی و حیدر و اولاد کرده‌ای
 حلقی که سوده لعل لب خود بدان نبی
 آزرده‌اش به خنجر بیداد کرده‌ای
 ترسم تو را دمی که به محشر درآورند
 از آتش تو دود ز محشر برآورند

صبحی کاشانی

افتاد شامگاه به کنار افق نگون
 خور چون سر بریده از این طشت واژگون
 افکنده چرخ مغفر زرین و از شفق
 در خون کشید دامن خفتان نیلگون
 اجزای روزگار زبس دید انقلاب
 گردید چرخ بی حرکت خاک بی سکون

کند اتهامات اربعه ز آبای سبعة دل
 گفنی خلل فتاد بترکیب کاف و نون
 آماده قیامت موعود هر کسی
 کایزد وفا به وعده مگر می کند کنون
 گفتم محرم است و نمود از شفق هلال
 چون ناخنی که غمزده آلایدش بخون
 یا گوشواره که سپهرش ز گوش عرش
 هر ساله در عزای شه دین کند برون
 یا ساغریست پیش لب آورده آفتاب
 بر پادشاه تشنه لبان کرده سرنگون
 جان امیر بدر و روان شه حنین
 سالار سروران سر از تن جدا حسین
 افتاد رایت صف پیکار کربلا
 لب تشنه صید وادی خونخوار کربلا
 آنروز روز آل نبی تیره شد که تافت
 چون مهر از سنان سر سردار کربلا
 پژمرده غنچه لب میگونش از عطش
 وز خونش آبخورده خس و خار کربلا
 لخت جگر نواله طفلان بی پدر
 وز آب دیده شربت بیمار کربلا
 ماتم فکند رحل اقامت دمی که خواست
 بانگ رحیل قافله سالار کربلا

شد کار این جهان زوی آشفته تا دگر
 در کار آن جهان چه کند کار کربلا
 گویم چه سرگذشت شهیدان که دست چرخ
 از خون نوشته بر در و دیوار کربلا
 افسانه که کس نتواند شنیدنش
 یا رب بر اهل بیت چه آمد ز دیدنش
 چون شد بساط آل نبی در زمانه طی
 آمد بهار گلشن دین را زمان دی
 یثرب بیاد رفت به تعمیر ملک شام
 بطحا خراب شد به تمناى ملک ری
 سرگشته بانوان حرم گرد شاه دین
 چون دختران نعش به پیرامن جدی
 نه مانده غیر او کسی از یاوران قوم
 نه زنده غیر او کسی از همراهان حسی
 آمد بسوی مقتل و بر هرکه می گذشت
 می شست ز آب دیده غبار از عذار وی
 بنهاد رو بروی برادر که یا اخا
 در بر کشید تنگ یسر راکه یا بنی
 غمگین مباش کامد اینک مت از قفا
 دلشاد باش می رسمت این زمان زپی
 آمد بسوی معركة آنگه زبان گشود
 گفت این حدیث و خون زدل آسمان گشود

منسوخ شد مگر بجهان ملّت نبی
یا در جهان نمانده کس از اّمت نبی
ما را کشند و یاد کنند از نبی مگر
از اّمت نبی نبود عترت نبی
حق نبی چگونه فراموش شد چنین
نگذشته این قدر از رحلت نبی
ایسنگ بخون آل نبی رنگ کرده اند
دستی که بود در گرو بیعت نبی
یا رب تو آگهی که رعایت کسی نکرد
در حق اهل بیت نبی حرمت نبی
این ظلم را جواب چه گویند روز حشر
بر کوفیان تمام بود حجّت نبی
ما را چو نیست دست مکافات داد ما
گیرد زخضم حکم خود و عترت نبی
بس گفت این حدیث و جوابش کسی نداد
لب تشنه غرق خون شد و آبش کسی نداد
چون تشنگی عنان زکف شاه دین گرفت
از پشت زین قرار بر روی زمین گرفت
پس بی حیائی آه که دستش بریده باد
از دست داد دین و سر از شاه دین گرفت
داغ شهادت علی ایسم تازه کرد
از نوجهان عزای رسول امین گرفت

در طشت مجتبی جگر پاره پاره ریخت
 پهلوی حمزه چاک زمضراب کین گرفت
 هم پای پیل خاک خرم را بهاد داد
 هم اهرمن زدست سلیمان نگین گرفت
 از خاک خون ناحق یحیی گرفت جوش
 عیسی زداد راه سپهر برین گرفت
 گشتند انبیا همه گریان و بوالبشر
 بر چشم تر ز شرم نبی آستین گرفت
 کردند پس به نیزه سری را که آفتاب
 پوشید در حجاب رخ زرد از حجاب
 شد بر سنان چو سر شاه تاجدار
 افکند آسمان به زمین تاج زرنegar
 افلاک را ز سیلی غم شد کبود روی
 آفاق را ز اشک شفق سرخ شد کنار
 از خیمه ها ز آتش بیداد خصم رفت
 چون از درون خیمگیان بر فلک شرار
 عریان تن حسین و به تاراج داده چرخ
 پیراهنی که فاطمه اش رشته بود و تار
 نگرفته غیر بند گران دست او کسی
 آن ناتوان کز آل عبا مانده یادگار
 رخ ها بخون خضاب عروسان اهل بیت
 گشتند بی جهاز به جهازها سوار

آن یک شکسته خار اسیرش بر جگر
 و این یک نشسته گرد یتیمش بر عذار
 کردند رو به کوفه پس آنکه زخیمگاه
 و آن خیمه کبود شد از آهشان سیاه
 چون راهشان به معرکه کربلا فتاد
 گردون به فکر شورش روز جزا فتاد
 اعضای چرخ منتظم از یکدگر گسیخت
 اجزای خاک منتظم از هم جدا فتاد
 تابان به نیزه رفت سر سروران دین
 جمازهای پردگیان از قفا فتاد
 از تندباد حادثه دیدند هر طرف
 سروی زپا در آمد و نخلی زپا فتاد
 مانده به هر طرف نگران چشم حسرتی
 در جستجوی کشته خود تا کجا فتاد
 ناگه نگاه پردگی حجله بتول
 بر پاره تن علی مرتضی فتاد
 بیخود کشید ناله «هذا اخی» چنان
 کز ناله اش به گنبد گردون صدا فتاد
 بس کرد رو به یثرب و از دل کشید آه
 نالان به گریه گفت ببین یا محمداه
 این رفته سر به نیزه اعدا حسین تست
 و این مانده بر زمین تن تنها حسین تست

این آهوی حرم که تن پاره پاره‌اش
 در خون کشیده دامن صحرا حسین تست
 این مهر منکسف که غبار مصیبتش
 تاریک کرده چشم مسیحا حسین تست
 این ماه منخسف که برد زاشک اهل بیت
 گوئی گسسته عقد ثریا حسین تست
 این پرگشاده مرغ همایون بسوی خلد
 کش پر تیر رسته بر اعضا حسین تست
 این سر بریده از ستم زال روزگار
 کز یاد برده ماتم یحیی حسین تست
 این لاله‌گون عمامه که در خلد بهر او
 معجز کیود ساخته زهرا حسین تست
 اندک چو کرد دل تهی از شکوه با رسول
 گیسو گشود و دید سوی مرقد بتول
 کای بانوی بهشت بیا حال ما ببین
 ما را به صد هزار بلا مبتلا ببین
 در انتظار وعده محشر چو مانده‌ای
 بگذر بیا و شور قیامت بیا ببین
 بنگر بحال زار جوانان هاشمی
 مردانشان شهید و زنان در عزا ببین
 آن گلبنی که از دم روح الامین شگفت
 خشک از سموم حادثه کربلا ببین

وان سینه که مخزن علم رسول برد
 از شست کین نشانه تیر بلا بین
 و آن گردنی که داشت همایل زدست تو
 چون بسملش بریده به تیغ جفا بین
 یا این جفا نیند پشیان، وفا نگر
 با این خطا زنند دم از دین، حیا نگر
 لختی چو داد شرح غم دل به مادرش
 آورد رو به پیکر پاک برادرش
 کای جان پاک بی تو مرا جان بتن دریغ
 از تیغ ظلم کشته تو و زنده من دریغ
 عریان چراست این تن بی سر مگر که بود
 بر کشتگان آل پیامبر کفن دریغ
 شیر خدا بخواب خوش و کرده گرگ چرخ
 رنگین بخون یوسف من پیرهن دریغ
 خشک از سموم حادثه گلزار اهل بیت
 خرّم ز سبزه دامن ربیع و دمن دریغ
 آل نبی غریب و بدست ستم اسیر
 آل زیاد کامروا در وطن دریغ
 کرد آفتاب یثرب و بطحا غروب و تافت
 شعری ز شام باز و سهیل از یمن دریغ
 غلطان ز تیغ ظلم سلیمان به خاک و خون
 وز خون او حنا به کف اهرمن دریغ

گفتم ز صد یکی به تو حال دل خراب
تا حشر ماند در دل من حسرت جواب
ترسم دمی که پرسش این ماجرا شود
دامان رحمت از کف مردم رها شود
ترسم که در شفاعت امت به روز حشر
خاموش ازین گناه لب انبیا شود
ترسم از این جفا نتواند جفا کشی
در معرض شکایت اهل جفا شود
آه از دمی که سرور لب تشنگان حسین
سرگرم شکوه با سر از تن جدا شود
فریاد از آن زمان که زبیداد کوفیان
هنگام دادخواهی خیر النساء شود
باشد کرا ز دامن محشر امید عفو
چون دادخواه شافع روز جزا شود
مشکل که تر شود لبی از بحر مغفرت
گسرنه شفیع تشنه لب کربلا شود
کی باشد که گرم شود گیردار حشر
تا داد اهل بیت دهد کردگار حشر
یا رب بنای عالم از این پس خراب باد
افلاک را درنگ و زمین را شتاب باد
تا روز دادخواهی آل نبی شود
از پیش چشم مرتفع این نه حجاب باد

آلوده شد جهان همه از لوث این گناه
 دامان خاک شسته ز طوفان آب باد
 بر کام اهل بیت نگشتند یک زبان
 در مهد چرخ چشم کواکب بخواب باد
 لب تشنه شد شهید جگرگوشه رسول
 هر جا که چشمه ایست به عالم سراب باد
 از نوک نیزه تافت سر آفتاب دین
 در پرده کسوف نهان آفتاب باد
 هر کس دلش به حسرت آل نبی نسوخت
 مرغ دلش به آتش حسرت کباب باد
 در موقف حساب صباچی چو پا نهد
 جایش به سایه علم بوتراب باد

المرحوم میرزا علی آبادی صاحب الدیوان

دید اصغر تشنه، گفتا خواهرش	شیر در پستان ندارد مادرش
گفت خواهر ای برادر چاره کن	گفت چاره نیست اندر امر کن
برگرفت آن طفل را از بهر شیر	که زداور بود در پستان تیر
گفت که شیری گوارا یافتم	زان زمیدان سوی تو بشتافتم
خشک اگر کامت ز شیر مادر است	شیر مادر کی چو شیر داور است
شیر مادر صافی و شیرین بود	شیر داور جافی و خونین بود
آن بنوشد طفل و ماند یک دو سال	این بنوشد مرد گردد لایزال
طفل در آغوش زی میدان شتافت	آنچه اندر پرده پنهان بود یافت

طفل را تیری رسید اندر گلو	ناگهان زان قوم میشوم عتو
جایش از پستان داور می مکید	خون بجای شیرش از لب می چکید
داوری ها ماند تا یوم الحساب	شد شهید آن طفل در آغوش باب
گر نویسم نامه گردد پرزخون	و آن شهیدان دگر از حد فزون
لخت لخت و شرحه شرحه چاک چاک	سرفراز نیزه تن در خون و خاک
رحمت یزدان بریشان دم بدم	او فتاده کشته اندر دشت غم
جان فدای یارشان و کارشان	این چنین رفتند پیش یارشان
مسعنی «إِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ»	گر ندانستی بدان ای ذوفنون

وله

بهر امروزت همی خواهم امین	گفت با جبریل رب العالمین
عندلیبان گلستان مرا	رو ببین این خیل مستان مرا
مسهرشان جلوه زیبای من	سر خوشان نشاء صهبای من
مشکبوی و لعلقام رنگ رنگ	یکچنین گل در میان خاک و سنگ
انی اعلم گفت ما لا تعلمون	تا بدانی که خداوند تو چون
این همه اعزاز آدم از که بود	باعث ایجاد عالم از چه بود
غوص عمان کرده گوهر می برم	تخم افشاندم کنون بر می برم
گر نبودی نور او عالم نبود	عشق از من نشاء بود از وجود
رو بپرس آن کشتگان خاک را	مظهری می خواست عشق پاک را
دید از یک سور رده اندر رده	جبرئیل آمد در آن ماتم کده
زینب و کلثوم و دیگر کودکان	وز دگر سو خستگان و کشتگان
که لبان از تشنگی در می مزند	که بسایه اسب شه در می خزند

یک حسین آنجا ستاده در میان
گفت جبریل این همانا محشر است
هست ازو آواره عدل داوری
دید شه جبریل با خیل ملک
ای رسول عقل ای روح الامین
گفت از عرشت سلام آورده ام
گفت برگو تا بجان فرمان کنم
گفت فرمودت خداوند و دود
بر خداوندان خداوندی تراست
ای رموز آموز علم من لدن
ای حسین عشق وای ایوب صبر
تو غریب افتاده آن یاران شهید
هین که عرش از پا درآمد زین ستم
بر خود انصاف آر از این جور ستم
گفت با خیل ملایک آمدم
گفت بنا تا ببینم لشکرت
به جنود لم تروها در سبق
آن جنود اندر من است ای خوش خبر
جبرئیل این نه نار موسی است
جبرئیل حال عشق اندر تو نیست
این حدیث ذبح اسماعیل نیست
تو در او بینی همه جور و جفا

از دو سو آن کشتگان و آن زنان
فی که حشر از بهر عدل داور است
نیست در وی غیر ظلم و کافری
بهر تکریمش بگفت النصر لک
بهر چه از عرش راندی بر زمین
وز خداوندت سلام آورده ام
جان دیگر نیست تا قربان کنم
گر نبودى تو خداوندی نبود
در دو گیتی آنچه پیستندى تراست
ای تو مقصود مراد از امر کن
احمد دین حیدر کرار بدر
آن زنان آن طفلگان نارسید
رخصتی تساده برین اعدا زخم
گفت من زانصاف خود آنسو ترم
گفت من از بهر آن یک آمدم
گفت باید بود چشم دیگر
که به پیغمبر بیا وردی زحق
که بر اعدا دارم از ایشان ظفر
جبرئیل این نه دار عیسی است
تا بگویم کشتگان را حال چیست
قصه پر غصه هابیل نیست
من همی بینم صفا اندر صفا

گفت من خود اندر آن دریا درم	گفت آب آرم ز دریای کرم
سلیل او از راه خاشاک مرا	آب او خود می برد خاک مرا
ماهی آبیم و مرغ آتشم	با هواش در تموز و دی خوشیم
تشنگی چون آب کوثر خورده ایم	تیغ بر سر همچو افسر برده ایم
تشنه اویم نه تشنه آب جوی	گفت من از تشنگان را آبجوی
آب او جز از دم شمشیر نیست	تشنه عشق از دو دریا سیر نیست
گرچه ملک علم را کیخسروی	تو دبستان مرا طفل نوی

وله ایضاً علیه الرحمة

راویان گویند دو انگشتی	در جهان از آدمیزاد و پری
و آن علی اندر رکوع انفاق کرد	کز سلیمان دیو برد اندر نبرد
که بیاد دوست با انگشت داد	من سوم انگشتی دارم بیاد
آری آری آنکه او پر خون بود	تا کدامین زان سه یک افزون بود
جز در انگشت شهید ابن شهید	هیچکس انگشتی پر خون ندید
آنکه جار الله و ابن جاره بود	آنکه ثار الله و ابن ثاره بود
خون حق چون آب مطلق کرده اند	جور بر جار خدائی کرده اند
سر به نیزه تن به خون و خاکشان	فی جوار الله جان پاکشان
که بپوشاند تن صد چاک را	داشتند از وی دریغ آن خاک را
زان سپس بر جامه اش انگیختند	کوفیان چون خون پاکش ریختند
فی سری دید و نه موزه فی کلاه	زان میان غارتگری بر جسم شاه
حلقه در گوشش هلال و مشتری	دید در انگشت شه انگشتی
اندر انگشت خدای ذوالجلال	آفتابی در نشانده بر هلال

زین سخن انگشت بر دندان نایست	کاین سخن را جای هیچ انگشت نیست
دانی او را بی سخن دست خدا	کی بود انگشت از دستی جدا
دست قدرت اوست اندر کن فکان	رو یداج فوق ایدیم بخوان
کوفی ایستاده پی انگشتی	قطع بیعی کن که الله اشتری
قصه مرد لعین باز گو	غصه آن نازنین را باز جو
ظلم را اتمام ده بر آن همام	بر تماما نیست ظلم ناقام
حربه می جست آن لعین اندر مصاف	حربه اشکسته دید اندر مطاف
برده بر انگشت شه مالید سخت	در شکستن ریز ریز و لخت لخت

مقرب الخاقان محمود خان ملك الشعراء

باز از افق هلال محرم شد آشکار
وز غم نشست بر دل پیر و جوان غبار
باز آتشی ز روی زمین گشت شعله ور
کافتاد از آن به خرمن هفت آسمان شرار
برخاست از زمین و زمان شور رستخیز
وز هر طرف علامت محشر شد آشکار
گفتی رسده وقت که زیر و زیر شود
یکسر بنای محکم این نیلگون حصار
چون کشتی شکسته به دریای موج زن
روی زمین ز غلغله شد باز بی قرار
کردند خاکیان همه از آه آتشین
تیری که کرد از جگر نه فلک گذار

از حر یگاه اسب شهنشاه دین مگر
 برگشت سوی خیمه دگر باره بی سوار
 پیرابه بخش چهره صبر و رضا حسین
 سرمایه شفاعت روز جزا حسین
 روزی که دست خویش قضا بر قلم نهاد
 بر آل مصطفی بشهادت رقم نهاد
 بر عترت رسول پس از رحلت رسول
 کرد آنچه کرد آنکه بنای ستم نهاد
 بنیاد بارگاه سلیمان بباد داد
 دیو پلید پای چو بر تخت جم نهاد
 پس آسمان ز واقعه سبط مصطفی
 بر هر دلی که بود دو صد داغ غم نهاد
 بر قبّه فلک غم و اندوه زد علم
 روزی که او بدست برادر علم نهاد
 آتش زسوز اهل حرم در جهان گرفت
 چون رخ وداع بسوی حرم نهاد
 رفت از هجوم غم قدم آسمان زجای
 تنها چون او به عرصه میدان قدم نهاد
 ای کاش دل شدی زغم او چو بحر خون
 وز دیده قطره قطره به حسرت شدی برون
 در کربلا چو وقت جهاد و غزا رسید
 دور طرب سرآمد و روز عزا رسید

از کوفه خیل فتنه گروه از پس گروه
 بر قصد کینه خلف مرتضی رسید
 لبریز کرد ساقی دوران پیاله را
 چون دور غم به خامس آل عبا رسید
 از عاشقان نگفت کسی در گه الست
 چون او بلی چو وقت قبول بلا رسید
 در خیمه حرم زجفا آتشی زدند
 کز صحن ارض دود به سقف سما رسید
 فریاد الغیاث حریش زخیمگاه
 تا پیش پرده حرم کبریا رسید
 از غم رسید ناله یثرب به کربلا
 چون سوی یثرب این خبر از کربلا رسید
 آه از دمی که با غم دل شهریار دین
 گفتا به خواهر از ره مهر و وفا چنین
 ای خواهر از برت چو بفردا جدا شوم
 در خون خویش غرقه بدشت بلا شوم
 چون گل مکن زدوری من چاک پیرهن
 چون از برت روانه چو باد صبا شوم
 تراش روی خویش و مکن موی خود که من
 شرمنده پیش بارگاه کبریا شوم
 روشن شود دوچشم پیامبر بروز حشر
 گر زیر سم اسب عدو توتیا شوم

ترسم زروی عرش رسد آیت بدا
 بگذار تا به کام دل خود فدا شوم
 کردار کودکان مرا نزد خود چو من
 فردا ز زین اسب به میدان جدا شوم
 رفتند مادر و پدر و جدّ من ز پیش
 منم پی زیارتشان از قفا شوم
 زینب چو این شنید بسر برفشاند خاک
 زد دست و کرد بر تن خود جامه چاک
 چون شاه دین به عزم شهادت سوار شد
 چشم ملک به عرش برین اشکبار شد
 خورشید همچو طشت پراز خون طلوع کرد
 گو قیامت از همه سو آشکار شد
 ابر بلا برآمد و بر خاک خون گریست
 باد فنا وزید و هوا پر غبار شد
 حورا چو گل به خلد برین جامه بردید
 رضوان دلش چو لاله غم داغدار شد
 از دود آه پردگیان چرخ شد سیاه
 وز خون زمین ماریه چون لاله زار شد
 گریان ز پرده دختر زهرا برون دوید
 زهرا به خلد از غم دل بی قرار شد
 اسبی که بود سبط پیمبر بر او سوار
 ناگاه سوی خیمه روان بی سوار شد

آمد بسوی خیمه چو با زین واژگون
از دیده سپهر زانده چکیده خون
چون شاه دین بخاک درآمد زیشت زین
بهاد روی خویش بشکرانه بر زمین
ابری ندید بر سر آن دشت غیر تیغ
قصدی نیافت در دل آن قوم غیر کین
هرجا فکند دید گلی یاسمین عذار
هر سو فتاد یافت مهی مشتری جبین
بر صبر او ز جمله کرو بیان قدس
برخاست در صوامع افلاک آفرین
خاکی که غرقه گشت به خون گلوی او
بردند بهر غالیه موی حور عین
از داس کوفیان جفایشه شد تهی
باغ نبی زلاله و شمشاد یاسمین
بگریست وحش طیر بر آن جسم کز و ربود
دیو پلید شوم هم انگشت و هم نگین
گفتی رسیده وقت که عالم شود خراب
وز باد قهر کشته شود شمع آفتاب
چون اهل کوفه دامن کین بر میان زدند
دامن بر آتش غم خلق جهان زدند
چون هاله گرد ماه بیکباره اهل بیت
صف حلقه وار گرد امام زمان زدند

از کوفیان چو آب طلب کرده در جواب
 تیر سه شعبه‌اش ز جفا بر دهان زدند
 کردند حلق کودک او را نشان تیر
 تیر جفا چگونه بین بر نشان زدند
 خستند بوسه گاه نبی را به تیغ تیر
 وز کین سر مبارک او بر سنان زدند
 در خیمه‌اش بکینه زدند آتشی چنان
 کز او شرر بخرمن هفت آسمان زدند
 آواز الفسراق برآمد ز کشتگان
 چون بانگ الرحیل بر آن کاروان زدند
 بود از نفاق چونکه سرشت و نهادشان
 گفتی که نیست نام پیمبر بیادشان
 بگذشت سوی معرکه چون خواهر حسین
 در بر کشید غرقه بخون پیمکر حسین
 زد نعره که زو جگر آسمان شکافت
 از مهر لب نهاد چو بر خنجر حسین
 پس گفت کای گروه چه گوئید در جواب
 خواهد چو داد ما ز شما، داور حسین
 جنبان شود زمین قیامت ز اضطراب
 گیرد چو ساق عرش علا مادر حسین
 گریان شوند جن و ملک چون بروز حشر
 گیرد بگریه دامن جسد، دختر حسین

اجر نبی مودّت قریب مگر نبود
 گردید پس جدا زچه از تن سر حسین
 داغی نباشد اینکه روزد سوز او برون
 تا روز حشر از جگر خواهر حسین
 بگذشت آنچه بر دل زینب زد درد غم
 بگذشتی از بکوه، فرو ریختی زهم
 در دشت کین سکینه چو بر شاه دین گریست
 برخاست شورشی که زمان و زمین گریست
 گریان شدند یکسره کروبیان قدس
 کرسی بلرزه آمد و عرش برین گریست
 ابلیس شد زکرده پشیمان شرمناک
 جبریل ناله کد و رسول امین گریست
 بر آسمان فرشته زغم جامه چاک کرد
 وز سوز دل بخلد برین حورعین گریست
 اسبان بزیز زین و ستوران بزیز بار
 از درد هرکه بود در آن دشت کین گریست
 از تاب خشم، آتش دوزخ زیانه زد
 بر خود جهان زیم جهان آفرین گریست
 چون لاله رنگ روی زمین چون گه وداع
 از سوز دل بر آن تن چون یاسمین گریست
 پس گفت ای پدر زچه بر خاک خفته
 بی سر بخاک با تن صد چاک خفته

آن تن که بود دامن زهراش جای خواب
 عریان فتاده بود سه روز اندر آفتاب
 زان لعل لب که آب حیات رسول بود
 کردند کوفیان جفاپیشه منع آب
 چون آب بهر کودک بی شیر خویش خواست
 از کینه جز به تیر ندادش کسی جواب
 روزی که خلق جمله بر آرند سر زخاک
 بر دستها گرفته زاعمال خود کتاب
 سیاب وار لرزه به عرش برین فتد
 چون از پس سرادق عزت رسد جواب
 افکنده انبیا همه از بیم سر بزر
 در کوه و دشت زلزله از هیبت عتاب
 با نامه سیه چه بود عذر آن گروه
 آیند سر فکنده چو در موقف حساب
 ترسم که دست خویش چو زهرا بسرزند
 دوزخ بخشم آید و بر خشک و تر زند
 چون سوی شام قافله کربلا شدند
 گفتی ز شهر غم به دیار بلا شدند
 فریاد الوداع برآمد ز اهل بیت
 در قتلگاه از شهدا چون جدا شدند
 سرها زتن شدند به فرسنگها جدا
 بر عزم ره روانه چو قوم دغا شدند

سرها مسافر سفر عسقلان و شام
 تنها مجاور حرم کربلا شدند
 سرها زپیش و پرده نشینان احمدی
 بر ناقه برهنه روان از قفا شدند
 طفلان که نازشان پدر از مهر می کشید
 لرزان ز تازیانه اهل جفا شدند
 در کوچه های شام اسیران بسته دست
 خونین جگر ز طعنه هر ناسزا شدند
 از جور شام خرمن ایمان بباد رفت
 یک باره دین احمد مرسل زیاد رفت
 چون زد سموم کین بگلستان مصطفی
 بر خاک ریخت لاله و ریحان مصطفی
 تاریک ماند محفل ایمان چو کشته شد
 از باد کینه شمع شبستان مصطفی
 زینب درید جامه چو گل چون به چوب کین
 کردند خسته غنچه خندان مصطفی
 دادند اجر مزد نبی را به تیغ و تیر
 کردند خوش تلافی احسان مصطفی
 داس عناد و تیشه بیداد ناکسان
 نگذاشت سرو و گل به گلستان مصطفی
 کردند این معامله با عترت از چه روی
 با امت این نبود چو پیمان مصطفی

ترسم که دست خلق به یکباره زین گناه
 گردد جدا ز گوشه دامن مصطفی
 تا بوده این جهان به جهان این بلا نبود
 درد و غمی چو درد و غم کربلا نبود
 در موقف حساب چو وقت جزا شود
 در پیشگاه عدل ندانم چها شود
 آه از دمی که پیش ترازوی عدل و داد
 روز نشور عرض صواب و خطا شود
 دوزخ شود ز آتش غیرت چو حمله‌ور
 ترسم عنانش از کف مالک رها شود
 زهرا چو دادخواه شود تا بیای عرش
 روی زمین چو لجه خون از بکا شود
 خیزد ز خاک با تن بی سر چو شاه دین
 برپا دوباره واقعه کربلا شود
 ترسم که روز حشر بیکباره زین گناه
 دست جهان ز دامن رحمت جدا شود
 محشر بهم برآید و ز هیبت عتاب
 جبریل بهر چاره سوی مصطفی شود
 آیا جواب چیست در آن روز پربلا
 پرسند چون زخون شهیدان کربلا
 گر در زمانه واقعه کربلا نبود
 معلوم قدر صبر و عیار رضا نبود

سبطی چنین برای فداگر نبی نداشت
 آسان برو شفاعت روز جزا نبود
 بر صابران چو عرض بلا شد بغیر او
 کس را قبول واقعه کربلا نبود
 غیر از درون قبه و جانی از شرف
 مخصوص از برای قبول دعا نبود
 زینب غمی کشید اگر ناله از جگر
 در گنبد سپهر برین این صدا نبود
 حقا که این معامله با عترت رسول
 از این و آن زیعد پیمر روا نبود
 کی بر فلک درخت شقاوت کشید سر
 گر زیر خاک تخم جفا زابتدا نبود
 آید کجا زعهده این درد و غم برون
 چشم زمانه بارد اگر تا بحشر خون

وصال شیرازی

شاه عرب چو سوی عراق از حجاز شد
 شد بسته راه مهر و در کینه باز شد
 ایمان به کفر و سبحة به زنار شد بدل
 اسلام پایمال و حقیقت مجاز شد
 هر جا که نیزه زسری سر بلند گشت
 هر جا که ناوکی بدلی دل نواز شد

رازی نهان غماند ز غیازی سنان
 از بسکه زخم‌ها بدل اهل راز شد
 بر جسم‌های پاک و بدنهای چاک چاک
 نعل سمند و خاک زمین پر ز ساز شد
 بنشست بسکه خاک و روان گشت بسکه خون
 هر پیکری ز غسل و کفن بی‌نیاز شد
 از چار سو رسید بر او ناوک سه پر
 چندانکه شاه عرصه دین شاهباز شد
 گردن چنان فراخت که بگذاشت از سما
 ریح سنان چو از سر شه سرفراز شد
 و آنکه برهنه پرده‌نشین دختر رسول
 زاورنگ ناز بر شتر بی‌جهاز شد
 از دم ببست راه فلک از هجوم آه
 کافتاد راه قافله غم به قتلگاه

زینب چو دید پیکری اندر میان خون

چون آسمان و زخم تن از انجمش فزون

بی‌حد جراحی نتوان گفتنش که چند

پامال پیکری نتوان دیدنش که چون

خنجر در او نشسته چو شهر که درهما

پیکان از او دمیده چو مژگان که از جفون

گفت این بخون طپیده نباشد حسین من

این نیست آنکه در بر من بود تاکنون

یکدم فزون ترفت که رفت از کنار من
 این زخها به پیکر او چون رسید چون
 گر این حسین قامت او از چه بر زمین
 و ر این حسین رایت او از چه سرنگون
 گر این حسین من سر او از چه بر سنان
 و ر این حسین من تن او از چه غرق خون
 یا خواب بوده ام من و گم گشته است راه
 یا خواب بوده آنکه مرا بوده رهنمون
 می گفت و می گریست که جانسوز ناله ای
 آمد ز خنجر شه لب تشنگان برون
 کای عندلیب گلشن جای آمدی بیا
 ره گم نگشته خوش بنشان آمدی بیا
 آمد بگوش دختر زهرا چون این خطاب
 از ناقه خویش را بزمین زد ز اضطراب
 چون خاک جسم پاک برادر ببر کشید
 بر سینه اش نهاد ره خود چو آفتاب
 گفت ای گلو بریده سر انورت کجاست ؟
 وز چیست کشته پیکر پاکت بخون خضاب
 ای میر کاروان که آرام نیست خیز
 ما را ببر به منزل مقصود و خوش بخواب
 من یک تن ضعیفم و یک کاروان اسیر
 وین خلق بی حمیت و دهر پر انقلاب

از آفتاب پوشمشان یا زچشم خلق
 اندوه دل نشانمشان یا که التهاب
 زمین العباد از دو آتش کباب بین
 سوز تب از درون و برون تاب آفتاب
 گر دل بفرقت تو نهم کو شکیب و صبر؟
 وری تو رو بشام کنم کو توان و تاب؟
 دستم زچاره کوتاه و راه دراز پیش
 نه عمر من تمام شود نه جهان خراب
 نخستی چو با براد خود شرح راز کرد
 رو در نجف نمود و سر شکوه باز کرد
 کای گوهری که چون تو نپرورده نه صدف
 پروردگانت زار و تو آسوده در نجف
 داری خبر که نور دو چشم تو شد شهید؟
 افتاد شاهباز تو از شرفه شرف
 تو ساقی بهشتی و کوثر بدست تست
 وین کودکان زار تو از تشنگی تلف
 این اهل بیت تست بدینگونه دستگیر
 ای دستگیر خلق نگاهی بدین طرف
 این نور چشم تست که ناوک زنان شام
 دورش کمان گشاده چو مژگان کشیده صف
 چندین هزار تن قدر انداز و از قضا
 بسا آنهمه خطا همه را تیر بر هدف

هرجا روان ز سرو قدی جوئی از گلو
 هر سو جدا ز تا جوری دستی از کتف
 تا کی جوار نوح لب نوحه برگشای
 یعقوب سان بنال که شد یوسف زکف
 چون نوح بر گروه و چو یعقوب بر پسر
 نفرین لا تذکر کن و افغان یا اسف
 چندی که شکوهای دلش بر زبان گذشت
 زان تن زبیم طعنه شمر و سنان گذشت
 داد از ستیزه فلک و جور اخترش
 و آن دشمنی به عترت پاک پیمرش
 آن بردن حسین و بر او آب بستش
 و آن آب دادن از دم شمشیر و خنجرش
 و آن دل کباب کردنش از تاب تشنگی
 با یساوران و آب روان در برابرش
 آن دست و پا خضاب بخون گشته قاشمش
 و آن تن بنعل اسب عدو خسته اکبرش
 آن بردن عیال اسیرش به شهر شام
 با نوجوان خسته بی یار و یاورش
 گاه آن گشاده دست اسیری به عترتش
 آگاه این فکنده چشم کنیزی به دخترش
 این دشمنی که کرد به فرزند مصطفی
 زان کرد آسمان که زخود دید بر ترش

گردون همیشه قدر نکویان چنین شناخت
 این کینه تازه نیست به اولاد حیدرش
 قدرش بقدر مرتبه رح و سنان شناخت
 کش دید برتر از همه بگذاشت بر سرش
 خوبان بقدر مرتبه گر بار کین کشند
 آل نبی کم است اگر بیش از این کشند
 کافر دلان که سبط نبی را زکین کشند
 دعوی دین کنند و امامان دین کشند
 بگذشته از حسین که محبوب عالم است
 گر پی بخصم خصم ترا گر چنین کشند
 قرآن کنند حفظ و بطاها کشند تیغ
 یس کنند حرز و امام مبین کشند
 ای چرخ گیرمت سر پاداش بدر بود
 سبط نبی بجای گروهی لعین کشند
 این غیرتم کشد که سلیمان دهر را
 این دیو سیرتان پی تاج و نگین کشند
 خود حرمت حریم حرم داشت شد برون
 دانست کز جفاش در آن سرزمین کشند
 احرام حج هنوز نیفکنده، ناکسان
 حرمت نگر که صید حرم را زکین کشند
 بینند چون زدست خدا آستین تهی
 شعی که حق فروخت چرا زآستین کشند

کی پیش چارموج عتابش بود ثبات
آن ناکسی که می شکند کشتی نجات

وله ایضاً

هنوز دشت کربلا خاک مشکبو دارد
که در کنار جوانان مشکو دارد
هنوز تیره نماید بکربلا خورشید
که در کنار هزار آفتاب رو دارد
هنوز سلسله دارد زموج خویش فرات
بجرم اینکه حسین آرزوی او دارد
هنوز خون گلویش نشسته است از چه
زچشم ماتمیان صد هزار جو دارد
عدو بمرقد او آب بست و پیش نرفت
هنوز آب مگر شرم از آن گلو دارد
مگو که پیکر شاه شهید غسل نیافت
که هم زخون گلو غسل و هم وضو دارد
دلا بگری او بگریان به ماتمش که به حشر
زفیض گریه بود گر کس آبرو دارد
زسوزن مزه است و ز رشتهای سرشک
اگر که چاک تن خسته اش رفو دارد

قتیل گریه بود نور چشم پیغمبر
 کسی مضایقه کی آب چشم از او دارد
 بگوش تاب شنیدن نماند ورنه زبان
 بشرح تعزیه صدگونه گفتگو دارد
 نه مختصر بود اندوه اهل بیت رسول
 وگر تمام بیان سازم الحدیث یطول
 چون بخاک افتاد از بن سرو باغ بو تراب
 گفت از رشک آسمان یالیتی کنت تراب
 مضطرب گشت آن جهان بحد و اجزای جهان
 سر بسر از حکم جزئیت شد اندر اضطراب
 در تموج شد هوا و در تزلزل شد زمین
 منکسف شد آفتاب و منخسف شد ماهتاب
 بر سلیمان بال مرغان باز شد وز تیر خصم
 آن سسلیمان شد نهان در سایه پر عقاب
 ز آسمان دائم شهاب آید به دیوان وین عجب
 کآمد از دیوان همی بر آسمان دین شهاب
 بس عروسی دیده ای ای چرخ هرگز دیده ای
 نو عروس از خون دامادش سر انگشتان خضاب
 زین همه طفلان که پروردی زپیکان هیچیک
 شیر دادی و در آغوش پدر کردی بخواب

دختران مرتضی بودند آنان کز عناد
 شهر هر شهرشان کردی بچم شیخ و شاب
 آخر اینان ای ستمگر خاندان عصمتند
 توقیاس کارشان کردی زماه و آفتاب
 دختر زهراست این ای بی حیا این زهره نیست
 تا تواس با هرکس و ناکس نمائی بی حجاب
 خواستی ای آسمان کآتش زنی در عالمی
 کان همه خورشید را یکباره کردی بی نقاب
 همچو گنج شام دیدستی همه درش یتیم
 ای فلک بس گنج ها بنهفته ای اندر خراب
 گوشوار عرش حق کم شد تلافی می کنی
 گوشوار کودکانش می بری با صد عتاب
 آسمان پنداشت کاری را که بس نیکوست کرد
 این تلافی خواست با دشمن کند با دوست کرد
 آه از دمی که با دل مجروح داغدار
 کردند خیمه سوختگان را شترسوار
 رفته قریشیان همه در پنجه کلاب
 دریند مانده هاشمیان با دل فکار
 از تحفه حجاز برای امیر شام
 بسته به ریسمان چه گهرهای شاهوار

کفّار کوفه بین که سوی شام می‌کشند
 سالار مکه را چو اسیران زنگبار
 اطفال پابرهنه زنان گشاده موی
 خورشیدوار شهره هر شهر و هر دیار
 آن یک طهانیچه خورده‌گر از موفشاندۀ خاک
 وین طعن نیز دیده که از پا کشید خار
 از ظلم شامی این بر کوفی گریخته
 از کین کوفی آن بر شامی بزینهار
 اشک یکی بدامن گدون رسانده موج
 آه یکی به خرمن گردون زده شرار
 شب نانشان نواله بلخت جگر تمام
 روز آبشان حواله به چشمان اشکبار
 از کوفه‌شان تبسم خوش بر دهان شیر
 تا شامشان تکلم خوش بر زبان مار
 از کربلا چو خیل عزارو به شام کرد
 روز نبوده شام بر ایشان چو شام کرد
 ای کشتی نجات چرا واژگون شدی
 ای جان عالم از چه زپیکر برون شدی
 کشتی در آب غرقه شود هرکجا شود
 ای کشتی از چه غرقه دریای خون شدی

ای رهنای گم شده این کاروان غم
 بی راهبر چگونه نهادی و چون شدی
 ای خاک کربلا چو تن او زیشت زین
 افتاده مضطرب تو چرا با سکون شدی
 ای آفتاب بهرچه آن روز تافتی
 تا خصم تیره را بجفا رهنمون شدی
 ای ابر اگر تو خیمه بخورشید زدی
 کی التهاب تشنگی او فزون شدی
 بر قیطیان کوفه و شام ای شط فرات
 چو رود نیل از چه بیکباره خون شدی
 ای چرخ زین ستیزه که بنیاد کرده‌ای
 ظلمی که شرح آن نتوان داد کرده‌ای^(۱)

(۱) هذا هو مجموع الشعر الذي جمعه المؤلف وألحقه في الكتاب من عربي وفارسي، وكنت أرجح حذف الشعر الفارسي لعدم انتفاع العربي به وضيق الوقت عن ترجمته. ولو ترجمناه لما أجدى نفعاً لصحوبة قرائته على العربي، والكتاب إنما ترجم من أجله. ولما كان الشعر الفارسي قليل المجدوى للعرب أثرت حذفه. ولكن الناشر الأستاذ أهازينب حفظه الله أشار إلى ضرورة تركه على حاله حيث وضعه المؤلف عملاً بأمانة النقل ورعاية لمن يطلبه من غير العرب، ورأيت رأيته أقرب إلى الصواب فعملت به، والحمد لله رب العالمين.

خاتمة

في ذكر الكتب التي رجع إليها المؤلف حين التأليف وبيان أسماء المصنفين مع ذكر تاريخ وفات كل واحد منهم على الإجمال لا التفصيل

من اللازم التوجه إلى أننا وفيما بالشرط الذي قطعناه على أنفسنا في الديباجة : من ذكر الروايات التي تتضمن شرح حال الإمام الحسين عليه الصلاة والسلام وبيان وقائع كربلاء والاشتغال على مصائب أهل البيت الطاهرين من كتب الفريقين القديمة سواء المحدثون أو المؤرخون منهم .

وقد استخرجنا الأحاديث الموثقة والأخبار الصحيحة وأدرجناها في هذا الكتاب المستطاب ، ولم نضع في الحسبان ترجمة الحديث أو ذكر إسم الراوي ورجال السند وتوجيه الروايات وشرح معاني الكلمات لخروجها عن موضوع الكتاب المقتصر على الأخبار والسير ، ولم نشترط ذلك على أنفسنا ولكننا مع ذلك لم نهمل منه شيئاً فاستخرجناه من الكتب المعتبرة للعلماء الأعلام رضي الله عنهم ؛ لأنّ غرضنا الأساس كشف المطلب وإيضاح المشكلات ، ومن نظر إلى الكتاب بعين الإنصاف عرف مقدار الجهد الذي بذلناه عليه .

والآن نعرض للكتب التي اعتمدنا عليها حين تدبيج مواضيع هذا الكتاب مصحوبة بذكر مؤلفيها وتاريخ وفياتهم من كتب التواريخ والسير والرجال والكتب الأخرى الموضوعة في هذا الفن مثل : «أمل الآمل» و«تلخيص المقال» و«فوز العلوم» و«كشف الظنون» وكتاب «الرجال» للمرحوم الميرزا محمد الأخباري ، و«لؤلؤة البحرين» و«منهج المقال» و«وفيات ابن خلكان» و«مجالس المؤمنين»

على سبيل الاختصار، ولم نستقص جميع الكتب التي رجعنا إليها بل تركنا شطراً منها لم نذكره خوفاً من التطويل ورعاية للاختصار، وعليه التكلان.

الآثار الباقية عن القرون الخالية

من مؤلفات أبي ریحان محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي الذي وضعه باسم شمس المعالي قابوس.

وكانت وفاة البيروني في عام ثلاثين وثلثمائة بعد الهجرة.

قال في كشف الظنون^(١): بيرون - بالباء والنون - بلد بالسند كما في عيون الأنباء. وقال السيوطي: هي الفارسية البيروني، سمي به لكونه قليل المقام بخوارزم، وأهلها يسمون الغريب بهذا الاسم.

إحقاق الحق

في جواب من ردّ نهج الحق للعلامة نور الله الحسيني المرعشي القاضي بلاهور الهندي؛ قاله الأخباري.

وقال في أمل الآمل: كان معاصراً لشيخنا البهائي، وقتل في الهند بسبب تأليف إحقاق الحق.

قال الأخباري: قتل بتهمة الرفض في دولة السلطان جهانگیر بن جلال الدين محمد أكبر التيموري بأكبر آباد الأكره، وقبره هناك، مزار معروف كنّا نزوره.

(١) عبارة كشف الظنون كما يلي: وبيرون - بالباء والنون - بلد بالسند كما في عيون الأنباء. وقال السيوطي: هو بالفارسية البراني الخ: ج ١ ص ٦٤ مادة «علم الآثار» عمود ١٠ ط دار إحياء الكتاب العربي - بيروت. وراجع أيضاً عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ص ٤٢١ ط دار الكتب العلمية - ١٤١٩.

أخبار الدول وآثار الأول

تأليف أبي العباس أحمد بن يوسف الدمشقي الذي ألفه في السنة السابعة بعد الألف وتوفي في السنة التاسعة عشرة بعد الألف.

قال في كشف الظنون: لمُخَصَّص من تاريخ الجنائي وزاد فيه أشياء مع إخلال في كثير من الدول^(١).

الاحتجاج على أهل اللجاج

من مصنفات الشيخ أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي أستاذ ابن شهر آشوب.

أساس البلاغة

للعَلَّامة جَارِ اللَّهِ أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِ الْخَوَارِزْمِيِّ الزَّمْخَشَرِيِّ المَتَوَفَى سَنَةَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةَ (٥٣٣).

وقال ابن خَلِّكَان: كانت ولادة الزَّمْخَشَرِيِّ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ السَّابِعِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ سَنَةِ سَبْعٍ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةَ بِزَمْخَشَرٍ، وَتَوَفَّى لَيْلَةَ عَرَفَةَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِائَةَ بِمَجْرَجَانِيَّةِ خَوَارِزْمٍ بَعْدَ رَجُوعِهِ مِنْ مَكَّةَ.

وَأَرَّخَ وَفَاتِهِ الْمُؤَلِّفُ بِهَذَا الْبَيْتِ (فِي حُرُوفِ الْجَمَلِ):

گَرِ یَکِی کَمِ کَنَمِ هَمِ اَزِ تَارِیخِ مَاتِ مُحَمَّدِ گِشْتِ تَارِیخِش
(إِنْ حَذَفْتَ مِنْ تَارِیخِهِ وَاحِدًا یَکُونُ تَارِیخُهُ: مَاتِ مُحَمَّدُ).

الإرشاد

من مصنفات الشيخ الأجل السعيد أبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي الملقب بالمفيد.

قال في المنهج: له حكاية في سبب تسميته بالمفيد، ويعرف بـ«ابن المعلم» من أجل مشايخ الشيعة ورئيسهم وأستاذهم، وكل من تأخر عنه استفاد منه، وفضله أشهر من أن يوصف في الفقه والكلام والرواية، أوثق أهل زمانه وأعلمهم، إنتهت رئاسة الإمامية في وقته إليه، مات قدس الله روحه ليلة الجمعة لثلاث خلون من شهر رمضان سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، وكان مولده يوم الحادي عشر من ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة، وقيل: سنة ثمان وثلاثين، وصلى عليه الشريف المرتضى أبو القاسم علي بن الحسين، ودفن في داره سنين، ونقل إلى مقابر قريش بالقرب من السيد الإمام أبي جعفر الجواد عليه السلام عند الرجلين إلى جانب قبر شيخه أبي القاسم جعفر بن قولويه «صه».

وفي «جش»: محمد بن النعمان بن عبدالسلام بن جابر بن نعمان بن سعيد بن جبير بن وهيب بن هلال بن بلال بن أوس بن سعيد بن سنان بن عبدالدار بن الرباب بن قطر بن زياد بن الحارث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كعب بن علة بن جلد بن مالك بن أود بن زيد بن يشجب (بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ) بن يشجب بن يعرب بن قحطان^(١).

ويقول الياضي في وقائع سنة ثلاث عشرة وأربعمائة: وفيها توفي عالم الشيعة وإمام الرافضة، صاحب التصانيف الكبيرة، شيخهم المعروف بالمفيد وبابن المعلم أيضاً، البارع في الكلام والجدل والفقه، وكان يناظر أهل كل عقيدة مع الجلالة

(١) ذكرنا نسب الشيخ مع بعض التعليق عليه في كتابنا «حجة الشيعة الكبرى» ص ٢٧ ط سعيد بن جبير - قم.

والعظمة في الدولة البويهيّة. قال ابن أبي طي: وكان كثير الصدقات، عظيم الخشوع، كثير الصلاة والصوم، حسن اللباس. وقال غيره: وكان عضد الدولة ربّما زار الشيخ المفيد وكان شيخاً ربعة نحيفاً أسمر، عاش ستاً وسبعين سنة وله أكثر من مأتي مصنف، وكانت جنازته مشهودة وشيّعه ثمانون ألفاً من الرافضة والشيعة، وأراح الله منه، إنتهى^(١).

قال في الفهرست: ابن المعلم أبو عبدالله، في عصرنا انتهت رئاسة متكلمي الشيعة إليه، مقدّم في صناعة الكلام على مذهب أصحابه، دقيق الفطنة، ماضي الخاطر، شاهدته فرأيت به بارعاً، ومولده سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة^(٢).

أسد الغابة في معرفة الصحابة

من تصانيف الشيخ عزّ الدين أبي الحسن عليّ بن أبي الكرم محمّد بن عبدالكريم الشيباني الجزري المعروف بابن الأثير، ولد في الرابع من جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وخمسمائة بجزيرة ابن عمر^(٣) وتوفي في شعبان سنة ثلاثين وستمئة بالموصل.

وقال في كشف الظنون: وذكر فيه سبعة آلاف وخمسمائة ترجمة، واستدرك على ما فاتته من تقدّمه وبين أوها مهم^(٤).

(١) اليافعي، مرآة الجنان: ج ٣ ص ٢٢.

(٢) الفهرست: ص ٢٢٦ و ٢٤٧.

(٣) جزيرة ابن عمر: بلدة فوق الموصل، بينها ثلاثة أيّام، ولها رستاق مخصب، واسع الخيرات، وأحسب أنّ أوّل من عمّرها الحسن بن عمر بن الخطّاب التّغلبّي، قرابة سنة ٢٥٠، المثل السائر: ج ١ ص ١١.

(٤) كشف الظنون: ج ١ عمود ٨٢.

الاستيعاب في معرفة الأصحاب

من تصانيف المحافظ أبي عمرو يوسف بن عبدالله المعروف بابن عبدالبر النري القرطبي.

في كشف الظنون: قال ابن حجر في الإصابة: ساء بالاستيعاب لظنه أنه استوعب الأصحاب مع أنه فاته شيء كثير، وجميع من فيه باسمه وكنيته ثلاثة آلاف ترجمة وخمسمائة ترجمة^(١).

وفي الوفيات: يوسف بن عبدالبر بن محمد بن عبدالبر بن عاصم النري القرطبي؛ إمام عصره في الحديث والأثر وما يتعلق بهما^(٢).

ولد لخميس بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وستين وثلثمائة يوم الجمعة، وتوفي يوم الجمعة آخر يوم من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وأربعمائة بمدينة شاطبة من شرق الأندلس.

والنري - بفتح النون والميم وبعدها راء - هذه النسبة إلى النمر بن قاسط - بفتح النون وكسر الميم - وإنما تفتح الميم في النسبة خاصة^(٣).

أصول الكافي

من تصنيفات ثقة الإسلام وعلم الأعلام أبي جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني، الذي ألفه في مدة استغرقت عشرين عاماً، وتوفي في سنة تسع وعشرين وثلثمائة، وفي قول: آخر سنة ثمان وعشرين ببغداد، وصلى عليه محمد بن جعفر

(١) نفسه: ج ١ عمود ٨١.

(٢) وفيات الأعيان: ج ٧ ص ٦٦.

(٣) وفيات الأعيان: ج ٧ ص ٧١ بتصريف من المؤلف.

الحسيني ، ودفن في مقبرة باب الكوفة .

قال في اللؤلؤة : قال الفيروزآبادي : كلين - كأمير - قرية بالري منها محمد بن يعقوب الكليني من فقهاء الشيعة ، إنتهى^(١) .

إلا أن الشيخ والعلامة في ترجمة أحمد بن إبراهيم المعروف بعلان الكليني ، قال : الكلين - مضموم الكاف مخفف اللام - قرية من الري وهذا هو المشهور على السنة الطلبة والعلماء من ضم الكاف وفتح اللام .

يقول المؤلف : توجد في الري قريتان تسميان بهذا الإسم أحدهما بالكاف المضمومة والأخرى بالكاف المفتوحة ، والتي يوجد فيها قبر والد ثقة الإسلام مضمومة الكاف بالقرب من «سفع كرد» أول منازل «قم» للذهاب من طهران إليها .

الأغاني

لأبي الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي الكاتب الأصفهاني الأصل ، بغدادي المنشأ .

قال التنوخي : ومن المتشيعين الذين شاهدتهم أبو الفرج الأصبهاني ، كانت ولادته سنة أربع وثمانين ومائتين ، وتوفي يوم الأربعاء رابع عشر ذي الحجة سنة ست وخمسين وثلثمائة ببغداد ، وقيل : سنة سبع وخمسين ، والأول أصح .

في كشف الظنون : قال أبو محمد المهلبي : سألت أبا الفرج في كم جمع هذا ؟ فذكر أنه جمعه في خمسين سنة .

وقال في الفهرست : هو علي بن الحسين بن الهيثم القرشي من ولد هشام بن

(١) أنظر : تاج العروس : ج ٩ ص ٣٢٢ .

عبد الملك وكان شاعراً مصنفأً أديبأً ، توفي سنة نيف وستين وثلثمائة^(١) .
قال اليافعي : قال بعض المؤرخين : ومن العجائب أنه مرواني شيعي^(٢) .

الإقبال لصالح الأعمال

من تصنيفات السيد رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد
ابن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن طائوس الحسيني ، وكان مولده الشريف في
النصف من محرم سنة تسع وثمانين وخمسمائة ، ووفاته يوم الإثنين الخامس من
ذي القعدة سنة أربع وستين وستمائة .

أمالى الصدوق وأمالى الطوسي
وسأقي ذكرهما إنشاء الله تعالى .

أنوار التنزيل وأسرار التأويل

في التفسير للقاضي ناصر الدين أبي سعيد عبدالله بن عمر البيضاء الشافعي
المتوفى بتبريز سنة خمس وثمانين وستمائة ، وقيل : سنة اثنين وثمانين وستمائة .

بصائر الدرجات

من مصنفات محمد بن الحسن بن فروخ الصفار مولى عيسى بن موسى بن
عبيد الله الأشعري .
قال في المنهج : كان وجهأً من أصحابنا القميين ، ثقة ، عظيم القدر ، راجحأً ،

(١) ابن النديم ، الفهرست : ص ١٢٧ .

(٢) مرآة الجنان : ج ٢ ص ٢٧٠ .

قليل السقط في الرواية . توفي في قم سنة تسعين ومأتين ، وقد ترجم الكتاب إلى الفارسية في حدود سنة تسع وسبعين وخمسمائة إياز بن عبدالله الكتابي .
و«فروغ» - بالفاء والراء والحاء المعجمة بعد الواو - .

بحار الأنوار

مولانا محمد باقر بن محمد تقي بن مقصود علي الشهير بالجلسي .
قال في اللؤلؤة : كان إماماً في وقته في علم الحديث وسائر العلوم ، وشيخ الإسلام بدار السلطنة إصهقان ، رئيساً فيها بالرئاسة الدينية والدنيوية ، إماماً في الجمعة والجماعة ، وهو الذي رَوَّج الحديث ونشره لاسيما في الديار العجمية ، مضافاً إلى تصلبه في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وبسط يد الجود والكرم ، وتوفي ﷺ للسنة الحادية عشرة بعد المائة والألف ، وتاريخه : «غم و حزن» .
وقال ﷺ في حاشية له على كتاب بحار الأنوار عند ذكر هذه التسمية : ومن الغرائب أنه وافق تاريخ ولادتي ، عدده : جامع كتاب بحار الأنوار ، كما تفتن له بعض أصحابنا الأخيار ، إنتهى .
ومنه يظهر أن مولده كان السنة السابعة والثلاثين بعد الألف فعلى هذا يكون عمره ﷺ أربعاً وسبعين سنة تقريباً ، وقيل في تاريخ وفاته بالفارسية أيضاً : «دل خلق از فوت آخوند سوخت»^(١) .

تذكرة الخواص من الأمة في معرفة الأئمة

في نسخة «تذكر خصائص الأئمة» من مؤلفات سبط ابن الجوزي .
قال ابن خلكان : كان سبطه شمس الدين أبوالمظفر يوسف بن قزاوغي الواعظ

(١) احترق قلب الوجود لوفات الآخوند .

المشهور، حنفي المذهب، توفي ليلة الثلاثاء الحادي والعشرين من ذي الحجة سنة أربع وخمسين وستمائة بدمشق بمنزله بجبل قاسيون ودفن هناك، وقال مولدي في سنة اثنتين وثمانين وخمسة؛ كذا أخبرني أُمِّي.

وقال خالي محي الدين: مولدك في سنة إحدى وثمانين وكان عتيق الوزير عون الدين ابن هبيرة فروّجه الحافظ ابن الجوزي ابنته فولدت له شمس الدين المذكور فلهذا ينسب إلى جدّه لا إلى أبيه^(١).

قال المؤلف: قراوغي: كلمة تركيّة مركّبة وتعني ابن البنت، وبما أنّه ابن بنت ابن الجوزي من ثم أطلق عليه هذا اللفظ «قراوغي» و«قر» بكسر القاف وسكون الزاي المعجمة.

تنمّة المختصر في أحوال البشر

تأليف زين الدين عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس الوردي المعري الشافعي.

قال في مقدّمة الكتاب: إني رأيت المختصر تأليف مولانا السلطان الملك المؤيد صاحب حماء من الكتب التي لا يقع مثلها ولا يسع جهلها فإنّه اختاره من التواريخ التي لا تجمع إلّا للملوك، ورتّبها ترتيباً اختصرته في نحو ثلثيه، اختصاراً زاده حسناً، وحذفت منه ما حذفه أسلم، وسأذيله بإنشاء الله تعالى من سنة تسع وسبعائة التي وقف المؤلف عليها إلى هذه السنة المباركة وهي سنة تسع وأربعين وسبعائة.

تجارب السلف

هندوشاه بن سنجر، ألفه لنصرة الدين أحمد الفضلوي المتوفى في حدود سنة ثلاثين وسبعائة.

(١) راجع ابن خلكان: ج ٣ ص ١٤٢.

تهذيب الأحكام

لشيخ الإمامية رئيس الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، ثقة، عين، صدوق، وكان تلميذ الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان، ولد عليه السلام في شهر رمضان سنة خمس وثمانين وثلثمائة، وقدم العراق في شهور سنة ثمان وأربعمائة، وتوفي عليه السلام ليلة الإثنين الثاني والعشرين من المحرم سنة ستين وأربعمائة بالمشهد المقدس الغروي على ساكنه السلام، ودفن بداره.

كتاب التوحيد

للصدوق.

قال في المنهج: محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي، أبو جعفر، نزيل الري، شيخنا فقيهما ووجه الطائفة بخراسان، وفي ^(١) بغداد سنة خمس وخمسين وثلثمائة. مات عليه السلام بالري سنة إحدى وثمانين وثلثمائة.

قال في اللؤلؤة: ولد هو عليه السلام وأخوه الحسين بدعوة صاحب الأمر صلّى الله عليه على يد السفير الحسين بن روح فإنه كان الواسطة بينه وبين علي بن الحسين بن بابويه ^(٢).

كتاب التنزيه في عصمة الأنبياء

للسيد المرتضى أبي القاسم علي بن الطاهر ذي المناقب أبي أحمد الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن

(١) ورد بغداد - لؤلؤة.

(٢) البحراني، لؤلؤة البحرين: ص ٣٧٣ و ٣٧٤.

أبي طالب عليه السلام الملقَّب ذاالمجددين علم الهدى، ولد في رجب سنة خمس وخمسين وثلثائة، وكان وفاته قدس الله روحه لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وأربعمائة، ودفن أولاً في داره ثم نقل إلى جوار جدّه الحسين عليه السلام، ودفن في مشهده المقدس مع أبيه وأخيه.

وقال ابن خلّكان: وكانت ولادته في سنة خمس وخمسين وثلثائة، وتوفي يوم الأحد الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين وأربعمائة ببغداد ودفن في داره عشية ذلك النهار.

تنبيه الخاطر ونزهة الناظر

لأبي الحسين ورام بن أبي الفراس عيسى المالكي الأشتري من أولاد مالك بن الحارث الأشتري النخعي صاحب أمير المؤمنين، كان عالماً فقيهاً صالحاً. قال الأخباري: له كتب منها مجموعه المعروفة بتنبيه الخاطر ونزهة الناظر، إنتهى. وقال في اللؤلؤة: **إِلَّا أَنْ فِيهِ الثَّغْوُ وَالسَّيْمُ**^(١).

تقريب التهذيب

في رجال أهل السنة لابن حجر، وسيأتي ذكره.

تلخيص المقال في تحقيق أحوال الرجال

لميرزا محمد بن علي بن إبراهيم الأسترابادي، له كتب الرجال الثلاثة: الكبير والأوسط والصغير، وهذا هو الصغير، توفي عليه السلام في مكة المشرفة لثلاث عشرة خلون من ذي القعدة من سنة ثمان وعشرين من بعد الألف.

(١) لؤلؤة البحرين: ص ٣٥٠، والقول لصاحب الأمل وليس للشيخ يوسف صاحب اللؤلؤة.

تاريخ الطبري

هو الإمام أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري، وقيل: يزيد بن كثير بن غالب.

في كشف الظنون: المتوفى سنة عشر وثلاثمائة وهو من التواريخ المشهورة الجامعة لأخبار العالم ابتداء من أول الخليقة وانتهى إلى سنة تسع وثلاثمائة، وسماه تاريخ الأمم والملوك^(١) - إلى أن قال - ونقله أبو علي من وزراء السامانية إلى الفارسية، ذكر فيه أن منصور بن نوح الساماني أمر بترجمته لأمينه وخاصته أبي الحسن سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة^(٢).

وقال ابن خلكان في الوفيات: وتاريخه أصحّ التواريخ وأثبتها، وكانت ولادته سنة أربع وعشرين ومائتين بآمل طبرستان، وتوفي يوم السبت آخر النهار، ودفن يوم الأحد في داره في السادس والعشرين من شوال سنة عشر وثلاثمائة ببغداد، ورأيت بمصر في القرافة الصغرى عند سفح المقطم قبر يزار وعند رأسه حجر مكتوب عليه: هذا قبر ابن جرير الطبري، والناس يقولون: هذا صاحب التاريخ، وليس بصحيح^(٣).

تاريخ أبو محمد الهاشمي

الذي صنعه باسم السلطان مراد خان الثالث بن السلطان سليم خان الثالث آلفه إلى سنة اثنين وثمانين وتسعمائة.

(١) بل هو تاريخ الرسل والملوك.

(٢) حاجي خليفة، كشف الظنون: عمود ٢٩٧.

(٣) ابن خلكان، وفيات الأعيان: ج ٤ ص ١٩١ و ١٩٢.

تاريخ الخلفاء

لجلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى سنة إحدى عشر وتسعمائة، واختصره الفاضل محمد أمين الشهير بأمير پاشا وفرغ منه سبع وثمانين وتسعمائة.

ثواب الأعمال وعقاب الأعمال

للصدوق رحمته الله.

الجامع الصحيح

المشهور بصحيح البخاري للإمام الحافظ أبي عبدالله محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري المتوفى بخرتک سنة ست وخمسين ومأتين. قال في كشف الظنون: وهو أول الكتب الستة في الحديث وأفضلها على المذهب المختار^(١).

وقال ابن خلکان: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن الأحنف يزديه. (وقال ابن ماکولا: هو يزديه) الجعفي بالولاء^(٢) وكان هذا الجد مجوسياً مات على دينه، وأول من أسلم منهم المغيرة وكانت ولادته يوم الجمعة بعد الصلاة لثلاث عشر ليلة خلت من شوال سنة أربع وتسعين ومائة، وتوفي ليلة السبت بعد صلاة العشاء، وكانت ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومأتين بخرتک؛ وهي قرية من قرى سمرقند^(٣).

(١) كشف الظنون: ج ١ عمود ٥٤٦.

(٢) ابن خلکان، وفيات الأعيان: ج ٤ ص ١٨٨.

(٣) وراجع عن وفاته أيضاً وفيات الأعيان: ج ٤ ص ١٩٠.

الجامع الصحيح

للدخافظ أبي الحسین مسلم بن الحجاج القشیری النیسابوری الشافعی المتوفی سنة إحدى وستین ومأتین .
قال فی کشف الظنون : وهو الثاني من الكتب الستة^(١) .

حياة الحيوان

للشیخ کمال الدین محمد بن عیسی الدمیری الشافعی المتوفی سنة ثمان وثمانمائة وهو کتاب مشهور فی هذا الفن ، جمع بین الفث والسمین ؛ لأن المصنف فقیه فاضل محقق فی العلوم الدینیة لکنه لیس من أهل هذا الفن کالجاحظ وإنما مقصده تصحیح الألفاظ وتفسیر الأسماء المبهمة ، وذكر أنه جمعه من خمسائة وستین کتاباً ومائة وتسعة وتسعين دیواناً ، وجعله نسختین : کبری وصغری ، وفی الکبيرة زیادة التاریخ وتعبیر الرؤیا ، وفرغ من مسودته فی شهر رجب سنة ثلاث وسبعین وسبعمائة .

حبیب السیر فی أخبار أفراد البشر

فارسی ، لغیاث الدین بن همام الدین المدعو بخواند أمير ، وهو تاریخ کبیر لخصه من روضة الصفا وزاد علیه ، ألفه بالتماس خواجه حبیب الله من أعيان دولة شاه إسماعیل الصفوی سنة سبع وعشرين وتسعمائة ، ذكر فيه أنه شرع فيه أولاً بالتماس مير محمد الحسيني أمير خراسان ولما قتل ونصب مكانه دورميش خان من قبل شاه إسماعیل استمر على تأليفه إلى أن أتمه وأهداه إليه وإلى خواجه حبیب الله المذكور .

(١) كشف الظنون : ج ١ عمود ٥٥٥ .

الحماسة

لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي المتوفى سنة إحدى وثلاثين ومائتين، جمع فيه ما اختاره من أشعار العرب العرباء، ورتب على أبواب عشرة، واشتهر ببابه الأول، والحماسة شجاعة العرب، وله شروح كثيرة منها شرح لأبي زكريا يحيى بن علي الشهير بالخطيب التبريزي المتوفى سنة اثنين وخمسمائة، شرح أولاً شرحاً صغيراً ثم شرح ثانياً بيتاً بيتاً، ثم شرح شرحاً طويلاً مستوفياً، وللمرزوقي شرح آخر. وفي الوفيات: كانت ولادة أبي تمام سنة تسعين ومائة، وقيل: سنة ثمانٍ وثمانين ومائة، وقيل: اثنتين وتسعين - إلى أن قال - وقيل: توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين. وفي منهج المقال: كان إمامياً وله شعر في أهل البيت كثير، وذكر أحمد بن الحسين رحمته أنه رأى نسخة عتيقة قال: لعلها كتبت في أيامه أو قريباً منها، فيها قصيدة يذكر فيها الأئمة عليهم السلام حتى انتهى إلى أبي جعفر الثاني عليه السلام لأنه توفي في أيامه. وقال الجاحظ في كتاب الحيوان: وحدثني أبو تمام الطائي وكان من رؤساء الرافضة «صه»، إنتهى.

الخرايج والجرايح

لقطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسين الراوندي في المعجزات، توفي سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة. قال رحمته في مقدمة الكتاب: وسميته بالخرايج والجرايح لأن معجزاتهم التي خرجت على أيديهم مصححة لدعائهم، ولأنها تكسب للمدعى ومن ظهرت على يده صدق قوله ^(١).

(١) الخرايج والجرايح، تصحيح وتعليق أسد الله رباني، انتشارات مصطفى، قم: ص ٣.

الخميس في أحوال النفس النفيس^(١)

في السير، للقاضي حسين بن محمد الديار بكري المالكي، نزيل مكة المكرمة المتوفى بها في حدود سنة ست وستين وتسعمائة، وفرغ من تأليفه في ثامن شعبان من سنة أربعين وتسعمائة، وقد اختلف في إعجام الحاء وإهمالها في الخميس فقل: إنه بالمهمله سمّاه باسم مكة، رأيت بقلم العلامة قطب الدين المكي أنه ينقط فوق الحاء وهو المشهور؛ قاله في كشف الظنون^(٢).

خير العقال

للسيد الجليل علي بن خلف بن مطلب بن حيدر الموسوي الشعشي الحوزي حاكم الحوزة، كان فاضلاً عالماً شاعراً أديباً، جليل القدر، له مؤلفات منها خير المقال شرح قصيدته المقصورة، أربع مجلدات في الأدب والنبوة والإمامة.

الدر النظيم في مناقب الأئمة اللهاميم

لجمال الدين يوسف بن حاتم الشامي العاملي، كان معاصراً للسيد بن طاوس، محدثاً فقيهاً.

وقال ميرزا محمد الأخباري في رجاله: له كتاب الدر النظيم ينقل فيه من كتاب مدينة العلم وغيره من الكتب المعتمدة، وكتاب الأربعين عن ابن طاوس، والمحقق جعفر بن الحسن بن سعيد.

(١) في أحوال أنفس نفيس - غل.

(٢) كشف الظنون: ج ١ عمود ٧٢٥.

روضة الأحباب

في سيرة النبي ﷺ والآل والأصحاب، فارسي، لجلال الدين عطاء الله بن فضل الله الشيرازي النيشابوري، المتوفى سنة ألف، في مجلدين، بالتماس الوزير مير علي شير بعد الاستشارة مع أستاذه وابن عمه السيد أصيل الدين بن عبدالله.

روضة الشهداء

فارسي، لملاحسين بن علي الكاشفي المعروف بالواعظ البيهقي، المتوفى سنة عشر وتسعمائة، وترجمه الفضولي محمد بن سليمان البغدادي، المتوفى سنة سبعين وتسعمائة.

روضة الصفا

في سيرة الأنبياء والملوك والخلفاء، فارسي، لميرخواند المؤرخ محمد بن أمير خاوند شاه بن محمود المتوفى سنة ثلاث وتسعمائة.

يقول غياث الدين خواندمير مؤلف كتاب حبيب السير في ترجمته: كانت علاقة كاتب الحروف - يعني نفسه - به علاقة الولد بوالده.

ولقد استولت على هذا الفاضل في أخريات أيام حياته نزعة الأنس بالوحدة والابتعاد عن الناس والانقطاع عنهم، ففُضِيَ في «كازرگاه» ما يقرب من سنة، وفي رمضان من سنة اثنين وتسعمائة أُصِيب بمرض «سوء القنية»!! فاضطرَّ للعودة من منفاه الاختياري إلى المدينة وظلَّ طريح الوساد لمدة شهرين، وفي اليوم الثاني من شهر ذي القعدة سنة ثلاث وتسعمائة لَبَّى نداء ربّه وسكن غرف الجنان وهو في سنّ السادسة والستين.

يقول المؤلف : التبس على أغلب الناس من قول غياث الدين أن علاقته بمحمد ميرخواند كانت علاقة الولد بوالده من ثم اعتبروه ابناً لميرخواند، والحقيقة أن الرجل مبالغته منه بحسن الأدب كان ينزل نفسه منزلة ولده ولم تكن صلة الأبوة والبنوة فيما بينهما.

ربيع الأبرار

لجار الله محمود بن عمر الزمخشري.

زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة

للأمير بيبرس ركن الدين المنصوري الداوادر المصري المتوفى سنة خمس وعشرين وسبعائة وهو تاريخ كبير مرتب على السنين، إحدى عشر مجلداً.

زبدة التواريخ

باللغة الفارسية للمولى نور الدين لطف الله الهروي ابن عبدالله الشهير بـ«حافظ أبرو» المتوفى سنة أربع وثلاثين وثمانائة، ألفه لبايسنقر ميرزا إلى سنة تسع وعشرين وثمانائة.

السرائر

للشيخ محمد بن إدريس العجلي الحلبي، كان هذا الشيخ فقيهاً أصولياً مجتهداً ومجتهداً صرفاً، يروي عن خاله أبي علي الطوسي بواسطة وغير واسطة من جدّه لأمه أبي جعفر الطوسي وأمه بنت مسعود وزّام، توفي سنة ثمان وسبعين وخمسمائة.

السمط الثمين

لشيخ الحرم محب الدين الطبري أبي العباس أحمد بن عبدالله بن محمد بن أبي بكر المكي الشافعي، توفي سنة أربع وستين وستائة.

سيرة الرسول

لأبي محمد عبد الملك بن هشام النحوي.

قال ابن خلكان: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري. قال أبو القاسم السهيلي عنه في كتاب الروض الأنف شرح سيرة النبي: وتوفي بمصر سنة ثلاث عشرة ومائتين.

قلت: هذا ابن هشام هو الذي جمع سيرة رسول الله ﷺ من المغازي والسير لابن إسحاق وهذبها ولخصها وشرحها السهيلي المذكور وهي الموجودة بأيد الناس المعروفة بسيرة ابن هشام، إنتهى^(١).

سير النبي

لمحب الدين وقد تقدّم آنفاً.

الشفافي تعريف حقوق المصطفى ﷺ

للحافظ أبي الفضل عياض بن موسى القاضي اليحصبي المتوفى سنة أربع وأربعين وخمسمائة.

(١) وفیات الأعيان: ج ٣ ص ١٧٧ ط دار الثقافة بيروت، تحقيق الدكتور إحسان عباس.

شرح الأربعين حديث

للشيخ بهاء الملة والحق والدين محمد بن الحسين بن عبدالصمد بن محمد الحارثي الجبعي العاملي، نسبة إلى الجبع - بالجيم والباء المنقطة تحتها نقطة - وهي قرية من قرى جبل عامل، والحارثي نسبة إلى الحارث الهمداني الذي كان من خواص أصحاب مولانا أمير المؤمنين صلى الله عليه وكان مولده ببلبك غروب الشمس يوم الخميس لثلاث عشر بقين من محرم الحرام سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة، وتوفي رحمه الله لاثنى عشرة خلون من شوال السنة الحادية والثلاثين بعد الألف، وقيل السنة الثلاثين بعد الألف، وكان موته بأصبهان ونقل جسده الشريف قبل الدفن إلى المشهد الرضوي على مشرفه السلام، وقبره هناك معروف.

تفسير الصافي

للمحدث الكاشاني محمد بن مرتضى المدعو بمحسن.

قال في اللؤلؤة: هذا الشيخ كان فاضلاً محدثاً أخبارياً صلباً، وله تصانيف كثيرة منها كتاب الصافي في تفسير القرآن يقرب من سبعين ألف بيت، فرغ من تأليفه سنة خمس وسبعين بعد الألف.

وقال الميرزا محمد في كتاب رجاله: محدث عارف فاضل في الفنون العقلية والشرعية، ثقة، ورع، عابد، خاشع - إلى أن قال - ذكره صاحب السلافة وأثنى عليه ثناءً بليغاً، وصاحب أمل الآمل، وصاحب لؤلؤة البحرين إلا أنهما لم يعرفا مذهبه حق المعرفة حيث نسباه إلى ميل التصوف.

الصواعق المحرقة

للشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي المتوفى سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة مفتي الحجاز.

صحاح اللغة

لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي المتوفى سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة، كان من فاراب، أخذ عن خاله أبي إسحاق إبراهيم الفارابي. وعن السيرافي والفارسي: وتوفي متردياً من سطح داره، وقيل: إنّه تغير عقله وعمل له دفتين وشدهما كالجنّاحين وقال: أريد أن أطير، ووقع من علوّ فهلك. قال السيوطي في مظهر اللغة: أوّل من التزم الصحيح مقتصراً عليه الإمام الجوهري، ولهذا سمي كتابه الصحاح.

قال الثعالبي في يتيمة الدهر: هذا الصحاح سيّد ما صنّف قبل الصحاح في الأدب يشمل أبوابه ويجمع ما فرّق في غيره من الكتاب.

وقال ياقوت في معجم الأدباء: وهو الذي بأيدي الناس اليوم وعليه اعتمادهم، أحسن الجوهري وجود تأليفه، وهذا مع تصحيف فيه في عدّة مواضع تتبّعها المحققون وقيل إنّ سببه أنّه لما صنّفه للأستاذ أبي منصور عبدالرحيم بن محمّد البينسكي، سمع عليه إلى باب الضاد المعجمة وعرض له وسوسة فألقى نفسه من سطح فمات فبقي سائر الكتب مسوّدّة غير منقّحة، فبيّضه تلميذه إبراهيم بن صالح الورّاق فغلط فيه في مواضع.

وقال التبريزي: وكتاب الصحاح هذا كتاب حسن الترتيب سهل المراتب لما يراد منه، وقد أتى بأشياء حسنة وتفسير ومشكلات من اللغة إلّا أنّه مع ذلك فيه

تصحيف لا يشك أنه من المصنف لا من الناسخ لأن الكتاب مبني على الحروف، ولا تخلو هذه الكتب الكبار من سهو يقع فيها أو خطأ غير أن القليل منه إلى جانب الكثير الذي اجتهدوا فيه وأتعبوا أنفسهم في تصحيحه وتنقيحه معفو عنه، إنتهى.

صراح اللغة

لأبي الفضل محمد بن عمر بن خالد القرشي المشتهر ببجلي وهو ترجمة الصحاح بالفارسية، واتفق فراغ المؤلف من تأليفه وتسويده في صفر سنة إحدى وثمانين وستمائة بكاشغر.

كتاب صفين

لأبي الفضل نصر بن مزاحم الكوفي من طبقة أبي مخنف من بني منقر وكان عطاراً، ومزاحم بن سيار المنقري، وتوفي سنة: كذا في الفهرست^(١).

عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب

في كشف الظنون: لجمال الدين أحمد المعروف بابن عقبة المتوفى سنة ثمان وعشرين وثمانمائة، أخذ من مختصر شيخه أبي نصر سهل بن عبدالله البخاري، وضم إليها فوائد علقها من عدة أماكن موشحاً مذكراً لأخبار الولادة والوفاة، وأهداه إلى تيمور كوركان، اختصره الشهاب وهو أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن مهنا بن عتبة الأصغر من ولد موسى الأول وهو الجعوني بن عبدالله المحض

(١) الفهرست: ص ١٠٦ تقديم رضا تجدد الحائري ١٣٩١.

ابن الحسن المثنى بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام، صنّفه باسم جلال الدين الحسن بن علي بن الحسن من ولد يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ^(١).

العبر وديوان المبتدء والخبر في أيام العرب والعجم والبربر

وهو المعروف بالمقدّمة في التاريخ لقاضي القضاة عبدالرحمن بن محمد بن خلدون الأشبيلي الحضرمي المتوفى سنة ثمان وثمانمائة وهو على مقدّمة وثلاث كتب.

العقد الفريد

لأبي عمر أحمد بن محمد المعروف بـ «ابن عبد ربّه» القرطبي المتوفى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة.

وقال ابن كثير: يدلّ من كلامه على تشيّع منه؛ كذا في كشف الظنون ^(٢).

وفي الوفيات: أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربّه بن حبيب بن حدير بن سالم القرطبي مولى هشام بن عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم الأموي، صنّف كتابه العقد وهو من الكتب الممتعة حوى من كلّ شيء. وكانت ولادته في عاشر رمضان سنة ست وأربعين ومأتين، وتوفي يوم الأحد ثامن عشر جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة، ودفن يوم الإثنين في مقبرة بني العباس بقرطبة، وكان قد أصابه الفالج قبل ذلك بأعوام. وقرطبة - بضم القاف والطاء المهملة - مدينة كبيرة من بلاد الأندلس وهي دار مملكتها ^(٣).

(١) كشف الظنون: ج ٢ عمود ١١٦٧ بتصرف من المصنّف.

(٢) لم أجدّها في كشف الظنون، ولعلّ ابن كثير افترى عليه.

(٣) وفيات الأعيان: ج ١ ص ١١٠ و ١١٢.

عقود الجمان في المعاني والبيان

لجلال الدين عبدالرحمن السيوطي .

عيون أخبار الرضا عليه السلام

للسدوق عليه السلام .

تفسير العياشي

محمد بن مسعود بن محمد بن عياش - بالشين المعجمة - السلمي السمرقندي ،
أبو النضر - بالضاد المعجمة - المعروف بالعياشي .

وقال في المنهج : ثقة صدوق ، عين من عيون هذه الطائفة وكبيرها ، وقيل : إنه
من بني تميم ، جليل القدر ، واسع الأخبار ، بصير بالرواية ، مضطلع بها ، وكان
يروي عن الضعفاء كثيراً ، وكان في أول عمره عامي المذهب ، وسمع أحاديث العامة
وأكثر منها ، ثم تبصر وعاد إلينا ، أنفق على العلم والحديث تركة أبيه سايرها ،
وكانت ثلثمائة ألف دينار «صه» ، وكان له مجلس للعام ومجلس للخاص .

وقال ابن أبي يعقوب في الفهرست : العياشي من أهل سمرقند وقيل إنه من
بني تميم من فقهاء الشيعة الإمامية ، أوجد دهره وزمانه في غزارة العلم ، ولكتبه
بنواحي خراسان شأن من الشأن .

الفائق في تفسير الحديث

للزمخشري .

فتوح أعثم

وهو محمد بن علي المعروف بأعثم الكوفي، وترجمته لأحمد بن محمد المستوفي؛ كذا قال في كشف الظنون^(١).

وقال الأخباري: أحمد بن أعثم الكوفي له كتاب «الفتوح في التاريخ» ونحن أحياناً نستند إلى ترجمة الكتاب بالفارسية، واسم المترجم محمد المستوفي، واسم المؤلف أحمد بن أعثم الكوفي، وقد ألفه سنة أربع بعد المائتين والألف للهجرة.

الفصول المهمة في معرفة الأئمة

وفضلهم ومعرفة أولادهم ونسلهم للشيخ نورالدين علي بن محمد بن الصباغ المالكي المكي المتوفى سنة خمس وخمسين وثمانمائة، وأراد الأئمة الإثني عشر الذين أولهم علي بن أبي طالب وآخرهم الإمام المهدي المنتظر، وعقد لكل منهم فصلاً، وزاد في الأئمة الثلاثة الأول فصولاً، وقد نسب بعضهم المصنف في ذلك إلى الترقص كما ذكره في خطبته أوله: الحمد لله الذي جعل من صلاح هذه الأمة نصب الإمام العادل إلى آخره.

فوز العلوم المعروف بالفهرست

لأبي الفرج محمد بن إسحاق الورّاق المعروف بابن أبي يعقوب النديم البغدادي المتوفى سنة؛ كذا في الكشف^(٢).

قال مؤلف الكتاب: ورأيت في بعض الكتب هكذا، وصنف كتاب الفهرست في

(١) عبارة كشف الظنون: وترجمته بالفارسية لأحمد بن محمد الخ: ج ٢ عمود ١٢٣٩.

(٢) كشف الظنون: ج ٢ عمود ١٣٠٣، وصرّح بوفاته في عام ثلثمائة وخمس وثمانين.

شعبان سنة سبع وسبعين وثلثائة، ومات يوم الأربعاء لعشر بقين من شعبان سنة خمس وثمانين وثلثائة، لخصته من ذيل ابن النجار.

قاموس المحيط وقابوس الوسيط

الجامع لما ذهب من كلام العرب شاطئ، للإمام مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي الشيرازي المتوفى في شوال سنة سبع عشر وثمانائة.

كامل البهائي

في السقيفة.

في مجالس المؤمنين قال المرعشي: كتبه مولانا الفاضل الحسن بن علي الطبرسي باسم الخواجه بهاء الدين محمد بن خواجه شمس الدين صاحب ديوان حاكم اصفهان.

كتاب من لا يحضره الفقيه

للصدوق أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي.
وفي الفهرست: علي بن الحسين بن موسى القمي من فقهاء الشيعة وثقاتهم.

الكامل

لأبي العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي الأزدي البصري المعروف بالمبرّد النحوي، نزل بغداد، وكانت ولادته يوم الإثنين عيد الأضحى سنة عشر ومأتين وقيل: سنة سبع ومأتين، وتوفي يوم الإثنين لليلتين بقيتا من ذي الحجة، وقيل ذي القعدة سنة ست وثمانين، وقيل: خمس وثمانين ومأتين ببغداد، ودفن في مقابر باب الكوفة في دار اشترت له.

كامل الزيارة

لأبي القاسم جعفر بن محمد بن جعفر بن محمد بن موسى بن قولويه .
قال في المنهج : وكان أبوه يلقب مسلمة من خيار أصحاب سعد ، وكان
أبو القاسم من ثقافة أصحابنا وأجلانهم في الحديث والفقه ، وهو أستاذ الشيخ
المفيد عليه السلام ، ومنه حمل وكل ما يوصف به الناس من جميل وثقة وفقه فهو فوقه ،
توفي عليه السلام سنة تسع وستين وثلاثمائة «صه» . وأخبرنا عنه محمد بن محمد بن النعمان
والحسين بن عبيد الله ، مات سنة ثمان وستين وثلاثمائة .

الكشكول فيما جرى على آل الرسول

قال في أمل الآمل في ترجمة آية الله العلامة جمال الدين أبي منصور الحسن بن
يوسف بن علي بن المطهر الحلي ، وذكره ميرزا محمد بن علي الأسترابادي في كتاب
الرجال : العلامة الحلي مولداً ومسكناً ، محامده أكثر من أن تحصى ، وأشهر من أن
تخفى ، مولده تاسع عشر من رمضان سنة ثمان وأربعين وستائة ، ومماته ليلة السبت
حادي عشر المحرم سنة ست وعشرين وسبعائة ، رحمه الله وقُدّس روحه . - إلى
أن قال : - وله من المؤلفات سوى ما ذكر في خلاصة الأقوال كتاب الكشكول فيما
جرى على آل الرسول .

وقال في اللؤلؤة : وأما ما عدّه كتاب الكشكول فيما جرى على آل الرسول فهو
غلط وإن عدّه غيره أيضاً في مصنفاته ، وإنما هو من مصنفات أفضل المتأملين حيدر
ابن علي بن العبيد الحسيني الآملي كما ذكره في كتاب مجالس المؤمنين حيث عدّه
الكتاب المذكور في جملة مصنفاته ، وأيضاً التأمل في سياق عبارات الكتاب

وأسلوب كلامه ظاهر في أنه ليس ذلك على طريق مشرب العلامة ولا نظم كلامه^(١). ويقول قاضي القضاة في مجالس المؤمنين: سيّد المتأهلين حيدر بن علي بن العبيد الآملي من سادات دار المؤمنين «آمل»، له صحبة مع الشيخ فخرالدين محمد بن مطهر الحلي، والعلماء العارفين من الشيعة الإمامية، ومن جملة كتبه ورسائله «كتاب الكشكول» فيما جرى على آل الرسول، وفي تاريخ وفاة العلامة عليه السلام يقول المؤلف شعراً:

به عهد سلطنت خسرو ستوده
 ابو سعيد كه بودش لقب بهادرخان
 بسال هفتصد و بيست وشش بشنبه روز
 بروز بيست و يك از ماه تالى قربان
 جمال دين حسن بن مطهر علامه
 وفات كرد ووطن ساخت روضه رضوان
 خدای خير دهادش كه بعد آل رسول
 چنوا وبعلم نيامد بعرصه دوران^(٢)

كمال الدين وتمام النعمة

للصدوق عليه السلام.

(١) نؤلة البحرين: ص ٢٢١ و ٢٢٢.

(٢) معنى الأبيات نثراً: في عهد سلطنة السلطان أبي سعيد الملقب بهادر خان سنة ست وعشرين بعد السبعائة يوم السبت، في اليوم الواحد والعشرين من شهر محرم الحرام توفي جمال الدين الحسن بن المطهر العلامة واستوطن جنة الرضوان، وفتح الله له عالم الخير فلم يأت بعد آل النبي من كان يشبهه بالعالم في عرصة الدنيا.

كامل التواريخ

في ثلاثة عشر مجلداً للشيخ عز الدين المعروف بابن الأثير الجزري، ابتدأ فيه من أول الزمان وانتهى إلى سنة سبع وثلاثين وستائة، وترجمه بالفارسية نجم الدين الطارمي من أعيان دولة ميرزا ميرانشاه بن تيمور بإشارته ترجمة بليغة، وكان ماهراً في الإنشاء؛ كذا في حبيب السير.

تاريخ مزیده

في كشف الظنون: فارسي مجلد لحمد الله بن أبي بكر بن حمد بن نصر المستوفي القزويني المتوفى سنة ٧٥٠، ألفه لغياث الدين محمد الوزير وهو من الكتب المعتمد عليها في التاريخ وكلامه ونقله كالحجة فيما بينهم، وكتب فيه مجمل أمور الأنبياء والملوك والوزراء من عهد آدم إلى وقت التأليف سنة ثلاث وسبعائة^(١).

الكشاف عن حقايق التنزيل

للزمخشري، فرغ من تأليفه ضحوة يوم الإثنين الثاني والعشرين من ربيع الآخر في عام ثمان وعشرين وخمسمائة.

كشف الغمة

لعلي بن عيسى فخر الدين بن أبي الفتح الأربلي الوزير، كان من فضلاء الإمامية. قال في أمل الآمل: كان عالماً فاضلاً محدثاً ثقة شاعراً أديباً جامعاً للفضائل والمحسن، له كتب منها كتاب كشف الغمة في معرفة الأئمة، جامع حسن، فرغ من تأليفه سنة اثنين وثمانين وستائة.

(١) كشف الظنون: ج ٢ عمود ١٤٧٤ و١٤٧٥.

رجال الكشي

قال في اللؤلؤة: هو محمد بن عبدالعزيز الكشي، يكنى أبا عمرو - بفتح العين - بصير بالأخبار وبالرجال، حسن الاعتقاد، وكان ثقة عيناً يروي عن الضعفاء، وصحب العياشي وأخذ عنه، وخرج عليه له كتب الرجال إلا أن فيه أغلاطاً كثيرة؛ كذا في «صه»^(١). وفي كتاب النجاشي نحو ما في «صه» فإنه في «صه» إنما يأخذ عنه غالباً، وزاد فيه: وتخرج عليه في داره التي كانت مرتعاً للشيعة وأهل العلم - إلى أن قال - له كتاب الرجال^(٢).

أقول: وكتاب الكشي المذكور لم يصل إلينا وإنما الموجود المتداول كتاب اختيار الكشي للشيخ أبي جعفر الطوسي رحمته الله، إنتهى^(٣).

قال مؤلف الكتاب: ولم تصل إلينا نسخة من كتاب الشيخ أبي عمرو محمد الكشي ولا من اختيار الشيخ أبي جعفر الطوسي ومن الموجودة عندنا نسخة من كتاب ابن نصير الكشي.

قال في المنهج: نصير - بضم النون وفتح الصاد غير المعجمة وتسكين الياء بعدها راء - الكشي ثقة مأمون كثير الرواية - إلى أن قال - في الفهرست: ابن نصير الكشي له كتاب رويناه بالإسناد الأول عن حميد، وعن القاسم بن إسماعيل عن إبراهيم. وقال أيضاً: حمدويه بن نصير بن شاهين - بالشين المعجمة - روى عنه العياشي، عديم النظر في زمانه، كثير العلم والرواية، ثقة حسن المذهب «لم» «صه».

(١) الخلاصة.

(٢) لؤلؤة البحرين: ص ٤٠١ - ٤٠٢.

(٣) نفسه: ص ٤٠٢.

اللهوف على قتلى الطفوف

للسيد ابن طاوس ، وقد مرّ ترجمته ﷺ .

مجمع الأمثال

قال في كشف الظنون : كذا سمّاه مؤلفه وهو يتف وسنة آلاف مثل لأبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري المعروف بالميداني المتوفى سنة ثمان عشر وخمسة (١) .
قال في الوفيات : ودفن على باب ميدان بن زياد بن عبد الرحمن وهي محلة في نيسابور (٢) .

مجمع اللغة

لأبي الحسين أحمد بن فارس القزويني اللغوي المتوفى سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ، وعليه كتاب للشيخ مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي صاحب القاموس ، أورد فيه ألف سؤال وأخذه عنه مع ثنائه عليه وحبّه له . وذكر برهان الحلبي أنّ صاحب القاموس تتبّع أو هام ابن فارس في المجلد في ألف موضع مع تعظيمه له وثنائه عليه ؛ قاله في كشف الظنون (٣) .

وقال ابن خلكان : أحمد بن فارس بن زكريّا بن محمد بن حبيب الرازي اللغوي ، توفي سنة تسعين وثلاثمائة بالري ودفن مقابل مشهد القاضي علي بن

(١) كشف الظنون : ج ٢ عمود ١٥٩٧ .

(٢) كشف الظنون : ج ٢ عمود ١٦٠٥ .

(٣) كشف الظنون : ج ٢ عمود ١٦٠٥ .

عبد العزيز الجرجاني، وقيل: إنه توفي في صفر سنة خمس وسبعين وثلثمائة بالمحمدية، والأول أشهر^(١).

المختصر في أحوال البشر

في مجلدين للملك المؤيد عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن علي الأيوبي المعروف بصاحب حماء المتوفى سنة اثنين وثلثين وسبعائة.

مروج الذهب ومعادن الجواهر

لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي المتوفى سنة ست وأربعين وثلثمائة.

وقال في الفهرست: المسعودي هذا الرجل من أهل المغرب يعرف بأبي الحسن علي بن الحسين من ولد عبدالله بن مسعود.

قال في بحار الأنوار في حقه: وهو من علمائنا الإمامية.

وقال في أمل الآمل: المسعودي الهذلي، بقي هذا الرجل إلى سنة ثلاث وثلثين وثلثمائة.

مرآة الجنان وعبرة اليقظان

في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان وتقلب أحوال الإنسان، مرتباً على سني الهجرة النبوية من السنة الأولى إلى سنة خمس وسبعائة، للإمام أبي محمد عبدالله ابن أسعد بن علي الياضي اليمني، نزيل الحرمين الشريفين، المتوفى سنة ثمان وستين وسبعائة.

(١) وفيات الأعيان: ج ١ ص ١١٨ و ١١٩.

مزهو اللغة

للسيوطي .

المصباح المنير

في غريب الشرح الكبير للشيخ أحمد بن علي الفيومي ، فرغ من تأليفه في شعبان سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ، وتوفي سنة سبعين وسبعمائة .

معجم البلدان

لشهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي الحموي المولد ، البغدادي الدار ، وكانت ولادة ياقوت المذكور سنة أربع أو خمس وسبعين وخمسمائة بهلاد الروم ، وتوفي يوم الأحد العشرين من شهر رمضان سنة ست وعشرين وستائة في الحان بظاهر مدينة حلب ، ولما تميز واشتهر ياقوت المذكور سمي نفسه يعقوب .

مصباح الكفعمي

هو الجنة الواقية والجنة الباقية للشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح العاملي الكفعمي مولداً ، اللوزي محتداً ، الجبعي أباً ، أبا التقي لقباً ، له كتب منها المصباح وهو كتاب كبير كثير الفوائد ، تاريخ تصنيفه سنة خمس وخمسين وثمانمائة ؛ قاله في أمل الآمل .

مجمع البيان

للشيخ الإمام أمين الدين أبي علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي ، ثقة

فاضل ، دين ، عين ، له تصانيف منها مجمع البيان في تفسير القرآن ، عشر مجلدات .
قال في اللؤلؤة : انتقل من المشهد الرضوي إلى سبزوار سنة ثلاث وثلاثين
وخمسة و انتقل بها إلى دار الخلود سنة ثمان وأربعين وخمسة (١) .
وقال الأخباري : في مقبرة مشهد الرضا المعروف بقتلگاه مزار معروف عليه
حجر كبير منقوش عليه باسمه ، زرناء هناك ، ولعله نقل بعد موته من السبزوار إلى
جواره ﷺ .

منتخب في النوب

لجمال الدين أبي الفرج عبدالرحمن بن أبي الحسن علي بن الجوزي .
وفي الوفيات : من ولد قاسم بن محمد بن أبي بكر .
كانت ولادته بطريق التقريب سنة ثمان وقيل عشر وخمسة ، وتوفي ليلة
الجمعة ثاني عشر شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسة ببغداد ، ودفن بباب
حرب ، انتهى .
والكتاب الذي عندنا قال في مقدمته : فإني لما رسمت كتابي الموسوم المنتخب
بالنوب فتم بديع الرصف مليح الوصف أحببت أن أنتخب وأتخير من أبكاره وعونه .

المنح المكية

في شرح القصيدة الهمزية في المدائح النبوية ، لصاحب البردة سماء أم القرى لما
أنها حوت أكثر المدائح النبوية ، شرحها الشيخ أحمد بن حجر الهيتمي المكي وسماه
المنح المكية ، ثم سماه أفضل القرى : قاله في كشف الظنون .
وقصيدة البردة الموسومة بالكواكب الدرية للشيخ شرف الدين أبي عبدالله
محمد بن سعيد البوصيري المتوفى سنة أربع وتسعين وستة .

مفاتيح الغيب

وهو المعروف بالتفسير الكبير للإمام فخرالدين أبي عبدالله محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن علي التيمي البكري الطبرستاني الرازي المولد المعروف بابن الخطيب الفقيه الشافعي، كانت ولادته في الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة أربع وأربعين، وقيل: ثلاث وأربعين وخمسمائة بالري، وتوفي يوم الإثنين وكان عيد الفطر سنة ست وستائة بمدينة هرات، ودفن آخر النهار في الجبل المصائب لقرية مزداخان، ومزداخان - بضم الميم وسكون الزاي والذال المهملة وبعد الألف خاء معجمة - قرية بهرات. قاله في الوفيات^(١) لمؤلفه:

امام فخر رازی عید روزه بسال ششصد و شش در هری مرد^(٢)

مطالب السنول

في مناقب آل الرسول للشيخ كمال الدين محمد بن طلحة. قال في كشف الغمّة: وكان شيخاً مشهوراً وفاضلاً مذكوراً، مات سنة أربع وخمسين وستائة، وحاله في ترقّعه وزهده وتركه وزارة الشام ورفضه الدنيا حال معلوم، وفي انقطاعه عمل هذا الكتاب، وكان شافعي المذهب من أعيانهم ورؤسائهم.

مقاتل الطالبين

لأبي الفرج الأصبهاني، وقد تقدّم ذكره.

(١) وفيات الأعيان: ج ٤ ص ٢٤٨ و ٢٥٢.

(٢) الترجمة: الإمام الفخر الرازي توفي في هرة في عيد الفطر سنة ست وستائة.

المعارف

لأبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري وقيل المروزي، صاحب كتاب المعارف وعيون الأخبار، وقيل: إن أباه مروزي وأما هو فمولده ببغداد، وقيل: بالكوفة، وأقام بالدينور مدة قاضياً فنسب إليها، وكانت ولادته سنة ثلاث عشرة ومأتين، وتوفي في ذي القعدة سنة سبعين وقيل إحدى وسبعين، وقيل أول ليلة رجب وقيل منتصف رجب سنة ست وسبعين ومأتين، والأخير أصح الأقوال.

المغني

في رجال أهل السنة للشيخ محمد الطاهر الصديقي الفتني المتوفى سنة إحدى وثمانين وتسعمائة.

مناقب آل أبي طالب

للشيخ رشيد الدين أبي جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني السروي، ثقة جليل محدث محقق عارف بالرجال والأخبار، أديب شاعر جامع المحاسن.

مناقب علي بن أبي طالب ؑ

لأبي المؤيد موفق بن أحمد المكي البكري، أخطب الخوارزمي المتوفى سنة:

الملل والنحل

في كشف الظنون: صنفها جماعة منهم أبو منصور عبدالقاهر بن طاهر البغدادي،

وطاهر بن محمد الأسفراييني، والقاضي أبوبكر محمد بن الطبيب الباقلائي، وأبو محمد علي بن أحمد المعروف بابن حزم الظاهري^(١).

قال التاج السبكي في الطبقات: كتابه هذا من أشهر الكتب، وما برح المحققون من أصحابنا ينهون عن النظر فيه لما فيه من الازدراء بأهل السنّة، وقد أفرط فيه في التعصّب على أبي الحسن الأشعري حتّى صرّح بنسبة البدعة، إنتهى.

وأما أبو الفتح الإمام أبو محمد بن عبد الكريم الشهرستاني المتوفى سنة ثمان وأربعين وخمسمائة فقد قال فيه: وهو عندي خير كتاب صنّف في هذا الباب، ومصنّف ابن حزم وإن كان أبسط منه إلّا أنّه مبدّد ليس له نظام. أقول: وهذا هو الذي عندنا.

مجالس المؤمنين

للقاضي نور الله الشوشتري وقد سبق القول فيه.

المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار

من تواريخ مصر للشيخ تقي الدين أحمد بن علي المقرئ المؤرخ المتوفى سنة خمس وأربعين وثمانمائة، في أربعة مجلدات، جمع فيه أخبار مصر وأحوال سكّانها.

مثير الأحزان

للشيخ جعفر بن أبي إبراهيم محمد بن جعفر بن أبي البقابة الله بن غما الحلي، كان فاضلاً جليلاً له كتاب المقتل، وكتاب ذوب النصار.

منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال

لميرزا محمد بن علي بن إبراهيم الأسترابادي، كان عالماً فاضلاً محققاً مدققاً عابداً ورعاً ثقة، عارفاً بالحديث والرجال، له كتاب الرجال الكبير والمتوسط والصغير، ما صنّف في الرجال أحسن من تصنيفه ولا أجمع إلا أنه لم يذكر المتأخرين، إنتهى.

وتوفي رحمه الله في مكة لثلاثة عشرة خلون من ذي القعدة من سنة ثمان وعشرين بعد الألف.

قال في سلافة العصر: نزيل مكة المشرفة وتوفي بها.

مجمع البحرين ومطلع النيرين

للشيخ فخر الدين بن محمد بن علي بن أحمد بن طريح النجفي، كان فاضلاً محدثاً لغوياً عابداً زاهداً ورعاً.

وقال في اللؤلؤة: من مصنفاته كتاب مجمع البحرين في تفسير غريب القرآن، والأحاديث التي من طرقنا إلا أنه لم يحط بها تمام الإحاطة كما لا يخفى على من تتبعه، وكتاب المنتخب^(١).

مصاييح الأخيار في صحاح الأخبار

وفي كشف الظنون: مصاييح السنّة لحسين مسعود الفراء البغوي الشافعي المتوفى سنة ست عشرة وخمسمائة - إلى أن قال - ثم إن الشيخ وليّ الدين أباعبدالله محمد بن عبدالله الخطيب كتّل المصاييح وذيل أبوابه فذكر الصحابي الذي روى

(١) اللؤلؤة البحرين: ص ٦٦ و ٦٧.

الحديث عنه وذكر الكتاب الذي أخرجه منه وزاد على كلّ باب من صحاحه وحسانه إلّا نادراً فصلاً ثالثاً فسماه **مشكاة المصابيح** فصار كتاباً كاملاً فرغ من جمعه آخر يوم الجمعة من رمضان سنة سبع وثلاثين وسبعمائة^(١).

وقال في الوفيات في ترجمة الفراء: توفي في شوال سنة عشر وخمسمائة بمرور روز ودفن عند شيخه القاضي حسين بمقبرة الطالقان - إلى أن قال: - رأيت في كتاب الفوائد السفريّة أنّه توفي في سنة ستّ عشرة وخمسمائة.

والبغوي هذه النسبة إلى بلدة بخراسان بين مرو وهراة يقال: بغ وبغشور - بفتح الباء الموحدة وسكون الغين المعجمة وضمّ الشين المعجمة وبعدها واو ساكنة ثمّ راء - هذه النسبة شاذّة على خلاف الأصل هكذا قال السمعاني^(٢).

معارج النبوة

في مدارج الفتوة في شرح أحوال خاتم الأنبياء ﷺ تصنيف معين الدين محمد الفراهي الذي شرع في تأليفه غرة ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وثمانمائة.

نزهة الخاطر وسرور الناظر

للشيخ فخرالدين محمد بن علي النجفي.

نزهة الجليس

للسيد عباس بن علي بن نورالدين المكي الحسيني.

(١) كشف الظنون: ج ٢ عمود ١٦٩٨ و ١٦٩٩.

(٢) وفيات الأعيان: ج ٢ ص ١٣٦ و ١٣٧.

النور المبين

للسيد علي بن خلف وقد تقدّم ذكره.

نهج البلاغة

جمعه الشريف الرضي أبو الحسن محمد بن الطاهر ذي المناقب أبي أحمد من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلى الله عليه، وقد تقدّم نسبه الشريف في ذكر أخيه المرتضى رحمهما الله تعالى.

قال ابن خلكان: وكانت ولادته سنة تسع وخمسين وثلثمائة ببغداد، وتوفي بكرة يوم الأحد سادس المحرم، وقيل صفر سنة ست وأربعمائة ببغداد، ودفن في داره بـخط مسجد الأنباريين بالكرخ^(١).

وشرحه الفقيه الأديب عز الدين أبو حامد عبد الحميد بن هبة الله بن محمد بن حسين أبي الحديد المدائني للوزير ابن العلقمي، وكانت ولادة عز الدين بالمداين يوم السبت مستهل ذي الحجة سنة ست وثمانين وخمسائة، وتوفي في بغداد سنة خمس وخمسين وستائة.

ومن شروحه: شرح الفيلسوف المحقق والحكيم المدقق ميثم بن علي بن ميثم البحراني، صنّفه للصاحب خواجه عظاملك الجويني وهو عدّة مجلّدت.

قال في اللؤلؤة: مات عطر الله مرقدّه سنة تسع وسبعين وستائة، وقبره في بلاد البحرين في قرية هلتا من إحدى القرى الثلاثة من المأخور. وذكره بعض العلماء في حواشيه على الخلاصة أنّ ميثمًا حيثما وجد فيه بكسر الميم إلّا ميثم البحراني فإنّه بفتح الميم^(٢).

(١) وفهات الأعيان: ج ٤ ص ٤١٤ و ٤١٩.

(٢) لؤلؤة البحرين: ص ٢٥٩ و ٢٦١.

وقال في كشف الظنون: فرغ من تلخيصه واختصاره في أواخر شوال سنة إحدى وثمانين وستائة.

النهاية في غريب الحديث

للشيخ أبي السعادات مجد الدين مبارك بن أبي الكرم محمد المعروف بابن الأثير الجزري المتوفى سنة ست وستائة.

قال ابن خلكان: كانت ولادته بجزيرة ابن عمر في إحدى الربيعين سنة أربع وأربعين وخمسمائة، وكانت وفاة مجد الدين المذكور بالموصل يوم الخميس سلخ ذي الحجة سنة ست وستائة، ودفن برباطة بدرج داخل البلد^(١).

كتاب الوافي

لمولانا محسن المحدث الكاشاني، وقد تقدّم القول فيه.

وفيات الأعيان

في أنباء أبناء الزمان، للقاضي شمس الدين أبي العباس أحمد بن محمد المعروف بابن خلكان البرمكي الأربلي الشافعي، المتوفى في رجب سنة إحدى وثمانين وستائة.

وقال ابن كثير في كتابه البداية والنهاية فيمن توفي من الأعيان سنة إحدى وثمانين وستائة: وكانت وفاته بالمدرسة النجيبية يوم السبت آخر النهار السادس والعشرين من رجب، ودفن من الغد بسفح قاسيون عن ثلاث وسبعين سنة^(٢).

(١) وفيات الأعيان: ج ٤ ص ١٤١ و ١٤٣.

(٢) البداية والنهاية: ج ١٤ ص ٣١٨.

وسائل الشيعة

للشيخ محمد بن الحسن بن علي بن الحسين الحرّ العاملي المشغري .
قال في اللؤلؤة: كان عالماً فاضلاً محدثاً أخبارياً، مولده قرية مشغرة - بميم
مفتوحة ثمّ شين معجمة وغين معجمة ساكنة ثمّ راء وهاء - ليلة الثامن من رجب
الثالثة والثلاثين بعد الألف، ومن مصنفاته كتاب أمل الآمل ووسائل الشيعة^(١).



وبلفظ الوسائل ختمت الكتاب آملاً من الله سبحانه بهذه الوسيلة التي تقرّب
بها إليه أن لا يقطع صلتي من الآيئة الأطهار، ويقبل منّي هذه البضاعة المزجاة التي
وضعتها بين يديه.

وكنّت منذو البداية واثقاً من قبوله جلّت عظمته هذه الخدمة، ولقد هبّت عليّ
من اليوم الأوّل من شروعي بجمع هذا الكتاب تباشير القبول، حيث لم أتجاوز
بضع صفحات منه ومن جمع أخباره إذ زارني «ذوالجناّب الرفيع مير» محمد حسين
نايب الصدر خلف المغفور له «مير محمد صادق مدرّس خاتون آبادي اصفهاني»
وقصّ عليّ رؤياً عجيبة كان قد رآها وهي كما يأتي، يقول:

كأنّي في عالم الرؤيا واقف بالقرب من بركة قوس «وستام كرامانشاهان» فرأيت
رجلاً قبيح المنظر كره الشكل مكبل اليدين وكأنّك حاسر عن ذراعيك تحترّم
على ثيابك وبإحدى يديك خنجر وبالأخرى قابض على الحية ذلك الرجل، وأنت
تريد قتله، فسألتك قائلاً: لماذا تريد قتله؟ فأجبني أنّه يزيد بن معاوية تريد قتله
لتبلغه جزائه. فقلت لك: عجل عليه لئلا يستعين عليك بظهير ولا تبقي على هذا
الحاقد. فقلت لي: كلاً لا يستطيع أحد إنقاذه من يدي ولن يحمّد الخلاص منّي

وسوف أقتله أقيح قتله . وقلت لي أيضاً: أنظر عبر البركة فتطلعت إلى ذلك المكان فرأيت رجلاً آخر أشدّ قبحاً منه وهو مريض وقد أحاط به جماعة بأيديهم العصي والخناجر وهم يقيمونه بها ، فسألته عن اسمه ، فقالوا: هذا شمر بن ذي الجوشن والجماعة تنتظر هلاك يزيد لينال جزائه من القتل والعذاب .

وحين سمعت هذه الرؤيا زاد يقيني بقبول هذه الخدمة ، ولم يكن أحد في ذلك الوقت على علم بقصدي ، وكنت واثق الرجاء صادق النية أطلب من الله الرشاد على كلّ حال ، وأستمدّ في داخلي العون من الإمام عليه السلام إلى هذا اليوم وهو يوم الأربعاء الخامس والعشرون من ذي الحجة الحرام سنة أربع بعد الثلاثمائة والألف هجرية الموافق اليوم السابع والعشرين من فروردين سنة ١٢٥٧ يزودجردي ، وأكملت على اسم الله هذه الرسالة ، ولقد أعملت الفكر وأتعبت الخاطر ما وسعني ذلك في تنقيح المعنى وتصحيح الرواية ولم ألجأ إلى المحسنات اللفظية من تحبير اللفظ وتزيين العبارة ، وما بدر من القلم من ذلك فإنما هو عفو الساعة وفيض القريحة ولم يصدر عن قصد ، بل كان الهدف الأسمى هو نشر مناقب آل وعتره النبي خير الأنام عليهم السلام وذكر مصائبهم ، وفي الكتاب كلّ لم آل جهداً في إيراد أصل الحديث لأنّ تأثير كلام النبي والإمام في القلوب له موقع آخر كما أنّي أوردت ترجمته باللغة الفارسية لكي ينتفع به العربي والفارسي .

ومهما بالغت في العناية بصحة الكتاب وبذلت الجهد في اتباع ذلك فإنه لا يخلو من السهو والنسيان ، وهذا ما جبل عليه كلّ إنسيّ فإنه ناسي ، وأرجو من الرجال الأحرار أن ينظروا إليه بعين اللطف ويضعوا النقص اللازم لكلّ البشرية نصب أعينهم فيتجاوزوا عمّا فيه من العيوب والأخطاء ، ولا يركّزوا على أخطائه المحصية .

وأشكر الله تعالى حيث أنسأ في العمر وأمدّ في أيام حياتي حتّى فرغت من تأليف هذا الكتاب الصادق ووصلت إلى غايتي منه وتحقّق لي ذلك الأمل الذي

رعيته بين جوانحي ثلاثين عاماً بتوفيق الله الرحمن الرحيم ، وأسأل الله أن يصون هذا الكتاب من طعن الحساد واعتراضهم ويجعله ذخيري يوم المعاد ، إنّا كنّا من قبل ندعوه إنّه هو البرّ الرحيم ، وصلى الله على سيّدنا محمّد خاتم النبيّين وأوصيائه المرضيّين وأهل بيته المعصومين الطيّبين الطاهرين .

وقد فرغت من كتابته بأمر مؤلّفه أدام الله تعالى إقباله وضاعف إجلاله وأنا الداعي لأبوة عزّه وشوكته ، والمغمور في بحار نعمته محمّد علي المنشي العلي آبادي المازندراني في يوم الثلاثاء ثاني محرّم الحرام سنة خمس وثلاثمائة بعد الألف من الهجرة النبويّة .

وتّمّ تصحيح وتحشية هذا الكتاب الشريف على يد العبد الله السيّد محمود الموسوي الزرندي المشتهر بمحرّمي ، طهران في الثالث من خردادماه ١٣٣٧ الموافق للرابع من ذي القعدة الحرام سنة ١٣٧٧ . (السيّد محمود المحرّمي)

وتّمّت ترجمة هذا الأثر الخالد النفيس بقلم محمّد شعاع فاخر في اليوم الثاني عشر من شهر شعبان سنة ١٤٢٣ هجريّة والحمد لله على ما أنعم وله الشكر على ما ألهم ، والصلاة والسلام على سيّد الأمم محمّد وآله الطيّبين الطاهرين .

وهذه مرثيّة جادت بها قريحته الميرزا أبي الحسن علي آبادي منشي باشي إلى النائب المؤلّف أدام الله شوكته في رثاء سيّد الشهداء ومذيّله بمدح المؤلّف :

قلب يذوب أسىً ووجد معنف	وجوانح تذكى وعين تذرف
ما كنت أحسب قبل طرفك سافحاً	حمر الدماء أن النواظر ترعف
فكأنما عذاب قلبك قد جرت	تلك الدموع فبلّ منك الموقف
أفهل ترى أصمى فؤادك أهيف	حاشاك أن يصمي فؤادك أهيف
أم قد سبتك غداة رامة خندف	كلّاً ولا تسبي فؤادك خندف
بل قد دهاك مصاب آل محمّد	فعلتلك منها زفرة وتلهّف

تالله لا أنسى الحسين بكرىلا
يدعو وليس يرى له من ناصر
والصائبات من السهام كأنها
لهفي على آل الرسول وحرمة
وعلى الشفاه الذابلات واضلع
لهفي على جثث تركن تزورها
تالله لا أنسى الحسين وقد دنا
قال انسبوني في أبي ومحمد
ما أنس لا أنس ابنه متشخطاً
لما رأى حمي الوطيس بجمعهم
شهد الوغى يحيى أباه بمطف
فكان معجزة الكلم بكفه
حتى أتاه من ابن مرّة عزة
لما تنزل نصر رب محمد
لم يرضه إلا الوفاء بعهده
لهفي لزيّن إذ رآته مرملاً
لا استطاع لجرحه آس ولا
نادت بأعلى صوتها أمحمد
عجباً لهذا الشمس لما أشرقت
ولهذه الأرضين كيف بقين ثا
قتلوا ليظفأ نور أحمد في الورى
قوم هم كفروا برّب محمد

وعليه أجناد العراق تعطفوا
إلا المثقف والحسام المرفه
الأقدار لا تنبو ولا تتخلف
هتكت ورأس قد علاه مثقف
عجف يطير لمن فصل أعجف
وحش الفلا وتحوزهن الصفصف
بين الجحافل راكباً يستعرف
جدي وفاطمة البتول وأنصفوا
يدعو أباه ويستغيث ويسف
شهد الوغى والحرب حرب معصف
ويذب عن حرم الرسول ويعطف
ما تلتقي من قوم موسى تلقف
ضرب يزيل الهام منه ويثقف
صمت حيارى والملائك وقف
ولقاء من هو وعده لا يخلف
وبه جنود الأدعياء تكنفوا
لذهابه عود ولا متعطف
هذا حسينك بالعراء مدقّف
تلك الشموس حواسر لا تكسف
بته عليها أهلها لا تخسف
أسباط أحمد أو لترضى خندف
في سبطه وبغوا عليه وأسرفوا

لقديم أضفان عليها خلّفوا
بدمائهم طسّبوا ودائهم شفّوا
حسبوا وتلك مغنم لم يعرفوا
كذب النبي ولا الكتاب محرّفوا
والله يلعنهم بها والمصحف
تجمعاً خصباً بمجدين فجذفوا
لا يعتريه المهل أو أنا متلف
مغنى يلوذ به فتى والمألف
لجبينهم يسع الكريم تغطف
وفتاتكم رذل البريّة تعسف
ومتى تذكر رزئكم تتقرّف
ذكروه يحسب في الورى المستأنف
ويفيض دمعي والسحائب وكف
والدهر براء الجوانب مسدف
مفجع والدمع فيك مذرّف
نور العوالم والسنام الأشرف
والأمر أن يصغوا لكم وليعرفوا
وبفضلكم أم فضل من بهم اقتفوا
حقاً لكم يفو فتصرّفوا^(١)
لقيام قاتكم وقتل مسرف
حقّ علينا وعده لا يخلف

وحديث عهد بالرسالة كامن
في قلبهم مرض لآل محمّد
باعوا معالم دينهم بمغانم
جعلوا تراث محمّد نهبي ولا
نبذوا الكتاب به وراء ظهورهم
وردوا بأحمد منهلاً عذياً ومنذ
لا زلت أرفده بدمع سافح
أيطيب بعدك يابن بنت محمّد
أو بعد فتيتكم وتعفير الثرى
ونسائكم مسيئة وحريمكم
تركوا الكبود لرزئكم مقروحة
ومضت لرزئكم السنون وكلّما
أتنام عيني والنجوم سواهر
والشمس حمر والغلائل من دم
الصبر فيك مهضم والقلب فيك
يا أهل ذي البيت المقدّس إنكم
جهلوكم والله شفّعكم به
أبجدهم أم سيف جذكم اهدوا
بعداً رآه لهم قضوه لولده
سيقوم قوم يطلبون بذحلهم
وعداً من الله العزيز وإنّه

(١) لم يتضح لي معنى البيت والعجز يحتل الوزن.

فرهاد آنس حبّکم فبحبّکم لا زال يذكر فضلکم ويؤلف
 کم کان عظم من شعائر فيکم بمناقب ومآثر لا توصف
 وبنی لموسی والجواد شعائراً تبني بهنّ له القصور ورُفرف
 اليوم ألف ذالک کتاب بحبّکم يرجو غداً بيمينه يتخطّف
 اليوم أجرى أعيناً بدموعنا وغداً بکوثر فضلکم يستخلف
 ما خان ما عمر الزمان وما جنى يجني بذاك من الجنان ويقطف
 خضعت جبابرة الأنوف لفرّه لکنّه بسولانکم يتشرف
 عوناً به من کان أخلص ودّه فيکم طوال الدهر منکم يعرف
 تنسوه أو تردوه أو تغنوه أو تحموه فهو بحبّکم يستعرف
 صلی الإله علیکم ما ناحت الـ ورقاء أو نعب الغراب الأسدف

تمّ الكتاب ترجمة وتحقیقاً وتعليقاً، وكان آخر حرف فيه خطّتها
 يراعنا هو حرف الفاء من آخر الروي من الشطر الأخير من
 القصيدة، والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على محمّد وآله
 الطاهرين ولعنّه الله والملائكة والناس أجمعين من الأولين
 والآخرين إلى قيام يوم الدين على أعدائهم وبغضبيهم.

الفهارس الغنيّة

- فهرس الآيات
- فهرس الأحاديث
- فهرس الآثار
- فهرس الأعلام
- فهرس القبائل والطوائف
- فهرس الأماكن والبقاع
- فهرس الوقائع والأيام
- فهرس الكتب
- ما ورد من الشعر في الكتاب
- فهرس الموضوعات

فهرس الآيات

الآية	الرقم	الصفحة
٢ - البقرة		
﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾	٥	٤٢
﴿يَأْقُومُ إِنَّكُمْ طُلُفْتُمْ أَنْفُسَكُمْ...﴾	٥٤	٣٣٨
﴿لَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾	١٩٣	٢٤٩
﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾	١٩٩	٢٧٦
٣ - آل عمران		
﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكُ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ...﴾	٢٦	١٧٣
﴿إِنَّ اللَّهَ أَصْلَقُ أَدَمَ وَنُوحًا...﴾	٣٣ و ٣٤	٤
﴿وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾	١٤٥	١٢٦
﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ...﴾	١٦٩	٣٥٨، ١٧١، ٢٤
﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا غُلِّيَ...﴾	١٧٨	١٧١
٥ - المائدة		
﴿لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ...﴾	٣٧	٤٤
٦ - الأنعام		
﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ...﴾	١٥٨	٢٧٦

٧- الأعراف

﴿ قَدْ جَاءَ تَكْمِ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ... ﴾ ٧٣ ١٣٨

٨- الأنفال

﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ ... ﴾ ٣٠ ٣٨٢

﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ ... ﴾ ٤١ ١٦٤

﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ... ﴾ ٦٠ ٣٣٨

١٠- يونس

﴿ مَتَىٰ هَذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ ٤٨ ٢٧٣

١١- هود

﴿ بِسْمِ اللَّهِ يَجْرِيهَا وَمُرْسَاهَا ... ﴾ ٤١ ٢٧٧

﴿ أَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّا بِالْعَهْدِ ... ﴾ ٨٥ و ٨٦ ١٣٨

١٢- يوسف

﴿ تَاللَّهِ تَقْتُلُوهُ تَذْكُرُ يَوْسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ ... ﴾ ٨٥ ٢٩٥

﴿ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزِّي إِلَى اللَّهِ ... ﴾ ٨٦ ٢٩٦

١٤- إبراهيم

﴿ قَن تَعْبِي فَإِنَّهُ يَمُنِي ﴾ ٣٦ ٢٧٦

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا ... ﴾ ٤٢ ١٤٩

١٦- النحل

﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَقَصَّتْ غَزَاكُم مِّن بَعْدِ ... ﴾ ٩٢ ١٤٠

١٧ - الإسراء

﴿وَأَبِذْذِ الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ﴾ ٢٦ ١٦٤

١٨ - الكهف

﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا...﴾ ٢٩ ٢٥٤

١٩ - مريم

﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَّقَطْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ...﴾ ٩٠ ٥٠

٢١ - الأنبياء

﴿وَلَنْ أَذْرِي لَعْلَهُ فِتْنَةً لِّكُمْ وَمَتَاعٌ...﴾ ١١١ ٩٠

٢٦ - الشعراء

﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ...﴾ ٢٢٧ ٢٥٩، ١٥٠

٣٠ - الروم

﴿ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوءَىٰ...﴾ ١٠ ١٧٠

٣٢ - السجدة

﴿إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾ ٢٢ ٣٩٨

٣٣ - الأحزاب

﴿فَيَنْهَمُ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَيَمُتُّ مَنْ يَنْتَظِرُ...﴾ ٢٣ ٣٥٧، ٣٢٥

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ...﴾ ٣٣ ١٦٤

٣٥ - فاطر

﴿أَوَلَمْ نَعْمَرْكُمْ مَا يُبْدَىٰ فِيهِ...﴾ ٣٧ ٣٣٦

٣٩ - الزمر

﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ ٤٢ ١٢٦

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَغَدَهُ...﴾ ٧٤ ٢٩٧

٤٠ - غافر

﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ...﴾ ٥١ ٢٤٩

٤٢ - الشورى

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا...﴾ ٢٣ ٢٠٥، ١٦٤

﴿مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ...﴾ ٣٠ ١٧٤

٤٤ - الدخان

﴿لَقَدْ بَكَّتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ...﴾ ٢٩ ١٠١

٤٧ - محمد ﷺ

﴿قَهْلُ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا...﴾ ٢٣ و ٢٢ ٢٣٠

٤٨ - الفتح

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ﴾ ١ ٢٩٧

٥٦ - الواقعة

﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ ١ ٢٩٧

٥٧ - الحديد

﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ ... ﴾ ٢٢ و ٢٣ ١٧٤

٥٨ - المجادلة

﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ... ﴾ ٢٢ ٤٠٧

٩٣ - الضحى

﴿ وَأَنَا بِنقَمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ ١١ ٢٧٤

١١٢ - الإخلاص

﴿ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ... ﴾ ٤ و ٣ ٢٧٠



فهرس الأحاديث

الحديث القدسي

٢٦٩ اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم ...

رسول الله ﷺ

- ٢٤٨ اللهم اخذل من خذله واقتل من قتله ...
- ١٢٣ اللهم إني أستودعك إيمانها وصالح المؤمنين
- ٢٦٩ إن البخيل من ذكرت عنده ...
- ٢٥٤ إن في النار منزلة لم يكن يستحقها أحد من الناس ...
- ٢٦٨ إن من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه
- ٢٦٩ أشد الناس عذاباً القاتل غير قاتله ...
- ٨٩ ألحق بالسلف الصالح عثمان بن مظعون
- ٢٧٧ أمان أمتي من الغرق إذا ركبوا الفلك ...
- ٢٤ أنا شهيد على هؤلاء القوم زملوهم بدمائهم فأنهم يحشرون ...
- ٤٧١ علي وشيعته هم الفائزون
- ٣١٧ لا يزال معك روح القدس ما ذبيت عناً
- ٤٣٩ لعن الله قاطع السدرة
- ٦٤ ما زلت الليلة أحفر القبور للحسين وأصحابه ...
- ٢٧٦ ما من مسلم ولا مسلمة تصيبه مصيبة وإن ...

- ٤٠٥ من أئتمنه رجل على دمه فقتله فأنا ...
- ٢٦٩ من جحد نعمة مواليه فقد بهر مما أنزل الله عز وجل
- ٢٦٨ من حسن إسلام المرء تركه ...
- ٤٥٠ من رآني في المنام فإني رأي فإن الشيطان لا يتنبه بي
- ٦٦ من رآني في المنام فقد رآني فإن الشيطان لا يتصور ...
- ٢٧٠ من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار ...
- ٨٩ نعم السلف هو لنا عثمان بن مظعون
- ٦١ يا أخي اسررت بكم سروراً ما سررت مثله قط ...
- ٣١٩ يا بني ا من زارني حياً أو ميتاً أو زار أباك ...
- ٧٨ يا فروة اساءك ما أصاب قومك يوم الردم ؟

أمير المؤمنين علي عليه السلام

- ٣٣٦ العمر الذي أعذر الله فيه إلى ابن آدم ستون سنة ...
- ١٣٧ اللهم إنيك أنت الشاهد علي وعليهم أي لم أمرهم بظلم ...
- ٢٨٩ إن بنات الملوك لا يعين ولكن قوموهن
- ١٧ أنظر إلى امرأة قد ولدتها الفعولة من العرب لأنزوجهما ...
- ٢٠٤ إياكم وصاحب البرنس فإنه خرج مكرهاً
- ٢٤٨ ألا إن لكل دم نائراً، ولكل حق طالباً ...
- ٢٤٧ ألا وإن لكل دم نائراً يوماً ما، وإن النائر ...
- ٢٤٧ أيها الناس ا أنا أنف الهدى وعينهاه ...
- ١٨ سميته باسم أخي عثمان بن مظعون
- ٢٤٨ فأقسم بالله يا بني أمية عما قليل لتعرفتها ...
- ٢٤٧ فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي لنفسه أحاً واختصني له وزيراً ...
- ٢٤٧ من زعم أن قاتلي مؤمن فقد قتلني ...

- ٢٤٧ وأقسم بالله الذي فلق الحبة وبرء النسمة لتنتحرنَ عليكم ...
 ٢٨٨ يا أبا عبد الله ! ليلدنَ لك منها خير أهل الأرض ، فولدت ...
 ١٠١ يا بني ! إن الله عيرَ أقواماً في القرآن ...
 ٦٣ يا بنتي ! الحديث كما حدثتك أم أمين ، وكأني بك ...
 ٢٥٦ يا بيتاعي مسوخ بني إسرائيل وجند بني مروان
 ٢٧٢ يا حارث ! علّموا أولادكم هذه الحكم فإثّما ...
 ٢٥٦ يا حنّابة ! إذا ادّعى مدّح الإمامة فقدّر ...

فاطمة الزهراء ؑ

- ٦١ ما يبكيك يا رسول الله لا أبكي الله عينيك ؟ فقد أفرح ...

الإمام الحسن ؑ

- ٩٠ أيّها الناس ! إنكم لو نظرتُم ما بين جابرٍس وجاهلي ...

الإمام الحسين ؑ

- ٢٦٦ الإخوان أربعة : فأخ لك وله ، وأخ لك ...
 ٢٧٤ الاستدراج من الله سبحانه لعبد أن يسبغ عليه النعم ...
 ٢٠ الآن انكسر ظهري ، وانقطع رجائي
 ٢٦٧ البخيل من بخل بالسلام
 ٢٧٠ الحلم زينة ، والوفاء مروءة ، و ...
 ٢٧٠ اللهم ارزقني الرغبة في الآخرة حتّى أعرف ...
 ٤ اللهم أشهد على هؤلاء القوم فقد برز إليهم غلامٌ أشبه ...
 ٤ اللهم امنهم بركات الأرض ، وفرّقهم تفرقاً ، ومزّقهم ...
 ٣٩ اللهم إنك ترى ما أنا فيه من عبادك هؤلاء الصّاة

- ٢٧٨ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَلِمَاتِكَ وَمَعَاقِدِ عَرْشِكَ ...
- ٢١ اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ مَا يَفْعَلُ بَابِنِ بِنْتِ نَبِيِّكَ ﷺ
- ١٣ اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عِدْداً، وَاقْتُلْهُمْ بَدْداً ...
- ٣٣ اللَّهُمَّ أَمْسِكْ عَنْهُمْ قَطْرَ السَّمَاءِ وَامْنَعْهُمْ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ ...
- ٢٦٨ اللَّهُمَّ لَا تَسْتَدْرِجْنِي بِالْإِحْسَانِ ...
- ٢٦ اللَّهُمَّ مَتَعَالَى الْمَكَانِ، عَظِيمُ الْجَبَرُوتِ، شَدِيدُ الْحَالِ ...
- ٤٠ إِلَهِي (البقرة: ١٩٠) أَنْبَأْهُمْ أَنْهُمْ يَقْتُلُونَ ...
- ٢٧١ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ شَهْرَ رَمَضَانَ مَضَاراً لَخَلْقِهِ، يَسْتَبِقُونَ فِيهِ ...
- ٢٦٨ إِنَّ أَعْنَى النَّاسِ مِنْ عَنَى عَنْ قُدْرَةٍ ...
- ٢٦٨ إِنَّ أَوْصَلَ النَّاسِ مِنْ وَصَلَ مِنْ ...
- ٢٧٤ إِنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ رَغْبَةً فَتَلَكَ عِبَادَةُ التَّجَارِ ...
- ٢٧٧ أَنَّهُ مَلَأَ مِنْ بَنِي الْأَمْرِ مَا تَرَوْنَ، وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَغَيَّرَتْ ...
- ٢٧٦ أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ ضَمَنَ ...
- ٢٧٥ أَوْصِيَكُمْ بِمَوَى اللَّهِ وَأَحْذَرُكُمْ أَتْيَاهُ ...
- ٢٦٧ أَيُّهَا النَّاسُ وَمَا تَعْتَذِرُ مِنْهُ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ ...
- ٢٧٠ أَصْبَحْتُ وَلِي رَبٌّ فَوْقِي، وَالتَّارَ أَمَامِي ...
- ٣٩ أَمَّا إِنَّكُمْ لَنْ تَقْتُلُوا بَعْدِي عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ ...
- ٣٩ أَمَّا وَاللَّهِ لَا تَقْتُلُونَ بَعْدِي عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ، أَسْخَطَ عَلَيْكُمْ لِقَتْلِهِ ...
- ٣٩ أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ قَتَلْتُمُونِي لَأَلْقَى اللَّهُ بِأَسْكُمْ بَيْنَكُمْ، وَسَفَكَ دِمَائَكُمْ ...
- ٢٧٤ أَيُّ بَنِي! أَيُّكَ وَظَلَمَ مَنْ لَا يَجِدُ عَلَيْكَ نَاصِراً إِلَّا اللَّهَ ...
- ٢٦٨ أَيُّهَا النَّاسُ أَمِنْ جَادِ سَادَ، وَمَنْ يَجْلُ رَذَلَ ...
- ٢٦٧ أَيُّهَا النَّاسُ انْقَسُوا فِي الْمَكَارِمِ، وَسَارِعُوا ...
- ٣٢٤، ١٣ بُعْدًا لِقَوْمِ قَتَلُواكَ، وَمِنْ خَصْمِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَدُّكَ وَأَبُوكَ ...
- ٢٧٢ حَوَانِجُ النَّاسِ إِلَيْكُمْ مِنْ نِعْمِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ...
- ٢٧٨ دِرَاسَةُ الْعِلْمِ لِقَاحُ الْمَعْرِفَةِ ...

- ٢٧٨ ربّ ذنب أحسن من الاعتذار منه
- ٤٣ رضاً بقضاك ولا معبود سواك
- ٢٦٨ صاحب الحاجة لم يكرم وجهه عن سؤالك ...
- ٣٢٤ ، ١٣ عزّ والله على عمّك أن تدعوه فلا يجيبك ...
- ٦ على الدنيا بمدك العفاء
- ٢٧٧ فإني لا أرى الموت إلا سعادة ...
- ٢٧٠ فلا تخوضوا في القرآن ، ولا تجادلوا ...
- ٣٢٢ قتل الله قوماً قتلوك يا بنيّ ما أجر أهم على الرحمن ...
- ٣١ لا أكلت بهمينك ولا شربت بها وحشرك الله مع الظالمين
- ٢٧٧ لا تتكلّم فيا لا يمينك حتّى ترى للكلام موضعاً ...
- ٢٧٧ لا تصفّن للملك دواءً فإن نفعه لم يحمّدك ...
- ٢٧٨ لا يكمل العقل إلاّ باتباع الحقّ
- ٣٥ لا يكون أهون عليك من فصيل
- ٢٦٧ للسلام سبعون حسنة ؛ تسع وستون للمبتدي ...
- ٢٧٣ ما أخذ الله طاقة أحد إلاّ وضع عنه طاعته ...
- ٤ مالك ؟ قطع الله رحمك ولا بارك الله لك في أمرك ...
- ٣٩ مالكم تناصرون عليّ أما والله لئن قتلتموني لتقتلن ...
- ٤٥٦ ما من عبد قطرت عيناه فنا قطرة أو دمت عيناه فنا ...
- ٢٧٣ منّا اثنا عشر مهدياً أولهم أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ...
- ٢٦٨ من أتاننا لم يعدم خصلة من أربع : آية محكمة ...
- ٢٧٢ من أحبّنا لله وردنا نحن وإياه (هو) على ...
- ٢٧٨ من أحجم عن الراي وأعيت به الحيل كان الرفق مفتاحه
- ٢٧٢ من حاول أمراً بمصية الله تعالى كان أفوت لما يرجو ...
- ٢٧٧ من طلب رضا الله بسخط الناس كفاه الله ...
- ٢٧٧ من طلب رضا الناس بسخط الله وكله الله إلى الناس ...

- ٣١ ويحكم يا شيعه الشيطان، إن لم يكن لكم دين ولا تخافون ...
- ٣٢ ويلكم إن لم يكن لكم دين فكونوا أحراراً في الدنيا ...
- ٣١ ويلكم يا شيعه آل أبي سفيان! إن لم يكن لكم دين ...
- ٤٢ هكذا ألقى الله مخضباً بدمي مغسولاً عليّ حقّي
- ٢٥ هل من ذابغ يذب عن حرم رسول الله؟
- ٢٥ هل من معين يرجو ما عند الله بإعانتنا؟
- ٢٥ هل من مغيث يرجو الله بإعانتنا؟
- ٢٥ هل من موحد يخاف الله فينا؟
- ٣٥ هوّن عليّ ما نزل بي أنّه بعين الله
- ٣٩ يا أئمة السوء! بهنما خلفتم محمداً في عترته ...
- ٣٣ يابن أخي! احتسب فيما أصابك الثواب فإنّ الله ...
- ٣٣ يابن أخي! صبر على ما نزل بك، واحتسب ...
- ٦ يا بني! قتل الله قوماً قتلوك، ما أجرأهم على الله ...
- ٥ يا بني! يعزّ على محمد وعلى عليّ بن أبي طالب وعلى أن تدعوهم ...
- ٢٥٨ يا حنّابة! إنّه ليس أحد على ملّة إبراهيم ...
- ٢٥٨ يا حنّابة! نحن وشيعتنا على الفطرة وسائر ...
- ٣٦ يا رب! إن كنت حبست عنا النصر من السماء ...
- ٢٧ يا سكينه يا فاطمه يا زينب يا أم كلثوم عليكنّ مّي السلام
- ٣٥ يا قوم! إن لم ترحموني فارحموا هذا الطفل ...
- ٤٨ يا ويلك! أنا لا أرد الحامية ولا أشرب من حميمها ...
- ٢٧٣ يا هذا! كفّ عن الغيبة فإنّها أدام كلاب النار

الإمام السجاد عليه السلام

- ٢٤ إنّ للعبّاس عند الله تبارك وتعالى منزلة يقبضه بها جميع الشهداء ...
- ١٧٩ إذا أردت أن تعلم من غلب، ودخل وقت الصلاة فأذن ثمّ أقم

- الحمد لله الذي لا هداية له . الدائم الذي لا تغادر له ... ١٨٢
- إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى رَفَعَ بِالْإِسْلَامِ كُلَّ خَمْسَةِ ... ٢٩٠
- إِنَّ أَهْلَ الْبَصْرَةِ كَتَبُوا إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْأَلُونَهُ ... ٢٧٠
- إِنَّ صَدَقَةَ السَّرِّ تَطْلُقُ غَضَبَ الرَّبِّ ٢٩٨
- إِنَّ هَؤُلَاءِ يَكُونُونَ وَيُنَوِّحُونَ مِنْ أَجْلِنَا ، فَمَنْ قَتَلْنَا غَيْرَهُمْ ؟ ١١٣
- أَتَنْوَحُونَ وَتَبْكُونَ مِنْ أَجْلِنَا ، فَمَنْ قَتَلْنَا ؟ ١١٣
- أَمْسَيْنَا بَيْنَكُمْ مِثْلَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي آلِ فِرْعَوْنَ ؛ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ ... ١٨٣
- أَمْسَيْنَا كِبَنِي إِسْرَائِيلَ فِي آلِ فِرْعَوْنَ ؛ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَهُمْ ... ١٨٤
- أَنَا ابْنُ مَنْ انْتَهَكَ حَرَمِيهِ وَسَلَبَ نَعِيمِي ... ١١٥
- أَنَا ابْنُ مَنْ قَتَلَ صَبْرًا ، فَكُنِي بِذَلِكَ فَخْرًا ... ١١٥
- أَنْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ عَالِمَةٌ غَيْرَ مُعَلِّمَةٍ ، فَهَمَّةٌ غَيْرُ مَفْهَمَةٍ ... ١١٥
- أَيُّهَا الْقَوْمُ ! إِنَّ اللَّهَ - وَلَهُ الْحَمْدُ - ابْتَلَانَا بِصَانِبٍ جَلِيلَةٍ ... ١٩٥
- أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَلَهُ الْحَمْدُ ابْتَلَانَا أَهْلَ الْبَيْتِ ... ١٨٣
- أَيُّهَا النَّاسُ ! مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي وَمَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي ... ١٨٢، ١٨١، ١١٥
- أَيُّهَا النَّاسُ ! نَاشِدَتُكُمْ بِاللَّهِ هَلْ تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ كُتِبْتُمْ إِلَى أَبِي ... ١١٥
- بَلِّغْنِي يَا زَائِدَةُ أَنَّكَ تَزُورُ قَبْرَ أَبِي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحْيَانًا ... ٥٩
- رَحِمَ اللَّهُ الْعَبَّاسَ ، فَلَقَدْ أَثَرَ وَأَبْلَى ، وَفَدَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ ... ٢٣
- كَيْفَ لَا أَبْكِي وَقَدْ حَرَّمَ أَبِي مِنْ وَرْدِ الْمَاءِ ... ٢٩٥
- لَمْ تَزَلِ النَّبُوءَةُ وَالْإِمْرَةُ لِأَبَائِي وَأَجْدَادِي ... ١٨٨
- مَا مِنْ يَوْمٍ أَشَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ يَوْمٍ أَحَدٌ قُتِلَ ... ٢٣
- مَعَاشِرَ النَّاسِ ! مَنْ عَرَفَنِي فَقَدْ عَرَفَنِي ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفَنِي فَأَنَا ... ١٨٢
- وَيْلَكَ أَيُّهَا الْخَطِيبُ ! اشْتَرَيْتَ مَرْضَاتَ الْمَخْلُوقِ ... ١٨١
- وَيْلَكَ يَا زَيْدُ ! إِنَّكَ لَوْ تَدْرِي مَاذَا صَنَعْتَ وَمَا الَّذِي ... ١٧٤
- هَذَا مِمَّا كَانَ يَنْقُلُ الْجَرَابُ عَلَى ظَهْرِهِ إِلَى مَنَازِلِ الْأَرَامِلِ ... ٥٢
- يَا بَشْرَ ! رَحِمَ اللَّهُ أَبَاكَ لَقَدْ كَانَ شَاعِرًا فَهْلَ ... ١٩٣
- يَا بَنَ مَعَاوِيَةَ وَهَنْدَ وَصَفْرَا لَمْ تَزَلِ النَّبُوءَةُ ... ١٧٤
- يَا عَمَّ الْوَأَنَّ عَبْدًا زَلْجِيًّا تَعْصَبُ لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ ... ٣٨٣

- ١١٥ يا عمّة اسكني في الباقي من الماضي اعتبار وأنت بحمد الله عالمة ...
١٨٤ يا منهال! أمتت العرب تفتخر على العجم ...

الإمام الباقر عليه السلام

- ٥١ أصيب الحسين ووجد به ثلثائة وبضعة وعشرون ...
٢٨ إن الحسين بن علي عليه السلام لما حضره الذي حضره دعا ابنته الكبرى فاطمة ...
٢٩ إن الحسين عليه السلام لما حضره الذي حضره دعا ابنته الكبرى فاطمة ...
٩٨ بكى الإنس والجن والطير والوحش ...
٣٣٠ خلق الله تبارك وتعالى أرض كربلاء قبل أن يخلق الكعبة ...
٣٣٠ الفاضلة هي البقعة التي كلم الله فيها موسى بن عمران ...
٩٥ كان قاتل يحيى بن زكريا عليه السلام ولد زنا، وكان قاتل الحسين ...
٣١٧ لا تزال مؤيداً بروح القدس ما دمت تقول فينا
٤٣٥ لا تسبوا المختار فإنه قد قتل ...
٢٨ لما حضر الحسين عليه السلام ما حضره، دفع وصيته ...
٢٩ لما نزل الحسين بكربلاء أوصى إلى ابنته فاطمة ...
٣٢٠ مروا شيعتنا بزيارة الحسين بن علي فإن زيارته تدفع ...
٢٧١ نظر الحسين بن علي إلى ناس في يوم فطر ...
٢٤٩ والله لقد قتل قتلة الحسين ولم يطلب بدمه بعد
٢٦٩ وجدت في قائم سيف رسول الله صلى الله عليه وآله ...

الإمام الصادق عليه السلام

- ٩٨ إذا حضرتم وذكرنا قتل: اللهم أرنا الرخاء والسرور فإنك ...
٢٤٨ إن آل أبي سفيان قتلوا الحسين بن علي ففرع الله ملكهم ...
٥٢ إن الحسين عليه السلام أوصى إلى ابنه علي بن الحسين عليه السلام، وجعل خاتمه في ...
٥٠ إن الحسين عليه السلام لما قتل أتاهم آت وهم في العسكر فصرخ ...

- ٣٢٠ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَبْدُوهُ بِالنَّظَرِ إِلَى زَوَارِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ
- ٢٦٢ إِنَّ امْرَأَةً كَانَتْ تَطُوفُ وَخَلْفَهَا رَجُلٌ ...
- ٩٨ إِنَّ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا مَضَى بِكَتْ عَلَيْهِ السَّهَابَاتِ السَّبْعَ ...
- ٢٦ إِنَّ أَرْبَعَةَ آلَافٍ مَلِكٍ هَبَطُوا يَرِيدُونَ الْقِتَالَ مَعَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ...
- ٣٣٠ إِنَّ أَرْضَ الْكَعْبَةِ قَالَتْ: مَنْ مِثْلِي وَقَدْ بَنِيَ بَيْتَ اللَّهِ ...
- ٣٢١ إِنَّ أَيَّامَ زَائِرِي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَحْسَبُ مِنْ أَعْمَارِهِمْ ...
- ٢٩٦ إِنَّ زَيْنَ الْعَابِدِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَكَى عَلَى أَبِيهِ أَرْبَعِينَ سَنَةً صَائِماً نَهَارَهُ ...
- ٢١٥ إِنَّكَ إِذَا أَنْتَبْتَ الْفَرِي رَأَيْتَ قَبْرَيْنِ: قَبْرَ كَبِيرٍ وَقَبْرَ صَغِيرٍ ...
- ٣٣١ إِنَّ لِمَوْضِعِ قَبْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَرَمَةً مَعْلُومَةً ...
- ٤٥٧ أَبَا عِمْرَانَ! مَنْ أَنْشَدَ فِي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ شِعْرًا فَأَبَكَى خَمْسِينَ فَلَهُ الْجَنَّةُ ...
- ٦٤ أَصْبَحَتْ يَوْمًا أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تَبْكِي، فَقِيلَ لَهَا ...
- ٤٩، ٤٨ أَلَا أَيُّهَا الْأُمَّةُ الْمُتَحَيِّرَةُ الضَّالَّةُ بَعْدَ نَبِيِّهَا! لَا وَفَقَكُمْ اللَّهُ لِأَضْحَى وَلَا فِطَرَ
- ٣١٩ أَيُّمَا مُؤْمِنٍ أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ عَارِفاً بِحَقِّهِ فِي غَيْرِ يَوْمِ عِيدٍ ...
- ٩٣ بَعَثَ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ إِلَى أَبِي فَاثْنُخْصَةَ إِلَى الشَّامِ ...
- ٢٩٦ بَكَى عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عَلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ...
- ٢٤١ تَأَسَّوْا يَوْمَ حَوْصَرِ فِيهِ الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِهِ ...
- ٢٤٠ تَوَفَّى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانَ وَخَمْسِينَ سَنَةً ...
- ٤٦ رَأَى النَّبِيُّ ﷺ كَلْبًا أَبْقَعَ يَلْعَقُ فِي دَمِهِ، فَكَانَ ...
- ٢٦٣ رَجُلَانِ اخْتَصَمَا فِي زَمَنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ...
- ٤٩ فَلَا جَرَمَ وَاللَّهِ مَا وَقَفُوا وَلَا يَوْفُقُونَ حَتَّى يَنْتَوِرَ نَائِرٌ ...
- ٣٣١ قَبْرَ الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عَشْرُونَ ذِرَاعًا فِي عَشْرِينَ ...
- ٤٩ لَا جَرَمَ وَاللَّهِ مَا وَقَفُوا وَلَا يَوْفُقُونَ حَتَّى يَقُومَ نَائِرُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
- ٤٥٨ لِكُلِّ شَيْءٍ نَوَابٌ إِلَّا الدَّمْعَةَ فِينَا
- ٤٩، ٤٨ لَمَّا ضَرَبَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالسَّيْفِ ...
- ٣٠٣ لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقَامَتْ امْرَأَتُهُ الْكَلْبِيَّةُ عَلَيْهِ ...

- لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمِعَ أَهْلُنَا قَائِلًا يَقُولُ بِالْمَدِينَةِ ... ٦٥
- لَمَّا قَدَّمَ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ قَتَلَ الْحُسَيْنَ ... ١٧٨
- لَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي وَعَدَ فِيهَا عَلِيٌّ بْنُ الْحُسَيْنِ ... ٢٩٧
- لَمَّا كَانَ مِنْ أَمْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ، ضَجَّتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى اللَّهِ ... ٤٧
- لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ حَجَّ دَهْرَهُ ثُمَّ لَمْ يَزِرْ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ... ٣١٨
- مَا امْتَشَطَ فِينَا هَاشِمِيَّةٌ وَلَا اخْتَضَتْ حَتَّى ... ٤٣٥
- مَا بَيْنَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى السَّمَاءِ مُخْتَلِفٌ الْمَلَائِكَةُ ... ٣١٩
- مَا كَانَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ يَعْرِفُ حَقَّهُ إِلَّا صَعَصَعَةً وَأَصْحَابَهُ ... ٢٠١
- مَا مِنْ أَحَدٍ قَالَ فِي الْحُسَيْنِ شِعْرًا فَبَكَى وَأَبَكَى بِهِ ... ٤٥٩
- مَا مِنْ عَبْدٍ يَحْشُرُ إِلَّا وَعَيْنَاهُ بَاكِئَةٌ إِلَّا الْبَاكِينَ عَلَى جَدِّي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ... ١٠٠
- مَا مِنْ نَبِيٍّ وَلَا وَصِيٍّ يَبْقَى فِي الْأَرْضِ ... ٣٢١
- مَرَّ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ خَمْسُونَ أَلْفَ مَلِكٍ وَهُوَ يَقْتُلُ ... ٢٧
- مَنْ أَتَى الْحُسَيْنَ عَارِفًا بِحَقِّهِ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ... ٣٢٠
- مَنْ أَنْشَدَ فِي الْحُسَيْنِ يَتَاءً فَبَكَى وَأَبَكَى عَشْرًا فَلَهُ وَلَهُمُ الْجَنَّةُ ... ٤٥٨
- مَنْ أَنْشَدَ فِي الْحُسَيْنِ شِعْرًا فَبَكَى وَأَبَكَى وَاحِدًا ... ٤٥٧
- مَنْ أَنْشَدَ فِي الْحُسَيْنِ فَأَبَكَى وَاحِدًا فَلَهُ الْجَنَّةُ . ٤٥٨
- مَنْ ذَكَرَ الْحُسَيْنَ عِنْدَهُ فَخَرَجَ مِنْ عَيْنَيْهِ مِنَ الدَّمْعِ مِقْدَارُ ... ٤٥٧
- مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ عَلَى مَوَائِدِ النُّورِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ... ٣٢١
- وَاللَّهُ يَقْتُلُ ذُرَارِيَّ قَتْلَةِ الْحُسَيْنِ بِفَعْلِ آبَائِهَا ٢٤٩
- وَجَدَ بِالْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَلَاثَ وَثَلَاثُونَ طَعْنَةً وَأَرْبَعَ وَثَلَاثُونَ ... ٥٢
- وَكُلَّ اللَّهُ بِقَبْرِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلِكٍ يَعْبُدُونَ اللَّهَ ... ٣٢٠
- يَا أَبَاهَا رُونَ! مَنْ أَنْشَدَ فِي الْحُسَيْنِ شِعْرًا فَبَكَى وَأَبَكَى ... ٤٥٧
- يَا أَبَاهَا رُونَ! مَنْ أَنْشَدَ فِي الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَبَكَى عَشْرَةَ ... ٤٥٨
- يَا بَشِيرُ! إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَتَى قَبْرَ الْحُسَيْنِ يَوْمَ عَرَفَةَ عَارِفًا ... ٣١٩
- يَا حُسَيْنُ! مَنْ خَرَجَ مِنْ مَنَزَلِهِ يَرِيدُ زِيَارَةَ قَبْرِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ... ٣١٩

- ٩٩ يا زرارة اِنَّ السماء بكت على الحسين أربعين صباحاً بالدم ...
 ٣١٨ يا معاوية الا تدع قبر الحسين وزيارته لخوف ...
 ٤٣٦ يجوز النبي على الصراط ويتلوه عليّ ويتلو عليّاً ...

الصادقين عليه السلام

- ٣٣٢ اِنَّ الله تعالى عوّض بالحسين من قتله أن جعل الإمامة في ...

الإمام الرضا عليه السلام

- ١٧٦ أوّل من اتخذ له الفقّاع في الإسلام بالشام يزيد بن معاوية ...
 ٢٤٢ عن صوم ابن مرجانة تسألني؟ ذلك يوم صامه ...
 ١٧٦ فن كان من شيعتنا فليتنوّع من شرب الفقّاع ...
 ٤٧٢ لا تنقضي الأيّام والليالي حقّ تصير طوس مختلف شيعتي ...
 ١٧٦ لما حمل رأس الحسين إلى الشام، أمر يزيد لعنه الله ...
 ٤٧٣ لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم ...
 ٤٧٢ يا خراعي ا نطق روح القدس على لسانك ...
 ٤٧٣ يا دعبل ا الإمام بهدي محمّد ابني، ومن بهد محمّد ...

الإمام الجواد عليه السلام

- ٤٩ اِنَّ الناس لما قتلوا الحسين صلوات الله عليه، أمر الله تبارك ...
 ٤٩ أيتها الأئمة الظالمة الفاتلة عثرة نبيّنا لا وفّقكم الله لصوم ...
 ٢٨٧ لما أقدمت بنت يزيد جرد على عمر ...

الإمام المهدي عليه السلام

- ٤ السلام عليك يا أوّل قتيل من نسل خير سليل ...

فهرس الآثار

الصفحة	القائل	الأثر
١١٣	زينب الكبرى عليها السلام	أنتيكون أخي؟ أجل والله واحرياه بالكاء...
١١٤	زينب الكبرى عليها السلام	أتدرون (يا أهل الكوفة) أي كبد لعمرك عليها السلام فريتم؟...
١٠٤	أبي خناب الكلبي	أثيت كربلاء فقلت لرجل من أشراف العرب: أخبرني...
٩٧، ٩٥	ابن سيرين	أخبرنا أن الحسرة التي مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين
٩٩	ابن سيرين	أخبرنا أن الحسرة التي مع الشفق لم تكن قبل قتل...
٩٥	ابن سيرين	أخبرنا أن حرة أطراف السماء لم تكن قبل قتل الحسين ٧
١٢٣	زيد بن أرقم	إرفع قضيبك عن هاتين الشفتين فوالله...
١٧٠	زينب الكبرى عليها السلام	أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض وآفاق السماء...
١٤٤	عبدالله بن الزبير	ألا إن أهل العراق قوم غدر فجر، ألا وإن أهل الكوفة...
١٧٢	زينب الكبرى عليها السلام	ألا فالمعجب كل المعجب تقتل حزب الله النجباء...
١١٣	زينب الكبرى عليها السلام	ألا وهل فيكم إلا الصلف والمعجب والشفن...
١٢٥	زينب الكبرى عليها السلام	الحمد لله الذي أكرمنا بمحمد عليه السلام (المصطفى) وطهرنا تطهيراً...
١١٦	فاطمة الصغرى عليها السلام	الحمد لله عدد الرمل والحصى وزنة العرش إلى القرى...
٧	عبدالله بن مسلم بن عقيل	اللهم إنيهم استقلونا واستذلونا فاقتلهم...
١٧١	زينب الكبرى عليها السلام	أمن العدل يا بن الطلقاء تحذيرك حرائرك وإمانك...
١١٧	فاطمة الصغرى عليها السلام	إننا أهل بيت ابتلانا الله بحكم وابتلاككم بنا، فجعلا بلاءنا...
٤٨	هلال بن نافع	إني كنت واقفاً مع أصحاب عمر بن سعد لعنه الله إذ صرخ...
١٤٥	الحسن البصري	أول داخل دخل على العرب ادعاء معاوية زياد بن أبيه...

- ١٢٢ زر أول رأس حمل على رمح في الإسلام ...
- ١٢٣ زيد بن أرقم أيها الناس ! أنتم المبيد بعد اليوم ...
- ١٧٥ زينب الكبرى عليها السلام بدين الله ودين أبي ودين أخي اهتديت أنت وجدك ...
- ٤٤٢ إبراهيم الديزج بعثني المتوكل إلى كربلاء لتغيير قبر الحسين ...
- ١١٨ فاطمة الصغرى عليها السلام تتألمكم يا أهل الكوفة أي ترات لرسول الله ﷺ قبلكم ...
- ١٠١ إبراهيم النخعي خرج أمير المؤمنين عليه السلام فجلس في المسجد ...
- ١٠٤ خرجت أريد اللحاق بالحسين عليه السلام لما توجه إلى العراق ...
- ٩٢ الزهري خرجت مع ابن قتيبة أريد المصيصة ...
- ١١٥ حذيم بن شريك خرج زين العابدين عليه السلام إلى الناس وأومى إليهم أن اسكنوا ...
- ١٠٣ المشي خمسة من أهل الكوفة أرادوا نصر الحسين بن علي ...
- ٥٤ فاطمة بنت الحسين عليها السلام دخلت القافزة علينا القسقاط ، وأنا جارية ...
- ٢٥٧ صالح بن ميم دخلت أنا وعباية بن ربعي على ...
- ٣١٧ الكهت بن زيد دخلت على أبي جعفر عليه السلام فقال : والله يا كهيت لو كان عندنا ...
- ٤١٣ المنهال بن عمرو دخلت على علي بن الحسين عليه السلام منصرفي من مكة فقال لي : يا ...
- ٤٧٠ دعلج بن علي دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام فقال لي ...
- ٣١٤ صاعد مولى الكهت دخلنا على فاطمة بنت الحسين فقالت ...
- ١٦٩ يزيد دخلنا على يزيد ونحن إثنا عشر غلاماً ...
- ٣٦ دعه فإن له مرضعاً في الجنة
- ٢٥٤ عيص بن القاسم ذكر عند أبي عبد الله قاتل الحسين ...
- ٢٥٩ كثير بن شاذان رأيت الحسين عليه السلام وقد اشتكى ابنه علي ...
- ٥٤ محمد بن مسلم رأيت امرأة من بني بكر بن وائل كانت مع زوجها ...
- ٢٥٦ حبابة الوالدية رأيت أمير المؤمنين عليه السلام في شرطة الحميس ...
- ٢٣ رأيت رجلاً من بني أبان بن دارم أسود الوجه وكنت أعرفه ...
- ١٢٣ زيد بن أرقم رأيت رسول الله ﷺ أقعد حسناً على فخذه اليمنى ...
- ٦٥ ابن عباس رأيت رسول الله ﷺ فيما يرى النائم نصف النهار ...

- رأيت سكينه بنت الحسين عليه السلام ترمي الجهار ... ٣٠٨ سفيان بن حرب
- سألت الرضا عن صوم يوم عاشوراء ... ٢٤٢ جعفر بن موسى
- سألت الصادق جعفر بن محمد عليه السلام عن خاتم الحسين بن علي عليه السلام ... ٥٢ محمد بن مسلم
- سمعت أبا عبد الله عليه السلام يحدث عن آياته ... ٢٦١ حمران بن أعين
- سمعت أبا عبد الله عليه السلام يحدث عن آياته ... ٢٦١ زرارة بن أعين
- سمعت علي بن الحسين عليه السلام يقول: إن رجلاً جاء ... ٢٧٦ سعيد بن المسيب
- عرضت على رسول الله يوم الخندق وأنا ابن ثلاثة عشر ... ٧٧ أبو سعيد الخدري
- عليّ أتاها العرب إن مرّ بي يفعل ذلك ... ٥ مرة بن منقذ العبدي
- فوالله إني لواقف عاشر عشرة ليس منا رجل إلّا ... ٣٤ هاني بن نبيت
- فوالله ما رأيت مكتوراً قد قتل ولده وأهل بيته ... ٢٨ حميد بن مسلم
- قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني رجل كثير العلل والأمراض ... ٣٣١ الحارث بن المغيرة
- قلت لأبي عبد الله عليه السلام: إني كنت بالهيرة ليلة عرفة ... ٢٧ إسحاق بن عمار
- قلت لأبي عبد الله عليه السلام: ربما فاني الحج فأعزف عند قبر الحسين ... ٣١٩ بشير الدهان
- كانت الرباب من خيار النساء وأفضلهن ... ٣٠٢ هشام الكلبي
- كان زين العابدين عليه السلام يحمل جراب الخبز على ظهره ... ٢٩٨ أبو حمزة الثمالي
- كأنني أنظر إلى امرأة خرجت مسرعة كأنها الشمس ... ٦ حميد بن مسلم
- كنّا أبي عبد الله عليه السلام ونحن جماعة من الكوفيين ... ٤٥٨ زيد الشحام
- كنّا عند الحسين عليه السلام إذ دخل عليه شاب يبكي ... ٢٥٩ يحيى بن أم الطويل
- كنت عند عمر بن عبد العزيز فذكر رجل يزيد ... ٢٣٠ نوفل بن أبي الفرات
- كنت في عسكر ابن سعد، فخرج إلينا غلام كأن وجهه شقة ... ١٢ حميد بن مسلم
- لقد قتلوا فتية لو رأهم رسول الله لأحبتهم وأطعمهم ... ١٤٤ الربيع بن خنم
- لقيت سكينه بين مكة والمدينة، فقالت ... ٣٠٧ سميدة
- لما أتى بالزوروس إلى الكوفة إلّا ... ٢٢ القاسم بن الأصم الجاشعي
- لما بلغ الحسن البصري قتل الحسين عليه السلام ... ١٤٤ الزهري
- لما قتل الحسين ارتفعت حمرة من قبل المشرق ... ٩٥ الأسود بن قيس

- لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنَ عليه السلام أَرَادَ الْقَوْمَ ... إدریس بن عبد الله الأودي ٢٦٣
- لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنَ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ تَرَاباً أَحْمَرَ ... محمد بن مسلمة ٩٩
- لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنَ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام أَمْطَرَتِ السَّمَاءُ دُمّاً فَأَصْبَحْنَا ... نصرة الأزديّة ٩٧
- لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنَ بْنِ عَلِيٍّ بِكَرْبَلَاءَ هَرَبَ غُلَامَانِ مِنْ عَسْكَرِ ... محمد بن يحيى الذهلي ٦٦
- لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنَ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام رَأَيْتُ النَّهْيَ عليه السلام فِي الْمَنَامِ ... عامر بن سعيد ٦٦
- لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنَ عليه السلام سَمِعَ قَاتِلُوهُ قَاتِلًا ... هشام بن محمد ١٠٦
- لَمَّا قَتَلَ الْحُسَيْنَ مَكْتَنًا سَبَعَةً أَيَّامًا إِذَا صَلَّيْنَا ... عيسى بن الحارث ٩٦
- لَمَّا كَانَ الْيَوْمَ الَّذِي قَتَلَ فِيهِ الْحُسَيْنَ عليه السلام مَطَرَتِ السَّمَاءُ دُمّاً ... عمار بن أبي عمار ٩٥
- لَمَّا مَرَّ عَلَى مَقَامِنَا بِالشَّامِ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ ... سكينه بنت الحسين عليه السلام ١٨٥
- لَوْ كَانَتْ فَاطِمَةُ حَيَّةً فَرَأَتْ رَأْسَ الْحُسَيْنِ لَبَكَتَ عَلَيْهِ ... عبدالله بن السائب ١٤٢
- مَا رَأَيْتُ فِي عَمْرِي كَلِّهَ جُلُوساً أَكْثَرَ مِنْكَ أَمِنْ ذَلِكَ ... محمد بن القاسم ١٢٥
- مَا رَفَعَ حَجَرٌ فِي الدُّنْيَا إِلَّا وَتَحْتَهُ دَمٌ ... ابن سعد ٩٦
- مَا سَمِعْتُ نَوْحَ الْجَنِّ إِلَّا فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي ... أم سلمة ١٠٥
- مَا كُنْتُ لَأَتَّخِذَ حِمَواً بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ... الرباب بنت امرئ القيس ٣٠٣
- مَا كُنْتُ لَأَتَّخِذَ حِمِيّاً بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله ... الرباب بنت امرئ القيس ٣٠٢
- مَا لِي أَرَاكَ تَجُودُ بِنَفْسِكَ يَا بَقِيَّةَ جَدِّي وَإِخْوَتِي؟ ... زينب الكبرى عليها السلام ٦٠
- مَطَرَتِ السَّمَاءُ يَوْماً نِصْفَ النَّهَارِ عَلَى شِمْلَةٍ بَيْضَاءَ ... قرطبة بن عبيد الله ٩٨
- وَأَخَاهُ وَاسْتِدَّاهُ وَأَهْلَ بَيْتَاهُ ، لَيْتَ السَّمَاءُ أَطْبَقَتْ عَلَى الْأَرْضِ ... زينب الكبرى عليها السلام ٤١
- وَاللَّهِ إِنِّي لَعِنْدَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ فِي خِلَافَتِهِ ... عوف بن خارجة المزني ٣٠١
- وَاللَّهُ لَيُتَّقِلَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةُ ابْنَ نَبِيِّهَا فِي الْمَحْرَمِ لِعَشْرِ ... ميثم التمار ١٠١
- وَاللَّهُ لَيُتَّقِلَنَّ هَذِهِ الْأُمَّةُ ابْنَ نَبِيِّهَا فِي الْمَحْرَمِ لِعَشْرِ ... ميثم التمار ٢٤٣
- وَاللَّهُ مَا خَرَجْنَا عَلَى يَزِيدَ حَتَّى خَفْنَا أَنْ نَرْمَى بِالْحِجَارَةِ ... عبدالله بن حنظلة ٢٣١، ٢٣٠
- وَاللَّهُ مَا رَأَيْتُ أَقْسَى قَلْباً مِنْ يَزِيدَ وَلَا رَأَيْتُ ... سكينه بنت الحسين عليها السلام ١٨٨
- وَأَمَّحَدَاهُ ، وَأَجَدَاهُ ، وَابْنَاهُ ، وَأَبَا الْقَاسِمَاءَ ... أم كلثوم بنت أمير المؤمنين ٥٣
- وَأَمَّحَدَاهُ ، هَذَا حُسَيْنٌ بِالْعَرَاءِ ، تَسْلِي عَلَيْهِ الصَّبَا ، قَتِيلَ أَوْلَادٍ ... زينب الكبرى عليها السلام ٥٨

- وجد حجر قبل مبعث النبي ﷺ بخمسمائة سنة ... ابن سيرين ١٤٨
- ولما قتل الحسين عليه السلام مكثت الدنيا سبعة أيام ... سيوطي ٩٦
- ويحك يا عمر! أيقظ أبو عبدالله وأنت تنظر إليه؟ زينب الكبرى عليها السلام ٤١
- ويل لكم! أتدرون أية يد طاعتنا منكم، وأية نفس ... فاطمة الصغرى عليها السلام ١١٨
- يا أخيه! أو يا ابن أخيه! يا حبيباه يا ثمره فؤاده ... زينب الكبرى عليها السلام ٦
- يا أبناه! عليك السلام هذا جدِّي رسول الله يقرئك ... علي بن الحسين (الأكبر) ٧
- يا أبناه! هذا جدِّي رسول الله ﷺ قد سقاني بكأسه ... علي بن الحسين (الأكبر) ٦
- يا أبه! العطش تقتلني وثقل الحديد أجهدني ... علي بن الحسين (الأكبر) ٥
- يا أهل الكوفة! سوأة لكم، مالكم خذلتم حسينا ... أم كلثوم عليها السلام ١١٩
- يا أهل الكوفة! أو يا أهل المختل والفدر والخذل ... زينب الكبرى عليها السلام ١١٣
- يا أهل الكوفة! يا أهل المكر والفدر والخيلاء ... فاطمة الصغرى عليها السلام ١١٧
- يا بن رسول الله! إني قد قلت فيكم قصيدة ... دعبل بن علي الخزاعي ٤٦٣
- يا بن مرجانة! إن الكذاب بن الكذاب أنت وأبوك ... عبدالله بن عفيف ١٢٨
- يا جبلة! إعلمي أن الحسين بن علي سيد الشهداء يوم القيامة ... ميثم التمار ٢٤٤، ١٠٢
- يا حسينا! يا حبيب رسول الله! ... زينب الكبرى عليها السلام ١٦٩
- يا محمداه، بناتك سبايا، وذريتك مقتلة، تسفي عليهم ... زينب الكبرى عليها السلام ٥٨
- يا محمداه، صلى عليك ملائكة السماء، هنا حسين ... زينب الكبرى عليها السلام ٥٨

فهرس الأعلام

• تقدم أسماء المصومين عليه السلام

٤٦٢، ٤٦١، ٤٥٠، ٤٤٩، ٤٤٤، ٤٤٣، ٤٣٩	رسول الله ﷺ (ياسين - طه) / ٣، ٤، ٥، ٦، ٧
٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧١	١٠، ١٢، ٢٠، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٣٠، ٣٣، ٣٦
٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩	٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٥، ٤٦، ٤٨
٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٩، ٤٩١	٥٠، ٥٢، ٥٤، ٥٨، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥
٤٩٣، ٤٩٦، ٤٩٧، ٥٠٠، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٦	٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥
٥٠٨، ٥١١، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨	١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٨، ١١٠، ١١٣، ١١٤
٥١٩، ٥٢٠، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٧، ٥٤٨، ٥٥٠	١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٢، ١٢٣
٥٧٠، ٥٧٤، ٥٧٥	١٢٥، ١٢٧، ١٢٨، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (أبوتراب -	١٤٥، ١٤٨، ١٤٩، ١٥١، ١٥٢، ١٦٠، ١٦٤
حيدر) / ٣، ٥، ١٤، ١٥، ١٦، ١٨، ١٩، ٣٣، ٣٦	١٦٥، ١٦٦، ١٦٨، ١٦٩، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣
٣٧، ٣٨، ٤٥، ٥٢، ٥٨، ٦١، ٦٣، ٦٧، ٦٨، ٦٩	١٧٤، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٨
٧٠، ٧١، ٧٤، ٨٠، ٨٥، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩١، ٩٣	١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٦، ٢٠٧
٩٤، ١٠١، ١٠٣، ١١١، ١١٧، ١١٨، ١٢٠، ١٢١	٢٠٨، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢٢٩
١٢٧، ١٢٨، ١٣٠، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٦٠	٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٧
١٦٦، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٨١، ١٨٢، ١٨٦	٢٤٨، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤
٢٠١، ٢٠٤، ٢٠٩، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٩	٢٦٥، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٦
٢٢٠، ٢٢١، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٥	٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٨، ٢٩٠
٢٤٧، ٢٥٣، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٦١، ٢٦٩، ٢٧٢	٢٩١، ٢٩٦، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٦
٢٧٣، ٢٧٦، ٢٨٢، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩١	٣١٠، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٢، ٣٢٦، ٣٣٢
٢٩٢، ٢٩٣، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٨، ٣١٨	٣٣٦، ٣٣٧، ٣٥٥، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٧٠، ٣٧٥
٣٢١، ٣٢٦، ٣٥٤، ٣٦٢، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧٤	٣٩٧، ٤٠٥، ٤٢٠، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٣٦، ٤٣٧

٢٨٠. ٢٨١. ٢٨٤. ٣٩٦. ٦-٤٠. ٤١٧. ٤٢٤.
 ٤٢٥. ٤٢٦. ٤٢٩. ٤٣٠. ٤٣٦. ٤٣٩. ٤٤٠.
 ٤٤١. ٤٤٧. ٤٥٣. ٤٥٤. ٤٦٢. ٤٦٧.
 ٤٦٨. ٤٨١. ٤٩١. ٤٩٧. ٥٠٠. ٥٠٢. ٥٠٦.
 ٥٠٨. ٥٠٩. ٥١٢. ٥٢٥. ٥٢٧. ٥٢٨. ٥٤٢.
 ٥٥١. ٥٥٦. ٥٧١.
 طايفة الزهراء عليها السلام (خير النساء) / ٢٠. ٢٥. ٣٧.
 ٣٨. ٤٥. ٥٣. ٥٨. ٦٠. ٦١. ١٠٠. ١٠٣. ١٢٠.
 ١٢١. ١٢٢. ١٤٢. ١٤٨. ١٧٣. ١٧٧. ١٨٢. ١٨٧.
 ١٩٠. ١٩١. ٢١١. ٢١٢. ٢١٣. ٢٤٠. ٢٨٢. ٢٩٥.
 ٢٩٦. ٢٩٣. ٣١٨. ٤٤٦. ٤٦٥. ٤٦٦. ٤٦٧.
 ٤٧٦. ٤٧٩. ٤٨١. ٤٩٤. ٤٩٥. ٥٠١. ٥٠٣.
 ٥٠٥. ٥١٣. ٥١٧. ٥٢٨.
 الإمام الحسن بن علي المجتبي عليه السلام / ٣. ١١. ١٢.
 ٣٣. ٣٦. ٥٢. ٦١. ٦٨. ٧٠. ٩٠. ١١٩. ١٢٠.
 ١٢١. ١٢٣. ١٦١. ٢٢٨. ٢٣٩. ٢٤٠. ٢٤١.
 ٢٥٦. ٢٦٤. ٢٨٢. ٢٩٠. ٢٩٢. ٢٩٧. ٣٠١.
 ٣٠٢. ٣١١. ٣١٢. ٣٦٩. ٣٧٠. ٤٣٦. ٤٩١. ٥٠١.
 الإمام الحسين بن علي سيد الشهداء عليه السلام / ٣. ٤.
 ٥. ٦. ٨. ٩. ١١. ١٢. ١٣. ١٥. ١٦. ١٨. ١٩. ٢٠.
 ٢١. ٢٢. ٢٣. ٢٥. ٢٦. ٢٧. ٢٨. ٢٩. ٣٠. ٣١.
 ٣٢. ٣٣. ٣٤. ٣٥. ٣٦. ٣٧. ٣٩. ٤٠. ٤١. ٤٢.
 ٤٣. ٤٤. ٤٥. ٤٦. ٤٧. ٤٨. ٤٩. ٥١. ٥٢. ٥٣.
 ٥٤. ٥٥. ٥٧. ٥٨. ٥٩. ٦٠. ٦١. ٦٢. ٦٣. ٦٤.
 ٦٥. ٦٦. ٦٧. ٦٨. ٦٩. ٧٠. ٧١. ٧٢. ٧٣. ٧٤. ٧٦.
 ٨١. ٨٢. ٨٥. ٨٦. ٨٩. ٩٠. ٩٢. ٩٣. ٩٤. ٩٥.
 ٩٦. ٩٧. ٩٨. ٩٩. ١٠٠. ١٠١. ١٠٢. ١٠٣.
 ١٠٤. ١٠٥. ١٠٦. ١٠٧. ١٠٨. ١١٢. ١١٦.
 ١١٩. ١٢٠. ١٢١. ١٢٢. ١٢٣. ١٢٤. ١٢٥.
٢٢٧. ٢٢٨. ٢٣٣. ٢٣٤. ٢٣٥. ٢٣٦. ٢٣٩.
 ٢٤١. ٢٤٢. ٢٤٣. ٢٤٤. ٢٤٥. ٢٤٦. ٢٤٧.
 ٢٤٨. ٢٤٩. ٢٥٠. ٢٥١. ٢٥٢. ٢٥٣. ٢٥٤.
 ٢٥٥. ٢٥٦. ٢٥٧. ٢٦٤. ٢٦٧. ٢٦٨.
 ٢٦٩. ٢٧٠. ٢٧١. ٢٧٢. ٢٧٣. ٢٧٤. ٢٧٥.
 ٢٧٦. ٢٧٧. ٢٧٨. ٢٧٩. ٢٨٠. ٢٨١. ٢٨٢. ٢٨٣.
 ٢٨٥. ٢٨٦. ٢٨٧. ٢٨٨. ٢٨٩. ٢٩١. ٢٩٢.
 ٢٩٣. ٢٩٤. ٢٩٦. ٢٩٧. ٢٩٨. ٣٠٠. ٣٠٢.
 ٣٠٣. ٣٠٤. ٣٠٥. ٣٠٨. ٣١٢. ٣١٣. ٣١٧.
 ٣١٨. ٣١٩. ٣٢٠. ٣٢٢. ٣٢٣. ٣٢٤. ٣٢٥. ٣٢٦.
 ٣٣١. ٣٣٢. ٣٣٣. ٣٣٤. ٣٣٥. ٣٣٦. ٣٤٠.
 ٣٤١. ٣٤٢. ٣٤٧. ٣٤٩. ٣٥١. ٣٥٧. ٣٧١.
 ٣٧٢. ٣٧٣. ٣٧٦. ٣٧٧. ٣٨٣. ٣٨٤. ٣٨٧.
 ٣٨٩. ٣٩٠. ٣٩٢. ٣٩٣. ٣٩٤. ٣٩٥. ٣٩٧.
 ٤٠٨. ٤٠٩. ٤١٠. ٤١١. ٤١٢. ٤١٦. ٤١٧.
 ٤١٨. ٤١٩. ٤٢٠. ٤٢٤. ٤٢٦. ٤٢٩. ٤٣٠.
 ٤٣٦. ٤٣٧. ٤٣٩. ٤٤١. ٤٤٢. ٤٤٣. ٤٤٤.
 ٤٤٥. ٤٤٦. ٤٤٧. ٤٤٨. ٤٤٩. ٤٥٢. ٤٥٣.
 ٤٥٦. ٤٥٧. ٤٥٨. ٤٥٩. ٤٦٠. ٤٦١. ٤٦٢.

٤٨٢، ٤٧١، ٤٥٨، ٤٥٧، ٤٥٦، ٤٣٦	٤٧٦، ٤٧٥، ٤٧٤، ٤٧٣، ٤٦٦، ٤٦٥، ٤٦٣
الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام / ٢٥٧، ٤٨٢	٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٦، ٤٨٩، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦
الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام / ١٧٦، ٢٠١	٤٩٧، ٤٩٨، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٥، ٥٠٨
٢٤٢، ٢٥٧، ٢٩٠، ٣٢١، ٤٦٣، ٤٦٧، ٤٧٠	٥١١، ٥١٥، ٥١٦، ٥٢٢، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦
٤٨٢، ٤٧٢، ٤٧١	٥٤٢، ٥٣١
الإمام محمد بن علي التقي الجواد عليه السلام / ٤٩، ٢٠١	الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام / ٢٣
٢٨٧، ٤٧٣، ٥٣٤، ٥٤٦	٢٨، ٢٩، ٥٢، ٥٤، ٥٥، ٥٨، ٥٩، ٦٤، ٧١، ١١٢
الإمام الحسن بن علي العسكري عليه السلام / ٣٢٩	١١٣، ١١٥، ١١٦، ١٢٢، ١٢٦، ١٢٧، ١٣١
٤٧٣	١٣٢، ١٤٦، ١٤٧، ١٥٥، ١٦٢، ١٦٤، ١٦٥
الإمام الحجة بن الحسن المهدي عليه السلام / ٢٧، ٤٧	١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٨، ١٧٩
٢١٤، ٤٧٣، ٥٤١، ٥٥٦	١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٨
***	١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٧، ١٩٨
أبان بن تغلب / ٢٦	١٩٩، ٢٠١، ٢٠٤، ٢١١، ٢٤٠، ٢٥٧، ٢٦٨
أبان بن عثمان / ٩٩	٢٦٩، ٢٧٤، ٢٧٦، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٨
أبان عن عبد الملك / ٢٤١	٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥
أبجر بن كعب / ٣٢، ٣٤، ٣٥	٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٤، ٣٠٥
إبراهيم / ٥٦١	٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣٤٠، ٣٨٣، ٤١٣، ٤١٤
إبراهيم عليه السلام / ٤، ١٨٥، ١٨٦، ٢١٠، ٢٥٨، ٢٦٩	٤٣٥، ٤٦٥، ٤٨٢، ٥٢٣
٢٧٦، ٣٢٢، ٤٤٩، ٤٥٠	الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام / ١٤، ٢٨، ٢٩
إبراهيم الديزج / ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥	٣٣، ٥١، ٧١، ٧٣، ٩٤، ٩٥، ٩٨، ١١٢، ١٦٩
إبراهيم الفارابي / ٥٥٢	٢٤٠، ٢٤٩، ٢٥٤، ٢٥٧، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١
إبراهيم النخعي / ١٠١	٢٩٣، ٢٩٧، ٣١٧، ٣١٨، ٣٢٠، ٣٣٠، ٣٣٢
إبراهيم بن الأشتر / ١٢٥، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦	٣٣٥، ٤٣٥، ٤٨٢
٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣	الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام / ٢٦، ٢٧
٣٩٤، ٣٩٥، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥	٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٦٤، ٦٥، ٩٣
٤٠٨، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦	٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٧٨، ٢٠١، ٢١٤، ٢١٥، ٢٤٠
٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٥	٢٤١، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٧، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣
إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي عليه السلام / ٣١٣	٢٧٠، ٢٧٧، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠٣، ٣١٨، ٣١٩
إبراهيم بن جعفر بن أبي طالب / ٦٦	٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٣١، ٣٣٥، ٤٣٥

- إبراهيم بن رسول الله ﷺ / ٨٩
 إبراهيم بن صالح الوزاق / ٥٥٢
 إبراهيم بن طلحة / ٣٧٩، ٣٧٨، ١٧٨
 إبراهيم بن علي بن الحسن (الكفعمي) / ٥٦٤، ٢٥
 إبراهيم بن علي بن أبي طالب عليه السلام / ٧٢، ٧١، ١٦
 إبراهيم بن محمد / ٣٨١، ٣٤٨، ٣٤٤
 إبراهيم بن محمد بن طلحة / ٣٤٣، ٣٤١، ٢٠٤
 ٣٧٦، ٣٤٧
 ابن إدريس / ٢٩٢، ٢٦٣، ٨٢، ٦٩
 ابن إسحاق / ٥٥٠، ٧٨
 ابن الأنثير / ٣٩، ٣٤، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ٨، ٤
 ٥١، ٦٩، ٧٠، ٧٣، ١٢٥، ١٢٠، ١٣١، ١٣٢
 ١٦٧، ١٧٥، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣١٥، ٣٥٩، ٣٦٢
 ٣٧٧، ٣٩٧، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤١٣، ٤١٩، ٤٢٠
 ٤٢٢، ٤٢٤، ٤٢٧، ٤٣١، ٥٣٥، ٥٦٠، ٥٧٢
 ابن الأعمى الكوفي / ٣٧
 ابن الجوزي / ٥٤٠، ٣٠٧، ٩٩
 ابن الحنفية / ٣٨٤، ٣٨٣، ٣٧٠، ٣٤١، ٨٩، ٧٤
 ٣٨٥، ٤٠٤، ٤٠٩، ٤١٧، ٤٢٠، ٤٣٤، ٤٣٥
 ابن الحشاش / ٣٠١، ٢٨٥، ٢٨٠
 ابن الزمعي / ٢٣٠، ٢١٢، ٢٠٢، ١٧٠
 ابن الزبير / ٢٠٦، ٢٠١، ١٤٤، ١٤١، ١١٠
 ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٢٧، ٢٤٩، ٣٤١، ٣٤٤، ٣٥٥
 ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٨٠، ٣٨١
 ٣٩٥، ٤٠٠، ٤٠٣، ٤١٧، ٤٣٥، ٤٣٧
 ابن الملقمي / ٥٧١
 ابن الفقيه / ٢٠٠
 ابن الكلبي / ٣٠٦، ٢٠١، ٨١
 ابن الوردي / ٢١٣
 ابن الهيثمية / ٤٨٨، ٤٧٣
 ابن أبي الأزهر / ٢٩٣
 ابن أبي الحديد / ٢٤٧، ٢٢٨، ٢١٢، ٢٠٣، ٢٠٢
 ابن أبي الدنيا / ٢١٣
 ابن أبي طي / ٥٣٥
 ابن أبي يعقوب / ٥٥٥
 ابن بنمى بن ريث / ٧٥
 ابن جرير الطبري / ٢٩٣
 ابن جوفان الجامي / ٤٥
 ابن حبيب النسابة / ٨٢
 ابن حجر / ١٢٣، ٩٨، ٩٧، ٩٣، ٦٥، ٥٠، ٣٠
 ٢٠١، ٢١١، ٢٣٠، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٩٤، ٣١٥
 ٤٠٨، ٤٣٤، ٥٣٦، ٥٤٢، ٥٥٢، ٥٦٥
 ابن حزم الظاهري / ٥٦٨
 ابن حوشب / ٤٣١
 ابن خلكان / ٥٣٩، ٥٣٣، ٣١١، ١٤٥، ١٢٤
 ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٥٠، ٥٦٢، ٥٧١، ٥٧٢
 ابن داود / ١٤٣، ١٠٦
 ابن زولاني / ٢٤٥
 ابن سعد / ٣١٠، ٩٩، ٩٦
 ابن سنان / ٢٩، ٢٨
 ابن سيرين / ١٤٨، ٩٩، ٩٧
 ابن شهاب / ٣٩٦
 ابن شهر آشوب / ٧١، ٦٤، ٥٩، ٢٠، ٩، ٧، ٤
 ١٤٣، ١٤٧، ١٤٨، ١٦٢، ٢٢٠، ٢٥٣، ٢٦١
 ٥٢٣، ٢٩١
 ابن صفي / ٦٧
 ابن ضياع الكلبي / ٤٢٥
 ابن طلحة / ٣٦٤

٤٠٥، ٤٠٢، ٣٩٦، ٣٩٥، ٣٩٠، ٣٨٩	ابن عباس / ٦٥، ١٢٠، ١٦، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨
٤٠٨، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٤	٢٥٠، ٢٧٧، ٤٦٥
٤٢٥، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٨	ابن عبد البر النري / ٤٦، ٢٣٧، ٥٣٦
أبو إسحاق المالكي / ٣٠٦	ابن عبد الظاهر / ٢١٨
أبو إسحاق المدني / ٢٠٤	ابن عبد الوهاب / ٢٥٢
أبو الأخوص / ٤٢٤	ابن عبد ربّه / ١٦، ٧١، ٩٢، ١٤٦، ١٦٩، ٢٣٧
أبو الأسود / ٢٨٨	٥٥٤
أبو الجارود / ٢٨، ٢٩	ابن عرق (عبد الرحمن بن عرق) / ٣٧٢، ٣٧٣
أبو الجهم الكتافي / ٨٣	٣٨٠
أبو الحسن الأشمري / ٥٦٨	ابن عطية / ٢٥٢
أبو الرميح الخزاعي / ٤٦١	ابن عقيل / ٢٣٢
أبو الریحان البيروني / ١٩٧	ابن عمر / ٩٠، ١٢٠، ٢٢٨، ٢٨٩، ٣٦٩، ٣٧٢
أبو الزبير الشامي / ٤٠٦	٣٧٨
أبو السلاسل مولى عباده / ١٤٢	ابن قتيبة / ٨٥
أبو السمط / ٤٤٠	ابن قتيبة / ١٦، ٩٢، ١٢٠، ١٦٩، ٢٨٩، ٢٩٣
أبو الصلت الهروي / ٤٦٣	٣١١، ٣٠٤
أبو العباس المبرّد / ١٧٩	ابن قولويه / ٥٩، ٩٣، ٩٩، ١٠٣، ٤٥٨، ٥٣٤
أبو العباس بن محمد بن أحمد (أبو العسر) / ٤٤٠	٥٥٨
٤٥٤	ابن كثير / ٥٥٤، ٥٧٢
أبو العلاء المعري / ٢٣٣	ابن لهيعة / ١٥٠
أبو العيناء / ٤٥٤	ابن ماکولا / ١٤٠، ٥٤٤
أبو الفداء إسماعيل بن علي الأيوبي (صاحب	ابن مالك الحارثي / ٤١٠
حما) / ٤٢٠، ٥٦٣	ابن مخنف / ٣٩٥
أبو الفرج الأصفهاني / ٤، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٤	ابن مسعود / ١٦٠، ٥٦٣
١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٢، ٢٣، ٣٤، ٣٥، ٤٧، ٧٠	ابن معين / ٤٢٠
٧١، ٧٢، ٧٣، ٨٢، ١٨٠، ٢٣٣، ٢٣٧، ٢٣٨	ابن ملجم / ٦٣
٢٥٠، ٢٩٢، ٢٩٣، ٣٠٠، ٤٤٦، ٤٦٠، ٥٣٧	ابن نصير الكشي / ٥٦١
٥٦٦	ابن غيا / ٧٣، ١٠٧، ٢١٣، ٣٥٠، ٣٥٤، ٣٥٥
أبو القاسم السهيلي / ٥٥٠	٣٥٩، ٣٦١، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٣، ٣٧٧، ٣٨٣

- أبو اليقضان / ٢٨٩
أبو أئزم الطائي / ٢٠١
أبو أنرس بن عبدالله / ٤٣١
أبو أيوب الضوي / ٤٢
أبو برة ابن عوف الأزدي / ١٣٢، ٨٥
أبو برزة الأسلمي / ٤٤٥، ٢٠٠
أبو بصير / ٩٨، ٩٣
أبو بكر بن الإسماعيل الحسن عليه السلام / ١١، ١٤، ٦٨
٣٢٤، ٧٢، ٧٠
أبو بكر بن أبي قحافة / ٣٩٩، ٢٢٩
أبو بكر بن علي بن أبي طالب عليه السلام / ١٤، ٦٨، ٦٩
٧٢، ٧٠
أبو بكر بن عتياش / ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠
٤٥١
أبو بكر محمد بن الطبيب الباقلاقي / ٥٦٨
أبو تمام حبيب بن أوس الطائي / ٥٤٦
أبو تمام عمرو بن عبدالله الصائدي / ٣٢٨
أبو جعفر / ٢٩٣، ٢١٢، ٦٩
أبو جعفر الطوسي / ٣٢٢
أبو جعفر النيشابوري / ٤٥٣
أبو حاتم / ٣١٦، ٢٠١
أبو حصين / ٤٥٠
أبو حمزة الثمالي / ٢٩٨
أبو حنيفة الدينوري / ٢٩٣
أبو خالد الكابلي / ٢٥٩
أبو دهيل الجمحي / ٤٨٧، ٤٦١، ٣٥٠
أبو ذر الثفاري / ٣٢٧، ١١٠، ٧٧
أبو رجاء العطاردي / ٢٥٣
أبو ربحان البيروني / ١٧٠، ٢٠٩، ٢٤٤، ٥٣٢
أبو سعيد الأصبغ / ٢٦٣
أبو سعيد الخدري (خدرة بن عوف بن الحارث بن
الخنزرج) / ٧٧
أبو سفيان / ١٩٢، ٦٧، ٢٠٢، ٢٣٢
أبو سفيان الزبيدي / ٤٣٢
أبو سلمة السراج / ٩٧
أبو طالب / ٧٢
أبو طالب عليه السلام / ٤
أبو عباس / ٢٥٠
أبو عبدالله الباقطاني / ٤٤٣
أبو عبيد / ٤٣٨
أبو عبيد بن مسعود / ٣٦٩
أبو عبيدة / ٢١٣، ٣٠٠
أبو عثمان النهدي / ٣٨٩، ٣٩٣
أبو علاء الهمداني / ١٩١
أبو علي الطوسي / ٥٤٩
أبو علي الصاري / ٤٤٣
أبو علي بن همام / ٢٩٣
أبو علي (من وزراء السامانية) / ٥٤٣
أبو عمار بن أبي سلامة الهمداني / ٣٢٩
أبو حمارة / ٤٥٧
أبو عمر / ٤٥٦
أبو عمرو / ٤٣٧
أبو عمرو البرزازي / ٤٣٠
أبو عمرو الزاهد / ٥٧
أبو عمرة / ٥١
أبو عمرة (كيسان) / ٣٩٨، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤١٠
٤١١، ٤١٧، ٤١٩، ٤٣٦، ٤٣٧
أبو قطن / ٣٨٧

- أبو كرب / ٢٦٣
أبو محمد المهلبي / ٥٣٧
أبو محمد بن عبد الكريم الشهرستاني / ٥٦٨
أبو مخنف / ١٨، ٧٢، ١٥١، ١٥٣، ١٥٦، ١٥٧
١٦٣، ٢٧٩، ٢٨٣، ٥٥٣
أبو مرهم الأزدي / ٨
أبو مسلم / ١٦٠
أبو منصور بن عبد المنعم النعمان البغدادي / ٣٢٢
أبو موسى / ٣٩٧
أبو موسى بن عبد العزيز / ٣٣٣
أبو نعيم الحافظ / ٩٧
أبو هارون المكفوف / ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨
أبو هريرة / ١٢٠
أبو يحيى الساجي / ٤٣٧
أبو خناب الكلبي / ١٠٤
أحمد العسكري / ١١١
أحمد الفضلوي / ٥٤٠
أحمد بن إبراهيم (علان الكلبي) / ٥٣٧
أحمد بن الأعثم / ١٢٢
أحمد بن الحسين / ٥٤٦
أحمد بن الطيب السرخسي الفيلسوف / ١٥٧
أحمد بن أبي شجاع بويه بن فناخسرو (معمّر الدولة) / ٢٤٤
أحمد بن أعثم الكوفي / ٢٢٣
أحمد بن عبد الله بن علي / ٢٤٨
أحمد بن علي الفتيوي / ٥٦٤
أحمد بن علي المقرئ / ٢١٧، ٥٦٨
أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن مهنا / ٥٥٣
أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي / ٥٣٣
أحمد بن فارس القزويني / ٥٦٢
أحمد بن قتيبة الهمداني / ٢٧
أحمد بن محمد / ٢٨
أحمد بن محمد المستوفي / ٥٥٦
أحمد بن محمد النيسابوري (الميداني) / ٥٦٢
أحمد بن محمد بن إسماعيل / ٢٨
أحمد بن محمد بن الحسن / ٢٩
أحمد بن ميثم / ٤٤٧
أحمد بن يحيى الأودي / ٤٥٦
أحمد بن يوسف الدمشقي / ٥٣٣
أحمد بن شبيب / ٣٦١، ٣٦٨، ٣٨٥، ٣٨٨، ٣٩٣
٣٩٥
أحمد بن ربيعة / ٧٤
أحمد بن قيس التميمي / ١٣٥
أخزم / ٢٠١
أخس بن مرثد / ٥٧
إدريس بن عبد الله الأودي / ٢٦٣
آدم عليه السلام / ٢٨، ٤٠، ١٥٠، ١٨٥، ١٨٦، ٢١٠، ٢٤٣
٢٩٥، ٤٨٩، ٥٠٧، ٥٦٠
أدهم بن محرز الباهلي / ٨٧، ٣٥٣، ٣٥٦، ٣٥٨
٣٦٣
أزدي بن النوث / ٨٥
إسحاق ابن حوية الحضرمي / ٥٠
إسحاق بن حيويه / ٥٧
إسحاق بن عمار / ٢٧، ٣١٩، ٣٣١
أسد بن مالك / ٨، ٣٢٥، ٣٢٩
أسلم بن كثير الأزدي الأخرج / ٣٢٨
إسماعيل عليه السلام / ٥٠٨
إسماعيل بن الإمام الصادق عليه السلام / ٢١٥

- إسماعيل بن جابر / ٢٤٩
 إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي / ٥٥٢
 إسماعيل بن كثير / ٣٧٥، ٣٧٤
 أسماء بنت عقيل بن أبي طالب / ١٤٣، ١٤٢
 أسماء بن خارجة الفزاري / ١٣، ٣٩٥، ٤١٥
 اسمعيل بن ناكور / ٤٣٧
 أسيد بن أبي عبيد / ٣٦٩
 أسيد بن ماذن / ٥٧
 أشجع بن ريث / ٨٠
 أصيل الدين بن عبدا لله / ٥٤٨
 أعشى همدان / ٤١٠
 الأجدع بن مالك / ٧٨
 الأحوص / ٣١١
 الأحوص بن شداد المحدثاني / ٤٢٥، ٤٢٦
 الأغنس بن مرثد بن علقمة الحضرمي / ٥٠
 الأزهرى / ١٠٩
 الأسود ابن خالد / ٥١
 الأسود النخعي / ٤١٨
 الأسود بن جراد الكندي / ٣٨٢
 الأسود بن حنظلة التميمي / ٥١
 الأسود بن قيس / ٩٥
 الأشعث بن قيس (قيس قطيفة) / ٥١
 الأصمعي / ١٥٨، ٣١٦
 الأمين / ٤٥٤
 الأنباري / ٨٤
 إلياس / ٨٤
 أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله بن عثمان
 التيمي / ٣١٢، ٣١٣، ٢٨٦
 أم البنين الوحيدة الكلاية / ١٦، ١٧، ٢٢، ٦٨، ٨٢
 أم الثغر بنت عامر / ٨
 أم الحسن بنت علي بن أبي طالب / ١٢٠
 أم الحسن رسله الكبرى بنت علي بن
 أبي طالب / ١٢١
 أم الحكم / ٢٠٢
 أمامة بنت علي بن أبي طالب / ١٢١
 أم أيمن / ٦٠، ٦١، ٦٣
 أم بسطام / ٢٢٤
 أم قوبة / ٤٢٢
 أم جعفر بنت علي بن أبي طالب / ١٢١
 امرئ القيس بن عدي الكلبي / ٣٠١
 أم ريطة بنت كعب بن سعد / ١٤٠
 أم سعيد ابنة عروة بن مسعود الثقفية / ١٢٠
 أم سلمة / ٦٤، ٦٥، ١٠٥، ١٤٣، ١٦١، ٢٦٤، ٢٨٧
 أم سلمة بنت محمد بن طلحة / ٣١٢
 أم عامر / ١٢٩
 أم عبدا لله ابنة الحر / ٣١
 أم عمرو / ٣٠٦
 أم غالب / ٣٦٣
 أم كلثوم الصغرى بنت علي بن أبي طالب /
 ١٢١
 أم كلثوم الكبرى بنت علي بن أبي طالب /
 ١٢١
 أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب / ٢٧، ٥٣
 ٥٤، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٥٤، ١٥٦، ١٦٢
 ١٦٦، ١٩٦، ٢٤٥
 أم لقمان بنت عقيل بن أبي طالب / ١٤٢
 أمية بنت أبي مرة بن مسعود الثقفي / ٢٩٩
 أم هاني بنت أبي طالب / ٣٣٥

- أم هاني بنت عقيل بن أبي طالب / ١٤٢
 أم هاني بنت علي بن أبي طالب / ١٢٠
 أم هاني ميمونة بنت علي بن أبي طالب / ١٣١
 أمية / ٣٥٠
 أنس بن كاهل الأسدي / ٣٢٧
 أنس بن مالك / ١٤٨، ١٦٨، ٤٣٤
 أود بن صعب / ٨٩
 أوس بن الأعرور / ٨٦
 أويس القرني / ١٦٠
 إلهاز بن عبدالله / ٢٩، ٥٣٩
 إياس بن مالك / ٣٨٢
 إياس بن محارب العجلي / ٣٨١
 إياس بن مضارب / ٣٨٦، ٣٨٧
 أيوب / ٥٠٨
 بايسنقر ميرزا / ٥٤٩
 بجيدل بن سليم الكلبي / ٥١، ٤١٥
 بجيلة / ٨١
 البحتري / ٤٥٣
 بحر بن كعب التيمي / ٣٤، ٥٠
 بجير بن ريسان / ٣٨١، ٣٩٨
 البراء بن عازب / ٦٦، ٩٠
 برديا / ١٦١
 برة / ٢٨٧
 برهان الحلبي / ٥٦٢
 بريد بن خضير / ٧٦
 برير بن خضير / ٧٦
 بزيع / ٢٥٢
 بسر بن أوطاة / ١٣٧، ١٣٩
 بشر بن خوط الفانضي / ٩
 بشر بن خوط الحمداني / ٣٢٥، ٤١٠
 بشر بن سوط الحمداني / ٩
 بشر بن شميط الفانضي / ٤٠٩
 بشر بن عمر (و) الحضرمي / ٣٢٦
 بشر بن غالب / ٢٧٢
 بشر بن مالك / ٥٦
 بشر بن مروان / ٤٣١
 بشير الدهان / ٣١٩، ٣٣٥
 بشير بن حذلم / ١٩١، ١٩٣، ١٩٤
 بكر بن أذينة / ٣٠٨، ٣٠٩
 بكر بن وائل / ٣٠١
 البلاذري / ١٦٨، ٢١٣، ٢٢٨، ٢٩٢
 بلال / ٨٦
 بنت أبي سفيان بن حرب / ٢٩٩
 بنت حبيب بن بديل / ٥١
 البهائي / ١٩٦، ٥٣٢
 بهادرخان / ٥٥٩
 بهاء الدين محمد بن خواجه شمس الدين / ٥٥٧
 بهاء الدين محمد بن شمس الدين الجويني / ١٥١
 بيبرس / ٣٦٢، ٣٦٦، ٣٩٧، ٤٢٠، ٤٢٨، ٥٤٩
 التاج السبكي / ٥٦٨
 التبريزي / ٥٥٢
 الترمذي / ٦٥
 تقي الدين المقرئ / ٢٤٥
 الفنوخي / ٥٣٧
 تيم الله بن ثعلبة / ٨٨
 تيمور كوركان / ٥٥٣
 الثعالبي / ٥٥٢
 ثعلب / ١٠٤

- نمود / ٩٠
 ثوير بن أبي فاخنة / ٣٣٥
 جابر / ٤٢٩
 جابر بن عبدالله الأنصاري / ١٩٨، ١٩٣، ١٩٢
 ١٩٩
 جابر بن يزيد الأودي / ٥٠
 الجاحظ / ٥٤٦، ٥٤٥
 جبرئيل / ٥٠، ٦١، ١٠٠، ١٥٠، ١٥١، ١٧٢
 ٢١٠، ٢١١، ٢٦٩، ٢٨٢، ٣٣٢، ٤٤٩، ٤٥٠
 ٤٦٥، ٤٦٧، ٤٩٣، ٤٩٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥١٦، ٥١٩
 جبر بن أبي عبيد / ٣٦٩
 جبلة المكنية / ١٠١، ١٠٢، ٢٤٣، ٢٤٤
 جبلة بن الأيهم الغساني / ١٩
 جبلة بن عبدالله الخصمي / ٣٥٥
 جبلة بن علي الشيباني / ٣٢٨
 جبيل / ٤٢٩
 جنتارة بن المغلس / ٤٥٥
 جرباء بنت قتيبة بن طيء / ٣١٢
 جرير / ٨٥، ٣١١
 جرير بن عبد الحميد / ٤٣٩
 جساس بن مرة / ٤٣٨
 جعدة بنت الأشعث / ٢٢٨
 جعفر / ١٠، ٢٠١
 جعفر بن الإمام الحسين عليه السلام / ٢٨٤، ٢٨٥
 ٢٨٦، ٣٠٤
 جعفر بن الحسن بن سعيد / ٥٤٧
 جعفر بن أبي إبراهيم محمد بن جعفر / ٥٦٨
 جعفر بن أبي طالب عليه السلام (الطيار) / ٣، ١٠، ١١
 ٢٣، ٢٤، ٢٣، ٢٨، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ١٠٣، ١٠٧
 ٢٥٩، ٢٩٧، ٤٦٥، ٤٦٧
 جعفر بن سلمان / ٢٤٨
 جعفر بن عثان / ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٧٨، ٤٨٨
 جعفر بن عقيل بن أبي طالب / ٨، ٦٨، ٧٠، ٧٢
 ٣٢٥
 جعفر بن علي بن أبي طالب عليه السلام / ١٧، ١٨، ٦٨
 ٧٠، ٧٢، ٣٣٣
 جعفر بن محمد بن عقيل / ١٠، ٧٢
 جعفر بن محمد بن عمار / ٤٤٢، ٤٤٣
 جعفر بن محمد بن مالك / ٤٥٦
 جعفر بن موسى / ٢٤٢
 جعفي / ٨٤
 جماعة بنت المسيب / ١١
 جمال الدين أحمد المعروف بابن عقبة / ٥٥٣
 جماعة بنت المسيب بن نجبة الفزاري / ٧٣
 جماعة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام / ١٢١
 جميع بن الخلق الأودي / ٥١
 جميل / ٣١١
 جميل بن عبدالله الفهمي / ٤٢٥
 جندب بن حجر الخولاني / ٣٢٨
 جندب بن سؤدد (أبو الرميح) / ٤٨٨
 جندب بن عبدالله الأزدي / ١٤٠
 جند بن عبدالله الأزدي / ١٣٠
 جون بن أبي حوى / ٧٧
 جون بن حوى / ٣٢٧
 الجون بن عبدالله المحض بن الحسن الملقب / ٥٥٣

الجوهري / ١٠٩، ١٣٩، ٢٥٢، ٢٤١	الحر العاملي / ١١٩
جهانشاه / ٢٨٧	حرب / ٣
جهانگیر بن جلال الدین محمد أكبر التیموری /	الحرین یزید الریاحی / ٣٢٦
٥٣٢	حرملة بن الكامل / ٤١٣
جیرون بن سعد بن عاد / ٢٠٠	حرملة بن كاهل الأسدي / ١٤، ٢٢، ٢٣، ٣٣
الحائر / ٣١٩	٣٤، ٣٢٣، ٣٢٤، ٤١٣، ٤١٤
الحارث الأعور / ٢٧٢	حريث بن جابر الجمعي / ٢٨٩، ٣١٥
الحارث الهمداني / ٥٥١	حسان بن النضر / ٣٩٧
الحارث بن المغيرة / ٣٣٢، ٣٣١	حسان بن ثابت / ٢٠٢، ٢٠٣، ٣١٧
الحارث بن صعب / ٧٦	حسان بن فائد بن بكر العبسي / ٣٩٢
الحارث بن عبدالله / ٣٨١	الحسن / ١٦٠
الحارث بن عوف / ٨٥	الحسن البصري / ٧٤، ١٤٤، ١٤٥، ٢١٣، ٢١٤
حارثة بن بدر العدواني / ١٢٤	الحسن بن الإمام الحسن عليه السلام / ١٣، ١٦، ٥٨
حافظ أبرو / ٤١٥، ٤٢٤، ٤٣٦، ٥٤٩	٧١، ١١٢، ٣١٢، ٣١٤، ٣١٥
حباية الوالية / ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٤	الحسن بن الإمام الحسين عليه السلام / ٣٠٥
حميشة بن جنادة / ٤٢٧	الحسن بن الحسن بن الحسن عليه السلام / ٣١٣
حميشي بن جنادة / ٤٣٧	الحسن بن علي الطبرسي / ١٥١، ٥٥٧
حميب التجار / ٢٥٩	الحسن بن علي بن الحسن / ٥٥٤
حميب بن مظاهر الأسدي / ٨١، ٨٢، ٣٢٦	الحسن بن مطهر / ٥٥٩
حميش بن دلجة القيني / ٤٠٠، ٤٣٨	الحسن بن يوسف بن علي المطهر / ٥٥٨
الحجاج بن زيد السعدي / ٣٢٧	الحسين / ٥٠
الحجاج بن مسروق الجمعي / ٣٢٧	الحسين ابن بنت أبي حمزة الثمالي / ٤٥٢
الحجاج بن يوسف الثقفي / ٥٦، ٥٧، ٢٤٩، ٢٤٥، ٢٦٥	الحسين بن الحر البدي / ٣١
٢٦٥، ٢٩٤، ٤٣١، ٤٣٨	الحسين بن أبي فاختة / ٩٧
حجبار بن أجيبر المجلي / ٣٨٩، ٣٨٨	الحسين بن أحمد / ٢٦٣
حجر بن عدي الكندي / ٤١٥	الحسين بن ثوير بن أبي فاختة / ٣١٩، ٣٣٥
حذيم / ١١٤	الحسين بن روح / ٥٤١
حذيم بن شنير / ١١٣	الحسين بن سعيد / ٢٨
حذيم بن شريك الأسدي / ١١٥، ١٣٨	الحسين بن عبدالله البرسمي الهمداني / ٣٨٢

- الحسين بن عبيد الله / ٥٥٨
 الحسين بن محمد الديار بكري / ٥٤٧
 الحسين بن محمد (أبو عبادة الأزدي) / ٣٣٢
 الحسين بن مسعود الفراء البغوي / ٥٦٩، ٥٧٠
 الحصين ابن المهام / ١٦٧
 الحصين بن عبدالرحمن / ٦٦
 الحصين بن مالك السكوني / ٣٩
 الحصين بن غير السكوني / ٤٤، ٢١، ١١٠، ٣٥٣
 ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٦٠، ٣٧٣، ٤٢٧، ٤٣١، ٣٥٤
 ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٨، ٤٢٩
 حفص بن عمر بن سعد / ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩
 الحكم بن العاص / ٢١٢
 حكم بن منقذ الكندي / ٣٤٥
 حكيم بن الطفيل السنبسي / ٢٠، ٢١، ٥٧، ٣٢٣، ٤١١
 الحلبي / ٥٠
 الحليس بن غالب / ٣٦٤
 حمد الله المستوفي / ٢٩٨، ٣٠٥
 حمد الله بن أبي بكر بن حمد / ٥٦٠
 حمدويه بن نصير بن شاهين / ٥٦١
 حمران بن أعين / ٢٦١
 حمزة الأصباهي / ١٥٨
 حمزة الزيات / ٢٧٢
 حمزة بن بيض / ٣٤
 حمزة بن عبد المطلب / ٢٣، ٢٤، ٣٣، ٥٨، ٤٦٥، ٤٦٧، ٥٠١
 حميد / ٥٦١
 حميد بن مسلم / ٦، ١٢، ٣٨، ٥٤، ٥٥، ٧٢، ١١٢
 ٣٧٩، ٣٩٠
 حنش بن ربيعة الكتاني / ٣٣٩
 حنظلة بن أسعد الشيباني / ٣٢٨
 حنظلة بن خالد / ٧٤
 حواء / ١٨٧
 حوشب ذاظلم الألفاني / ٣٦٦
 حوي بن مالك الضبي / ٣٢٧
 حويزة / ٨١
 حوى مولى أبي ذر الغفاري / ٧٧
 حيان بن الحارث السلفاني الأزدي / ٣٢٨
 حيدر بن علي بن العبيد الأملي / ٥٥٨، ٥٥٩
 حمص بيض (= ابن صيني) / ٦٧
 الخارزنجي / ١٦١
 خالد / ٢٥٢، ٣٦٤
 خالد الفارابي / ١٠٩
 خالد بن سعد بن قنيل / ٣٢٨، ٣٥٧، ٣٦٥
 خالد بن عبادة / ٣٩٤
 خالد بن عبادة بن الحرث بن الحكم / ٣٠٩
 خالد بن عبد الملك / ٣٠٩، ٣١٠
 خالد بن يزيد لعنه الله / ١٧٤، ١٨٩، ٣٠٥
 خثعم بن أنمار / ٨١
 خدام بنت الريان / ٧٩، ٨٠
 خديجة بنت خويلد / ٥٨، ١٨٢، ١٨٧
 خديجة بنت علي بن أبي طالب / ١٢١
 خرداد المحاجب / ٣٦٩
 خزيمه بن نصر / ٣٩١، ٣٩٢
 خلاص بن عمرو الهجري / ٨٠
 خلف ابن الأحمر / ٣٠٠
 خواجه حبيب الله / ٥٤٥
 خواجه عظاملك الجويني / ٥٧١

خواند أمير / ٥٤٥	الربيع بن المنذر / ٤٥٦
الغوصا بنت حفصة / ١٠	ربيع بن أنس / ٤٦٣
الغوصاء / ٨	ربيع بن خنيم / ١٦٠
خولة بنت منظور بن ريان الفزاري / ١٤، ١٣	الربيع بن خنيم / ١٤٤
خولة بنت يزيد / ٢٨٧	ربيعة بن الحارث القنوي / ٣٥٥
خولث بن يزيد الأصبحي / ١٨، ٣٢، ٤٠، ٤٤	ربيعة بن أضرع الخزاعي / ٣٦٦
٤٥، ٤٦، ٥٥، ٥٦، ٨٥، ١١٢، ١٥٥، ٣٢٤، ٤١٠	ربيعة بن عامر / ٨٢
دالان بن سابقة بن ناشج / ٨٠	ربيعة بن عمرو الحميري / ١٤٦
داود الدمشقي / ٤٢٥	ربيعة بن محارق القنوي / ٣٥٧، ٤٠١، ٤٢٥
داود الرقي / ١٠٧	ربيعة بن مرتد / ٤٣٨
داود عليه السلام / ١٠١، ١٧٧، ١٧٨، ٢٤٣	رجاء بن منقذ العبدي / ٥٧
دعبل / ١٠٧	رزين / ٤٩
دعبل بن علي الخزاعي / ٤٦٣، ٤٧٠، ٤٧١	الرشيد / ٤٣٩، ٤٨٨، ٣٣٤
٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٥، ٤٨٧، ٤٨٨	رضي الدين علي بن طائوس (السيد بن طائوس) / ٤، ٣٣، ٤١، ٤٢، ٤٧، ١١٥، ١١٩
دغفل / ٣٩٩	١٤٣، ١٦٢، ١٧٥، ١٨١، ١٨٤، ١٨٧، ١٩٨
دورميش خان / ٥٤٥	٢٠٩، ٢١٦، ٢٩٦، ٣٢٢، ٣٢٩، ٥٣٨، ٥٤٧، ٥٦٢
دومة بنت وهب بن عمر / ٤٣٨	رفاعة بن شداد / ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٥٤، ٣٥٩
ذراع بن عدي بن كعب / ١٣٨	٣٦٠، ٣٦٧، ٤٠٥
ذرة النائحة / ٤٧٩	رقية بنت علي بن أبي طالب عليه السلام / ٧، ٧٠، ١٢١
ذوالجوشن الأعور / ٨٢	رقية بنت عمر بن الخطاب / ١١٩
ذوالجوشن الضبابي / ٨٦	رملة / ٢٣٤
ذوالكلاع / ٤٣٧	رملة الصغرى بنت علي بن أبي طالب عليه السلام / ١٢١
رائطة بنت ثقب / ١٤٠	رملة الكبرى بنت علي بن أبي طالب عليه السلام / ١٢٠
راشد بن إلياس / ٣٨٧، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢	رملة بنت أبي الأنبياء / ٤٢٠
راشد بن أبي روح الأنصاري / ٢٦٩	رملة بنت عقيل بن أبي طالب / ١٤٢
رأس الجالوت / ١٧٨	روح الامين / ٤٩٢، ٤٩٣، ٥٠٣
الرياب بنت امرئ القيس بن عدي / ٣٥، ٥٥	الريان / ٧٩
١٢٧، ٢٨٦، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٦	زائدة / ٦٤
الرياب بن مصعب / ٣٠٧	

- زائدة بن قدامة / ٣٨٢
 زاهد مولى عمرو بن الحق الخزاعي / ٣٢٨
 زبيد مولى الحسين بن علي / ٢٨٩
 الزبير / ٣٠٦
 الزبير بن بكار / ٤٨٧، ٢٩٢، ٩٦
 الزبيري / ٣٠٩
 الزجاج / ١١٠
 زجر بن قيس / ١٨٠، ١٧٣، ١٤٦
 زحر بن بدر النخعي / ١٦، ١٥
 زحر بن قيس / ٤٠٦، ٣٨٨، ٣٨٦، ١٤٦، ١٣٢، ٨٥
 زذان فروخ / ٢٢٦
 زر / ١٢٢
 زرارة / ٩٩
 زراوة بن أعين / ٢٦١
 زربي / ٤٠٧
 زرعة بن شريك التميمي / ٤٢، ٤١
 زرين / ٤٠٧
 زفر بن الحارث / ٣٦٠، ٣٥٣، ٣٥٢
 زفر بن الحرث / ٤٠٠
 زكريا / ٢٥١
 الزهري / ٩٢، ٩٣، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٩، ١٤٤
 ٢٩٤، ٢٨٥، ٢٥٠
 زهير بن القين البجلي / ٣٢٦، ٥٧
 زهير بن بشر الخثعمي / ٣٢٧
 زهير بن سليم الأزدي / ٣٢٨
 زياد بن الحارث الصدائي / ٧٦
 زياد بن أبي الحلال / ٣٢١
 زياد بن أبيه لعنه الله / ١٤٥، ٧١، ٢٣٦، ٤١٥
 ٤٦٢، ٤٧٧، ٤٩٧
 زياد بن عبد الرحمن الجعفي (أبو الجنب) / ٣٢
 ٨٨، ٤٦
 زياد بن مالك الضبي / ٤١٠
 زيد الشحام / ٤٥٨
 زيد بن الإمام الحسن / ٥٨، ١١٢
 زيد بن أرقم / ١٢٣، ١٣١، ١٣٨
 زيد بن أنس / ٣٨٥
 زيد بن بكر / ٣٦٤
 زيد بن ثابت القيسي / ٢٢٧
 زيد بن حارثة / ٢٩٠
 زيد بن رقاد الحبائي / ١٢، ٧
 زيد بن علي بن الحسين / ٢٤٨
 زيد بن عمر بن الخطاب / ١١٩، ١٢٠
 زيد بن مقل الجعفي / ٣٢٧
 زيد بن موسى بن جعفر / ١١٦
 زيد بن ورقاء الحنفي / ٢١
 زينب الصغرى بنت علي بن أبي طالب / ١٢٠، ١٢١
 زينب الكبرى بنت علي بن أبي طالب / ١٢١
 زينب بنت الإمام الحسين / ٢٨٤
 زينب بنت الحسن بن الحسن / ٣١٣
 زينب بنت جعش / ٢٩٠
 زينب بنت رسول الله / ٨٩
 زينب بنت عقيل بن أبي طالب / ١٤٢
 زينب بنت علي بن أبي طالب (عقيلة بنتي هاشم) / ٦، ١٠، ٢٧، ٣٣، ٤١، ٥٨، ٦٠، ٦٣، ٧٣، ١١٣، ١١٤، ١٢٠، ١٢١، ١٢٥، ١٢٧، ١٣١، ١٥٣، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٨١، ١٨٨، ١٩٦، ١٩٧، ٢٦٣، ٤٧٥، ٤٧٦، ٥٠٧، ٥١٣، ٥١٦
 السائب بن مالك الأشمري / ٣٨١، ٣٨٢، ٤٣١
 ٤٣٤
 سابور الكبير / ٣٣٤، ٣٣٥

سارة / ١٨٧	سعد بن مسعود / ٣٦٩
سالم / ٣٣٣	سعدى بنت مالك الخزاعية / ١٠٧
سالم بن خيشمة الجعفي / ٥٧	سعر بن أبي سعر الحنفي / ٣٨٢، ٣٩٠، ٤٠١
سالم بن عبدالله / ٢٨٩	٤٠٦
سالم مولى بني المدينة الكلبي / ٣٢٨	سميد / ٢٩
سالم مولى عامر بن مسلم / ٣٢٧	سميد بن المسيّب / ٢٧٦
سبط ابن الجوزي (يوسف قراوغلي) / ٢٢، ٣٥	سميد بن حمران / ٣٣٥
٤٤، ٤٦، ٦٥، ٧٠، ٧١، ٧٣، ٩٥، ٩٦، ١٠٤	سميد بن سعيد الحنفي / ٣٥٨
١٠٦، ١٢٤، ١٣١، ١٤٨، ١٧٢، ١٨٠، ٢٠٩	سميد بن علاقة / ٣٣٥
٢١٢، ٢١٦، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٥٠	سميد بن منقذ الثوري / ٣٨٢، ٣٨٧، ٣٩٧
٢٥٣، ٢٨٤، ٢٨٧، ٢٩٢، ٢٩٩، ٣٠٤، ٣٠٩	سميد بن منقذ الهمداني / ٣٩٤
٣١٠، ٣١١، ٣١٥، ٤١٦، ٤٢٩، ٤٦٠، ٤٦٢	سميد بن هبة الله بن الحسين الراوندي / ٥٤٦
٤٧٣، ٥٣٩	سميد مولى عمر بن خالد / ٣٢٨
السديّ / ٢٥٥، ٢٥٣، ٩٩	سميدة / ٣٠٧
سدير / ٤٣٥	سفيان بن حرب / ٣٠٨
سراقة البارقي / ٤٣٢	سفيان بن عيينة / ٢٤٠
سراقة الباهلي / ٧٠، ٤٦٢	سفيان بن ليلى / ٢٨٧
سعد / ٥٥٨	سفيان بن يزيد الأردني / ٤٢٤، ٤٢٥
سعد الإسكاف / ٩٥	سفينة، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥
سعد بن أبي وقاص / ٧٤، ١٣٤	سكينة بنت الحسين / ٢٧، ٢٨، ٥٩، ١٦٢
سعد بن حازم السلولي / ٨٧	١٧٣، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٧، ٢٨٤
سعد بن حذيفة بن اليمان / ٣٢٩، ٣٥٧، ٣٦٠	٢٨٥، ٢٨٦، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨
٣٦٨، ٣٦١	٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٦
سعد بن عبدالله / ٢٧، ٢٦٤	السلافة / ٢٨٧، ٢٨٩
سعد بن عبدالله الحنفي / ٣٢٦	سلامة بنت يزددجرد بن شهريار / ٢٨٧
سعد بن عمر بن نفيل الأزدي / ١٢	سليمان / ٢٤٨
سعد بن مالك بن سنان بن عبيد / ٧٧	سليمان بن يشكر / ٨٠
سعد بن محمد بن سعد بن صلي (حبص بيص) /	سلمة / ٣٣٣
٩١	سلمى بنت امرئ القيس / ٣٠٢

- سلول بنت ذهل بن شيبان / ٤٣٧
 سليم / ٢١٣
 سليمان بن أبي راشد / ٧٢
 سليمان بن صرد الخزاعي / ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٥، ٣٦٨، ٣٧٥، ٣٧٦
 ٣٧٨، ٣٧٧
 سليمان بن عبد الملك / ٢١٣، ٢١٤
 سليمان بن عوف الحضرمي / ٣٢٥
 سليمان بن قتة التابعي / ٤٦٠
 سليمان بن قتة / ١٠، ١١، ١٤
 سليمان بن يسار / ١٤٨، ١٦١
 سليمان بن كنان / ٥٠١، ٥٠٤، ٥٠٩، ٥١١، ٥٢٧
 سليمان مولى الحسين بن علي / ٣٢٥
 السعافني / ٤٨٨، ٥٧٠
 سمية / ٧١، ١٦٨، ١٧٢، ٤٦٤، ٤٦٧
 سنان / ٥٢٤
 سنان بن أنس / ٣٢، ٤٠، ٤٢، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٥٣، ٥٦، ٨٨، ١١٢
 سنس بن معاوية / ٨٩
 سوار بن أبي حمير الفهمي الهمداني / ٣٢٩
 سودة بنت عمار الهمداني / ١٣٧
 السوسي / ٤٧٨
 سويد بن عبد الرحمن المقرئ / ٣٨٧
 سهل بن القاسم / ٢٩١
 سهل بن سعد الساعدي / ١٦٥
 سهل بن عبد الله البخاري / ٥٥٣
 سهل بن قاسم النوشجاني / ٢٩٠
 سهلة بنت سيرة / ٣٤٦
 السيد ابن معصوم / ٢١٩
 السيد الرضي / ٤٧٦، ٤٨٣، ٤٨٨، ٥٧١
 السيد المرتضى / ٤٧٨، ٥٣٤، ٥٤١، ٥٧١
 السيرافي / ٥٥٢
 سيف الملكة نعيم / ٢١٨
 سيف بن مالك / ٣٢٧
 السيوطي / ٩٦، ١٠٤، ١٨٩، ٢٣١، ٢٥٢، ٥٣٢، ٥٤٤، ٥٥٢، ٥٥٥، ٥٦٤
 الشافعي / ٢٤٠
 شاذان بن ربيعة / ٩٠
 شاه إسماعيل الصفوي / ٥٤٥
 شاه زنان بنت كسرى / ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٢
 شاذان بن ربيعة / ٤٥، ٣٧٦، ٣٨٦، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٤، ٣٩٥، ٤٠٣
 شبيب بن الحارث بن سريع / ٣٢٩
 شبيب بن عبد الله النهشلي / ٣٢٧
 شداد بن معاوية العبيسي / ٢٠٥
 شراحيل / ٣٨٤، ٣٨٥
 شريحيل ابن الأعور / ٨٦
 شريحيل بن ذي الكلاع / ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٦٠، ٤٢٥، ٤٣١
 شريك بن جدير التغلبي / ٤٢٨، ٤٢٩
 شريك بن حذيم التغلبي / ٤٢٦
 الشعبي / ٩٨، ١٠٥، ٢١٢، ٢٣٦، ٣٨٤، ٣٨٥، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٨
 شهر بن ذي الجوشن / ٣٠، ٣١، ٣٢، ٤٠، ٤١، ٤٤

صفوان بن مهران / ٢٦٣	١٣٢، ٨٧، ٨٦، ٥٩، ٥٦، ٥٤، ٤٨، ٤٧، ٤٦، ٤٥
صفية بنت أبي عبيد / ٣٦٩	١٤٧، ١٦٢، ٢٣٠، ٢٥١، ٣٨٦، ٣٩٤، ٤٠٣
صفية بنت أبي عبيدة / ٣٧٢	٤٠٧، ٤٠٨، ٤١٢، ٤٣٧، ٥٢٤، ٥٧٤
صفية بنت حبي / ٢٩٠	شمس المعالي قابوس / ٥٣٢
الصقب بن زهير الأزدي / ٣٧٣، ٣٧٢	شوذب مولى شاكر / ٣٢٩
صقب عبدالله بن الزبير الأسدي / ٣٨٠	شهربانو به / ٢٨٨، ٢٩١
صلت بن ناجية العلاني / ٣٥٤	شبية بن النضاح / ٣١٦، ٣١٠
الضباب بن كلاب بن ربيعة / ٨٢، ٨٦	الشيخ الصدوق / ٤٧، ٦٦، ١٧٩، ٢١١، ٢٢٣
الضحاك المشرقي / ١٨، ٨٠	٥٥٩، ٥٥٧، ٥٥٥، ٥٤٤، ٥٤١
ضر غامة بن مالك / ٣٢٧	الشيخ الطوسي / ٣٣١، ٣٣٢، ٤١٣، ٤٢٩، ٤٣٥
طارق بن أبي ظبيان / ٨٥، ١٣٢	٤٣٩، ٤٤٢، ٤٤٥، ٤٤٧، ٥٤١، ٥٤٩، ٥٦١
طاهر بن عبدالله بن طاهر / ٤٥٣	الشيخ الكشي / ٢٥٨، ٢٦١، ٤٣٥، ٤٥٨
طاهر بن محمد الأسفرايني / ٥٦٨	الشيخ المفيد / ٣، ١٥، ٣٣، ٣٤، ٣٩، ٤١
الطبري / ٤٦، ١٠٦	٤٥، ٦٨، ٦٩، ٨٢، ١٢٥، ١٣٢، ١٤٣، ١٤٧
الطفيل بن لقيط النخعي / ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥	٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٨٨، ٢٩٢، ٢٩٧، ٢٩٩
طلائع بن رزيك / ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٢	٥٥٨، ٥٤١، ٥٣٥، ٥٣٤
طلحة بن الإمام الحسن عليه السلام / ٣١١، ٣١٢	شيخ أحمد المكي / ٩٧
طلحة بن عبيدالله / ٣١١	صاحب البردة / ٥٦٥
الطوسي / ٣٠٦	صاحب حماء / ٥٤٠
طهفة بن أبي زهير الهندي / ٣٩٩	صاعد مولى الكيت بن زيد الأسدي / ٣١٤
طهفة / ٧٩	صالح بن أحمد بن حنبل / ٢٢٩
ظبيان بن عامر / ٤٧١	صالح بن عقبة / ٣١٩، ٤٥٨
ظبيان بن عمارة التميمي / ٤٢٠	صالح بن ميثم / ٢٥٧، ٢٥٨، ٣٢١
عائشة / ٣٠٠	صالح بن وهب البزني / ٣٢
عائشة بنت خليفة بن عبدالله الجعفي / ٤٠٦	صالح بن وهب الجعفي / ٥٧
عائشة بنت طلحة / ٣٠٨	صالح بن وهب البزني / ٤٠، ٤٦
عائشة بنت عبدالله بن خليفة الجعفي / ٣١٥	صباحي كاشاني / ٤٩٧
عابس بن أبي شبيب الشاكري / ٣٢٩	صخر بن هلال المزني / ٣٦٠
عائكة بنت زيد بن عمرو / ١٢٧، ٣١٥	مصعنة بن صوحان / ١٩٥

- عاتكة بنت معاوية بن أبي سفيان / ١٨٧
 عاتكة بنت يزيد / ١٨٠
 عاد / ٩٠
 عاصم / ١٢٢
 عاطس بن خلاج / ٧٩
 عامر الشعبي / ٧٥
 عامر بن سميد البجلي / ٦٦
 عامر بن صعصعة / ٣٢٥
 عامر بن قيس / ١٦٠
 عامر بن كلاب / ٨٢
 عامر بن مسلم / ٣٢٧
 عامر بن نھشل التميمي / ١٠، ٣٢٤
 عبادة المقتد / ٤٤٠
 العباس / ٤٦٧
 العباس ابن علي بن أبي طالب عليه السلام / ١٨، ١٧، ٣
 ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٦٨، ٧٠، ٧٢، ٨٢، ١٦٥
 ٤١١، ٣٢٣
 عباس بن علي بن نور الدين المكي / ٥٧٠
 عبادة بن ربيع / ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٦٤
 عبدالحق بن عبدالحق بن أحمد / ٢٦٩
 عبدالحميد بن هبة الله بن محمد بن حسين أبي
 الحديد / ٥٧١
 عبد الرحمن ابن أبي بكر / ٢٢٦
 عبد الرحمن الجمعي (أبو الجنوب) / ٣٨، ٤٠، ٣٢
 ٨٨
 عبد الرحمن الفتوي / ٢٤٨
 عبد الرحمن بن الضحاك بن قيس الفهري / ٣١٤
 عبد الرحمن بن أم الحكم / ٢٠٢
 عبد الرحمن بن أبي الحسن علي بن الجوزي / ٥٦٥
 عبد الرحمن بن أبي الكنود / ٤٠٧، ٤٠٨
 عبد الرحمن بن أبي خشارة البجلي / ٤١٠
 عبد الرحمن بن أبي عمير الثقفي / ٤٣٤
 عبد الرحمن بن أبي غرمان / ٢٩
 عبد الرحمن بن حرق / ٣٢٧
 عبد الرحمن بن سعيد / ٣٩٥، ٣٩٥، ٤٠٠، ٤٠١
 عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الحمداني / ٣٨٦، ٤٠٣، ٤٠٦
 عبد الرحمن بن سليط / ٢٧٣
 عبد الرحمن بن شداد الجشمي / ٤٣٤
 عبد الرحمن بن شرح الحمداني / ٣٨٢
 عبد الرحمن بن صغلب / ٤١٠
 عبد الرحمن بن عبدالله بن الكدر الأرجني / ٣٢٩
 عبد الرحمن بن عبد الملك / ٤٢٤
 عبد الرحمن بن عروة الخثعمي / ٨
 عبد الرحمن بن عقيل / ٦٨، ٩، ٧٠، ٣٢٥، ٤١٠
 عبد الرحمن بن كثير / ٣١٨
 عبد الرحمن بن محمد بن خلدون / ٥٥٤
 عبد الرحمن بن مخنف / ٤٠٥، ٤٠٤، ٤٠٦
 عبد الرحمن بن نجدة الخزاعي / ٢٧٩
 عبد الرحيم بن محمد البنيكسي / ٥٥٢
 عبد الصمد بن المصلد / ٤٥٥
 عبد العزيز ابن الأخضر الجسنادي / ٤٥، ٢٤٠
 ٢٦٨، ٢٨٥، ٢٨٦
 عبد القاهر بن طاهر البغدادي / ٥٦٧
 عبدالله / ١٨
 عبدالله ابن أسعد بن علي الياضي / ٥٦٣
 عبدالله ابن حنظلة الفسيل / ٢٣٠
 عبدالله الأكبر بن عقيل / ٩، ٧٢

- عبدالله الضبابي / ٣٢٥
عبدالله بن ابراهيم / ٤٧٩
عبدالله بن الإمام الحسن عليه السلام / ١١، ١٤، ٣٣.
٦٨، ٧٠، ٧٢، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣١٠، ٣٢٤
عبدالله بن الإمام الحسين عليه السلام / ٣٦، ٦٨،
٧٠، ٧٢، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٢٣
عبدالله بن الحارث / ٣٧٢
عبدالله بن الحارث بن عبدالمطلب / ٣٧١
عبدالله بن الحسن / ٤٦٠
عبدالله بن الحسن بن الحسن عليه السلام / ٣١٢، ٣١٣
عبدالله بن الخطل الطائي / ٣٥٨
عبدالله بن السائب / ١٤٢، ١٦٠
عبدالله بن الضحّاك بن قيس الفهري / ٣٥٥
عبدالله بن القسم عن عمر (و) بن أبان الكلبي / ٢٦
عبدالله بن الهاد اللثمي / ٢٦١
عبدالله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب
النحوي / ٢٧٩
عبدالله بن أسيد الجهني / ٤١٠
عبدالله بن جعدة بن هيرة / ٤١٧
عبدالله بن جعفر بن أبي طالب / ٦٨، ٧٠، ٧٢.
١٢١، ١٤٢، ٤٦٥
عبدالله بن جملة الخثمي / ٤٠١
عبدالله بن حذيفة / ٣٥٧
عبدالله بن حرقان / ٣٢٧
عبدالله بن حسن بن حسن بن علي عليه السلام / ٣١٤
عبدالله بن حملة / ٤٠١، ٤٠٢
عبدالله بن حنظلة / ٢٣١
عبدالله بن خازم / ٣٤٦
عبدالله بن خشكارة البجلي / ٣٢٥
عبدالله بن دانية الطوري / ٤٤٧
عبدالله بن ربيعة الحميري / ١٤٦
عبدالله بن زبيد / ٢٨٩
عبدالله بن زبير الأسدي / ٤٣٢
عبدالله بن زهير السلولي / ٤٢٤
عبدالله بن سعد / ٣٣٧، ٣٥٥
عبدالله بن سعد بن نفييل / ٣٣٦، ٣٤٧، ٣٥٤.
٣٥٧، ٣٦٢، ٣٦٥
عبدالله بن سنان / ٣٣١
عبدالله بن شداد البجلي / ٣٦١، ٣٨٧
عبدالله بن شريح / ٣٨٤
عبدالله بن شريك / ٨٩، ٢٧٢
عبدالله بن صخبل / ٤١٠
عبدالله بن ضمرة المذري / ٤٠١
عبدالله بن طاهر / ٤٧١
عبدالله بن عامر بن كرز / ٢٩٠
عبدالله بن عبدالله بن جعفر / ١٢١
عبدالله بن عثمان الثقفي / ٢٢٦
عبدالله بن عثمان بن حكيم بن حزام / ٣٠٧
عبدالله بن عروة الخثمي / ٤١٤
عبدالله بن عزيز الكناني / ٣٦٠
عبدالله بن عفيف / ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠
عبدالله بن عقبة التنوي / ١٤، ٣٢٤، ٤١٣
عبدالله بن عقيل / ٩، ٧٠، ٦٨، ٧٢
عبدالله بن علي / ٢٦٩
عبدالله بن علي بن أبي طالب عليه السلام / ١٧، ٦٨، ٧٠.
٧٢، ٣٢٣
عبدالله بن عمر البضاوي / ٥٣٨
عبدالله بن عمر الوزاني / ٢١٦

عبدالله بن يزيد / ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤،

٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٧٨، ٣٧٩

عبدالله بن يزيد الخطمي / ٣٧٦، ٣٨١

عبدالله بن يزيد بن الحصين الخطمي / ٣٨٠

عبدالله بن يزيد بن تميم / ٣٢٧

عبدالله بن يونس / ٤١٣

عبدالمدين / ١٤١

عبدالمطلب / ٤٣٥

عبدالمملك بن الحارث / ١٣٢، ١٤١

عبدالمملك بن كردوس / ١٣٣

عبدالمملك بن مروان / ٨٣، ٩٢، ٩٣، ١٠٩،

١٣٩، ٢٤٥، ٢٤٩، ٢٩٠، ٢٩٤، ٣٥٥، ٣٦٢،

٣٧٦، ٤٠٠، ٤٢٣، ٤٢٩

عبدالمملك بن هشام النحوي / ٥٥٠

عبيدالله بن الإمام الحسين عليه السلام / ٣٠٥

عبيدالله بن الحر / ٣٥٠، ٣٨٩، ٤٢١، ٤٢٢،

٤٣٦، ٤٦٣

عبيدالله بن العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام /

٢٣، ١٩

عبيدالله بن زياد لعنه الله (ابن مرجانة) / ١٣، ٣٩،

٤٥، ٤٦، ٥٠، ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٩، ٦٦، ٨٥،

٩٨، ٩٩، ١١٢، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦،

١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣،

١٣٤، ١٣٥، ١٤١، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧،

١٤٩، ١٥٢، ١٥٣، ١٦٧، ١٦٨، ١٧٣، ١٨٠،

١٨٨، ١٨٩، ١٩١، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٧، ٢١١،

٢١٣، ٢١٦، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٧، ٢٢٨،

٢٣٠، ٢٣٥، ٢٤٢، ٣٠٢، ٣١٦، ٣٣٦، ٣٤٠،

٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٥٥،

عبدالله بن عمرو بن عثمان / ٣١٤

عبدالله بن عمير الكلبي / ٣٢٦

عبدالله بن عوف بن الأحمر / ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١،

٣٥٩

عبدالله بن قتادة / ٣٨٩

عبدالله بن قراد الحثمي / ٤٠٢

عبدالله بن قطبة الطائي / ١١

عبدالله بن قطبة النباهي / ٣٢٤

عبدالله بن قطنة الطائي / ١١

عبدالله بن قيس الخولاني / ٤١٠

عبدالله بن كامل / ٣٦١، ٣٨٥، ٣٩٣، ٣٩٧،

٤١١، ٤١٢

عبدالله بن كناز التهدي / ٨٧

عبدالله بن محمد بن داود الهاشمي (ابن أترجة) /

٤٤٠

عبدالله بن مسلم / ٣، ٧٠، ١١٢،

عبدالله بن مسلم الضبابي / ٤٠٧

عبدالله بن مسلم بن عقيل / ٧، ٧٠، ٧٢، ٣٢٥،

عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري / ٥٦٧

عبدالله بن مطيع / ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٤، ٣٨٦،

٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤،

٣٩٥، ٣٩٧، ٤٣٧، ٤٣٨

عبدالله بن مكعبة / ٢٠٤

عبدالله بن فضلة / ٢٠٠

عبدالله بن وال / ٣٣٧، ٣٥٤، ٣٥٨، ٣٦٢،

عبدالله بن وال التيمي / ٣٣٦، ٣٣٩، ٣٤٣، ٣٦٥،

عبدالله بن ورقاء بن جنادة السلولي / ٤٢٧

عبدالله بن وهب بن عمرو الهمداني / ٤١٠

عبدالله بن هشام السلولي / ٢٣٤

- عروة بن الزبير / ٣٠٧
عروة بن أدية / ٣١٦
عروة بن عبدالله الخثعمي / ٨
عزالدين بن الأثير (ابن الأثير) / ٤٧
عصام بن مقشعر البصري / ٢٠٥
عضد الدولة / ٥٣٥
عطاء الله بن فضل الله الشيرازي / ٥٤٨
عفيف / ١٢٩
عقبة الغنوي / ١٥، ١٤
عقبة بن بشر / ٣٥
عقبة بن حمان / ١١٢، ٥٥
عقبة بن عمرو السهمي / ٤٦٢
عقيل بن أبي طالب / ٣، ٩، ١٦، ٦٨، ٧٠، ٧١
٤٦٢، ٢٩٦
عقيل بن عبدالله بن عقيل بن عقيل بن محمد / ٧٢
عقيل بن عبدالله بن عقيل بن محمد بن عقيل بن
أبي طالب / ١٠
علي بن الجهم / ٤٤٠، ٤٥٣
علي بن الحرّوز / ١٠٦
علي بن الحسين عليه السلام (الأصغر) / ٢٨٤، ٢٨٥
٥٠٦، ٣٠١، ٢٩٣
علي بن الحسين عليه السلام (الأكبر) / ٣، ٤، ٥، ١٣، ٦٨
٧٠، ٧٢، ٢٥٩، ٢٨٤، ٢٨٦، ٢٩٣، ٢٩٩
٣٠٠، ٣٠٨، ٣٢٢، ٤١١، ٤١٢، ٤١٩
علي بن الحسين السواق / ٢٦٩
علي بن الحسين بن المهيم القرشي / ٥٣٧
علي بن الحسين بن بابويه / ٥٤١
علي بن الحسين بن علي المسعودي / ٥٦٣
علي بن أبو شتكين بن عبدالله / ٢٦٩
- ٣٦٤، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٤٠٠،
٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٨، ٤١٥، ٤٢١، ٤٢٣، ٤٢٤،
٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١،
٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٨٤، ٤٩٦
عبدالله بن عباس / ١٣٩
عبدالله بن عبدالله بن جعفر / ٧٢
عبدالله بن علي بن أبي طالب عليه السلام / ١٥، ٦٩، ٧٠
عبدالله بن مسلم بن عقيل / ٣٢٥
عبدالله بن ناجية الشبامي / ٤١٢
عبدالله بن يحيى ابن خاقان / ٤٤٠
عبدالله بن يحيى بن خاقان / ٤٤٣
عبدالله بن يزيد بن ثيبط / ٣٢٧
عبيد بن عمرو / ٣٧٥
عبدة السلفاني / ٨٠
عبدة بن عمر البدني / ٣٧٤
عثمان الدقّاق / ٤٥٦
عثمان بن خالد الجهني / ٩، ٤٠٩
عثمان بن زياد / ١٣٤
عثمان بن عثمان / ٢٩٠
عثمان بن عروة / ٣٠٧
عثمان بن عفّان (عثمان ابن أروى) / ٨٥، ١٢٩
١٣٠، ١٤١، ١٥٥، ٢٠٨، ٢١٦، ٢٩٠، ٣٠٠
٣٠٦، ٣٨١، ٣٨٢، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٢٥
عثمان بن علي بن أبي طالب عليه السلام / ١٧، ١٨، ٦٨
٧٠، ٧٢، ٣٢٤
عثمان بن محمد بن أبي سفيان / ٢٣١
عثمان بن مظعون / ٨٩، ٣٢٤
عدي بن حاتم / ١٩، ٤١١
عروة بن أذينة / ٣٠٨، ٣١٥، ٣١٦

- علي بن أسباط / ٢١٥
 علي بن خلف / ٥٧١، ٥٤٧
 علي بن عبدالله بن وصيف (الناسخ الصغير) / ٤٨٨
 علي بن عقيل / ٧٢، ١٠
 علي بن عيسى الأرملي / ٢٨٥، ٢٥١، ٢٣٧، ٤٤
 علي بن مالك الجشمي / ٤٢٥، ٤٢٧، ٤٢٤
 علي بن محمد / ٢٩٠
 علي بن محمد بن الصباغ المالكي / ٥٥٦
 علي بن محمد بن قتيبة / ١٦٠، ١٧٦
 عليّة / ٢٣٢
 عمار بن أبي عمار / ٩٥، ٦٥
 عمار بن حسان بن شرح الطائي / ٣٢٨
 عمارة بن الوليد بن عقبة / ٣٧١
 عمارة بن غزيرة الأنصاري / ٢٦٩
 عمر / ٨٧
 عمران ابن خالد القشيري / ٤١٠
 عمر بن الإمام الحسن عليه السلام / ٣٧
 عمر بن الخطاب (ابن صهّاك) / ١١٩، ١٢١، ٢٢٩، ٢٨٧، ٢٨٩، ٣٠١، ٣٦٩، ٣٨١، ٣٨٢
 عمر بن الفرج الرخجي / ٤٤١
 عمر بن المظفر بن عمر بن محمد بن أبي الفوارس الوردی / ٤٤١، ٤٤٠
 عمر بن حسان بن عمر الحميري / ٧٤
 عمر بن خالد الصيداوي / ٣٢٨
 عمر بن خالد بن أسد الجهني / ٣٢٥
 عمر بن سعد لعنه الله / ٤، ١٢، ١٣، ٢١، ٣٦، ٤٠، ٣٩٤، ٣٨٧، ٣٧١
- ٤١، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٥١، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧
 ٥٨، ٥٩، ٦٤، ١١٢، ١٢٢، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦
 ١٥٠، ١٩٩، ٢٣٠، ٢٤٢، ٢٦٤، ٣٢٤، ٣٤٧
 ٣٧٦، ٤٠٩، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠
 عمر بن صبيح الصيداوي / ٥٧
 عمر بن عبدالعزيز / ١٤٥، ٢١٤، ٢٣٠
 عمر بن عبدالله بن طلحة النهدي / ٢١٤
 عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام / ١٥، ١٦، ١٧
 ١٩، ٧٣
 عمر بن فرج / ٤٤٥، ٤٥٥
 عمر بن فرج الرخجي / ٤٤٠
 عمر بن كعب الأنصاري / ٣٢٦
 عمر بن يزيد بن عمار السابري / ٣٣٠
 عمرو ابن العاص / ٢٣٦
 عمرو بن الإمام الحسن عليه السلام / ٥٨، ١١٢
 عمرو بن الإمام الحسين عليه السلام / ٣٠٤، ٣٠٥
 عمرو بن الحباب السلمي / ٤٣٣
 عمرو بن الحجاج / ٥٦، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٤٠٧
 عمرو (و) بن الحسن بن علي / ١٨٩
 عمرو بن الحقيق / ٨١، ١٣١
 عمرو بن الصبيح / ٤١٤
 عمرو بن العاص / ٩٠
 عمرو بن المنذر / ١٦٦
 عمرو بن بحر الجاحظ / ٢٩٨
 عمرو بن بشر / ٣٦٤
 عمرو بن ثابت / ٣٣٠
 عمرو بن جندب الحضرمي / ٣٢٨
 عمرو بن حرث / ١٢٦، ١٣٥، ٣٤٠، ٣٤١

عمرو بن خالد / ٢٦٩

عمرو بن ربيعة / ١٤٦

عمرو بن سعد بن نفيل الأزدي / ١٢

عمرو بن سعيد / ١٣٢، ١٤١، ١٤٢، ٢١٢، ٢١٣

عمرو بن صبيح الصّداني / ٧

عمرو بن صبيح الصيداوي / ٣٢٥

عمرو بن ضبيعة الضبيعي / ٣٢٧

عمرو بن عبدالله الجندعي / ٣٢٩

عمرو بن عبدالله (أبو ثامة) / ٧٥

عمرو بن عبدود / ٢٨١

عمرو بن عبيدالله أبو ثامة الأنصاري

الجندعي / ٧٥

عمرو بن عويمر / ١٣٩

عمرو بن قُرطة الأنصاري / ٣٢٦

عمرو بن مامة / ٧٩

عمرو بن معد يكرب / ١٤١، ١٦٠

العمرى النشابة / ٢٩٢

عمير بن الحباب السلمي / ٤٢٣، ٤٢٥، ٤٢٧، ٤٢٨

عنيسة / ٣٢٠

عوف بن خارجة المزني / ٣٠١

عوف بن سليمان / ٣٤٨

عوكل الشكري / ٢٢٥

عون الأصغر / ٧٣

عون الأكبر بن عبدالله بن جعفر / ٧٣

عون الدين ابن هيرة / ٥٤٠

عون بن أبي جعفر بن أبي طالب / ١١

عون بن جعفر بن أبي طالب / ١٢١

عون بن عبدالله بن جعفر / ١٠، ١١، ٦٨، ٧٠

٣٢٤، ٧٣، ١٢١، ٧٢

عون بن عقيل / ٧٠

عون بن محمد / ٢٩١، ٢٩٠

المعاشي / ٥٦١

عياض بن موسى القاضي الحصري / ٥٥٠

عيسى بن الحارث الكندي / ٩٦

عيسى بن مريم عليه السلام / ٩٤، ١٤٩، ١٧٨، ٢١٠

٥٠٨، ٥٠١، ٣٣٥، ٢٣٢

عيسى بن موسى بن عبيدالله الأشعري / ٥٣٨

عيسى بن القسم / ٢٥٤

عيلان / ٨٤

عيوف / ٥٦

العيوف بنت مالك / ٤١١

عيننة بن أسماء / ٤٣١

غالب الباهلي / ٤٣١

غزالة / ٢٨٧، ٢٨٩

غياث الدين خواندمير / ٥٤٨، ٥٤٩

غياث الدين محمد الوزير / ٥٦٠

الفارسي / ٥٥٢

الغاز بن ربيعة الجرشي / ١٤٦

فاطمة الصغرى عليها السلام / ١١٦

فاطمة الصغيرة / ٤٧٩

فاطمة بنت الإمام الحسن عليه السلام / ٣١٢فاطمة بنت الإمام الحسين عليه السلام / ١٣، ٢٧، ٢٨

٢٩، ٥٤، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٩٧، ٢٣٠، ٢٧٦

٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٣٠٤، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣

٣١٤، ٣١٥، ٤٦١

فاطمة بنت أسد / ٧٤

فاطمة بنت علي بن أبي طالب عليه السلام / ١٢١، ١٧٦

الفتح بن خاقان / ٤٥٥

فتحعلي شاه الفاجار / ٢٣٨

- فتوح ابن الأعمش / ١٢٤
فخر الدين أبي عبدالله محمد بن عمر الرازي / ٥٦٦
فخر الدين بن محمد بن علي بن أحمد بن طبرج
التنجي / ٥٦٩، ٥٧٠
فرات بن أحنف / ٢٥٦
فرات بن زهر بن قيس / ٤٠٦
الفرزدق / ٣١١
فرعون / ٢٣٦
فروة بن مسيك / ٧٨
الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي / ٥٦٤
الفضل بن دكين / ٢٣٧
الفضل بن شاذان / ١٦٠، ١٧٦، ٢٠١
الفضل بن عباس / ٤٦٥
الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب / ٢٠٤
الفضل بن محمد بن عبد الحميد / ٤٤٤
فضة / ٢٦٣
فضيل بن يسار / ٩٧
فهم بن عمرو بن قيس عيلان / ٨٠
الفيروز آبادي / ٧٤، ٨١، ٨٤، ٢٤١، ٢٥٢، ٢٦٤، ٣٩٩، ٤٢٨، ٤٣٧
فيض الكاشاني / ٥٥١، ٥٧٢
قارب مولى الحسين بن علي عليه السلام / ٣٢٥
قاسط بن زهير / ٣٢٧
القاسم بن إسحاق / ٥٦١
القاسم بن الأصم / ٢٢، ٢١
القاسم بن الإمام الحسن عليه السلام / ١١، ٣٦، ٦٨، ٧٠، ٧٢، ٣٢٤، ٥٢٤
قاسم بن ثابت / ٨٤
قاسم بن حبيب الأزدي / ٣٢٨
القاسم بن محمد بن أبي بكر / ٢٨٩، ٥٦٥
القاضي حسين / ٥٧٠
قتادة / ٢٤٠
القنم / ٤٦
القتبة / ٨٥
قدامة بن زائدة / ٥٩، ١١١
قدامة بن مالك / ٢٨٣، ٣٨٧
قرطبة بن عبيد الله / ٩٨
قرة بن خالد / ٢٥٣
قرة بن علي / ٤٢٧
قريش بن مصعب / ٣٠٧
القشعم بن عمرو بن يزيد الجمعي / ٣٢، ٤٠
قطب الدين المكي / ٥٤٧
قنص بن عمرو التري / ٣٢٧
قلوص / ٣١٦
قيس بن الأشعث / ٥٦، ٥٩
قيس بن المهيم السلمي / ١٣٥
قيس بن طهفة النهدي / ٢٨٩
قيس بن عباد / ١٢٣
قيس بن عباد / ٢٣٦
قيس بن مسهر الصيداوي / ٣٢٧
كثير / ٣١١
كثير بن شاذان / ٢٥٩
كثير بن شهاب المذحجي / ١٧٩، ١٨٠
كثير بن عبدالله الشمعي / ٤٤
كثير بن عمرو المديني / ٣٥٨
كرب بن يزيد / ٢٦٠
كرش بن زهير / ٣٢٧

كسرى / ٣٦٦	مالك بن النسر الكندي / ٥١
كعب الخثعمي / ٣٨٩	مالك بن أنس / ٣١٦
كعب بن أبي كعب الخثعمي / ٣٨٦، ٣٨٩، ٤٠٣	مالك بن حريم / ٨١
كعب بن شرحبيل / ٧٥	مالك بن عبد بن سريع / ٣٢٩
كعب بن عمرو بن ربيعة / ٣٦٦	مالك بن نسير الكندي / ٧٧، ٤١٠
كعب بن مدلج / ٢٠٤	المأمون / ٤٣٩، ٤٥٥، ٤٨٨
كلثوم بنت علي بن أبي طالب عليه السلام / ٥٠٧	مبارك الحباز / ٢١٤
كليب / ٤٣٨	المبرد / ٢٨٧
كمال الدين / ٢٨٥	المتوكل (العباسي) لعنه الله / ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١
كمال الدين الدميري / ٢٥٩	٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٥٣
الكثير بن زيد الأسدي / ١٩، ٣١٤، ٣١٦، ٣١٧	٤٥٤، ٤٥٥
كنانة بن عتيق / ٣٢٧	المتقى بن مخزبة العبدي / ٣٣٩، ٣٥٧، ٣٦١
ليد / ٣١٣	٣٦٨
ليد بن عامر / ٨٢	مجاشع بن دارم / ٨٧
لقيط بن أياس الجهني / ٨	مجاهد / ١٦٧، ٢٣٢
لقيط بن ناضر الجهني / ٣٢٥	مُجَمَّر بن ثعلبة العائدي / ١٤٧
لقيط بن ياسر / ١٠	مجمع بن عبدالله العائدي / ٣٢٨
الناشئ الأصهباني / ٤٧٩	محب الدين الطبري / ٥٥٠
لوط عليه السلام / ١٥١	معتشم / ٤٩٦
ليل بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفية / ٤	المحسن بن حسين بن علي عليه السلام / ١٥٤، ١٥٩
٢٨٦، ٢٩٩، ٣٠٠	المحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام / ١٢٠، ١٢١
ليلي بنت حلوان بن عمران (خندف) / ٨٤	مُحَمَّر بن ثعلبة / ١٣٢، ١٦٢، ١٦٦، ١٩٩
ليلي بنت مسعود الدارمية / ٦٩	محمد إسماعيل الرازي / ٤٩
ليلي بنت مسعود بن خالد / ١٤	محمد بن علي بن أبي طالب عليه السلام / ١٥، ٦٩، ٧٠
مازن / ٧٦	٧١، ٧٢، ٣٢٤
الهازني / ٢٤٠	محمد البصري / ٣٢١
مالك / ٥١٩	محمد الديباح بن عبدالله بن عمرو بن عثمان / ٣١٤
مالك بن الأشتر النخعي / ٥٤٢	محمد الطاهر الصديقي الفتي / ٥٦٧
مالك بن النسر الكندي / ٣٠	محمد المستوفي / ٥٥٦

- محمد أمين الشهير بأمير ياشا / ٥٤٤
 محمد باقر بن محمد تقي (الجلبي) / ٥٣٩
 محمد بن إدريس / ٢٩٣
 محمد بن إدريس الشافعي / ٤٧٤
 محمد بن إدريس السجلي الحلبي / ٥٤٩
 محمد بن إسحاق الوراق المعروف بابن أبي يعقوب
 النديم / ٥٥٦
 محمد بن إسماعيل الجعفي / ٥٤٤
 محمد بن الأخوص / ٤٨٧
 محمد بن الأشعث / ١٦٥، ٤٠٣، ١٢٩، ٦٩
 محمد بن الإمام الحسين عليه السلام / ٧١، ٢٨٤، ٢٨٥، ٣٠٤
 محمد بن الحسن البرسي (أبو طاهر) / ٤٧
 محمد بن الحسن الصفار / ٢٩
 محمد بن الحسن بن حفص الخفصي / ٤٥٥
 محمد بن الحسن بن علي بن الحسين الحرز
 العاملي / ٥٧٣
 محمد بن الحسن بن فروخ الصفار / ٥٣٨
 محمد بن الحسين / ٢٩، ٢٨
 محمد بن الحسين الأشتاني / ٤٤٦
 محمد بن الحسين بن عبد الصمد (الشيخ
 البهائي) / ٥٥١
 محمد بن القاسم / ١٢٥
 محمد بن المنكدر / ٢٦٤
 محمد بن أبي بكر / ٢٨٩
 محمد بن أبي سعيد بن عقيل / ٩، ٦٨، ٧٢، ٣٢٥
 محمد بن أحمد / ٢٩
 محمد بن أحمد بن عتاش / ٣٢٢
 محمد بن أحمد بن مخزوم / ٢٦٩
 محمد بن أمير خاوند شاه بن محمود (ميرخواند) /
 ٥٤٨
 محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري / ٥٤٣
 محمد بن جعفر الحسيني / ٥٣٦
 محمد بن جعفر بن أبي طالب / ١٢١، ٦٦
 محمد بن جعفر بن محمد بن فرج الرضجي / ٤٤٥
 محمد بن سعد / ١٧٨، ٧٤
 محمد بن سعيد البوصيري / ٥٦٥
 محمد بن سلمة بن ارتبيل / ٣١٧
 محمد بن سليمان البغدادي / ٥٤٨
 محمد بن سنان / ٤٥٨
 محمد بن سيرين / ٩٥
 محمد بن طلحة / ٣٦، ١٢١، ٢٦٦، ٢٨٤، ٢٨٥
 ٢٩٢، ٢٩٣، ٣٠١، ٥٦٦
 محمد بن طلحة بن عبيد الله / ٢٠٤
 محمد بن عبد الرحمن / ١٧٨
 محمد (بن عبد الرحمن بن عرق) / ٢٨٠
 محمد بن عبدالعزيز الكشي / ٥٦١
 محمد بن عبد الله الجعفي / ٢٦٩
 محمد بن عبد الله الخطيب / ٥٦٩
 محمد بن عبد الله المتفاني / ٣١٠
 محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب / ١٠، ٦٨
 ٧٠، ٧٢، ٣٢٤
 محمد بن عبد الله بن عزيز / ٣٦٠
 محمد بن عقيل / ١٠، ٧٢
 محمد بن علي الحلبي / ٢٤٨
 محمد بن علي المعروف بأعمش الكوفي / ٥٥٦
 محمد بن علي (أبو جعفر) / ٨
 محمد بن علي بن إبراهيم الأسترابادي / ٧٦
 ٢٦٤، ٥٤٢
 محمد بن علي بن حمزة / ١٠، ١٦، ٧١، ٧٢
 محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني السروي
 ٥٦٧ /

- ٧٠، ١٢٤، ١٣٥، ٣٤١، ٣٤٥، ٢٤٨، ٣٦١،
 ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤،
 ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨١، ٣٨٢،
 ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩،
 ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٧،
 ٣٩٨، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥،
 ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢،
 ٤١٣، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠،
 ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٩، ٤٣٠،
 ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٨،
 مخفر بن ثعلبة العامدي / ١٤٧
 مخول بن إبراهيم / ٤٥٦
 المدائني / ١٥، ٧٠، ٧٢، ٢٣٢، ٣٠٦، ٣٠٨
 مراد خان الثالث بن السلطان سليم خان
 الثالث / ٥٤٣
 مرجانة / ٧١، ١٣٤
 مرحب / ٢٨١
 مرداس ابن عمرو بن جذير / ٣١٦
 مرزوقي / ٥٤٦
 المرقع بن ثمامة الأسدي / ٥٥
 المرقع بن قامة الأسدي / ٨٩، ١١٢
 مرواريد بنت كسرى / ٢٨٨
 مروان / ٣
 مروان الأصغر بن أبي الجنوب بن أبي السط
 مروان الأكبر / ٤٥٤
 مروان بن الحكم لعنه الله / ٢٢، ١٦٦، ١٦٨،
 ١٩٠، ٢٠١، ٢١٢، ٢٤٢، ٢٦٢، ٣٦٣، ٤٠٠، ٤٥٤
 مروان بن أبي حفصة / ٤٤٠
 مروان بن محمد / ٣١٧
 مرة بن منقذ العبدي / ٥، ٦، ٣٢٣، ٤١١، ٤١٢
 مريم ابنة عمران / ١٨٧، ٤٥٨
- محمد بن علي بن عبد الرحمن / ٢٦٩
 محمد بن عمر بن خالد القرشي / ٥٥٣
 محمد بن عيسى الدميري / ٥٤٥
 محمد بن غالب الإصفهاني / ٣٢٢
 محمد بن فرج / ٤٤٥
 محمد بن محمد / ٤٥٦
 محمد بن محمد بن صالح الهاشمي (أبو يعلى) / ٤٨٨
 محمد بن محمد بن علي / ٣٠٤
 محمد بن مسعود بن محمد بن عتاش / ٥٥٥
 محمد بن مسلم / ٨، ٥٢، ٣٢٠، ٣٣٢
 محمد بن مسلم بن عقيل / ٧٠، ٧٢
 محمد بن مسلمة / ٩٩
 محمد بن مطهر الحلبي / ٥٥٩
 محمد بن موسى / ٣٣٥
 محمد بن موسى السريجي / ٣٣٣
 محمد بن هشام / ٢٥٧
 محمد بن يحيى / ٢٨
 محمد بن يحيى الذهلي / ٦٦
 محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالي / ٥٥٧
 محمد بن يعقوب الفيروز آبادي / ٥٥٧، ٥٦٢
 محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني / ٥٣٦، ٥٣٧
 محمد حسين نائب الصدر / ٥٧٣
 محمد عبد الجبار / ٢٩
 محمد ميرخواند / ٥٤٩
 محمود بن عمر الزمخشري / ٢٨٩، ٥٣٣، ٥٤٩
 ٥٥٥، ٥٦٠
 محمود خان ملك الشعراء / ٥١٠
 محمي الدين / ٥٤٠
 المحياة بنت امرئ القيس / ٣٠٢
 محارق بن ربيعة الغنوي / ٣٥٥
 المختار بن أبي عبيدة الثقفي / ١٥، ٥٦، ٥٦، ٦٩

- مزاحم بن سيار المنقري / ٥٥٣
 مزاحم بن مالك / ٤٢٥، ٤٢٤
 المزني / ٢٩٢
 مزينة بنت كلب / ٧٦
 مسافر بن سعد الناعطي الحمداني / ٤٢٠
 مسرف بن عقبة / ٧٣
 مسروق بن الأجدع / ١٦٠
 مسعود / ٣٦٩
 مسعود بن الحجاج / ٣٢٨
 مسعود بن عمرو / ٢٢٤
 مسعود وزام / ٥٤٩
 المسعودي / ٤٧، ٥١، ٦٤، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٣٩
 ٣٥١، ٣٥٧، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٣، ٤٦٢
 مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري / ٥٤٥
 مسلم بن عبد الله الضبابي / ٣٢٥
 مسلم بن عقبة المزني / ٢٣١
 مسلم بن عقيل رحمته الله / ٧، ٦٦، ٦٧، ٧٠، ٧٢، ٣٧٠
 ٣٧١، ٤١٥
 مسلم بن عوسجة الأسدي / ٢٢٥
 مسلم بن قتيبة / ٤٦٢
 مسلمة / ٥٥٨
 مسمع بن مالك العبدي / ١٣٥
 المسور بن مخزومة / ١٠٧، ١١٠، ٢٣٤
 المسيب بن رافع المخزومي / ٢٧٩
 المسيب بن نجبة / ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٤٣، ٣٤٦
 ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٥
 مصعب / ٤٦، ٣٠٦
 مصعب بن الزبير / ١٥، ٦٩، ٧٠، ٨٣، ٩١، ٣٠٧
 ٣٠٨، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤١٢، ٤١٤، ٤١٥، ٤٢٢
 مصقلة الطحان / ٣٠٣
 مصقلة بن هبيرة / ٣٩٠، ٤٥٤
 مصيصة بن الروم بن اليمن بن سام بن نوح / ١٠٩
 مضر بن نزار / ٨٤
 المطرف بن الخيرة بن شعبة / ٢٢٨
 معاوية بن أبي سفيان لعنهما الله (ابن هند) / ٤٣،
 ٨٧، ٩٠، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٥، ١٦٠،
 ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ٢٠٠، ٢٠٢، ٢٠٦، ٢٢٦،
 ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٧٨، ٢٩٩، ٣٦٩، ٣٧٠
 معاوية بن وهب / ٣١٨
 معاوية بن يزيد / ١٣٥، ٢٠١
 معبد بن خالد الجدي / ٣٧٠
 المعتصم / ٤٣٩
 معد بن منصور بن القائم بن المهدي (المعز لدين
 الله) / ٢٤٥
 معين الدين محمد القراهي / ٥٧٠
 المغامس / ٤٧٥
 المغيرة / ٥٤٤
 المغيرة بن شعبة / ٢٣٥، ٢٣٦، ٣٧٠
 المفضل / ٧٩
 المفضل بن عمرو / ٩٧
 المقرئ / ٢١٩
 المكثي / ٣٧٩
 مكحول / ١٨٣، ٢٠١
 ملا حسين بن علي الكاشفي / ٥٤٨
 ملا محتشم كاشي / ٤٨٩
 ملك الملك الأفضل القدس / ٢١٧
 منتخب في النوب / ٥٦٥
 المنتصر / ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧
 منجوع مولى الحسين بن علي رحمته الله / ٣٢٥
 المنذر / ٢٢٠
 المنذر بن حسان / ٣٩٧
 منصور الثوري / ٢٣٥، ٢٥٤

المنصور بن جمهور / ٢١٣	مير محمد صادق مدرس خاتون آبادي اصفهاني / ٥٧٣
منصور بن عمار / ١٤٧	ميكانيل / ٤٥٠، ٤٤٩، ٦٣
منصور بن نوح الساماني / ٥٤٣	ميمونة / ١٦١
منصور بن يونس / ٢٨	ميمونة بنت علي بن أبي طالب / ١٢٠
منصور (ملك من الملائكة) / ٢٦	المؤمن بن مسكين / ٢١٨
المنهال بن عمرو / ١٨٤، ٢٠١، ٤١٣، ٤١٤	الناصر / ٢٣٣، ٢١٨
موسى بن سريغ / ٣٣٥	نافع بن جبير / ٢٧٨
موسى بن سعدان / ٢٦	نافع بن هلال بن نافع البجلي المرادي / ٣٢٦
موسى بن عمران ع / ٣٣٠	نهبان / ٨٥
موسى / ٩٠، ٩٤، ١٠٦، ١٤٣، ١٨٥، ١٨٦	النجاشي / ٥٦١
٢١٠، ٣٣٠، ٤٥٢، ٥٠٨	نجم الدين الطارمي / ٥٦٠
موسى بن عيسى الهاشمي / ٣٣٤، ٤٤٧، ٤٤٨	نصر الله بن مجلى / ٦٧
٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١	نصر بن خرشة الضبابي / ٤٥
موفق بن أحمد المكي البكري / ٥٦٧	نصر بن مزاحم / ٨٧، ١١٠، ٥٥٣
المهاجر بن أوس التميمي / ٤٤	نصرة الأزديّة / ٩٧
مهران مولى زياد / ٤٢٨	نصيب / ٣١١
المهلب / ٦٩، ٧٠	النعمان بن المنذر / ٢٢١
مهلهل / ٤٣٨	النعمان بن أبي الجعد / ٣٩٠
ميثم التمار / ١٠١، ٢٤٣، ٣٧١	النعمان بن بشير / ١٥٩، ١٧٢، ١٩١، ١٩٧، ٢٠٠
ميثم بن علي بن ميثم البحراني / ٥٧١	النعمان بن صهبان الجرمي / ٤٠٦
الميثمي / ١٠٣	نعم بن العجلان الأنصاري / ٣٢٦
الميداني / ١٤٠، ١٥٩، ٢٢١	نعم بن هيرة / ٣٩٠، ٣٩١
ميرخواند / ٥٤٨	نفيسة / ٢٤٥
ميرزا علي آبادي / ٥٠٦	نفيسة بنت علي بن أبي طالب / ١٢١
ميرزا محمد الأخباري / ٧٦، ٥٣٢، ٥٤٢، ٥٤٧	النمر بن قاسط / ٥٣٦
٥٥٦، ٥٥٦، ٥٦٥	نمرود / ٤٩٧
ميرزا محمد بن علي الأسترابادي / ٥٥٨، ٥٦٩	النوار / ٥٥، ٥٦
ميرزا ميرانشاه بن تيمور / ٥٦٠	نوح / ٣٣٠
مير علي شير / ٥٤٨	نوح / ٤، ١٠٢، ١٨٥، ١٨٦، ٢٤٣، ٥٢٤
مير محمد الحسيني / ٥٤٥	

- نورالله التستري المرعشي / ٥٥٩، ٥٥٧، ٥٣٢، ٥٦٨
 هاني بن ثابت الحضرمي / ٣٢٣، ٣٤، ١٧، ١٤
 نوفل ابن الطفيل / ٤١٥
 هاني بن حبة / ٢٨٠
 نوفل بن أبي الفرات / ٢٣٠
 هاني بن عروة المرادي / ٢٢٤، ١٨٠، ١٧٩
 نوفل بن مساحق / ٣٩٤
 هيرة بن أبي وهب / ٢٠٢
 النوفلي / ٤٥٤
 هبيل بن سعد بن مالك / ٨٨
 النشلي / ٥١
 هذيل بن زفر / ٣٥٢
 وائل بن قاسط / ٨١
 هرم ابن حثان / ١٦٠
 الوائلي / ٤٣٩
 الهروي / ١٧٦
 واطح بن ناعم / ٥٧
 هشام / ٢٠٩
 الرواقدي / ٢٣٠، ٢١٣، ٢٠٨، ٢٠٠، ١٣٩
 هشام الكلب / ٣٠٢
 الوالي / ٣٩٠
 هشام بن عبد الملك / ٩٣، ٩٤، ١٠٩، ٢٤٨، ٣١٦
 الوحيد / ٢٤٩
 هشام بن محمد / ١٠٦
 وزام بن أبي الفراس عيسى المالكي / ٥٤٢
 هلال بن نافع / ٤٨
 ورقاء بن العازب الأسدي / ٤٠٦
 هام بن مرة / ٤٣٨
 ورقاء بن عازب الأسدي / ٤٠٢
 هند / ٤٦٧، ٤٦٤، ٤٣٢، ٢٣٤
 وسيم بن طارق / ٧٩
 هند بنت أبي سفیان / ٣٧٢
 وصال شیرازی / ٥٢٠
 هند بنت أسماه بن خارجة الفزاري / ٤٣١
 الوليد / ٢٢٤
 هند بنت عبد الله بن عامر / ١٦٧
 الوليد بن عصور الكتافي / ٣٦٥، ٣٦٤
 هندوشاه بن سنجر / ٥٤٠
 الوليد بن غصين الكتافي / ٣٤٥
 اليافعي / ١٢٤، ١٦٣، ١٩١، ٢١٣، ٢١٧، ٢٣٧
 وهب ابن زمعة الجعفي / ٣٥٠
 وهب بن ربيعة بن أسيد (أبو دهبل) / ٤٨٧
 ٤٢٤، ٥٣٤، ٥٣٨
 هاييل / ٥٠٨
 ياقوت الحموي / ١٥، ١٢٧، ١٥٤، ١٥٩، ٢٢٠
 هاجر / ١٨٧
 يحيى بن الحسن العلوي / ٢٩٩
 هارون المعري / ٤٤٣
 يحيى بن الحسن عن علي بن إبراهيم / ١٨
 هارون / ٩٤
 يحيى بن الحسين / ٣١٠
 هاشم / ٧، ٢٨٨، ٤٦٦
 يحيى بن الحسين بن زيد بن علي / ٥٥٤
 هامان / ٢٣٦
 يحيى بن الحكم / ١٦٨، ٢٠١
 هاني بن أبي حبة الوداعي / ٣٧٤

يحيى بن المغيرة الرازي / ٤٣٩

يحيى بن أم الطويل / ٢٥٩

يحيى بن بشير / ٩٣

يحيى بن حارثة بن عمر بن عامر / ٣٦٦

يحيى بن زكريا رحمته الله / ٩٥، ٢٥٠، ٢٥٤، ٢٥٩

٣٧٢، ٣٧٣، ٤٢٠، ٥٠١، ٥٠٣

يحيى بن زيد بن علي بن الحسين رحمته الله / ٢٤٩

يحيى بن عبد الحميد / ٤٥٥

يحيى بن عبد الرحمن بن أم الحكم / ١٦٦

يحيى بن علي (الخطيب التبريزي) / ٥٤٦

يحيى بن معين / ١٣٩

يبروع بن حنظلة بن مالك بن زيد / ٧٩

يزدجرد / ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩٠

يزيد ابن الحصين المشرقي / ٧٦

يزيد بن الحارث بن رويم الشيباني / ٣٤١، ٣٧٦

يزيد بن الحارث بن يزيد / ٣٧٨

يزيد بن الحرث / ٣٩٢، ٣٩٣

يزيد بن الحرث بن رويم / ٣٩٠

يزيد بن الحصين / ٧٦، ٣٥٦

يزيد بن الرقاد الحمقي / ٣٢٣

يزيد بن المفرغ / ٤٣٣

يزيد بن أنس / ٣٦١، ٣٨٢، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠

٣٩٢، ٣٩٤، ٣٩٥، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢

يزيد بن حصين الممداني / ٣٢٦

يزيد بن رقاد الجهفي / ٢٠

يزيد بن رويم الشيباني / ١٣٥، ٣٨٦

يزيد بن زياد بن المظاهر الكندي / ٣٢٨

يزيد بن شراحيل الأنصاري / ٤٠٩

يزيد بن عبد الملك / ١٠٩، ٣١٤

يزيد بن عمر بن طلحة / ٢١٥

يزيد بن عمير / ٤٠٦

يزيد بن عمير بن ذي مرزبان الممداني / ٤٠٥

يزيد بن معاوية لعنهما الله / ١١٠، ١٢٨، ١٣٠

١٣١، ١٣٢، ١٣٥، ١٤١، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٩

١٥٢، ١٥٣، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨

١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥

١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢

١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩

١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١

٢٠٣، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣

٢١٦، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩

٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤٨، ٢٥٣

٢٨٠، ٢٩٨، ٣٠٠، ٣٠٥، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٧٠

٣٧٢، ٣٧٣، ٤٧٧، ٤٨٤، ٤٩٧، ٥٧٣، ٥٧٤

يزيد بن مفرغ الحميري / ٢٢٤

يزيد بن يزيد / ٧٦

يسار بن عبد الحميد / ٢٥٢

يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم رحمته الله / ٢٩٥يعقوب رحمته الله / ٢٩٥، ٥٢٤

يوحنا بن سراققون / ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥

يوسف بن حاتم الشامي الصاملي / ٢١٠، ٢٥٣

٥٤٧

يوسف رحمته الله / ٢٩٥، ٥٠٤، ٥٢٤

يوشع بن نون / ٩٤

يونس / ٢٠١

يونس ابن أبي إسحاق / ٨٧

يونس بن ظبيان / ٩٧، ٢١٥

يونس رحمته الله / ١٠٢، ٢٤٣

فهرس القبائل والطوائف

آل أبي طالب / ٤٤١، ٤٤٦، ٧٠	أحمس / ٣٩٣، ٧٤
آل أبي معيط / ٢١٦	أزد شنوة / ٣٦٥
آل بكر بن وائل / ٥٤	أزد عمان / ٣٧٣
آل حرب / ٤٨٣	أصحاب مدين / ٢٠٨
آل زباد / ٢٤٢، ٤٦٩، ٥٠٤	أعشى همدان / ٣٦٣
آل عبا / ٤٩١، ٥٠١	آل إبراهيم / ٢٦٩، ٤
آل عبدالمطلب = بنو عبدالمطلب / ١٧١، ٢٠٧	الأزد / ١٢٨، ٢٢٤، ٣٥٧
٢٩٤	آل الأشمث / ٣٩٤
آل عبدمناف / ٤٣	آل الحسين عليه السلام / ٣٤، ١٣٢
آل عتبة بن النحاس / ٣٩٤	آل الحكم بن العاص / ٩٨
آل عثمان / ٩٨	آل الرسول ﷺ = آل المصطفى = آل النبي = آل
آل علي عليه السلام = بنو علي / ١١٨، ٣٩٦، ٤٩٢	أحمد = آل پیامبر = آل محمد ﷺ = بنو أحمد /
آل عمران / ٤	٤٧، ٧٠، ١٠٦، ١١٢، ١٤٣، ١٥٥، ١٦٢، ١٦٥،
آل فرعون / ١٨٤، ١٨٣	١٧٠، ١٩٣، ٢٠٨، ٢٣٠، ٢٤٢، ٢٦٩، ٢٧٨،
آل مروان / ١٥٥	٣٧٠، ٣٨٩، ٣٩٦، ٤٠٢، ٤٠٦، ٤٠٩، ٤١٧،
آل مصطفى / ٥١١	٤٤٠، ٤٤٥، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٥، ٤٦٨، ٤٦٩،
آل معاوية / ١٨٠	٤٧٤، ٤٨٠، ٤٨٥، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٨، ٤٩٩،
آل هاشم / ٣٧، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٧٤، ٤٨٣	٥٠٠، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٢٥، ٥٥٩
آل يزيد / ١٧٦	آل الزبير / ٢٦٢
آل يزيد بن الحرث / ٣٩٤	الأوزاع / ٨١
أياد / ٣٦٧	الأوس / ١٥٣
بارق / ٣٩٣	الأوس / ٣٨٠
بكر / ٣٧٣، ٣	آل أبي سفهان / ٣١، ١٨٠، ٢٤٨

بنو إسرائيل / ١٠٢، ١٦٤، ١٨٣، ١٨٤، ٢٤٣،	بنو زراح / ١٢٠
٣٣٨، ٢٥٦	بنو زياد / ١٣٤، ١٤١، ١٦٠، ٢٢٧
بنو الحارث / ١٣٨	بنو ساعدة بن كعب بن المخزرج / ٧٩
بنو الحارث بن كعب / ٧٦، ١٤١، ١٦٠	بنو سامة بن لؤي بن غالب القرشي / ٤٥٣
بنو الحسن بن الصباح الهمداني / ٨٣	بنو سهم بن عود بن غالب / ٤٦٢
بنو الزرقاء / ٤٦٤	بنو شامة بن لؤي / ٤٤٠
بنو العباس / ٤٤٠، ٤٨٨	بنو شمع / ٣٦٤، ٣٦٥
بنو المدوية / ٧٩	بنو صداة / ٧٦
بنو الهجيم / ٢٥٣	بنو صور بن مالك وعوف بن مالك / ٧٩
بنو إلياس / ٨٤	بنو طهينة / ٧٩
بنو أمية / ١٣٥، ١٤٣، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢١٣، ٢١٤،	بنو عامر / ٨٦، ٦٤
٢٢٧، ٢٣١، ٢٣٥، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٩٩، ٣١٦،	بنو عدنان / ٨٤
٤٠٣، ٤٤٠، ٤٤٧، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٩، ٤٧٦،	بنو عقيل / ٢٢٤
٤٧٧، ٤٨٣، ٤٨٨	بنو عويج / ١٢٠
بنو أيان بن دارم / ٢٣، ١٨	بنو غاضرة / ٤٤٩، ٤٥٠
بنو أدد / ٨٣	بنو غطفان / ١٧٩
بنو أسد / ٣٥، ٥٩، ٦٤، ٧٥، ٢٠٤، ٤٤٩	بنو فاطمة عليها السلام / ٢٩٦
بنو أيوب / ٢٤٥	بنو كعب بن الأزد / ٢٤٦
بنو بده / ٣٧٤	بنو كلاب / ٨
بنو بكر بن وائل / ١٢٤، ٤٢٩	بنو كنانة / ٣٦٠
بنو تميم / ٥٩، ٧٤، ١٤١، ٣٩٧، ٥٥٥	بنو كندة / ٣٧٣
بنو تيم / ٣١٢	بنو مروان / ٢٥٦، ٥٢
بنو تيم اللات / ٤١٨	بنو مضر / ٨٤
بنو حاشد / ٩٠	بنو معيط / ٣
بنو حذافة بن زهر بن أباد / ٣٦٧	بنو منقذ / ٢٠٥
بنو حرب / ٢٤٩	بنو منقر / ٥٥٣
بنو دارم / ٨٢، ٢١	بنو ناجية / ٤٥٣
بنو دالان / ٨٠	بنو والبة / ٢٥٨
بنو زيد / ١٤١، ١٦٠	بنو هاشم = هاشم / ٨، ٩، ١٥، ٦٨، ٧١، ١٤١

١٦٩. ١٧٠. ١٩١. ١٩٣. ٢٢٩. ٢٩٨. ٢٩٩.	ربيعة / ١٣٦
٣٠٤. ٣١٠. ٣١٧. ٣٣٤. ٤٥١. ٤٦٢	ربيعة / ٢٢١
بنو هند، ٣٧٤. ٣٧٥	الروم / ٣
بنو يزيد بن حرب / ٧٦	الزب الأعل / ٨٣
الترك / ١١٧. ١١٨. ١٦٢. ١٩٥	زيد / ٧٨
تيم / ٨٧. ٣٧٣	زهرة بن كلاب بن مرة / ١٠٩
تيم / ٤٦٥. ٤٦٧	ساعة / ٧٩
تيم اللات بن ثعلبة بن عكابة / ٣٦٥	سليان / ٨٠
تيم بكر بن وائل / ٣٣٩	سليم / ٣٧٣
تيم بن مرة / ٢٤٣	شاكرا / ٣٨٩
ثعل / ٣٧٣	شيام / ٣٨٢. ٣٨٩. ٤٠٦
ثقيف / ٢٩٩. ٣٧٠	شعب / ٧٤
ثمود / ٢٠٨. ٢٣٣	الصائد / ٧٥
جديلة قيس / ٣٧٠	صداء / ٤١٤
جعل / ٧٩	الصيداء / ٧٥
جمل بن كنانة / ٨٤	ضيعة / ٧٤
حمير / ٤٦. ٧٤. ٧٩. ٨٥	طهية / ٧٩
حمير / ٤٣٣	طي / ٨٩. ٦٦
حنظلة / ٨٧	عاد / ٢٠٨
خثعم / ٧٩. ٤١٤	عامر بن صعصعة / ٨٢
الخزرج / ٣. ٦٠	عبد القيس / ٨٤. ٤١١. ٤١٢
الخزرج / ٧٩. ١٥٣. ١٧٠. ٢٠٣	عبس / ٣٧٣
خطمة / ٣٨٠	غالب / ٨
خولان / ٣٧٣	قريش / ٤٣. ٨٢. ١٠٩. ١٣٤. ١٤٠. ١٤١
دودان بن أسد بن خزيمه / ٨٤	١٦٧. ١٨٤. ٢٣١. ٢٨٩. ٣٠٣. ٤٢٠. ٤٣٧
الديلم / ٦٠	٤٥٣. ٤٦٠. ٤٦١
ذبيان / ٣٧٣	قضاعه / ٢٠١
ذي يمان / ٣	قضاعية / ٣٠٤
راسب / ٨٠	قوم لوط / ٢٠٨. ٤٥٤

قيس / ٤٢٣، ٤٦٠	معد / ٨١
قيس عيلان / ٣٧٣، ٤٠٠	نهبان / ٣٧٣
الكاهل / ١١٧، ١٦٢، ١٩٥	النخع / ١٣٦
كندة / ١٣٩، ٧٨، ٥٩	نزار / ١٠٧، ٤٣٣
كهلان / ١٣٦، ٧٦	نهد / ٣٧٣
مدين / ٢٣٣	وحيد بن عامر بن كلاب / ٨٢
مذحج / ٤٣٢، ٤٢٧، ٤٢٢، ٣٧٣، ٨٤، ٧٨، ٥٩	هبدان / ٩٠، ٨٥، ٨١، ٨٠، ٧٩، ٧٨، ٧٥، ١٥، ٩
مراد / ٣٩٠، ٨٠، ٧٩، ٧٨	١٣٦، ١٣٨، ١٣٩، ٣٦٤، ٣٧٣، ٣٧٥، ٣٨٢
مزينة / ٣٩٣، ٣٦٠، ٧٦	٣٨٧، ٣٨٩، ٤٠٦، ٤٣٨
مشرف / ٨٠	هوازن / ٥٩
مضر / ٤٠٥، ٣١٦، ١٢٩، ٣	هوان / ٣٧٣
مضر الحمراء / ٣٥٢، ٨٤	اليمن / ١٢٨، ٧٩، ٧٦

فهرس الأماكن والبقاا

باب الفيل / ٣٨٧، ٣٧١	أبيض الملائن / ٣٦٩
باب المناطفاثيين / ٢٢٠	آذربيجان / ٣٩٨، ٨٣
باب توماء / ٢٠٠	أذرح / ٨٧
باب حرب / ٥٦٥	أرض الكعبة / ٣٣٠
باب زويله / ٢١٨	إرم ذات المهاد / ٢٠٠
بابل / ٤٧٣	أرمينية / ١٥٢
باجيرا / ٨٣	أرمينية / ٣٩٨
باخرى / ٤٦٦	إصهان / ٥٥٧، ٥٥١، ٥٣٩
بارشيا / ٤٢٣	أكبر آهاد الأكره / ٥٣٢
باقكي / ٤٣٦	الأيض / ٣٧٩
باقل / ٤٠١	الإربل / ٨٣
بايش / ٨٣	الإسكندرية / ٢١٧
البحرين / ٥٧١، ٢٢١، ١١١	الأنبار / ٤٢٣، ٣٦٧، ٣٥١
بدر / ٨٩	الأندلس / ٥٥٤، ٥٣٦
بركة قوس / ٥٧٣	آمد / ١٥٧
البسر / ١٥٩، ١٥٤	أمل / ٥٥٩
البصرة / ٩٨، ٨٥، ١٣٥، ١٣٦، ٢٠٠، ٢٢٤	أمل الآمل / ٥٧٣
٢٢٥، ٢٣٥، ٣١٦، ٣٦٨، ٣٧١، ٣٨١، ٣٩٥	أمل طبرستان / ٥٤٣
٤٠٧، ٤١٢، ٤٢٢	إنطاكية / ١٠٩
بطحا / ٤٩٩، ٥٠٤	إيران / ٢٤٤
بطحاء الجنة / ٦٢	باب البريد / ٢٢٠
بطنان حبيب / ٨٣	باب الزيادة / ٢٢٠
بعلبك / ١٥٦، ١٥٧، ١٦٠، ٥٥١	باب الفراديس / ٢١٣، ٢١٧، ٢٢٠

بغداد / ١٥٧، ٢٣٣، ٢٦٩، ٣٦٧، ٤٣٦، ٤٤٧،	الجبل المصائب / ٥٦٦
٤٦٦، ٤٧٢، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣	جبل سنجار / ١٥٣
٥٥٧، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٧١	جبل عامل / ٥٥١
البقيع / ٢٢، ٢١١، ٢١٣، ٢٩٢، ٢٩٧، ٤٩٥	جبل قاسيون / ٥٤٠
بلاد الجزيرة / ٢٢١	جرجانية خوارزم / ٥٣٣
البلقاء / ٣٧١	الجرف / ٢٢٠، ٢١٤
بيت الله الحرام / ٢١٧	الجزيرة / ٨٣، ١٥٧، ١٥٨، ١٩٩، ٣٤٢، ٣٦٦
بيت المقدس / ٩٢، ٩٣، ١٦٥، ٤٢٩	٣٧٦، ٤٠٠، ٤١٣
بيرون / ٥٣٢	جزيرة ابن عمر / ٥٣٥، ٥٧٢
البضاء / ٢٣٥، ٢٢٦	الجصاصة / ١٥١
تبريز / ٥٣٨	جند قنسرين / ١٥٩
تكريت / ٨٣، ١٥١، ١٥٢، ١٥٧، ١٥٩، ٤٢٢	جوخا / ١٠١، ٣٦٧
تكريت الأولى / ٤٠٠	الجوزجان / ٤٦٦
تلّ أعفر / ١٥٨، ١٥٣	جوسق / ١٥٣
الثوية / ٢١٥، ٢٢١، ٣٦٤	جوشن / ٣٠٥
جابر سا / ٣٩، ٩٠	جهينة / ١٥٨، ١٥٢
جابلقا / ٣٩، ٩٠	جيرون / ١٦٣، ٢٠٠، ٢٣٢
جامع دمشق / ٢٢٠	الحائر / ٤٤٨
جبانة السبيع / ١١٠، ٣٨٦، ٣٨٩	الحجاز / ٨٤، ١١٠، ١٣٥، ١٩٨، ٣٧٢، ٣٩٥
جبانة الصاندين / ٣٨٦	٤٠٠، ٤٦٧، ٥٢٠، ٥٢٨، ٥٥٢
جبانة المراد / ٣٨٦	حجرة رسول الله ﷺ / ٢٣٢
جبانة أثير / ٣٨٨، ٣٩٩	الحجون / ١١٠
جبانة بشر / ٣٨٦	حران / ١٥٨، ١٩٩، ٢٢١، ٣٦٦
جبانة سالم / ١١٠، ٣٨٦	الحصاصة / ١٥٧
جبانة عززم / ١١٠	حلب / ١٥٤، ١٥٩، ١٦٠، ١٩٩، ٣٠٥، ٣٦٧
جبانة كندة / ١١٠، ٣٨٦، ٣٨٨	٥٦٤
جبانة ميعون / ١١٠	حما / ١٥٦
جبرين / ١٥٧، ٢٢١	حمام أعين / ٧٤، ٤٠٣
الجميع / ٥٥١، ٥٦٤	حمام عمر / ٤١٨

الدينور / ٥٦٧	حماة / ١٥٩، ١٦٠
ذات عرق / ١١٠	حصص / ١٥٦، ١٥٩، ١٦٠، ٢٠١
رافان / ٤٣٦، ٤٣٧	الحمو / ٥٦٤
رافان الأسفل / ٤٣٦	حوران / ١٥٩، ٣٦٧
رافان الأعلى / ٤٣٦	الحويزة / ٥٤٧
الرافدانان / ٣٦٧	الحيرة / ٢٧، ٢١٤، ٢١٥، ٢٢٠، ٢٢١، ٤٧٩
رباطة / ٥٧٢	الخازر / ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٦، ٤٣٧
الربذة / ١٠٤، ١١٠	الخان / ٥٦٤
رحبة الحدانين / ٤٠٨	خاقين / ٣٦٧
رحبة مالك بن طوق / ٣٦٧	خراسان / ٩٨، ١٧٩، ٢٩٠، ٥٤١، ٥٤٥، ٥٥٥
رَحَج / ٤٥٥	٥٧٠
الرداذات / ٤٠١	خرتلك / ٥٤٤
الرقّة / ١٥٣، ١٥٨، ٢١٦، ٢٢١، ٣٥٣، ٣٥٤	الخط / ١١١
الركن / ٨٩	خوارزم / ٥٣٢
الري / ٧٤، ١٢٥، ٥٣٧، ٤٩٩، ٥٤١، ٥٦٢	خوزستان / ٣٦٧
٥٦٦	الخيف / ٤٦٥
الزباب الأسفل / ٨٣	دار عبدالله بن حازم / ٤٤٨
الزارة / ١١٠، ١١١، ٥٥	درب دزاج / ٥٧٢
زكوات / ٢١٥	دستين / ٧٤
الزكوات المحمر / ٢١٦	دعوات / ١٥٣، ١٥٤
زمنشر / ٥٣٣	دمشق / ٢٩، ٨٣، ٨٥، ٩٨، ١٣٢، ١٥٧، ١٥٩
زويلة / ٢٢٢	١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٥، ١٧٠، ١٨٤
سباط / ٤٠٤، ٤٣١	١٩١، ١٩٢، ١٩٦، ١٩٩، ٢٠٠، ٢١٣، ٢١٤
الساجي / ٤٣٧	٣٦٣، ٣٦٧، ٥٤٠
السبخة / ٣٨٦، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٢	دينسر / ٣٦٦
سبزوار / ٥٦٥	دير الأعور / ٣٤٨، ٣٦٧
سدوم / ١٥٩	دير عبدالرحمن بن أم الحكم / ٤٢١
السدة / ٤٣٤	دير عروة / ١٥٢
سرمين / ١٥٩	دير هند / ٣٨٩

شهرزور / ٨٣	مفع المقطم / ٥٤٣
شيزر / ١٥٩، ١٥٥	مفع قاسيون / ٥٧٢
الصفاء / ١٨٢	مفع كرد / ٥٣٧
صفين / ٨٧	سكة شيت / ٣٩٤
صليتا / ١٥٢	سلق أحمد بن روح بن معاوية / ٨٣
صنماء / ٤٣٨	سلق بني الحسن بن الصباح المنداني / ٨٣
الصيمرة / ٤٣٧	السليلة / ١١٠
الصين / ١٧٧	سمرقند / ٥٥٥، ٥٤٤
ضفة الفرات / ٦٢	سمينا / ٣٥١
طرسوس / ١٠٩	سنجار / ١٥٨
الطف / ٣، ٦٨، ٦٠، ٦٤، ٦٩، ٩٠، ١٠٨، ١٤٢	السند / ٥٣٢
١٤٣، ١٦٨، ٢٠٢، ٢٤٠، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٩٢	السواد / ١٥٧
٢٩٣، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٧٢، ٤٤٥، ٤٦٠، ٤٦١	السوس / ٤٣٧
٤٧٩	سويد بن عبدالرحمن المخزومي / ٢٨٨
الطفوف / ٤٨٧، ٤٧٨	سيبور / ١٥٦، ١٥٥
الطفة / ٩٠	الشادباخ / ٤٥٣
طوس / ٤٦٦، ٤٧٢، ٤٨٨	شارع أبي أحمد / ٣٣٣
طهران / ٥٣٧	شاطبية / ٥٣٦
عبس / ٧٥	شاطبة الفرات / ٢٠
عبيد الله بن الحر / ٤٢٢	الشام / ٧٥، ٩٣، ٩٨، ١٠٩، ١٣١، ١٣٩، ١٤٦
عدن / ٤٣٨	١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٢، ١٦٣
العذيب / ٤١٣	١٧٦، ١٨٣، ١٨٥، ١٩٠، ١٩١، ١٩٧، ١٩٨
العراق / ٨٣، ٦٥، ٩٠، ١٠٤، ١٠٧، ١٤٩، ١٥٣	٢٠١، ٢٠٨، ٢١١، ٢١٢، ٢١٥، ٢١٦، ٢٢١
١٥٩، ١٦٠، ١٨٣، ١٩٢، ١٩٨، ٢٠٧، ٢٠٨	٢٢٤، ٢٢٧، ٢٣١، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤٢، ٢٠١
٢١٩، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٤٩، ٢٤٣، ٣٥٥، ٣٥٨	٣٠٣، ٣٠٥، ٣٤٨، ٣٦٤، ٣٦٧، ٣٨٥، ٤٠٠
٣٦٥، ٤٠٠، ٤٢٣، ٤٤٧، ٤٧٠، ٤٧٦، ٥٢٠	٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٢، ٤٧٣، ٤٧٦
٥٤١	٤٩٣، ٤٩٩، ٥٠٤، ٥١٧، ٥١٨، ٥٢٣، ٥٢٤
عرفات / ٤٦٥	٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٦٦
عسقلان / ١٥٧، ٢١٧، ٢١٨، ٢٢١، ٥١٨	شاهي / ١٠٣، ١٠٩

العقبة / ٧٥	قطينا / ٨٣
العقر / ١٥٩	قم / ٥٣٩، ٥٣٧
عتان / ١٧٧	قشرين / ١٥٩، ١٥٤، ٨٣
العق / ١١٠	قنطرة الكوفة / ٤٤٩، ٤٥٠
المواسم / ١٥٩	كابل / ٤٥٥
عين الوردية / ١٥٨، ١٥٣، ٣٥٣، ٣٦٠، ٣٦٢	كازرگاه / ٥٤٨
٣٦٦، ٣٦٤	كاشغر / ٥٥٣
الغاضرية / ٦٤، ٦٨، ٣٣٠، ٣٣١، ٤٤٦، ٤٤٩	الكحيل / ١٥٧، ١٥٢
الغري / ٢١٤، ٢١٥، ٢٢١، ٤٧٣	كربلاء / ١٥، ١٩، ٦٢، ٦٥، ٦٦، ٧٥، ٨٢
غزة / ٢٢١	١٠٤، ١٠٥، ١١٦، ١٢٠، ١٢١، ١٢٧، ١٣٤
جلس / ٣٩٠	١٨٣، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٩
غوطه / ٢٠٠	٢١١، ٢١٥، ٢١٦، ٢٤٢، ٢٤٤، ٢٥٣، ٢٨٤
فاراب / ٥٥٢	٢٩١، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣١٨، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٣٠
فنج / ٤٦٦	٣٥٠، ٤٢٦، ٤٤٢، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٥٢، ٤٥٩
فراة / ١٥٤	٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٧، ٤٧٣، ٤٧٥، ٤٧٨، ٤٨٠
الفسطاط / ٢٢١	٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٨، ٤٩٩
فلسطين / ٢٢١	٥٠٢، ٥٠٥، ٥١١، ٥١٢، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩
فيد / ١١٠	٥٢٦، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١
فيروزسابور / ٣٦٧	الكرخ / ٥٧١
القادسية / ١٠٩، ٤١٠، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٥	كرمان / ٤٨٨
القاهرة / ٢١٧، ٢١٨، ٢٢١، ٢٢٢	الکبة / ١٧٨، ٢٢٧، ٢٣٣، ٢٦٢، ٣٧٩
قبة الديلم / ٢١٨	كفرطالب / ١٥٥
القزاة الصغرى / ٥٤٣	الکلتانية / ٤٠٧، ٤٣٧
قرطبة / ٥٥٤	الکلين / ٥٣٧
قرقيسيا / ٣٥٢، ٣٦٠، ٣٦٧	الکناس / ٤١٣
قزوين / ٧٤	الکناسة / ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٩٤
قس الناطف / ٣٦٩	كنيسة الحافر / ١٧٧، ١٧٨
قصر ابن هبيرة / ١٥٧، ٣٣٣، ٤٥٤	الکوفة / ١٣، ٢٢، ٥٨، ٦٠، ٦٤، ٧٤، ٧٥، ٨٠
التطيف / ١١١	٨٣، ٨٩، ٩٠، ٩٨، ٩١، ١١٠، ١١٢، ١٢٢، ١٣٠

المزار / ١٥، ١٦٩	١٣٢، ١٣٥، ١٣٩، ١٤٦، ١٥١، ١٥٢، ١٦٨
مرداخان / ٥٦٦	١٩٨، ١٩٩، ٢٠١، ٢١٦، ٢٢١، ٢٣٦، ٢٥٠
مسجد الأنباريين / ٥٧١	٢٨٥، ٣٣٤، ٣٣٦، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٥، ٣٤٧
مسجد السكون / ٢٨٨	٢٥٨، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٩، ٣٧٠
مسجد الكوفة / ٢٥٥	٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٤، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٨٠، ٣٨١
مسجد النبي ﷺ / ١٩٣	٣٨٢، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٩٢، ٣٩٣
مسجد رأس الحسين ﷺ / ٢١٧	٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٧، ٤٠٠، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤١٣
مسجد رسول الله ﷺ / ٢٥٧	٤١٤، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٦
مسجد شيب بن ربيع / ٣٩٠	٤٢٨، ٤٣١، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٤٥، ٤٤٧
مسكن / ٨٣	٤٥٢، ٤٥٤، ٤٥٩، ٤٦٦، ٤٩٣، ٥٠٢، ٥١٢
مشتكهر / ٨٣	٥٢٩، ٥٣٠، ٥٦٧
مشرفة / ٥٧٣	لاهور / ٥٣٢
المشهد الرضوي / ٥٦٥	اللوز / ٥٦٤
مشهد القاضي علي بن عبدالمزير الجرجاني / ٥٦٢	المحمدية / ٥٦٣
مصر / ٥٦٨، ٥٥٠، ٥٤٣، ٢٤٥، ٢١٧، ٧٥	المدائن / ٣٣٩، ٣٦٩، ٣٧٩، ٤٠١، ٤٢٢، ٤٣١
المصيبة / ١٠٩، ٩٢	٥٧١
مظلم ساباط / ٣٦٩	المدرسة النجيبية / ٥٧٢
ممرّة النمان / ١٥٩، ١٥٥	المسدنية / ١٣، ١٦، ٦٥، ٦٦، ٧٨، ٨٩، ١١٠
المغرب / ٧٥	١١٩، ١٣٢، ١٣٤، ١٣٩، ١٤١، ١٤٣، ١٩٠
المفيضة / ٧٥	١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٦، ١٩٨، ٢٠٩
مقابر باب الكوفة / ٥٥٧	٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢٢٣، ٢٣٠، ٢٣٣
مقابر قریش / ٥٣٤	٢٣٤، ٢٦٠، ٢٨٧، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٤، ٢٩٧
المقام / ٨٩	٣٠٣، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١١
مقبرة الطالقان / ٥٧٠	٣١٤، ٣١٥، ٣٢٣، ٣٧٠، ٤٣٥، ٤٤١، ٤٥٩
مقبرة باب الكوفة / ٥٣٧	٤٦٦، ٤٦٧، ٤٧١، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٤
مقبرة بني العباس / ٥٥٤	مدينة السلام / ٢٤٤
مقبرة بني حصن / ٣١٦	مرو / ٤٦٣، ٥٧٠
مكة / ٥٢٩	مرو الروز / ٥٧٠
	المروة / ١٨٢

نهر الخازر / ٤٢٨.٤٢٣	مكة / ١٨٢.١٤٤.١٤١.١١٠.٨٧.٨٤.٦٧
نهر عبدالرحمن / ٤١٨	٢٠٢. ٢٠٦. ٢٢٧. ٢٣٤. ٢٣٥. ٣٠٧. ٣١٠
نيسابور / ٥٦٢. ٤٧١	٣٧٢. ٣٧٣. ٤١٣. ٤١٤. ٤٢٠. ٤٣٤. ٤٣٥
نهنوى / ٤٥٠. ٤٤٩. ٤٤٥. ٤٤٤. ٤٣٦	٤٣٧. ٤٤١. ٤٥٩. ٥٢٩. ٥٣٣. ٥٤٢. ٥٤٧
وادي القحلة / ١٥٢	٥٦٩
وادي النخلة / ١٥٧. ١٥٢	منج / ٣٦٦
وادي النمل / ١٥٧	مضى / ١٨٢. ٤٦٥
وادي صلب / ١٥٧	الموصل / ١٦٠. ١٥٩. ١٥٨. ١٥٧. ١٥٢. ٨٣
واقصة / ٤٠٧. ٣٧٣. ٣٧٢. ٧٥	٤٠٠. ٤٠١. ٤٢٢. ٤٢٣. ٤٣٢. ٤٣٦. ٥٣٥
وستام كرمانشاهان / ٥٧٣	٥٧٢
هجر / ١١١	مينا فارقين / ١٥٧
هراة / ٥٧٠. ٥٦٦	ميدان بن زياد بن عبدالرحمن / ٥٦٢
هلتا / ٥٧١	ناعط / ٤٣٨
هدان / ٧٥. ٧٤	نجران / ٢٠٢
هند / ٥٣٢	النجف / ٥٢٣. ٢٢١. ٢١٩. ٢١٥
هيت / ٣٦٧. ٣٦٠	النخيلة / ٣٤٧. ٣٤٥. ٣٣٦. ٧٥
يثرىب / ٥١٢. ٥٠٤	نصيبين / ٣٦٦. ١٥٨. ١٥٣
اليمن / ٤٣٨. ٢٥٢. ١٣٩. ٨٥. ٨٤. ٨٠. ٧٥	نهر الحيرة / ٣٧٤
	نهر الخابور / ٣٦٧. ٣٦٦

فهرس الوقائع والآيام

وقعة مرج راهط / ٢٠١، ٤٢٣	الأحزاب / ٣٧، ١٧٤
يوم أحد = أحد / ٣٧، ٢٣، ١٧٤، ٢٠٢، ٤٦٤	الأرنب / ١٤١، ١٦٠
يوم الجمل = الجمل / ٩١، ١٢٨، ٢٠٤، ٣٨٠	الحدية / ٣٨٠
يوم الخندق / ٧٧	الغدير / ٤٦٤
يوم الردم / ٧٨	الفتح / ٣٧
يوم الفيل / ٣٦٩	النهران / ٩١، ٣٨٠
يوم أسره / ١٠	حادثة عاشوراء = حادثة كربلاء = الطف =
يوم بدر / ٣٧، ٨٦، ٩٠، ١٧٠، ١٧٤، ٢٠٣	كربلاء = واقعة كربلاء = واقعة الطف = يوم الطف
٢٠٨، ٢١٢، ٢١٣، ٢٣٠، ٤٦٤، ٤٦٦، ٥٠٨	= يوم الطفوف = يوم كربلاء / ١٨، ٢٥، ٣٩، ٤٧،
٥٢٥	٥٢، ٦٧، ٧١، ٧٢، ٧٣، ١١٩، ١٦٦، ٢٩٢، ٢٩٣،
يوم جبانة السبيع / ٤١١	٢٩٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٧٤، ٤٧٨، ٤٨٩، ٤٩٨،
يوم حنين / ٣٧، ٤٦٦، ٤٩٨	٥٠٣، ٥١٩، ٥٢٠
يوم عاشوراء / ١٧، ٦٥، ٩٦، ١١٢، ٢١٨، ٢٣٧	حرب صفين = يوم صفين / ٨٥، ٩١، ١٢٨،
٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٥، ٢٤٦، ٣٠١، ٤٣٠	١٣٠، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٩، ١٦٠، ٣١٦، ٣٨٠،
٤٧٧، ٤٧٩، ٤٨٤، ٤٨٦	٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٥٩
يوم عثمان / ٢١٢	خيبر / ٤٦٦
يوم عرفة / ١٠	ليلة عرفة / ٢٧
يوم فطر / ٢٧١	واقعة عين الورد = عين الورد = يوم عين
يوم فلج / ٣٠١	الورد / ٣٤٥، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٨، ٤٠٥
يوم مؤنة / ٢٣	وقعة الحرة = يوم الحرة = الحرة / ١٠، ٧٢، ٧٣،
	٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٧
	وقعة الخازر / ٤٣٠، ٤٣٢
	وقعة السبيع / ٤٢١

فهرس الكتب

- أهانة ابن بطّة / ١٠٨
إحقاق الحق / ٥٣٢
آخبار الخلفاء / ٢٩٢
آخبار الدول وآثار الأول / ٥٣٣، ١٦٧
اختيار الكشي / ٥٦١
أساس البلاغة / ٥٣٣
أسد الغابة في معرفة الصحابة / ١٢٠، ٧٧، ٤٧، ١٢٠
أسرار آل محمد (عليه السلام) / ٤٢
أفضل القرى / ٥٦٥
الآثار الباقية عن القرون الخالية / ١٩٧، ١٧٠
٢٠٩، ٢٤١، ٢٤٤، ٥٣٢
الاعتجاج على أهل اللجاج / ١١٨، ١١٦، ١١٣
١٨٢، ٥٣٣
الآخبار الطوال / ٢٩٣
الاختصاص / ٢٧٧
الأربعين عن ابن طائوس / ٥٤٧
الإرشاد / ٤، ٩، ١٥، ٣٤، ٣٦، ٣٩، ٤١، ٤٥، ٦٨، ٦٩، ٨٢، ١٣٢، ١٤٣، ١٤٧، ١٨٩، ٢٠١، ٢٣٧
٢٣٩، ٢٨٦، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٢، ٢٩٩، ٣١٢، ٥٣٤
الاستيعاب في معرفة الأصحاب / ٤٦، ٧٦، ٩١
٢٤٠، ٢٦٥، ٣٦٣، ٣٦٦، ٤٦٠، ٥٣٦
الإصابة / ٥٣٦
- الأغاني / ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١٠
٣١٢، ٣١٣، ٤٧٠، ٥٣٧
الإقبال لصالح الأعمال / ١٩٨، ٣٢٢، ٣٢٩، ٥٣٨
الأمالي للصدوق / ٤٧، ٤٨، ٥٢، ٦٦، ١٧٩
٢١١، ٢٢٣، ٢٧٠، ٢٩٥، ٥٣٨
الأمالي للطوسي / ٦٤، ٩٥، ٢٥٢، ٢٧٢، ٣٣١
٣٣٢، ٣٣٣، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٥، ٤٤٢، ٤٤٥، ٤٤٧، ٤٥٦، ٥٣٨
الإمامة والسياسة / ١٦، ٤١٧
الأمثال / ١٥٩
الأنوار في تواريخ أهل البيت ومواليدهم / ٢٩٣
أم القرى / ٥٦٥
أمالي التعلب / ١٠٤
أمالي المفيد النيسابوري / ٤٧٩
أصل الأمل / ٥٣١، ٥٣٢، ٥٥١، ٥٥٨، ٥٦٠
٥٦٤، ٥٦٣
أنساب قريش / ٢٩٢
أنوار التنزيل وأسرار التأويل / ٥٣٨
بحار الأنوار / ٥٣٩، ٥٦٣
البداية والنهاية / ٥٧٢
بصائر الدرجات / ٢٨، ٢٩، ٢٥٧، ٥٣٨
بهجة المجالس / ٤٦
تاريخ ابن جرير الطبري / ٤٢

تاريخ البصرة / ٤٣٧

الحباسة / ٥٤٦

تاريخ الجناني / ٥٣٣

حياة الحيوان / ٥٤٥، ٢٥٩

تاريخ الخلفاء / ١٠٤، ٩٦، ١٠٤، ٤٤٧، ٥٤٤

الخرايج والجراج / ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٥٤٦

تاريخ الخميس / ٣٠٥، ٢٨٤، ١٤٨

الخصال / ٢٣

تاريخ الطبري / ٥٤٣، ١٦٦

الخطط والآثار / ٢٤٥

تاريخ أبو محمد الهاشمي / ٥٤٣

الخميس في أحوال النفس النفيس / ٥٤٧

تاريخ كزیده / ٥٦٠، ٢٩٨

خير المقال / ٥٤٧

تتمة المختصر في أحوال البشر / ٥٤٠

الدرّ النظيم في مناقب الأئمة اللّهاميم / ٤٥، ٢٦، ٤٥

١٤٧، ١٥٠، ٢١٠، ٢٥٣، ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٧٢

تجارب السلف / ٥٤٠

٥٤٧، ٢٨٨

تذكرة الخواص من الأئمة في معرفة الأئمة / ٣٦

دلالت النبوة / ٩٧

٧٠، ٧٣، ٩٩، ١٢٤، ١٣١، ١٤٨، ١٦٨، ١٨٨

ديوان الرضي ع / ٤٧٩

٢١٦، ٢٣٣، ٢٤٦، ٢٥٠، ٢٥٣، ٢٨٧، ٢٩١

ذخائر المقى / ٢٨٥

٢٩٩، ٣٠٤، ٥٣٩

ذوب النصار / ٥٦٨

تفسير الصافي / ٥٥١

ذيل ابن النجار / ٥٥٧

تفسير العياشي / ٥٥٥

ربيع الأبرار / ١٤٥، ٢٨٩، ٥٤٩

تقريب التهذيب / ٧٨، ٩١، ١٣٩، ٢٠١، ٢٣٦

رجال الأخباري / ٧٥، ٨٩، ٥٣١

٣١٥، ٣١٦، ٣٣٥، ٣٨٠، ٣٩٨، ٤٢٠، ٤٣٧

رجال الكشي / ١٦٠، ٣١٧، ٥٦١

٤٥٥، ٥٤٢، ٥٦٥

الروض الأثف شرح سيرة النبي / ٥٥٠

التكملة / ١٦١

روضة الأحباب / ٥٤٨

تلخيص المقال في تحقيق أحوال الرجال / ٥٣١

روضة الشهداء / ٥٤٨

٥٤٢

روضة الصفا / ٤٦، ١٣٠، ٣٨٩، ٥٤٥، ٥٤٨

تنبيه الحاطر ونزهة الناظر / ٥٤٢

زبدة التواريخ / ٥٤٩

التهذيب / ٢١٤

زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة / ٥٩، ٣١١، ٣٦٢

تهذيب الأحكام / ٢٦٢، ٥٤١

٣٩٧، ٤٢٠، ٥٤٩

تهذيب الحديث / ٢٩٠

الزواج والمواظ / ٢٩٣

ثواب الأعمال وعقاب الأعمال / ٢٤٨، ٢٤٩

السرائر / ٦٩، ٨٢، ٢٩٢، ٥٤٩

٢٥٤، ٥٤٤

سلافة العصر / ٥٥١، ٥٦٩

الحائريات / ٦٩

السمط الثمين / ٥٥٠

حبيب السير في أخبار أفراد البشر / ٢٠٩، ٢٤١

سير النبي / ٥٥٠

٥٤٨، ٥٤٥، ٥٦٠

- سيرة ابن هشام / ٥٥٠
سيرة الرسول / ٥٥٠
سيرة المعز لدين الله في يوم عاشورا / ٢٤٥
شرح الأربعين حديث / ٥٥١
شرح الحماسة / ١٦٨
شرح القصيدة الحمزية / ٩٧
شرح الحمزية / ٢١١، ١٢٣
شرح نهج البلاغة / ٢١٢
الشفاء في تعريف حقوق المصطفى ﷺ / ٥٥٠
الصابي / ٢٧٠
صاحح اللغة / ٥٥٢، ٥٥٣
صحيح البخاري / ٥٤٤
صحيح مسلم / ٥٤٥
صراح اللغة / ٥٥٣
الصفوة / ٢٨٤
الصواعق المحرقة / ٤٨، ٥٠، ٦٥، ٩٣، ٩٥، ٩٧، ٩٨، ١٤٧، ٢٣٠، ٢٣٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٩٤، ٤٠٨، ٤٢٤، ٤٣٤، ٥٥٢
طبقات الشافعية / ٥٦٨
الطبقات (لابن سعد) / ١٧٨
العبر وديوان المجتهد والخبر في أيام العرب والمجم والبربر / ٥٥٤
المقد الفريد / ١٦، ٧١، ٩٢، ١٦٩، ٢٣٧، ٢٣٩، ٢٥٢، ٣٠٤، ٣٥٢
عقود الجمان في المعاني والبيان / ٩٦، ٥٥٥
عمدة الطالب في نسب آل أبي طالب / ١٦، ٧١، ٢٩٨، ٥٥٣
عيون الأخبار / ٥٦٧
عيون الأنباء / ٥٣٢
عيون أخبار الرضا عليه السلام / ١٧٦، ٢٩٠، ٤٦٣، ٤٧١، ٥٥٥
الفائق في تفسير الحديث / ٥٥٥
الفاخر / ٢٩٣
الفتوح / ٣٧، ١٢٢
الفتوح في التاريخ / ٥٥٦
الفرقان / ٤٦٧
الفصول المهمة في معرفة الأئمة / ٦٧، ١٩٧، ٢٣٩، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٨٦، ٥٥٦
الفوائد السفرية / ٥٧٠
فوز العلوم المعروف بالفهرست / ٥٣١، ٥٥٦
الفهرست / ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٨٨، ٥٣٥، ٥٣٧، ٥٥٣، ٥٥٥، ٥٥٧، ٥٦١، ٥٦٣
قاموس المحيط وقايوس الوسيط / ٧٥، ٨١، ١١٠، ٥٥٧، ٥٦٢
القرآن / ١٠، ١٠١، ١١٩، ١٤٤، ١٦٤، ٢٧٠، ٢٨٠، ٢٨٢، ٣٢٤، ٣٧٣، ٤٦٤، ٥٢٥، ٥٥١، ٥٦٥، ٥٦٩
الكافي / ٢٨، ٤٩، ٢١٤، ٢١٥، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٥٦، ٢٦٣، ٢٧٠، ٢٧٦، ٢٨٧، ٢٩٧، ٣٠٣، ٣٣٦
كامل الجاني / ١٥١، ١٦٥، ١٩٠، ١٩٦، ٥٥٧
كامل الزيارة / ٢٦، ٥٠، ٥٩، ٦٥، ٩٨، ٩٩، ١٠١، ١٠٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٩٦، ٣١٨، ٣٢٠، ٣٣٠، ٤٥٢، ٤٥٦، ٤٥٨، ٥٥٨
الكامل في التاريخ / ٤، ٨، ٩، ١١، ١٣، ٣٤، ٣٩، ٤٧، ٧٣، ٦٩، ٧٠، ٧٦، ٧٧، ٩٥، ١٢٠، ١٢٥، ١٣١، ١٣٢، ١٦٧، ١٧٥، ١٨٨، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣١٥، ٣٩٧، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٢٧، ٥٦٠
الكامل (للمبرد) / ٢٨٧، ٥٥٧

- كتاب التزييه في عصمة الأنبياء / ٥٤١
 كتاب التوحيد / ٥٤١، ٢٧٠
 كتاب الحيوان / ٥٤٦
 كتاب صفين / ٥٥٣
 الكشاف عن حقايق التنزيل / ٥٦٠
 كشف الظنون / ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٧، ٥٥٣، ٥٥٤
 ٥٥٦، ٥٦٠، ٥٦٢، ٥٦٥، ٥٦٧، ٥٦٩، ٥٧٢
 كشف الغمة / ٣١، ٤٥، ٥٦، ٦٥، ٩٣، ٩٦، ١٢٢، ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٦٧، ٢٧٩، ٢٨٦، ٢٨٧
 ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٧، ٣٠١، ٤٦٣، ٤٧٢، ٥٦٠، ٥٦٦
 الكشكول فيما جرى على آل الرسول / ٥٥٨، ٥٥٩
 كمال الدين وقام النعمة / ٢٧٣، ٥٥٩
 اللباب / ٢٩٢
 اللهوف على قتل الطفوف / ٤، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٧، ٥١، ١١٩، ١٣١، ١٤٣، ١٥٠، ١٦٢، ١٧٥، ١٧٨، ١٨١، ١٨٤، ١٨٧، ١٩٨، ٢٠٩، ٢١٦، ٢٩٥، ٢٩٦، ٥٦٢
 لؤلؤة البحرين / ٥٣١، ٥٣٧، ٥٣٩، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٥١، ٥٥٨، ٥٦١، ٥٦٥، ٥٦٩، ٥٧١، ٥٧٣
 المنال / ٢١٣
 مشير الأحزان / ١٠٧، ٥٦٨
 مجالس المؤمنين / ٥٣١، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٨
 المجدي / ٢٩٢
 مجمع الأمثال / ٥٦٢
 مجمع البحرين ومطلع النيرين / ٥٦٩
 مجمع البيان / ٥٦٤، ٥٦٥
 مجمل اللغة / ٥٦٢
 المختصر في أحوال البشر / ٥٦٣
 مرآة الجنان وعبرة اليقظان / ٢١٧، ٥٦٣
- مروج الذهب ومعادن الجوواهر / ٤٧، ٢٤٥، ٣٥٧، ٣٦٠، ٣٦٣، ٤٦٢، ٥٦٣
 مزرع اللغة / ٥٥٢، ٥٦٤
 مشكاة المصابيح / ٥٧٠
 مصابيح الأخبار في صحاح الأخبار / ٥٦٩
 المصباح / ١٩٨
 مصباح الكفمي / ٢٥، ٥٦٤
 المصباح المنير / ٥٦٤
 مطالب السؤل / ٥٦، ٢٦٦، ٢٩٢، ٢٩٣، ٣٠١، ٥٦٦
 معارج النبوة / ٥٧٠
 المعارف / ١٢٠، ٢٨٩، ٢٩٢، ٢٩٣، ٣١١، ٥٦٧
 معالم الدين / ٤٧
 معجم الأدباء / ٥٥٢
 معجم البلدان / ٩٠، ١٢٧، ١٥٤، ١٥٧، ٣٠٥، ٣١٥، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٤٣٨، ٤٦١، ٥٦٤
 المغني / ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٥، ١٣٩، ٣٨٠، ٣٩٩، ٥٦٧
 مفاتيح الغيب / ٥٦٦
 مقاتل الطالبين / ٤، ٦، ٩، ١٠، ١١، ١٦، ١٨، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٤٦، ٤٧، ٧١، ١٨٠، ١٨١، ٢٣٧، ٢٩٢، ٢٩٩، ٣٠٠، ٤٤٦، ٤٦٠، ٥٦٦
 المقتل / ٥٦٨
 مقتل أبي مخنف / ١٩٢
 الملل والنحل / ٥٦٧
 المناقب = مناقب آل أبي طالب = مناقب ابن شهر آشوب / ٥٩، ٦٤، ٧١، ٧٣، ١٠٨، ١٤٣، ١٤٨، ١٦٢، ١٦٨، ١٨١، ٢٢٠، ٢٥٣، ٢٦١، ٣١٢، ٤٣٦، ٥٦٧
 مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام / ٥٦٧

المتنخب / ٥٦٩	الموضوعات / ٢٥٠
المنتظم / ٢٥٠	نزهة المجلس / ٥٧٠
المنع المكية / ٥٦٥	نزهة الحفاط وسرور الناظر / ٥٧٠
من لا يحضره الفقيه / ٤٩، ١٧٦، ٣١٩، ٣٢١، ٥٥٧	النور المبين / ٥٧١
المنطق / ٨٢	النهاية في غريب الحديث / ٥٧٢، ٢٥٢
منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال / ٧٦، ٧٥	نهج البلاغة / ٥٧١، ٢٤٧، ٢٢٨
٨٠، ٨٢، ١١١، ١٣٨، ٢٠١، ٢٥٥، ٣١٥، ٣١٧	الوافي / ٥٧٢
٣٣٥، ٤٥٥، ٥٣١، ٥٣٤، ٥٣٨، ٥٤١، ٥٤٦	وسائل الشيعة / ١٢٠، ٢١٥، ٢٧١، ٥٧٣
٥٥٥، ٥٥٨، ٥٦١، ٥٦٩	وفيات الأعيان / ٦٧، ١٢٤، ٥٣١، ٥٣٦، ٥٤٣
المواظظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار / ٢١٧	٥٤٦، ٥٥٤، ٥٦٢، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٧٠، ٥٧٢
٥٦٨	يتيمة الدهر / ٥٥٢

ما ورد من الشعر في الكتاب

- أنا علي بن الحسين بن علي من عصبة جدّ أبيهم النبي
والله لا يحكم فينا ابن الدّعي أطعنكم بالرح حتى يستني
أضربكم بالسيف أحمي عن أبي ضرب غلام هاشميّ عربي
- علي بن الحسين عليه السلام : ٥
- الحرب قد بانّت لها حقائق وظهرت من بعدها مصادق
والله ربّ العرش لا نفارق جموعكم أو نغمد البوارق
- علي بن الحسين عليه السلام : ٥
- اليوم ألق مسلماً وهو أبي وفتية بادوا على دين النبي
ليسوا بقوم عرفوا بالكذب لكن خيار وكرام النسب
- من هاشم السادات أهل الحساب
- عبدالله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب : ٧
- أقسمت لا أقتل إلّا حرّاً وإن رأيت اثوت طعاً مرّاً
أكره أن أدعى جباناً فرّاً إن أكبان من عيك وفرّاً
- عبدالله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب : ٨
- أنا الغلام الأبطحي الطالبي من معشر في هاشم وغالب
ونحن حقاً سادة الذوائب هذا حسين أطيّب الأطناب
- جعفر بن عقيل بن أبي طالب : ٨
- أبي عقيل فاعرفوا مكاني من هاشم وهاشم إخواني
كهول صدقي سادة الأقران هذا حسين شاع البنيان
- وسيد الشهب مع الشبان
- عبدالرحمن بن عقيل بن أبي طالب : ٩

وسمي النبي غودر فجهم قد علوه بصارم مصقول
فإذا ما بكيت عيني فجودي بدموع تسيل كل مسيل

سليمان بن قنفة : ١٠

نشكو إلى الله من الصدوان قتال قوم في الردى عريان
قد تركوا (بدلوا) معالم القرآن وبحكم التنزيل والتبيان
وأظهروا الكفر مع الطغيان

محمد بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب : ١٠

إن تنكروني فأنا ابن جعفر شهيد صدق في الجنان أزهر
يطير فيها بجناح أخضر كفى بهذا شرفاً في المحشر

عون بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب : ١١

واندي إن بكيت عوناً أخاه ليس فلما ينوبهم بخذول
فلعمري لقد أصبت ذوي القرى فبكّي على المصاب الطويل

سليمان بن قنفة : ١١

إن تنكروني فأنا ابن الحسن سبط النبي المصطفى والمؤمن
هذا حسين كالأسير المرتين بين أناس لا سقوا صوب المزن

القاسم بن الإمام الحسن عليه السلام : ١٢

لا تجزعي نفسي فكل فاني اليوم تلقين ذرى الجنان

القاسم بن الإمام الحسن عليه السلام : ١٢

إن تنكروني فأنا ابن حمدره ضرغام آجام وليث قسوره
على الأعادي مثل ربح صرصره

عبدالله بن الإمام الحسن عليه السلام : ١٤

وعند غني قطرة من دمائنا وفي أسد أخرى تعدّ وتذكر

سليمان بن قنفة : ١٤

شيخي علي ذوالفخار الأطول من هاشم الصدق الكريم المفضل
هذا حسين بن النبي المرسل عنه نحامي بالهسام المفضل

تفديه نفسي من أخ ميجل

أبو بكر بن أمير المؤمنين عليه السلام : ١٥

خلوا عداة الله خلوا عن عمر
وليس فيها كالجبان المنحجر
يا زحر يا زحر تدافئ من عمر
خلوا عن الليث العيوس المكفر
يضرركم بسيفه ولا يفر
لعلك اليوم تبوء بالسقر

عمر بن أمير المؤمنين عليه السلام : ١٦

أنا ابن ذي النجدة والإفضال
سيف رسول الله ذوالنكال
ذاك علي الخير ذوالنوال
في كل يوم ظاهر الأحوال

عبدالله بن أمير المؤمنين عليه السلام : ١٧

أحق الناس أن يُبكي عليه
أخوه وابن والده علي
ومن آسأ لا يشنيه شيء
فتى أبكى الحسين بكر بلاء
أبو الفضل المضرج بالدماء
فجادله على عطش بماء

١٩ : ...

وأبو الفضل إن ذكرهم الحلو
قتل الأدعياء إذ قتلوه
شفاء النفوس والأسقام
أكرم الشاربين صوب الفهام

الكثير بن زيد الأسدي : ١٩

لا أرهب الموت إذا الموت رقا
نفسى لنفس المصطفى الطهر وفا
حتى أوارى في المصاليت لقا
إني أنا العباس أغدو بالسقا

العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام : ١٩ - ٢٠

والله إن قطعتم يميني
وعن إمام صادق اليقين
إني أحامي أبداً عن ديني
نجل النبي الطاهر الأمين

العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام : ٢٠

يا نفس لا تخشي من الكفار
مع النبي سيّد المختار
وأبشري برحمة الجبار
قد قطعوا ببغهم يساري

فأصلهم يا رب حرّ النار

العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام : ١٩ - ٢٠

تسعدتكم يا شرّ قوم بفعلكم
أما كن خير الرسل أوصاكم بنا
أما كانت الزهراء أمي دونكم
وخالفتم دين النبي محمد
أما نحن من نسل النبي المسدّد
أما كان من خير البرية أحمد

لغتم وأخزيتم بما قد جنيتم

فسوف تلاقوا حرَّ نار توقد

سيطول بعدي يا سكينه فاعلمي

منك البكاء إذا الحساب دهاني

لا تحرق قلبي بدمعك حسرة

مادام مَنِّي الروح في جفائي

فإذا قتلت فأنت أولى بالذي

تأثيته يا خيرة النسوان

القتل خير من ركوب العار

والعار أولى من دخول النار

أنا الحسين بن علي

آليت أن لا أنسني

أحمي عيالات أبي

أمضي على دين النبي

[كفروا] القوم وقدماً رغبوا

عن ثواب الله رب الثقلين

قتلوا قدماً علياً وابنه

حسن الخير كريم الأبوين

حنقاً منهم وقالوا أجمعوا

واحشروا الناس إلى حرب الحسين

ثم [صاروا] وتواصوا كلهم

باجتياحي للرضا بالمعدن

لم يخافوا الله في سيفك دمى

لعبيد الله نسل الفاجرين

وابن سعد قد رماني عنوة

بجنود كسوكوف الماطلين

لا لشيء كان مَنِّي قبل ذا

غير فخري بضياء الفرقدين

بعلي الخير من بعد النبي

والنبي القرشي الوالدين

خسيرة الله من الخلق أبي

ثم أتني فأناب ابن الخيرتين

فضة قد خلصت من [فضة]

فأناب الفضة وابن الذهبين

من له جد كجدي في الوري

أو كشيخي فأناب ابن الثمرين

فماطم الزهراء أمي وأبي

قاصم الكفر بيدٍ وحنين

وله في يوم أحد وقعة

نسفت الفل بفض العسكرين

ثم بسا الأحزاب والفتح معاً

كان فيها حتف أهل القبلتين

في سبيل الله ماذا صنعت

أمة السوء معاً بالمعرتين

الإمام الحسين عليه السلام : ٢٨

الإمام الحسين عليه السلام : ٣٠

الإمام الحسين عليه السلام : ٣٠

عشرة البرّ النبيّ المصطفى

وعليّ الورد بين الجحفلين

أنا ابن عليّ الطهر من آل هاشم
 وجدّي رسول الله أكرم من مضى
 وفاطم أمّي من سلالة أحمد
 وفينا كتاب الله أنزل صادقاً
 ونحن أمان الله للنّاس كلّهم
 ونحن ولاء الحوض نسقي ولاتنا
 وشيعتنا في النّاس أكرم شيعه

الإمام الحسين عليه السلام : ٣٦ - ٣٧

كفافي بهذا مغفراً حين أفخر
 ونحن سراج الله في الخلق نزه
 وعقي يدعي ذالجنّاحين جعفر
 وفينا الهدى والوحي بالخبر يذكر
 نسرّ بهذا في الأنعام ونجهر
 بكأس رسول الله مالميس ينكر
 ومبفضنا يوم القيامة يخسر

الإمام الحسين عليه السلام : ٣٧ - ٣٨

اگر غلط نکنم عرش بر زمین افتاد
 واین آنا لم أخطأ فقد وقع العرش

بلند مرتبه شاهي ز صدر زين افتاد
 هوئی سيّد الأملاك من صدر سرجه

٤١ : ...

غداة تبيره كفّا سنان

وأيّ رزيّة قتلت حسينا

٤٦ : ...

إنيّ قتلت السيّد المحجّب
 وخيرهم إذ ينسبون نسباً

أوقر ركابي فضّة وذهبا
 قتلت خير النّاس أمّا وأبا

سنان بن أنس : ٥٣

إنيّ قتلت السيّد المحجّب
 وخيرهم إن يذكرون النسباً
 قتلت خير النّاس أمّا وأبا

إملاً ركابي فضّة وذهبا
 ومن يصليّ القبلتين في الصبا

بشر بن مالك : ٥٦

بكلّ يعبوب شديد الأسر

نحن رضنا الصدر بعد الظهر

أسيد بن مالك : ٥٧

فلما ملكتم سال بالدم أبطع
 غدونا على الأسرى نغف ونصفح

ملكنا فكان الصفو ممّا سجيّة
 وحلّمت قتل الأسارى وطالما

- فحسبكم هذا التفاوت بيننا وكسل إناء بالذي فيه ينضج
عين بكّي بعبرة وعويل
سبعة منهم بصلب عليّ
لعن الله حمث حلّ زياد
- ابن صبي: ٦٧
واندبي إن نذبت آل الرسول
قد أبعدوا وسبعة لعيل
وابنه والمجوز ذات بعول
- سراقة الباهلي: ٧٠ - ٧١
فإن نخلب فخلابون قدماً
وما إن طهّتا جبن ولكن
كذاك الدهر دولته سجال
- فروة بن مسيك: ٧٨
لما رأيت ملوك كندة أعرضوا
يمت راحلتي أم محمّداً
كأرجل خان الرجل عرق نساها
- فروة بن مسيك: ٧٨
ألا يا قومنا ارمحلوا وسيروا
فلو ترك القطا ليلاً لنساها
- خدام بنت الريثان: ٧٩
إذا قالت خدام فصّدّقوها
فإنّ القول ما قالت خدام
- وسيم بن طارق: ٨٠
مقّ تجمع القلب الذكيّ وصارماً
وأنساً حمياً تجتنبك المظالم
- مالك بن حريم: ٨١
أكل عام لك باجيرا
تغزو بنا ولا تفهد خيرا
- أبو الجهم الكناني: ٨٣
أبيت يا مصعب إلا سيرا
في كلّ يوم لك باجيرا
- ٨٣: ...
إني زعيم لأخسي بساهله
وضربة تحت الوغى فاصله
بطعنة إن لم تكن عاجله
شبهة بالقتل أو قساتله
- شمر بن ذي الجوشن لعنه الله: ٨٧
وعلى الدهر من دماء الشهيدين
علي ونجسله شمشاهدان

وهما في أواخر الليل فجران وفي أولياته شفقان

٩٢ : ...

أترجو أنة قتلت حميلاً شفاعه جدّه يوم الحساب

٩٦ : ...

والله ما جئتكم حتّى بصرت به بالطف منعفر الخذّين منحورا
وحوله فتية تدمى نحورهم مثل المصابيح يطفون الدجى نورا
وقد حثت قلوبى كي أصادفهم من قبل أن يلاقوا الخردّ المحورا
[فما قفى قدر ولله بالفة وكان أمر قضاء الله مقدورا]
كان الحسين سراجاً يستضاء به الله يسّـعلم أنّي لم أقل زورا
بجاوراً لرسول الله في غرف وللبنول وللطيّار مسرورا

١٠٣ : ...

إذهب فلا زال قبر أنت ساكنه إلى القيامة يسقى الغيث بمطورا
وقد سلكت سبيلاً كنت سالكه وقد شربت بكأس كان مغزورا
وفارقوا المال والأحباب والدورا وفنتية فرّغوا الله أنفسهم

١٠٤ : ...

مسح الرسول جبينه قلّه برىق في المجدود
أبواه من عليا قرىش وجدّه خير المجدود
قتلوك بما ابن الرسول فأسكنوا نار المجلود

١٠٤ : ...

والله ما جئتكم حقّ بصرت به في الأرض منعفر الخذّين منحورا
وحوله فتية تدمى نحورهم مثل المصابيح يغشون الدجى نورا
وقد حثت قلوبى كي أصادفهم من قبل ما ينكحون الخردّ المحورا
بالملف نفسي لو أنّي لحقتهم إذا نقرت إذا حلّوا أساورها

١٠٥ : ...

إذهب فلا زال قبر أنت ساكنه حتّى القيامة يسقى الغيث بمطورا
في فتية بذلوا الله أنفسهم قد فارقوا المال والأهلين والدورا

١٠٥ : ...

ألا يا عين فاحتفلي بمجهود
على رهبط تفقدوهم المنايا
ومن يبكي على الشهداء بعدي
إلى مستجير في ثوب عهد

١٠٥ :...

أبكى قتيلاً بكر بلاه
أبكى قتيلاً الطغاة ظلماً
أبكى قتيلاً بكى عليه
هتك أهلوهم واستحلوا
يا بأبي جسمه المعزى
كل الرزايا لها عزاء
مضرج الجسم بالدماء
بغير جرم سوى الوفاء
من ساكن الأرض والسماء
ما حرم الله في الإماء
إلا من الدين والحياء
وما لذا الرزء من عزاء

١٠٥ - ١٠٦ :...

خير نساء الجن يبكين شجيات
ويلطنن خدوداً كالذنانير نقيات
ويلبسن ثياب السود بعد القصبات

١٠٦ :...

يا عين جوذي بالدماء فبأنا
يا عين أهلك الرقاد بطيبه
باتت ثلاثاً بالصعيد جسومهم
أنما القاتلون جهلاً حسيناً
كل أهل السماء يدعو عليكم
قد لعنتم على لسان بن داود
يبكي الحزين بحرقه وتوجع
عن ذكر آل محمد وتفجع
بين الوحوش وكلهم في مصرع
إبشروا بالعذاب والتنكيل
من نسبي ومثلك وقبيل
وموسى وصاحب الإنجيل

١٠٦ :...

يابن الشهيد وبأشهيداً عمه
عجباً لمصقول أصابك حده
خير العمومة جعفر الطمار
في الوجه منك وقد علاك غبار

١٠٧ :...

زر خير قبر بالمراق يزار
لم لا أزورك يا حسين لك القدى
وعلى عدوك مقتة ودمار
واعص الحبار فن نهاك حمار
قومي ومن عطفت عليه نزار
ولك المؤدة في قلوب ذوي النهى

يابن الشهيد ويا شهيداً عمه خير العمومة جعفر الطيار

دعبل بن علي الخزازي: ١٠٧

يا عين جودي بالعبر
ابكي ابن فاطمة الذي
الجنّ تبكي شجوها
قتل الحسين ورهطه
فلا بكيتك حرقه
ولا بكيتك ما جرى
وابكي فقد حق الخبر
ورد القرات وما صدر
لمسا أتى منه الخبر
تعمساً لذلك من خير
عند العشاء وبالسحر
نهر وما اخضر الشجر

١٠٧:...

أيا عين جودي ولا تحمدي
فيا لطف أسمى صريعاً فقد
وجودي على المالك السهّد
رزينا الفداة بأمر بدي

١٠٨:...

ماذا تقولون إذ قال النبي لكم
بأهل بيتي وأولادي وتكرمتي
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم
إنّي لأخشى عليكم أن يحلّ بكم
ماذا صنعتكم وأنتم آخر الأمم
منهم أسارى ومنهم ضرجوا بدم
أن تحسلفوني بسوء في ذوي رحم
مثل العذاب الذي أودى على إرم

زينب الكبرى ؓ: ١١٤

كهولكم خير الكهول ونسلكم
إذا عدّ نسل لا يبور ولا يخرى

١١٥:...

لا غرو إن قتل الحسين وشيخه
فلا تفرحوا يا أهل كوفان بالذي
قتل بنطّ النهر نفسي فدائه
قد كان خيراً من حسين وأكرما
أصيب حسين كان ذلك أعظما
جزاء الذي أرداء نار جهنم

الإمام عليّ بن الحسين ؓ: ١١٦

نحن قتلنا عليّاً وبسني
وسبينا نسايتهم سبي ترك
علي بسيوف هندية ورماح
ونطحناهم فأبى نطاح

١١٨:...

لما ذنبنا إن جاش دهر بمحورنا وبحرك ساج لا يوارى الدعامصا

١١٨ : ...

قتلتم أخى صبراً فويل لأئكم ستجزون ناراً حرّها يتوقّد
سفكتم دماءاً حرّم الله سفكها وحرّمها القرآن ثمّ محمّد
ألا فابشروا بالتار إنكم غداً لفي سفر حقّاً يقيناً تحلّدوا
وإني لأبكي في حياي على أخى على خير من بعد النبي سيولد
بدمع غزير مستهلّ مكفكف على الحدّ متى دائماً ليس يحمد

أم كلثوم ؓ : ١١٩

وكّل شيء قد أراه فاسداً إلا مقام الرمح في ظلّ الفرس

١٢٤ : ...

واحسيناً فلا نسيت حسيناً أقصده أسنّة الأعداء
غادروه بكريلاء صريعاً لا سقى القيث جانبي كربلاء

الرباب بنت امرئ القيس : ١٢٧

أنا ابن ذي الفضل عفيف الطاهر عفيف شيخي وابن أم عامر
كم دارع من جمعكم وحاسر وبطل جدّته مفادر

عبدالله بن عفيف : ١٢٩

أقسم لو يفسح لي عن بصري ضاق عليكم موردي ومصدري

عبدالله بن عفيف : ١٢٩

والله لو فرّج لي عن بصري ضاق عليكم موردي ومصدري

عبدالله بن عفيف : ١٢٩

دعوت فلجاني من القوم عصبه فوارس من همدان غير لثام
لهمدان أخلاق ودين يزيّنهم وبأس إذا لاقوا وحدّ حمام
جزى الله همدان الجنان فيائها سهام العدى في كلّ يوم زحام
فلو كنت بواباً على باب جنة لقلت لهمدان أدخلوا بسلام

الإمام أمير المؤمنين ؑ : ١٣٦

صلّى الإله على جسم تضئنه قبر فأصبح فيه المدل مدفونا

قد حالف الحق لا ينبغي به بدلاً

فصار بالحق والإيمان مقرونا

عجبت نساء بني قيس عجة

كمجيب نسوتنا غداة الأرنب

ماذا تقولون إذ قال النبي لكم
بعترقي وبأهلي بعد مفتقدي
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم

ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم
منهم أسارى وأخرى خرجوا بدم
أن تحلفوني بسوء في ذوي رحمي

ماذا تقولون إذ قال النبي لكم
خسذلت عترقي أو كنتم غيباً
أسلمتموه بأيدي الظالمين فسا
ما كان عند عداة الطغف إذ حضروا

الحساب يوم القول مسموع
والحق عند ولي الأمر مجموع
منكم له اليوم عند الله مشفوع
تلك المنايا ولا عنهنّ مسدوع

أنتها القاتلون جهلاً حسيناً
كل من في السماء يدعو عليكم
قد لعنتم على لسان بن داود

إبشروا بالعذاب والتنكيل
من نبي وملاك وقبيل
وموسى وصاحب الإنجيل

يا من يقول بفضل آل محمد
قتلت شرار بني أمية سيّداً
ابن المفضل في السماء وأرضها
بكت المشارق والمغارب بعدما

بلغ رسالتنا بغير توافي
خير البرية ماجداً ذا شأن
سبط النبي وهادم الأوثان
بكت الأنعام له بكل لسان

أترجو أمة قتلت حسيناً

شفاعة جدّه يوم الحساب

[أترجو أمة قتلت حسيناً
فقد قدموا عليه بحكم جور

شفاعة جدّه يوم الحساب]
فخالف حكمهم حكم الكتاب

- ستلقى يا يزيد غداً عذاباً
من الرحمن يالك من عذاب
- ١٤٨: ...
لابد أن ترد القيامة فاطم
وقمصها بدم الحسين ملطخ
ويل لمن شفعاؤه خصمائه
والصور في يوم القيامة ينفع
- ١٤٨: ...
نساء الجن أسعدن نساء الهاشميات
بنات المصطفى أحمد يبكين شجيات
- ١٥٢: ...
أنشهر ما بين البرية عنوة
ووالدنا أوحى إليه جليل
كفرتم برّب العرش ثم نبيّه
كأن لم يحنكم في الزمان رسول
لهاكم إله العرش يا شر أئمة
لكم في لظى يوم المعاد عويل
- ١٥٣: ...
لما بدت تلك الرؤوس وأشرقت
زينب الكبرى ع:
نعب الغراب فقلت صبح أو لا تصبح
تلك الشمس على ربي جيرون
فلقد قضيت من الحسين ديوني
- ١٦٣: ...
جاؤوا برأسك يا ابن بنت محمد
يزيد بن معاوية لعنهما الله:
قتلوك عطشاناً ولم يترقبوا
في قتلك التأويل والتفصيل
ويكبّرون بأن قُتِلت وأنما
مستمرلاً بدمائه ترميلا
قتلوا بك التكبير والتهليل
- ١٦٤ - ١٦٣: ...
أبي قومنا أن ينصفونا فأنصفت
قواضب في أيماننا تقطر الدما
[صبرنا وكان الصبر مثلاً سجيّة
بأسافنا يفرين هاماً ومعصماً]
نفلق هاماً من رجال أعزّة
علينا وهم كانوا أعق وأظلماً
- ١٦٧: ...
لهم بحسب الطّف أدلى قرابة
الحسين ابن الحام:
سميّة أضحى نسلها عدد الحمص
من ابن زياد العبد ذي الحسب الوغل
وبنت رسول الله ليست بذئ نسل
- ١٦٨: ...
يا صيحة محمد من صوائح
يحيى بن الحكم:
ما أهون الموت على النوائح
- ١٧٠: ...
يزيد بن معاوية لعنهما الله:
١٧٠

ليت أنسياخي ببدر شهدوا
لأهلوا واستهلوا فرحاً
قد قتلنا (القوم) من ساداتهم
لمبت هاشم بالملك فلا
لست من خندف إن لم أنتقم
جزع المفزرج من وقع الأسل
ثم قالوا يا يزيد لا تشل
وعدلناه ببدر فاعتدل
خير جاء ولا وحشي نزل
من بني أحمد ما كان فعل

عبدالله بن الزبيرى: ١٧٠، ١٧١

أرجل جمتي وأجر ذيلي
أمشي في سراة بني غطيف
وتحمل شكتي أفق كمتي
إذا ما سامني ضياً أبيت

...: ١٧٩

لا تطموا أن تهينونا ونكرمكم
الله يعلم أننا لا نحبكم
وأن نكف الأذى منكم وتؤذونا
ولا نسلوكم إن لم تحبونا

...: ١٨٨، ٢٠٤

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها
الجسم منه بكر بلاء مضرج
قتل الحسين وأدمي مدرار
والرأس منه على القناة يدار

بشير بن حذلم: ١٩٤

نعم سيدي ناع نعاء فأوجعا
فعمي جودا بالدموع وأسكبا
على من دهن عرش الجليل فزعزعا
على ابن نبي الله وابن وصيه
وأمرضني ناع نعاء فأوجعا
وجودا بدمع بعد دمعك معا
فأصبح هذا المجد والدين أجدها
وإن كان عتاً شاحط الدار أنشعا

...: ١٩٤

مدينة جدنا لا تقبلينا
خرجنا منك بالأهلين جمعاً
وكنّا في الخروج يجمع شمل
وكنّا في أمان الله جهراً
ومولانا الحسين لنا أنيس
فنحن الضائعات بلا كفيل
ونحن السائرات على المطايا
فبالحسرات والأحزان جيتنا
رجعنا لا رجال ولا بنينا
رجعنا حاسرين مسلمينا
رجعنا بالقطيعة خائفينا
رجعنا والحسين به رزينا
ونحن النائعات على أخينا
نشال على جمال المفضينا

ونحن بنات ياسين وطه
ونحن الطاهرات بلا خفاء
ونحن الصابرات على البلاء
ألا يا جَدْنَا بلغت عدانا
لقد هتكوا النساء وحملوها
على الأقتاب قهراً أجمعينا ...

مختلف فيه: ١٩٦

إنَّ بَنِي ضَرْجُونِي بِالدِّم
ومَن يَكُنْ دِرْءٌ بِهِ يَقُومُ
مَنْ يَلْقَى أَسَادَ الرِّجَالِ يُكَلِّمُ
شَنَشَنَةً أَعْرَفَهَا مَنْ أَخْزَمُ

أبو أخزم الطائي: ٢٠١

لَا تَعُدْ مِنْ رَجُلًا أَحَلَّكَ بِفَضِهِ
نَجْرَانٍ فِي عَيْشٍ أَجَدَّ ذَمِيمٍ

حسان بن ثابت: ٢٠٢

مَنْعَ الرِّقَادِ بِلَابِلٍ وَهَمُومٍ
مِمَّا أَتَانِي أَنْ أَحْدِثَ لَامِنِي
وَاللَّيْلِ مَمْتَدَّ الرِّوَاقِ يَهِيمُ
فِيهِ فَبْتُ كَأَنِّي مَحْمُومُ

عبدالله ابن الزبيري: ٢٠٢

أَلَا ذَرَفْتُ مِنْ مَقْلَتِكَ دَمُوعًا
وَقَدْ بَانَ فِي حَبْلِ الشَّيْبِ قَطُوعًا

عبدالله ابن الزبيري: ٢٠٢

يَا غُرَابَ الْبَيْنِ أَسَمِعْتَ فَقُلْ
إِنَّ لِلْخَيْرِ وَاللَّشْرِ مَدَى
كُلَّ خَيْرٍ وَنَعِيمٍ زَائِلٍ
أَبْلَغًا حَسَنًا عَنِّي آيَةً
كَمْ تَرَى فِي الْحَرْبِ مِنْ جَهْمَةٍ
وَسِرَابِيلٍ حَسَانٍ شَقِيقَةٍ
كَمْ قَتَلْنَا مِنْ كَرِيمٍ سَهْدٍ
صَادِقِ النُّجْدَةِ قَرْمٍ بَارِعٍ
فَسَلِ الْمَهْرَاسَ عَنْ سَاكِنِهِ
لَيْتَ أَشْيَاخِي بِبَدْرِ شَهْدَا
حِينَ حَطَّتْ لِقَبَاءِ بَرَكْهَا
وَإِنَّمَا تَسْدُبُ أَمْرًا قَدْ فَعَلُ
وَسَوَاءَ قَبْرِ مَثَرٍ وَمَقَلُ
وَبَنَاتِ الدَّهْرِ يَلْعَبْنَ بِكُلِّ
فَقْرِضِ الشَّعْرَ بِشَنِيِّ ذَالْمَلَلِ
وَأَكْصَفَ قَدْ أَثَرْتُ وَرَجُلٍ
عَنْ كِبَاةٍ غَوْدَرُوا فِي الْمَنْزَلِ
مَاجِدِ الْجَدِّينَ مَقْدَامَ بَطْلٍ
غَيْرِ مَلْطَاطٍ لَدَيْ وَقْعِ الْأَسْلِ
مَنْ كَرَادَيْسٍ وَهَامٍ كَالْحَجَلِ
جَزَعِ الْخُزْجِ مِنْ وَقْعِ الْأَسْلِ
وَاسْتَحَرَّ الْقَتْلُ فِي عَبْدِ الْأَسْلِ

ثم حَفَوْا عند ذاكُم رَقْصاً
فقتلنا النصف من ساداتهم
لا أُلوم النفس إلا أنْنا
بسيوف الهند نعلو هامهم
رقص الحفان تعدو في الجبل
وعدلنا ميل بدر فاعتدل
لو كررنا لفعلنا المقتل
تبرد الغيظ ويسفين الثلل

عبدالله ابن الزهري: ٢٠٢ - ٢٠٣

وأشعث قوام بآيات ربّه
هتكت له بالرح جيب قيصه
يذكر في حاميم والرح شاجر
على غير شيء غير أن ليس تابعا
قليل الأذى فيما ترى العين مسلم
فخر صريعاً للبدن وللغم
فهلاً تلا حاميم قبل التقدّم
عليّاً ومن لا يتبع الحق يندم

مختلف فيه: ٢٠٤

يا حبذا بردك في البدن
كأنما بتّ بجسدین
ولونك الأحمر في الحدين

...: ٢١٢

ضرب الدوسر فيهم ضربة
أثبتت أوتاد ملك فاستقر

...: ٢١٢

ولا يبقى لأمر المؤمنين علي
إن كان قد أنكر الحساد رتبته
بها بلغت الذي أرجوه من أملي
في جوده فتمسك يا أخي بـ«هل»

طلايع بن رزيك: ٢٢٠

ضربت دوسر فيهم ضربة
أثبتت أوتاد ملك فاستقر

...: ٢٢١

أعبيد هلاكنت أول فارس
أسلمت أُنك والرماح تنوشها
ليس الكريم لمن يخلف أمه
كم يا عبيد الله عندك من دم
ومعاشر أنف أجمت حریمهم
واذكر حسناً وابن عروة هائناً
يوم الهياج دعا بحمفك داعي
باليثني لك ليلة الأفزع
وفساته بالمنزل الجمعاج
يسمى ليدركه بقتلك ساعي
فرقتهم من بعد طول جماع
وبني عقيل فارس الرباع

يزيد بن مفرغ الحميري: ٢٢٤

- أسقني شربة ترؤي فؤادي
صاحب السر والأمانة عندي
قاتل الخارجيّ أعني حسيناً
- ثم مل فاسق مثلها ابن زياد
ولتشديد مغنمي وجهادي
ومبيد الأعداء والأضداد
- يزيد بن معاوية لعنها الله: ٢٢٧ - ٢٢٨
- عليّة هاتي واعلني وترنمي
حديث أبي سفيان قدماً سما بها
ألا هات سقيني على ذات قهوة
إذا ما نظرنا في أمور قديمة
وإن متّ يا أمّ الأحيمر فانكحي
فإنّ الذي حدثت عن يوم بعثنا
ولا بدّ لي من أن أزور محمّداً
- بذلك إنّي لأحبّ التناجيا
إلى أحد حتّى أقام البواكيا
تغيّرها العنسي كرمأ شتأما
وجدنا حلالاً شربها متواليا
ولا تأملي بعد الفراق تلاقيا
أحاديث طسم تجعل القلب ساهيا
بشمولة صفراء تروي عظاميا
- يزيد بن معاوية لعنها الله: ٢٣٢
- ولو لم يمّس الأرض فاضل بردها
[فإن حرمت يوماً على دين أحمد]
- لما جاز عندي بالقراب التيقم
فخذها على دين المسيح بن مريم]
- يزيد بن معاوية لعنها الله: ٢٣٢
- لما بدت تلك المحمول وأشرقت
نعب الغراب فقلت صح أو لا تصح
- تلك الشمس على ربّي جيرون
فلقد قضيت من الحسين ديموني
- يزيد بن معاوية لعنها الله: ٢٣٢
- معشر الندمان قوموا
واشربوا كأس مدام
شغلتنّي نغمة العيدان
وتعوّضت عن الحور
- واسمعوا صوت الأغاني
واتركوا ذكر المغاني
عن صوت الأذنان
عجوزاً في الدنان
- يزيد بن معاوية لعنها الله: ٢٣٣
- أرى الأيام تفعل كلّ نكر
أليس قريبكم قتلت حسيناً
- فأنا في الصجائب مستزيد
وكان على خلافتكم يزيد
- أبو العلاء المعري: ٢٣٣
- أيشربها صرفاً يفكّ ختامها
أبو خالد ويجلد الحدّ مسور

المسور بن مخزومة : ٢٣٤

تمسك أباقيس بفضل عنانها
ألا من رأى القرد الذي سبقت به
فليس عليها إن سقطت ضهان
جساد أمير المؤمنين أتان

: ... ٢٣٤

فإن تأتوا برملة أو يهند
إذا مات كسرى قام كسرى
نبايعها أميرة مؤمنينا
تعدّ ثلاثة متناسقينا
ولكن لا نعود كما عنيانا
بكّة تلحقون بها السخينا
دماء بني أميّة ما رويانا
تصيدون الأرناب غافلينا
لقد ضاعت رعيتكم وأنتم

عبدالله بن هشام السلولي : ٢٣٤ - ٢٣٥

لا شكّ عندي في كفر قاتله
يقتل ذرّية النبي ويرجون
لكنني قد أشكّ في الخناذل
جنان الخلود للقاتل

منصور الثمري : ٢٣٥

أسن رسم دار للمغيرة تعرف
فإن كنت قد لاقيت فرعون بعدنا
عليها زوافي الجن والإنس تعزف
وهامان فاعلم أنّ ذاالعرش منصف

: ... ٢٣٦

وقائل لم كحلت عينا
فقلت كفوا أحقّ شيء
يوم استباحوا دم الحسين
تلبس فيه السواد عيني

: ... ٢٤٦

ويلك يا قاتل الحسين لقد
أيّ حباء حبوت أحمد في
تعال فاطلب غداً شفاعته
كأنّما أنت تمجّين ألا
لا يجعل الله إن عجلت ولا
ما حصلت لامرء سعادته
بؤت بحمل ينوء بالحامل
حفرته من حرارة التاكل
وانهض فردّ حوضه مع الناهل
ينزل بالقوم نعمة العاجل
ربك عمّا ترين بالفاقل
حقّت عليه عفوبة العاجل

منصور الثمري : ٢٥٤

ذهب الذين أحسبهم	وبقيت فيمن لا أحسبه
ففيمن أراه يسبني	ظهر المغيب ولا أسببه
يبغي فسادى ما استطاع	وأمره ممّا أربّه
حقاً يدبّ إلى الضراء	وذاك ممّا لا أدبّه
ويرى ذهاب الشرّ من	حولي يظنّ ولا يدبّه
وإذا جنى وغر الصدور	فلا يزال به يشبّه
أفلا يميح بعقله	أفلا يثوب إليه لبّه
أفلا يرى أن فعله	ممّا يسور إليه غبّه
حسبي برّيّ كافياً	ما أختشي والبغي حسبه
ولقلّ من يبغى عليه	فأكفاه الله ربّه

الإمام الحسين عليه السلام : ٢٧٩

إذا ما عصّك الدهر	فلا تجنح إلى خلق
ولا تسأل سوى الله	تعالى قاسم الرزق
فلو عشت وطوّفت	من القرب إلى الشرق
لما صادفت من يد	قدر أن يسعد أو يشقى

الإمام الحسين عليه السلام : ٢٨٠

والله يعلم أنّ ما	بيدي يزيد لغيره
وبأنّسه لم يكتسب	بغيره وبغيره
لو أنصف النفس المحتون	لقصّرت من سيره
ولكسان ذلك منه أدنى	شرّه مسسّن خير

الإمام الحسين عليه السلام : ٢٨٠

إذا استنصر المرء امرئاً لا يدأله	فناصره والخاذلون سواء
أنا ابن الذي قد تعلمون مكانه	وليس على الحقّ المبين طحاء
أليس رسول الله جدّي ووالدي	أنا البدر إن خلاّ النجوم خفاء
ألم ينزل القرآن خلف بيوتنا	صباحاً ومن بعد الصباح مساء
بمنازعني والله ببني وبينه	يزيد وليس الأمر حيث يشاء
فبأنصحاء الله أنتم ولاتّه	وأنتم على أديانه أمانة

بأي كتاب أم بأيّة سنّة تناولها عن أهلها البعداء

الإمام الحسين عليه السلام : ٢٨٠

أنا الحسين بن علي بن أبي
ألم تسروا وتعلموا أنّ أبي
ولم يزل قبل كشوف الكرب
أليس من أعجب عجب العجب
طالب البدر بأرض العرب
قاتل عمرو ومبير مرحب
مجهلياً ذلك عن وجه النبي
أن يطلب الأبعد ميراث النبي

والله قد أوصى بحفظ الأقرب

الإمام الحسين عليه السلام : ٢٨١

ما يحفظ الله يصن
من يسعد الله يسلن
أخشي اعتبر لا تغترر
يجزي بما أوتي من
أفليح عبد كشف الـ
وقرّ عيناً من رأى
فاز من ألفاظه
وضاف من لسانه
ومن يكن معتصماً
يضره شيء ومن
من يأمن الله يخف
وما لمن يثمره
يسا عالم السر كما
صلّ على جدّي أبي
أكرم من حيّ ومن
وامن علينا بالرضا
واعفنا في ديننا
ماخاب من خاب كمن
طوبى لعبد كشفت
ما يصنع الله يمن
له الزمان إن خشن
كيف ترى صرف الزمن
فعل قبيح أو حسن
غطاء عنه ففطن
أنّ البلاء في اللسن
في كلّ وقت ووزن
غرباً حديداً فخرن
بالله ذي العرش فلن
يعدي على الله ومن
وخائف الله أومن
الخوف من الله عمن
يعلم حقاً ما علن
القاسم ذي النور المبين
للف ميتاً في كفن
فأنت أهل لليمن
من كلّ خسر وغبن
يوماً إلى الدنيا ركن
عنه غيابات الوسن

والموعد الله وما يقضي به الله يكن

الإمام الحسين عليه السلام : ٢٨١ - ٢٨٢

أبي عليّ وجدّي خاتم الرسل
والله يعلم والقرآن ينطقه
ما يرتجي بامرئ لا قابل عدلاً
ولا يرى خائفاً في سرّه وجللاً
يا ويح نفسي ممّن ليس يرحمها
أماله في حديث الناس معتبر
يا أيها الرجل المغبون شيمته
أأنت أولى بسبه ممن آله فيها

والمرتضون لدين الله من قبلي
إنّ الذي بيدي من ليس يملك لي
ولا يزيغ إلى قول ولا عملي
ولا يحاذر من هفو ولا زلل
أماله في كتاب الله من مثل
من العالقة العادية الأول
إنّي ورثت رسول الله عن رسل
ترى اعتللت وما في الدين من علل

الإمام الحسين عليه السلام : ٢٨٢

يا نكبات الدهر دولي دولي
رميتني رمية لا مقليل
وكسل عبّ أيّد ثقليل
وبعد بالطاهرة البتول
وبالشقيق الحسن الخليل

واقصري إن شئت أو أطيل
بكلّ خطب فادح جليل
أول ما رزئت بالرسول
والوالد البرّ بنا الوصول
والبيت ذي التأويل والتنزيل

وزورنا المعروف جبرئيل

الإمام الحسين عليه السلام : ٢٨٢

غدر القوم وقدماً رغبوا عن ثواب الله رب الثقلين

الإمام الحسين عليه السلام : ٢٨٣

لم تر عين نظرت مثله
يفلّ بنفي اللحم حتّى إذا
كان إذا شئت له ناره
كما يراها بائس مرمل
أعني ابن ليل ذالسدى والندى
لا يؤثر الدنيا على دينه

من محتف يحشي ومن ناعل
أنضج لم يُخل على الأكل
أوقدها بالشرف القابل
أو فرد حيّ ليس بالآهل
أعني ابن بنت الحسب الفاضل
ولا يبيع الحقّ بالباطل

لعمرك إنني لأحب داراً
أحبها وأبذل جُلّ مالي
فلست لهم وإن غابوا مضياً

تحمل بها سكمته والرياب
وليس لعائب عندي عتاب
حياتي أو يغيبني التراب

الإمام الحسين عليه السلام : ٣٠٢

واحسناً ولست أنسى حسناً
غادروه بكريلاء صريعاً

أقصده أسنة الأعضاء
لا سقى الله جانبي كريلاء

الرياب بنت امرئ القيس : ٣٠٣

إن الذي كان نوراً يستضاء به
سبط النبي جزاك الله صالحة

قد كنت لي جبلاً صعباً ألوذ به
من لليتامى ومن للسائلين ومن

والله لا أبغني صهراً بصهركم

بكريلاء قتيل غير مدفون
عناً وجنبت خسران الموازين
وكنت تصحبنا بالرحم والدين
يعني ويأوي إليه كل مسكين
حتى أغيب بين الرمل والطين

الرياب بنت امرئ القيس : ٣٠٣

عائش يا ذات البغال الستين

لا زلت ما عشت كذا تحجّين

٣٠٨ : ...

عائش هذي خثرة تشكوك

لولا أبوها ما اهتدى أبوك

٣٠٨ : ...

عائش يا ذات البغال الستين

لولا أبوها لم تكن تحجّين

٣٠٨ : ...

سرى همي وهم المرء يسري
لهم ما أزال به قريباً

على بكسر أخي ولّى حميداً

وغاب النجم إلا قيد فتر
كأن القلب أبطن حرّ جمر
وأبي العيش يصفو بعد بكر

عروة بن أذينة : ٣٠٨ - ٣٠٩

إلى الحول ثم اسم السلام عليكما

ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذر

لبيد : ٣١٣

إذا وجدت أوار الحب في كبدي

أقبلت نحو شعاع القوم أبترد

- هبي بردت بماء البحر ظاهره
فن لنار على الأحشاء تنقد
عروة بن أذينة: ٣١٥
- لقد علمت وما الإصراف من خلقي
أن الذي هو رزقي سوف يأتيني
عروة بن أذينة: ٣١٦
- يا ديار الحبي بالأحمر
لم تبين دارها كلمه
عروة بن أذينة: ٣١٦
- أنا علي بن الحسين بن علي
أطعنكم بالرح حقاً مبتني
ضرب غلام هاشمي عربي
- تبصر كأني قد أتيتك معلماً
طويل القرى نهداً أحق مقلص
بكل فتى لا يملأ الدرع غمره
أخي ثقة ينوي الإله بسعيه
- علي بن الحسين الأكبر عليه السلام: ٣٢٢ - ٣٢٣
- على أبلغ الهادي أجش هزيم
ملح على قاري اللجام أزوم
محش لنار الحرب غير سئوم
ضروب بنصل السيف غير أنيم
- المتقى بن مخزبة العبدي: ٣٣٩ - ٣٤٠
- صحوت وقد صحوا العبي والعواديا
وقولوا له إذ قام يدعو إلى الهدى
ألا وانح خير الناس جدّاً والداً
ليبك حسناً مرمل ذو خصاصة
فأضحى حسين للرماح دريئة
فسأليني إذ ذاك كنت شهدته
سقى الله قبراً ضمن المجد والتقى
فيا أمة تاهت وضلّت سفاهة
- عبدالله بن عوف بن الأحمر: ٣٤٩
- وفي الطف قتل ما ينم حميمها
تأسر نوكاها ودام نعيمها
إذا اعوج منها ظالم لا يقيمها

فأقسمت لا تنفك نفسي حزينه
وعمي تبكي لا يجف سجومها
حياتي أو تلق أمة حزينة
بذل لها حتى المات قرومها ...

عبيد الله بن الحر: ص ٣٥٠

خرجن يلمعن بنا أرسالا
عواباً قد تحمل الأبطال
نريد أن نلق بها الإقبال
الفساقين الغدر الضلال
وقد رفضنا الأهل والأموال
والخفرات البيض والمجال
نرجو به التحفة والنوال
نرضى به ذا النعم المفضال

عبيد الله بن عوف بن الأحمر: ٣٥٠ - ٣٥٦

إليك ربي تبت من دنوبي
وقد علاني في الوري مشبي
واغفر دنوبي سيدي وحوبي

سليمان بن صرد الخزاعي: ٣٥٥

قد علمت ميالة الذوائب
واضحة الخسدين والثرائب
إني غداة الروح والتغالب
أشجع من ذي لبدة موانب
قصام أقران مخوف الجانب

المسيب بن نجبة: ٣٥٦

إرحم إلهي عبدك التواها
ولا تؤاخذة فقد أناها
وفارق الأهلين والأحبابها
يرجو بذاك الفوز والتواها

عبد الله بن سعد بن نفيل: ٣٥٧

نفسى فداكم أذكروا الميثاقا
وصابروهم واحذروا النفاقا
لا كسوفة نبقي ولا عراقا
لا بل نريد الموت والعناقا

رفاعة بن شداد: ٣٥٨

يا رب إني نائب إليك
قد اتكلت سيدي عليك
قدماً أرجي الخير من يديكا
فاجعل ثوابي أملي لديكا

رفاعة بن شداد: ٣٥٩

يا عين بكّي ابن صرد
بكي إذا الليل خد
كان إذا الهأس نكد
تحاله فيه أسد

مضى حميداً قد رشد في طاعة الأعلى الصمد

٣٦٠ :...

ألم خيال منك يا أم غالب وما زلت في شجو وما زلت مقصداً
فما أنس لا أنس انتقالك في الضحى ترائت لنا بيضاء مهضومة الحشى
مسكية غزار ودسى بهانها فلماً تفسأها السحاب وحوله
فتلك النوى وهي الجوى لي والمنى فلا يبعد الله الشباب وذكره
ويزداد ما أحببته من عتابنا فإني وإن لم أنسهن لذاكر
نوسل بالتقوى إلى الله صادقاً وخلى عن الدنيا فلم يلبس بها
تخلّى عن الدنيا وقال طرحتها وما أنا فإيا يكره الناس فقده
توجهه نحسو الثوبة سائراً يقوم هم أهل التقية والنهى
مضوا تاركي رأي ابن طلحة حسبة فساروا وهم ما بين ملتصق التقي
فلاقوا بعين الوردة الجيش فاصلاً بمانيّة تذري الأكف وتارة
فجائهم جمع من الشام بعده فابرحوا حتى أبيدت سراتهم
وغودر أهل الصبر صرعى فأصبحوا فأضحى الخزاعي الرئيس مجدلاً
ورأس بني شمع وفارس قومه فصحبت عثاً من حبيب بجانب
لهم غير أتي من فراقك ناصب إلينا مع البيض الحسان الخراعب
لطيفة طي الكشح ربما الحقاتب كشمس الضحى تنكل بين السحاب
بدى حاجب منها وضت بجانب فاحبب بها من خلّة لم تصاقب
وحبّ تصافى المعصمات السواكب لمأباً وسقياً للسخذين المقارب
روية مخبأة كريم المناصب وتقوى الإله خير تكساب كاسب
وتاب إلى الله الرفيع المراتب فلست إليها ما حييت بأيب
ويسمى له الساعون فيها براغب إلى ابن زياد في المجموع الكتاب
مصاليه أنجاد سرات مناجب ولم يستجيبوا للأمر المخاطب
وأخر ممّا جرّ بالأمس تائب إليهم فحسّوهم ببيض قواضب
بخيل عتاق مقربات سلاهب جموع كموج البحر من كل جانب
فلم ينج منهم ثم غير عصائب نسفادرهم ربح الصبا والخنايب
كان لم يقاتل مرة ويحارب شنونوه والتيمى هادي الكتاب

وعمر بن بشر والوليد وخالد
وضارب من همدان كلّ منيع
ومن كلّ قوم قد أصيب زعيمهم
أبوا غير ضرب يفلق الهام وقعه
وإنّ سعيداً يوم يدمر عامراً
فياخير جسيمش بالعراق وأهله
فلا يجدن فرساننا وحماتنا
وما قتلوا حتّى أصاروا عصابة

وزيد بن بكر والحليس بن غالب
إذا شدّ لم ينكل كريم المكاسب
وذا حسب في ذروة المجد ناقد
وطعن بأطراف الأستة صائب
لأنّ جمع من ليث يدرب موانب
سقيتم روابيا كلّ أنجم ساكب
إذا البيض أبدت عن خدام الكواعب
محلّين نوراً كالشموس الصوارب ..

أعشى همدان: ٣٦٣ - ٣٦٥

لمن سخطه من خالقي أو لشقوة
تبدّلت فرقيساء من دارة الردم

...: ٣٦٧

ذو مخاريق وذو مندوحة
لا تسيّتن منزلاً تكرهه

وركا بي حيث وجّهت ذلّل
وإذا زلت بك النعل فرل

...: ٣٧٤

أنا ابن شدّاد على دين علي
لأصلين اليوم فيمن يصطلي

لست لعثمان بن أروى بولي
بحرّ نار الحرب غير مؤنلي

رفاعة بن شدّاد: ٤٠٦

نسبتم ليث عرين باسلا
لم ير يوماً عن عدوّ ناكلا

جهماً محيّا يدقّ الكاهلا
إلا كسذا مقانلاً أو قاتلا

ينزعهم ضرباً ويريّ العاملا

شمر بن ذي الجوشن لعنه الله: ٤٠٨

إنّا وحقّ المرسلات عرفا
لنعمفنّ من بغانا عسفا

حقاً وحقّ العاصفات عصفا
حتّى يسوم القوم منّا خسفا

زحفا إليهم لا نغلّ الزحفا
وبسعد ألف قاسطين ألفا

حتّى نلاقى بعد صفّ صفّا
نكشفهم لدى الهياج كشفّا

إبراهيم بن مالك الأشتر: ٤٢١ - ٤٢٢

ألم تسلمي يا أمّ توبة إنّي
أنا الفارس الحامي حقائق مذحج

وإني صبحت السجن في سورة الضحى
فأنا برحمتنا السجن حتى بدا لنا
وخد أسمل عن فتاة حبيبية
فما العيش إلا أن أزورك آمناً
وما زلت محبوباً بحبك واجماً

عبيد الله بن الحر: ٤٢٢

أنا ابن ضبعان الكريم المفضل
من عصبة يبرون من دين علي
كذاك كانوا في الزمان الأول

ابن ضبعان الكلبي: ٤٢٥

أنا ابن شذاد علي دين علي
لأصلين القوم فيمن يصطلي
لست لعثمان بن أروى بولي
بحر نار الحرب حتى تنجلي

الأحوص بن شذاد الحمداني: ٤٢٥

أنا ابن من قاتل في صفينا
بل كان فيها بطلاً جرونا
قتال قرن لم يكن قبينا
مجرّباً لدى الوغى كميناً

دارود الدمشقي: ٤٢٥

يا ابن الذي قاتل في صفينا
[كذلك] قد كان بها مغبوناً
ولم يكن في ديسنه غميناً
لا يعرف المسقى ولا البقينا
مسذنباً في أمره مفتوناً
بؤساً له لقد مضى ملعوناً

الأحوص بن شذاد الحمداني: ٤٢٦

يا قادة الكوفة أهل المنكر
هل فيكم قوم كريم العنصر
وشيعه المختار وابن الأشر
مهذب في قومه بمفخر
يبرز نخوي قاصداً لا يقري

الحصين بن نمير السكوني: ٤٢٦

يا قاتل الشيخ الكريم الأزهر
أعني حسيناً ذا الننا والمفخر
يا ابن علي البطل المظفر
بكر بلا يوم التقاء العسكر
وابن النبي الطاهر المظفر
هذا فخذها من هزير قسور

ضربة قوم ربي مضري

شريك بن حذيم التغلبي: ٤٢٦

قد علمت مذبح علماً لا خطل
ولا جزوع عندها ولا نكل
أضرب في القوم إذا جاء الأجل
وأعتلي رأس الطرماح البطل
بالذكر البتار حتى ينجدل

إبراهيم بن مالك الأشتر: ٤٢٧

إن تصرمي حبالنا فربما

عبيدة بن أسياء: ٤٣١

أعطاك المهابة والتقى
وأقر عينك يوم وقعة خازر
من ظالمين كفتهم أيامهم
ما كان أجراهم جزاهم ربهم
وأحل بيتك في العديد الأكثر
والخيل نعثر في القنا المتكثر
تركوا الحاجلة وطير أغبر
يوم الحساب على ارتكاب المنبر

عبدالله بن زبير الأسدي: ٤٣٢

أناكم غلام من عمرانيين مذبح
أتاء عبيدالله في شر عصبة
فلما التقى الجمعان في حومة الوغى
فأصبحت قد ودعت هنداً وأصبحت
وأخلق يهند أن تساق سبيّة
تولى عبيدالله خوفاً من الردى
فيا ابن زياد بوء بأعظم هالك
جزى الله خيراً شرطة الله إنهم
جريء على الأعداء غير نكول
من الشام لما أرضيو بقليل
وللموت فهم ثم جرّ ذبول
موله ما وجدها بقليل
لها من أبي إسحاق شر خليل
وخشية ماضي الشفرتين صقيل
وذق حدّ ماضي الشفرتين صقيل
نفوا بعبيدالله كلّ غليل

سرافقة البارق: ٤٣٢ - ٤٣٣

إن الذي عاش غداراً بذمته
العبد للعبد لا أصل ولا طرف
إن المنايا إذا ما زرن طساغية
هلاً جموع نزار إذ لقيتهم
لا أنت زاحمت عن ملك فتمنعه
أو حمير كنت قبلاً من ذوي يمن
لا من نزار ولا من جذم ذي يمن
وعاش عبداً قتيل الله بالزباب
ألوت به ذات أطراف وأنهاب
هتكن عنه ستوراً بين أبواب
كنت امرئ من نزار غير مراتب
ولا مددت إلى قوم بأسباب
إن المناول في ملك وأحاب
جلمود ذاللقيت من بين أهباب

ما شقَّ جيب ولا ناحتك نائحة ولا بهكتك جُماد عند أسلاب
لا يترك الله أنفأً تعطسون بها بني العبيد شهوداً غير مرتاب
أقول بعداً وسحقاً عند مصرعه لابن الحبيشة وابن الكودن الكابي
لا تقبل الأرض موتاهم إذا قبروا وكيف تقبل رجساً بين أنواب

يزيد بن المفرغ: ٤٣٣

وما كان جيش يجمع الخمر والزنا محلاً إذا لاقى العدو لينصرا

يزيد بن المفرغ: ٤٣٣

إبليس بما فيه خير من أبي عمرة يقويك ويظفرك ولا يعطيك كسرة

٤٣٦: ...

أقول لأصحابي بأكناف خازر وراذ أنهاهل تأملون رجوعا

عبيد الله بن الحر: ٤٣٧

أنا الذي فررت يوم الحرء فاليوم أجزي كرة بفرء
وهل يفر الشيخ إلا مرء

عبد الله بن مطيع: ٤٣٧

إبشري بالولد أشبه شيء بالأسد
إذا الرجال في كبد فقاتلوا على بلد
كان له الحظ الأسد

٤٣٨: ...

غار الفتى على ابن عمته رأس الفتى في حرٍّ أمته

المتوكل لعنه الله: ٤٤١

وكم قد محى خيراً بشراً كما انمحت ببغض عليٍّ سيرة المتوكل
تعمق في عدل فلما جنى على جناب علي حطه السيل من عل

عمر بن الوردى: ٤٤١

تالله إن كانت أمية قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد أتاك بنو أبيه بمثلها هذا الممرك قبره مهدوما
أسفوا على أن لا يكونوا شايعوا في قتله فتتبعوه رميا

عبد الله بن دانية الطوري: ٤٤٧

لم ينصبوا بالشادياخ صبيحة
نصبوا بحمد الله ملأ قلوبهم
الأثنين مسبوفاً ولا مجهولا
شرفاً وملأ صدورهم تبجيلا

علي بن الجهم: ٤٥٣

إذا ما حصلت عليا قريش
ولو أعطاك ربك ما تمنى
ل زاد الخلق في عظم الأيور
بما لفتت من كذب وزور
علام هجوت مجتهداً علياً
أمالك في أستك الوجعاء شغل
بصدك عن أذى أهل القبور

علي بن الجهم: ٤٥٣

لا يخرج المال عفواً من يدي عمر
الرخجيون لا يوفون ما وعدوا
أو تغمد السيف في فوديه أغهادا
والرخجيات لا يخلفن ميعادا

عبد الصمد بن المعذل: ٤٥٥

يرجى الانتباه

من صفحة ٤٥٦ تبدأ الفصل المختص بالأشعار العربية والفارسية وتنتهي في صفحة ٥٣٠ والمراعاة الاختصار وعدم التكرار لم نقلها في فهرس الأشعار، ولقارئ المحترم المراجعة إليها.

گر یکی کم کنیم هم از تاریخ
مات محمود گشت تاریخش

٥٣٣: ...

به عهد سلطنت خسرو ستوده

ابو سعید که بودش لقب بهادرخان

بسال هفتصد و بیست و شش بشنبه روز

بروز بیست و یک از ماه تالی قریان

جمال دین حسن بن مطهر علامه

وفات کرد و وطن ساخت روضه رضوان

خدای خیر دهادش که بعد آل سول

چنوا و بیعلم نیامد بعرصه دوران

٥٥٩: ...

امام فخر رازی عید روزه
بسال ششصد و شش در هری مرد

٥٦٦:

فهرس الموضوعات

٣	في بيان شهادة العباس وعلي الأكبر وبقيّة الهاشميين
٢٥	في بيان شهادة سيّد الشهداء خامس آل العباس صلى الله عليه و ...
٦٨	في ذكر شهداء أهل البيت وبيان عددهم وتعداد أسماهم
٩٢	في بيان الآثار والحوادث التي جرت في العالم بعد شهادته عليه السلام
١٠٣	في بيان نوح البحر على الحسين عليه السلام من طرق العامة والخاصة
١١٢	في ذكر دخول أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله الكوفة، وبيان خطهم فيها
١٢٢	في بيان دخول أهل بيت العصمة والطهارة مجلس ابن زياد لعنه الله
١٣٤	في بيان ماجرى على ابن سعد لعنه الله بعد واقعة كربلاء من سوء الحال
١٤١	في بيان إرسال ابن زياد لعنه الله تعالى عبد الملك بن الحارث إلى المدينة ...
١٤٦	في بيان تجهيز الرؤوس وأهل البيت وإرسالهم من الكوفة إلى الشام و...
١٦٢	في بيان دخول أهل بيت خير الأنام إلى شام المحن البالغة و ...
١٩٣	في بيان مجيء الإمام السجاد وأهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله إلى كربلاء ...
٢٠٦	في بيان رسالة عبدالله بن الزبير إلى ابن عباس وردّه عليه، و ...
	في بيان اختلاف أقوال المحدثين والمؤرخين من الفريقين في مسألة الرأس
٢٠٩	المقدس للإمام الحسين عليه السلام
٢٢٣	في بيان أن يزيد هو الأمر بقتل الإمام الحسين عليه السلام و ...
٢٣٧	في بيان مدة عمر الإمام عليه السلام وبؤس يوم عاشوراء و ...
٢٤٧	في بيان جانب من عقوبة قاتلي الإمام عليه السلام الذين ابتلاهم الله بالعقاب ...
٢٥٦	في بيان طرف من معجزاته الباهرة وكراماته الظاهرة عليه السلام
٢٦٦	في بيان نبذة من مواعظه وخطبه وكتابه المعجزات عليه السلام

٢٨٤	نذكر في هذا الفصل مجملًا من أحوال أبنائه الكرام وبناته الطاهرات وزوجاته عليه صلوات الملك العلام
٣١٨	في ذكر نبذة من فضائل كربلاء وثواب زيارة مشهده المقدس و ...
٣٣٠	في بيان فضيلة أرض كربلاء المقدسة وتربة الإمام عليه السلام المطهرة
٣٣٦	ابتداء دعوة التوابين وبيان خروجهم لقتال أهل الشام
٣٤٥	في ذكر يوم عين الوردية وشهادة أمير التوابين سليمان بن صرد وسائر الأمراء
٣٦٩	في بيان نبذة مختصرة من تاريخ المختار بن أبي عبيد الثقفي وبدء دعوته
٣٨١	خروج المختار بن أبي عبيدة وبيعة أشراف الكوفة له
٤٠٠	في بيان تسريح المختار يزيد بن أنس وإبراهيم بن الأشتر لحرب ابن زياد و ...
٤٠٩	في بيان تتبع المختار قتلته الإمام الحسين عليه السلام وكيفية القضاء عليهم
٤١٧	في بيان قتل المختار عمر بن سعد لعنه الله وحفص ابنه
٤٢١	في بيان إرسال المختار بن أبي عبيد إبراهيم لقتال ابن زياد لعنه الله و ...
٤٣٩	في بيان ما جرى على قبره بعد شهادته من العبّاسيين
٤٥٦	في بيان ثواب البكاء على الحسين وإنشاد الشعر في مصيبتة عليه السلام و ...
٥٣١	خاتمة: في ذكر الكتب التي رجع إليها المؤلف حين التأليف و ...
٥٨١	فهرس الآيات
٥٨٦	فهرس الأحاديث
٥٩٧	فهرس الآثار
٦٠٢	فهرس الأعلام
٦٣٣	فهرس القبائل والطوائف
٦٣٧	فهرس الأماكن والبقاع
٦٤٤	فهرس الوقائع والأيام
٦٤٥	فهرس الكتب
٦٥٠	ما ورد من الشعر في الكتاب
٦٧٩	فهرس الموضوعات